

فصل في ذكر طلوع مولانا الحسن رضوان الله عليه

لزيارة الإمام - عليه السلام - والأرحام

كان طلوعه رضوان الله عليه في شهر رجب في سنة أربعين وألف^(١)، واستخلف على اليمن والعساكر وزيره الشيخ المجاهد علي بن شمسان المجاهد الجبري رحمه الله، وجعل الفقيه الأفضل صارم الدين إبراهيم بن سلامة رحمه الله على بيت المال من الطامات في إب، والفقيه الأفضل محمد بن عز الدين الأكوغ على أثقاله وخزائنه وبيوته في محروس إب، وطلب كبار مشايخ بلاده للمسير معه.

ثم تقدم إلى صنعاء وكان قد عيّن له دار الجامع المعروف، فجعل أثقاله فيه، وقد تلقاه مولانا الحسين رضوان الله عليه، ومولانا علي ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، وجميع عيون صنعاء بما يحق من الضيافة والتقدم، وأقام يومين ثم تجرد إلى شهارة المحروسة بالله، وقد أمر الإمام عليه السلام بالمضارب وما يقوم بالوفود من الضيافات على أنواعها إلى أقر المعروف، ثم تقدم الإمام عليه السلام إلى ذلك الموضع وتلقى^(٢) مولانا الحسن بالإجلال والتعظيم، ثم سعدوا شهارة المحروسة بالله، وكسا الخاصة والعامة ممن فيها، وفي جبال الأهنوم، ثم ظليمة، ووادعة كلاً بما يليق به، ولا يعلم أنه ترك أحداً من ذلك، وكان يوماً مشهوداً ووقتاً سعوداً.

ووصله مولانا عز الدين محمد بن الحسن أطال الله بقاءه من صعدة المحروسة بالله إلى محروس شهارة، وكذا وصل مولانا صفى الإسلام أحمد ابن أمير المؤمنين مع وصول صنوه الحسن، ومع هذا الاجتماع السعيد والوقت الحميد، حصل مروعات وآيات موقظات منها: زلزلة عظيمة في صنعاء وجهاتها في آخر شعبان، فأفزعت الألباب، وفي نصف شهر رمضان

(١) رجب ١٠٤٠هـ = فبراير ١٦٣٠م.

(٢) تلقا: هكذا وردت، وقد تم تصحيحها.

انقصف في موضع يسمى عزان حاشف^(١) جبل عظيم زهاء تسعين ذراعاً، وكان تحته كهف عظيم واسع وفيه بيوت كبار معمورة، وفيه قوم من حاشف وتحتة حيد قاطع، وأعلى جبل، وهو جبل مستطيل وطبق على من في البيوت وكانوا زهاء أربعة عشر نفرأً، فأغار الإمام عليه السلام من درب الأمير [/] واستخرجهم بالقطّاعين وهلكت دوابهم وثلاثة أنفار، وكانت هذه المساكن قديمة.

ومنها: أنه كان لمولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه ولد نجيب يسمى علياً على بنت عمه أمير المؤمنين، توفي مع هذا الاجتماع ولم يطل مرضه، ولا لوالده في تلك الأيام غيره، فحصل مع العامة والخاصة حزن والحمد لله على كل حال.

وبقي في شهارة بقية من شعبان ورمضان وشوال والقعدة والحجة، ثم طاف إلى ظليمة، ثم صار إلى بلاد الظاهر، وزار الأئمة في ظفار وذِي بَيْن، وعاد إلى حصنه ذي مرم بعد أن أمر بالبركضة المشهورة في شهارة المسماة الحسينية^(٢)، وعمر مكاناً للضيوف هو لهم إلى الآن وغيرها من المصالح العامة.

ثم عمر مدينة الغراس^(٣) وغرس فيها وتردد إلى صنعاء، ثم صعد كوكبان فتزوج الشريفة الكاملة الطاهرة^(٤) زكية بنت الأمير عبد الرب المتقدم ذكرها وهي أم ولده الحسين بن الحسن أطال الله بقاءه، وأنفق في كوكبان لأهل^(٥) البيوت القديمة والأرحام والأرامل والأيتام ما يحق لمثلهم من مثله، وكان وقتاً سعيداً ومقاماً حميداً، وطلع معه إلى كوكبان مولانا الحسين رضوان الله عليه مسيراً له، ثم استرجع طيافة بلاد كوكبان حتى انتهى إلى بلاد

(١) عزان حاشف: حاشف مركز إداري في العشة محافظة عمران غرب مدينة حوث، من ديار قبائل حاشد. (المقحف: المعجم، ج ١، ص ٣٩٢).

(٢) البركة الحسينية: نسبة إلى الحسن بن القاسم، وتسمى محلياً البركة الأحسنية.

(٣) الغراس: مدينة أثرية أسفل جبل ذي مرم شمال غرب صنعاء، في محافظة عمران.

(المقحف: المعجم، ج ٢، ص ١١٧٠؛ الحجري: المجموع، مج ٢، ص ٦٢٢).

(٤) في (ب): الظاهرة الكاملة.

(٥) في (ب): أهل.

المحويت ثم منها إلى بلاد حراز والحجرة وخرج بلاد أنس وكان موجب^(١) مضيه هذه المواضع الشامية لقصد معرفتها لما هو عليه من العزم على الجهاد والهمة العالية.

ولما وصل بلاد أنس ولم يعرفها قبل استحسناها كثيراً وقال: هذه البلاد مما يليق بحالنا لما رأى من كثرة حبوبها وصحة محبة أهلها وأنها متوسطة بين الزيدية والشافعية، وكان قبل أن يعرفها عزم على الإقامة في دمار المحروسة لذلك^(٢) كما أخبرني شفاهاً ومكاتبة رحمة الله عليه، وبقي فيها يتفقد أحكامها ومظالمها نحو الشهرين، ثم صعد إلى هداد^(٣) وطافه فاستحسنه خلا أنه صغير، ثم طاف منه إلى جبل ضوران، فلما وقف عليه وتحققه راقه كثيراً.

فصل في ذكر عمارة ضوران

وما بعده من أخبار مولانا الحسن رحمه الله

لما عرفه عزم على عبارته واستيطانه، فكتب إلينا من أعلى قنّة منه^(٤) ما معناه: صدرت [/] من جبل ضوران الدامغ لأهل الغي والعدوان، وقد رأينا بتوفيق الله وتسديده عبارته معقلاً للمسلمين وركناً للمظلومين، وكما تقدمت منكم الإشارة إلى اتخاذ معقل، فوجدنا ذلك إن شاء الله تعالى فتحشدوا من عندكم من أهل صنعة العمارة والنجارة والقضاض وغيرها^(٥).

وكتب إلى كل جهة كما أخبرني رسوله، وكان في البلاد تلك المدة صلاح في الشمار تفضلاً من الله سبحانه ورحمة لما كان الناس عليه من التعاون في الجهاد وتقويم أود الدين، فأخذ في

(١) موجب: ليست في (ب).

(٢) لذلك: ليست في (ب).

(٣) هداد: جبل في ضوران أنس فيه عدد من القرى، وكان في أعلاه حصن منيع تكرر ذكره في الحوادث التي شهدتها تلك المنطقة. (المقحفى: المعجم، ج ٢، ص ١٨٠٦).

(٤) في (ب): فيه.

(٥) في (ب): غيرهما.

تخصينه وشرى من أهله ما يملكون، واستطاب أنفسهم وأعطاهم السلاح، وألحقهم بخاصته حتى كمل ذلك.

وكتب إلى الإمام - عليه السلام - وقال: وجدنا موضعاً ما أعلم في أرض اليمن نظراً له، وفيه زيادات على الحصون لا تحصى، منها تمكنه من البلاد فإن منه إلى سمارة اليمن^(١) يوماً للبريد وإلى صنعاء مثله وقريب أيضاً إلى تهامة وإلى كوكبان والحيمة، وكذا مما يطول ومع ذلك مغلق على بلاد مطيعة من خلصاء الشيعة، ثم بلاد المغارب من ريمة ووصاب وعمة وغيرها، ومع ذلك صوافي لا مالك لها في بكيل ثم جهران ومغارب ذمار فإن صاحب الحصن يمد يده إلى السحول من اليمن مع قوته وكذا غيره، ومنها: ما حوله من المرافق والمحتطبات والمحتشات^(٢) ما لا يوجد في غيره، ثم أودية أكثرها غيول وشواهق فيحفظه عند الحاجة ثلاثمائة نفر، وهو يحتمل كذا وكذا رجلاً وخيلاً ولا يحصره مائة ألف لكثرة شعوبه، وأرسل الإمام - عليه السلام - مَنْ نَظَرَهُ فَرَأَاهُ كثيراً، وعرفه أهل المهمم العالية والعزائم السامية.

وأما مولانا الحسين رضوان الله عليه فوصل إليه وأعجبه كثيراً وأعطاه مولانا الحسن رضوان الله عليه نصف الحصن وهو معروف، وفي الحصين^(٣) مواضعه المعروفة ثم في بكيل والغيول، ثم شرى كثيراً من الأودية بثمن قليل لعدم حاجة أهلها إليها لأنها بلاد خالية من الحي، وأعطى مولانا الحسن رضوان الله عليه أصحابه، ووصله الأمير سنبل فأعطاه كذلك مع ما خص^(٤) ممالكه وخدمه وسارع البدوان أهل الأودية إلى البيع إليه، ولا زال يزداد والعمارة [/] في الحصن والمدينة في الحصين بالغيول والمواجل^(٥) الكبار بحيث لا تحصر،

(١) سمارة اليمن: قلعة في رأس جبل صيد وينسب إليها نقيط سمارة، ما بين إب ويريم.

(الحجري: المجموع، مج ٢، ص ٤٣١؛ المتحفي: المعجم، ج ١، ص ٨٠٩).

(٢) المحتطبات والمحتشات: من الخطب والحشيش أي توفر الخطب، والحشيش للمرعى.

(٣) الحُصَيْن: قرية في منطقة بني قشيب في جبل الشرق أسفل حصن الدامغ، سكنها الحسن والحسين أبناء الإمام القاسم. (المتحفي:

المعجم، ج ١، ص ٤٧٤).

(٤) في (ب): زيادة كلمة به.

(٥) في (ب): البرك.

وعمر القصر المعروف في الحصن الذي يقل مثله هو الآن لأنواع الحبوب والبارود والرصاص وعمائر أخرى، ودور ألحقت من بعد، وعمر المدرج إلى المدينة والنوب والحبس، وعمر قصره المعروف في الحصين والبستان وداره وبير العيان والجامع المقدس، وجعله على مساحة جامع شهارة المحروسة بالله، وفيه زيادات وتحسين من ولده مولانا عز الدين محمد بن الحسن أطال الله بقاءه في مؤخره، وكذا زيادة وتحسين من مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين حفظه الله في مقدمه، واستخرج له ماء، ثم غرس الغروس على أنواعها من الأعناب وغيرها في الحصن وسواه من بكيل وفي الأودية غرس البن.

أخبرني الفقيه الأفضل محمد بن عز الدين أنه نزل تهامة لفتحها وعدة البن الذي غرسه أربعون ألفاً ثم القند^(١) والفوه^(٢) والأرز وغيرها، مما أخبرني رحمه الله في سنة ست وأربعين^(٣) بعد صعوده من تهامة أنه حصل له من أفق^(٤) وصنعة وما إليها من أملاكه مائة حمل وثمانون حملاً فوة وأنه أرسلها إلى تعز العدينة، ثم إلى عدن، وأنه حصل له من ثمرة الصراب^(٥) في بكيل والحصين وما إليهما من غير الأودية تسعمائة زبدي صنعانياً^(٦) من غير ما أدخل إلى بيوته.

نعم ومن رأى المواضع التي عمرها من الحصن وما إليه وجد عمارة يظن أن صاحبها

(١) القند: والقنْدُ كله عصارة قصب السكر والمقصود هنا زراعة قصب السكر.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١١، ص ٣١٥).

(٢) الفوه: عروق نبات يستخرج من الأرض يصبغ بها الثياب، والفوه عروق لها نبات يسمى دقيقاً في رأسه حب أحمر شديد الحمرة كثير الماء يكتب بهائه وينقش وهو المقصود.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٦٠).

(٣) ١٠٤٦هـ = ١٦٣٦م.

(٤) أفق: قرية في أسفل قاع جهران شمال غرب دمار.

(المتحفي: المعجم، ج ١، ص ٩١).

(٥) ثمرة الصراب: أي ما تم حصده من الحبوب.

(٦) زبدي صنعاني: هي وحدة وزن.

عمرها في كذا كذا سنيناً، مع أن ابتداء عمارته في رجب سنة إحدى وأربعين إلى رجب سنة ثلاث وأربعين^(١)، ونزل تهامة لفتحها وأقام في صنعاء كما سيأتي قبل أن ينزل تهامة نحو خمسة أشهر، وفيها وفي مغيبه^(٢) العمل قليل والشيء بالشيء يذكر، أذكرتني سعة عمائره رضوان الله عليه مع قلة أيامها، ما حكى من صفة عمارة بغداد أنه تم سورها وبعض قصورها على سنتين، وأن المنصور الدوانيقي^(٣) قسمها على ثمانية وعشرين أميراً على كل أمير جزء من ذلك، وعد ذلك من مناقبه فقلنا: لو كان ما عمره رضوان الله عليه مجتمعاً في موضع واحد لصار أكثر من ذلك، فإن عمائره رضوان الله عليه متفرقة كثيرة، منها في حبور وشهارة وصعدة وبوصان وصنعاء وبلادها وتعز وإب وتهامة [/] وغيرها من مواضعه، وأما صوران وما إليه فلو اجتمع لكان مدينة عظيمة.

ومن طريف ما اتفق في أيام عمارته من الأشعار، ما قاله الفقيه العارف المهدي بن محمد المهلا الشرفي^(٤) واصفاً له:

كأن الدماغ المحروس ليث

مقادمه إلى جهة المشارق

(١) ١٠٤٣هـ = ١٦٣٣م.

(٢) مغيبه: هكذا وردت والمقصود: أثناء غيابه.

(٣) المنصور الدوانيقي: هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، الهاشمي الدوانيقي، ولد بالسراة في ذي الحجة ٩٥هـ،

وبويع له في ذي الحجة ١٣٦هـ، كان عالماً من المسرفين، أسرف في قتل أهل البيت، توفي في ذي الحجة سنة ١٥٨هـ.

(المهدي بن إبراهيم الوزير: هامش كتاب نهاية التنويه، تحقيق أحمد بن درهم حوريه، إبراهيم المؤيدي، ص ٢٤٧).

(٤) المهدي بن محمد بن عبد الله بن المهلا بن سعيد النيساني الشرفي: عالم أصولي مؤرخ، نشأ في بيت علم وأدب، وتلمذ على يد الإمام

المتوكل على الله إسماعيل وأجازته، وعلى يد سلطان العلماء الحسين بن القاسم وكان كاتبه، عكف على التدريس فأخذ عنه جماعة من

الطلبة منهم المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب مطلع البدور، والسيد صالح بن أحمد السراجي. توفي سنة

١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م.

(الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ١٠٥١).

يقلب رأسه يمناً وشاماً
(١) ليفترس المنفاق والمشائق
وفرد من عقارب لا يجارى
(٢) يسير من المغارب وهو شائق
ليلسع من يجور بكل أرض
فلم نسمع بخلس أو بسارق
فسمى دامغاً بعد اختيار
ليدمغ للمعادين المقارق
أعان الله عامره بملاك
وعمر في المدائن والحدائق
ولازمه السعادة في المعالي
ونصر لا يزول ولا يفارق
هو الليث الذي في الحرب يحكي
علياً جده بالله واثق
فأفنى الظلم أحياء العدل فينا
بأبطال بنادقها الصواعق

(١) المشائق: المشاقة والشقاق: غلبة العداوة والخلاف، شاقه خالفه، والشقاق العداوة بين فريقين والخلاف بين اثنين.

(ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص١٦٦).

(٢) شائق: شيق سقع مستو دقيق في هب الجبل لا يستطاع ارتقاؤه، وقيل: هو أعلى جبل.

(ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٢٦١).

وجرد كالسعالى^(١) لابسات

حديداً للحرير لديه فائق

توجهه للتهمائم فاصطفها

وجللها أكيدات الوثائق

وعاد بنعمة الفتح المرجى

إلى حصن العلى والشكر سابق

فدر السحب إذ وافاه حتى

أطال السرح فيه الروض رائق

وكان هذا بعد عوده من فتح زبيد والبنادر، كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وفيه إشارة إلى ما سيأتي ذكره من حصول المطر المخالف للعادة بعد استقراره في الحصين المحروس بالله.

وكتبت هذه لمناسبة الحال وإلا فصفت هذا المعقل المحروس أطول والله أعلم.

ومما أخبرني مولانا الحسين رضوان الله عليه، وقد جمع أولاده إلى ضوران وصنعاء وقد زرته مع عودي من زيارة الإمام - عليه السلام - أن قال: ما يقول الأصحاب في شهارة من خروج أهلي منها وتعطيل بيوتي فيها؟ فقلت: وحشة كانت معهم، وكذا فقال: والله ما تركت شهارة رغبة عنها ولا استبدلت بها غيرها [/] محبة للبدل منها، غير أن بيوتنا كثر أهلها وأعوزتنا حوائجهم وتلك الجهة ما حملتنا وقد صرنا في بلاد يحصل لي المائة الزبدي من مال حقير لا أطوفه لحقارته، ثم قال: أتعرف كم قدر ثمرة مالي في الأهنوم؟ فقلت: لا فأخبرني بشيء نزر لا يذكر ولا يحمل أحد عبده فضلاً عن ولده.

وفيما بين الفتح لنجد مخرب، وغزاة تهامة وفتحها وزبيد والمخا والبنادر سكنون في البلاد الإمامية، ونظم أعمالها وتقرير لقانونها، وحصل فيها وحشة في النفوس بين مولانا الحسين

(١) السعالى: السعلة والسعلا: الغول، وقيل هي ساحرة الجن، والجمع سعالى، قيل: هي الأثني من الغيلان، والسعالى هم سحرة الجن.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ٢٧٠).

رضوان الله عليه وبين الإمام -عليه السلام- لأمر منها: أنه توجه للجهاد في نجد مخيرب وكان إليه بلاد سنحان وما إليها بنظر الشيخ المنتصر بن عبد الله الطير رحمه الله، فاسترجح الإمام -عليه السلام- بقاءه في قصر صنعاء للرتبة والاحتياط والبلاد إليه، فأراد مولانا الحسين رحمه الله تعالى بعد عودته من قضية نجد مخيرب أن يخرجها من الشيخ المنتصر لأجل تأخره، فلم يحصل من الإمام -عليه السلام- موافقة، ثم ازداد ذلك وكثر، ثم بلغ بعض تخليط^(١) في صنعاء من أمور الجند، فأمر بإخراج أصحاب مولانا الحسين رضوان الله عليه ولامه، فانضم إلى ما سبق وعمر لأصحابه مواضع في باب السبحة عنده، ومنعهم من صنعاء لطيبة نفس الإمام -عليه السلام-، فأكثر أصحابه من ذكر أن الذين تعب على صنعاء وكذا ولم تسعنا وتسع من لا غنى له فيها ولا كذا.

ثم إن مولانا الحسن رضوان الله عليه استرجح طيافة رداع وبلادها وانتزاعها من قائفة، وكان مع أهل المشارق وحشة لكتب وجدها منهم إلى العجم، فاستدعى مولانا الحسين رضوان الله عليه فوصل إليه بجمهور عسكره واجتمع في ذمار المحروسة بالله، وكان وصل إليها مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين إسماعيل^(٢) ابن أمير المؤمنين وهو يومئذ من عيون العلماء وقادة الفضلاء مع صغر سنه، فسار معها فأصلحوا المشارق وقطعوا التشاجر، ثم عادوا إلى ذمار.

وقد ثقل الحق على بعض أهل الحيمة، فإن مولانا الحسين رضوان الله عليه تقصى في الحقوق وأقام الأحكام على حدودها، ومالت إليه قلوب العامة، فترجح لبعض مشائخها أن جمع نحو أربعائة نفر [/] من المخاليف وذهبوا إلى الإمام -عليه السلام- وأدعوا على مولانا الحسين أنه ولي عليهم غير مرضي، وساروا فيهم بغير السنّة، وبلادهم إنما هي خاصة الإمام القاسم -عليه السلام-، وليست مما استفتحتها الحسين من بعد، وما ذلك إلا أنه كان فيما سبق يأخذ أهلها حقوقها تأليفاً، ولقد كان للشيخ صلاح بن ناصر بن مفضل عُشر بلاد

(١) تخليط: نشبت بعض المشاكل والفوضى من قبل الجنود في صنعاء.

(٢) إسماعيل بن القاسم (١٠١٩-١٠٨٧هـ/١٦١٠-١٦٧٦م) وهو الإمام الثاني من أولاد الإمام القاسم بن محمد. تولى زمام الإمامة بعد وفاة الإمام المؤيد محمد بن القاسم، وقد سبق ترجمته مفصلاً.

بني عمرو^(١) وجميع محصول بلده المساءة محرم^(٢) قطعة وزيادة إلى ذلك من غيرها ثمانون زبدياً وغيره من رؤساء الحيمة قريب من ذلك، فأعطاهم مولانا الحسين مثل نظرائهم فسعوا لهذه بين الإمام - عليه السلام - ومولانا الحسين بما عظم في النفوس، وتزايد ذلك حتى إن مولانا الحسين ترك البلاد كلها والعسكر وأغلق بابه وقال: هذه عهدة الإمام. وخاف مولانا الحسن رضوان الله عليه فساد ذلك فطلع صنعاء، وكاتب الإمام - عليه السلام - وهمّ بالمسير إليه في ذلك، كما أخبرني رحمه الله وإنما منعه من ذلك إلا ضعف بلاد شهاره عن القيام بخيله وجماله ومن يلم به.

ثم إن مولانا الحسين رضوان الله عليه عزم^(٣) ضوران^(٤) منفرداً وأكب على العلم والتصنيف وترك الأمور كلها، فوقع في نفس الإمام - عليه السلام - وتحدث الناس في ذلك وظهر من كثير من العلماء بخطية الإمام - عليه السلام - في ذلك.

وأذكر قضية مما أهاج ذلك وعظمه وأظن كثيراً مما خفي علي من ذلك كذلك، ولهذا قال أتممتنا عليهم السلام: إنه يجب أن يحمل المختلف فيه من أقوالهم على المتفق عليه، فإن لم يمكن وجب أن يفرض، أن لو اجتمعوا لما اختلفوا، وذلك أني وفدت على مولانا الحسن رضوان الله عليه في شهر القعدة في عام اثنين وأربعين^(٥) وهو في الخيرة^(٦) من أمواله عدني

(١) بلاد بني عمرو: وادٍ ومركز إداري من أعمال الحيمة الخارجية، غرب صنعاء.

(المقحفني: المعجم، ج ٢، ص ١١٢١).

(٢) محرم: قرية في بني عمرو من الحيمة الداخلية، غرب مدينة صنعاء.

(المقحفني: المعجم، ج ٢، ص ١٤٢٤).

(٣) عزم: العزم: الجذ، وعزم على أمر أراد فعله والوصول إليه، (لسان العرب ج ٩، ص ١٩٣).

(٤) ضوران: جبل مشهور في آنس وهو المعروف بجبل الدامغ، وفي سفحه تقع بلدة ضوران كانت تحمل اسم الحصين ثم غلب عليها اسم جبلها، اتخذها الحسن ابن الإمام القاسم مقراً له وليدبر شؤون إمارته منها وفيها توفي، ثم اتخذها إسماعيل بن القاسم عاصمة ملكه حتى توفي، ويلحق ضوران العديد من القرى.

(المقحفني: المعجم، ج ١، ص ٩٥٠).

(٥) شهر ذي القعدة عام ١٠٤٢هـ = مايو ١٦٣٢م.

(٦) الخيرة من أمواله: لعل المقصود بها أحسنها.

حصن ضوران وكان معي عمارة في الحصن لبيتي المعروف الذي انهدم فطفته^(١) ورجعت وخلا^(٢) لي المقام رحمه الله، وأخذ يُحدث في صفات الحصن المذكور وذلك عقيب صلاة المغرب، وكنت أنا وهو في البستان منفردين فطلعت نار في قاهر^(٣) بني الكينعي وكان إذ ذاك أول الصيف فقال رحمه الله: ما هذه النار الكبيرة؟ وهي في المزارع ليست في البيوت فقلت: يا سيدي أهل المغرب يفعلونها في هذه الساعة لمقاتلتهم [/ إن الدجرة^(٤) تصلح من ذلك فضحك، وقال لمن قرب من العبيد: ألزم العبيد يحرقوا الشجر من البستان مثل الزراع فانصبوا على ذلك فاطلعوا نحواً من أربعين ناراً والمحطة بين شجر، فأضرم أهل المحطة النار فرآها من في الحصن فألصوا^(٥) النار، ثم آنس ثم الحيمة وحضور ثم كوكبان وثلا، ثم شهارة وبلادها، وعزمتا ثاني يوم إلى شهارة فوصلنا البون وأخبرونا بالمدافع في شهارة والنار وأنه قد بلغهم أن مولانا الحسن غزا تهامة فقلنا هذه طريقنا من عنده ولا شيء.

ولما وصلنا شهارة أخبرونا بأن مولانا أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه رأى النار وهو في شهارة، فقطع أن ابتداءها من عند الإمام من أقر المحروس، فأمر بالنار والزبارط، وأرسل إلى الإمام يسأله والإمام أرسل إليه، فتحدث الناس أن ذلك خيال كاذب جملة، ووافي تلك الليلة وصول القاضي الحسن بن علي بن صالح الأكويع عافاه الله^(٦) حدود الحيمة فظن أهل الحيمة أن ابتداء النار من البلد التي انتهى إليها وحملوا ذلك على أنها بشارة بزوال ولاية مولانا الحسين رحمه الله منهم^(٧)، وطرردوا عماله من البلاد فوصلوه إلى صنعاء وأخبروه بما وقع منهم وبالنار فقال: مثلي من توقد عليه النيار^(٨)، ويكون هذا الحال في حقي، وسمعت

(١) في (ب): فطفتها.

(٢) في (ب): وأخلى لي.

(٣) في (ب): قاهرة.

(٤) الدجرة: نوع من أنواع الحبوب.

(٥) ألصوا النار: أشعلوها.

(٦) في (ب): رحمه الله.

(٧) في (ب): عنهم.

(٨) النيار: لعلها جمع النار (عامية).

ذلك من مولانا الحسن يشكوه لأخيه كثيراً، فالله المستعان، ولا والله عرفت ذلك أنه كذلك إلا لأيام بعد وقوعه، فهذا وأمثاله مما عظم ذلك في النفوس ونسأل الله السلامة.

ورأيت بخط سيدنا العلامة الزاهد القدوة محمد بن عبد الله الغشم رحمه الله تعالى كتاباً إليهم جميعاً ما هذا لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله ومن ينبغي وسلم.
اللهم إنك تعلم أني ناصح لك أمين، وبالأمانة ضمين، وبالضمانة قمين،^(١) إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيراً ليضلون... إلخ.

فأقول وليكن أيها الأربعة محمد أحمد الحسنان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحياته ومرضاته، اعلموا [/] [فدتكم نفسي أني أقرتكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته وتحياته ومرضاته، ثم أقول لكم جميعاً غير محال أن أطلع أنا أو من هو دوني على ما لم تكونوا قد اطلعت عليه من أمور الدين والدنيا، وكذا أبوكم القاسم والهادي، والقاسم مثلاً صلوات الله عليهم ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِءَ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ بَنِيَّ يَقِينٍ﴾ [:]، وإن كنتم أعلم منا بأمور آخر فلا تكونوا تكذبوا بما لم تحيطوا به علماً ولا تقبلوه أيضاً، ولكن اقبلوا خبره وأرجعوا البصر فيه كرة بعد كرة إن في ذلك لعبرة.

اعلموا أولاً أنكم معانون من الله تعالى، مخصوصون برحمته، مملوون من حكمته ببركات الإمامين السابقين الحسن^(٢) والقاسم^(٣) ونحوهما، وبهما قعدتم حيث قعدتم فماذا جزاء ربكم منكم، هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ...﴾ إلى قوله ﴿يَعْبُدُونِي﴾ [:] ، ﴿الَّذِينَ إِن مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ [:] .

(١) بياض في (أ)، (ب).

(٢) الحسن بن علي بن داود المؤيدي. وفاته سنة ١٠٢٤هـ / ١٦١٥م، وسبق أن أوردنا له ترجمة.

(٣) الإمام القاسم بن محمد.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾ [إلخ، ولعمر الله فيما أظن لقد انتقصتم من أعين الناس فوق تسعمائة وتسعة وتسعين جزءاً من ألف، بما ألغيتم من الأمر والنهي وكل ما أتيتم به من شبهة فهذه عصا موسى تلقفه وهي نحو ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ...﴾ [إلخ.

ولما ملكتم ولكن كثرت أعداركم الباردة عليّ، على أي لا أطلبكم أن تعينوني، لذلك بل اجتبوا من شئتم من (١) واحد أو اثنين أو ألف أو ألفين مثلاً غيري.

وأما أنا فليتني ثم ليتني في بيت خالٍ بين السماوات والأرض، لا يطلع عليّ فيه إلا الله تعالى أعبده أبداً ولا ألتمس منه جنة ولا غيرها، «إلا ما لا إلا ما لا» (٢) ولقد توخيت ذلك منكم مرة بعد مرة، وتوخيت التأليف البليغ بين قلوبكم مرة بعد مرة، وتوخيت صلاح الإسلام والمسلمين مرة بعد مرة، فكأنها وكلمت بإخلاف ما أحببت من ذلك فعرفت أنها الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً...﴾ [إلخ، ونحوها فقلت: اللهم اشهد وكفى بك شهيداً، ولا تؤاخذ آل القاسم بي ولا مؤمناً حقاً بل عافهم واعف عنهم وأصلح الأمور يا الله.

نعم يا سادتي جعلت فداكم، فيتحتم عليكم جميعاً أن تتظافر [/ اقلوبكم، وتجتمع منية على بذل الحول والحيلة معاً في تقوية الحق، ولا تكلف نفس إلا وسعها ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [:]، واعلموا أن كثيراً من المقادمة الصلحاء كان أكبر معير (٣) عليهم علم المزاehين لهم ولو في الباطن، أو أظنهم ظناً غالباً أنهم يتمكنون من خلعهم من البلاد من عند حي أبيكم رحمه الله أو من مشاركتهم في الأمر والنهي، مشاركة مع الشيع أو القسمة، وما سلمتم أنتم من المزاehين إلا من جهة يأسههم من ذلك، وإلا لوجدتم أنفسكم كغيركم فما دون، فأول من سهلتهم فيه سيدي أحمد حفظه الله تسهياً عظيماً ولكنه أصبر من

(١) في (ب): به.

(٢) هكذا وردت في النسختين.

(٣) في (ب): أكثر مغد.

الجبال فكائغهِ (١) الله ما أصبره من هاشمي، لم يضح عشر ضجيج بعضهم، ثم إنكم اتخذتم علي بن محمد فكائغهِ (٢) الله ما أصبره من هاشمي لم يضح عشر ضجيج أحمد، هذا وأنا أشهد لله تعالى بحسب ظني، ما صبركم جميعاً يوازن عشر عشر صبر محمد سيدكم وسيد المسلمين أعني محمد بن القاسم، وأما محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فذاك ذاك، والآن صارت عند الحسين بن القاسم..... (٣)، وما هي من الحسن ببعيد لأنهما كالعضو الواحد يتداعى فما أصاب أحدهما فقد أصاب الآخر، والآن فإن أردتم الإنصاف فيايبكم ومكيال المطففين وميزانهم وإن أردتم..... (٤) فستذكرون ما أقول لكم... إلخ.

نعم فأول من تَعْمُرُوهُ جامعكم أيها الأربعة محمد بن القاسم فلقد دقتموه دق الحصى على الصفا وهو يضحك (٥) تأسياً بالمصطفى ﷺ ثم أحمد بنيامين بمكان أخيه من الأبوين ولطول ما قد غمتموه، ثم الحسين لنحو ذلك، ثم الحسن لأنه أرضى لكم مقلّة، وسما مظلّة وإن كان لا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم انظروا في نحو علي وإسماعيل ويحيى ويوسف (٦) هؤلاء أربعة مثلكم فلا تعرضوا عنهم فإن الدنيا لأناس بعد أناس، ولا بأس أن تبتلوهم أولاً ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِّنْهُمْ زُجُودًا...﴾ [: إلخ.

فإذا لم يتعلموا أن يرتاضوا في حياتكم فمتى ولو واحد من آل القاسم أكثر سمعة من ألف ألف من غيرهم وإن كان غيرهم خيراً منهم لأمر ما، فكيف وهم خير الناس، واعلم يا حسن ويا حسين [/ أن الناس لو قاسموكم كلهم أجمعون... إلخ (أكتعون أبتعون

(١) هكذا وردت الكلمتان في (أ)، وفي (ب): كافاه الله، وقد تكون هي الأصح.

(٢) هكذا وردت الكلمتان في (أ)، وفي (ب): كافاه الله، وقد تكون هي الأصح.

(٣) بياض (أ)، و(ب).

(٤) بياض في (أ)، و(ب).

(٥) في (ب): نصحك.

(٦) علي وإسماعيل ويحيى ويوسف: أبناء الإمام القاسم.

أبصعون^(١) لكانت مقاسمة أبي مرة^(٢) إنيهم لا يفرحون بانشقاق العصا بينكم، وإذا ناصروا ناصروا كما تعلمون ونحوه..... فلا تظننا أنكما وقد خالفتما الإمام محمد بن القاسم، يبقى معكما رجالان وإن وعدوكم ومنوكم وأكلوكم مثلاً، وليس ذلك منهم بحب للإمام ولكن كلمة حق يراد بها باطل (صمي صمام لا خلف ولا إمام)^(٣)، ها أنذا أضعفهم قلباً وقلباً والله لولا الله والحياء لززع من أسر تكم^(٤) جوانبها، ولا لقيتموني جلد السد ولتمت بي عجائبها، فضلاً عن غيري ممن هو أقوى، ولا جامع بينه وبين التقوى، فلا تذكروا الناس بما هم له ناسون، ومنه آيسون وعليه مبلسون، أفبعد هذا النصح أنتم متشاكسون لئن لم تداركوها لتبلون بأبي موسى^(٥)، وحجر الأرض ولتضيقتكم الأرض بما رحبت وجمعت من طول وعرض فأدر كوها قريبة قبل أن تكون غريبة.

نعم وهذا فرض مني وتقدير، لأنكما وحاشا كما عندي متهمان بتلك الجنازير، ولأنتما أكرم على الله تعالى من ذلك، كيف وقد عزلتما قلوبكما ببذل النفس والمال عن هذه الدار الوخيمة، وتركتموها ذميمة، وكانت المصابرة والمرابطة عندكما أجل غنيمة، وسددتم الثغور واستكفتم الأمور، وهيهات أن يصفكما واصف مغرار، أو ينجث لكما إزار أنتم الملحقون بأية الطور لنحو أولئك الخمسة ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [:].

واعلم يا محمد ويا أحمد أنكما من دون الحسين كعلي مع العمرين، من كفاكم أهوال المدائن، واستولى على الخزائن من جنتكم في اليمن، وقد نصب أشراكه القانص، وجاء من الرجال والمال بمكيال غير ناقص، بهيبة من ذهب حيدر من حيث جاء ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [:].

(١) أكتعون أبتعون أبصعون: رأيت القوم أجمعين أكتعين أبصعين أبتعين. أكتع: ردف لأجمع ولا يفرد ولا يكسر، وأكتع كأجمع.

وفي الحديث: «لندخلن الجنة أجمعون أكتعون إلا من شرد على الله».

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٧).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) صمي صمام ولا خلف إمام: مثل صمي صمام يقال للدهاية والحرب.

(الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٩٦).

(٤) وفي (ب): أسر بكم، وهي واضحة المعنى.

(٥) غير واضحة في (ب).

لمن خضعت غلب رقاب العرب والعجم وكاد البرُّ أن يتجم (١)، والبحر أن يتلجم (٢)، ودان لكم من دان فمن يكن لكم ببعض طاعته يدان، وجمع الخيل والرجل وصير الضيق النحل.

أيها المولى عافاك الله تعالى فكيف يرقى منهم مرتقى صعباً رويعياً (٣) وتذر الذي ترك القلوب (شذر مذر) (٤) [/] إلى لعبته دوبيعياً (٥)، أما فهمت أنك بذلك (٦) تغرس في القلوب من الخونجيات ما نغرس، وأنه لا يبقى ذو رئاسة أو نحوها إلا وهو في ألوان الدرائس متفرس، أعميت عليك أنباء الدول التي آل شرف الدين طرفها؟ أم خفيت عليك أعبار المثل التي أول مقادمه أبيكم ثقفاها؟ أم سفينتكم ركبت بشج أمواجهها، ولجج رجراجها (٧)؟ ها أنتم في مثلها، فأين يتاه بكم عنها؟ ما أسرع ما نسيتم وأينما كنتم حفظتم، وأرسيتم رحم الله أخي (قس) لو نظر إلى ظل راحلته لرآني، ولكن حالت الخيالات والأمانى، ونسينا أمثال اليوم الأول في اليوم الثاني، والله الحسن بن قاسم ما أحزمه، وأعلى عينه بالمحتلس وأعلمه، فلولا به تقتدون لعلكم تهتدون، وإن الحسين عن ذلك الحزم لبعزل، أو نازل منه بأضعف منزل، ولقي أحد من الخيرات خير كثير إلا أن وساس صدور تقلبه بعد التصدير إلى المتأخير (٨)، وكأني ببعض الأربعة من المتأخرين المذكورين، أولاً، قد صار لإنابته مناب الفاعل أهلاً لولا ولولا ولولا، ألا فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ولا تحتاجون إلى الوسائط ولا إلى الرسائل البسائط، فإن الوسائط والبسائط لآفات ولا

(١) يتجم: لم أتوصل إلى معناها.

(٢) يتلجم: اللجم: العاطوس وهي سمكة في البحر والعرب تشاءم بها.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٤٢).

(٣) رويعياً: الكلمة غير منقوطة في الأصل وما أثبتته اجتهاد مني.

(٤) شذر مذر: تشذر القوم تفرقوا وذهبوا في كل وجه، وشذر مذر أي ذهبوا في كل وجه.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٧، ص ٦٢).

(٥) دوبيعياً: لم أتبين معناها.

(٦) بذلك: ليست في (ب).

(٧) هكذا وردت في الأصل.

(٨) وفي (ب): التأخير.

قدرة لأحد منهم على دفع ما دنا، ولا رد ما فات، واعلموا أني لا أحب لنفسي التوسط بينكم، وإني لأغار عليكم من ذلك وأمثاله، ثم إني لا أحب أن تكونوا تحيبيوني على كتاب من هذه الكتب الكبرى إلا بأنها وصلت فحسب.

واعلموا أني أطلع بعضكم على كتب بعض، فلا تتكلمن بما تحبون إسراره عن بعضكم، فأني فيما بينكم لزجاج أبيض لا أخفي شيئاً لأمر ما ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [:].

نعم وإذا كان منكم أيها الأربعة قد فاء وأحببتم أن أكون فيما بينكم حافراً، أو ظلفاً، فأهلاً وسهلاً ومرحباً، وعلى أن أريكم نظم تلك الأنباء وأحمل الثمانية حملة العرش الأعباء، وأقسم بينكم الجهات قسم ماء صالح، ثم أنثني عنكم بيوم صالح، ولا أغير على أحد منكم شيئاً من المصالح، وأرבעتكم اليوم أذرهم^(١) كما هم أربعة، والأربعة الآخرين أسلكهم مع أولئك الأربعة، [/] وأجعل المتأخرين مأمورين للمتقدمين، ومن جملة العسكر لا يستقلون بتدبير مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وأدع معظم البلاد للحسن لأنه هو، ثم على أثره الحسين لذلك، ثم على إثرهما مولانا المالك حفظهم الله تعالى جميعاً وما حظي له -عليه السلام- عنهما لكونه دونهما بل ليستكفيهما ما لا يقوم فيه غيرهما مقامهما، ثم أخذ من بلاد الثلاثة معاً لأحمد ثلاثة سهام سواء، ليصيروا جميعاً في صحبة أهنأ من المن والسلوى، وها هم أولاً تاركون لها في أيدي العرب وهم أحق بها وأهلها والأقرب الذي تقريبه من أقرب القرب، ثم اجعل مع كل من الأربعة المتقدمين واحداً من الأربعة المتأخرين وزيراً موازرة هارون لا موازرة قارون، فإذا الثمانية جميعاً ملوك ليس فيهم من صعلك، قد حملوا عرشهم حملاً خفيفاً فمروا به، واكتفوا عن فلان وفلان فيما هما أدرب^(٢) به.

نعم فهذا الذي أتمنى والله القائل:

(١) أذرهم: هكذا وردت في (أ)، (ب).

(٢) أدرب: هكذا وردت في (أ)، (ب).

ماكل ما يتمنى المرء يدركه... إلخ^(١)

نعم وإنما هذا على جهة ضرب المثل، وإلا فإنما أريد أن تزونا هذا بأبصاركم التي هي أثقل وأمثل، وأما أنا فهذا محال وألف محال، ولا أرضى لكم ولا لي بمثل ذلك، ولا أرضى أن يكون بينكم واسطة ما، رأساً غير حاملي الكتب وهم البرد لا غير، على أن الأقوى والأولى هو أن تجعلوها ليلة شهرارية عند مقام الحجاج منكم جامع لكل النية ترضي الله وإلى روح النبي وآله ﷺ .

نعم واجعلوا من أمهات ما تجتمعون عليه عشر خصال:

الأولى: أن الحيمة إلى يد سيدي الحسين ولو بعد حين، وعلى دريجات شتى، واسترضاء لقلب نحو صلاح حتى يرضى، فذلك سهل جداً، وإن شئتُم فإني أريكم الكيفية إن كان إلى ذلك فاقة وهيئات فإنكم ممن يستشار ويؤخذ عنه لا ممن يحتاج إلى شيء من التنبيه إذا كنتم قد نصحتهم وسلم سرهم وطبعكم، فأنتم أهدى الناس سبيلاً، وأقومهم قيلاً، وإنما قلت نرد لحفظ كلمتكم وبقاء الناس على اليأس من تفريقها؛ لأن ذلك هو رأس الكمال، والعمدة في كل حال من الأحوال، ولكن لا يتهاى رد الحيمة إلا على صفة حسنة يكون بها الوفاء بجميع الحقوق والأغراض [/] لأن الحيمة والحيمة والحيمة، وهي معكم يا آل القاسم شبه الديمة، ولاقت آخر الأمر ثلاثمائة ضيمة^(٢)، وقد لاقت قبل ذلك ما لاقت وذاقت ما ذاقت، وقد وقد وقد، وصلاح بن الفضل وغيره، حتى يحيى بن أحمد المخلافي ينبغي إصلاحهم على أحسن حال، ولا تنسوا حيمياً فهم منكم وجميع القبائل ما يقدرون على إنكار شيء من ذلك عليهم وجد أن كونه قائماً لديهم، ستشهد لهم الليالي والأيام والخاص العام، فما أحقكم، وما أولاكم بإصلاح أمورهم، ونظم جمهورهم، ولا تناظروا بهم غيرهم:

(١) شعر: ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بها لا تشتهي السفن

أبو الطيب المتنبي، ديوان المتنبي، مج ٢، ص ٣٦٦.

(٢) ضيمة: ظلمه الضيم الظلم. ضيماً نقصه إياه. ويضميه ضيماً وهو الانتقاص.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ١١٢).

أولئك آبائي فجئتني بمثلهم

إذا جمعنا يا جريـر المحافل

فمن جاء من سائر القبائل بمثل ما يأتوكم به، فهم إذاً سواء ولهم المناظرة وإلا فلا مناظرة على أنكم أغنياء عن المناظرة بين القبائل وقادرون على فعل المعروف من غير..... ()

نعم والثانية: تقديمكم للحسنين على غيرهم، وإرضائهم معاً حتى يرضيا ولو طلبا ما طلبا لما قد كان منهما سابقاً ولاحقاً، ولما يرجى منهما في المال إن شاء الله تعالى، فلا شيء لغيرهم من بلادهم إلا ما طابوا به نفساً وقروا به عيناً.

والثالثة: رضا سيدي أحمد بعد الحسين حتى يرضى.

والرابعة: استعمال الأربعة المتأخرين على ما سلف ذكره جملة.

والخامسة: جمع الكلمة فلا يظفر أحد بين الأربعة المذكورين المخالفة في قليل ولا كثير رأساً، ولا يجد المخيل بينهم من سبيل إلى أحد منهم رأساً.

والسادسة: النظر فيما عرض من حاجة لمولانا أمير المؤمنين حفظه الله، فتقديمها على غيرها من جميع الحوائج لأنه الرأس والأساس، ونحن جميعاً تحت ظله ومطمئنون بفضل الله تعالى ثم فضله، هذا مع كون^(١) الثلاثة ظل آرائه الكريمة، وأتباعاً له على طرقه القويمة وآرائه المستقيمة غير منحرفين عنه، كأنه قبلة المصلي كما أن المجلي^(٢) أمام المصلي ومع إظهارهم لفضله عليهم واقتنائهم لآثاره واستضائهم^(٣) بأنواره واغترافهم من تياره.

(١) بياض في (أ)، (ب).

(٢) في (ب): إن.

(٣) قال في لسان العرب: ويقال للسابق الأول من الخيل المجلي، وللثاني المصلي، وللثالث المسلي، وللرابع التالي، وللخامس المرتاح، وللسادس العطف، وللسابع الخطي، وللثامن المؤمل، وللتاسع اللطيم، وللعاشر السكيت وهو آخر السبق.

(٤) في (ب): استضائهم.

نعم والسابعة: الإحسان إلى الجند.

والثامنة: الإحسان إلى الرعايا لا سيما المساكين والعلماء والمتعلمين وسائر فضلاء المؤمنين، والرفق بالأرامل والأيتام والضعفاء كما قد روي [/] «إنكم لتنصرون بضعفائكم».

والتاسعة: إنصاف المظلومين.

والعاشرة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نعم وينبغي منكم التفقد والتعاهد، وإلا فما فائدة التقليد، وقدموا في نحو صلاح الأمور الحيلة على الحول، والقول على الصول، وآثروا مراراً كثيرة غيركم بالأغراض، اصبروا على المهجران لكم والإعراض واغضوا وتعاونوا غالباً، وابدأوا في الإصلاح بأنفسكم، ثم بذويكم الأدنى فالأدنى من ذكر وأنتى، ثم بخدام بيوتكم وحصونكم وسواس الخيل، ونحو من سائر الخدم والحشم بالمعروف والتي هي أحسن، ولا تخشونوا إن كفى اللين ولو غالباً، ثم بالجند الأدنى إليكم منهم فالأدنى كذلك أعني بالمعروف والسياسة البالغة ولو غالباً، ثم بالرعايا كذلك ولا تشتغلوا بالأقصى إلا بعد استكمال الأدنى ولو غالباً أيضاً.

نعم وقد صور غالباً تقديم دعاء الأقرب إلى الامتثال والأقرب إليه لأنه هو اللاحق بذلك، والمرجو للاستقامة على ما هنالك ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ [:] إِنْخ، ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظْهِرُوا...﴾ [إِنْخ :]، ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [:] .

نعم وينبغي منكم محاسبة الولاية، وتأمين الرعية من غوائلهم وعسفهم وغشهم بحسن حيلة وبصر من غير إضرار بالوالي ولو غالباً، وينبغي منكم أن تحتالوا في مصير عسكريكم ورعاياكم مثلاً على صفة وسيما يعرفهم بها من جاء من بُعدٍ ببديهة ولا عبرة بالرؤية، ولا تمييز الرؤية ولو غالباً فإن الأمور بأولياتها وغوالبها وعواقبها، ولأنه يرجى مع ذلك أن يهتدي الواردة عليهم من بعد بهديهم ويتبع طريقتهم، وذروا ما كان جدكم محمد ﷺ يذر من آلات اللهو مثلاً، فإن العزة لله جميعاً لأنها لا لها مثال، ألا فاقنعوا بعزه وآووا إلى حرزه، ألا وإياكم

والاسترسال في القياس المرسل غالباً فإن معارضته لممكنة، وإنه لمستغنى عنه في أكثر الأزمنة والأمكنة، والأحوال، ومع أكثر الأشخاص ولو خيل فقيل، فما الغلط بقليل ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [:].

نعم وطلبة العلم لا تدعوهم وقربوهم وادعوهم فضلاً عن العلماء والحكماء، ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء، ألا وستجدون أكثر الناس [/] يبغض هذه السيرة ولا يحمدها وهي سيرة أحمد لولا أنهم ذو دهاء ودواهي يغرر بها، فمن ثم يرونك القمر حين حين تريهم السها^(١)، ولو بحثتم كل البحث حقاً حقاً لوجدتموهم قد أمعنوا في المكر في آيات الله وسبله من حيث لا يشعرون ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [:].

ألا ومما ينبغي لكم أن تضنوا بالأسرار جداً جداً، وإنما تأخذوا حزمكم وحذرکم ورقيكم مطلقاً، وأن تحذروا من يفرق بينكم، ولو من حيث يؤلف كالصاعقة من سحاب الغيث، وتركنوا إلى من يؤلف بينكم ولو من حيث يفرق.

واعلموا أن المساجد قد طاحت، وأن المدارس قد شاخت، وأن طرائق الجدد قد تمزقت كل ممزق لأمر ما، فانتبهوا من رقدتكم، واستيقظوا من غفلتكم.

واعلموا أن الصدق قد قل، وأن الكذب قد توفل^(٢)، فتيبنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة، وأن تستضيئوا بظلمات أهل الضلالة، فتهلكوا في الدارين لا محالة، ألا ولا تزالون تعظون الناس بأعمالكم وأحوالكم وتتلطفون بهم بأقوالكم وأفعالكم، ألا وأحسنوا النية فإنها مطية، ولا تكثروا باتباع المظنون، ولكن عليكم بالاكْتفاء بالمعلوم عن المظنون فإن في المظنون من الفنون ما لا يشك في أنه جنون، ألا واستظهروا على الكل بنحو اليقين والورع والتوكل، ألا وإن الدين الورع، ألا وإن الدين الورع، ألا وإن الدين الورع، فلا تحتالن عليكم شياطين الإنس والجن، وأهل الخطأ منهم والنسيان، والضرورات مثلاً فيخرجوكم بنحو القياسات

(١) السها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم.

(لسان العرب، ج٦، ص٤١٦).

(٢) توفل: من قل فيقال وقل في الجبل أي صعد فيه وتوفل صعد.

(لسان العرب، ج١٥، ص٣٧٦).

المرسلة عن سنن سيد المرسلين ﷺ.

واعلموا أن خصال الكمال كالنجوم في سائر الخصال، وبالنجم هم يبتدون، ألا فاتخذوها علامة كبرى، أعني فكلما بعدتم عنها وطال الفصل علمتم أن سفيتكم قد تاهت، وأن إصاباتكم قد تاهت، فارجعوا إلى حيث كنتم بتلك النجوم التي بعدتم عنها، فإن الضرورات مثلاً لو كانت عذراً طويلاً لعهدت من الكتاب والسنة، وسيّر أهل الجنة ونطق بها الإجماع، وأذعن لها الأنبياء والأئمة والأتباع، إنما يكون من الأعدار النادرة، ألا فاستيقظوا يا أهل الآخرة، ألا فهذا في نجوم الخصال فاجعلوها رجوماً للشياطين، واعكسوا في ظلمات الخصال فإنها لعل العكس [/] من نجومها ورجومها تترك القلوب حزينة، وبذلك تدعها مسرورة وتصير في المجالس زينة، ألا فإياها فاقتفوا وبها ولو غالباً فاكتفوا ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [انتهى.]

نعم وحيث ذكرنا هذه النصيحة من سيدنا عز الدين رحمه الله فلتتبرك ببعض صفته () .

كان عالماً متبحراً في جميع فنون العلم، له تأليفات كثيرة سيما في التفسير، زاهداً، متبتلاً، واعظاً، وكان من صفاته الشريفة أن لا يرفع نظره إلى أحد إلا إلى الجهلة من العوام، فإنه يقبل عليهم ويكرر تعريفهم فيصلح كثير منهم.

توفي رحمه الله في جميمة بني الذواد من لاعة () في () عام ثمان وأربعين وألف، ورأيت للإمام - عليه السلام - ولاية له () رحمه الله ما لفظها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

(١) في (ب): صفاته.

(٢) جميمة بني الذواد: قرية في مديرية بني العوام جنوب حجة.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٣٥٤).

(٣) فراغ في (أ)، وفي (ب): شهر.

(٤) ولاية: التعيين أو إعطاء صلاحية دينية في منطقة ما.

أما بعد حمد الله سبحانه، وشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد هو لنفسه وملائكته وأولو العلم، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله الذين أورثهم الكتاب وفهمهم الحكم، فإن من أعظم النعم التي ابتدأ الله بها العباد، ودل بها على الرشاد نعمة الإمامة التي هي للرسالة خالفة، وعلى صراط الحق المستقيم واقفة، ولذا لم يختر لها سبحانه إلا من اصطفاه، ولم يؤهل لها إلا من ارتضاه من عترة محمد خاصة من اجتباه، وإن من نعمته سبحانه وتعالى التي وسع بها على حاملها، وجعلها عوناً لأهلها ما علمهم من أن يقيموا للناس مقامهم، من يعلمهم أحكامهم من العلماء المتمسك بتلك الطريقة، المنتسكين بالافتداء بالأئمة على الحقيقة؛ لئتم بذلك ما وضعت له الإمامة، وأطردت له الزعامة، من التعليم والترشيد والتفهيم والتسديد، والأمر بالمعروف بعد العمل به، والنهي عن المنكر بعد الترك له.

ولهذا الشأن الواقف إن شاء الله على أحكام القرآن رقمنا هذه الولاية، السالكة إن شاء الله منهج الصواب في الابتداء والنهاية، للفقهاء القاضيين العلامة القدوة الأسوة الفهامة، إمام الزاهدين، وحجة العابدين محمد بن عبد الله - المعروف بالغشم ثبت الله [/] قدمه وكرمه وعظمه يقوم بها مقامنا ويتصرف عنها بحسب تصرفنا فيما جعل الله إلينا وحتمه علينا من تبليغ الشريعة المطهرة وإعلامها، وإنفاذ عزائمها وأحكامها، ورد الحقوق والظلمات، وفصل الشجار والخصومات، وتعليم الواجبات الشرعية، وإقامة الحقوق والواجبات، والإعلان بالشعائر، والاستعانة بأهل البصائر، والحظ على المكارم، وأن لا تأخذنا في الله لومة لائم، ولا يقر على منكر يتمكن من تغييره ورفع، ولا يداهن عاصياً يقدر على الأخذ على يده ومنعه في أي جهة كان وأي بلد ومكان، وعلى الولاية والعمال وسائر أهل الأعمال، بل وجميع المسلمين المتمسكين بحبل الدين إعانته على ذلك، ومعاضدته على ما هنالك، فإن الحق في ذلك لرب العالمين والدعاء إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة كما علمه الرسول، ونسأل الله أن يأخذ بنواصينا جميعاً إلى الهدى، ويعيدنا في الدنيا والآخرة من الردى بحق محمد وآل محمد ﷺ أبداً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. انتهى.

نعم ومع ذلك المتقدم ومولانا الحسن رحمه الله يقرر الأمور ويوليها بنفسه.

وأخبرني رحمه الله في حصن ذي مرمر، وقد عرف اطلاعي على كثير من ذلك ووصولي من عند الإمام -عليه السلام- ببعض حديث في ذلك أن قال: كنت نائماً في هذه الساعة فرأيت كأن بئراً فيها ماء عذب أبيض، وهي لنا يا آل الإمام جميعاً.

قال: فرأيت بعض من طرح فيها تراباً مخالفاً لترابها، فتغير الماء كثيراً فقلت: أعينوني ننزح هذا البئر، فكلما عالجنا النزح ازداد حتى كاد يكون مثل العصيدة.

قال: فصحت وباشرته بنفسي حتى زال وصلاح أحسن مما كان فأبشركم إن شاء الله بزوال هذه.

ولما صلح الحال استرجح مولانا الحسن رضوان الله عليه الاشتغال بالجهاد والتهيئ لفتح تهامة، فكان كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وأخبرني كثير من أصحابه رضوان الله عليه أنهم سمعوا منه في تهامة لما عظم عليه الحال أن قال: إنها جعلت هذه كفارة لما تقدم من المقام في صنعاء، وربما والإمام -عليه السلام- لذلك كان كارهاً.

وفي هذه الأيام تصور في نفس السيد محمد بن علي الحيداني^(١) أن سيرة الإمام -عليه السلام- في الشام غير موافقة، وأن عماله غير مرضيين وقال هو المهدي [/] المنتظر، وأحدث أحداثاً في الشام، وقتل في بعض حروبه جماعة منهم السيد يحيى المدراني، وكان قاضياً في جبل رازح، فرده السيد الرئيس العالم أحمد بن المهدي رحمه الله بعد علاج شديد، وكان كما سيأتي إن شاء الله تعالى من تمام خبره بعد وفاة الإمام -عليه السلام-.

وفي هذه المدة وفد إلى الإمام -عليه السلام- الوفود من كل قطر وهو -عليه السلام- مجد مجتهد في تقريب الشارد، وتسهيل مرافق الصادر والوارد، ويعمر المدارس الإمامية، ويتفقد أمور أهلها ويتولاها بنفسه.

(١) محمد بن علي الحيداني: من المعارضين لحكم الإمام المؤيد محمد بن القاسم، وقد شرحنا دوره هذا في الدراسة التي سبقت هذا التحقيق.

وفي هذه الأيام أمر الإمام -عليه السلام- القاضي العالم الورع أحمد بن عبد الله الغشم رحمه الله بهذه الرسالة إلى بلاد همدان العالية المقاربة لصنعاء وإلى حراز مثلها، وأمره أن يرفق بهم ويعرفهم يعني عوامها ما يجهلونه من خطأ ما هم عليه من تقليد الضلال، وكان رحمه الله مألوفاً رفيقاً، وكان في أخيه القدوة الزاهد العلامة محمد بن عبد الله نفع الله به شدة في التعلم وقصد لذلك، وله أخبار حسنة طويلة، وبلغني أنها لم تؤثر فيهم كثيراً، وطلبت الرسالة من ولده الفقيه الفاضل عبد الله بن أحمد الغشم أطال الله بقاءه فقال: إن الإمام -عليه السلام- طلبها بعد الطيافة فيها في البلاد المذكورة وما هي إن شاء الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين:

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

أما بعد حمد الله وشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، فإنه لما كان قبائلنا الكرام من همدان أصلح الله شأنهم وبكل مكرمة زانهم، وأتحفهم بشريف السلام والإكرام ورحمة الله وبركاته من أعظم من تعنى بأمره، ونحرض على إعانتة على الخير وإرشاده إليه لما لهم من الاعتزاز إلى أهل البيت النبوي، والمنصب المصطفوي العلوي، والرغبة في الكون في زميرتهم والدخول في جماعتهم، وكان أفضل ما يهدي مسلم إلى مسلم ما تضمنه قول الله عز وجل: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [:].

وقوله عز وجل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [:].

وقوله عز وجل [/]: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [:].

وقوله عز وجل: ﴿قُلْ هِدَايَةَ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ط وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [:].

وقول النبي ﷺ: «ما أهدى المسلم لأخيه المسلم أفضل من كلمة حكمة سمعها فانطوى عليها ثم علمه إياها يزيد الله بها هدى أو يردده عن ردى وإنها لتعدل إحياء نفس ومن

أحيائها فكأنها أحياء الناس جميعاً»^(١).

وما رواه الصادق عن أبيه الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه السبط الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين عن رسول الله ﷺ من قوله: «من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاته وكف غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيته فقد استكمل حقائق الإيمان وأبواب الجنة له مفتحة»^(٢).

ومن النصيحة لأهل البيت - صلوات الله عليهم - النصيحة لمن يعتري إليهم ويعول في أمره عليهم ليكون لطريقهم سالكاً، وفي صراطهم القويم ماضياً، فيكمل له الاتباع، وتصدق عليه الطاعة التي شرعها الرب المطاع، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة تفاصيل يهدي إليها العالم، ويقتدي بها الجاهل فقد قال أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه في الجنة لكميل بن زياد: «يا كميل بن زياد، إن هذه القلوب أوعية وخيرها أوعاها، فاحفظ مني ما أقول لك، الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعا ع أتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق، وكانت الحجة قد وجبت بنا على العباد، والإجابة لنا قد لزمنا أهل الأعوار والأنجاد لما تلقيناه من العلم عن آبائنا الهادين إلى سبيل الرشاد من العترة الذين أنزل الله فيهم: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [:]، بعد صحة قوله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى»^(٣).

وقوله: «إن عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً يذب عنه يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله»^(٤).

وقوله: «في كل خلف من أهل بيتي عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ألا وإن أئمتكم وفدكم [/] إلى الله فانظروا من توفدون في

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) سبق تخريج الحديث.

(٤) سبق تخريج الحديث.

دينكم» (١).

وقول أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه: «أيها الناس اعلموا أن العلم الذي أنزله الله على الأنبياء من قبلكم في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم عن أمر تنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة هؤلاء مثلها وهم فيكم كالكهف لأصحاب الكهف، وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة، وهم باب حطة من دخله غفر له، خذوها عني عن خاتم المرسلين حجة عن ذي حجة قالها في حجة الوداع: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» (٢).

في إسنادنا كما قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة - عليه السلام -:

كم بين قولي عن أبي عن جده

وأبو أبي فهو النبي الهادي

وفتى يقول حكى لنا أبا شيخنا

ما ذلك الإسناد من إسنادي

نحن نروي مذهب أهل البيت - صلوات الله عليهم - عن آبائنا الذين أقربهم منا والدنا أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد، بما تلقاه عن أهله من العترة النبوية، وعن الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين الحسن بن علي بن داود بما تلقاه عن أهله وبلغ به إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين، بما تلقاه عن أهله وبلغ به إلى الإمام المنصور بالله أمير المؤمنين محمد بن علي السراجي (٣) وإلى جده أبي أمه أمير المؤمنين المتوكل

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) المنصور بالله محمد بن علي السراجي: دعا لنفسه في قرية القابل سنة ٩٠٠هـ، حدثت بينه وبين السلطان عامر بن عبد الوهاب حروب أسفرت عن أسرته، فأمر السلطان باعتقاله وسجنه في قصر صنعاء سنة ٩١٠هـ/١٥٠٤م. وظل فيه حتى توفي في نفس السنة.

(الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ج٣، ص١١٨٤؛ مجد الدين المؤيدي: التحف شرح الزلف، ص٣٠٧).

على الله المطهر بن محمد بن سليمان^(١)، وإلى جده أبي أبيه المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى^(٢) بما تلقوه عن أهلهم، وبلغوا به إلى الإمام أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن علي بن محمد^(٣) وإلى والدته أمير المؤمنين المهدي لدين الله علي بن محمد^(٤)، وإلى الإمام^(٥) الواثق بالله المطهر بن محمد^(٦)، وإلى والده أمير المؤمنين المهدي لدين الله محمد بن المطهر^(٧)، وإلى والده أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمام^(٨)، وإلى الإمام أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة^(٩) الحسيني، بما تلقوه عن أهلهم وبلغوا به إلى الأئمة

(١) المطهر بن محمد بن سليمان: الإمام المتوكل، أحد الأئمة الأعلام، مجتهد، مجاهد، حافظ، أديب. دعا لنفسه في بلاد الأهمجر سنة ١٤٣٧/٨٤٠م، توفي بمدينة ذمار سنة ١٤٧٩/٨٧٤م.

(الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١٠٣٧).

(٢) أحمد بن يحيى المرتضى: سبق ورود ترجمة مفصلة له.

(٣) محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور: الناصر لدين الله دعا لنفسه سنة ١٣٧٣/٧٧٣م، أقام الشريعة وجاهد لنشر دعائم الدين، توفي سنة ١٣٩١/٧٩٣م، ومشهده بمدينة صنعاء.

(مجد الدين المؤيدي: التحف شرح الزلف، ص ٢٧٥).

(٤) علي بن محمد بن علي بن منصور بن الفضل بن الحجاج، المهدي لدين الله: أحد الأئمة الزيدية، فقيه، مجتهد، مجاهد. دعا لنفسه سنة ١٣٤٩/٧٥٠م، وتبعه كثير من الناس، توفي بدمار سنة ١٣٧٢/٧٧٢م، وقيل: سنة ١٣٧٣/٧٧٣م. (الأكوع: هجر العلم، ج ١، ص ٢٦١؛ الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ٧١٥؛ مجد الدين المؤيدي: التحف شرح الزلف، ص ٢٧٤).

(٥) الإمام الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى: عالم، مجتهد، مجاهد، أديب، شاعر، زاهد. تمت له البيعة سنة ١٣٤٩/٧٥٠م، توفي سنة ١٤٠٢/٨٠٢م. من آثاره: (الدر المنظوم المحضوف بالعلوم)، (الهداية إلى حل شبه النهاية) وغيرها كثير.

انظر (الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١٠٤٠؛ الأكوع: هجر العلم، ج ١، ص ٤٤٨).

(٦) المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى: أحد أعلام أئمة الزيدية باليمن، عالم، مجتهد، مجاهد. مولده بهجرة الكريش شرق مدينة شهارة سنة ١٢٦٢/٦٦٠م. بايعه علماء عصره بعد وفاة والده، فقام بها وتوفي في حصن ذي مرمر سنة ١٣٢٨/٧٢٨م. من مؤلفاته: (عقود العقيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن)، (المنهاج الجلي شرح مجموع الإمام زيد بن علي) وغيرها كثير.

(الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ٩٩٧؛ الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص ٧٩٧).

(٧) المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر الملقب بالمظلل بالغمام، عالم مجتهد زاهد ورع، سمي بالمظلل بالغمام حين تمكن من الفرار بعد هزيمته بين الضباب. كانت دعوته سنة ١٢٧٥/٦٧٤م في عهد المظفر الرسولي، توفي في حصن ذروان بحجة سنة ١٢٩٨/٦٩٧م. من مؤلفاته: (درة الغواص في أحكام الخلاص) و(المسائل الناجية) وغيرها كثير.

(الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص ٦٢٦؛ الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ١٠٤٢)

(٨) المؤيد بالله يحيى بن حمزة: من أعلام الفكر الإسلامي في اليمن، إمام مجاهد، مجتهد مفكر زاهد. مولده بصنعاء سنة ١٢٧٠/٦٦٩م. دعا لنفسه بعد وفاة الإمام المهدي محمد بن المطهر سنة ١٣٢٨/٧٢٩م. وقد عارضه ثلاثة من الأئمة في عصره. كان ظهوره في بلاد صعدة والظاهر وبلاد الشرف ثم صنعاء. وقد قاتل الإسماعيلية قتالاً شرساً. له الكثير من المؤلفات. توفي سنة ١٣٤٨/٧٤٩م وقبر في ذمار.

(الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١١٢٤؛ الأكوع: هجر العلم، ج ١، ص ٥٠١).

الأعلام أمير المؤمنين إبراهيم ابن تاج الدين أحمد ابن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى [/] بن يحيى ، وأعمامه الذين منهم الإمام أمير المؤمنين المنصور بالله الحسن بن بدر الدين () ، وأخوه الأمير الناطق بالحق الحسين ابن بدر الدين () ، عن أبيهم الأمير بدر الدين محمد بن أحمد () ، وأخيه الأمير الأعظم شيخ آل الرسول يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الهادي () ، وبما بلغوا به إلى الإمام الشهيد أمير المؤمنين أحمد بن الحسين القاسمي () ، ثم إلى الإمام الأعظم أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان () بما تلقياه عن آبائهما ،

(١) إبراهيم ان تاج الدين أحمد ابن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى : عالم مجتهد مجاهد، دعا بعد وفاة عمه المنصور بالله الحسن بن محمد سنة ٦٧٠هـ / ١٢٧١م. أسره السلطان المظفر يوسف بن عمر الرسولي في بعض حروبه. وبقي أسيراً في حصن تعز حتى توفي سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م.

(الأكوع: هجر العلم، ج ٣، ص ١٣٠٤؛ المؤيدي: التحف، ص ٦٦٢).

(٢) الحسن بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى الهادي، المنصور بالله: إمام عالم مجتهد مجاهد، من أعلام الفكر الإسلامي، برع في جميع الفنون، وفاق الأقران. دعا إلى الإمامة سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م بهجرة رغافة بصعدة سنة ٦٧٠هـ / ١٢٧٢م. من مؤلفاته: (أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين) وغيره.

(المؤيدي: التحف شرح الزلف، ص ٢٦٠؛ الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص ٨٩٤؛ الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ٣١٠).

(٣) الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى اليعقوبي الهادوي، حافظ كبير ومجتهد سياسي، برع في شتى العلوم، نشأته في جهات صعدة بهجرة رغافة، وخاض أحداثاً سياسية عسيرة. توفي سنة ٦٦٢هـ. من مؤلفاته (بنايع النصيحة في العقائد الصحيحة) وغيرها كثير.

(الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ٣٩٠؛ الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص ٨٩٣).

(٤) الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر: عالم مجاهد، كان ممن بايع المنصور عبد الله بن حمزة وشد من أزره. توفي سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م، ومشهده في هجرة قطابر. (المؤيدي: التحف شرح الزلف، ص ٢٤١؛ الأكوع: هجر العلم، ج ٣، ص ١٦٨٨).

(٥) الإمام يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى: ذكره الجنداري في الجامع الوجيز، في وفيات سنة ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م. وبتتبعيه إليها هو وأخوه محمد أسانيد كتب الزيدية.

(الجنداري: الجامع الوجيز، ٤٠٧؛ الأكوع: هجر العلم، ج ٣ / ١٦٨١).

(٦) الإمام الشهيد أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن أبي البركات، المكنى بأبي طير، الإمام المهدي: دعا لنفسه سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م. ونكث ببعته المقربون منه، وحاربه الرسوليون. استشهد سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م.

(الأكوع: هجر العلم، ج ٢، ص ٧٤١؛ المؤيدي: التحف شرح الزلف، ص ٢٥١)

(٧) الإمام عبد الله بن حمزة بن سليمان، المنصور بالله: إمام مجتهد مجدد. اكتملت فيه كل الجوانب العلمية الدينية، وفاق مجتهديه عصره علماً وأدباً وجهاداً وفقهاً. قام بالإمامة بتكليف من علماء عصره وأهل الحل والعقد.

توفي سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م. من مؤلفاته: الشافي موسوعة كاملة، والعقد الثمين، وله الكثير من المؤلفات. (الأكوع: هجر العلم، ج ٣، ص ١٢٨٦؛ الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ٥٧٨).

وبلغا به إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله أحمد بن سليمان^(١) بما تلقاه عن آبائه ومشائخه وبلغ به إلى الإمامين الأعظمين الأعلامين^(٢)، أمير المؤمنين المؤيد بالله أبي الحسين بن أحمد الهاروني^(٣)، وأخيه أمير المؤمنين الناطق بالحق أبي طالب يحيى بن الحسين^(٤)، وإلى خالهها السيد الإمام أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني^(٥)، بما تلقوه عن آبائهم، وعن أبي الحسين الهادي يحيى بن محمد المرتضى^(٦)، عن عمه الإمام أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد^(٧)، عن أبيه الإمام أمير المؤمنين الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين^(٨)، عن أبيه الحسين

(١) الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد، ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي: عالم مجاهد مجتهد مجدد، برز في شتى العلوم. قام داعياً إلى الله وإلى الجهاد في سبيل الله سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م. بايعه كثير من الناس، حكم صنعاء وزبيد وصعدة ونجران، وخطب له بالحجاز. توفي في حيدان من بلاد خولان بن عامر سنة ٥٦٦هـ/١١٧٠م. من مؤلفاته (أصول الأحكام في الحلال والحرام) وغيرها كثير. (الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ١١٤؛ المؤيد: التحف، ص ٢٣١).

(٢) الأعلامين: ليست في (ب).

(٣) المؤيد بالله أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن حسين الهاروني: أحد عطاء الإسلام وأئمة الزيدية الأعلام. ولد في طبرستان سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م وبها نشأ وتعلم وتأدب، وبقي في جهاد دائم في الجليل والديلم. توفي سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م. من مؤلفاته: (الإفادة) و(التجريد) وغيرهما. (الوجيه: معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، ص ٢٥).

(٤) أمير المؤمنين الناطق بالحق أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني، أحد أئمة أعلام الإسلام. قام ودعا لنفسه في بلاد الديلم بعد موت أخيه المؤيد بالله سنة ٤١١هـ/١٠٢٠م. توفي في طبرستان سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م. من مؤلفاته: (المجزى)، (الإفادة) في التاريخ وغيرهما.

(الوجيه: معجم رجال الاعتبار، ص ٤٧٩).

(٥) أبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني: العالم الحافظ الحجّة، شيخ الأئمة ووارث الحكمة، إمام المعقول والمنقول، مؤلف كتاب (النصوص) و(المصاييح) سيرة وتاريخ. توفي بجزان سنة ٣٥٣هـ/٩٦٤م. (المؤيدي: التحف شرح الزلف، ص ١٨٩).

(٦) الهادي يحيى بن محمد المرتضى. لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين يدي.

(٧) الإمام الناصر لدين الله أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين: أحد الأئمة الأعلام، اجتمعت فيه شروط الإمامة العظمى، فتولاها بعد اعتزال أخيه المرتضى سنة ٣٠٣هـ/٩١٥م. قاتل القرامطة حتى ظفر بهم، واستمر في جهاده واجتهاده حتى توفاه الله سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م. وله العديد من المؤلفات. (الوجيه: أعلام المؤلفين، ص ٢٠٢).

(٨) الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي، أبو الحسين: أحد أعلام الفكر الزيدي الإسلامي، إمام مجتهد، عالم فقيه، زاهد، شجاع، متكلم، خطيب، شاعر. نشأ في أحضان العلم والعلماء، والتقوى والجهاد. اشتغل بالعلم منذ طفولته فظهر نبوغه واشتهر في الآفاق. وفد إليه أهل اليمن يدعونه إلى الخروج إليهم لإحياء سنة جده المصطفى. فلبى الدعوة، فأحيا الله به الدين، ولم يزل مجاهداً في سبيل الله مدافعاً عن الحق ناشراً للفضيلة حتى توفاه الله بصعدة سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م. ومن مؤلفاته: (الأحكام) و(المنتخب)، (التوحيد) وغيرها كثير. (الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١١٠٣).

الحافظ () ، وعميه الحسن ومحمد عن أبيهم الإمام ترجمان الدين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم () ، عن أبيه إبراهيم طباطبا الغمر ، عن أبيه إسماعيل الديباج () ، عن أبيه إبراهيم الشبه ، عن أبيه الحسن المثني ، عن أبيه الحسن السبط ، عن أبيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة .

وما بلغ به أيضاً الأئمة الثلاثة الهارونيان وخالهما إلى الإمام أمير المؤمنين الناصر لدين الله الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي سيد العابدين بن الحسين السبط بن علي الوصي ، وعن أخيه الناصر الحسين بن علي بن الحسن عمن ذكر من آبائهما - صلوات الله عليهم جميعاً - عن رسول الله ﷺ . وكل هؤلاء الأئمة يروون عن آبائهم مذهب الأئمة الأكبر البحار الزواجر الذين تضمنتهم هذه السلسلة التي هي شفاء الأسقام في الدنيا ، ونور اليوم الآخر علي الرضا () ، عن أبيه موسى الكاظم ، عن أبيه جعفر الصادق ، عن أبيه محمد الباقر ، عن أبيه علي سيد العابدين ، عن أبيه الحسين السبط () ، عن أبيه علي الوصي

(١) الحسين الحافظ أبو الإمام الهادي أحد الحفاظ والعباد الزاهدين . لم أجده له ترجمة مفصلة في المصادر التي بين يدي .

(٢) القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب : ترجمان الدين ونجم آل الرسول ، أبو محمد المعروف بالرسبي . أحد علماء الإسلام . ولد بالمدينة سنة ١٩٦هـ / ٨١٢م ونشأ في أحضان الفضيلة والعلم . كان فقيهاً عالماً محدثاً مناظراً شاعراً زاهداً ورعاً شجاعاً سخياً ثائراً ، نهض بالإمامة سنة ٢٢٠هـ / ٨٣٥م . في عهد المعتصم العباسي ، فطاردته جيوش العباسيين ، فاعتزل على جبل الرس ، وعاش بقية حياته هناك حتى توفاه الله سنة ٢٤٦هـ / ٨٦٠م . من مؤلفاته (أصول العدل والتوحيد) ، (سياسة النفس) ، (الرد على الملحد) وغيرها .

(الوجيه : أعلام المؤلفين الزيدية ، ص ٧٥٩) .

(٣) إسماعيل الديباج : هو إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، سمي الديباج لأنه كان مثل سبيكة الذهب كلما اشتد الوقد عليها ازدادت حسناً . توفي في محبس الهاشمية . (محمد بن علي الزحيف : مآثر الأبرار ، ج ١ ، ص ٤٢٥) .

(٤) علي الرضا : الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق . أبو الحسن . من علماء الإسلام وعظماهم ، وأجلاء أهل البيت وفضلائهم . ولد بالمدينة سنة ١٥٣هـ / ٧٧٠م ، أحبه المأمون وعهد إليه بالخلافة بعده . مات الرضا مسموماً بطوس سنة ٢٠٣هـ / ٨١٨م . (الوجيه : معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين ، ص ٣٠٥) .

(٥) الحسين السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي : أبو عبد الله السبط الشهيد . ابن فاطمة الزهراء . وفي الحديث : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» . ولد في المدينة ، ونشأ في بيت النبوة . نشأ خلاف وعداوة كبيرة بين الأمويين والهاشميين حتى ذهبت بعرش الأمويين منها العداوة التي قوبل بها من قبل يزيد بن معاوية حين تصدى للحسين ونسائه وأشياعه وأولاده ، وقامت مقتلة كبيرة قتل فيها الحسين بن علي . كان ذلك في العاشر من محرم سنة ٦١هـ / ٦٨٠م . (الزركلي : الأعلام ، المجلد الثاني ، ص ٢٤٣) .

عن رسول الله ﷺ ومذهب إمام الأبرار وقتيل الفجار [/] أبي الحسين الولي ابن الولي زيد بن علي، عن أبيه علي عن أبيه الحسين، عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ ومذهب الأئمة الهداة الدعاة إلى سبيل النجاة محمد النفس الزكية، وإبراهيم النفس الرضية، وأخيها يحيى وأخيها إدريس وأخيها موسى عن أبيهم عبد الله الكامل عن أبيه الحسن المثني، ومذهب الإمام الأعظم الشهيد الأكرم الحسين بن علي بن الحسن المثلث، عن أبيه علي عن أبيه الحسن المثني، عن أبيه الحسن السبط، عن أبيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة عن رسول الله ﷺ:

سلسلة من ذهب منوطه بالشهب
ونسبة ترددت بين وصي ونبوي
سبحان من قدسها عن شائبات النسب

أحببنا بعد استخارة الله عز وجل أن نرسل إلى قبائلنا هؤلاء^(١) المذكورين، أيدهم الله من يجب على العالم منهم أن يعينه ويوازره على ما قصد، وعلى غير العالم أن يصغي سمعه إن شاء الله إلى ما يدل عليه من الرشد في تعليم أركان الإسلام وتوابعها التي من أهمها هذه الصلوات الخمس، التي قال الله عز وجل فيها: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقْرَأَ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [:].

وقال عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [:]، وما لا يتم إلا به من الطهور الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [:].

(١) هؤلاء: ليست في (ب).

وقال ﷺ: « مفتاح الصلاة الطهور» (١).

ولا يكون الوضوء تاماً إلا بترتيبه كما علم في الآية الكريمة، وبيته سنة الرسول القويمه، ثم القيام إليها بإخلاص وخشوع، ومسكنة وخضوع بعد ستر العورة واستقبال القبلة، وافتتاحها بالتكبير ثم قراءة فاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن، والاستكمال للركوع والرفع [/] والقيام والقعود والاطمئنان فقد قال ﷺ: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم» (٢)، ولا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقرآن معها.

وقال ﷺ: «لذي علمه الصلاة: إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راعياً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها» (٣).

وأخت الصلاة المقرونة بها والتي لا تقبل إلا معها وهي الزكاة، التي قال الله عز وجل فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ الْمَرْءُ تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [- :].

وقال عز وجل: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ طَسَّ تِلْكَ ءَايَةُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [- :].

وقال عز وجل: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [:].

(١) ورد في كتاب المجموع الحديثي والفقهي: للإمام زيد بن علي، ص ٨٥.

(٢) ورد في المجموع الحديثي والفقهي للإمام زيد بن علي ص ٨٥ باب التكبير في الصلاة، وورد كذلك عند يحيى بن الحسين الماروني في كتاب تيسير الطالب، ص ٢٥٦، ورواه الإمام القاسم بن محمد في كتاب: الاعتصام، ج ١، ص ٣٥٥.

(٣) رواه الإمام القاسم بن محمد في كتاب: الاعتصام، ج ١، ص ٣٥٥.

وقال عز وجل: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿۱﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [: -] .

وقال ﷺ: «لا تتم الصلاة إلا بزكاة ولا تقبل الصدقة من غلول»^(١) .

وقال ﷺ: «آكل الربا ومانع الزكاة حرباي في الدنيا والآخرة»^(٢) .

وأداء خمس المغنم على أنواعها قليلها وكثيرها فقد قال الله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَتَجْمَعُونَ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [:] .

وصيام شهر رمضان الذي قال فيه الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [:] .

وقال فيه رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيامة ينادي مناد أين الظامئة أكبادهم وعزتي وجلالي لأروينهم اليوم»^(٣) .

وقال أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه: صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال: «يا أيها الناس إن جبريل أتاني فاستقبلني وقال: يا محمد من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فمات دخل النار فلعنه الله قل: آمين فقلت: آمين، ثم قال: من لحق إماماً عادلاً فلم يغفر له فلعنه الله قل: آمين فقلت: آمين، ثم قال: من لحق والديه فلم يغفر له فلعنه الله قل: آمين فقلت: آمين»^(٤) .

(١) المجموع الحديثي والفقهي للإمام زيد بن علي، ص ١٤٣، باب مانع الصلاة. ورواه الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم في كتاب: الأحكام في الحلال والحرام، ج ١، ص ١٦٩ .

(٢) رواه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين في كتاب: الأحكام، ج ١، ص ١٦٩ .

(٣) ورد في كتاب المجموع الحديثي والفقهي للإمام زيد بن علي، ص ١٤٤؛ ورواه الإمام الهادي يحيى بن الحسين في كتاب: الأحكام، ج ١، ص ٢٣٦ .

(٤) رواه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين في كتاب: الأحكام، ج ١، ص ٢٣٥، وأخرجه الإمام أحمد بن عيسى في كتاب: العلوم الشهير بأماله أحمد بن عيسى، ص ٣١٧ .

وكان أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه إذا جاء شهر رمضان خطب الناس فقال: « [/] إن هذا الشهر المبارك الذي افترض الله صيامه ولم يفترض قيامه قد أتاكم، ألا إن الصوم ليس من الطعام والشراب وحدهما ولكن من اللغو والكذب والباطل»^(١).

وحج البيت الحرام وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [:].

وقال ﷺ: «من استطاع أن يحج فلم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً»^(٢).

وروى أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه في الجنة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أراد دنيا وآخرة فليؤم هذا البيت ما أتاه عبد يسأل دنيا إلا أعطاه الله منها ولا سأله آخرة إلا ذخر له منها، أيها الناس عليكم بالحج والعمرة فتابعوا بينهما فإنها يغسلان الذنوب كما يغسل الماء الدرن، وينفيان الفقر كما تنفي النار خبث الحديد»^(٣).

ولن تتم هذه الأركان ويستكمل صاحبها حقائق الإيمان، إلا بالجهاد مع الأئمة الذين هم ورثة الكتاب والحكمة، وفيهم يقول رسول الله ﷺ: «من سمع واعيتنا أهل البيت فلم يجبهها كبه الله على منخريه في نار جهنم»^(٤).

وقال فيهم أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه: «هم موضع سره، ولجاء أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائضه -يعني الإسلام- فإن معهم أصل الدين وحفظ اليقين»^(٥)، وفيه يقول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُرْ عَلَىٰ تَجْرَفٍ تُجْحِكُم مِّنْ عَذَابِ ٱلْإِيمِ ۖ تُوْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۗ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

(١) قول للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. لم أستدل على موقع الخطبة من المصادر التي بين يدي.

(٢) روي بلفظ قريب منه عند العلامة أحمد زبارة في كتاب: أنوار التمام في تمة الاعتصام للإمام القاسم، ج٣، ص١٢.

(٣) ورد عند الإمام يحيى بن الحسين الهاروني في كتاب: تيسير المطالب، ص٣٩٣.

(٤) سبق تخريج الحديث.

(٥) من خطبة للإمام علي بعد انصرافه من صفين. نهج البلاغة، ص١٦.

وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٦﴾
 وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ [: -] .

ويقول عز وجل: ﴿وَقَنِيْلُوهُم حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ آلِدِينُ كَلِمَةً لِلَّهِ﴾ [:] .

وروى أمير المؤمنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أفضل الأعمال بعد الصلاة المفروضة والزكاة الواجبة وحجة الإسلام وصوم شهر رمضان الجهاد في سبيل الله والدعاء إلى دين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عدل الأمر بالمعروف والدعاء إلى دين الله في سلطان الكفر وعدل النهي عن المنكر الجهاد في سبيل الله، لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها» (١) .

وخطب أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال: « [/] أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه هو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه، ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقباء وضرب على قلبه بالاسداد، وأدب الحق منه بتضييع الجهاد، وسيم الخسف ومنع النصف» (٢) .

وروى أبو جعفر الباقر محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي -عليهم السلام- قال قال أمير المؤمنين علي -عليه السلام- : « يكون في آخر الزمان قوم نبع فيهم قوم مراؤن فيقرءون ويتسكون، ولا يوجبون أمراً بالمعروف ولا نهيّاً عن المنكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وما لا يضرهم في نفس ولا مال، فلو أضرت الصلاة والصيام وسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها وقد رفضوا أسنم الفرائض وأشرفها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصالحين، فريضة بها تقام الفرائض، وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض، ويتنصف من الأعداء؛ فأنكروا المنكر بألسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم» (٣) .

(١) ذكره القرشي في مسند شمس الأخبار، ج ٢، ص ١٤٧؛ وذكره زيارة في أنوار التمام، ج ٥، ص ٤٣٩ .

(٢) الإمام علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ص ٨٩ .

(٣) قول للإمام علي كرم الله وجهه .

قال: فأوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبيائه - عليهم السلام - إني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم فقال: يا رب هؤلاء الأشرار ما بال الأختيار؟ قال: داهنوا أصحاب المعاصي ولم يغضبوا الغضبي^(١).

نعم فمما يجب التناهي عنه، وورد الشرع الشريف بالوعيد عليه منكرات النكاح نحو نكاح السر^(٢)، ونكاح الشغار^(٣)، والنكاح من دون ولي أو من دون شهود.

فقد روى الأئمة صلوات الله عليهم عن أبيهم باب مدينة العلم وعيبة علم رسول الله ﷺ وباب دار الحكمة أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن نكاح السر وقال: «لا نكاح إلا بولي وشاهدين»^(٤).

وأنه قال كرم الله وجهه: «لا نكاح إلا بولي وشاهدين ليس بالدرهم ولا بالدرهمين ولا اليوم ولا اليومين شبه السفاح ولا شرط في نكاح»^(٥).

وأنه كرم الله وجهه نهى ابن عباس عن نكاح المتعة وقال: «يا بن عباس إنك رجل تائه، ألم تعلم أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة [/] وعن أكل لحوم الحمير الأهلية عام خبير».

وروي أن ابن عباس لما سمع ذلك رجع عن مذهبه، ومن منكرات النكاح والولائم ما يستعمل فيها من آلات الملاهي واللغو، فقد ورد في الخبر عن رسول الله ﷺ: «من استمع إلى لهو وغناء حرمه الله مرافقة الصديقين والشهداء والصالحين»^(٦).

ومنكرات البيع والشراء نحو: البخس والغرر والخيانة، وتضييع الأمانة والحلف والربا

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) نكاح السر: لعل المقصود به نكاح المتعة.

(٣) نكاح الشغار: أن يتزوج الرجل بنت الرجل على أنه يزوجه بنته ولا مهر لواحدة.

(مسند الإمام زيد بن علي، ص ٣١٥).

(٤) ورد عند الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين: تيسير المطالب، ص ٤٩١؛ وورد في مجموع الإمام زيد بن علي، ص ٢١١.

(٥) لم أجد الحديث في المصادر التي بين يدي.

(٦) لم أجد الحديث في المصادر التي بين يدي.

وكل حيلة توصل بها إليه أو إلى إبطال حق مسلم في شفعة أو نحوها وقد قال الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٤﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَإِن تُبْتِغُوا فَالْكُمُ زُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [: -] .

ولعن رسول الله ﷺ الربا وآكله وموكله وباتعه ومشتريه وكاتبه وشاهده، وأكل أموال الناس بالباطل، فقد قال عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْخِلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِيَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [:] .

ومن أعظم ذلك أكل أموال اليتامى ظلماً وقد قال عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [:] .

ومنكرات الأكل والشرب نحو: أكل الميتة، وما لم يذكر اسم الله عليه، وشرب الخمر والمسكرات وقد قال عز وجل: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِعَظْمِ اللَّهِ بِهِ ۖ وَالْمُنْخَبِقَةُ وَالْمُتَوَذَّعَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [:] .

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [:] .

وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [:] .
وفي الخبر عنه ﷺ: «كل مسكر خمر»^(١) .

وفيه عنه ﷺ: «إن الله بعثني رحمة وهدى للعالمين بعثني لأحق المعازف والمزامير وأمر الجاهلية والأوثان، وحلف الله بعزته أن لا يشرب أحد في الدنيا الخمر إلا سقي مثلها من الحميم يوم القيامة، ولا يدعها أحد في الدنيا إلا سقاه الله منها في حضرة القدس»^(٢) .

ومن منكرات الملابس نحو لبس الحرير، ومشيع صفرة وحمرة للذكر لغير عذر، واستعمال

(١) رواه الإمام يحيى بن الحسين الهاروني في كتاب: تيسير المطالب، ج٣، ص٢٥٩ .

(٢) رواه القرشي في كتاب: مسند شمس الأخبار، ج٢، ص١٨٧ .

أواني الذهب والفضة، ومنكرات [٢٢٤/أ] المحارم والعورات وما يعد من دواعي الزنا الذي قال الله عز وجل فيه: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [:]، كنظر الرجل الأجنبي إلى المرأة الأجنبية، ونظرها إليه وعدم احتجابها منه وقد قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [٢٤] وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَالِدِ الَّذِينَ لَمْ يُظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ الْنِسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [: -] .

ومنكرات الأيمان نحو: الحلف بغير الله، واتخاذ الأيمان دخلاً، وجعل الله عز وجل عرضة للأيمان والحنث بغير إذن شرعي .

ومنكرات الجناية على النفس وعلى الغير في النفوس والجوارح واقتحام الظلم فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِّنْكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [:] .

وفي الخبر عن رسول الله ﷺ: «اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة» (١) .

ومنكرات الأخوة كخيانة الأمانة، والتقاطع والتدابير، والغيبة والنميمة، ومنكرات اللسان، والجوارح كهذه المذكورة، وكالكذب والسخرية بالمؤمنين، والاستهزاء بهم والاحتقار لهم، وعدم معاونتهم على البر والتقوى، وعند الحاجة والاضطرار والفاقة .

ومنكرات الموارث كمنع ميراث الأخوات والبنات، والمستضعفين فإن الله عز وجل يقول: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [:] .

(١) أخرجه الإمام يحيى بن الحسين الماروني في كتاب: تيسير الطالب، ص ٥٣٣ .

ومنكرات الوصايا كالتوليج في الإرث، وتخصيص بعض الورثة دون بعض وإنكار بعضهم لبعض فقد قال الله عز وجل: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعِيفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [:].

وقال عز وجل: ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [:] [/].

وقال عز وجل: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٢﴾﴾ [: -].

وقد اخترنا لأداء ذلك إن شاء الله تعالى إليكم وأن يقرأه عليكم ويفصل لكم مجملاته، ويكمل لكم بتمامه الفقيه الفاضل التقى الزكي شمس الدين: أحمد بن عبد الله الغشم أسعده الله تعالى، فإنه من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين، فليعنه بالعلم على أداء هذا الفرض، وليعلم المتعلم ما حثه عليه من الخير وحض.

نسأل الله أن يثبت ألسنة الجميع وقلوبهم ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [:].

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [:].

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

حرر لثلاث بقين من محرم عام أربعين وألف^(١) بشهارة المحروسة حرسها الله تعالى.

وفي هذه المدة اتفق أن جماعة ممن لا يخفى عليه الصواب وما يجب عند الاختلاف من

(١) محرم ١٠٤٠هـ = ١٦٣٠م.

الرجوع إلى السنة والكتاب، خالطوا في صنعاء بقية ممن ينتحل مذهب الصوفية والقراءة في كتبهم والتحليق على شيء من كتب الحشوية^(١).

وروي أن بعضهم نسخ لبعض الغافلين كتاب الفصوص لابن عربي^(٢) لعنه الله، وبلغ الإمام - عليه السلام -، وكذا بلغ القاضي العلامة شمس الإسلام: أحمد بن سعد الدين أطل الله بقاه، فأنشأ تخميساً على قصيدة السيد الإمام العلامة الهادي بن إبراهيم بن المرتضى المعروف بابن الوزير^(٣) رضوان الله عليه الذي أسس عليها كتابه المعروف (بنهاية التنويه في إزهاق التمويه)^(٤)، ووجهه إلى الإمام - عليه السلام - كما وجه السيد الإمام رحمه الله القصيدة إلى الإمام الأعظم الناصر لدين الله أمير المؤمنين صلاح الدين محمد ابن أمير المؤمنين المهدي لدين الله علي بن محمد سلام الله عليهما ورحمته وبركاته، فتشدد الإمام - عليه السلام - في نكايه أولئك، حتى روى لي من سمع أنه ظفر بالكتاب ومزقه، وصحح هذه الرواية سيدنا [/] العلامة صفي الدين أحمد بن سعد الدين أطل الله بقاه وقال: وكتباً غيرها مثلها سجرها في التنور، ظفر بها على يد حيي الفقيه الفاضل إبراهيم بن عبد الرحيم بن سلامة رحمه الله عليه، ثم شرد ذلك الجمع وأدب بعضاً ونفى بعضاً، ولا

(١) الحشوية: فرقة تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم وهم منسوبون إلى الحشوي أي ذال الناس. (دائرة معارف القرن العشرين: ج ٣، ص ٤٤٧).

(٢) ابن عربي ٥٦٠-٦٣٨هـ / ١١٦٥-١٢٤٠م: محمد بن علي بن محمد ابن عربي، أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الأكبر فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم، ولد بالأندلس وانتقل إلى إشبيلية، زار بلاد الشام، بلاد الروم، العراق، الحجاز، وأنكر عليه أهل الديار المصرية (شطحات) صدرت عنه، فعمل بعضهم على إراقة دمه، له أربعمائة كتاب، أشهرها كتاب (فصوص الحكم). (الزركلي: الأعلام، المجلد السادس، ص ٢٨١).

(٣) الهادي بن إبراهيم بن المرتضى المعروف بابن الوزير: صاحب كتاب (بهاية التنويه في إزهاق التمويه) (٧٥٨-٨٢٢هـ / ١٣٥٧-١٤١٩م) من أعلام الفكر الإسلامي الزيدي في اليمن عالم مجتهد في شتى العلم، ولد بهجرة الظهراوية من شطب ثم رحل إلى صعدة لتلقي علوم عصره، فتتلمذ على يد علماء عصره، رحل إلى مكة وسمع كتب الحديث، وبرع في جميع العلوم حتى أصبح من كبار العلماء وأحسنهم نظماً وشعراً، وجرت بينه وبين أخيه محمد بن إبراهيم صاحب كتاب العواصم محاورات ومناظرات. عكف على التدريس والإفتاء وخدمة العلم حتى توفي في مدينة ذمار، له العديد من المؤلفات.

(الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١٠٦٩؛ إبراهيم بن القاسم: الطبقات، ج ٢، ص ١١٨١؛ مقدمة كتاب نهاية التنويه، تحقيق أحمد بن حورية، إبراهيم المؤيدي، ص ١٨).

(٤) كتاب نهاية التنويه في إزهاق التمويه: للهادي بن إبراهيم الوزير، تحقيق أحمد بن درهم حورية، إبراهيم مجد الدين المؤيدي.

أحب ذكرهم إلا أني أسأل الله لي ولهم التوفيق والهداية إلى أيمن طريق.

وبلغني أن حي سيدنا القاضي العلامة جمال الإسلام عامر بن محمد الذماري رحمة الله عليه قال أربع قضايا أخذ الإمام -عليه السلام- فيها سنان الغضب لله سبحانه وتعالى: هذه، ثم قضية الشيخ أحمد الناخوذة في صنعاء وذلك أن الإمام -عليه السلام- أقامه شيخاً على المدينة فكان على يديه فساد كبير من قتل نفوس وغيرها فأوقع فيه بما جعله نكايه له وعبرة لغيره، والأخرى أن بعض من يتردد إلى مواضع مشائخ قائفة للبيع والشراء، استغرق عليه المشائخ المذكورون شيئاً فطالبهم به، فقالوا فيه ما لا يعلمون، وقطعوا أذنيه وشفتيه وأظن غيرهما، وكان مولانا أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه في ذمار كما سيأتي إن شاء الله، فأمره الإمام -عليه السلام- بالقبض على مشائخهم جميعاً وإشخاصهم إليه مع الرسم الكثيرين، ثم اعتقلهم وفرقهم في الحبوس حتى أعطوا ذلك المظلوم ديات، وقطعوا فيها نفائس أموالهم بأقل من أثمانها عقوبة لما فعلوه.

والرابعة: الشيخ إدريس الهمداني من أهل وادي ضهر كان على يديه قتل شريف، عامل للإمام -عليه السلام- وإثارة فتنة فعاقبه -عليه السلام- بمثل ما تقدم في قضية الشيخ أحمد الناخوذة، وهذه القصيدة وتخميسها لقصد اجتماع الفائدة.

وأخبرني القاضي حفظه الله أن الإمام -عليه السلام- أرسلها مع غيرها من كتب أهل البيت عليهم السلام إلى بعض السادة في المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها وآله وسلم، وأمر -عليه السلام- بأن يلحق فيها ما ترى الإشارة إليه في آخرها من التذييل لقصيدة السيد الهادي رحمه الله تعالى.

قال القاضي العلامة شمس الدين، وشحاك الملحدين أحمد بن سعد الدين حفظه الله ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

هذه قصيدة السيد الإمام العلامة الهادي بن إبراهيم بن المرتضى المعروف بابن الوزير [/]
رضوان الله عليه، التي أسس عليها كتابه نهاية التنويه في إزهاق التمويه^(١) جزاه الله أفضل الجزاء،
والتخميس للعبد الفقير إلى عفو الله وغفرانه أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد بن علي
المسوري غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات بحق محمد وآل محمد ﷺ:

أثارت حريقاً فالقلوب هوائم
وأهبت الأحشاء فالدمع ساجم^(٢)
مقالته شيوخ الآل إذ هو ناطم

أقاويل غي الزمان نواجم وأوهام جهل بالضلال هواجم

وباعث حزن في القلوب مجدد
لضاغث^(٣) حلم من أولي الحلم مبعد
حريص على غير الهدى متمرد

ومسترق سمعاً لآل محمد فأين كرام بالنجوم رواجم

لقد غيروا دين الهدى بسومومهم
وهبت عليه لفحة من سومومهم
وعارض أهل الحق إفك خصومهم

ومستوقد ناراً لحرب علومهم فأين البحار الزاخرات الخضارم

(١) الكتاب وما يجويه من الأشعار، وإخراج المعاني وشرحها في الكتاب المحقق، وسوف أقوم بتوضيح معاني بعض الكلمات التي وردت
في تخميسه القاضي سعد الدين المسوري.

(٢) ساجم: سجم سجمت العين الدمع، وهو قطران العين وسيلانه.

(ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص١٨٣).

(٣) لضاغث: الضغت من الخبر والأمير، ما كان مختلطاً لا حقيقة له. (ابن منظور: لسان العرب، ج٨، ص٦٦).

وقل مراعي حـق آل أطايـب
وعـدهم أهـل الهـوى كالأجانب
وقاسوا الحصى من جهلهم بالكواكب

ومعترض فيهم بمخراق لاعب فأين السيوف الباترات الصوارم

يطول عليهم كل أهوج ظالم
ويهزأ بهم ذو فريسة وماتم
وذو خلق للحق غير ملاتم

ومجتهد في ذم قوم أكارم فأين الأبهة السابقون الأكارم

أيتقصبهم في الناس نوطاً مذنباً [/]
يلدب عليهم منه سام وعقرب
ويحتك فيهم منه أشام أجرب

ومنتهش لحم له وهو ثعلب فأين الأسود الخادرات الضراغم

وكم فيهم من سيد أي سيد
وذي هممة يمضي كسيف مهند
يقول لتهيح الفؤاد المبدد

عسى نحوه يجمي على آل أحمد فقد ظهرت بغياً عليهم سخائم

وعنهم قد استغنى كثير بزعمه
وما يدعي من حوز علم وفهمه
يرى العلم ما استفتاه من بيت أمه

عسى غاضب لله فيهم بحكمه يحكم في الحق فالحق حاكم

عسى صادق في حبيبهم في سريرة
وراض بتفضيل الإله وجيرة
وحكمته فيهم بعين قريرة

عسى ناظر فيهم بعين بصيرة وحاك لما نصت عليه الملاحم

وما نطقت من فضلمهم وسموهم
ورفعتهم فوق الثرى وعلوهم
وإيقاهم حتى اللقاء ونموهم

عسى ناظم ثأرهم من عدوهم فذاك عدو بالمناقم ناظم

غدا آل خير المرسلين عواهم
وضموا وما غير الهدى نقموهم
وهم حجة الباري وإن جحدوهم

عسى عارف ما قال فيهم أبوهم فقد جهلت تلك النصوص العظام

على حق أهل البيت هل من مواصب [/]
ومن حافظ عهد الإله مراغب
وباق على ود النبي ودائب

عسى سالم فيهم عداوة ناصب وقد فاز منها سالم ومسلم

(١) في (ب): استنقاه.

عسى فاتح للحق آذان لبه
ولاق لخير المسلمين بحبه
يرجى به في الحشر غفران ذنبه

عسى عادماً عليهم بقلبه فقد قل منه اليوم من هو عادم

ألا غاير من وصم من بات يفترى
ويغدو على آل النبي ويجترى
ويقبل فيهم قول عاص وأبتر

عسى صائم من لحم أولاد حيدر فما سايم في لحمهم وهو صائم

ألم يمان للغاوين أن يتبهوا
وأن يرجعوا عن ذي الضلال ويتهوا
ويرتدعوا عما على الناس شهبوا

إلى الله أشكو ذنب إيليس إنه أهاب بقوم ذنبه المتفاقم

ألا مستقيل ذنبه قبل فوته
ألا تائب مستغفر قبل موته
لقد صادهم صيد العقاب بجوته

دعاهم إليه فاستجابوا بصوته ولما يرعهم حوبه المتعاضم

لقد وردوا من ذاك شر الموارد
وصاروا به أتباع أشأم قائد
وحق عليهم إثم غا وجاهد

وطار بهم في قلب كل معاند فهاهم حوافي ريشه والقوادم

بهم نطق الشيطان في كل معشر [/]
إذا تخذوه قـدوة في التكـبر
فهم أنكروا نص الكتاب المنور

خناق صدور من فضائل حيدر مكالمهم فيها كلـيم مكالم
غضابي على الباري وحكمة عدله
وتفضيله من شاء اختياراً بفعله
يرومون تحويل الهدى عن محله

لهم كل يوم من كراهة فعله ماثم شـبوا نارها وماثم
يـعم جميع المسلمين شرورهم
يـضل عن الحق المنير غرورهم
مجانبة نهج الصواب أمورهم

إذا ذكر الفاروق أمست صدورهم مفطرة مما تكن السخائم
يـعـضون من غيض أنامل حسد
يرومون منه هدم طود موطد
ومن دونه خرط القتاد^(١) المقدد

على أنه خير البرية عن يد وإن ورمت منهم أنوف رواغم
علا في سماء المجد تخليق طيره
مجل وما شقوا غباراً لسيره
ومن ذا الذي قاس الجواد بغيره
يقولون لا فضل له فوق غيره وهذا ضلال منهم متراكم

(١) القتاد: في المثل: (من دون ذلك خرط القتاد) فالقتاد هو شجر شاك صلب يثبت بنجد وتهامة واحده قتادة، والتقتيد أن تقطع القتاد ثم تحرق شوكة ثم تعلقه الإبل فتسمن الإبل وذلك عند الجرب. (ابن منظور: لسان العرب، ج ١١، ص ٢٩).

أيجده ما خصه الله عالم
وينكره من للمحججة لازم
وهذا كتاب الله بالقسط قائم

وهل بلغت فضل السنام مناسم وهل أدركت شأو البحار الكضائم

لمن دونه جهلاً على الله فضلوا [/]
فضلوا بتحريف الكتاب وبدلوا
وجاروا وعن حق لو اذاتسللوا

وإن ذكروا يوم الغدير تأولوا ولايته تأويل من هو ظالم

وقد قام خير الرسل فيهم مناديا
فقالوا لقد أسمعت بالحق داعيا
ولن تجدن منا لأمر كعاصيا

وتأويلهم نص الكتاب تعاميا على ما يداني حقهم ويلائم

إذا عقد الآيات قاموا حلها
وإن جمعت راموا تفرق شملها
ويأبى الإله حاكماً غير فصلها

وقد زعموا نقض الأدلة كلها وأكثر من يعزي إلى الجهل زاعم

وقد علموا من خير حاف ومتعل
ومن هو بالتشريف والفضل مستقل
ومن بالثاني عن^(١) ذوي الجهل مشغل

وهم أنكروا حصر الإمامة في بني آل بيتول وقالوا الغير فيها مساهم

(١) في (ب): غير

لقد أنكروا شمس النهار شرقها
ومن عترة الهادي أضاعوا حقوقها
أمانة دين الله أبدوا عقوقها

ولم يجعلوا إلا اختياراً طريقها وبالعقد قالوا أمرها متعالم

لقد حاولوا هدم البناء المشيد
من الدين بغياً فعل غاوٍ وملحد
وعاد على الحق المبين ومعتدي

وهم أبطلوا الإجماع من آل أحمد دليلاً وآي السمع في ذلك قائم

على غيرها بالخبط والظن عولوا [/
لذلك عن الحق المبين تزلزلوا
فهم لمة الشيطان ضلوا وضللوا

وهم أنكروا علم البتول وفضلوا عليها وهذا لا تراها الفواطم

وقد أحرزت وحي الإله وكتبه
وسنة خير المرسلين وقربه
وبضعته كانت يقيناً وقلبه

وهم أنكروا العن ابن هند وسبه وهذا الذي تنهد منه الصلادم

أما صفوة الرسل الكرام له لعن
كذلك أمير المؤمنين أبو الحسن
لقد جهلوا نص الأدلة والسنن

وزادوا على هذا وقالوا بأن من توقف فيه فهو في الجهل غاشم

وقد كان بالرحمن والرسول كافراً
وبالجبت^(١) والطاغوت في الناس جاهراً
وللهدم للإسلام والدين شاهراً

وحرب علي منه كالشمس ظاهراً وهل لطلوع الشمس في الناس كاتم

أراد به ثأراً لآل أمية
وما كان في بدر لها من بلية
فدب على الإسلام منه بحية

وحسبك منه مقتل ابن سمية وتأويله للنص فيه مصادم

على بغية عمار الخبر شاهد
ونص النبي ما إن له فيه جاحد
وإن رام تليساً جهول معاند

معاوية في لعنة الله خالد وتعذيه فيهما من الله دائم

وللمترضي عنه من ذلك مثلها [/]
له إذ عدو الله والى وأكرما
ومن يتوقف لم يكن منه أسلماً

ولعنته أحلى من الشهد مطعماً إذا حنظلت فيهما لقوم مطاعم

(١) الجبت: كل ما عُبد من دون الله، وقيل: هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر فإن الجبت الساحر والطاغوت الشيطان.
(ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ١٦٤).

لقد باينوا نهج الصواب تصلفاً^(١)
وعموا على الآي التي ما بها خفى
ولا ذوا بتأويل الضلال تكلفاً

وقالوا يزيد مستحقُّ توقفاً ورأس حسين عنده والغلاصم

على جرف هار من الظلم أسسوا
مقاتلهم هذي فضلوا وأبلسوا
وتاهت بهم في مركب الجهل أنفس

وهم جهلوا الرسي وهو مقدس عن الجهل بحر الحكمة المتلاطم

فبأءوا بخزي ظاهرو ومآثم
لبهت إمام كان أفضل قائم
أقر له بالفضل أهل المواسم

وهم أنكروا إسناد يحيى وقاسم ومالهما في العالمين مقاسم

كفى المقتدي ما أسندا ويحسبه
سبيلاً لم رضاة الإله وقربه
وإن نكصوا^(٢) بالبغي عن فرض حبه

وقالوا لنا الهادي إلى دين ربه ملبسُ دين الله خطبهم متفاقم

فقد جحدوا غيظاً على عترة النبي
فضائلهم فعل الحسود المعذب
كما كان من حزب النفاق المذبذب

وهم عجبوا منه لإحداث مذهب وما إن له في الحق قالوا دعائم

(١) تصلفاً: الصلف مجاوزة القدر من الظرف والبراعة والادعاء فوق ذلك تكبراً، والصلف هو العُلُو في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر. (ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٣٨٩).

(٢) في (ب): نكصوا.

ألا أيها الأعداء موتوا بغمكم [/]
فما ينقص الأكل الكرام بوصمكم
ولكنه في الخير نقصان سهمكم

إذا القاسم الرسي ضل بزعمكم فمن يهتدي في الناس إن ضل قاسم

ومن غيره بالحق أصبح قائلاً
ولله بالعلم الإلهي عاملاً
وعن ملة الدين الخنيف مناضلاً

وإن يكن الهادي إلى الحق جاهلاً على زعمكم فيه فمن هو عالم

عجبت لهم في غير حق تصلبوا
وفي باطل والله للأمر قلبوا
وقالوا بما فيه عن الصدق جنبوا

وقالوا بأن المذهب الحق مذهب أتاه ابن إدريس عليه عوالم

وكم في كتاب الله ذي العرش آية
تبين نهجاً للصواب وغاية
وتبدي لمن يبغي الرشاد هداية

وما كثرة الأتباع في الحق آية إذن ذهبت بالفلج فيه الأعاجم

ولكنهم لم ينظروا في بيانهم
وما أوضح الباري بطول امتنانه
وقد أمر الباري بتعظيم شأنه

وهم صوبوا نشوان في هذيانه على أنه فيما هذى فيه أثم

طغى وتعدى سادراً عن مكانه
ومال إلى إهلاكه عن أمانه
فكان له من ذاك عرض بنانه

وساداتنا نصت بقطع لسانه رواه لنا المنصور إذ هو ناظم

جزاء لمن يئني على أسة المضل [/]
وقد وضح الحق المبين لمن جهل
أزلهم بالبغي ويحالم من يزل

وهم ظلموا المختار أجراً أتى به الـ كتاب ومن هذا تكون الجرائم

وإن عذلو^(١) زادوا على الجهل شدة
وألسنهم تزداد سلقاً وحادّة
وما اتخذوا عند المهيم عدة

إذا ظلموا آل الرسول مودة فلا بد يوماً تستقص المظالم

ويحكم عدل في البرية عن يد
ويقضي بحق في ضلّول ومهتدي
وإن لآل المصطفى الفوز في غد

وإن نبحو اسادات آل محمد فهل قمر من نبحة الكلب واجم

وإن بالغوا في ذلك ظلماً وأفرطوا
فقد أغضبوا الباري عليهم وأسخطوا
وحادوا عن النهج السوي وفرطوا

وليس يضر البحر وهو غمطم^(٢) إذا مارماه بالحجارة راجم

(١) عذلو: العدل اللوم، وتعذل لامة فقبل منه وأعتب والاسم العدل.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٩، ص ١١١).

(٢) في (ب): غمطم.

أقول للذي عزم نفوذ مصمم
أخي ثقة لا يأتلي عن تقدم
وعى قلبه معنى كلامي المنظم

فياراكباً هو جامن نسل شدقم تأخر عنها اليعملات الشداقم

تؤم به نهج الفخار المشيد
وبيت على عال على كل مصعد
ومنزل عز شامخ متمرد

تجوب الفيافي فدفاً بعد فدفاً وتوجف إن كلت هناك الرواسم

ظفرت بما تبغي فصمم وجرد [/]
وأم بهاسوح الإمام المؤيد
محاكي صلاح الدين وأقصد وأنشد

أنخها^(١) على باب الإمام محمد إمام هدى طالت به الناس هاشم

إمام برى الباري لحفظ حدوده
فوفي كإبراهيم حق عهوده
وشابه إسماعيل صدق وعوده

أقول به ما قاله في جدوده أخو مقمة للمدح في الآل ناظم

أبوك الذي شاد المعالي قاسم
وقد هدمتها في الأنعام مظالم
رأها فلم ينكر جهول وعالم

فجودكم للرزق في الناس قاسم وسيفكم في البأس للكفر قاصم

(١) في (ب): ألقها.

وخير الورى طراً صنيعة خيركم
وسابقهم لا يقتني غير سيركم
فقد عم من والاكم يؤمن طيركم

وما الناس إلا أنتم دون غيركم وسائر أملاك الزمان بهائم

وإن معاديكم ييـوء بحتفه
تباعد عن روح الإله وعطفه
ورحمته للعالمين ولطفه

وقل لي له من بعد تقييل كفه ولشم له حتى كأي لاثم

وقفت على نظم أجاد بيانه
إمام علوم أعظم الله شأنه
يقول وقد أرعى العدو سنانه

أيكم مولانا علي مكانه وعلمك زخار وسيفك صارم

وقد أصبحت تجيى إليك أتاوة [/]
ملوك الدنيا قسراً لها أو حفاوة
وأكلب ذي نصب تهر ضرأوة

ويشتم سادات الرسوس عداوة ويرعد في أكناف فضلك شاتم

ويوسم من يأتي بهذا بعالم
ويدعى بفضل في الورى ومكارم
ومن شأنه هتك الحياة الأكارم

ويوصم^(١) يجيى بن الحسين بن قاسم ويأووا إلى إحسانك الجم واصم

(١) في (ب): يوصى.

ويصبح فينا مكرماً ومؤنساً
وقد قال قولاً للمسامح محرساً
أهادي الوري يدعى جهولاً مدلساً^(١)

ويدعى وقد أحيى الرشاد ملبساً وأنت لأهل البيت بالحق قائم

أتنشِب في الدين الخنيف مخالِب
لمن هو عن نهج الصواب مجانِب
ويمعن في خدع البرية كاذب

ويرفع أركان الضلالة ناصب وأنت لأركان الضلالة هادم

ويؤثر عمّن للإمامة غاصب
فضائل فيها للهداة^(٢) عقارب
فِرَى لم يكن فيها لِحَق مقارب

وينسى لأسباط الرسول مناقب وتودى لأولاد البتول مكارم

وتُصبح كتب الحشو في كل مسجد
يحف عليها كل أهوج أبلد
يعيد عن الحق المبين مبعّد

وينكر فضل السبق من آل أحمد ويطمس منهم في العلوم معالم

وقد قبلوها باليقين دراية [/
ونصوا بعلم أن فيها كفاية
وهدياً ومن نار الجحيم وقاية

لقد عظمت هذي الجرائم غاية وقد هتكت فيما هناك المحارم

(١) مدلساً: الدلس الظلمة، فلان لا يُدلس ولا يوالس أي لا يخادع ولا يغدر، والمدلسة المخادعة.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٣٨٧).

(٢) في (ب): للعداء.

نقى النوم عن عين الموالين ما جرى
وكادت لذاك الإفك تنفصم العرى
ولكن وقى الباري وخاب من افترى

فماذا ترى فالأمر أمرك في الورى أينكر هذا أم على الغيظ كاظم

وأنت لنقم الثار ترجى من العدى
وما زلت للحق المبين مشيدا
وبالله فيا رمت منه مؤيدا

وماذا يقول السابقون إلى الهدى ومن بهم في الحق تقرى العزائم

ومن كل خير فهو يؤثر عنهم
ويلقى صفات المكرمات لديهم
ولا ناصر للدين إن لم يكن هم

أمستيقظ طرف الحمية منهم على مذهب السادات أم هونائم

دعوت بصوتى عترة نبوية
وناديت جهراً عصابة فاطمية
جهادية زيدية هادوية

ألا يزال يد دعوة علوية لصاحبها التوفيق واليمين خادم

يؤيده الباري ويرفع جده
ويعلي له ذكراً وينصر جنده
ويهزم من عاداه ذو العرش وحده

عدو علي والأئمة بعده أمشتدة منكم عليه الشكائم

فكم للأعادي من قلوب مريضة [/]
عليكم وأجسام لغبيظ حريصة
وأقوال ذي طعن طوال عريضة

وهل قائم منكم له بفريضة فإن ابتدعات الأعادي قوائم

وهل من مجديتقم الثأر سيره
ومن غائر نافع عن الدين ضيره
ومن راغب لله يطلب خيره

وهل عامل لله لاشيء غيره ومجتهد فالأمر والله لازم

أعد صار خافي عترة حسنية
إمامية من صورة قاسمية
ترقت بجهد في مرقا عليه

إذا لم يكن منكم ظهور حمية على مذهب الهادي وإن لام لائم

فإني إذا لم تتأروا وتبادروا
أعيذكم بالله والله قادر
من المثل اللذ في النهاية سائر

فلانشرت للعلم منكم دفاتر ولالويت للفضل فيكم غنائم ()

نعم ولهذه القصيدة تذييلان، أحدهما للسيد العلامة صلاح الدين صلاح بن عبد الخالق
الجحافي القاسمي رحمه الله، والآخر للقاضي صفي الدين أطل الله بقاه، ولكل منهما تخميس
ما ألحقه وكلاهما عن أمر الإمام - عليه السلام -.

قال () القاضي العلامة صفي الدين أحمد بن سعد الدين المسوري أطل الله بقاه:

(١) في (ب): عنائم.

(٢) زيادة في (ب): وهذا تذييل للقاضي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

لما وقف العبد الفقير إلى عفو الله ومغفرته المستغفر له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات
أحمد بن سعد الدين بن الحسين بن علي بن محمد المسوري ثبته الله في أواخر عام أربعين
وألف^(١) بمحروس شهارة في مقام أمير المؤمنين المؤيد بالله سلام الله عليه [/ على
قصيدة السيد العلامة شيخ آل رسول الله ﷺ الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى
المعروف بابن الوزير رضوان الله عليه، التي أسس عليها كتاب نهاية التنويه في إزهاق
التمويه، ووجهها إلى الإمام الأعظم كاشف الغم وجالي البهم أمير المؤمنين صلاح الدين
الناصر لدين الله محمد ابن أمير المؤمنين المهدي لدين الله علي بن محمد بن علي - صلوات الله
عليهم - أثارت دفيناً وبلبلت بالأحزينا، وهاجت قريحة قريحة أنتجت هذا التخسيس الذي
تراه، وإن كانت دراية صاحبه غير صحيحة، فإنها إن شاء الله عن عقيدة صحيحة، فوجهها
سيما حين صدق المثل^(٢) في بعض من نصب، أفلت واتحض^(٣) الذنب إلى العقوة الإمامية
والحضرة المؤيدية حضرة أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وخليفة رب العالمين المؤيد بالله الولي
أبي علي محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي صلوات الله عليه، فقال
أيده الله:

معاذاً برب العرش جل جلاله
فموعده^(٤) فيكم صريح مقاله
وحجته فينا النبي وآله

وكيف وفيكم للإله جباله وما لجبال الله في الخلق فاصم

(١) ١٠٤٠هـ = ١٦٣٠م.

(٢) في (أ): غير منقوطة، وما تم إثباته من (ب).

(٣) في (ب): تنفات وتنحض.

(٤) في (ب): فموعوده.

بكم حجج الله المنيرة تظهر
ودين الهدى في الشرق والغرب يؤزر
لمصدق^(١) فيكم إنما أنت منذر

وفيكم دلالات لقوم يذكروا علومكم للعالمين مراهم

لذاك استمرت فيكم دعوة الهدى
يقوم بها من يشهر السيف للعدى
إذا ماضى ماض تلاه مجدا

وعما قليل يظهر الله مرشدا تزول به في العالمين المظالم

إمام به وعد النبوة صادق
وما جاء عن خير البرية ناطق
تبين به للمهتدين الطرائق

ويعنوله بالطوع قال ووامق سلام له من ربه ومراحم

فلا تيأسوا من روح ذي العرش واجهدوا
وأسوا لهذا الأمر أصلاً ومهدوا
لكي تحمدوا عند الإله وتسعدوا

فما زمن المهدي منكم مبعده وإني لبرق النصر منه لشائم

لقد حان منه للإعانة^(٢) موعد
وأن لأرباب الضلالة محصد
ويوم لهم منه عن الله مرصد

ولكن جهاد الظالمين مؤكداً على أي ما حال وفرض ملازم

(١) في (ب): ليصدق.

(٢) في (ب): للإعانة.

وإلا تولى أمركم كل ظالم
ولم تجدوا يوماً لكم من مسلم
ألا فاجهلوا في حرب أهل المآثم

وكم هتكوا من دينكم من محارم وكم صرخت مستصرت محارم [/]

وقال السيد العلامة صلاح الدين صلاح بن عبد الخالق رحمة الله عليه (كلا التذليلين عن
أمر الإمام - عليه السلام -) ^(١) فالجميع حكم القصيدة الواحدة بتخميسها:

فأنتم جبال الحرب وهي شوامخ
وعرقكم في تربة المجدراسخ
ومنكم شباب في العلا ومشائخ

وظني بكم أن سوف ينجد صارخ ويضحى ثغور الحق وهي بواسم

ويستبشر المولى بكم ويشر
وينعش الله العلي وينصر
ويبدوله وجهه بمانال مسفر

ويشقى معاد للحسيكة مضمير ويلفح حر الوجه منه سائم

فإنكم في الناس أرفع شيمة
وأعلى وأعلى الناس قدراً وقيمة
بأي اعتذار تحملون عظيمة

ألستم بأمضى العالمين عزيمة وأضرهم بالسيف والتقع قاتم

(١) ما بين القوسين: ليست في (ب).

إذا ما اليراع النكس واتاه رخصه
فإنكم من خاتم الخلق فخصه
وأدفعهم للخصم عمّن يخصه

وأصدقهم والموت يبصر شخصه وقد أسرع الكر المذاكي السواهم

لذوقكم في الحرب صاب وعلقم
ولذوبكم في ساعة السلم مطعم
وأنتم أعز العالمين وأكرم

وإيأهم للضيم والناس منهم أبي ومدفوع إليه المضائم ()

إلى خلف منكم تناهى المكارم
كما أن بالماضي تزان التراجم
بكم تدفع الجلا وتوفي المغارم

فمنع ذمار المذهب الحق لازم لكم ودفاع عنه إن رام رائم

أذيقوا كؤوساً مرة جملة العدا
وأقصوهم في منهج الغي والردى
جزامن طوى كشحا على الخث واعتلى

بلى إن من لاحت له سبل الهدى فأضحى له ود عن الغش سالم

ويبدل بالبغضاء خلوص طوية
مطهرة عن رجس أدوى دوية
وجرد ثوباً من دنيا دنية

وراعى حقوق الآل عن صدق نية تباين فيها ضلهم وتصارم

(١) في (ب): المظالم.

(١)
فإن الذي بالآل في الدين ملتسي
وليس بأوصاف القلا (٢) بمدنس
وليس لمالات النفاق بمكتسي

حري بتقريب وأدنى مجلس فكم من فساد أصلحته الخواتم

ألا فاشموا آل النبي بفضلكم
جهول قلى ما كان فيه لأجلكم
صلوا حبله لمأناب بحبلكم

فقد ما الله البلاد بعدلكم فمال إليكم وامق ومراغم

فتحت ولاكم صار غرب ومشرق
فراح لكم هذا الأنام (٣) ومشفق
فلموا على ما قد ألم وأعتقوا

عليكم سلام الله ما فاه منطق بمدحكم أو خط بالكف راقم

(١) في (ب): ملبس.

(٢) في (ب): القلى.

(٣) في (ب): الإمام.

[/] فصل نذكر فيه أحوال قانصوه باشا لا رحمه الله

بعد وقعة نجد مخيرب

قد ذكرنا ما ألقى الله في قلبه لأصحابه من الشنآن والبغض وهم كذلك، وأنه قتل منهم من مصر إلى اليمن كما أخبر أصحابه أربعمائة نفر ونيفاً فيئسوا منه، فمن ذلك أن أميراً كان من خواصه يسمى الأمير جعفر، كان على خزائنه في مصر، فلحق بما بقي من الأثقال والأموال ومعه عسكر نحو أربعمائة نفر، فوصلوا معه إلى بحر القنفة فقتلوه وانتهبوا خزائنه، وقسموا المال بالكوافي، ثم عادوا طريق مصر من جهة البر، فتلقاهم الشريف مسعود بن إدريس، وقد كتب إليه الباشا فقتلهم وأخذ سلاحهم وانتهب الأموال، وهذه كلها من فضل الله سبحانه وما ساقه الله من إدالة دولة الحق.

ولما حصلت الوقعة في نجد مخيرب ورجع الباشا إلى المخا كما تقدم مال هؤلاء الجنود مع وزيره يوسف كخيا، ويرووا^(١) عنه رئاسة وسخاء، وكان إذا ركب ركبوا معه ومشوا بين يديه، فإذا ركب الباشا كان أقل.

ولما رأى ميلهم إلى الكخيا تصور في نفسه أنه يستبد بالأمر دونه، فلما دخل عليه للخدمة على عادته، أمر مماليكه أن يقتلوه، فقتلوه ورمى برأسه للعسكر، فثاروا عليه وحاصروه في قلعة المخا حتى كادوا يهلكونه، ثم صالحهم لكل نفر عشرة قروش وزيادة (لكل نفر)^(٢) في جامكيتة حرفين، بعد أن بذل للكبراء ما يكثر، وأظهر ملكه عند العدد وقال: ما تكون هذه التي طلبتم، وخافه كبار العسكر فتعاهدوا بينهم أنهم عليه إذا قتل أحداً منهم، ثم اختاروا مملوكاً للسلطان يسمى إبراهيم جلاي خصياً خرج معه خائفاً من السلطان.

(١) في (ب): ويروى.

(٢) ما بين القوسين ليست في (ب).

فائدة في ذكر حسين البيطار

ومما أخبرني حسين البيطار^(١) من ساكني مدينة ذمار وكان معهم في خدمة الخيل، ثم هرب إلى الأمير سنبل، أنه كان مع الباشا عابدين في المخا ووصل يوسف كخيا لقتله وكما تقدم، وقتله على صورة الغدر الشنيع وقبض مماليكه وأهل خدمته. وكنت مع الأمير سليم الكاتب المشهور، وكان ولي عسكر زبيد وبلادها، وكان عنده من العسكر زهاء من أربعة آلاف فطلبوا منه مثلما طلبوا من الباشا فأعطى بعضهم ريشما يكتب إلى الباشا، فأرسل له الباشا بالمال، ثم بعد أيام أظهروا أن يوسف كخيا تقدم إلى مور وتهامة الشام، وطلبوا [/] من هذا الأمير ضيافة إلى خارج المدينة وخياماً يقيّلون فيها ساعة من نهار، وعينوا الذي يصل فيه الكخيا وهياً ما يحتاج إليه، وإذا بقائل يقول في أول ظهيرة اليوم الأول^(٢) من يوم موعدهم: هذا الكخيا وصل.

قال: وكنت عند هذا الأمير فما خرج إلى أسفل الدار أو خارج الباب إلا ووصل ثلاثون فارساً، وانتظرهم الأمير للسلام، فوقفوا فنادهم أحدهم أو آخر معه: انزلوا وانفذوا ما أمرتم به، فنزل أكبرهم وتقدم أعظمهم قوة وصورة سباه لنا الأمير، وأمسك يده بغلظة والأمير يظنه مسلماً عليه، وأنه من باب المداعبة، فقال: يا فلان ما أنا بالطيب بالله ارفق بي، فعاد عليه بقوته فأخذ سلاحه وجر برجله وأخذ عمامته وكسوته آخران، وناداه أحد الفرسان القائمين تشهّد شهادة الحق، وقد عاجلوه بضرب غلاصمه^(٣) حتى أخرجوها، وطالت رقبته وأخذ الذي أخذ سلاحه محرمة ووضعها على كربة الحلقوم وهشمها بقمه ثم كنت مع الكخيا حتى قتل كما تقدم، وأخرجوه إلينا قطعاً كما مر، فترى غلظة هؤلاء القوم على أركان دولتهم وأخص خاصتهم كيف بمن قدروا عليه من المسلمين وظهروا عليه من المحقين قاتلهم الله أنى يؤفكون.

(١) ورد في الحاشية عنوان جانبي: (فائدة في ذكر حسين البيطار).

(٢) الأول: ليست في (ب).

(٣) غلاصمه: الغلصمة رأس الحلقوم وهو الموضع الناتج في الحلق.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١٠، ص ١٠١).

نعم ثم كان كذلك ما أراده الباشا خالفوه فازداد لهم كراهية، ويروى أن كل نفر أخذ منه اثني عشر حرفاً زيادة في جامكيتته وسبعة وثلاثين قرشاً ونصف قرش في مرار^(١) متعددة، فاشتغل بهم واشتغلوا به حتى أن جماعة الإصباحية^(٢) وقدرهم ألف وثلثمائة نفر وفوق مائتي فارس، رأسوا عليهم أميرين يسمى أحدهما علي والآخر محمود من شرارهم، وكانوا من أصحاب الباشا الهالك في جدة، وللشريف أحمد بن عبد المطلب المتقدم ذكرهما، وساروا من المخا وقصدوا مكة فلم يتعرض لهم أحد، وخرج أصحاب الإمام - عليه السلام - الذين في جازان وتركوه لهم وكذا صاحب صيبا، ثم سلكوا طريقاً لا يعرض لهم أحد إلا أخذوه^(٣) حتى وصلوا مكة المشرفة، وذلك في آخر سنة إحدى وأربعين وألف^(٤)، فقابلهم الشريف زيد بن محسن والشريف محمد بن عبد الله بن حسن^(٥) فإنهما اللذان اصطاح عليهما الأشراف وغيرهم لما مات الشريف مسعود في سنة إحدى وأربعين ويقال: إنهم قتلوه بالسهم، فلما وصل محمود وعلي هذان [/] راسلها الأشراف أن يتركا مكة ودخلوها فلم يمتنعوا عن ذلك، وصار إليهما الشريف نامي بن عبد المطلب أخو الشريف أحمد بن عبد المطلب وملكوه عليهم كما سبق من أخيه، وقصدوا مكة فتلقاهم الأشراف في أسفل الشبكة^(٦) فاقتتلوا قتالاً شديداً، قتل من الطائفتين نحو ألف نفس وخمسمائة من غير الأشراف، ومن الأشراف جماعة منهم الشريف محمد بن عبد الله والشريف حسين بن مغامس الآتي ذكره إلى اثني عشر شريفاً

(١) مرار: أي أكثر من مرة.

(٢) يقصد فرسان السبائية وهي فرقة الفرسان، الخيالة.

(٣) في (ب): قتلوه.

(٤) ١٠٤١هـ = ١٦٣١م.

(٥) زيادة في (ب): ابن إدريس.

الشريف زيد بن محسن والشريف محمد بن عبد الله بن الحسن أبو نمي الثاني تنازل له والده بالأمر وأشرك معه في الحكم زيد بن محسن عام ١٠٤١هـ / ١٦٣١م وقد قام بينهم وبين الشريف نامي بن عبد المطلب بن حسن بن محمد أبو نمي الثاني قتال شديداً، قتل فيها محمد بن عبد الله المذكور بالقرب من (بركة ماجن) بمكة وهرب زيد بن محسن بن نامي مائة يوم، ثم رجع زيد وأخرج نامي من مكة، واستمر زيد بن محسن في حكم مكة حتى ١٠٧٧هـ / ١٦٦٦م فكانت مدة ولايته ٣٦ سنة.

(زين الشافعي: الروض الزاهر، ص ١٣٧).

(٦) في (ب): الشبكة.

من كبار بني حسن، ثم دخلوا مكة وفر الشريف زيد^(١) طريداً فيمن بقي من أصحابه، وصار إلى المدينة النبوية، وبقي هذا الشريف الضال ومحمود والعجم وفعلوا أعظم مما كان من أحمد بن عبد المطلب ومن كان معه من العجم، وظهر ظلمهم وهتكهم محارم الله سبحانه في بلد الله الحرام، حتى كان الخمر في مكة يشرب كما يشرب ماء زمزم كما أخبر غير واحد، وكتب الإمام -عليه السلام- إلى شاه عباس الحسيني ملك العجم بنحو ما تقدم، وبلغ إلى صاحب مصر هذه الواقعة فبعث الأمير قاسم قانصوه، وكان عليه إصلاح خلل طريق الحرمين وكان إليه نصف جنود مصر كما يبلغ، وأميراً يسمى رضوان بعسكر نحو الألفين، فلما وصلوا المدينة تلقاهم الشريف زيد بن محسن فخلعوا عليه وولوه على مكة والمدينة، بأمر صاحب مصر وسار معهم وهو في غاية الضعف، وقد وقف أكثر الحاج من دخول مكة وحصل معهم الخوف الشديد، فهرب هذا الطاغية وعسكره إلى الطائف، فلما تم الحج في سنة إحدى وأربعين وألف توجه الأمراء لحربهم، فهربوا إلى موضع يسمى تربة^(٢) من نواحي بيشة، فتقدم الأمراء فحاصروهم فيها وقتلوهم، وأسروا جماعة منهم الشريف نامي وولده، والأمير محمود، والأمير علي.

فأما الأشراف فصلبوهم في مكة المشرفة ومحمود جردوه في المسعى، ثم وضعوه على خشبة كبيرة ونقبوا جسده الخبيث، وجعلوا في كل نقب شمعة وأصوها، فكان يتوقد حتى كمل لعنه الله وهو مسموم في الخشب، والنوبة تضرب حتى يراه أهل مكة وغيرهم، وأحسنوا من حيث أسأؤوا، ومثلوا بالأمير علي مثله قريبة من ذلك، ثم خلعوا على الشريف زيد وأعطوه ما يتقوى به من السلاح [/] والفراش والنحاس وغيرها، وعادوا إلى مصر.

نعم وكان وصل إلى الإمام -عليه السلام- في السنة المذكورة الشريف حسين بن مغامس ووجه له سلام الله عليه أنه يلي بلاد بيشة للإمام -عليه السلام- ويفتح ما أمكن من مشارقها، ويجمعهم على كلمة الحق، فأعطاه الإمام -عليه السلام- مالاً وسلاحاً وأرسل معه

(١) زيادة في (ب): ابن محسن.

(٢) في (ب): تربة.

جماعة من العجم المستأمنين مع جماعة من أصحابه، منهم القاضي الأفضل يحيى بن محمد السلفي، والفقيه القاضي أحمد بن علي العلوي وعسكراً عليهم الأمير عبد الله بن محمد الأخرم الجوفي، واستولى على بيشة وطررد بني عمه بأن أحر بهم وقتل من أصحابهم، واستقام لهم الحال، ثم وصل الإصباحية^(١) فكان ما تقدم، وقد وقع بينه وبين ابن عمه الشريف ناصر بن دخيل الله اختلاف، فأرسل معه الإمام - عليه السلام - أمداداً وصلح الحال بينه وبين ابن عمه، ثم وصلاً إلى الإمام - عليه السلام - مجتمعين الكلمة فولاهما البلاد وكتب لهما عهداً، وقد وصل معها المشائخ آل المهدي وكتب لهم جميعاً كتاباً يتضمن جملاً من الأحكام وهذا العهد ولفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، والحمد لله الذي جعلنا من ذرية نبيه ﷺ نعمة لا تساويها نعمة، ومن علينا بما علمنا من الكتاب، وفهمنا من الخطاب، وآتانا بفضله من الملك والحكمة، واختصنا إكراماً لنبيه ﷺ واستخلاقاً لنا في الأرض لينظر كيف نعمل بولاية أمر هذه الأمة، وأخذ علينا العهد الذي أخذه على أئينا محمد ﷺ في السيرة العادلة والكلمة الفاصلة، والرأفة بالمؤمنين والرحمة، والشدة على الفاسقين والنقمة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كما شهد بها لنفسه وملائكته وأنبيأؤه ملة إبراهيم الذي أنزل فيه: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [:].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جعله الحجة على عباده، والأمانة في بلاده، وأولاه الثبات والعصمة ﷺ وعلى أهل بيت نبيه المطهرين عن الرجس، المفضلين بالأخلاق والنفس، الذابين عن دين الله بمضى عزيمة [/] وعلو همة وبعده:

فهذا ما أعهدته إلى الولدين السيدين الأجددين الأرشدين إن شاء الله تعالى الأحمدين حسين بن غامس بن ثقبه بن أبي نمي، وناصر بن دخيل الله بن ثقبه بن أبي نمي

(١) الإصباحية: المقصود بها السباهية وهي فرقة الفرسان.

أسعدهما الله فيما أهيتهما^(١) عليه فيما وضعه الله لعباده في عنقي من الأمانة، وأقمتها فيه مقام نفسي بعد الإعذار إليهما بالنصيحة، والإصحاح لهما بالمعذرة التي ليس بعدها إن شاء الله خيانة، في جهات بيضة بن المهدي، حرسها الله وما إليها من البلاد، وينسب إلى أعمالها، ويلتحق حكمه بها من نجاد ووهاد، أمرتها بعد استيداع الله دينها ودنياها وخواتم أعمالها، بتقوى الله في أنفسها وأديانها، في سرهما وعلايتها وباطنها وظاهرهما، وغيبتهما ومشهدهما، ووضع أيديهما وألسنتهما وقلوبهما على الحق والدوران معه، والإيثار لحق الله سبحانه وتعالى على جميع خلقه فيما ساء وسر وحلا ومر، وإن يباينا الهوى ومن اتبعه، تالياً عليهما قول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفْرًا كُفْرًا قَوْمِينَ بِالْأَقْسَطِ لِمَا ءَشَاءَ اللَّهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [:] .

وقوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفْرًا كُفْرًا قَوْمِينَ لِمَا شَاءَ اللَّهُ بِالْأَقْسَطِ ۗ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ...﴾ [:] الآية.

وقوله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [:] وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [:] وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [:] وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنۢ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَذَابُ عَظِيمٌ [:] يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [:] وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبِهِم رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [:] تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ [:] وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِلَىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [:] كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ﴾ [:] .

(١) في (ب): ظن أهلتهما. وهي الأصح.

ووعظاً لهما بما نصه الله عز وجل في أهل الكتاب إذ يقول: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ الْكِتَابِ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٧﴾

* يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٨﴾ [: -] .

ومذكراً لهما ما حكى الله عن كلمته موسى صلوات الله عليه إذ يقول: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُورُ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُّلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [:] .

وبقوله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١١٠﴾

* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿١١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُدَّ إِلَيْهِ يُحْشَرُونَ ﴿١١١﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١٢﴾ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ خَائِفُونَ أَن يُخَطِّفَكُمُ النَّاسُ فَيَقْتُلِكُمْ وَأَيُّدِكُمْ بِنَصْرِهِمْ وَزَرْقَمٍ مِّنَ الْأَطْيَابِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْسَانِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ وَعَلِمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَقْتُلُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١١٦﴾ [: -] .

وأوصيها بما أوصى به جدهما أمير المؤمنين وسيد الوصيين، وإمام المتقين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة أبويعها الإمامين الحسنين سلام الله عليهما: «أوصيكما بتقوى [/] الله ولا تبغيا الدنيا وإن هي بغتكم، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق واعملا للأجر، وكونا للظالم خصيما وللمظلوم عوناً، وأوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فإنني سمعت جدكم رسول الله ﷺ يقول: «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم»^(١).

الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله في جيرانكم فإنها وصية نبيكم ﷺ ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل به أحد غيركم، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم فلا يستجاب لكم، وأمرتها بأن تكون أعظم همتها ونصب أعينها إقامة معالم الدين وشعائره من الجمعات والجماعات، والحض للناس على ذلك، وعدم الترخيص لمن يتخلف عنها لغير عذر أو يضيعها (بغير وجه)^(٢)، وأن يردا أمرهما وجميع من تحت أيديهما إلى أحكام الشريعة المطهرة زادها الله شرفاً، ويستمسكا بغيرها، ويعتصما بحبلها، ويجعلان إقدامهما وإحجامهما عليها، لا تأخذهما لومة لائم في الله، ولا يدعان ما أمكنهما إقامة حجة الله، وأن يسيرا إلى من ائتمنا^(٣) عليه من الرعية السيرة التي (يرضاها الله)^(٤)، وتوافق سيرة رسول الله ﷺ والأئمة الهداة التي أكبرها وأرضها الحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين هما أساس هذا الدين،

(١) ورد الحديث في كتاب (الاعتبار وسلوة العارفين: للإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، تحقيق عبد السلام الوجيه، ص ٣٢٥. وأخرجه الإمام أحمد بن عيسى بن زيد في كتاب: العلوم الشهير بأماليه، ج ٣، ص ٣٢٨ من وصية للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى سيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين. وردت الوصية في كتاب نهج السعادة: للشيخ محمد باقر المحمودي، المجلد السابع، باب الوصايا، ص ١٤٩، وكذا وردت في نهج البلاغة.

(٢) ما بين القوسين ليس في (ب).

(٣) في (ب): أتما.

(٤) ما بين القوسين: ليست في (ب).

وملاك هذا الأمر، بادين في ذلك بأنفسهما وخاصتهما وبطانتها وأهلها، متبعين إن شاء الله بالإزالة ما قد فشا في كثير من الناس وظهر من منكرات وبيّة، وردت الأخبار النبوية بأن التسامح فيها من أسباب تعجيل العقوبة، والتهاون بها مما يوجب والعياذ بالله المشاركة للأمم الملعونة المغضوبة نحو ما تضمنه قوله ﷺ: «لن تزال أمتي يكف عنها ما لم يظهرها خصلاً: عملاً بالرياء، وإظهاراً للرشا، وقطعاً للأرحام، وترك الصلاة في جماعة، وترك هذا البيت أن يؤم، فإذا ترك هذا البيت أن يؤم لم يناظروا»^(١) [/] .

وقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحَمَامَ بغير مئزر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حَلِيئَتَهُ الحَمَامَ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو مع امرأة ليست له بمحرم فإن ثالثها الشيطان إلا امرأة يُحرم عليه نكاحها من نسب أو صهر، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإن عليه الجمعة إلا أن يكون صبيّاً أو عبداً أو مريضاً، فمن استغنى بأمر له أو تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد»^(٢) .

وقوله ﷺ: «ما طفف قوم كيلاً ولا بنخسوا ميزاناً إلا منعهم الله القطر، وما ظهر في قوم الزنا إلا ظهر فيهم الموت، وما ظهر في قوم الربا إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما ظهر من قوم اللواط إلا ظهر فيهم الخسف، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم ولم يسمع دعاؤهم»^(٣) .

وقوله ﷺ: «يكون في أمتي خسف وقذف ومسح، فقيل: يا رسول الله متى؟ فقيل: إذا ظهرت المعازف والقيان واستحلت الخمر»^(٤) .

وقوله ﷺ: «يمسخ قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قردة وخنزير، قيل: يا رسول الله،

(١) أخرجه الإمام يحيى بن الحسين بن هارون في كتاب: تيسير المطالب، ص ٥٥٦، ورواه الإمام القاسم بن محمد في كتاب: الاعتصام، ج ٢، ص ٢٠ باب صلاة الجماعة.

(٢) أخرجه يحيى بن الحسين بن هارون في كتاب: تيسير المطالب، ص ٥١٣، باب التحذير عن معاصي الله.

(٣) لم أجده بلفظه فيها بين يدي من المصادر.

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن عيسى في كتاب: العلوم الشهير بأمالى أحمد بن عيسى، ج ٣، ص ٢٦٧؛ وأخرجه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في كتاب: الأمالي الخميسية، ج ٢، ص ٢٥٩.

أليس يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قال: بلى ويصومون ويصلون ويحجون، قالوا: فما بالهم؟ قال: اتخذوا المعازف والدفوف والقينات وباتوا على شراهم ولهوهم فأصبحوا قردة وخنازير»^(١).

وقوله ﷺ: «من استمع إلى هو وغناء حرمه الله مرافقة الصديقين والشهداء»^(٢).

وقوله ﷺ: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد، ولا يستجاب دعاؤهم، ورفع الله عنهم البركة»^(٣).

وقوله ﷺ: «كسب المغنية سحت وكسب الزانية سحت، وكسب المربي سحت، وحق على الله أن لا يدخل الجنة لحماً نبت من سحت»^(٤).

وقوله ﷺ: «لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن، وأكل أثمانهن حرام»^(٥)، وفيهن أنزل الله علي ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [:] .

وقوله ﷺ: «إياكم والغناء فإنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر»^(٦).

وقوله ﷺ: «إن الله بعثني رحمة وهدى للعالمين بعثني لأحق [/ المعازف والمزامير وأمر الجاهلية والأوثان»^(٧).

وقال: «لا يشرب أحد في الدنيا الخمر إلا ويسقى مثلها في الحميم ولا يدعها أحد في الدنيا إلا سقاها الله منها في حضيرة القدس»^(٨).

(١) لم أجده بلفظه فيما بين يدي من المصادر.

(٢) لم أجده بلفظه فيما بين يدي من المصادر.

(٣) لم أجده بلفظه فيما بين يدي من المصادر.

(٤) أخرجه يحيى بن الحسين بن هارون في كتاب: تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، ص ٥٤١.

(٥) أخرجه الإمام أحمد بن عيسى في كتاب: العلوم الشهير بأماله، ج ٣، ص ٢٦٥.

(٦) أخرجه الإمام زيد بن علي في كتاب: المجموع الحديثي والفقهي، ص ٢٧٨.

(٧) لم أجده الحديث في المصادر التي بين يدي.

(٨) لم أجده الحديث في المصادر التي بين يدي.

وقول أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة: «بئس البيت بيت لا يعرف إلا بالغناء، وبئس البيت بيت لا يعرف إلا بالشراب، وبئس البيت بيت لا يعرف إلا بالفسق»^(١).

وقوله كرم الله وجهه في الجنة: «إذا كان زعيم القوم فاسقهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، وعظم أرباب الدنيا، واستخف بحملة القرآن، وكانت تجارتهم الربا، ومأكلهم أموال اليتامى، وعطلت المساجد، وأكرم الرجل صديقه وعق أباه، وتواصلوا على الباطل، وقطعوا الأرحام، واتخذوا كتاب الله مزامير، وتفقه لغير الدين، وأكل الرجل أمانته، وائتمن الخونة وجور الأمانة، واستعلت كلمة السفهاء، ورفعت الأصوات في المساجد واتخذت طاعة الله بضاعة يعني تكتسب بها الدنيا، وكثر القراء وقل الفقهاء فعند ذلك توقعوا ربحاً حمراء وخسفاً وزلازل وأموراً عظيماً»^(٢).

وكان سيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليه إذا ذكر هذا الحديث بكى بكاء شديداً، ويقول: قد رأيت أسباب ذلك والله المستعان.

ومن أعظم أسباب المهالك في الدنيا والآخرة الظلم فقد قال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُدِقَهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [:].

وقال عز وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ^٤ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ^٥ مُهْطِعِينَ^٦ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ^٧ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ^٨ أُولَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِمَّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ^٩ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكَانِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ^{١٠}﴾ [: -].

وقال عز وجل: ﴿يَعِصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلْبِغْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً^{١١} يَنْوِيئُنِي لِيَنِّي لَمْ أَخْذْ فُلَانًا خَلِيلاً^{١٢} لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي^{١٣} وَكَانَ الشَّيْطَانُ

(١) لم أستدل على هذا القول في المصادر التي بين يدي.

(٢) لم أستدل على هذا القول في المصادر التي بين يدي.

لِلَّذِينَ هَدَى اللَّهُ سَبِيلَهُ [: -] .

وقال عز وجل: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٠١﴾ أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿١٠٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِبُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٠٣﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿١٠٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٥﴾ * مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ۗ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠٦﴾ [: -] .

ومن أعظم الظلم وأنحسه^(١) وأبوره الركون إلى الظالمين ومعاونتهم على ظلمهم، فإن فاعل ذلك هو الذي باع آخرته بدنياه غيره قال الله عز وجل: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۗ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَزْكُتُوا إِلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١٠٨﴾ [: -] .

وقال ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة حتى من برى لهم قلماً أو لاق لهم دواة، فيجمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم»^(٢).

وقال ﷺ: «من جبي درهماً لإمام جائر كبه الله على منخره»^(٣).

قال الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين - صلوات الله عليه - بعد هذا الحديث ما لفظه: « وفي ذلك ما يقال: إن المعين للظالمين كالمعين لفرعون على موسى - عليه السلام - ».

وفي ذلك ما بلغنا عن أبي جعفر محمد بن علي رحمة الله عليه يعني الباقر أنه كان يروي ويقول: «إذا كان يوم القيامة جعل سرادق من نار وجعل فيه أعوان الظالمين، ويجعل لهم

(١) في (ب): وأفحشه.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) سبق تخريج الحديث.

أظاير من حديد يحكون بها أبدانهم حتى تبدو أفئدتهم فيقولون ربنا ألم نكن نعبدك؟ فيقال: بلى ولكنكم كنتم أعواناً للظالمين، وبلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من سود علينا فقد شرك في دمائنا»^(١).

قال يحيى بن الحسين رضي الله عنه: التسويد هاهنا هو التكثير فمن كثر بنفسه أو بقوله أو أعان بهاله على محق.

ومن الظلم العظيم أخذ أموال الناس قليلها وكثيرها إلا بطريق شرعي، كإباحة الله سبحانه مغنم أموال الكفار الحربيين، وما أجنب به البغاة على المحقين، أو ما في مقابل حقن دماء أهل الذمة من الجزية الكفار، أو حفظ أموال مؤمنهم من التجار، أو ما لم يثبت به حق لأدمي مما هو على أصل الإباحة مما جعل الله فيه منفعة لعباده، ورزقاً ونصيلاً لسكان بلاده، كالصيود^(٢) وما يستخرج من الأرض من المعادن والكنوز التي ليست.....^(٣) [/ ما له، وما يؤخذ من ظاهرها وبحارها من در وعنبر ومسك وكافور ودابة زباد^(٤) ونحل ودود قز وحطب وحشيش غير مغروسين، وعسل غير مملوك النحل، وحرير غير مملوك الدود، وغير مملوك الدابة، ونحو ذلك.

وفي جميع ذلك الخمس إلى الإمام يصرفه في نفسه ومن مثله قوله عز وجل: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [:].

كل هؤلاء ممن حرمت عليهم الصدقة من آل محمد ﷺ وجده هاشم ومواليهم للحوقهم^(٥) به في تحريم الصدقة عليهم، وأربعة أخماس لمن غنمها من واحد أو جماعة على سواء إن

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) الصيود جمع صيد.

(٣) بياض في (أ)، (ب).

(٤) دابة زباد: الزباد مادة عطرية تُستخرج من سنور الزباد، وسنور الزباد أو قط الزباد حيوان من رتبة اللواحم، فصيلة الزباديات يجمع جيباً بالقرب من أعضائه التناسلية تفرز هذه المادة، وعطر الزباد من موارد الحبشة النادرة في العالم، ويدخل كعنصر هام في صناعة العطور.

(يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ج ١، تحقيق أمة الغفور الأمير، هامش ص ٢٦١).

(٥) في (ب): بهم.

استووا، ويتفضل الفارس على الراجل بسهم فيما للفارس فيه أثر ولو بالحضور إن اختلفوا، إلا ما يؤخذ من أهل الذمة، ومؤمن الحربين فجميعه إلى الإمام خاصة، وله في جميع ما ذكر ما رآه من التفضيل في السهمان والزيادة والنقصان من غير محابات ولا عدوان، ولقول الله عز وجل: ﴿مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْبَنِّ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [:] .

والإمام قائم في مقامه في الإيتاء والنهي، إذ جعل سبحانه أخذه وأداءه ركناً من أركان الإسلام، وفرضاً على من التزم الأحكام، كالزكاة التي فرضها الله في الأموال مملوكة من الذهب والفضة، وما ألحق بها من الجواهر، واللآلئ، والدر، والياقوت، والزمرد، وأموال التجارة، وسائمة الإبل والبقر والغنم، وما أخرجت الأرض من نباتها وثمارها، وعسل النحل المملوكة وما جعله طهرة للأمة من زكاة إقطارها، ووقتها إذا بلغت نصابها رأس الحول، في غير ما أخرجت الأرض وهي من الذهب والفضة، وما ألحق بها ربع العشر إذا بلغ الذهب عشرين مثقالاً فما فوقها كل مثقال وزن ستين شعيرة، وإذا بلغت الفضة مائتي درهم إسلامي كل درهم وزن اثنتين وأربعين شعيرة، وإذا بلغت قيمة ما ألحق بها نصاب أحدهما فما فوقه.

وفي الإبل السائمة^(١) غير العاملة إذا بلغت خمساً شاة، وإذا بلغت عشرًا شاتان، وإذا بلغت خمسة عشر ثلاث شياة، وإذا بلغ عشرين أربع [/] شياه كلها بسن الأضحية جذع^(٢) ضأن أو ثني معز غير معيب^(٣)، وإذا بلغت خمساً وعشرين ابنة مخاض^(٤)، وإذا بلغت

(١) الإبل السائمة: قوم سيوم آمنون، وسيوم جمع سائم أي تسومون في بلدي كالغنم السائمة لا يعارضكم أحد والله تعالى أعلم. (ابن منظور: لسان العرب، ج٦، ص٤٥٨).

(٢) جذع: الجذعة ذات أربعة أحوال، وقيل خمسة أحوال.

(مسند الإمام زيد بن علي، هامش ص١٨٨).

(٣) معيب: المعاب والمعيب العيب. والعيب الوصمة، وعاب الشيء صار ذا عيب.

(ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص٤٩٠).

(٤) مخاض: ابن مخاض ذات الحول ما دخل في السنة الثانية، سمي بذلك لأن أمه ذات مخاض أي حامل.

واللبون: أي ابن اللبون من الإبل في السنة الثالثة لأن أمه ذات لبن.

(مسند الإمام زيد بن علي، هامش ص١٨٨).

ستاً وثلاثين ابنة لبون، وإذا بلغت ستاً وأربعين حقة ، وإذا بلغت إحدى وستين جذعة، وإذا بلغت ستاً وسبعين ابنتا لبون، وإذا بلغت إحدى وتسعين حقتان إلى مائة وعشرين، فإذا كثرت ففي كل خمسين حقة^(١) .

وفي البقر السائمة غير العاملة إذا بلغت ثلاثين تبيع له حول أو تبيعة لها حول، وإذا بلغت أربعين مسنة.

وفي الغنم السائمة إذا بلغت أربعين شاة، وإذا بلغت مائة وإحدى وعشرين شاتان، وإذا بلغت إحدى ومائتين ثلاث شياه، فإذا كثرت ففي كل مائة شاة كل ذلك من الوسط غير المعيب.

وفيا أخرجت الأرض من بر، وشعير، وذرة، وتمر، وعنب، وخضراوات، وغير ذلك عند حصاده عشرة قبل إخراج المون من أجرة جاد وحامل ونحوهما إن كانت أرضه تسقى سيحاً بهاء الأنهار أو المطر، أو نصف عشرة إن كان مما يسقى بالمسنى ونحوه، فإن اختلف فبحسب المؤونة.

وفي العسل المملوك من كل عشر قرب قربة كما أمر النبي ﷺ.

وزكاة الفطر مما جعلها الله طهرة للصائم يجرها في يوم الفطر صاعاً صاعاً عن نفسه، وعن كل واحد ممن تلزم نفقته في يومه ذلك من حر وعبد وذكر وأنثى وصغير وكبير مما يقتاتونه.

وهذه الزكوات تجب في كل مال سواء كان مالكة صغيراً أو كبيراً ذكراً أو أنثى، وأمرها إلى الإمام كما كان إلى الرسول ﷺ ليس لأحد من أربابها صرف قليل ولا كثير منها من غير أمره يصرها فيمن جعله الله لهم في قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهِ وَالْمَوْلَةَ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [:] .

(١) حقة: سمي بذلك لأنه استحق الركوب والتحميل، ويجمع على حقاق وحقايق.

(مسند الإمام زيد بن علي: هامش ص ١٨٨).

ليس له ولا لأحد من آل رسول الله ﷺ وجده هاشم، ولا لأحد من مواليتهم منها مثقال ذرة ولا حبة، ولا تمرة، يقدم مضطربهم الميتة عليها، ويزجر نفسه عنها بعظيم الزجر أن يرغب إليها فإن الله عز وجل طهرهم منها وأغناهم كما أغنى جدهم ﷺ بما آتاهم من الخمس عوضاً عنها، وقال ﷺ لهم: «إن الله كره لكم غسالة أوساخ أيدي الناس»^(١).

وقال - صلى الله [/] عليه وآله وسلم-: «إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ومولى القوم منهم»^(٢).

ولقد تناول أحد الحسنين صلوات الله عليهما وهو طفل تمرة واحدة من تمر الصدقة فأهوى بها إلى فيه فقال له ﷺ: «كخ كخ»، ثم أدخل يده فاستخرجها وإن لعابه فيها، فقال رجل: يا رسول الله ما كان على الصبي من هذه التمرة، فقال ﷺ: «إن الصدقة لا تحل لآل محمد»^(٣) أو كما قال.

ويلتحق بتلك الفرائض في الأموال ما يفرضه أئمة الهدى من المعاون للجهد ونحوه مما لا يتم إلا به لفرض الله الجهاد بالأموال قبل الجهاد بالنفوس، وما يفرض في السبل والأسواق من الجباية التي عليها حفظ أموال المسلمين وأمن سبلهم، و جلب مرافقهم، وما ينتظم في قوله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [:].

كما فرضناه في درب بيضة حرسها الله تعالى على سالكيه وهو ستة وعشرون بقشة مصرية، على كل جمل يحمل وكيلة العدواني، وثلاث بقش مصرية على كل حمار تحمل أيضاً في غير عصابة الحاج، فليس على حميرهم شيء، وأربع بقش مصرية على كل شاة، وكما يفرض من الآداب المالية بحسب الأحوال لردع السفهاء عن العدوان، وقمع الجهلاء عن معصية الرحمن للرجوع في جميع ذلك إلى أدلة الكتاب وستة الرسول الناطق بالصواب.

نعم فهذا بيان الطرق التي جعلها الله لنا إلى أموال الناس سبيلاً، ونصب لنا عليها دليلاً،

(١) لم أجد الحديث في المصادر التي بين يدي.

(٢) ورد الحديث في كتاب الاعتصام للإمام القاسم بن محمد، ج ٢، ص ٢٦٨.

(٣) سبق تخريج الحديث.

وإليها يرجع الولدان السيدان فيما يأخذان وما يدعان، وعندهما يقفان، وكما نتصرف فيها بتصرفات فما جعله الله نصيباً لأهل بيت نبيه، وأحله لهم صرفاه فيهم، وما حرمه عليهم من الصدقات جنباهم إياه، ونزاههم إياه، وصرفاه في مصارفه الثمانية متعهدين للضعفاء، والمساكين، والأرامل، والمحتاجين، والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، وما على ذلك من الجباية ونحوها يستعينان منه مما لا غنية عنه مما يتعلق بها وضع له، ويؤديان إلى من له حصة من المشايخ حصته، وما فضل من جميع هذه الأموال مَيَّرَ بعضه من بعض^(١) إن شاء الله لنضعه في مواضعه، فكما هو الفرض إلا ما لا بد من إعداده للجهاد في سبيل الله، وممثلاً فيه قول من له ملك السموات والأرض: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ [/] تَرْهَبُونَ بِهِمُ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [:] .

وليحذرا صفة من قال فيهم الله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [:] .

وليرصدا أنفسهما وأموالهما لذلك ليفوزا، وليجتهدا إن شاء الله ليظفرا بخير الدارين ويجوزا، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَقَبِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا اللَّهُ لَهُمْ أَنْتَهُمْ فَإِنْ بَرَّ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٠﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ ۗ نَعَمْ أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [: -] .

ويقول: ﴿وَقَبِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا اللَّهُ لَهُمْ أَنْتَهُمْ فَإِنْ بَرَّ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٠﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ ۗ نَعَمْ أَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [:] .

ويقول عز وجل مرغياً في الجهاد: ﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُنُكُمْ عَلَىٰ مَخْرَفٍ تُنَجِّمُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ تَوَّابُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ۗ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي

(١) بياض في (أ)، وفي (ب): فأرسله.

جَنَّتْ عَدْنٌ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠١﴾
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّنَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَفَاصَلْتُمْ طَائِفَةً مِّنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيْدِنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٠٢﴾ [- :] .

وقال عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۗ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرَجٍ ۗ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۗ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ
الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿١٠٤﴾ [- :] .

وقال عز وجل في المجاهدين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِن عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ
عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا
يَقْطَعُونَ وَاذِيًّا إِلَّا كُتِبَ لَهُم لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٦﴾ [- :] .

وقال عز وجل محذراً من التثاقل من الجهاد: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ
اتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا [/] مِنِ الْآخِرَةِ ۗ فَمَا مَتَّعُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿١٠٧﴾ إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٨﴾ [- :] .

وقال عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ [:] .

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فطعمته النار» (١)،

(١) رواه الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم في كتاب: الأحكام، ج٢، ص٥٠٣، باب القول بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

و«لروحه أو غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها»^(١).

وفيه «ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب»^(٢)، نعوذ بالله من عذابه.

فعلى الوفاء هذا أخذت على الولدين السيدين الأجددين أرشدهما الله تعالى عهد الله وميثاقه ونهيه، وأسرنا ما أخذ من عهد وعقد تالياً: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [:].

وقوله عز وجل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [:].

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [:].

أسأل الله لي ولهما وللمؤمنين الإعانة على ذلك، والهداية لهذه المسالك، وأن يوزعني وإياهما شكر هذه النعم المتجددة في كل حين، وأن نقول عندهما كما حكى عن نبيه سليمان صلوات الله عليه: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [:].

[والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلکم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [:].

حسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلی الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

بتاريخ شعبان الكريم من عام أربعين وألف^(٣) بشهارة حرسها الله بالصالحين.

(١) رواه يحيى بن الحسين الماروني في كتاب: تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، ص ٣٩٥، باب فضل الجهاد.

(٢) ورد في موسوعة أطراف الحديث النبوي: لأبي هاجر، ج ٩، ص ٩٦.

(٣) شعبان ١٠٤٠هـ = مارس ١٦٣٠م.

رجعنا إلى أخبار العجم في تهامة

نعم ولما ضعف [/] العجم في تهامة لسوء تدبير صاحبهم همّ كثيرون وتملكوا من مور إلى بلاد العميرة قريباً من عدن، وقد طمعوا في عدن وأرادوا فتحها، فحفظها الأمير عبد القادر ورجعوا خائبين، وحاولوا الخروج على عدن من الشحر^(١)، ووصلوا هنالك فلم يحصل لهم مرادهم، ثم عادوا وطمعوا في يافع على يد الخبيث حسين بن أبي بكر بن سالم الصوفي أخزاه الله تعالى.

ونذكر طرفاً من أحواله الخبيثة وجهالاته

مما أخبرني الشيخ البهال الأسدي رسول الإمام - عليه السلام - إلى صاحب الشحر وإلى الشريف الشقي قال: وجدهم كأن ما لهم من الإسلام إلا اسمه في كل خصالهم، فجاهلهم يعتقد النفع والضر من المخلوقين ومن تسمى بالفقه بالجبر المحض.

وأما هذا الشريف قال: وصلته أنا ورسول السلطان فأذن له ولم يأذن لي، ثم إني رأيت حول قبر أبيه كثيراً من جهلة يافع وغيرهم، يصيحون ويتظنون الدخول عليه، وهم يعتقدون فيه التأثير فيما بين السماء والأرض.

قال: وعرفت أنه يغفل عنهم حتى يأخذ أسماهم وبلدهم وأسماء نسائهم، ثم يظهر عليهم فيقول: يا فلان كيف ولدك فلان كيف زوجتك فلانه، فيعتقدون أنه يعلم الغيب، قال: ودخلت عليه ثاني يوم بعد استئذانه فوجدته كبير اللحية لا يقصر شاربه ولا يقص أظفاره وعليه شعر كثير في رأسه وامرأتان في مجلسه العام يمشطان رأسه وعليهما فاخر الثياب فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: سروييات مثلما نقول عوادات، وكلهم يعتقدون فيه ما لا يقدر عليه إلا الله، وتكلم معي في الفتن وذكر الترك بخير، ثم حان وقت الصلاة قال: فرأيتته سكن لم يتحرك له شيء حتى يراه من كان بعيداً أنه قد مات لا رحمه الله، قال: فسكت من في الحضرة

(١) ظن في (ب): البحر. وهو الأصح.

أما إذا كانت الكلمة هي الشحر كما وردت هنا: فهي الشحر: إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، وتضم أربع مراكز متباعدة مترامية الأطراف، وهي: الشحر، الدبيس، الحامي، الريدة، قصيعر، غيل بن بُمين، ولمدينة الشحر سور قديم له بوابتان شدة العيدروس، وشدة الخور، ومن معالمها الأثرية حصن ابن عياش. (المقحفى: المعجم، ج ١، ص ٨٥٢؛ الحجري: المجموع، ج ٢، ص ٤٤٧).

وكلهم يقول: الحبيب حسين عزم مكة يصلي فيها وهم يشاهدونه قاتلهم الله ولعنهم، ثم بقي زماناً وتحرك وتكلم، فقالوا: عاد، فأمر يافع بموالة العجم وبعثوا إليهم آغا يسمى إبراهيم أفندي بأموال كثيرة، فأعطاهم، وحدث منهم حدث مع وصول مولانا الحسن رضوان الله عليه تهامة بأن خرجوا مع هذا الآغا ورسول من الخبيث حسين المتقدم ذكره، على قعطبة فانتهبوها وغيروا تلك النواحي [/].

وقد وصل مولانا أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاه إلى ذمار كما سيأتي، فأرسل من عنده محطة عظيمة مع ولاية من جهات اليمن وقائفة، وأخرجوهم وطردوهم، وكان نجّم قبل ذلك من بعض يافع ومن يقرب منهم من بلاد جبل حرير، والشيخ أحمد بن مقبل صاحب قعطبة خلاف مع حركة مولانا الحسن رحمه الله فتجرد لهم الشيخ المجاهد علي بن شمسان رحمه الله، فأوقع فيهم وهزمهم، وقد اصطنع الأمير أحمد بن شعفل وشيخ السقالد ونهب هذا الشيخ^(١) صاحب قعطبة وأمر به إلى محروس قصر ذمار، وقتل بعض من أفسد صبراً، ثم اجتمع بالأمير أحمد بن شعفل وأحسن إليه وقصده إلى موضعه المسمى خرفة بالهدايا والإحسان، واستحلفه على الطاعة وغطى أموره وأصلحها.

ثم لما كان منهم هذه أمر مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله -سلام الله عليه- مولانا الحسن رضوان الله عليه يقصدهم إلى تهامة فجمع العساكر الإمامية ورؤساء الزيدية.

وفي شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، غزوا بندر جازان وبلادته وأحرقوه وهزمهم الله، وتواردت عليهم الغارات.

ذكر المخرج المنصور إلى تهامة

خرج مولانا الحسن^(١) في رجب سنة ثلاث وأربعين وألف^(٢)، فأمر بمضاربه أن تضرب، وسراذقه أن تنصب في باب اليمن من صنعاء، فلما تكامل له ذلك ارتحل منه إلى سيان^(٣) ثم

(١) في (ب): زيادة أحمد بعد كلمة: الشيخ.

(٢) في (ب): رحمه الله.

(٣) رجب ١٠٤٣هـ = يناير ١٦٣٤م.

(٤) سيان: قرية جنوب شرق صنعاء بمسافة ٢٥ كم وهي منطقة أثرية.

(المقحفى: المعجم، ج ١، ص ٨٣٣).

إلى زراجة، وحصل بين خولان العالية وبني الحارث افتراق، وقُتل من بني الحارث شيخ من كبارهم فأصلح أمورهم، ورجع من خولان من رجح، وقد أمر الشيخ المجاهد علي بن شمسان وكبار ولاة اليمن الأسفل ومشائخها أن ينهضوا إلى مقابلة حيس.

ثم أمر الأمير شمس الدين بن يحيى بن علي بن شمس الدين وكان إليه تعز وبلادها وعسكرها عوض ابن عمه الأمير الحسين بن عبد الرب فإنه توفي بعد نجد مخيرب بأيام، وكان الأمير الهادي بن المطهر بن الشويح في يفرس بمحطة أيضاً، فأمرهما مولانا الحسن رضوان الله عليه أن يقابلا المحطة التي في موزع فصاروا قريباً من موزع في موضع يسمى المصفرية^(١) ومولانا تقدم إلى حوالي الدماغ فطافه، واتفق بصنوه الحسين رضوان الله عليه [/] فأرسل معه على عسكره كاتبه الشيخ الكامل فارح بن خيران أطل الله بقاه وجماعة من رؤسائهم وبقي كما تقدم في صوران لا يلتفت إلى غير كتابه.

ثم عزم مولانا الحسن رحمه الله إلى مدينة المرباح من أعمال ضهر، وكان الأمير سنبل بن عبد الله في وصاب وقد أمره أن يكاتب أهل تهامة فوصله إلى الدن جماعة من مشائخ المعازبة^(٢) ثم خرج إلى سوق الأحد.

فلما وصل كتاب مولانا من المدينة توجه إلى ما بين ريمة ووصاب إلى موضع يسمى الظهره.

ومولانا الحسن رضوان الله عليه ارتحل من ظهره، وكانت طريقه خبت ابن درعان ثم منه إلى خبت ابن جابر ثم الضامر ثم بيت عطا، وكان في بيت الفقيه الزيدية الأمير مصطفى وجملة من خيل العجم فلما صح لهم هربوا وكانت طريقهم الساحل، ثم صاروا إلى بيت الفقيه ابن عجيل مع الوالي من جهة، وقد تقدم الأمير سنبل إلى موضع يسمى جبل القلع مما يقرب من بلاد ريمة قريباً من بيت الفقيه، ثم إن مولانا الحسن رحمه الله أرسل إلى مدينة مور فواجهوا إليه، وكان السيد هاشم بن حازم والسيد التقي رحمهما الله تعالى في الأمر مخ مقابلين لمدينة مور، فما بلغهم إلا استيلاء مولانا على المدينة وبيت الفقيه، وطرد العجم منها وأمرهما

(١) المصفرية: من قرى موزع جنوب شرق ميناء المخا محافظة تعز. (المقحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٦٨٣).

(٢) المعازبة: قبيلة من الأشاعرة مساكنهم ما بين بيت الفقيه والمنصورية، وهي منطقة واسعة كثيرة الخيرات من قبائلها الزرانيق.

(المقحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٥٦٥).

بالوصول إليه بمن معهم من العسكر والخيل وبقي في بيت الفقيه يومين يقرر أعمالها ثم تقدم إلى الضحي، فأقام فيه أربعة أيام وأعطى العسكر أرزاقهم ثم تقدم إلى المنصورية^(١) وكان العسكر معه فوق ثمانية آلاف والخيل نحو ثمانمائة فارس، من كثرتهم في الطريق أن رجلاً منهم ما عرف بئراً إلا وهو فيها فهلك، وأقام مولانا حتى استخرجه ثم قدم إلى المنصورية وتجرد لغزو من في بيت الفقيه فوجدهم قد هربوا وقد دخل المدينة الأمير سنبل وأصحابه، وولى مولانا الحسن رضوان الله عليه على اللحية وما إليها ثم الحديدية وبلادها فجعل في اللحية النقيب سعيد المحربي.

وفي الحديدية القاضي الأكمل الهادي بن عبد الله الحارثي عافاه الله وترك في بيت [/] الفقيه السيد جمال الدين علي بن أحمد ابن الإمام الحسن، وترك معه جماعة من العسكر والأعيان، ثم تقدم بمن معه من العيون والرؤساء والعسكر حتى أصبح في المحط، وبقي فيه نحو أربعة أيام والأمير سنبل في موضع يسمى اليدوة.

ولما أراد النهوض إلى الحما وقد بلغه خروج خيل إلى الترية وعادوا زبيد من غير قتال، فعبأ عسكره تعبئة الحرب، وتقدم إلى تلك التعبئة حتى وقف مقابل زبيد وتعرض لحربهم، وقد تكامل عسكره فكانوا فوق عشرة آلاف، فحفظوا أبواب المدينة وسورها، ولما عرف أن محاطه قد استقرت ونصبت الخيام وقامت الأسواق في الحما، عاد إليه، ثم وصلت القوافل بالبيع والشراء والسياق من كل جهة، ورخصت الأسعار حتى أنه يوجد في المحطة الإمامية ما لا يوجد في أعظم مدينة من جميع ما يحتاج إليه من الأرفاق^(٢)، وبقي شهر رمضان وخيله وطلائعه تضرب يميناً وشمالاً، وقد استرجح تقدم الأمير سنبل إلى القرية وبينها وبين الحما فرسخ أو فرسخان بحيث يسمع الزبرطان، وقد جعل مولانا رحمه الله الأمانة بينه وبين الأمير سنبل أنه متى كان الحرب على القرية ضرب الزبرطانين وهي الأمانة للغارة.

(١) المنصورية: مدينة شمال بيت الفقيه، تبعد عن الحديدية جنوباً بشرق بمسافة ٤٥ كم، تقع على كتيب عال من الرمل، ومن أحيائها: العجيل، غليل، الخضارية، الحماضية، العلامة، السادة.

(المقحفى: المعجم، ج ٢، ص ١٦٦٠).

(٢) وردت هكذا في (أ) وفي (ب): الأرزاق وقد تكون الأصح.

وأما المحطة التي مع الشيخ علي بن شمسان ومن معه من رؤساء اليمن والأمير رجب فكانوا في موضع يعرف بالفيش خارج حيس والعجم في حيس، ولما صح لهم وصول مولانا الحسن رضوان الله عليه بيت الفقيه وقد أرسل الباشا أميراً من المخا وجريدة خيل زيادة على الذين في حيس، وقد أحرب الذين في حيس الشيخ علي بن شمسان وأصحابه فلم ينالوا خيراً وعادوا، فلما وصلت الخيل من المخا خرج من في حيس وحملوا على من في الفيش فثبت لهم جنود الحق وأحربوهم حرباً عظيماً، ثم حملت الخيل الإمامية فولت خيل العجم مدبرة، وحمل المجاهدون ولازموهم فهزموهم وعاد أهل المخا إلى المخا، والذين في حيس أصبحوا في زبيد، لا يلوي أحد منهم على أحد، وقد قتل منهم جماعة ونهبت أثقالهم ودخل الشيخ جمال الدين ومن معه حيس واستقر فيها.

وأما المحطة التي في المصفرية [/] من أسفل وادي الغيل فكان عليها الأمير شمس الدين بن يحيى كما تقدم، وكان في جانب والأمير الهادي بن المطهر والحجرية في جانب بينهما قدر بلاغ الصوت، فخرج عليهم الأمير مصطفى وكان من شياطين العجم وفتاكهم بجميع من في المخا مع المحطة التي في موزع مع أمير لهم فكانوا كثرة، فلما وصلوا المحطة الإمامية لآحموا الحرب وأعد عدو الله كبيسة، وكان في آخر أصحابه فما يتأخر أحد منهم إلا قتله بيده، فأحاطوا بالأمير شمس الدين ولم يتمكن من الركوب، وكان فارساً شهيراً، فإن الحصان مع كثرة الخيل والرهج شمش فقاتل الأمير مع من كان معه حتى أغدورا ثم دخلت المحطة وقتل أكثرها، والأمير المذكور واحتزوا رأسه ثم حملوا على محطة الأمير الهادي، وكان في مكان مرتفع فقاتل ساعة وأصيب حصانه، وقتل من أصحابه جماعة، وانهمز من بقي وصار إلى يفرس من الحجرية، وعاد العجم المخا برأس الأمير المذكور، ورؤوس كثيرة من أصحابه منهم السيد الرئيس أحمد بن صلاح العياني القاسمي، ونهبوا ما في المحطة، وكان أهل كوكبان فيهم ما لا ترضاه دولة الحق من الجهل واختلاط النسوان بمحاطهم للبيع والشراء، وبلغ أن العجم حملوا من في المحطة من النسوان إلى المخا، وكان ذلك يوم العيد غرة شوال سنة ثلاث وأربعين^(١).

(١) شوال ١٠٤٣هـ = مارس ١٦٣٣م.

ولما بلغ مولانا الحسن رضوان الله عليه الخبر وكتمه، ووصلت كتب الباشا من زبيد بما نالوا في المصفرية، وأمر من في زبيد بالخروج على محطة الحما، فلما ظهروا للمحطة الإمامية، عرف مولانا الحسن رضوان الله عليه أن العسكر إذا بلغهم وقعة المصفرية فشلوا فكتمه حتى ينال من العدو ثأره، وقد بلغه أن الشيخ العفيف بن دهمش صاحب التريبة^(١) قد عامل في المحطة وكان له قوة وشوكة وفراسة، وصفة ذلك أنه جمع أصحابه سراً وكانوا فوق الألفين وكبسهم في التريبة وغيرها، وعلى أن الحرب إذا تلازم فيما بين جنود الحق والعجم جعلوا في التريبة خيلاً من العجم مع هذا الشيخ الشرير وأصحابه فتكون الخيل من ورائهم وهو وأصحابه يجرقون المحطة، كما فعل مع السيد هاشم والسيد التقى وكما فعل جده مع مطهر ابن الإمام شرف الدين [/] وشمس الدين رحمهما الله تعالى، فإن جده فعل معهم كما هم هذا الشيطان وكأن الغدر لهم عادة، فلما بلغ مولانا أيده الله أرسل الشيخ المجاهد محمد بن شمسان في خواص من الفرسان إلى بيت المذكور قبل أن يخرج أهل زبيد، فوجد القوم كما وصفت العيون ووجد السباط قد أعده لأمرء العجم، فلما رآه الشيخ المذكور لم يظهر له عرفان ما عنده بل قال: المراد الخروج معنا إلى موضع كذا واستخرج المذكور من مكانه على أنه يدلّه الطريق إلى وجه آخر، فلما فصله عن أصحابه وقد أعد الشيخ جماعة من الفرسان غير من كان معه فقبضوا عليه ووصلوا به إلى مولانا أيده الله، وقد خرجت العساكر من زبيد والفرسان التي تصل إلى الشقي جاءت إليه كما وصفت العيون فوجدوه قد قبض عليه فأمر مولانا بضرب عنقه، وخرج وقد عبأ أصحابه تعبئة حسنة فهزموا العجم هزيمة فاضحة، وقد استقاموا قريباً من طلحة فقتل من المجاهدين جماعة منهم الشريفان المجاهدان قاسم بن صلاح الغرباني الأميري وصنوه يحيى وغيرهما، ومن الخيل كذلك، وحمل مولانا والأعيان فهزموهم أيضاً حتى عادوا المدينة وقتلوا منهم كثيراً وأخذوا من أسلابهم ورؤوسهم وعاد المسلمون وقد نالوا من عدوهم منالاً عظيماً فدفنوا قتلاهم، وانتشرت البشارة إلى جميع الجهات، فاستمد مولانا الحسن رحمه الله خيلاً من صنعاء وصعدة ومن يجد من الولاة فإنه قتل من خيله في هذه الوقعة فوق أربعين فرساً.

(١) التريبة: تصغير تربة، وهي قرية كبيرة بالقرب من مدينة زبيد من الجهة الشرقية الجنوبية وهي من بلاد الأشاعر.

(المقحفى: المعجم، ج ١، ص ٢٢٨).

ذكر ما تعقب وقعة المصفرية

قد ذكرنا أن مولانا الحسين رضوان الله عليه أرسل عسكره مع مولانا الحسن رحمه الله وجعل عليهم كاتبه الشيخ المجاهد فارح بن خيران وبقي في ضوران جليس كتابه وسمير محرابه كما تقدم.

فلما بلغه قضية المصفرية خاف اختلال اليمن، فقام من فوره في جماعة ما يجاوزن الأربعين نفر ممن كان في ضوران، وطلب الغارة من بلاد أنس ومقرا ومن الحداء، ولا زال حتى أمسى في ذمار وقدم الكتب إلى اليمن ليشدد من فيه.

وكتب إلى مولانا الحسن رضوان الله عليه من سمارة كما بلغ وكذا وإلى الإمام - عليه السلام - [/] والأمداد تتلاحق به مع أنه لا ينتظرهم ولقي في بعض الطريق من أسفل سمارة بعض خيل أهل كوكبان أصحاب الأمير شمس الدين رحمه الله لا يلوون على أحد، فقبض عليهم وانتهب خيلهم وأرسلهم حبس القاهرة من تعز، ثم تقدم إلى تعز وقد اجتمع له نحو ستمائة نفر، وجمع من في تعز، وخرج بالجميع إلى يفرس ووصله أهل الحجرية، فأمرهم بمعاودة قطع مواد موزع، وسكنت الأمور ولم يحصل خلل في اليمن والحمد لله.

واسترجع مولانا الحسن رضوان الله عليه وصول الأمير الهادي ومن معه، واكتفى بمولانا الحسين رضوان الله عليه فوصله إلى الحما.

وأما الإمام - عليه السلام - فكان قد أمر مولانا أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاه أن ينهض إلى محروس ذمار، فتقدم بجميع عسكره ووجوه بلاده، وصار إلى ذمار وكان معه صنوه السيد الفاضل يوسف ابن أمير المؤمنين المنصور بالله رحمه الله، فأرسله مدداً إلى مولانا الحسن رضوان الله عليه في ستمائة نفر، فلما صار في حيس أمره مولانا الحسن بالبقاء فيه فإنه خاف بعد وقعة المصفرية على حيس، وكان قد طمع العجم فيها كما سيأتي إن شاء الله تعالى، ولا زالوا يغزونهم ويعودوا خائبين، وبقي مولانا يوسف في حيس نحو الشهر ثم أمره مولانا الحسن بالتقدم إلى التريبة وبقي فيها أياماً وعاد مراراً عند الخوف إلى حيس وعلى ما يقتضي الحال، فإن في أحدها أرسل الطاغي الأمير مصطفى إلى الشيخ جمال الدين علي بن شمسان

رحمه الله كتاباً يرجف عليه أنه واصل يوم العيد فيهيئ له السباط^(١) على نحو ما تقدم في المصفرية، فأغار مولانا يوسف في نحو سبعمائة نفر ومائة وستين فارساً فعجز عدو الله وقل طمعه، ثم صار إلى الحما، وكان لبقاء مولانا أحمد في ذمار نفع ظاهر فإنه نجم ناجم يافع كما تقدم إلى قعطة فحسمه، ثم ما سيأتي في وصاب ولسياق القوافل والأمداد واهتز للجهاد بعد قضية المصفرية كثيرون منهم الحاج الفاضل المجاهد شمس الدين أحمد بن عواض رحمه الله، وقد كان شيخاً كبيراً وكان لوصوله موقع، ثم مولانا يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله، وحي مولانا الحسن بن علي ابن أمير المؤمنين رحمة الله عليهما، وكانا في أول الشباب فسمت همنهما [/] للجهاد فوصلوا بعد الوقعة إلى مولانا الحسن رضوان الله عليه.

ولنرجع إلى أخبار^(٢) ذكر محطة الحما

قد تقدم محاصرة من في زبيد، واستقرار المحطة في القرية مع الأمير الكبير حسام الدين سنبل، وقد أضاف إليه مولانا رحمه الله عسكرياً من حجة وغيرهم مع السيد المجاهد حسام الدين الهادي بن علي الشامي رحمه الله، والقاضي المجاهد صلاح الدين صالح بن محمد بن أبي الرجال، والشيخ شجاع الدين عامر بن صلاح الصائدي، والشيخ الرئيس عبد الرحيم بن مفتاح البهلوي، والشيخ الأكمل أحمد بن مسعود الجريدي^(٣)، وقد سبق تأخرنا عن مولانا الحسن رحمه الله كما رجحه رأيه الكريم لحفظ البلاد وسياق المواد.

فلما كانت قضية المصفرية كتب إلينا يطلب الغارة والمدد، فأرسلنا نحواً من مائتي بندق^(٤) عليهم الصنو السيد الحسن بن علي، فكانوا في الحما وأرسل بعضهم إلى القرية أيضاً.

وفي هذه المواقف حروب شديدة اليد فيها لجنود الحق، وكان على جنود الظالمين في زبيد الأمير إبراهيم المتقدم ذكره، وكان إليه وزارة الباشا، فلما كان من مصطفى ما كان في المصفرية أقاموه على جميع أمرائهم وكان الأمير إبراهيم على زبيد وعسكرها، والأمير مصطفى يتردد

(١) السباط: موائد الطعام. وقد سبق شرحها.

(٢) أخبار: ليست في (ب).

(٣) ورد في حاشية الكتاب عنوان كالتالي: فائدة في ذكر الشيخ أحمد الجريدي.

(٤) في (ب): بندق وقيلها كلمة نفر ليست في (أ).

من المخا إلى زبيد يحاول أن ينال فرصة فلا يرى في كل يوم إلا ما يسوؤه، وكان إذا وصل زبيد خرج منها مشرفاً على الحما ويعلو المواضع المرتفعة فلا يرى مطمعاً ثم يدور على القرية كذلك فلا يجد مطمعاً فيها.

وفيهما ثمانية حروب التي تصاف فيها العسكران حتى كان يبلغ طول الصفين نحو الفرسخين ولا يعود جنود الحق إلا وقد هزموا أعداء الله من المدينة وبنالون منهم منالاً عظيماً من غير مطاولة الحرب والطلائع، واستشهد فيها كثير من غير ما في الحرب الكبير وما بعده، وفيها الحرب الكبير المعروف بيوم الإثنين.

وصفته أن الأمير مصطفى لا زال يترقب فرصة وقد عظم عليه عدم ثباتهم مع كثرتهم لجنود الحق وإنما حظهم في كل حرب الفرار، فطمع في القرية بأن جعل كميناً في موضع أعلى منها يسمى المزرع.

وخرجت زبيد ومن فيها وتعبأوا على عادتهم، وعلى أن المقابلين للحما يقطعون الغارة عن القرية والمقابلين للقرية يشغلون وجوه من في القرية، والكمين [/] من الخيل التي في المزرع، تحمل على أهل القرية من وراء ظهورهم، وجعلوا فيما بينهم وبين الكمين أمانة وهي أن يحرقوا المزرع ليروا دخان الحريق، فلما طلع الدخان من قبل الكمين، وقد اشتغل أهل الحما من في وجوههم وقد تصاف العسكران كما تقدم خاف مولانا الحسن رضوان الله عليه، وكان قد سكن وجعل على الحرب أمراءه من عيون القادة والمجاهدين أن ذلك الحريق في بعض القرية، وأن^(١) قد دخلت من ورائها لبعده المسافة لم يعرف موضع الحريق، فلبس وركب حصانه المعروف بالأشقر، كان من كرام الخيل وكان يتيمن به، فلما توسط بين الحما والقرية وجد ذلك الحريق خارجاً عن القرية وأن الأمير سنبل قد احتاط بأن ترك وراء ظهره بيرقاً وعسكراً، فلما عاينهم الكمين عادوا من أعلى القرية وساروا إلى صف أصحابهم في حكم المنهزمين.

(١) في (ب): وأنها.

ولما تصاف الناس وقد خرج مولانا رحمه الله، كره أن يخرج ويكون مركزاً، وأن لا بد من الحملة والهزيمة للعجم إلى باب المدينة، وقد اختلطت التعبئة ونشبت كل طائفة في موضعها، ولم يتمكن من استخراج أحد إليه للحملة وقد دار بحصانه على المراكز كلها وهو بلائمه^(١) المعروفة عرفه الصديق والعدو وعجب العجم من فراسته، فاقتتل الناس ووقع أمر ليس بالهزل، وكثر القتلى من الفريقين بما لا يحتسب بعد أن جرح منهم جماعة، ولا أحصى المجروحين من الفريقين. وحمل فيها السيد هاشم وجماعة من السادة فلم يكن لذلك كل التأثير، فإن العجم ارتبطوا وجعل الأمير مصطفى الأمراء في ساقتهم وهو في آخرهم لا يفر أحد إليه إلا قتله حتى أنه قتل جماعة وخافه أصحابه أكثر مما أمامهم.

وأخبرني السيد الرئيس الفاضل عز الدين محمد بن صلاح بن الهادي النعمي أطال الله بقاءه أنه رأى تركياً ممن مر عليه ببندر جازان بعد خروج الأتراك لعنهم الله من اليمن كما سيأتي إن شاء الله تعالى فيه ضربات في وجهه غيرته كثيراً وشوهته حتى كان عبرة.

قال: فسألته ما هذه؟ فقال: ضربة الأمير مصطفى في هذا الحرب.

قال مولانا الحسن رضوان الله عليه: وكان بالقرب مني الحاج الفاضل شمس الدين أحمد بن عواض، وقد رأى تلهفي على عدم القدرة على هزيمتهم وكثرة من قتل وجرح بغير تأثير [/].

قال: فوصل إلي وقال: استخرج الناس من الحرب فقد عظم^(٢) وما ثم ثمرة إلا قتلاً، والرجل من المسلمين لا نسمح به أو كما قال.

فقلت: إنا نخاف إذا أمرناهم بالانصراف تبعهم العدو وكانت هزيمة يطمع العدو فيها.

قال: فقال لي اشهد عليّ أي ضامن عليهم وإنما ترى من سقوطهم على وجوههم في مصافهم إلا من الخوف الذي داخلهم فما هم بالطامعين فيك.

(١) لامته: سبق شرحها.

(٢) بعد كلمة عظم زيادة في (ب): الأمر.

قال: فأمرنا من قرب من الفرسان باستخراجهم فكان كما قال الحاج شمس الدين ما ارتفع أصحابنا عنهم إلا وقهقروا إلى باب زبيد راجعين، وقد قتل من الفريقين كثير، من المجاهدين أكثر من مائة نفر ونحو ثلاثمائة مجاريح، ومن جنود العجم أكثر من جنود الحق منهم صلاح آغا هديش من كبرائهم.

وأخبرني حي الشيخ صلاح بن صالح الرماح الأسدي مكاتبة أنه كان على يديه خطاب إلى هذا الآغا المذكور أنه يفتح لجنود الحق جانباً من زبيد، وعثرت على صحة ذلك من كثير، فقتل قبل تمام ذلك، وسمي حرب هذا اليوم بأعظم الحروب لما وقع فيه من التصاف وأن جنود العجم لم ينهزموا فيه كعادتهم.

وفي ذلك أشعار منها ما قاله القاضي الأفضل عفيف الدين عبد الله بن حسن البشاري^(١)، ووجه منها نسخة إلى مولانا الحسين رحمه الله مع توجهه إلى اليمن كما تقدم:

سلا بكرة الإثنين والأمر شائع

وأقوى جواباً للسؤال المدافع

كساعثير الأجناد والخيل نفعها

سواداً كما صالت عليه المجامع

وأدمى أديم الأرض دوس خيوله

وصكت لأصوات الجيوش المسامع

ولما ترأى القوم والسيف والقنى

وشعث النواصي والكهامة الموانع

وسارت إلى الأعلام أعلامك التي

عليها نجوم من شباها طوالع

(١) عبد الله بن حسن البشاري العذري: من الشعراء الذين مدحوا الحسن بن القاسم وغيره، وله ديوان شعر. توفي سنة ١٠٤٨ هـ / ١٦٣٨ م. (زيارة: خلاصة المتون، ص ١٨٠).

وصالت على جيش البغاة أساود
وغنت بأصوات القدوم المرافع
رقى فارس الهيجاء فوق مشذب
وصاحت بأصوات الرعود الزعازع
أشار إلى الأعداء بقائم سيفه
ولدن به برق من الحد لامع
فلايك إلا ريثما سد القنى
وحوليه أرباب العلى والتوابع
تولت جنود الظالمين لخوفه
وكر على أعدائه وهو شاجع
فمن هارب منهم صريع وآخر
يتاح تمج الروح منه الجوامع [/]
فكم قائل أيام صفين دونه
ووالله إن النقع بالحرب ذائع
أسألتي من أرض صنعاء ما الذي
لهذا القتام اليوم في الجورافع
فقلت لها يوم هو الدهر كله
وحرب به لسن المعارك ساجع
هو الحرب لا حرب البسوس فخلني
تردبه عند اللقاء الودائع

أينفى وعين الشمس غير بصيرة
عليها من التقع الأثيب براقع
ولولا ضياء الشمس والجو أسود
ولمع الظبا والصفانات الموازع
لأبدي إلينا الليل صفحة وجهه
ووجه الهوى لليل واليوم جامع
أسور زيد كيف أصبحت بعدها
ويادورها والعاليات الصوامع
وياشجرات البان باب شبارق
أما كسرت أعضاءكن المصارع
لقد كان في أيام نجد مخرب
وفي أنود ما حذرتك الشوائع
أيكفيك أولى فالرماح طواع
وبيض الظبا يوم اللقاء قواطع
نضاها أبو الأملاك والعر شاهد
وشعث النواصي والعدا والمواضع
وبأس لمن سد الأنعام بعزمه
عواليه في تلك البقاع سواطع^(١)

(١) بيت الشعر ليست في (أ) وزيادة في (ب) .

حسام بيمناك الكريمة وافر
وركن لبنيان الشريعة رافع
له من جميل الذكر ما الشمس دونه
وفي الأرض معروف له وصنائع
فمن جوده تلك السحاب هوامل
تجود ومن كفيك هن هوامع
أخوك الذي وافاك سعياً بنفسه
وسارع فيما قنته وهو طائع
فلا زلتما يا نصري الدين بالقنا
مليكين والأعداء منكم خواضع
فيا صاحب الألاء والدولة التي
ها رفعت للمسلمين مصانع
ويا سيد الأحياء من آل هاشم
إمام لألبان الفضائل راضع
إمام براه الله للخلق رحمة
سخياً لمنهاج الشريعة شارع
إمام هدى والله يكلاً ذاته
إلى درجات المكرمات يسارع
أناديك يا خير البرية والقنا
سجود إلى نحر العدا وروا كع

أناديك يا خير البرية والظبا
كواكب حرب آفل وطوالع
أناديك يا خير البرية قاتلاً
نظاماً وبعدي للتحذب مانع
وبأس لمن سد الأنعام بعزمه
عواليه في تلك البقاع سواطع
أثر غارة شعواء عوائدك التي
تعود بها فبما مضى وتدافع
[أونا إلى حي بكيل وحاشد
لعل لهمدان العريض مسامع
وأرسل إلى خولان من أرض صعلة
وأحيا سحار ناصر ونا وسارعا
وقل لنبى المنصور من آل حمزة
تعالوا إلينا والبعيد المخادع
هلموا إلى حرب البغاة فإن في
جهاد المعادي للعباد منافع
إلى موكب في سوحه العز والندى
هو الفخر مالى في المقال منازع
إلى موكب العلياء والروضه التي
بسوح الحما والله عنهما مدافع

إلى رتبة من دونها شمس رفعة
سما عرشها فوق السماكين واقع
إلى كنفى وادي الخصب نخم
به الأسد في آجامهن موانع
أسود رأوا الله حقاً عليهم
تواصوا على حرب العدا وتبايعوا
لهم سيد الأحياء شير وشبر
مليكان أضوت من لدنهم شعاشع
أعد لحرب الظالمين قساطلا
قلوبهم تحت الدروع مدارع
فلا المجد إلا السيف والرمح والندى
ولا للعز إلا للجهاد مطاوع
ولا العيش للباقين إلا تمتعاً
بهائم ترعى أو نساء رواجع
رضيتهم بأكل العيش في الظل راحة
وجور المآقي في البيوت طلائع
أترضون والرايات فوق رحالها
تصلى وأوطان القتال جوامع
قعود عن العلياف أي فضيلة
إليها تساموا رفعة وتطالعوا

إلى أي فخر غير هذا تسابقوا
بتأخيركم مخبراكم متمانع
سلوا سفحات الجواني غاب عنكم
سهيل السيماني واستترن الطوالع
ولمع الظبا والبيض في غيب الدجا
رؤوس العوالي إن سكتن الشوائع
ولا تسأموا أن تسألوا العرس فالسما
ستخبركم عما جهلت الوقائع
هنيئاً بهيأسيدي الخلق طرفة
أنت بشعير المدح منك البدائع
نظام بأكلام الرماح نظامه
تفاخر أشعاراً البها وتراجع
ولا من لي لابل لك المن إنما
أنا العبد أفقو إثمكم وأتابع
أجزها إذا أنتست لحناً وزلة
فجودك مرجو وعفوك واسع
ومما قاله القاضي العلامة محمد بن أحمد السلفي رحمه الله بعد هذا الحرب في المخيم المنصور:
[/ كفى المجد فخراً أن غدالك مرسل
وقد كان للأملاك قبلك^(١) موثلاً

(١) في (ب): فيك.

يروح ويغرد في مرادك طائعاً
إلى كل أمر صالح بك أطولا
أزحت عن الإسلام سورة ظالم
وسور الأعداء كان قفراً معطلا
وما برحت يمينك والبيض والقنا
تقسمهم للطير والوحش مأكلا
وخيل تغادي إثرهم في تهامة
وعن أرض نجد قبلها لهم الجلا
وكم موطن بددت فيه جموعهم
وصيرته من بعد ألفافهم خلا
كأيامك البيض التي في أبيض
وما انتظمت في سلك مجدك من علا
وريمة سنحان ويوم بأنود
وأيام صنعاء والجراف الذي تلا
وكم بين هاتما من كثير وقائع
وحسن بلاء صيته مالا الملا
وعقبت يابن الأكرمين مبادراً
بجحفلك الجرار يعقب جحفا
إلى اليمن الميمون والجانب الذي
بأيدي الأعداء كان لولاك مقفلا

وكم كان فيهما من صناديد بغيهم
قد اتخذوا حصناً منيعاً ومعقلاً
وظنوا سفاهاً أن أيام دهرهم
يسير بهم سيراً رقيقاً مرتلاً
فحزهم سيف المعالي بسيفه
وأوطاهم من شدة البأس كلكلاً
فأمواهم للجيش طعمه طاعم
وآجالهم وافت كتاباً مؤجلاً
وما أن يرى إلا صريعاً مجذلاً
وإلا أسيراً بالحديد مكابلاً
سلاً مدناً يا صاحبي هديتما
تعز وإيأثم أختهما سلاً
ونجد قسيم بعد ذي رأس واسلاً
ومن بعد ذا يوماً أغر محجلاً
وبالشيخ عيسى ثم نجد مخرب
أباً أحمد خلفتهم جزر الفلا
ومن فات منهم يوم ذلك هارباً
فأخرى له تلقاه وعداً مؤجلاً
فأولهم أفنيت يا حسن العلى
وأخبرهم للسيف يلحق أولاً

أسيف المعالي كم أعدد بالذي
يراني أحصي في المقال مطولا
وأنت الذي أحييت فينا ماثراً
وأوضحت ما قد كان في الدين مهما
وأنت الذي أحييت دعوة قائم
وكنت لها سيفاً وتاجاً مكللاً
وأنت الذي أنزلت من كل شاهق
ملوكاً أفروا طاعة وتذلاً
ودوخت في الأفاق نخوة غاشم
فعدا عسير النابتات مسهلاً
وفتحت في الأمصار ما كان مغلقاً
فطابت بك الأمصار أهلاً ومنزلاً
وأرخت للماضين من آل هاشم
وأبقيت للآتين ذكراً لمن تلا [/]
وأنت بك الدنيا لنا قد تعرفت
زكية نشر الروض حالية الحلا
وأنت الذي في الله أبذل مهجة
وأمضى على الباغين سيفاً وأصولاً

وأنت الذي لله كالغيث للورى
وأسمح ممن في العالمين وأفضلا
بل البحر من كفيك يلتمس الندى
وما قط تحكيك السحائب هطلا
ووالله ما قد قيل في مثل حاتم
ولا مثل عمرو في الوغاء تبسلا
ولا كل من في الفخر أصبح سابقاً
لحوقاً لأشراف السيادة مقولا
بأكثر من أيامك الغر في الندى
وفي الرأي تدبيراً وفي القول فيصلا
وها أنت ذا يحميك ربك في الحمى
ولا زلت محروس الجناب مجملا
أعدت على الباغين كأساً روية
كمن أنهل الورد يوماً وعللا
وعما قريب والمخالك قد أتى
وهاذي زيدها كهالك تحتلا
زييد إلى فللك النجاة فأقبلي
فما خاب سعياً من إلى الخير أقبلا
فمن بات طوعاً صين عن دنس الردى
وبالطوع كان الحر أولى وأجملا

وإلا فهذا السيد القرم والقننا
وما بينه والعزم إلا كلا ولا
همام سرت أطنابه في ذرى الذرى
وهام الثريا في السماء تعلقا
فلا تحسبه يا زيد كم من مضي
فقد كان هذا في الفضائل أفضلا
ولو قلت ما قد قلت أحصي مديحه
ولو كان قولي فيه عنذاً وسلسلا
ولكنني شرفت فيه مقالتي
فلله ما أحلى ثناه وأكمل
وهذا الحسين الماجد العلم الذي
على الله في كل الأمور توكل
إمام الهدى حنف العدى واسع الجدا
مجيب النداء يوماً إذا الأمر أعضلا
كريم المساعي زاهد متعبدا
يقسم ساعات النهار تبتلا
ومن كأبي يحيى شجاعاً مدبراً
وأبذل للمعروف جوداً وأجزلا

حوى العلم والإحسان والسيف والتقوى
وأكرم به رأياً إذا حل مشكلاً
فما شهدت عيناى مثل صفاته
ولا سمعت أذنباى كـلا ولا ولا
على أننى ما زلت أمرى مثابراً
أقص حديث الأفضلىن على الولا
بلى إنه كالشمس غطت نجومها
وكالبدر من كالبدر يوماً إذا انجلى
أخوك الذى قد شد أزرک أولاً
وقام بنصر الله فىنا تكفلاً
دعوت فلبى إذ دعوت مبادراً
وأكرم به رأياً إذا قیل حى على
يشیر على الأعداء فى حومة الوغى
مشاراً تغیب الخیل فىه وقسطلاً
وكم مشهد فى الله أروى حسامه
وأرجع شوکات العناصر فللاً
هما الأخوان السیدان تکرماً
على کل هذا الناس طراً وانجلى
هما أجرى اللدین ینوع رحمة
فيا حبذا حوضاً روىاً ومنهلاً

وإخوته من كل أبيض ماجد
ترى الناس وجهاً بالرضامتهلا
وجامع شمل المسلمين إماننا
عليه سلام الله يترى تنزلا
هم عرفوا من دعوة الحق حقها
ولم يجدوا عن نصرة الدين ترحلا
أعدتني في حب آل محمد
لعمري لكنت اليوم عن ذلك أعذلا
دعيني وعلمي بالأمور وشيئتي
فما طائري يوماً عليك بأخيلا
هم المالكون الود بالنص واجباً
وبالنص إن الملك يستوجب الولا

وهذه القصيدة الفريدة مما تناقلها الإخوان، وسارت بها الركبان وخمسها بعضهم
وشرحها غيره كما بلغ ولم أقف عليه والله أعلم.

وهذه للفقير النبيه الأديب محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد اللاهجي رحمه الله:

هذا الحمى وذانسل النبي العربي
فاقر السلام عليه يا أخا العرب
هنيئاً بالفوز نفسي إذ بلغت إلى
دار السلام التي هي متهى طلبى

يا مزجي الأينق المرخي أزمتهما
مؤملاً لعزیز سامي الرتب
رققاً بقلب محب في هوادجكم
أسير لحظ ولا يدري علام سبي
وغادة مثل صدر الرمح غانية
عن الحلي بحسن غير مجتلب
تغار شمس الضحى منها إذا برزت
وتنجل البدر إذ تبدو من الحجب
مصيبة بسهام من لواظها
لكن إذا حكمت في الصب لم يصب
يصبو المحب إليها وهي تقتله
بصارم من سيوف النجل ذي شطب
ما خلت أن ظبي الأحاظ فاتكة
حتى علمت يقيناً كيف تفتك بي
جارت وقد علمت ضعفي فقلت لها
مالي فديتك من ذنب ومن سبب [/
وعذبتني ولم تصغ إلى عذل
ومذجفتني رأيت الصبر أجمل بي
وبت أخفي أنيني أو ظفرت بها
والركب من قلال الأكوار في صيب^(١)

(١) البيت: ليس في (ب).

فأشفت خشية الواشي فقلت لها
مهلاً هديت فليس الروح يشعري
ويت أرشف راحاً من مقلها
أشهى من المسك بل أحلى من الضرب
والبدر والمبسم الزاهي وريقته
راحي وكأسي ونبراسي وذا أربي
ومذسقتي كاسات الطلا كمالاً
طفقت أنشدها من شدة الطرب
نفسي الفداء لتغمر راق مبسمه
وزانه شنب ناهيك من شنب
يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد
وعن أقاح وعن طلع وعن حجب
حتى إذا مسرت ريح الصبا سحراً
قامت وقد أخذ الركبان في أهب
وودعتني فلا والله ما تركت
في الجسم والروح شيئاً غير مضطرب
بالله هل راعها ما قد ألم بنا
من الفراق وما ألقى من النصب
وهل بسفح الحمى لمت وقد علمت
أني إلى الحسن المشهور منقلبي
وأنه لا يضرني ما أكابده
من الهموم وعندني فارغ الكرب

سبط الرسول منيل البتول جوهرة الـ
غفر الأصول أصيل الدين والحسب
فخرا النوال سليل الآل من كرمت
فيه الخصال رضيع الجود والأدب
الطيب النسب ابن طيب النسب
ابن الطيب النسب ابن الطيب النسب
بدر أضاءت لنا الدنيا بطلعته
باق إذا غابت الأفلاك لم يغيب
سطاؤه وعطا كفيه لم يدعا
له عدواً ولا شيئاً من النسب (١)
جم المناقب جرار المقانب فـ
لال الكنائب بالهنديّة القضب
يا أطيب الناس من خلق الكرام أباً
يا خير متخب من خير متخب
خضت البحار وأمنت القفار وأجـ
ریت النظار على العافين كالسحب
شيدت ملك بني الزهراء فاطمة
ولم تدله لولاك من طنـب

(١) في (ب): النسب.

حكمت في المال آمال الورى كرمأ
تحكيمك السيف في الطاغي من الغضب
عمت نذاك بنو الآمال عن كمل
ومن يؤم خضم الجود لم يخب
أقلت مقاليدها الأرضون أجمعها
في كفك الطاهر الميمون بالرغب
وعن قريب بإذن الله تستبق الـ
وفاد نحوك من مصر ومن حلب
وتمالأ الأرض عدلاً مثلما ملئت
جوراً وتترك حزب الشر في حزب
لو أرسل الله بعد المصطفى أحداً
لكان أنت إلى كل الأنام نبي
خالفتم أمره يا عجم ويحكم
فزاركم بخميس هائل لجلب
لا يشي عن زييد أو يصيرها
صرعى وأنتم لنار الحرب كالخطب
كأنها مسجداً أنتم بها جنب
وما روينا سوى الإخراج للجنب
تالله قد جاءكم تاريخ مخرجه
صيام صلاتاً لله في رجب

أما علمتم بأن الحق مذهبه
وأن طاعته من أقرب القرب
وأنه لو تصدى الخلق عن كمل
لحربه ما انشئ عنهم إلى هرب
ولو يريد بكم سوءاً على عجل
رمى مديتكم بالسبعة الشهب
أملاك نور لنفع الخلق سائرة
ولا أريد سوى أصناتك النجب
كأنه الليث إذ يبدو على نعم
والليث لا يترك الأنعام من رهب
تالله ما جهل الأقسام فضلكم
لكن لشقتهم ندوا إلى العطب
فحكم السيف في أرواحهم أبداً
فالسيف أصدق إنباءً من الكتب
تبت يدا محارب الأل الكرام كما
تبت يدا المشرك الغاوي أبي لهب
يا أكرم الخلق يا من طاب عنصره
يا خير متدب لله محتسب
رام العذول صلودي عن زيارتكم
ماللعذول لجاه الله من أرب

فقدت صحة جسمي إن عملت بها
قال العذول ولا عوفيت من وصب
هيهات أن أنشي عم من به شرفي
ولو دهنتني أسود الغيل بالقضب
خدمتكم بمديح كي أشرفه
بنظم درك عن عيب وعن كذب
ولا أحيط بها في البحر من درر
إلا إذا نزع التيار بالغلب
صارت غرائب أفكاري بمدحك
ياسيدي نخبة من أنفس النخب
وجهتها قاصداً سوق القبول بها
على نجائب أشواق فلم يخب
نجائب الشوق تغني من يميمكم
ياسيدي عن كرام الخيل والنجب
إن كان جبي لكم آل النبي معاً
ذنباً عظيماً فإني منه لم أتب
إن كان مكتسباً حب الأنام لكم
فإن جبي خلقاً غير مكتسب

أوجبتة فهو فرض لازب لكم
علي إن كان عند الناس لم يجب
فارتكم إذ رحلتم للوقوف فما
ريحت شيئاً سوى ما قيل لم يعب
فراقكم لا وربي ما رضيت به
ولم يسعني فديتم فراق أبي
فصار قلبي كمعمول ينازعه
فعالان مختلفا الحكم والسبب
فما أجلك من ملك وأعظمه
وما أحقك في قول لذي أدب
صدفت عنه فلم تصدف مواهبه
عني وعأوده ظني فلم يخب
كالغيث إن جئتته وافاك ريقه
وإن ترحلت عنه لح في الطلب
سقى حماك الحيا وانهل فيه كما
جادت يدك على الوفاد بالذهب
والله يقيك يا بدر الكمال لنا
مسلماً من صروف الدهر والنوب
ماهبت الريح من نجد وما سجت
ورق الحمام على الأغصان في الكئيب

ثم الصلاة على خير الأنام ومصيب

ساح الظلام نبي العجم والعرب

ثم اتفق بعد هذه ثلاثة حروب كما تقدم، وجنود الحق تهزمهم، ثم إن الترك أخذهم الله جعلوا في موشج^(١) محطة فيها الأمير حسن يصنه، والأمير علي كلهم من العجم، والأمير مصطفى يتردد منها إلى المخا وإلى زبيد، وغزا إلى بلاد حيس وبلاد الزهاري، وأرجف أن الباشا يخرج إلى حيس كما سمعت ذلك من مولانا الحسن رضوان الله عليه، وقد ذكر الباشا وضعف تدبيره وأنه لو أتم على ما هم به من الخروج إلى حيس لأفرج عن زبيد.

قال: لقد أعددت لما هم به تدبيراً أني أتجرد في ألفي بندق وخمسمائة فارس وأقدم عليه إلى بلاد حيس معارضاً له وأترك على الأثقال من بقي، وأرسلت إلى الصنو الحسين حفظه الله بمثل ذلك، فلما وصل الحسين رحمه الله حيس قل طمع الباشا ومصطفى، وبقي هذا الأمير مصطفى يدخل القوافل من بلاد موزع إلى زبيد ويدخل ويخرج ويغزو.

قال رحمه الله: فأردت غزوه مراراً ويمنع^(٢) الخوف على المحطة لعدم الكافي، وكان الحاج شمس الدين رحمه الله لا يرضى ذلك، كذلك مخافة من حادث وكنت أكره مخالفته، فلما وصل الصنو الحسين وقد بلغني خروج الأمير المذكور [/] من المخا إلى موشج ثم إلى زبيد شاورت الصنو الحسين، فاسترجح ذلك وأنه يخلفني في المحطة المنصورة بالله فطلبت الحاج شمس الدين رحمه الله.

قال: ففكر قليلاً وقد أزمعت على الغزو لهذا الأمير، وأكره مخالفته لما أعرف من حُسن تدبيره للإسلام وشدة مراسه، ثم قال: أين الدليل؟ فأحضرته فسأله عن الطريق ثم قال: توكل على الله تعالى وقال: أما الدليل فارتبط أنا وهو يد بيد، وفعل رحمه الله كذلك، وقمت من ذلك المجلس إلى الجهاز^(٣) لما نحتاج إليه وما ينبغي من النظر، ثم توكلنا على الله سبحانه.

(١) موشج: قرية ساحلية جنوب مدينة الخوخة.

(المقحفى: المعجم، ج ٢، ص ١٦٨٧؛ الحجري: المجموع، مج ٢، ص ٧٢٤).

(٢) في (ب): ويمنعني، وهي الأصح.

(٣) الجهاز: أي التحضير والتجهيز للرحلة.

وكان خروجه رضوان الله عليه بعد صلاة العصر، ثم سلك طريق حيس وأعلى القرية، وأهل زبيد ينظرون سواد القوم وفترة الجيش^(١) ثم وادي الزبيدي حتى قطع ما بين زبيد وطريق موشج وسار مما يقرب من الساحل.

وكان الأمير مصطفى لا رحمه الله قد تقدم في الخيل وكانت نحو ستائة فارس، ونحو ألف قسبة بندق حتى دخل زبيد وترك على القافلة من طريق البر أميراً يسمى الأمير حسين، من خواص الباشا، وفي البحر أميراً يسمى حمزة ومعه مدفعان قد اختارهما للرمي على الحمى والقرية، وقد أشفق المسلمون لما بلغهم ذلك لكون المحاط الإمامية في قاع ظاهر^(٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [:] ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [:] .

فلما رأى الأمير مصطفى خروج مولانا الحسن خاف على القافلة، فخرج من زبيد بنحو خمسمائة فارس للقاهها، وقد خرجت من البقعة^(٣) وكانت فوق أربعمائة جمل عليها طعامات وأثقال وبر ورز ومعها المدافع قد أخرجوها من البحر، وكان القمر لم يطلع فوافق وصول الجنود الإمامية وصول مصطفى من زبيد ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَحْتَلَفْتُمْ فِي آلْمِيعِدِ وَلَكِنَّ لِبَقِصَىٰ اللَّهِ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [:] .

فلما رأى ذلك صاح برجاله وفرسانه كما أخبرني من شهد ذلك ممن كان معهم، وصار إلى جنود الحق وقسمهم نصفين فحمل بنصف الخيل فتلقته خيل مولانا.

ووقع أمر عظيم ولم يعرف أحد صاحبه من الظلام إلا شعارهم وهو يومئذ يا ناصر يا ناصر، فعادت العجم على أدبارها ولو عرفهم جنود الحق مع الاختلاط لقبضوهم [/] بالأيدي، وغاص فيهم الأمير عبد الله بن منيف المنصوري الحمزي رحمه الله وطعن فيهم ثم كبا حصانه، فأحاطت به فرسان الترك وطعنوه كثيراً، فوقع فيه صوائب وسلمه الله منها بحصانة الدرع الذي عليه فإنه قل مثله، ثم حمل الفريق الآخر من خيل العجم فكان كذلك

(١) في (ب): وفترة الحيس.

(٢) قاع ظاهر: أرض سهلة.

(٣) البقعة: ميناء صغير غرب مدينة زبيد بجانب ميناء الفازة، وهي الميناء التي قدم إليها أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل. (المحففي:

المعجم، ج ١، ص ١٨٥).

ثم رموا بالمدافع، فلما ظهرت للمجاهدين وأضاءت لهم حملوا عليهم، وضربت النوبة الحسنية وكان الأمير مصطفى قد ترجل وصاح برجاله يقفون معه على المدافع فضرب في ظهره الشريف الأمير عبد الله بن صلاح العفاري الحمزي وله جهاد ونصيحة، غير أنه وقع بينه وبين حي الشيخ المجاهد علي بن شمسان رحمه الله تشاجر في حيس فحمله الغضب على الهرب إلى الترك، وصار معهم في هذه الواقعة وعظّموه كثيراً فقال لمصطفى: هذه نوبة الحسن احمل نفسك وانج بها، وكان هذا مصطفى وأصحابه يشدد بعضهم بعضاً بأن الغازي لهم الأمير سنبل، فلما سمع ذلك ترك الدفاع عن المدافع وولى هارباً لا يلوي أحد على أحد حتى نجا إلى زبيد، وأخذ جنود الحق جميع أثقاله والقافلة جميعها وكانت فوق أربعائة جمل كما تقدم وجروا المدافع وتبعوهم قتلاً وأسراً ولولا الظلام لما نجا منهم أحد، وطلع القمر عقيب الواقعة وذلك في شهر صفر سنة أربع وأربعين وألف^(١).

ولما أصبح أرسل مولانا الحسن رحمه الله من قبض ما في البقعة ثم خرج بالمدافع والغنائم والأثقال إلى القرشية قبلي زبيد.

قال رحمه الله: ومما أشجاني أنا بتنا بعد التعب والسهر مع الخوف، وقد تفرق الأعوان لما أصابهم من الكلل، وإذا بالصنو يوسف ابن أمير المؤمنين والولد الحسن بن علي ابن أمير المؤمنين رحمهما الله تعالى يتعثران بدرعيهما حتى رقد أحدهما في ظهري والآخر أمامي شفقة عليّ وهما إلى الصغر أقرب فناما تحت الحديد نوماً مستغرقاً فشغلني عن النوم في تلك الليلة رحمتها^(٢)، وكان الناس اشتغلوا بالغنائم ولم ينتظموا للتعبة كما أخبرني رحمه الله.

قال: فقدمت على أول الناس حتى استوقفتهم للآخرين [٢٥٠/ب] وعبأتهم كما أحب، ثم عادت التعبة على أحسن حال وأمسى في بلاد القرشية.

ومنها دخل الحمى المحروس بالله، وتلقاه مولانا الحسين رحمه الله وهنأه بالظفر كما أخبرني حي الشيخ أحمد بن صالح الجعري الأنسي وكان حاضراً وهو رسولنا ببعض الأمداد.

(١) شهر صفر ١٠٤٤هـ = ١٦٣٤م.

(٢) في (ب): الرقة لها.

قال: فكان جواب مولانا الحسن رحمهم الله ذلك ببركتك وسعدك يا حسين، فإنه لولا أنت في المحطة المنصورة بالله ما قدرت أفارقها، ثم أمر بالمدافع المغنومة وما في الحمى من الزبارط بالتعشيرة، وسارت البشارات إلى الإمام - عليه السلام - وإلى جميع البلاد الإمامية وترك عنده أحد المدفعين، وأرسل إلى الأمير سنبل رحمه الله إلى القرية الآخر، وكان له تأثير، وقل طمع الأمير مصطفى بعدها فكان لا يسير في هذه المواضع بأقل من ألفي قسبة بنندق وخمسمائة فارس وأكثر، فيدخلون من القوافل أقل مما سبق وضاعت بهم الأحوال، وقد تكاثرت عساكرهم في زبيد ولا مدد لهم إلا من البحر مما يشتريه الباشا مما يتساقط إلى موزع من الجبال ومن الحبشة، فإذا اجتمع له قافلة كتب إلى زبيد للقاها كما تقدم وبعد غزاة البقعة، حروب اليد فيها لجنود الحق وكانت دون ما قبلها.

ثم إن الباشا تقدم إلى موشج وقد عمره الأمير مصطفى وجعله حصيناً وكان ساحلاً لا سور عليه، وأرسل الأمير حسن والأمير علي اللذين كانا فيها إلى زبيد، وبقي أياماً في هذه المواضع، وقد ضاقت به الموارد والمصادر، فأرسلوا السيد حسين المساوي من صوفية زبيد مخاطباً بصلح حتى ينظروا في أمرهم فجرى الخطاب والخوض على صلح ثلاثة أشهر هي شهر جمادى الأولى والأخرى ورجب سنة أربع وأربعين وألف^(١)، وكل في موضعه للاستراحة، وخرج من أعيانهم للخطاب أنفار وأعطاهم مولانا رحمه الله، ودخل من جهته السيد العلامة أحمد بن علي الشامي أطل الله بقاءه لتأكيد الصلح، وكان في ذلك خير فإنه تعقبه أمران عظيمان:

أحدهما: أن المجاهدين كانوا عمرووا المحطة بالعشش الكبار والصبول^(٢) للخيول وغيرها على المعروف من عمارة تهامة حتى إنها صارت من أعظم المدائن وأكبرها، وفيها الأسواق [/] الواسعة والشوراع الواسعة ما لا يعرف مثلها، فحصل حريق المحطة كما هو معروف من تهامة حتى أخذ ذلك كله ولم ينج أهلها إلا بنفوسهم وخيولهم وسلاحهم وما قدروا عليه

(١) ١٠٤٤هـ = ١٦٣٤م.

(٢) الصبول: المقصود بها الاسطبلات.

من أثقلمهم، وخرجوا جميعاً إلى خارج المحطة وصارت^(١) تضطرم ناراً.

ولما كان ذلك وقد خرج مولانا الحسن رضوان الله عليه على ظهر فرسه كغيره، وصار في ظهر المحطة مركزاً في أهل الخيل والعسكر وقد حرق أكثر عدد الخيل إلا القليل، وكانت قضية هائلة وخطب في أصحابه وحرصهم عليا للجهاد، وتوهم في زبيد وأهلها أنهم خارجون عليه، وقال فيما قال لهم: إنما حرق ما جمعناه من تهامة وبقي ما نزلنا به من الخيل والسلاح، ثم وصله رسول من الأمير مصطفى في تلك الحال يخبره أنه على العهد وأن هذا الحريق حال تهامة، وخرج مولانا الحسين رضوان الله عليه والأمراء كذلك، وبقي لمن كان قد عمر باللبن^(٢) بعض أثقلمهم كمولانا الحسن ومولانا الحسين ورتبة النوب التي كان عمّرها رضوان الله عليه، وذلك أنه كان احتاط بإجراء الماء الزبيدي إلى المحطة واستعان أهل تهامة لذلك بعد قضية المصفرية، ثم جعل حفائر كالبرك الكبار فتشرب الخيل وسائر الدواب من وسط المحطة، ثم طلب أهل صنعة العمارة باللبن من صنعاء وعمر على المحطة نوباً كباراً، كل نوبة تسع عشرة أنفار يرمون منها، وكانت طبقتين وكان لذلك نفع، ثم في القرية كذلك جعل الأمير سنبل في أطراف المحطة وأجرى الماء كذلك عن أمر مولانا الحسن رضوان الله عليه، فكان لهذه النوب تأثير، وكانت هذه الحفائر لا تزال مملوءة فيغتسل فيها الناس مع حر تهامة ويجدون راحة.

القضية الأخرى:

أنه حصل بعدها مرض عام في المحطة وموت كثير حتى رقت وضعفت.

أخبرني حي القاضي جمال الدين علي بن صالح الويناني الأنسي رحمه الله أنه سمع بعض أهل حضور يطلب ما يحفر به قبراً من آلة القبور فقلت له: ومن الميت؟ فقال له: لا شيء إلا أخي مات في هذه الساعة وكان أصيب في حرب يوم الإثنين. وأنه لم يسمع لأحد من أهل المحطة أكثرات ولا ضعف إلا هذا المرض الذي عم كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

(١) في (ب): وبقيت.

(٢) اللّبن: الطوب الطيني.

وعظم [/] الأمر وكان من لطف الله سبحانه أن أهل المكان الواحد يمرض أحدهم ويبقى الآخر حتى يفرغ الأول ويمرض الآخر، وافتتح كثيرون ممن عظم عليه المرض إلى الجبال، ومات في الطرقات كثير منهم، ومنهم من شفي وعاد إلى المركز، ومنهم من هلك بعد أن اشتد به الألم وطال، فمن وجوه من طلع لشدة الألم من الأعيان مولانا يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله رحمه الله، فإنه أغار بعد قضية المصفرية كما تقدم، واشتد به الألم فطلع في أصحابه وهم أمراضاً أيضاً إلى ضوران ثم إلى صنعاء، وتوفي رحمه الله في صنعاء وقبره في بستان السبحة مزور مشهور، ثم حي السيد النجيب الحسن بن علي ابن أمير المؤمنين طلع، ولما وصل ضوران توفي فيه رحمه الله.

ومولانا يوسف ابن أمير المؤمنين رحمه الله اشتد عليه المرض وعلى أصحابه حتى مات رحمه الله في الحمى، وطويت راياته في رجب سنة ١٠٤٤ هـ^(١)، وقبره في الحمى مزور مشهور. وفيهم مرات كثيرة منها ما قاله مولانا الحسين^(٢) رحمه الله:

سادة عوجلوا بكأس المنايا
عجياً ما أمركأس المنية
من ققيدين سيدين بصنعاء
وبضوران قتل نفس زكيه
ثم من بالحمى أجل ققيد
يوسف ذو المحاسن اليوسفيه
يالها أوجهأغدت في حدود
كالنجوم التي تضيء بهيه

(١) ١٠٤٤ هـ = ١٦٣٤ م.

(٢) في (ب): يذكر قائل القصيدة القاضي العلامة بدر الدين محمد بن أحمد السلفي رحمه الله عليه.

مارعى الموت في علاهم ذماماً

للمعالي وللخلال السنه

أودع القلب فقد حار نار

ضاعف الله أجرهما من رزبه

انتهى .

ومنها ما قاله القاضي الأفضل العلامة صفي الدين أحمد بن سعد الدين عافاه الله، مرثياً
للسيدين النجيين الحسن بن علي ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد - عليه السلام - وعمه
يحيى ابن أمير المؤمنين رحمهما الله تعالى قوله:

صبراً على ما قضاه الواحد الصمد

فليس يدفع ما يقضي به أحد

وفي الرضا عنه والتسليم أعظمها

يرجى لديه من الأجر الذي يعد

فإنما نحن في ملك المليك وفي

حكم الحكيم تعالى ربنا عبد

بدءاً بإحسانه من غير سابقة

منا ومنه أتنا الخير والرشد [/

وقدر الموت فالآباء سابقة

طوراً وأونة والسابق الولد

لكلهم أجل يأتيه ليس له
رد وكل له من عمره أمد
وكل حي وإن طالت سلامته
له من الموت حقاً معتداً رصد
فكيف تغفل والأيام ضامنة^(١)
بطي أعمار من أنفاسه عدد
أم كيف يشغلنا حزن الأولى سلفوا
على طريق الهدى من ربهم سعدوا
إن الألى درجوا من قبلنا وهم^(٢)
عما يراد بنا والحال متحد
طوبى لمحتضر جاءت منيته
وعزمه في مساعي الخير تتقد
له نصيب من التقوى وحليتها
كما له في جهاد الظالمين يد
نشأ بأشرف بيت فاكسى حلاً
من المحامد ما في عوده إود
ماضيه أنه في عمره قصر
وقد أتيج له عيش به رغد

(١) شطر البيت: ليست في (ب).

(٢) شطر البيت: ليست في (ب).

وقد تبوأ جنات النعيم مع الـ
أبرار في شرف أثوابه جدد
في المصطفى أسوة للمتقين وإن
دهام صاب وهي من هولاء الجلد
وفي علي وسبطيه وعترتهم
فقد مضى سابق منهم ومقتصد
فإن مضى بعدهم يحيى وسابقه
سبط الشهيد ولم يمهلهم المدد
وأبقيا في قلوب المسلمين معاً
حزناً عظيماً شديداً عنده فئد
فإنما سلكا في ذاك مـنـهـجـهـم
وإنما وردا حوضاً بأبه وردوا
وإنما سبقانا في الرحيل كما
تسبق السفراء تحويهم البلد
هم اعطية رب العرش فارتجعا
لحكمة قد قضاها ربنا الأحد
من بعد أن أخذنا في الخير حظهما
وفي الجهاد على نهج الذين هدوا
وكملاً أجره إذ كان موتها
في غربة حيث لا أهل ولا بلد

كذلك آل رسول الله حرصهم
فيم يقرب من رب لهم عبد
وهمهم أن يلاقوا في كتابهم
أعداء فيحياكي شبله الأسد
لا يتبعون الدنيا مثل غيرهم
لكن رضاهم سبحانه قاصدوا
وجردوا عزمهم في كل مكرمة
لله مولاهم ذو العرش واجتهدوا
لذلك أكرمهم واختارهم وقضى
بأن ما سلكوه المنهج الجدد
والحادثات وإن شئت تزيدهم
بأساً وعزماً على علائها الشدد
فهم لنا أسوة في الصبر كافية
وهم لنا قدوة فيه ومعتمد
بهم عرفنا سبيل الحق فاتضح
منهاج الصدق والأعمال تتقدم
فالق الخطوب إمام الحق بالخلق الـ
ممعروف منك فأنت الصابر الجلد
أنت الذي بعثت في الله همته
فقربت كل أمر فيه مقتعد

وسهلت كل صعب في الزمان فلم
يأخذك وهن ولا ضعف لما ترد
في الله من كل شيء فأتت درك
وعنده الفضل والإحسان والمدد
وفيك يا ابن الكرام الطاهرين لنا
عمن مضى خلف تترى به الكمد
وفي بني القاسم المنصور إياهم
بالأصل والفعل هم سادوا وهم مجدوا
أولو التقية في الإسلام من حفظت
بهم معالمه والناس قد فسدوا
أبوكم حائط الإسلام حين طغى الط
اغون والناس عن نصر الهدى قعدوا
فحيكم قدوة في كل مكرمة
وميتكم أسوة إن كان يفتقد
فارضوا بما حكم الباري فخيرته
لما يؤول إليه مرهاشهدوا
إن كان أحزننا ييى وأحزننا
سبط الشهيد فإن العدل يعتقد
لانسخط الرب في قول ولا عمل
وإن أضر بنا المجد الذي نجد

عين تفيض وقلب خاشع ورضاً

وأسوة بالأولى للصبر قد همدا

(ومما قاله القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين بن حسين المسوري
أسعده الله وعافاه وأحسن مثوبته وكافاه ما لفظه^(١) يرثي السيد الأطهر الأنجب الأطيب
يوسف ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد - عليها السلام -:

رضى فالقضا جار على الخلق أجمعاً

وأزهدنا هذا المصاب وضعضعا

وصبراً فإن الصبر أفضل جنة

وإن كان نكو الجرح بالجرح أوجعا

وسلم لرب حكمه غير جائر

ومولى يوفى عبده أجر ما سعى

وأيقن من الباري بحسن خلافة

فقد عود الله الجميل وأترعا

فلو لم يكن هذا قضاء وحكمة

من الله أبدينا عليه التجزعا

ولكنه حكم من الله نافذ

علينا الرضا فيه وإن شك مسمعا

لنا أسوة في المصطفى وابن عمه

وفاطمة الزهراء وابنيتها معا

(١) ما بين القوسين: ليست في (ب)، وفي (ب) زيادة (وللقاضي أيضاً عافاه الله يرثي... إلخ).

وفي السلف الماضيين من خير عترة
وفي القاسم المنصور أكثر من دعا [/]
مضوا في سبيل الله واستوطنوا البلا
وكانوا لنا ذخراً وكنزاً وشُفعا
فما يوسف إلا ابنهم لآحق بهم
إلى خير مأوى في الجنان وأرفعا
نشأ طاهراً في خلقه وسماته
وكانت له سبب العلام مذرعاً
وما شاقه عن أهله وأحبة
مدا معهم تنهل أربع أربعا
سوى بذله في الله نفساً كريمة
رأها تناهت في المعالي تطلعا
فما صانها عما يحق لثاتها
وكانت له فيما يحاول أطوعا
فأدرك حظاً في الجهاد موفراً
وزلزل عرش الظالمين وززععا
وفاز بأجر الصابرين مرابطاً
وشارك من في الله بالسيف قطعاً
كذلك أتى عن جده في مرابطي
جهاد العدا ممن إلى الخير أسرعاً

بنفسي فتى من آل طه كأنه
شهاب هوى لما أضاء فروعاً
قضى الله أن يرزى به حين حلقت
إليه عيون الناظرين فودعا
أيوسف هل أقيت للصبر موضعاً
بقلب وهل خلفت للخطب موقعاً
وإننا وإن لم نبداً ولو عاة
عليك وكفكفنا من العين مدمعاً
فذاك رضاعاً عن ربنا وتصبر
على حدث^(١) شق الفؤاد المفزعاً
حقيق بأن ينعى ويندب مثله
ييا أسفاً يا يوسف ولعاً لعاً
وهل نافع يوماً لعاً وقد انطوى
عليه الثرى واختط في القبر مضجعاً
سقى الله قبراً حله وإبل الرضا
وفسح عنه فيه لحداً ووسعاً
ونضر ذلك الوجه عند لقاءه
وأعلى له في جنة الخلد مرتعاً

(١) في (ب): حزن.

أتربة عرصات الحمى طبت تربة
فطولي وزيدي مشمخاً وترفعاً
لقد حزت مجداً مارجوت مثاله
بضمك من نجد الأظاهر أضلعا
فما كنت ترجين التشرف باسمه
فكيف بمراه كميماً مقنعا
فكيف بمشوى شخصه في تراها
لقد أبعدت فيه مراماً ومطمعا
إلى الله أشكو البث والحزن رغبة
إليه لما شت القلوب فأفضعا
فصبراً أمير المؤمنين وأسوة
فأنت الذي أوضحت للصبر مشرعا
وأنت الذي ما هان في أمر ربه
وإن صال خطب لا يطاق وأصرعا
وصبراً بنبي المنصور واحتسبوا على
مصابكم أجراً عظيماً موسعا
فما عند رب العرش خير لعبده
وكان ثواب الله أسنى وأرفعاً
وما أحد يستطيع عن أمر ربه
لو اذاً ولا يلقى من الموت مدفعا

أطعنالك اللهم يا خير مالك
وسمعاً لك اللهم فاقبله واسمعا
وغفرانك اللهم فاغفر ذنوبنا
وأعمالنا بالبريارب فارفعنا
وأفرغ علينا الصبر فيما ابتليتنا
وأحسن لنا يوم القيامة مرجعا

ومنهم الحاج الفاضل شمس الدين أحمد بن عواض رحمه الله.

ومنهم القاضي الحسن بن علي بن صالح الأكوخ، والقاضي شمس الدين أحمد بن يحيى بن حنش، وطال مرضهم أياماً وشفاهم الله تعالى.

ومنهم السيد محمد بن حميد الدين بن عاهم، والسيد شمس الدين أحمد بن محمد الحيداني رحمه الله وغيرهم ممن يطول ذكره.

ومنهم السيد يحيى بن لطف الباري، ثم عاد بعد أن شفي وعاد عليه الألم، وتوفي بدمار عقيب فتح زيد، ولقد هلك في الطريق عالم من الناس وكان الطرقات مقابر، وكان هذا المرض اختلاف فصل يشبه المسبع وربما وعظم^(١) عليهم لكثرة تمرغهم في الماء الحاقن^(٢)، فإنهم كانوا يكثرون من الانغماس فيه ليلاً ونهاراً حتى طويت رايات كثيرة منها حي الشيخ المجاهد علي بن عبد الله المنامة، فإن أصحابه لم يبق منهم أحد وهم أهل حضور وأعلى الحيمة.

ومنهم القاضي شمس الدين أحمد بن عامر رحمه الله وبقي معه القليل.

ومنها راية القاضي عماد الدين يحيى بن أحمد المخلافي رحمة الله عليه، فإنه لم يبق إلا هو وقليل من خدمه.

(١) في (ب): وكثر.

(٢) الماء الحاقن: حقن الشيء بحقنه أي حبسه، وحقن البول حبسه. والمقصود هنا الماء الراكد غير الجاري.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٣، ص ٢٦٤).

ومنهم الشيخ مطهر الفقيه من أهل جبل حضور، وكذا الأمير إبراهيم الداعي وأصحابه، ثم أخوه الأمير عبد الله، ثم الشيخ صلاح بن صالح الرماح الأسدي وغيرهم، وعظم الأمر وطلع سلاح الموتى على الجمال إلى صنعاء ولا يعطى الوارث إلا بشهادة عند الحاكم مخافة الالتباس سيما بلاد حضور وما إليها.

ومرض مولانا الحسين رضوان الله عليه [/] حتى أدنف وشفاه الله تعالى، ومات كثيرون من أصحابه، وكان مولانا الحسن رضوان الله عليه يصيبه المرض في أوقات فيسكن على أنه نائم حتى يعرق، فيخرج ليجتمع إليه الناس فيقيم مقابلاً للناس عامة يومه ليجتمع الناس حوله، وهو يتفقد أحوال أصحابه حتى أهل السوق، ومن الامتحان أن زبيد ومن فيها في ضجة وكذا من في موشج.

وقد ذكرنا خروج الباشا إليه، ولما بلغهم ضعف المحطة الإمامية وما ابتلوا به من المرض، وقد انعقد الصلح أخذ يتحكك فيه ويحاول نقضه، وذلك أنهم قد وضعوا كثرة عطاء ويكونوا فيما بينهم بالعداوة والبغضاء، على ما يأتي من أسباب خروج الباشا إن شاء الله تعالى كما تقدم، واحتاجوا كثرة المدد، وكان درهمهم ضعيفاً جداً بحيث إنه لا يسمح به فلم ينفق في الأسواق الإمامية، وانقطع عنهم المدد، فقالوا: يكون الدرهم السلطاني كالدرهم الإمامي، وبينهما تفاوت هذه جيدة خالصة وهذه كما تقدم، فتابع الباشا الرسل أن البقشة كالبقشة وإلا فما الفائدة للصلح، فأجابه مولانا الحسن رضوان الله عليه مجارة له، فلم يسمح وهو رضوان الله عليه يستقرب الفرج، وصحة الأمراض، وأرسل للإمداد من كل جهة مما وصل إلينا كتابه.

وشرح الحال قد لحق أهل جهاتنا الضعف لكثرة الأمداد، وأمرنا بالمدد بما أمكن ونهتّم فيما يعم نفعه من الإمداد، فلم يقر بنا قرار حتى جمعنا من كان عندنا ومن أهل الحصون ومشائخ البلاد حتى كنا نحو سبعمائة نفر وتقدمنا بهم من غير استئذان وتركنا حليفة، فكان غار بنا أقرب مدد.

ثم أرسل الشيخ علي بن شمسان من حيس مدداً وأرسل إلى صنوه أحمد حفظه الله أن

يبادر بالمدد، فأرسل السيد عماد الدين يحيى بن لطف الباري، وكان طلع مريضاً كما تقدم فعاد بغارة ليسوا بالكثير بل نحو المائة، وأرسل الأمير الهادي إلى يفرس، وكان قد أرسله بعد وقعة البقعة لحفظ الطريق، ووصله مدد من الإمام - عليه السلام - وكان الذين من عند الإمام - عليه السلام - السيد هاشم والسيد التقي وإليهم أمداد مدارهم وما يقوم بهم من الإمام - عليه السلام - يأتي لهم حصة كل شهرين دفعة وكانوا أقل مرضاً وموتاً لأن جمهورهم من بلاد الشرف [/] والأهنوم وعذر وظليمة، ومن يخالط تهامة وحوازها، وقد ترددوا مع السادة فيها وكذا من كان مخالطاً لتهامة والأسدان^(١) كانوا أخف، فكان عدتهم يعني الذين سبارهم وكفايتهم عند الإمام - عليه السلام - فوق الألفين فيهم زهاء من مائة وخمسين فارساً ومن سائر الناس بقي مثلهم أو يزيد قليلاً.

فائدة عارضة من كرامات الإمام

ومما أخبرني الفقيه العالم بدر الدين محمد بن ناصر بن دغيش الغشمي^(٢) أطال الله بقاءه، أنه عاد مرة من المخيم المنصور بعد بلاغ ما هو للمجاهدين من الإمام - عليه السلام - فوصل نواحي بلاد ابن الأهيل وخبوت نمرة ومعه أنفار ومركوبه وجمالان أو ثلاثة وقد أصابهم الكلال والتعب، وكلت مواشيه فأمسوا في مخافة منقطة من الحي معهودة بأنها مقام قطاع السبيل.

قال: ولم يبق لنا ولا لدوابنا ما يحملنا من ذلك الموضع، وكنا في شدة شديدة من الخوف والكلال، إذ بثلاثة أسود تهمهم من أطرافنا كأنها موكولة بحراستنا ولم تتصل ببعضها بعضاً ولا بنا، ولا أفزعتنا بشيء.

(١) الأسدان: لم أتبين معناها.

(٢) محمد بن ناصر بن دغيش الغشمي: قرأ البحر الزخار، وشرح مجموع الإمام زيد بن علي، من مشائخه القاضي عامر، والقاضي سعيد الهبل، والإمام المؤيد محمد، له كثير من الطلبة الذين قرأوا عليه، كان أحد رواة أخبار شيخه القاضي عامر، ومن اشتهر بالفقه والمعرفة في التحقيق بعلم الفروع.

(إبراهيم بن القاسم: الطبقات، ج ٢، ص ١٠٨٣).

قال: وكنا قبل سماعها نستغيث الله سبحانه وتعالى بفضل الإمام، فذكرنا هذه الكرامة في ذكر ذلك الحديث^(١).

وقد ذكرنا وصول سفير الباشا بأن الدرهم مثل الدرهم وهو رجل من كبارهم يسمى مراد آغا، فأخبرني القاضي العالم أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله، قال: كنت حاضراً عند مولانا الحسن وجماعة ساهم فقبل: هذا آغا وصل من عند الباشا فأذن له.

قال: فدخل رجل ضخم من شرار الترك فسلم غير مكترث فطلب له مولانا القهوة والطيب فلم يكذب بل قال: أمرني الباشا أن لا أشرب الماء عندكم حتى تصيحوا في محطتكم وغيرها أن درهما مثل درهمكم، وإلا فهذا طيب بيننا وبينكم.

قال: فرأيت مولانا يلطف به ويلين له الجواب قال: وهو على حاله الخبيث، ثم ضرب له كسوة كما يفعل العجم، ويخرج إلى مكان الشيخ المجاهد محمد بن شمسان عافاه الله قال: فلم يلبسها، قال: فرأيت مولانا رحمه الله قد أخذ الغضب الشديد ثم تحرك كثيراً من مجلسه إلى جهته وهو يقول: البس يا كذا وإلا فما وصل بك إلينا.

قال: فرأيت العجمي صغر ولبس، ثم أمر مولانا أن [٢٥٥/أ] تضرب أمامه الطبول وما إليها على العادة إلى مكان صنوه الحسين، ولما وصل إلى الحسين - عليه السلام - شكا إليه جفا مولانا الحسن، فقال له مولانا الحسين رحمه الله: صدق الصنو الحسن حفظه الله، فأنتم الذين طلب الصلح، فأما نحن فلا حاجة لنا إليه، فمقامنا في تهامة محاربين خير من المقام فيها من غير عمل أو كما قال. كما أخبرني الفقيه الفاضل صلاح بن علي البريشي عافاه الله وكان حاضراً، ثم كساه أيضاً، وخرج إلى مكان الشيخ محمد عافاه الله، ثم أمر الشيخ محمد بضيافته وإكرامه وأن يعرفه بأن عدم قبوله الكسوة عيب وكذا، ثم طلب الأعيان وأرسل إلى مولانا الحسين رحمه الله، وكان مريضاً يستشيرهم في إمضاء درهمهم أو رد العهد إليهم، فاتفق الرأي على إمضاء درهمهم حتى تصله الأمداد، وقد عرف رضي الله عنه أنها ينفع فيهم إلا كثرة العسكر، وأرسل إلى كل جهة للغارات.

(١) في نهاية هذه الفقرة يذكر في (ب): كلمة انتهى.

وأخبرني حيي الأمير سنبل رحمه الله أن هذا الآغا مضى عليه الجواب من القرية، وأنه لم يدخل عليه بل وقف قائماً.

ولما وصل إلى عند الباشا إلى موشج جمع عسكره واستخلف على موشج الأمير حسين، وهو من كبارهم وعلى المخا الأمير أحمد من مماليكه، وعلى بلاد موزع الأمير باقي، وتقدم إلى زييد وقد أزمع كما أخبرني مولانا رحمه الله على الكيسة للحمى والغدر وقد لام الأمير مصطفى وغيره.

قال: وكان مصطفى لم يرض الغدر قال رحمه الله: فأرسل الله عليه مرضاً بحيث لم يعرف موضعه نحو ثمانية أيام.

قال: فوصلتم بريدنا، ثم من وصل بعدكم ولا زالت الغارات إلى الحمى فما فرغ من مرضه إلا وقد حيت المحطة.

وكان مولانا الحسن رضوان الله عليه في يوم دخول الباشا أو قبله بيوم أو بعده بيوم أمر المحطة ومن فيها حتى الأمراض بلبس السلاح والخروج معه إلى خارج المحطة، وقد ساروا سواداً كالتل العظيم ولعب أهل الخيل معه وأعطاهم ثم وصلنا كما تقدم ثاني يوم ثم لا زالت الغارات، فأخبرني رحمه الله أنه تكلم على الأمير مصطفى وقال له: تقول: إن ابن الإمام على الصلح، وهذه المحاط إليه، [/] فأجاب عليه أنه طلب الولاية من البلاد للحساب.

قال: فتفله (١) وقال مثل فلان يعيننا يصل بأكثر من ألف هل هذا وصول محاسب ثم غفل عنه الكخيا لذلك.

قال رحمه الله: ولما تتابعت الأمداد ضعف عزمه وخاف، وكان حيي الأمير سنبل رحمه الله مريضاً، وحي السيد الشهيد الهادي بن علي رحمه الله كذلك.

ووصلت كُتب الأمير بمرض السيد الهادي، وأنه لا يجد من يخرج بالعسكر للجمعة والصلاة، وكان عنده من أصحابنا الذين أرسلناهم سابقاً مع الصنو الحسن بن علي، بقية

(١) فتفله: تفه. دليل الاستهزاء.

نحو أربعين قصبة بندق^(١) عليهم حي الصنو الشهيد لطف الله بن علي رحمه الله، فأمرني مولانا رحمه الله بالطلوع إليها وأعود في اليوم، فوجدنا الأمير ووجهه صحيح ولا يقدر على الخروج ولا على الشمس والسيد الهادي كذلك فخرجنا بالعسكر وتولينا الخطبة والصلاة ثم كان كذلك شهر رجب كله.

وكان دخول الباشا زبيد في نصف جمادى الأخرى ووصولنا الحمى ثاني يوم دخوله أو ثالثه، وكان قد هرب من أصحاب مولانا الحسن رضوان الله عليه في أول وصوله تهامة، ومن أصحاب مولانا الحسين رحمه الله جماعة إلى زبيد منهم الشيخ حسن البخش وعز الدين دشيلة، ومعها أنفار من كبار العسكر ثم هرب مع وصول مولانا الحسن اثنا عشر فارساً عبيداً وتركاً، ومن جيش الأمير عبد الله الغفاري وجماعة من العسكر ولولا أنه كان أول هارب إليهم من شرار العرب الشيخ حسن البخش الأسدي والشيخ عز الدين دشيلة ومعها أربعة أنفار مثلها عليهم من السلاح المحلى والكسوة الفاخرة، وفي أيديهم الدرهم الكثير، (فحُبسوا كما سيأتي قريباً)^(٢)، وكانوا من خواص مولانا الحسن رضوان الله عليه لجهاد أبيهما ومحلهما، فلما وصلا زبيد استوحش منهم العسكر وقالوا: هؤلاء ما هربوا وإنما هي مفعولة يعيوا العسكر ويبيعوا المدينة ثم طلبوا من أميرهم الأمير إبراهيم قتلهم أو حبسهم، وإلا قتلوهم فحبسهم هذا الأمير، فكان في ذلك خيراً كثيراً، وإنما أخرجوا بعد أيام لما هرب شواش من أصحاب مولانا الحسين يقال له صالح القيداني، وكان شجاعاً بطلاً غلبه الشر حتى [/] هرب إليهم فسألوه عنهم فأخبرهم أن لولا حبستهم أولئك لقد هرب إليكم أكثرهم أو كما قال.

ثم هرب مملوك لمولانا الحسن يسمى نصر من مولدي مماليكهم خاصاً بشرارته ومحبتة الملاهي، فكان الصلح والحال هذه ليس على تمام إنما كل ينظر الفرصة، وكان هرب هذا العبد في أيام الصلح.

(١) في (ب): بندق.

(٢) ما بين القوسين: ليست في (ب).

ذكر الناجم في وصاب

ولما انعقد الصلح في شعبان اتفق ناجم في وصاب وذلك أن بلاد الشافعية وأوهاطها ينجذبون لأهل التصوف، فحصل في موضع منها يسمى بلاد نقذ^(١) رجل من متصوفة اليمن، جاهل ضال لا يقرأ القرآن وربما لا يصلي، فانقاد له أهل الجهات المذكورة، ولم يكن من الولاة من يعرف باطله، إنما الوالي الأمير سنبل وهو عامي من جملتهم، وكذا عماله فلم يشعر الناس إلا وقد جمع القبائل وأراد الاستيلاء على محل الأمير سنبل^(٢)، وقد أرسل إلى عتمة وجميع وصاب دعاة فحصل بسببه غيار في المطالب والطرقا، وتقدم على الدن، فاحتاز من فيه من أصحاب الأمير وقتلوا من أصحاب هذا الشقي جماعة، وانهمز إلى نقذ، ووصلت الغارات فوصل من قبل مولانا الحسن رضوان الله عليه نحو مائتي نفر، ومن قبل الأمير سنبل مثلهم.

ثم إن مولانا أحمد ابن أمير المؤمنين حفظه الله تحرك من دمار وعسكر بالخيام خارجها، فقبضوا على ذلك الشقي ووصلوا به إلى الأمير سنبل لأنه صاحب البلاد، ثم إلى مولانا الحسن ابن أمير المؤمنين رحمه الله فأمر بضرب عنقه وأراح المسلمين من شره وكان قد أطمع العدو ناجمه.

واتفق أن أحد أغوات الباشا ممن كان خازناً له يسمى أحمد آغا وآخرين معه من مماليك الباشا هربا إلى الحمى ليلاً فأخفاهم الأمير الهادي بن المطهر بن الشويح في مكانه، ووصل بهما ليلاً إلى مولانا رحمه الله وسألاه أن يفسح لهما يذهبا إلى مصر من طريق مكة ففعل ومعهما سلاحهما وفرسان أحدهما كان خاصاً للباشا، فلم ير والحال ما تقدم أن يأوي أصحابه ولا يردهم إليه، فجهزهم إلى بندر اللحية وأمر واليها أن يركبهم بحراً ففعل وأخذ الحصانين وكنم أمرهما فلم نشعر بعد صلاة الجمعة ونحن في القرية إلا والأمير سنبل ينظر طريق زبيد، فقال هذا السيد الحسين المساوي خرج

(١) نقذ: جبل وحصن في وصاب العالي شمال حصن السانة، وهناك نقذ أخرى هي قرية جوار قرية المصينة مركز الشويفة، مديرية خدير محافظة تعز.

(المقحفى: المعجم، ج ٢، ص ١٧٥٦؛ الحجري: المجموع، مج ١، ص ٧٤٤).

(٢) بعدها أضاف في (ب): المسمى الدن.

[/] من عند الباشا لا محالة مرادهم في صلح شعبان ورمضان، فلما وصل المذكور أمر من كان حاضراً بالخروج من عند الأمير وبقيت مع الأمير فأخرج خطين كبيرين إلى الأمير سنبل أحدهما من الباشا والآخر من الأمير مصطفى لفظهما: أنه خرج فلان آغا إلى الحمى ومعه فلان وفلان وحصانا الباشا، فلا يرجع الرسول إلا بالمذكورين تحت الحفظ وإن لم كان الصبح حرب وينصر الله من يشاء أو كما قالوا ولفظهما متحد.

فلما قرأ ذلك الأمير دفعهما إليّ وقال قبل أن أقرأهما: ما بقي مرض، الصبح إن شاء الله ينصر الله من يشاء، ثم طلب أعيان عسكره، وأمرهم بجر المدافع نحو زبيد وأن يحترزوا وكذا، وصاح من في باب الأمير الصلح بقية هذا اليوم، ثم قال لي: تذهب مبادراً إلى مولانا وتعرفه ويسير معك هذا الشاوش من أصحابنا لرد الجواب. والسيد حسين^(١) يلطف بالأمير ويقول فيما بين ذلك إن المراجعات منتظرة وكذا، فلم يلتفت إليه الأمير .

فلما وصلنا عند مولانا أيده الله وجدناه في آخر عشاء للسيد العلامة محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين، وقد وصل من بلاد العدين وكذا الشيخ المجاهد علي بن شمسان رحمه الله قد وصل من حيس، كلهم مطلوبون وقد كثر العسكر، وأما المرض فملازم للأول والآخر، وقربت إلى جنبه مع العشاء وأخبرته الخبر سرّاً فقام إلى جانب، وكان مولانا الحسين رحمه الله فيه والسيد هاشم وغيرهم وأخبرهم، ثم قرأ الكتب فقال: هذه خيرة الله سبحانه، وماذا مع المسلمين من فائدة في هذا الصلح وهم في المحل يأخذهم الحر والسموم والمرض من غير جهاد أو كما قال.

ثم أمرني بالغارة إلى القرية وقد مرض من أصحابنا نحو المائة نفر ، وطلع معنا السيد عماد الدين يحيى بن لطف الباري رحمه الله في أصحابه وكانوا دون المائة نفر، وبقينا في القرية حتى خرج الباشا كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

فلما أصبح الصباح وعرفوا عدم المطمع في القرية فضلاً عن الحمى المحروس بالله أصبحوا من غير حرب، ثم بقوا يومين وأرسلوا رجلاً من العجم شريفاً يسمى عبد الواحد

(١) السيد حسين يقصد به المساوي.

من خواص الباشا، فكتب إلى الأمير سنبل يتوسط في صلح شعبان ورمضان وتكون الأمور [٢٥٧/أ] على العادة، وسكت عما كتبوا لأجله، فأجابهم مولانا رحمه الله إلى الصلح وعقدوا شهر شعبان ورمضان، فلما رجع الشريف المذكور إلى زيدهم العسكر وكان قد غلبوا على أمر الباشا، كما تقدم وسيأتي مع ذكر خروجه إن شاء الله بعض تفصيل ذلك، فقتلوه يعني هذا الشريف وكان مهيباً عندهم معظماً فيهم.

ولما كان إلى دخول شهر رمضان المعظم تجددت الأخبار أن هذا الطاغية يحاول الغدر وإنما صار يكفه إلا الأمير مصطفى، لما ادعى أنه لا يغدر وهم أهله، وأخذ مولانا رحمه الله يكتب لمن كان في الفسح من العسكر ويحترز ويحاربهم ويتوصى بالاحتراز، وأن كل مرتبة في القرية تسكن مكانها ولا تخرج للعدو حتى يصل المدد من عنده، وكان طلبته قبل الوقعة حصاناً أنفع مما عندي فإن معي ما فيه حدة مفرطة وقد ضعفت من المرض، فأعطاني الحصان المذكور مع المملوك حق الباشا صفة عارية^(١) حتى نجد الموافق ويعود له رضوان الله عليه، وأكثر من الوصية بلزم المحطة وعدم الخروج للقاء العدو.

قصة وقعة القرية

ولما كان إلى ظهر يوم الأربعاء رابع وعشرين من شهر رمضان بلغ أنهم أغلقوا أبواب المدينة وقطعوا الخارج إلى الحمى والقرية عن العادة.

ووصل أحمال البارود والرصاص من عند مولانا الحسن رحمه الله، وطرح أهل الجبال الأحمال وذهبوا فتركوا عندي جملاً، وعند السيد الهادي جملاً، وعند الأمير جملين، ولم ينتظروا الجواب مما داخلهم من الشجن، وقد شاع مقصدهم، وكان لمولانا رحمه الله عيون من خواصهم، وكذا الأمير سنبل وقد ذكرت للأمير رحمه الله والأعيان مع الاجتماع للمشورة في نصف شهر رمضان، ولما بلغ أن هذا لا بد له من الغدر أنه محتاط في بابه بهائة رجل بندق عليهم رئيس ويمدون إلى حيث الشديد من الحرب، فإنهم إذا دخلوا موضعاً ضروا الآخرين، وأن يعرف مولانا أيده الله محتاط في الليلة المخوفة بهائتي فارس تكون في التريبة

(١) في (ب): على سبيل العارية.

كميناً، فإن صح المغزى للقرية كانوا من ورائهم، وإن كان المغزى إلى الحمى وهو أقل مطمئناً كانت الخيل المذكورة [/] كذلك فحصل اختلاف.

وأخبرني حي الأمير أنه عرّف مولانا أيده الله بشيء من ذلك فاعتذر أن أهل الخيل لم يرضوا بالتفرق، وأنهم مع الحاجة قريب إن شاء الله تعالى.

وكان ذلك دأب حي الأمير سنبل إذا بلغه حركتهم أمر العسكر بالخروج إلى المتارس وأن يكونوا فيها، وأن كل صاحب بندق لا يطفى فتيلتين لقرب المكان إلى باب المدينة فإنها بينهما يعني القرية وبين باب المدينة أقل من الميل، فكان لا تطفى الفتائل مستمراً، فبات الناس على أعظم ما يكونوا من الاحتراس.

ولما فرغنا من صلاة الفجر على أوله أقبلوا كالجراد المنتشر، فقابل بالحملة معظمهم مقدمة الأمير فدافعهم من عنده دفاعاً لا مزيد عليه، وعلونا من أعلى مكاننا بجمهور الخيل، والأمير مصطفى والأمير إبراهيم وقد ثبت لهم جنود الحق، ولزموا مواضعهم على ما تكرر من مولانا رحمه الله من التوصية فدافعناهم مراراً، وقد أحاطوا بالقرية إحاطة الهالة بالقمر والأكام بالثمر، وكانت خيلهم تجاوز ستائة فارس ورجلهم فوق خمسة آلاف، وكان أصحاب الأمير رحمه الله نحو خمسمائة نفر، وإليهم من وصاب نحو مائة نفر، ومعنا نحو من أربعمائة نفر وثمانين نفراً بنادق، وأهل حجة ومن إليهم مع السيد الهادي والقاضي صالح بن أبي الرجال نحو ثلاثمائة نفر، ومع الشيخ أحمد الحريدي والنقيب عامر القرنندل رحمه الله نحو من ستين رجلاً، ومع المهتدي شاوش من لاعة نحو عشرة أنفار في نوبة واحدة.

وأما السيد يحيى رحمه الله فكان اشتد به المرض فطلع ذمار وبقي أياماً وتوفي رحمه الله كما تقدم، ثم إنهم دخلوا من موضع السوق وكان الأمير سنبل جعل فيه شبه السمسة من خشب وزرب تسمى في تهامة قيصارية، وكان صلاح آغا القرية من أهل وادي ضهر في جماعة من أصحاب الأمير وفيما بيننا وبينه رتبة من أهل وصاب من أصحاب الأمير فعظم الأمر، فدخلوا من مكان القيصارية واجتمع إلينا جماعة فدفعناهم وقتاً، وعظم الأمر حتى هزموا صلاح آغا وقتل من أصحابه جماعة، ومن أهل وصاب وأحاطوا بنا من الجهات

الأربع ونحن ندافعهم وقد اختلطوا بنا ودخل منهم [/] بيران وأحاطوا على دار الأمير، واستاقوا طيالة خيله والقتل فيهم، وقد انهزم من أصحاب الأمير بندق وحصل اليأس من الأمير ونحن في تلك الشدة حتى أصيب الحصان تحتي رمياً بالبندق ثم ضرباً، ووقعت على الأرض فأمرت بعض العبيد أن يأتي بالفرس وقد عظم الأمر فضربوها بالسيوف، وحالوا بيننا وبينها وانهزم من حولي من الأصحاب بعد الدفاع الذي لا مزيد عليه، وقد قُتل جماعة من أصحابنا فخرجنا ما بين النوبتين نريد الاتصال بأهل حجة فإن الحرب عليهم خفيف لم يقعوا في الصدمة مثلنا، وكانوا قد عمّروا نوباً كثيرة، فما وصلنا إلى أحدها إلا وقد أصيب من تأخر معي لم يبق إلا العبد فتعلقنا ببعض النوب، وقد حصل اليأس فأخذنا نرمي، وإذا بالسيد الهادي حاملاً وقد أفرده أصحابه فقتل رحمه الله، وأحاطوا بالنوب ونحن ندافعهم كل أهل نوبة يدافعون عن أنفسهم ونحن نرقب الغارة من الحمى، فلما لم نرها واشتد الأمر لم نشعر إلا بهزيمتهم وهم يخرجون^(١) بعضهم بعضاً لا يلوي منهم أحد على أحد، وذلك أنه قد كثر فيهم القتل الذريع، وكان الأمير سنبل لما عظم الأمر أعد فرساً سابقاً في الدار وقد يئس، فأراد أن ينجوا عليها فممنعه أصحابه ودفعوه وهموا به إشفاقاً عليه وعليهم.

قال رحمه الله: فرأيت أهل طبول خانة في أسفل الدار وطبولهم معهم وزمرهم وما إليه، فأمرتهم يضربون النوبة فضربوها في أسفل الدار فسمع الترك أخذهم الله صوتها، وهم على وجل من الغارة المعروفة من مولانا الحسن رضوان الله عليه، فظنوها نوبة الحسن فانهزموا كلهم يقول: وصلكم الحسن وصلكم الحسن.

وكان الأمير سنبل طلب واليه في وصاب وهو محمد كاشف ومشائخ وصاب، ومن معهم من العسكر الوصول فكان مساهم تلك الليلة في سوق الربوع من أسفل وصاب، فأشرفوا على القرية ومعهم مرفع في تلك الحال مع حركة النوبة، فظنوه أول الغارة الحسينية فانهزموا إلى زييد، وقد أحرقوا قرية وسارت تتلألاً ناراً وكثيراً من القتلى أحرقتهم النار، وكذا من الدواب من الخيل وغيرها حتى الهرب.

(١) في (ب): يجرُّ.

وأما مولانا الحسن ومولانا الحسين رضوان الله عليهما [٢٥٨/ب] وبطؤهما عن المدد المخالف للمعتاد فهو أنه وصلهم كتاب من الشقي الأمير مصطفى على أنه يبرئ نفسه من اسم الغدر، فيه أن الباشا لم يقبل فهو إليكم ولم يقل الحملة^(١) على الحمى ولا على القرية.

ولما انفتح الفجر وضربت الأمانة من عند الأمير سنبل، كان مولانا الحسين رحمه الله أول من لبس^(٢) وأغار إلى صنوه الحسن فوجد عنده ذلك الكتاب، وقد جعل الأمير مصطفى في جانب القرما قبلي زبيد مرفعاً يضرب ولا عنده أحد يوهم أن الغزاة^(٣) وللحمى، وكان عندهم العبد المسمى نصر الذي هرب من ممالك مولانا الحسن، فوصل في تلك الساعة إلى مولانا الحسن وبكى عنده وقال: هذه عليك والتبعة لك وللحما وهربت أحذرك، فبقي خارج المحطة وأمره مولانا الحسين رحمه الله تعالى بلزم الدار احتياطاً، وبعث أكثر العسكر والأعيان عليهم السيد محمد بن أحمد ابن أمير المؤمنين والأمير الهادي والأمير عبد الله بن منيف وغيرهم بالمدد إلى القرية، فوصلوا إليجانب الطريق أقرب إلى الحما، ورأوا الحريق فيها من جميعها فحصل اليأس وانتظروا في موضعهم ما يكون، فحصل من هذه الأسباب بقاء الغارات حتى دافع الله بما تقدم من الأسباب.

ولما رآهم أهل الحمى خرجوا من القرية منهزمين أطلقوا الأعنة للاحتمتهم ففاتوهم^(٤) وقد حصل دخول المحطة وحريقها، ونهب طيافة الأمير وغيرها وإلا فإن القتل منهم كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

واستشهد من الأعيان السيد المجاهد الفاضل الهادي بن علي الشامي رحمه الله وهو المقبور إلى جنب قبر السيدين يوسف ابن أمير المؤمنين رحمه الله، فإنه أغار علينا كما تقدم فقتل قبل أن يصل إلينا، والصنو السيد الفاضل لطف الله بن علي الجرموزي رحمه الله، وقبر عند السيد الهادي خارج القبة، والسيد الأكمل الحسن بن مهدي حيدرة الغرياني رحمه الله،

(١) في (ب): ولم يبين مقصده الحملة على الحمى أو على القرية.

(٢) أضاف في (ب): درعه.

(٣) في (ب): الغارة.

(٤) ففاتوهم: لعلها تجاوزوهم.

والقاضي الفاضل طاهر بن محمد الجبري الخولاني من هجرة الفريخ^(١)، وكان مريضاً في مكان القاضي صالح بن محمد بن أبي الرجال فقتل في موضعه وكان من الصالحين، وحصلت له الشهادة وهو على جنبه رحمه الله، وقتل من أصحابنا ثلاثون نفرًا، ومن أصحاب [/] الأمير اثنان وثلاثون نفرًا، ومن غير أصحابه نحو ثمانية أنفار ما منهم من الوجوه إلا السيد الحسن رحمه الله كان من أصحاب الأمير سنبل، وقتل من العجم وجنودهم كثير.

أخبرني الفقيه الكاتب الأديب جميل بن أحمد الغولة أنه أخبره كتابهم مع دخول زييد أن الذي هلك منهم في هذه الواقعة سبعمائة نفس منهم النقيب أحمد بن سعدان الشقي لا رحمه الله، واحتز من رؤوسهم مائة وسبعون رأساً ونيف كما أخبرني من عدّها، فالذي رأيت مائة رأس وأربعة رؤوس والله أعلم.

وُحِلت على ثلاثة جمال إلى مولانا الحسن رحمه الله وكانت قضية هائلة.

وأخبرني مولانا الحسن رحمه الله بقريب من رواية الفقيه جميل عن كتابهم.

وأما المحطة الإمامية فذهبت جميع أثقالها وآلاتها، ولم يبق فيها غالباً مطعوم ولا مشروب وغالب الخيل.

ولما انقضت الواقعة وقد وصل السادة الذين هم السيد محمد بن أحمد، والسيد محمد بن عامر بن علي، والمذكورون في الغارة وغيرهم، عَرَفهم الأمير أن يتركوا عنده^(٢) مائة فارس ومن الرجل زيادة، فلم يلتئم وعادوا إلى الحمى ووصل في الليلة الثانية زيادة نحو خمسين قصبه ونيف وعشرين فارساً، فحصل كثير في نفس الأمير والعذر لمولانا رحمه الله أن العسكر اعتذروا أنهم لا يفترقون.

وكتب الإمام - عليه السلام - إلى الباشا لما بلغه هذه الغدرة من الظالمين والختره، من المعتدين لمحبة الإرشاد إلى الحق وإقامة الحججة لرب الخلق، كما هو دأبه من الصدق، وفيه من

(١) هجرة الفُريخ: قرية في جبل الطرف من بني جبر من خولان العالية شرق مدينة صنعاء.

(المقحفى: المعجم، ج ٢، ص ١٢١٤).

(٢) عنده: ليست في (ب).

التدبير النافع للإسلام ما يكفي كفاية الجيش الهمام، ونسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

إنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٥٦﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٥٧﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةَ مِنِّ لِسَانِي ﴿١٥٨﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [: -]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [:]، ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [:] .

الحضرة التي عهدت بالوفاء وبناء [/] قواعد موثيقها وعقودها على الصفاء ، والأخذ على يد من رام أن يلبسها غير لباسها من أهل الطيش والجفا بالشكيمة والعزيمة حتى يرده إلى الصدق الذي ليس به خفا.

حضرة الوزير المكرم، الخطير الكبير المعظم: قانصوه باشا جعل الله الظن فيه صادقا، والخبر منه للخبر عنه مطابقا، وأهدى إليه سلاما فائقا، وإكراما رائقا، ورحمة الله وبركاته وبعد:

فإذا كانت الموثيق والعهود والذمم والعقود، مما ذكر الله في العقول حفظها وأبقى في جميع الأمم على اختلافها في أديانها، وانتهاكها لكثير من الحرم صيانتها، ورعايتها وجعلها مما شمله الله عز وجل على عباده في قوله: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [:] .

وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ هُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [:] .

وجاء الإسلام زاده الله شرفاً بتأكيدها في حق المشركين، ووجوب حفظها مع الكافرين،

وجعلها الله عز وجل من التقوى التي توجب محبة رب العالمين في مثل قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَهُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [:] .

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقْتُمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [:] .

فكيف بنا وبكم دعوة الإسلام لنا جامعة، والنسبة إلى محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم لنا شاملة، حقيق علينا أن لا نقول على الله إلا الحق، وأن نقرب ممن قال فيهم تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُوَفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعَمِيثَ﴾ ٤٤ ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ٤٥ ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ٤٦ ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ٤٧ ﴿سَلَّمَ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [: -] .

ونبعد ممن قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [:] .

ونتأدب بقوله عز وجل: [/] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [:] إلى آخره.

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ ٤٨ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبْنَا تَخْذُورًا أَيْمَنَّاكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبُلُوكُمْ اللَّهُ بِهِمْ وَيُؤَيِّنُ كَوْمَ الْقَيْمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [: -]، إلى قوله: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ٤٩ ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [: -] .

ولذلك ثمة أشكل علينا من هذه الغدره والخيانة والختره في جانب من تأكد حقهم عليكم، وحقكم عليهم لقربهم منكم وقربكم منهم، حتى كنتم وهم كأهل البلد الواحد أو الأخ، والوالد الأمير سنبل بن عبد الله حماه الله ومن لديه، أوقع ذلك ومعاداً بالله عن اختيار أهل المناصب الرفيعة، والمراتب المنيعه التي هي بغبي وزارة وإماره وأغويه ونحوه، وإن جهلنا تفصيل حال كثير من أهلها أعيانا في الوثوق بقوله وعهده اتصاف متحملها وقيامه للسلطانية القاهره، أعز الله بها الإسلام التي عهدت ومناصبها بالوفاء بعهدتها، وتكفله لها بحكمها ولازمها، فكيف بمن أصبحنا وهو في السعي في صلاح المسلمين وجمع كلمتهم، وكف أكف السوء عنهم، وحفظ ضعفائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم، وعمارة معالمهم، وأركان دين الحج إلى البيت الحرام وغيره من أحكام الإسلام، كالعضد والساعد في العضو الواحد، كالوزير المعظم وكخيته المكرم، ومن يتولى عنها بمنصبيها كفاية الأمور، ووسائطها ويتقدم، وكان ذلك عن إجماع من غير نكير، واختيار من غير تغيير، واستعدنا بالله من شين شريف تلك المناصب، وأن يتكدر في أهل الإسلام صافي تلك المشارب، واستعنا سبحانه على هذا الأمر، واستنزلنا منه عوائد النصر، ووقفنا واقتدينا بأبينا - صلوات الله وسلامه عليه - فيمن قابل الوفاء بالصدر، وأمنة الإسلام بالفتك والختر، ووثقنا بقوله عز وجل: ﴿فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ [:] .

وقوله: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [:] .

ووليناهم ما تولوا، وحملناهم ما تحملوا، وامثلنا قول ربنا عز وجل: ﴿وَإِنْ نَكَتُوا أَيْمَنَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ [/] إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُرُوا ۗ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَّكَتُوا أَيْمَنَهُمْ وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أُولَٰئِكَ مَرَّةً كَانَتْ لَكُمُ الْيَمِينُ فَأَلَّ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۗ ﴿٤٠﴾ قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَتُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۗ ﴿٤١﴾ وَيَذْهَبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [: -] .

أتلك المناصب الشريفة وأهلها كما هو المرجو فيها، والمأمول من محلها ترعه عن ذلك

مظهرة للنكير لما هنالك، وكونوا كما في الحديث: أن عمرو بن سعدى القرظي، لما غدرت قريظة برسول الله ﷺ بمظاهرة الأحزاب وقالوا: لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد، قال: لا أدخل معكم في غدر، ولا أغدر بمحمد أبداً وباينهم، وخرج من بين أظهرهم، ومن حرس رسول الله ﷺ، وفيهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه، فلما عرفه قال: اللهم لا تحرمني عثرات الكرام، يعني إقالتها عنه فخلى سبيله، وقال رسول الله ﷺ لما ذكر له شأنه: «رجل نجاه الله بوفائه»^(١).

قلنا: اللهم لا تحرمنا إقالة عثرات الكرام، وأولئك قوم نجاهم الله بوفائهم، وكان على تلك المناصب الشريفة معاملة من دنس أثوابها، وهتك من حرمتها حجابها، بما تستحقه والحكم عليه بما جنى لنفسه من المباينة قولاً وفعلاً التنزيه لتلك المناصب التي كرمت محلاً وأهلاً، والاستعانة عليهم بالله، وبمن بالقرب منهم إن احتاجوا لهم من أصحابنا الذين قد لزم كل منهم للآخر أن يناصره ويعاضده ويظاخره فيما يحفظ به حرمة الإسلام، ويوفي به العهد والذمام، والأيدي على مثل ذلك إن شاء الله واحدة، والكلمة على الناكث والغادر متفقة، ونحن وأنتم أحوج ما كنا في هذه الأيام على الصدق، ونبين الباطل من الحق، والمبادرة بالجواب للوفاء أو غيره والعياذ بالله، وحسبنا الله وكفى، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتب ليلة سبع شوال عام أربع وأربعين وألف^(٢)، ولا أعلم بجواب هذا الكتاب منهم والله أعلم.

نعم وكان اتفق في شعبان حي السيد هاشم رحمه الله انسل من الحمى، وترك عسكره وجميع آلاته وخيله وركب فرساً مع خادمين له، وعزم يريد مكة وجهاتها، فانتهى إلى جهات صيبا، ووصله [/] كتاب الإمام - عليه السلام - لتذكيره، وإن ما فعله من الكبائر الموبقة فعاد إلى الإمام - عليه السلام -، ثم إلى بيت الفقيه، ووقعت هذه الواقعة وهو فيه، وعاد تائباً

(١) لم أجده في المصادر التي بين يدي.

(٢) شوال ١٠٤٤هـ = مارس ١٦٣٤م.

مستغفراً كما أخبرني القاضي الأعلم المجاهد أحمد بن عامر بن محمد الذماري رحمه الله، أنه سمع منه الندم الكثير، قال: أخبره أنه تصور في نفسه قوادح ظن معها العذر عند الله سبحانه وتعالى، وكان من أهل الاحتياط ولا ظن عظم الموقع والله ولي العفو عن الجميع.

ووصل قبله غارة من كحلان تاج الدين وكانوا زهاء من ستين نفرأ فأرسلهم مولانا رحمه الله القرية.

وفي ثاني الوقعة أرسل مولانا الحسن رحمه الله للأمير سنبل ثلاثين فرساً، عوض ما فاتته وعوض من قتل من فرسه أو نهب من أصحابه وغيرهم، وأرسل له بمضرب^(١) عظيم، وأرسل لنا عوض الخيل والكسوة رحمة الله عليه.

وأما الترك أخذهم الله فسكنوا إلى بعد العيد وأظهروا قوة، وخرجوا ناوشوا حرباً ثم لا زالوا بعدها يخرجون ويطاولون الحرب حتى كانت بنادقهم ومدافعهم تصل القرية، وضروا كثيراً ورق الناس، ولا سكن الحرب يوماً من نصف شوال إلى آخر محرم إلا القليل من الخروج على القرية وعلى الحمى، وسرعان العسكر الإمامي يدافعهم.

ولما كثر منهم ذلك وقلت مدافعهم في القرية وكادت المحطة الإمامية تحتل كان خروجهم كل يوم ولا يصددهم عن دخول القرية إلا البنادق والزبارط، ومولانا رحمه الله يتابع رسله أن اثبتوا مكانكم، فإذا عظم عليكم الأمر رميتم بالزبارط التي هي الأمانة للغارة، ولا يخرج العجم إلى القرية إلا بعد أن تصطفوا على العادة من مقابل طرف الحمى إلى مقابل طرف القرية قريباً من فرسخين، وقد رأى مولانا رحمه الله أن عسكره فيهم الضعف بعد المرض، ومع حر تهامة وضعفهم وقوة الأشرار، لا يأمن أن يحمل بهم ويعجز عن هزيمة جنود العجم لعنهم الله، وكان وهناً فكان يخرج لمقابلتهم الأمراء إلى خارج المحطة، ويشد له حصانه ويهم بالخروج، فيمنعه مولانا الحسين رحمه الله وذلك بينهما رأي وتدبير ليستقرب صحة عسكره.

أخبرني بذلك بعض الخواص من أصحابه رضوان الله عليه وإلا فكان الاجتماع به قليلاً

(١) مضرب: الخيمة الكبيرة.

للاشتغال بالمرتبة والعدو لا يزال، [/] وكان الأمير سنبل^(١) يتابع الرسل من الفرسان وأهل المطي يستورد رأيه الكريم في الخروج لحربهم، فيجيب عليه الجواب الأول أن اثبتوا مكانكم.

ولما كان مضي ليال من شهر القعدة وقد خرجت خيلهم مراضاً إلى مواضع من أعلى القرية يسمى محل الشيخ فنهبوهم وعادوا، فأرسل مولانا رحمه الله رتبة مع الشيخ الفاضل محمد بن الحاج أحمد بن عواض عافاه الله، فلم يشعر في بعض ليالي الشهر المذكور إلا وقد ركزت الخيل أذنانها وجددت آذانها، وكان ذلك معنا أمانة^(٢) تريح رائحة العدو، وكان ذلك على ثلث الليل، فأرسلنا بعض طلائع غير أصحاب الأمير فلم يجد خبراً، فأصبحوا على عادتهم في الخروج، واصطفوا والمدافع تضرب، وقربوا من المحطة حتى كاد أولهم يدخلها، فضرب الأمير الأمانة للغارة، وقد كان أرسلنا جماعة من أصحابنا عن رأيه مع خيلنا وهي القليلة ما تجاوز الأربعين، فلما هزموها خرجنا.

ووصلت الغارات من الحمى، واستقام حرب عظيم كان الرصاص من الفريقين كحاصب البرد، ولا يعرف من الطائفتين الصحيح من الجريح إلا بالرمي؛ لأنهم قد ملكوا أعرام الجرب^(٣) فهم يرمون منها وجنود الحق ينبطحوا من شدة الرصاص، ويرمون وهم على ذلك حتى انهزم العجم مرتين، واستقاموا في الحباكة ودار العذيب، ثم مقابل ذلك إلى حوالي القرما أعلى الحمى، فكان المصاف فوق الفرسخين، وكان حرب شديد، والكمين الذي خرج الليل قد عاد لما يتس من الكبيسة على القرية من ورائها.

ولما قربت صلاة العصر عادوا ولم ينالوا خيراً، وقد قتل منهم كثير ومن المجاهدين أقل منهم، وكان قبل هذا الحرب بيومين قد خرجوا كعادتهم، وسرحت خيلهم حتى وصلت قريباً من التريبة، ودخلت مدافعهم إلى ما بين الحمى والقرية وقتل بها أنفار في القرية، فخرجت خيل من الحمى، واستقام لها من خيل العجم نحو المائة وكانت نحو الخمسين

(١) ليست في (ب).

(٢) ليست في (ب).

(٣) أعرام الجرب: أطراف الأراضي الزراعية فالجربة هي الأرض الصغيرة.

وتقدم منها نحو العشرة، فلما تصافوا حملت العشرة الفرسان فهزموا أولئك وقتل من العشرة عبد يسمى سويد مملوكاً لمولانا الحسن، وطعن المرتضى التركي هو أحد العشرة فارساً فصرعه، فرجعت العجم إلى مصافها واستقام الحرب الشديد وقتل من الفريقين كثير [/] ومن المجاهدين كما أخبرني مولانا رحمه الله، أن الذين استشهدوا فيه من أهل الحمى أحد وسبعون رجلاً، وكان الأمير قد خاف من الكمين كما تقدم فأمرني بالاحتياط والمقابلة للكمين وكثروا على الأمير رحمه الله، فانهزم إلى داره وأغرنا عليه ودفعناهم، وقد كادوا يدخلون عليه وذلك أنه أعاد أهل الحمى قبل عود الترك من المراكز فاجتمعوا على الأمير، فعادت العساكر الإمامية كالجراد يقدمهم السيد هاشم رحمه الله والسيادة الكرام في نحو ثلاثمائة فارس فانهزم العجم.

ولما عاد أهل الحمى إلى مركزهم وانفصل السيد هاشم رحمه الله عقد الخيل وحمل إلى قريب من باب المدينة، ثم عادوا طريق الحمى فأفزعهم ذلك وقال: هذه بتلك وكان بعده الحرب المتقدم ذكره أنفأً وكان أشد منه.

وكانت هذه مما قلل طمعهم بحيث أنهم لم يقدرُوا بعدها أن يقطعوا ما بين الحمى والقُريَّة، ولا يصلون بالمدافع إلى غير خارج الباب، مما هو إلى جهة القُريَّة وما هو إلى جهة الحمى فإنما يرمون بها من حوالي طلحة والقرما حوالي الأبواب.

ولما كان في شهر الحجة خرجت خيلهم مع الأمير مصطفى، فكان في جانب أعلى من القُريَّة وقدم خيله إلى بلاد حيس، فأخذت بقرأً وقتلوا من القبائل أنفاراً، وكان قد شعرنا بخروجهم بما تقدم من الإمارات، فأرسلت إلى الأمير أنه يضرب الزبارط ويشغلهم بالحرب فلم يرَ ذلك.

وأخبرني بعض الحرس على أول الفجر أنه سمع في جانب بلاد حيس مرافع بعيدة، وهم على عادتهم يحضرون بمرافعهم من المدينة للخروج، وكان عادتهم أنهم يخرجون قبل طلوع الشمس، وفي ذلك اليوم طال ضرب مرافعهم ولم يخرجوا ثم خرجت خيل قليلة وخرج الباشا إلى الباب والمدافع ترمي من عنده ولم يصلوا إلى بعض ما يعتادونه، وأرسل الأمير

مصطفى أربعة فرسان، رأينا فيهم فارساً كأنه شعلة نار لباسه وحصانه الحمرة فقيل: إنه هو لعنه الله، ووقف ينظر غرة في المحطة الإمامية، فأخرج الأمير سنبل زبرطانين ورماه فانكفأ، ثم ضرب من زييد مدفعاً هائلاً، فكان أمانة للخيل، وقد خافوا فوصلت غارة الحمى مع السيد هاشم، والسيد محمد بن أحمد، والأمير الهادي، والسيد محمد بن عامر وغيرهم [/] فعاد من في الحباكة من أصحاب الباشا إلى زييد.

ولما صح للأمر سنبل أن مصطفى قد خرج من المدينة أرسل فارساً حديثاً، فما رأينا إلا وقد طلع عجاج من طريق الحمى وست رايات عدتها ولحقوا بالأولين، ولا أظنه إلا مولانا الحسن رضوان الله عليه فلقيناه إلى خارج القرية وإذا هو مولانا الحسين رضي الله عليه كأنه الطود لم يظهر إلا عيون، والمدافع من باب المدينة تقصده بالرمي وهو غير مكترث ولم يعد الطريق، ولقد صرعت نحو ثلاثة بيارق فظننا أنهم هلكوا فأنجاهم الله.

ولما وصل دار الأمير سنبل جمعنا للمشورة، قال: وأمرنا الصنو الحسن حفظه الله أن نرسلكم مع السادة والأمراء الأولين في إثر هذا الطاغية، ونحول بينه وبين زييد وأنكم تسيرون أنتم يا أهل القرية ونقيم مكانكم، ولكن الرأي غير هذا، إنك يا أمير سنبل تسير مع السادة والأمراء ويبقى أهل القرية لحفظها فهم أعرف منا بمواضع النفع لمراتبهم، ووصل بعده جماعة من عند مولانا الحسن رضوان الله عليه نحو ستمائة رجل عليهم الشيخ المجاهد محمد بن شمسان وجماعة من خواصه لمثل ذلك، إذا صح أن هذا الرجل قد انفصل عن زييد فتلقوه يا صنو حسين ولو إلى المخا ونحن بعدكم إن شاء الله، فعزم الأمير والسادة والأمراء، وقد أعدوا أحمال الماء والرصاص والبارود، فعاد الخبر آخر النهار أنه لما سمع المدفع في زييد وكانت أمانة عاد إلى زييد قبل التلاحم ودخل من باب النخل^(١).

وأما الذين كانوا في بلاد حيس فوصل النذير لهم، من عند الطاغية فعادوا طريق موشج، وأدركهم أول الفرسان من أصحاب مولانا رحمه الله ففروا وتقطعوا حتى قيل إنه هلك من خيلهم وفرسانهم كثيرون من السموم^(٢)، ولم يعودوا إلى زييد إلا بعد ثلاث ووصلوا موشج،

(١) باب النخل: أحد أبواب مدينة زييد.

(٢) السموم: الرياح الحارة المألحة التي تشتهر بها تهامة.

وكانت هذه مما أقل طمعهم في مثل ذلك ثم لا زالوا يخرجون بعدها إلى سلخ شهر الحجة وقد أكثروا من الرمي إلى أطراف المحطة والمدافع وقد تعالی النهار، وخرج جماعة من أصحاب الأمير يرمونهم والأكثر من العسكر قد تعبوا من الاحتراس في الليل والمصافة في النهار، فكادوا يضيعون السلاح، [/] وإذا بعجاج القوم وتحتة جمهور خيل، ثم عادت راياتهم جملة واحدة، فضربت الزبارط وخرجنا واستقام حرب شديد، وكان قد عادت مراكز الحمى إلى الحمى، فعادوا مسرعين فما وصلوا إلينا إلا وقد عاد العجم، وكان سبب ذلك أن الباشا لا رحمه الله قد كره عسكره واستوحش منهم فكان يخرج بهم كل يوم إما أن يقتلوا فيستريح منهم، وإما يقتلوا عدوهم فيستريح كما عرفنا ذلك من أصحابه وظهر.

فلما رجعوا في هذا اليوم من غير حرب شديد تكلم عليهم فقال له بعض العسكر: احمل يا مولانا ونحمل معك، فقام وأمرهم بالحملة وحمل حتى وصل إلى طرف المحطة في القرية، ورمى بسهم من على فرسه قبضه بعضهم إلى يد الأمير ووقفنا عليه وكان قيمته فيما قال الأمير ثلاثة حروف.

ولما عاد أهل زبيد وأهل الحمى كان طريقنا مكان الأمير، فلما خلا المكان قال لي: عزم في هذه الساعة رسول الباشا إلى الإمام - عليه السلام - فقلت: من أخبرك؟ فقال: هذه الساعة، وصلنتني إشارة من بعض عيون زبيد، فأوقفني على قطفة^(١) لا يعرفها إلا هو، وكان ذلك آخر حرب، وإنما يخرجون ويعودون بعد مرامات ومصافة، وجنود الحق ثابتون في مواضعهم وهو رضوان الله عليه يدبر مطمعاً في العدو، وقد بذل لكبراء العجم الرغائب، ورأيته وقد أرسل عثمان آغا المذكور في أخبار تعز مدداً إلى القرية عوضاً عن علي آغا المضحى الآتي ذكره، لما هلك بالمدفع، وبقي أياماً على حاله مُعظماً ثم لم يشعر إلا بالمذكور ذهب إلى مولانا الحسن رحمه الله وعاد بحالة كبيرة أعظم من الأولى وقد أعطاه ثماناً من الخيل بآلاتها وكسوة ركاها وسلاحهم الموافق، ثم نقوداً ومطبخاً وخدماءً وكسوة، وكان بعدها أميراً كبيراً فقلت له - يعني عثمان آغا - : ما أصل هذه في وقت واحد؟ فقال: عجبت

(١) قطفة: المقصود بها رسالة صغيرة تشبه البرقية.

كما عجبت وأنه أعطاني ما لا أستحق. وأخذ يصف إحسانه كثيراً، ثم بعد أيام قال لي: قد عرفت يا سيدي الوجه الذي أوجب ذلك وإلا فإنه في هذه الساعة في ضيقة وشدة، فقلت: هات خبرك. فقال: معه إلى المدينة خطاب لبعض الكبراء في الغدر يصاحبهم، وشرط لهم شروطاً وأظهر لي ما تراه ليعلموا ما كان جزائي منه في قضية تعز [/] فيطمعوا في إحسانه لما يرون من تعظيمه إياي ويحث غيره فوجدت لذلك صحة، وفي هذه صحة سخاه المأمع وتديبره النافع.

ذكر الصلح وما تعقبه من خروج الباشا لا رحمه الله

لما كان في أول شهر القعدة أو بقية منه وقد هرب الأمير جعفر الداعي إلى مولانا رحمه الله، فعظمه كثيراً وأعطاه، ووصف ضعفهم وضيق أحوالهم وأنهم لا يتقنون^(١) إلا شعيراً وكذا من ضعفهم، وأن هذا الحرب والخروج إنما هو من الضنك الشديد، فهان بعض ما كان، وكان قد حصل التعب وجرى مكاتبة إلى مولانا رحمه الله في النظر في صلح وإلا تأخر رتبة من القرية إلى الزريبة^(٢) فإنهم إذا خرجوا إلى الزريبة -موضعاً شرقي زييد- ما يقدر على العود إلا بمشقة، وكانت هذه المراجعة تخطي فلم ير ذلك.

وأخبرنا رحمه الله أنهم قد هانوا وضعفوا، وإنما فعلهم هذا من شدة الأمر عليهم أو كما قال، وفي ذلك بلاغة وموعظة نافعة، وكان من أعظم ما أوجب تعريفه بمثل ذلك أن مدافعهم مع قربها ضرت كثيراً منها في يوم واحد أن علي آغا المضرحي -وكان على جماعة من العسكر- عاد من المترس ليتغدى فأصابه حجر المدفع وهو يأكل فقطعه نصفين، وآخر من توابع الأمير قتله وهو يتغدى فأخذ فخذه وهلك ثم أصابت مقهويًا من أهل البلد يسمى الباغتي فقتلته وخمسة أولاده وبناته، وكذا بهائم. فقال مولانا رحمه الله: إذا تحركت المحطة من هذا الموضع كان سقاطاً وما نكاد نستقر، في غيره وبلغني أن الإمام -عليه السلام- خط

(١) لا يتقنون: أي لا يشربون إلا قهوة الشعير.

(٢) الزريبة: قرية كبيرة في شرق مدينة زييد وهي من مساكن الزرانيق.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٧٤١).

مولانا الحسن رحمه الله بإفراد الأمير سنبل في هذا الموضع البعيد.

ولما اشتد الحال كما تقدم وصل الأمير جعفر ثم وصل مصطفى آغا من كبارهم ويسمونه أفندي يدعي علماً، وهو الذي كان أرسله الباشا إلى يافع مخاطباً بصلح سنة وكانت طريقه القرية، ثم أرسل معه الأمير سنبل إلى مولانا الحسن رحمه الله تعالى فلم يجيبهم إلى صلح السنة بل قال: إما صلحاً فيه راحة المسلمين ويكون عامين فما فوق وإلا فلا.

وأما هذا فما هو إلا [/] إقالة حتى تستريحوا وتلجئونا لعمل آخر، ودارت المكاتبة بذلك وطلبوا منه أن ينفذ هذا الآغا إلى عند الإمام - عليه السلام - فأمره إلى الإمام - عليه السلام - وأن تكون الهدنة بين الفريقين حتى يعود بما رجحه الإمام - عليه السلام -.

ولما وصل إلى الإمام - عليه السلام - وحضر العيد هناك استرجح الإمام - عليه السلام - إرسال الأمير ناصر بن علي المحبشي، إلى مولانا الحسن ومولانا الحسين رحمهم الله، ثم إلى زبيد ويكون الصلح بما يقتضيه الحال ويراها مولانا الحسن رضوان الله عليه، وقد أرسل مولانا الحسن رحمه الله قبل ذلك السيد العلامة أحمد بن علي الشامي في الصلح الأول كما تقدم، ثم القاضي شمس الدين أحمد بن عامر رحمه الله في هذا الصلح، ثم وصل المحبشي ورسل الباشا لا تزال ومطلوبه الصلح القليل حتى ينظر في أمره للخلاص مما هو فيه مما سنذكر بعضه.

وقد تقدم ما ألقى الله سبحانه بينه وبين أصحابه من العداوة والبغضاء، والعسكر وأمراء العجم يجوبون طول الصلح ليستريحوا والباشا يجب المناجزة ليخرج من اليمن كما سيأتي.

ولما وصل المحبشي أمره مولانا رحمه الله بدخول زبيد، وجعل معه قريباً من الخمسين نفر في وجوه العسكر، وأذن له في شراء ما يحتاجونه وزادهم من عنده شيئاً، فبقي عندهم ليالي والخطاب على مثل ذلك حتى انعقد سنة وعاد الأمير ناصر ثم وصل صنعاء وتوفي.

وأما مولانا رحمه الله فقال: أما صلح سنة فلا نبرح في تهامة حتى ينتضي الصلح، ولا نزال فيها حتى لا يبقى فيها مخالف لإمام الحق أو كما قال، وأمر بالعمارة وطلب العمارين

والمقضيين من صنعاء، ثم احتفر بئراً وجعل عليها مسنى وغرس النخل، والعنب، وعمر عمارة عظيمة، وكذا مولانا الحسين رحمه الله تعالى والهدايا بينه وبين الباشا لا تزال، وقد أخرج العجم ما بقي معهم من الآلات يبيعونها في الحمى.

فأخبرني الأمير سنبل رحمه الله أن الباشا^(١) طلب من مولانا الحسن رحمه الله الأمان سراً وكتبه بيده بالتركي وقرأه^(٢) لمولانا رحمه الله أحد من يعرف لسانهم ممن أمنه على سره، وحلفه العهود المؤكدة، وشرط على مولانا عشرة آلاف حرف مصري تكون قرصة زاد الطريق إلى مصر [/] وأنه يرسلها حيث يتصل بهاله، وكان قد احتال بأن أرسل ثلاثة أغوات من مماليكه إلى مصر يأتون له بالمال ظاهراً وطريقهم البحر، وفي الباطن يلقونه إلى بعض الطريق بالمال وإلا فإنه بقي معه مال، وكان أمير يسمى ابن سويدان في بحر السويس من ساحل مصر وربما يصل إلى الإسكندرية وإلى جدة من بحر اليمن وغيره، وكان صديقاً لهذا قانصوه باشا فأرسل إليه أنه يصله، فوصل واجتمع معه نحو ثلاثمائة نفر ومراكب على أنه وصل مدداً وفي المراكب طعام وغيره من مصر.

ولما وصل ساحل البقعة تلقاه من في زبيد وأظهروا فرحاً وبشارة وأنه تقدم غارة من مصر وكذا، ثم خرجوا ثاني يوم ووصله للحرب فوقع حرب عظيم من الحروب المذكورة آنفاً، وقتل كثير من أصحابه، ثم أظهروا أنه يعود إلى مصر ويصل إليهم بأموال، وأمداد فجهزوه في الظاهر لذلك وبينه وبين الباشا أنه يحمل معه أثقاله وبقية أمواله لأجل لا يصرفها على العسكر لكراهته لهم، وقد ذكرنا طرفاً مما عاملوه به ولنذكر ما سمعناه منه بعدها.

وذلك أنه بعد خروجه وقد كثر في مجلس مولانا الحسن رحمه الله أن مصطفى كما سيأتي أخرج مالاً من حق الباشا وأعطى العسكر وكذا، وكان الباشا في الحضرة وكان معظماً في المجلس والكلام كما سيأتي إن شاء الله تعالى، فتكلم بالعربي وأنا بالقرب منه ما بيني وبينه

(١) أي قانصوه باشا.

(٢) في (ب): فسرّه.

أحد وقد ضحك كثيراً، أتعرفون من هو الباشا؟ أنا هو يا سبحان الله كيف تقولون أخرج من مال الباشا والله ما خرجت وفي المكان إلا نيف وثمانون قرشاً تركها هذا وأشار إلى مملوك من مماليكه قائماً مع ممالك مولانا رحمه الله وقد قلت له يخرجها فترك ذلك وزبره.

ثم قال لمولانا الحسن: يا سيدي لو رأينا منهم أدباً وطاعة فعندي ما يكفيهم عامين وأرسل إلى مصر يأتيني المدد لكن لمن أسلم أمواله ثم تأوه وذكر كثيراً مما فعلوه معه يعني عسكر اليمن، وقال من أعظمها أنه كان في خيلي غلام سائس من أضعف جنس عندنا فأمرت بضربه فهرب حتى صار في بلق الدفشقية^(١) وهم ثالث في مراتب عسكرهم في التقدم فأعلاهم بلق المتفرقة، ثم الجميلية، ثم الدفشقية ثم من بعدهم [/]، هذه قواعدهم في مصر واليمن ولا شيء لأهل اليمن إلا بعد أهل مصر.

قال: فمنعوه مني لا على سبيل الشفاعة ثم دخلوا به إلينا وقالوا: نكتبه من العسكر الدفشقية، فقال: فقلت لهم: يا قوم هذا عار عليكم إن السائس سيصل إلى منزلتكم فلم يقبلوا، فأجبناهم ثم شرطوا أن جامكيتة ثمانية عشر محلقاً مثل أهل السبق، فقلنا: لا يصح، فلم يقبلوا، فقلنا لهم ما قالوه، فكان بعدها لا أسمع المكروه من أحد مثل ما أسمع من ذلك السائس، من ذلك أنهم ثاروا علينا وحرسوننا من كل بلق^(٢) قوم وجعلوا منهم أربعين نفرأ يكونون في مكاننا، فكان من الأربعين فقلنا لهم يخرجون مكاناً غير مكاننا، فاستحيوا إلا هو فإنه دخل تحت السرير ورقد، وقال: كلنا عيالك يا مولانا، فعاد العسكر إلى رأيه وأخرجونا لليمين إلى السوق فكان هو المتكلم فيهم^(٣) قبلهم قال: وقدموا لنا مركوباً نركب عليه قال: فمنعوا من ذلك وقالوا: نخرج على بغل، قال: فعظم علينا ذلك حتى منعونا أن نشرب من يد مملوكنا على عادته وقدم له ذلك الغلام ركوة من يد بعض السقائين وغير ذلك، وفي بعضها حبسوه يعني الباشا في المخا وجلس بعض العسكر على كرسية.

(١) الدفشقية: من الفرق العسكرية العثمانية.

(٢) المقصود: البُلْك، وهي من الفرق العسكرية العثمانية.

(٣) ليست في (ب).

ذكر خروج الباشا

ولما كان آخر نهار الخميس رابع شهر صفر سنة خمس وأربعين وألف^(١)، وصل الشيخ أحمد العقيلي وكان مع العجم في زبيد كما تقدم رسولاً للباشا من أجل الدراهم، أن درهمهم يكون مثل الدرهم الإمامي كما تقدم، (وكان طريقه على القاضي شمس الدين أحمد بن عامر رحمه الله إذ هو السفير كما تقدم في الصلح)^(٢)، وكان من رَسْم^(٣) مولانا الحسن رحمه الله أنه يبرز يوم الجمعة من بعد صلاة الصبح حتى يسلم عليه جميع من في المحطة الإمامية، فإذا فرغ سكن في مكانه مع العيون من الخواص.

ولما توفي حي صنوه السيد الفاضل يوسف بن أمير المؤمنين رحمه الله كان يخرج من المجلس العام لزيارته ثم يعود وكنت حاضراً في هذه الجمعة، وكان لي من مقامه الشريف فوق الشهر للاشتغال بالمرتبة في القرية، وكان لي بعض حاجة للعسكر منه رضوان الله عليه فأردت قضاءها وأعود للجمعة في القرية فعلي إقامتها كما تقدم، فأردت الاتفاق به [/] خارج المحطة مما يلي طريق زبيد صيواناً كبيراً للظل وقت الصلاة، فما وصل^(٤) القاضي المصلى إلا والباشا فيه وأصحابه حوله وهو على فرسه وقد صاح الصائح في المحطة: الباشا وصل؛ فظن كل أحد أنهم قد غدروا فركب الناس بعضهم بعضاً كأنهم البحر وأنا عند مولانا رحمه الله أنظر القضية معه^(٥) من الطاقة، وكان رحمه الله قد خلع كسوته ولبس قميصاً رقيقاً من شاش ومحرمه صغيرة على رأسه وعباءة خفيفة سوداء قيمتها حرفان لا تزيد فقلت: يا سيدي البس كسوتك فلم يجيني إلا هذه لا زيادة عليها.

ووصل مولانا الحسين والسيد هاشم رحمهما الله تعالى، وقد عاد القاضي رحمه الله فقال لي

(١) صفر ١٠٤٥ هـ = يوليو ١٦٣٥ م.

(٢) ما بين القوسين: ليست في (ب).

(٣) من رَسْم: من عادته.

(٤) في (ب): فلم يصل.

(٥) معه: ليست في (ب).

خبر منكما يا سادتي، فأردنا الخروج، فقال السيد محمد بن عامر بن علي^(١) أطال الله بقاءه: يا قاضي أحمد وما عاد^(٢) الشور الذي يخفى هذا الباشا في المضرب بين أعيننا. فقال مولانا الحسن رحمه الله: صدق، فقال: طلب الباشا أن يلقاه مولانا الحسين وأن يخلفوا له وكذا ويشترط عليكم، فقال مولانا الحسن: تلقاه يا صنو حسين وطيب خاطره^(٣) والشرط له أنه باشا ماذا يريد على ذلك، وإن طلب المقام عندنا في اليمن كان من جملتنا، وإن يعزم بلاده أرسلناه كما يجب، ثم خرج مولانا الحسين رحمه الله والعسكر والخيل في الباب متراصين^(٤)، فلما أشرف على الباشا إلى باب المضرب خرج الباشا وصافحه من على فرسه ثم تكلم القاضي، فحلف له مولانا الحسين رحمه الله، ثم وصل الشيخ علي بن شمسان رحمه الله، فسأل القاضي من هو؟ فعرفه به فطلب يمينه فحلف أيضاً.

ولما رأى الباشا ازدحام العسكر، وموج الخيل خجل وصاح أن للعسكر محللاً يعني زيادة في جامكيتهم، لكل نفر وخمسة حروف، فصاح الصائح بذلك وكانت منه عجباً ودلاً على ما اعتاده عسكره، فأمضى ذلك مولانا الحسن رحمه الله لكرمه المعروف.

ولما خرج من المضرب قال لي بعض الكتاب ممن كان مع العجم: عرّف مولانا لا يكاد أن هذا الباشا يفتك به نعوذ بالله، لما هو عليه من العداوة، ولما سبق من قهر عسكره له، فعرفت مولانا رحمه الله فضحك، وقال: بيننا وبينه مواطأة على وصوله، فقلت له: لهذا اليوم؟ فقال: لا إلا أن^(٥) البادي منه لاغتنام فرصة أو كما قال.

وخرجنا مع مولانا رحمه الله إلى الباب للقاءه، فسلم الناس على مولانا حتى وصل [/] رحمه الله مبادراً فسبقني إلى الانفراد به القاضي شمس الدين أحمد بن عامر رحمه الله، والشيخ أحمد

(١) في (ب): رحمه الله.

(٢) في (ب): رحمه الله.

(٣) في (ب): هو.

(٤) في (ب): نفسه.

(٥) في (ب): متراصين.

(٦) بعد حرف أن: زيادة في (ب): قال الباشا.

العقيلي، وكان مع العجم معظماً من كبار أغواتهم، فلما علم رحمه الله بمكاني وأني في انتظاره طلبني فحضرت ما خاضوا به من الدرهم، فكان الجواب عليهم أنكم تضربون مثل ضربتنا وإلا رضيتم أن القرش من دراهمنا بحرفين ومن دراهمكم بثلاثة حروف فعلى هذا يكون الدرهم الإمامي بدرهم ونصف عن درهم العجم، وأخذ في الجواب عليهم.

ولما فرغ من الجواب على الباشا وإذا بقائل يقول هذا رسول من زبيد من أصحاب الباشا خيالاً فإذا هو رجل من قراغلة بيت الفقيه يسمى عبهل كان من شياطينهم وله فراسة، فوصل وقد انصب عرقاً فسلم على مولانا، ثم التفت إلى الشيخ أحمد العقيلي وقال معي إليك وصية آغا فأقام إلى منزل لمولانا خارج عن الذي هو فيه، فالتفت إليّ مولانا وقال: ما بلغكم إلى القرية فإن بين الباشا ومصطفى اختلاف وربما وقد سم الباشا مصطفى، كما سم غيره من أمرائهم، فإنه كان قد سم الأمير إبراهيم، والأمير حسن يصننه فقلت: لا شيء عندنا من ذلك ثم عادا، فقال العقيلي: لا خبر إنما استعجلوا الجواب فأمر مولانا رحمه الله الكاتب بجواب مصطفى، وإذا بقائل يقول: في الباب آغا من زبيد يسمى خليل طواشي، قد تقطع عرقاً فتأذن له. فقال: يدخل ثم التفت إليّ وكنت قريباً منه رحمه الله فسارني، وقال: هذا يقول هرب عليه غلامه [ومراد به فتح الله به مصروفاً تعطيه] (١) ثم ضحك رحمه الله. فقلنا: يا سيدي مطلب سهل. وإذا أحد الخدم يشير إلى أن هنا خيالاً من زبيد مغيرة، فقلت: كم هي؟ قال: القليل وكنت بالقرب من طاقة كبيرة فنظرت فإذا هي خمسة أفراس وبعدها اثنان أو ثلاثة تحب، فقلت لمولانا رحمه الله فقال: فارحين بالصلح ينالون من المحطة، فلما دخل ذلك الآغا سلم على مولانا، ثم التفت إلى القاضي أحمد بن عامر رحمه الله فقال: طلبك الباشا تلقاه، ثم عاد إلى مولانا وقد خجل وقال: البشارة يا مولانا هذا الباشا واصل إليك فقال: مرحباً به، وتحرك من الفرح كثيراً ثم التفت إلى القاضي وقال: قم القه يا قاضي، وكان أخرج مولانا رحمه الله إلى المصلى [/] عليهم وحلفوا له جميعاً وقالوا: هرب الباشا فقط وهو نفر واحد. وكان هرب إلى مولانا في الجمعة الأولى يعني قبل خروج الباشا بثمانية أيام الشيخ يوسف الخالدي الأنسي المتقدم ذكره، وكان قد عظموه وسموه آغا من أغواتهم.

(١) ما بين القوسين: في (ب): ومرداه نعطيه مصروفاً ما يسر الله.

وفي الأسبوع الثاني من خروج الباشا هرب أيضاً إلى مولانا الحسن الأمير عبد الله بن صلاح العفاري المتقدم ذكره.

ولما انتظم أمر عسكر زبيد بمصطفى، كتب الطاغي إلى الإمام - عليه السلام - أنقبض في زبيد، وانتظر مولانا الحسن رحمه الله جواب الإمام في إنفاذ الصلح للآخرين، أو المناجزة لهم وهم كذلك انتظروا جواب الإمام - عليه السلام -، وقد أشار عليهم من يعرف حال الإمام بالثبات، وأنه لا يرى نقض الصلح، فتشددوا، وبلغ مولانا رحمه الله أنهم تكلموا في الباشا وقالوا: كان وزيراً والآن صار في باب الإمام كالمحتذي^(١) أو كما قالوا.

وكان مولانا رحمه الله أجرى عليه في كل يوم كفاية فائضة، ثم أمر من قد هرب إليه من الترك أن يكونوا عنده في خدمته على العادة، وكان قد لحقه جماعة من مماليكه، فصاروا إليه وأجرى لحينه في اليوم خمسين حرفاً، ثم أمره مولانا رحمه الله أن يركب بجميع المحطة الإمامية والأعيان، وأن تقدم إلى حوالي زبيد ولم يركب معه مولانا الحسن ولا مولانا الحسين، وجعل معه دراهم للعطاء من غير المعتاد؛ فعظم على أهل زبيد فأغلقوا الأبواب، وتركوه خارجاً وتكلموا عليه ولم يقدرُوا على غير ذلك، ثم إن الباشا طلب من مولانا رحمه الله مناجزة من في زبيد، فلم ير ذلك حتى يعود جواب الإمام - عليه السلام - وعرف أهل زبيد ذلك فتقوت قلوبهم، واعتمدوا على جواب الإمام - عليه السلام - فتقابلوا^(٢) إلى مولانا - عليه السلام - أنا معتمدون على رأي الإمام وجرى الخطاب على ذلك، وطالبهم مولانا رحمه الله أن يرسلوا خدم الباشا وأثقاله إليه، وهم يكونوا على ما يأتي من عند الإمام - عليه السلام - فلم يرضوا وكثر الخطاب وعظم على الباشا ذلك وأكثر ذكره وقيل: إما وتركتهموني وإياهم وجعلتم العسكر في رأيي، وإلا تخلصتم ما هولي. فلم يرضوا حتى إن مولانا رحمه الله أمر بقطع المواد من زبيد لأجل ذلك، وأمر بالصائح أن لا صلح وأن يرمى بالمدافع للإعلان فلم يرجعوا بل صمموا، وكان هذا الباشا يخالطه مولانا الحسن وقد أحبه كثيراً حتى

(١) هكذا وردت في (أ)، وفي (ب): كالمجتدي.

(٢) هكذا وردت في (أ)، وفي (ب): وأرسلوا، وهي الأصح.

كان يدخل عليه من غير استئذان طيبة من نفسه لما رأى من الإحسان، وكان [/] مولانا يركب للرياضة ويركب معه الباشا ويقسم الخيل نصفين فيصير الباشا في جانب، ومولانا في جانب والعطاء الذي من الباشا لمن يعتاد من مولانا من الخمسين الحرف، وكذا مولانا، وكانت مواقف محموددة، وبقي عند مولانا رحمه الله بقية صفر وربيع الأول والآخر، وجمادى الأولى.

ووصلت كتب الإمام أن الباشا يتجهز إلى الروم، وأهل زييد والمخا يبقون حتى ينقضي الصلح على اختيارهم، وذكر سلام الله عليه الوجه الموجب لإنفاذ ما عقد لهم فيما بلغني والحجة على ذلك.

ذكر تجهيز الباشا قانصوه إلى الروم

فلما وصلت الكتب من مولانا الإمام عليه السلام إلى مولانا الحسن رحمه الله أعطاه أكثر مما طلب، فإنه طلبه عشرة آلاف حرف مصري قرضة حتى يصل إلى ماله، ويقضيها، فأعطاه أكثر منها مصرياً وقروشاً وتكلف وتسلف، حتى عاد عليه جميع ما يحتاجه، فأعطاه من الخيل سبعين رأساً، والمماليك وسلاحهم على أنواعه، وخيلهم، ووطاين^(١) عظيمين وخياماً وجمالاً أظنها فوق الثمانين الجمل، وحمل لهم جميع ما يحتاجونه من الزاد والآلات من النحاس وغيرها، والبنادق وأربعة زبارط صغار، ومظلة، وأرسل الباشا إلى مصر يلقونه إلى مكة المشرفة ما يحتاجه لطريق الروم.

وأخبرني بعض الخواص أن مولانا رحمه الله قال له: يا وزير قد عرفناك وأحبيناك، ونحن نشفق عليك، فإذا أنت تخاف من السلطنة كنت عندنا، ولك مثلنا من الدنيا نخلطك بأنفسنا أو كما قال، فكان الجواب عليه أن الحججة لي على السلطنة لي أطلب الغارة، والمدد خمس سنين، فلم يأت شيء.

وفي رسم السلطنة أن على الأمير الكبير أن يحتاز تسعة أشهر أو ستة أشهر، فإذا لم يحصل

(١) سبق شرح الوطاق.

له المدد تسلّم لعدوه ولا حرج، وللباشا سنة أو قال: سنة ونصفاً، والوزير سنتين أو كما قال، فالحجة لي، وأنا أريد إن شاء الله المكاتبه إلى مصر أن أتصل بهالي فلا حرج عليّ، فالمال يقلب السلطنة كيف أراد صاحبه، أو كما قال، وسمعتة يحلف أياناً مؤكدة عند مولانا رحمه الله أنه لا يخرج اليمن باشا بعده، ولا أحد من عند السلطنة وأكثر من ذلك، فقال له مولانا رحمه الله وهو يضحك: لا تحلف يا وزير البلاد تسعنا نحن وهم، فإن تقدر أخرجناهم، وإن يقدروا أخرجونا، أو كما قال، فقال: يا سيدي ما هذا [/] الباشا وترجل بين يديه وسلم عليه وقبض على يده وصعد به المكان الذي كنا فيه وكثر الزحام في الدرج والإيوان لكثرة الرؤساء ومن لا يحسن أن يغلق دونه الباب، فدخل مولانا رحمه الله كمة في باطن ذلك، وقد هياها بما يحسن من الفراش، ودخل معه الباشا ومولانا الحسين رحمه الله لا غير إلا من إليه حاجة من الخدم، وقد ذهب فرسان^(١) إلى الأمير سنبل بالبشارة، وكنا في المكان الخارجي، فوصل كتاب من الأمير سنبل إلينا أن الجمعة وصلت وكيف؟ ومن ذا يقوم بها؟ وكتاب إلى مولانا الحسن^(٢) بمثل ذلك مودعة مع فارس لأجل المسارعة فدخلت عليه، وإذا قد كسا الباشا ما لا أعرف أنه معه رحمة الله عليه، ولبسه هو كساء حسنة ثم مولانا الحسين والعنبر يقدر بين أيديهم والشربات على أنواعها فأشرت إليه رحمه الله بما في خط الأمير فقال: نعزم على بركة الله، وتعرّف الأمير يرسل إلى محرم آغا وغيره ممن يعرف ويُرغبهم في الخروج إلينا وكذا، فقلت له: الصلح باق أم لا؟ فقال: لا صلح إنما الصلح بيننا وبين الباشا وهذا هو عندنا، وكان قد دخل المحطة من عسكر زبيد نحو ثلاثمائة نفر لحوائجهم من السوق وبنادقهم في زبيد فقال لهم مولانا: إن تبقوا عندنا فهذا صاحب أمركم، وإن لم رجعتم زبيد، فقالوا: سلاحنا في زبيد ندخل له ثم نعود إن شاء الله، فجعل لهم أماناً، وكذا الشيخ أحمد العقيلي قال: سلاحه وأمتعته في زبيد إذا لم يدخل لها قبضوها عليه، فأذن له. وقد أمر رحمه الله بالوطاق الكبير يضرب للباشا في الباب وفَرشه وأخرج له الطباخين وخدم الوطاق وجميع ما يحتاج وسريره وما عليه.

(١) في (ب): فرسان.

(٢) في (ب): زيادة رحمه الله.

وأما الأمير سنبل فأخبرناه وأرسل إلى زبيد، فلم يقع على طائل لما سيأتي، وكان السرعة بالصائح لمن في المحطة بالأمان، تشديداً لأمرهم وتقوية لقلوبهم، فإنهم لما وصلوا زبيد وأخبروا بالأمان رجعوا إلى طاغيتهم الأمير مصطفى.

ولما بلغه خروج الباشا وسمع البشارات في الحمى والتعاشير والمدافع عظم عليه، وكبر لديه وهم أن يقتل نفسه فمنعوه، ثم دخل مكان بعض الصوفية فاجتمع إليه عسكرهم وهم أشر منه، فإن منهم من قد هرب على مولانا مراراً، ومنهم من لا يرضى دولة الحق لما يمنعه من الشهوات والقهوات^(١) الله المستعان.

فاجتمعوا إليه ورأسوه [/] مصانعة لكم وأقسم على ذلك، وإنما خرج عليكم إلى اليمن «أنا ما هم السلطنة لكثرة مالي»، فطمعت في اليمن مع مصر فأعطيت مالاً ويأذنون لي بفتح اليمن، فكان كما قال لما سيأتي إن شاء الله تعالى.

نعم وكان لخروج هذا الباشا موقع عظيم وكاد البعيد أن يكذب ذلك، ولقد بلغ أن أهل مكة والمدينة لما وصل إليهم على غير ما يعرفون، ما كادوا يصدقون (حتى لقد حلف من يعرفه)^(٢) وكذا في أطراف اليمن كذبوا أول مخبر لهم، وكاد الناس مع خروجه أن يخرجوا من عقولهم فرحاً، وأعقب الله سبحانه العسر باليسر.

وأخبرني بعض خواص سيدنا العلامة جمال الإسلام والمسلمين عامر بن محمد الذماري رحمة الله ورضوانه عليه، أنه كان يخرج آخر نهار كل يوم إلى موضع قريب من القبة التي قبر فيها رحمه الله في عاشر من بلاد خولان وهو شيخ كبير، ثم يستقبل القبلة ويدعو ويسأل الله الفرج عن المسلمين.

قال: فقلت له: وكم هذا القلق يا سيدنا؟ فقال: ما بقي الفرع إلا إلى الله سبحانه، فإن قوة المخلوقين نفدت، ولا أغنت فإن العسكر في تهامة بدلوهم مراراً لما مرضوا وماتوا.

(١) لما يمنعه من الشهوات والقهوات المقصود بها الاختلاف المذهبي.

(٢) ما بين القوسين: ليست في (ب).

وسمعت مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله - سلام الله عليه - وهو يذكر شدة حصار زييد، وأنا كنا نهم^(١) ما هو للعسكر، وكان الذي لهم في الشهر أكثر من عشرة آلاف، يعني الذين على الإمام - عليه السلام - من غير من هو على مولانا الحسن ومولانا الحسين رحمهم الله، ولقد ذكرت مراراً وقلت ما علينا أكثر من هذا، وقد^(٢) لحقنا ديون كثيرة، ولحق الرعية الضعف من كثرة الإنفاق.

قال: ولقد هممنا أن نفعل كما فعل السيد الفاضل القاسم بن جعفر^(٣)، وأخوه الأمير ذو الشرفين رحمة الله عليهما في حصار الباطنية في صنعاء وهي قصة^(٤) مشهورة.

وأخبرني سيدنا القاضي صفى الدين أحمد بن سعد الدين أطال الله بقاءه أن الإمام - عليه السلام - في أواخرها يعني هذه الأيام تعسرت^(٥) المادة، وقد أذف وقتها وتجهز رسلها والإمام - عليه السلام - مريض أيضاً فحسبنا الذي لا بد منه فإذا المقدور^(٦) من جميع أبواب المدد سبعة آلاف، وبقي ثلاثة آلاف لا نجد لها ولا نعرف سبيلها، وضاق الحال، وقد فكر الإمام كثيراً وقال لي: اكتب إلى المهجر إلى أهل الخير يقرضونا جهدهم، وعزم الرسول

(١) نهم: أي همه أمر مؤونة العسكر (عامية)..

(٢) في (ب): ولقد.

(٣) القاسم بن جعفر: عالم عارف، قام بالحسبة سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م، وتصدى للداعي علي بن محمد الصليحي وحاربه، عاضده في هذه الحرب أخوه محمد بن جعفر العياني المشهور بذي الشرفين، لكن الصليحي تمكن من هزيمتها، فاعتصم مع أتباعها في حصن هداية حوالي سبعين يوماً فنزلاً في نهاية المطاف تحت حكمه، فسجن الصليحي القاسم نحو عامين ثم أطلق سراحه فذهب إلى الجوف وهناك قتل سنة ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م.

أما محمد بن جعفر العياني فقد جدد الدعوة بالحسبة بعد أخيه في شهارة فحاصرته قوات الصليحيين ولم ينالوا منه شيئاً، واستمر في دعوته حتى وفاته سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م.

(الأكوع: هجر العلم، ج ٣، ٢، ص ١٥١٩، ١٠٦٠)

ولعل القصة التي يعينها أن الأمير ذا الشرفين كان يأخذ من صنعاء وما حولها عند حصارها سبعة أعشار أموالهم، وكان ينفق كل شهر قدر سبعين ألفاً، ولعله كان يرمي من وراء ذلك أنه هم أن يفرض ضريبة على أهالي منطقة الحيمتين والهمدانين الإسماعيليين الذين كانوا يقدمون المساعدة والوعون للعثمانيين عند حصار صنعاء وما حولها.

(٤) في (ب): قضية.

(٥) بعد كلمة: تعسرت زيادة في (ب): عليه.

(٦) بعد كلمة المقدور زيادة في (ب): عليه.

[/] وقت العصر ثم تفرقنا، وفكرت في المطلوب والحاجة فقلت: من الرأي الصائب أن أكون الرسول فما عدت إلى الإمام - عليه السلام - إلا بمشقة لاشتغاله بالمرض، وقد أغلق الأبواب دونه فأخبرته بما تجدد لي من الرأي فنظر إلي وبكى، ودعالي ورجح ذلك، فسرت وأنا لم أصل للاشتغال المذكور فأدركت الصلاة في غيل رجح ثم قدمت وتحتي بغلة رزوم ضعيفة لم نجد غيرها، فانطلقت من غير عادة حتى وصلت الهجر قبل غروب الشمس بكثير، فاتفقت بمن ظن^(١) حاجتي منهم ولم تغرب الشمس، فقال أيده الله: إن هذه قريبة من المعجز ببركة النهار هذا.

قال: وعرض له مرة أخرى حاجة، وسار بعد الظهر وتحتي بغلة جديدة فما وصل الهجر إلا بعد صلاة العشاء (وقد تقدم ذكر هذه)^(٢) في الكرامات. انتهى.

وأخبرني السيد الفاضل القاسم بن حمزة الغراني عافاه الله أن الإمام - عليه السلام - أمره إلى عيان وقد بلغه أن مع بعض الأشراف من أهل عيان حصاناً عظيماً وأنه شراه للإمام - عليه السلام - بثلاثمائة حرف على مشقة في تحصيله وتحصيل الثمن، وكثرة محاورة، فأرسله لحي الأمير سنبل ولم يكن إلا دون ما مع الأمير وأنا رأيته. وذكر الإمام - عليه السلام - شدائد وألطافاً من الله سبحانه في تحصيل مواد المركز.

ومما قيل من الشعر في خروج الباشا ما قاله الفقيه الأفضل مجد الدين مهدي بن محمد المهلا الشرفي عافاه الله تعالى، مهنتاً لشرفي الإسلام، وفخري الأنام الحسن والحسين رحمهما الله تعالى بخروج الباشا المذكور إلى محروس الحمى في شهر صفر الخير سنة خمس وأربعين وألف^(٣):

الحمد لله من الله بالأرب

والسعد أقبل في أثوابه القشب

(١) في (ب): أظن قضاء حاجتي.

(٢) ما بين القوسين وردت في (ب): وقد ذكرت هذه الرواية.

(٣) صفر الخير ١٠٤٥ هـ = يوليو ١٦٣٥ م.

شمس البراهين والإقبال مشرقة
في طالع اليمين لم تكشف ولم تغيب
فالشكر لله يزداد النعيم به
ويبرز النعمة العظمى من الحجب
ولطفه كم سرى فينا فسر ومن
يدعو الكريم ويرجو الأجر لم يخب
ومن يكن واثقاً بالله جل يشق
بنيل ما رام من فتح ومن طلب
كالمالك الملك العلامة الحسن بـ
من القاسم العلم الموسوم في الكتب
سيف الإله عظيم الشأن من سطعت
أنوار هيئته في العجم والعرب [/
حاوي المكارم بل شمس الأكارم () بل
غوث العوالم في بعد ومقترب
الشارح الصدر للإسلام ما احتضرت
عنه العزائم إلا مقعد الشهب
لكونها في سماء الله ثابتة
أمان خلقٍ عليها من عنا الوصب

(١) في (ب): المكارم.

وهو الأمان لأرض الله قال بنذا
معلماً لجميع الخلق خير نبي
وصنوه العالم التحرير من جمعت
فيه مناقب آباء له نجب
هو الحسين إمام العلم أفضل من
تحت السماء فما ينطق به يصب
الباذل الجود والسامي المقام متى
تهب ريح على عاداتها تهب
باري الرياح فحين أمرها خطر
وتارة بشرت بالغيث من سحب
فيه مكارم أخلاق مباركة
والحلم منه يلاقي سورة الغضب
يا أيها الحسن الميمون طائره
يا خير منتخب من خير منتخب
رفعت لله أعلام الشرائع في
كل البلاد بسمر الخط والقضب
وجهت عزمنا لنصر الحق متكلاً
فغادر الخصم محموراً من اللهب
كسبت فخراً تغار الشمس ومنه ومن
حوى المعالي فما أبقى لمكتسب

لأنت أنت وذي الأيام طوعك ما
يخشي الأنام بهاناب من النوب
ماكف كفك عن جود تجود به
كالبحر في فيضه والسحب في صبيب
انظر لطائف صنع الله فيك وما
لاقيت من عسكر في عسكر لجب
كم خضت بحر الوغى بالخيل مقتحماً
تلقي على الخصم أنواعاً من العطب
وأين وجهت تلقى السعد متصباً
بالثغر مبتسماً من شدة العجب
هذي زبيد أتاكم روحها فرحاً
لولا في الحي صار الحي كالخشب
والرأس أصل وفيه كل منفعة
والسم فيه فلا تهتم بالذنب
تاج الوزرة قد وافاك في ملاً
يرجو المصير إلى مصر بلا تعب
فيا وزير أرح نفسك فأنت على
ظهر الأمان فلا تخش الردى وطب

أنت المليك التي عمت سوابغه
إذ جئت بالخييل والأجناد والذهب
لا تكترث يا وزير الملك إن خذلوا
فبنت رأيهم أضحى بلا طلب
لولا مقامك فيهم باذلاً ذهباً
لأمعنوا في وسيع الأرض بالهرب
لقد صبرت وما قصرت في عمل
وقد عذرت كما قد قيل في حلب
والأمير لله والمليك العظيم له
يعطيه من شاء في عز وفي غلب
وقدرة الله ما شيء يقاومها
لو أنفق الخلق ما في الأرض من نجب
فسر إلى مصر مصحوب السلامة لا
شراً تلاقى وقل ما كان تحتسب
أبشر فقد نلت ما ترجوه من حسن
ومن حسين ونم في مصر كالخصب
لك الأمان فصدق القول دينها
مع الوفاء بلا غدر ولا كذب
لا زلتما وأمير المؤمنين علي
هيام السمسك لتهدونا إلى الأدب

ويقتنفي بكم آثار جردكم
فالله طهركم عن سائر الريب
أوضحتم الحق بينتم مناهجه
سدتم على الخلق بالأفعال والنسب
أحيتم العلم شيدتم معالمه
طهرتم الأرض من لهو ومن لعب
أغثتم الناس من ظلم فشر فكم
بالنصر ربكم والفتح عن كتب
لديكم السادة الصيد الأولى صبروا
من كل من تقم لله محتسب
المرتضى هاشم ذو الصيت في يمن
وفي شام يجلي ظلمة الكرب
قد جاء من مكة في العلم همته
فقاله واسألن عن مشكل تجب
والفارس الشهم والحامي الذمار فقل
ماشئت من كرم فيه ومن حسب
والسيد الندب عز الدين من سمحت
به الليالي ومن بالمكر مات حبي

سليل أحمد عين الدهر واحده
محمد في علاه خير متصب
وكم رئيس شديد البأس غيرهما
مهما رأى الخصم في هيجائه يثب
إليكم عقدر من ثنائكم
يزيد جيد العلا في مجلس الرغب
نظمته وعلى قلبي شواغله
تترى ولي قلم يهتز من طرب
فالعذر غاية ما أمولي إذا قصرت
أما إذا أقبلت يانعم منقلب
إذ أوجب الله في القرآن حركم
فمدحكم في السورى ضرب من الضرب
هي المدائح لي في الآل محكمة
لأنها قريبة من أقرب القرب
جعلتها رأس مالي الصلاح ومن
ينظم مناقبهم أعلته بالرتب
ومن يكن بعلوم الآل مهتدياً
نال الأمانى وأغنته عن النسب
ما إن يجازيكم إلا بأدعية
وقت الرواتب والأورد والخطب

والحمد لله حمداً لا نفاذ له

ما فاز صبر امرئٍ لله محتسب

[/] ولما اطلعت عليها، فهت^(١) بهذه الأبيات التي تليها على رويها في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة في محروس القرية من أعمال زبيد^(٢) المأخوذة، (وهي هذه)^(٣) اقتداءً بالذين لا يجدون إلا جهدهم:

علو مجدك فوق السبعة الشهب

يا خير متدب لله محتسب

وشمس عليك بالإقبال مشرقة

بالنصر والفتح والتسديد عن سبب

الحلم والعلم والإقدام يوم وغى

والنبيل والفضل والمعروف وابن نبي

كالليث في بأسه والطود في شمخه

والبحر في فيضه والسحب في صيب

بذلت لله نفساً لا تشاكلها

نفس امرئٍ قام في الإسلام في الحقب

وجهت عزماً لنصر الله جل وما

جزاء من ينصر المولى سوى الوهب

(١) فُهْتُ: تَكَلَّمْتُ. أَي قُلْتُ.

(٢) زيادة في (ب) بعد كلمة زبيد: (من أيام إقامتنا في المحاصرة لزبيد).

(٣) ما بين القوسين: ليست في (ب).

قصبت صنعاء وفيها شوس ملكهم
فقلت ماشئت من فتح ومن غلب
كما حسمت ذراعاً كان سلمهم
وريممة أخذت في جنك اللجب
وحدة كنت حتماً للذين بغوا
فيها على الحق في لهو وفي لعب
أنفذت أمرك في شهرين قط إلى
كل البلاد ومن عادك في عطب
وأنود سدت فيها إذ فتكت بها
مثل الوصي بيوم النهروان حبي
خرجت من كوكبان الغز في ملاً
مثل الأسود ومثل السيل منسكب
نحوت صنعاء فضاقت من محاصرة
يغض منها بنان النادم الرهب
كم ذا أعد بها يوماً وملحمة
وكم منعت بها من شيخة وصبي
وكم أعدوا لأحصي ملاحمها
فذكرها عم أهل الأرض عن كتب

وفي الشماحي وفي رأس غدت مثلاً
وجبله كان فيها أعجب العجب
وفي تعز مقامات لك انتشرت
ورفعة وعلو في علا الرتب
وفي قسيم جمامولاك كفك بالـ
إنفاق تقسمها^(١) بالخط والقضب
فصار منها جنود الحق في نعم
كما غدا باقي الأتراك في حرب
وفي المخام مقام لا يقاس به
حكمت في العجم فاستمدوا من الوصب
وأقبلت بعد ذلك العجم في ملك
له المفاخر في ركض وفي خيب
في جحفل وعتاق كالجراد وفي
مال جليل وفي خز وفي ذهب [/]
فصادف الليث قدهم براثته
والبحر من جنده كالصيب الهضب^(٢)
فكان ما كان من نصر ومن غلب
ومن فتوح ومن قتل ومن نهب

(١) في (ب): فقسما.

(٢) في (ب): العصب، فقط.

وراش أرضك ما جاءوا به كمالاً
من مصر والروم والشامات من نشب
فبات منها وزير الملك في عجب
ولاذ من عاش منهم بعد بالهرب
ثم استقرت تهامات له سكتاً
ويحرها وهو في عيش له خصب
حتى قصدت زييداً وهي نازحة
عنه فما زلت تسقيها الردى القصب
وضاقت الأرض من جيش أتيت به
وعجت العجم في مصر وفي حلب
وصلت فيهم كمثل الليث في نعم
وفزت منهم بما ترجوه من طلب
عشرون شهراً جرت فيه ملاحم لا
تنفك تزداد مثل النار والخطب
قضى به نجه أسد ملاوثة
وأبدلت بحميم الحر واللهب
رتق جرى بعد ذلك الفتق واندمت
به القروح وما تلقاه من نصب
لما أتاك ملك الروم واحدهم
وعمده لهم كالصارم الشطب

فيا وزير لما ترجوه قد ظفرت
يداك منه وما تمواه من طلب
إن كنت تبغي رضا الرحمن أنت على
سافية مثلها آل النبي العربي
أو كنت تبغي أمان الله في دعة
ثم المصير إلى مصر بلا تعب
أبشر فإنك قد وافيت خير ملا
يبلغونك ما تمواه من أرب
دين لهم صادق حتم يرون به
صدق العهد حووه عن أب فأب
فمن هنياً وثق بالله ثم بهم
وعد نفسك في مصر بلا كذب
ويا مليك بني الزهراء يا حسناً
هناك مولاك ما أولاك من وهب
ويا إمام علوم الآل باقرها
يا خير متدب لله محتسب
ويا حساماً على الأعداء حيث غدوا
في الشرق والغرب من قالٍ ومتصب

أنت الحسين فريد الدهر واحده
شمس الشريعة حاميهامن الريب
هنييت ما جمع الرحمن من شميم
بصنوك الفرد كافيك العلافطب
فأتمم ذخرة المأمول وهو لكم
سيف يصول ما تخشون من تعب
وفيكم كل ما قد حاز من شرف
وفيه ما فيكم من عالي الرتب
وحدان ما فيكم للمسلمين لهم
أقوى دليل على الداعي إلى القرب
مولاكم بل ومولى المسلمين معاً
بل هادي الخلق من عجم ومن عرب
من أوجب الله في القرآن طاعته
ونصت السنة الغراء في الكتب
كهف المساكين بل هادي المضلين بل
حتف المعادين مستقيهم من العطب
الصادق القيل والميمون طائره
والناصر الحق والمنصور ذو الحسب
إن رمت إحصاء مجده قد تقمصه
من الخلال فهذا غاية العجب

فهو الإمام الذي جمت فضائله
محمد خير تباع لخير نبي
لا زلت يا أولى التطهير في نعم
يزداد ما إن شرابرق من السحب
ممتعين بما تهوون من أمل
مؤيدين على الأعداء بالغلب
فأنتم ركن هذا الدين وهو لكم
حرز منيع به شحوا من العطب
هذا وغاية ما أرجوه من طلب
منك الدعاء بأن الله يلطف بي
ذا الصلاة على المختار من مضر
وآله الغر أهل الحل للكرب

نعم وبعد أن جهز مولانا الحسن رحمه الله الباشا في شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة ارتفع إلى المنجية من الحازة^(١)، وهي موضع على نحو فرسخين من الحمى موضع^(٢) مأهول لجميع المحاط، وجعل في التريبة والياً عليها، وعلى ما يقرب من زبيد وهو عثمان آغا المذكور في أخبار تعز وضم إليه عسكرياً وخيلاً، وارتفع الأمير سنبل إلى موضع بالقرب من المنجية وأقرب إلى بلاد وصاب يسمى محل عامر بن عبد الوهاب.

وأما الأمير مصطفى وأهل زبيد وأهل المخا وأهل كمران، فإنهم كما سبق رأسوا عليهم مصطفى، وظن هو وهم أن مع الباشا شيئاً من المال، فلم يجدوا إلا ما تقدم وبقية دراهم كان أرسل لها الباشا من المخا من الدرهم الضعيف، فوصلت بعد خروجه إلى الحمى فقبضها

(١) الحازة: الحصار.

(٢) موضع: مكان.

مصطفى، وأمر بخراب الدور في زبيد ليحصل الفحم، وأمرهم يفرضون المدافع والنحاس ويضربونه فلوساً، وجعل كل ستة درهماً شيئاً حقيراً لا ينفع.

ولقد أخبرني بعض الخارجين من زبيد أنه رآه عند الضرايين يعينهم [/] ويقول ما معنا إلا ما حصلتموه.

ولما تقدم من شرّة أولئك الأشرار وهم صابرون منقادون لهذا الطاغية، حتى إن العرب الذين هم أشد نصيحة من العجم، لما قد ضروا الإسلام وأن أكثرهم قد خان مراراً ونكث أسفاراً، والعجم إذا عادوا إلى مصر والروم فهي بلادهم وهؤلاء الأشرار قد ضاقت بهم الأرض بما رحبت، ولا يظنون العفو الذي وقع، ومما رأيناه من ضعفهم أنه لما تقرر صلحهم أظهروا البشارات ورموا بالمدافع وأظهروا أنها وصلتهم خزائنه من مصر، وتوهمنا أن بعض ذلك كان إن لم يكن كله، فما كان آخر النهار إلا وقد هرب إلى الأمير سنبل كاتب بلق الجميلية^(١)، وإذا بكتاب الأمير مصطفى الذي في كمران، وكان داهية وتأثيره في البحر أشد من البر، إلى الأمير مصطفى صاحب زبيد والأمراء وكافة العسكر يستطلع ما هو عليه بعد الباشا ويخبرهم بما هم عليه من المشقة، وأنه أرسل إليمواضع في البحر عسكراً لنهب المسافرين فيه ولا معه وأصحابه إلا ما نهوه، حتى قال: ولا ندري ما عندكم، وكيف يكون الأمر، وأرسله الأمير إلى مولانا الحسن رحمه الله وقد عرف حالهم وإنما عصمهم رأي الإمام - عليه السلام - في الصلح.

ولما ارتفع مولانا الحسن - عليه السلام - والمحاط إلى المنجية انقطع عنم في زبيد الأمداد، ولا خالطهم أحد من أهل الجبال لضعف دراهمهم وإنما يبيعون بقية آلاتهم ويستنفقون على مشقة.

وكان مسير الباشا إلى الروم في بقية من شهر جمادى الأولى وصعود المحاط الإمامية إلى المنجية في شهر جمادى الآخرة، وبقي رحمه الله رجب وشعبان، وجرى الخطاب بتسليم زبيد والمخا وكمران وما بقي تحت أيديهم.

(١) بلق الجميلية: المقصود فرقة الجلالة.

وكان الأمير مصطفى لا رحمه الله قد عجز عن كفاية العسكر في زيد، فأظهر لهم أنه يعزم إلى المخا يحصل مالا من حق الباشا وصار إلى المخا، وجعل على زيد ومن فيها، الأمير أحمد بن مراد من عيون السلطنة، ويقال: إنه من أهل بيت السلطان.

ولما وصلت كتب مصطفى أرسل مولانا رحمه الله السيد الأكمل محمد بن عامر بن علي رحمه الله إلى المخا، وحصلت المفاوضة^(١) أنه يزودهم إلى مصر ويخرجون فعقد لهم ذلك، وأكثر هذا الأمير من الشروط فأعطاه [/] مولانا الحسن رحمه الله مطلبه من الدراهم والآلات والزاد الكثير، وأن العسكر على اختيارهم من عزم مع الأمير مصطفى والأمراء فله زاد ما يكفيه، ومن بقي كان له جامكته المعتادة.

وكان زلاج^(٢) مصطفى ومن سار معه، أكثر مشقة من زلاج الباشا وتسلم المخا لباقي أربعة أيام من شعبان سنة خمس وأربعين^(٣)، وخرج أهل زيد مع الأمير أحمد بن مراد إلى المنجية ثاني يوم من شهر رمضان أو ثلثه، وتقدم الأمير سنبل لتسليم زيد، وتجهيز من اختار اللحوق بمصطفى من أهل زيد فممن لحق به محرم آغا رئيس الجميلية، وكان من شياطينهم فإنه خرج في خواص من العجم ولقي مصطفى إلى البحر.

وأما الأمير أحمد بن مراد^(٤) والأمير عثمان والأمير أحمد صاحب المخا أيضاً وغيرهم من كبرائهم، فوصلوا مع العسكر إلى مولانا الحسن رحمه الله فأحسن إليهم وأنسهم.

وأما الذين في موزع فعليهم الأمير باقي من العجم، فأرسل إليهم مولانا^(٥) رحمه الله السيد الأكمل فخر الدين عبد الله بن أمير الدين بن عبد الله عافاه الله، فتسلموا إليه، واختار منهم من اختار اللحوق بمصطفى، ووصل الأمير والعسكر إلى مولانا رحمه الله، وبلغنا أن الذين خرجوا مع مصطفى، والذين لحقوا به من طريق البحر نحو من ألف وخمسمائة نفر من

(١) في (ب): المخاطبة. والمقصود المحاولات.

(٢) زلاج: أي إعداده للسفر.

(٣) شعبان ١٠٤٥ هـ = يناير ١٦٣٦ م.

(٤) في (ب) زيادة: والأمير علي.

(٥) في (ب) زيادة: الحسن

العرب والعجم، ومن جملتهم الأمير عبد الله تركي والأمير حسين، ومحرم آغا، وخرج الأمير مصطفى من كمران قبلهم ومعه من العسكر نحو أربعمئة نفر، والمستأمنين إلى مولانا رحمه الله نحو أربعة آلاف مع الأمراء المذكورين وأغوات عليهم غيرهم.

ثم تقدم مولانا رحمه الله في العشر الوسطى من شهر رمضان إلى محروسة زبيد، وكان قد طلع مولانا الحسين رحمه الله في خواص نحو الثلاثين نفر إلى محروس الدامغ، وترك عسكره عند مولانا رحمه الله وقد حضرت الثمرة^(١) وافتسح^(٢) كثيرون من المنجية.

فصل

نذكر فيه دخول مولانا الحسن رحمه الله زبيد والمخا وما يعقب ذلك من ذهاب الظالمين ومسيرهم مشردين، وحق عليهم قول القوي المتين: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [:].

وسارت البشارات بهذا الفتح المبين إلى جميع أقطار المسلمين، وقرأ القارئ: ﴿إِنَّ [/] الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [:].

وأقام مولانا الحسن رحمه الله في زبيد بقية شهر رمضان، وأعطى العسكر أرزاقهم، وأوسع^(٣) على المستأمنين من العجم، وعفا عنهم وتحنن عليهم حتى أحبوه وأحبهم، وولى على تهامة وزبيد السيد العلامة الفاضل المجاهد هاشم بن حازم بن أبي نمي الحسيني المكي^(٤) وقواه بالعسكر والخيل، وكان في بيت الفقيه أحمد بن عجيل، عوض ابن أخيه السيد جمال الدين علي بن أحمد ابن الإمام الحسن الفقيه شهاب الدين أحمد بن عبد الرحيم بن سلامة الشطبي.

(١) حضرت الثمرة: أي حان وقت حصاد الزروع.

(٢) افتسح: أي أخذوا الإذن للمغادرة.

(٣) في (ب): ووسع.

(٤) سبق ترجمته.

وفي بيت الفقيه الزيدية، ونواحي سررد^(١) السيد المجاهد حفظ الدين بن علي المعروف بسحلة رحمه الله، وكان شيخاً كبيراً فمرض وطلع الجبال وتوفي رحمه الله واستخلف الفقيه الفاضل أحمد بن علي العلوي من بلاد كوكبان، فأرسل مولانا رحمه الله عوضه الفقيه المجاهد صالح بن محمد بن أبي الرجال^(٢).

والنقيب المجاهد سعيد بن عبد الله المجزي من ممالك مولانا رحمه الله، وقد تقدم مصير القاضي الهادي بن عبد الله بن علي الحارثي عافاه الله إلى الحديدية^(٣) والصليف^(٤) مع أول نزول مولانا رحمه الله تهامة، والنقيب المجاهد سعيد بن عبد الله المحربي من ممالك مولانا رحمه الله إلى اللحية وجهاتها.

وكان حصن كمران مع العجم فيه الأمير مصطفى كما تقدم آنفاً، وكان مراكزاً لمن في الحديدية وتملك عليهم البحر، ومنعهم منه ويملكوا عليه البر وقد ينال من غير موضعه وكما تقدم وقد يهادنهم ويهادنوه.

ولما عارضته مراكب المخا بمصطفى صاحب زبيد ومن معه صار إليهم وترك كمران فأرسل مولانا رحمه الله من قبضه وولاه وطلب القاضي الهادي بن عبد الله الحارثي، وجعل أحد ممالكه في الحديدية كما في اللحية.

ولما عيّد في زبيد عيد الفطر تنزل لأهل زبيد ومن انضم إليه منازل الأئمة والإحسان،

(١) نواحي سررد: واد مشهور في شمال مدينة الحديدية يسقي أراضي الضحي والزيدية، ومنابعه من جبال كوكبان والأهجر ومصبات جبال الحيمة وحراز وبلاد المحويت، وهو دائم الجريان لا ينقطع في الشتاء والصيف.

(المقحفني: المعجم، ج ١، ص ٧٨٥؛ الوبيسي: اليمن الكبرى، ص ١١٢).

(٢) في (ب): زيادة عافاه الله تعالى.

(٣) الحديدية: مدينة وميناء على ساحل البحر الأحمر تبعد عن صنعاء بحوالي ٢٥٠ كم، وللحديدية تاريخ حافل بالأحداث التي جرت في اليمن منذ أن احتلها البريطانيون ١٩١٨ م، ثم تم تسليمها للإدرسي سنة ١٩٢٣ م، ومنذ عام ١٩٢٥ م أصبحت الحديدية من الموانئ المهمة في اليمن لتصدير البن وأصبحت اليوم من أكبر المدن التهامية، وتضم محافظة الحديدية العديد من الوحدات الإدارية التابعة لها. انظر: (المقحفني: المعجم، ج ١، ص ٤٣٦).

(٤) الصليف مدينة غرب مدينة الزيدية، وهي على شكل لسان تمتد داخل البحر الأحمر ويحيط بها الماء من ثلاث جهات، وحوها عدد من الجزر غير المأهولة، وتشتهر مدينة الصليف بوجود مناجم الملح الصخري.

(المقحفني: المعجم، ج ١، ص ٩١٨).

وأنساهم الخوف بالأمان، وكان رضي الله عنه من حُسن الخُلُق بأعلى مكان، وتحقيق صفاته في ذلك تبتد الأذهان، فرحمة الله عليه في كل زمان وأوان.

وجعل على عسكره في زبيد الشيخ المجاهد محمد بن شمسان وغيره من الأعيان، وقد فرق من أصحابه ومن المستأمنين إليه كثيراً، إلى جهات الحجرية وما يقرب منها، الذين أمدوا العجم في هذه المراكزة^(١) ولولاهم لقد أراح الله منهم المسلمين، وقد صارت أموال العجم معهم [/] أثمان ما باعوه إليهم من جميع أنواع النفقات. وكان عليهم كثيراً من الحقوق تغلبوا عليها مع الاشتغال عنهم (قال ميل إليهم كثيراً)^(٢)، وأعطى أكثر العسكر من ذلك الوجه حصّة ثلاثة أشهر وكذا إلى غيرهم من الأطراف الذين لم يسلموا ما يجب عليهم مع الاشتغال عنهم.

ثم توجه إلى المخا في جريدة خيلاً ورجلاً وجماعة من الأعيان مثل السيد الأعلم عز الدين محمد بن أحمد ابن أمير المؤمنين، ومثل الشيخ المجاهد علي بن شمسان رحمه الله، وقد كان ولي على المخا مملوكه سعيد بن ريجان^(٣).

ولما وصل المخا أنس أهله وتنزل لهم كما تقدم، وأنساهم الخوف من العجم، وولّى على القضاء والسوق والبحر، وتفقد قانون الأسواق والمعشرات، فوجدها جوراً فوضع عن كل قانون الأسواق والمعشرات ثلاثة أرباعه مما يعتاد في البلاد الإمامية، وله أصل في الأصول الشرعية، وما هو مخالف لذلك قطعه بالكلية، ثم أمر بعمارة ما أخربوه من الدور والصور، ثم أعاد ما غيروه من المدافع والزبارط عن مواضعها، ثم أمر بتفقد المراكب وما إليها من آلة السفر في البحر على عاداتها، ثم جعل مع واليها النقيب سعيد بن ريجان عسكراً أكثرهم من أهل كوكبان، وجعل عليهم رئيساً، ثم ولّى الأمير الهادي بن الشويح موزع كما تقدم، وأمر

(١) المراكزة: يقصد بها الحصار والحروب في تهامة.

(٢) ما بين القوسين: وردت في (ب) كالتالي: فأرسل إليهم كثيراً.

(٣) سعيد بن ريجان: أسند الأئمة والأمراء في اليمن للماليكهم وعبيدهم بعض الأعمال العسكرية والإدارية، وأوكلوا إليهم كثيراً من المهام الهامة نتيجة لثقتهم في هؤلاء وضمأن ولائهم لسادتهم، وهناك كتاب للأستاذ الدكتور/ حسين العمري يتناول هذا الموضوع وهو كتاب (الأمراء العبيد والماليك في اليمن) ولكنه لم يتناول الأمراء العبيد في هذه الفترة فترة المؤيد محمد والحسن والحسين ومشاركة الموالي والعبيد في الحرب وفي الإدارة بعد الاستقلال. (الباحثة).

بعمارة ما اختل في كمران وجعل فيه رتبة، وسائر تهامة بنظر السيد هاشم كما تقدم، ثم عاد رحمة الله عليه في أول شهر القعدة، فأرسل الأمير أحمد بن مراد في خواص من أصحابه وجهزه بما يحتاج إليه إلى الروم.

قال الشيخ المجاهد علي بن شمسان: لما عاد مولانا من المخا وقد نظم عمله كما تقدم وأصلح المراكب، ودخل فيها وقسم أصحابه، وأراهم كيف تكون الحرب في البحر، وأغرق بالمراكب في البحر وناداه الحاج عامر المداح بالصوت يكفأك يكفأك يا مولاي أو كما قال.

ولما وصل إلى الشرجة^(١) من الساحل، أمرني بالرجوع إلى اليمن، فتوجهت قليلاً فاستعادي، وقال في مكان خال بصوت مرتفع: اسمع يا فلان قد فتح الله بما ترى، ولا تصدق أن الترك ينسون اليمن فتحفظ العسكر وتأهب للجهاد، وإنما معنا نفس إن شاء الله تعالى أياماً، وكان قد شرَّع^(٢) في خيله المرض فمات أكثرها [/] بعد دخول زبيد وقبله، وما خرج من زبيد إلا بالقليل وترجل الكثيرون من فرسانه، وعلى الجملة فإنه بعد زلَّاج الباشا ومصطفى، وتقرير الرتب وغيرها من موجبات النفقات، ولم يصعد إلى الدامغ^(٣) إلا وكل شيء مما يحتاجه ناقص أو معدوم، وكان خروجه من زبيد لاثني عشر ليلة خلت من شهر القعدة في سنة خمس وأربعين وألف^(٤) وكانت طريقه وادي رمع وبين يديه العسكر المستأمنون من جنود العجم أكثر من أصحابه بكثير، ولقد فرق منهم الجميع إلى الحجرية وغيرها كما تقدم.

ولقد رأيت رحمته الله يباشر الهوادج^(٥) بيده والعماريات^(٦)، ويركب وينزل حتى خلص إلى

(١) الشرجة: قرية خاربة حالياً شمال غرب مدينة حرص على ساحل البحر الأحمر، كانت منفذاً لمدينة حرص إلى البحر. (المحقق: المعجم، ج ١، ص ٨٥٨؛ الحجري: المجموع، مج ٢، ص ٤٤٩).

(٢) شرَّع: بدأ (عامية).

(٣) الدامغ: المقصود: حصن الدامغ في ضوران آنس.

(٤) شهر القعدة سنة ١٠٤٥ هـ / إبريل ١٦٣٦ م.

(٥) الهوادج: محمل له قبة، كانت تركب فيه النساء. (المنجد، ص ٨٧٦).

(٦) العماريات: لعلها ما يقوم بتعميره أو بنائه.

مدينة المرباح^(١) على خمس مراحل، وتلقاه أهل البلاد المجاورة للضيافة والجمال لحمل الأثقال فإن جماله قليلة جداً لما احتاجه لمن تقدم.

ومما قلت له رحمه الله وقد عظم علينا تحصيل الجمال: هل بقي معكم جمال؟ فضحك إلى كاتبه الأديب محمد بن سعيد عنقاد رحمه الله فقال له: أجب على السيد فضحك، وقال: أنت يا سيدي. فقال: تقول بجواب ابن الزبير لمعاوية^(٢) وقد سأله: أين مالك وخيلك وجمالك؟ فقال: ذهبت في طلب المعالي أو قال في طلبك، أو كما قال، ولا وقفت عليها^(٣) وإنما كتبت ذلك بالمعنى لما سمعته والله أعلم.

وقد طلع معه كبراء العجم وغيرهم بأولادهم إلى ضوران، وهو يرفق بهم في الطريق ويؤثر أمراءهم وكبارهم بالجمال، ويقول: هؤلاء لا يتكلمون بحاجتهم وأصحابنا أنسون يتكلمون بحوائجهم أو كما قال.

وقد عظم القحط في الجبال وكان السعر غالباً وانقطعت مواد البلاد من الضعف. وكان وصوله رحمة الله عليه حصنه الدامغ في أول شهر الحجة سنة خمس وأربعين^(٤)، وكان الجذب قد عم البلاد شرقاً وغرباً.

وفي سنة ست وأربعين ارتفع السعر حتى بلغ القدح الصنعاني في صنعاء وبلادها حرفين أو قرشاً، وفي المغارب ستين كبيراً، ولا يعلم أن قد ارتفع السعر مثل هذا في اليمن والله أعلم. وهلك عالم من الناس من الجوع وأكثر ذلك في بلاد الشرفين فإنهم تخلوا عن أوطانهم ولاث بشهارة المحروسة كثير منهم وواساهم الأهنوم حتى قسموا ورق العنب.

ومما روي أن شريفاً [/] من الشرف وصل إلى الإمام - عليه السلام - وقال: عزمت

(١) المرباح: قرية شمال شرق يراخ في وصاب السافل، محافظة ذمار.

(المقحفى: المعجم، ج ٢، ص ١٤٨٣).

(٢) في (ب): على معاوية.

(٣) في (ب): عليه.

(٤) أول شهر الحجة سنة ١٠٤٥ هـ / مايو ١٦٣٦ م.

وأولادي على حالة لا أظن أدركهم، فأعطاه على حمار طعاماً يبادر لهم به فوجدهم قد ماتوا جميعاً، وبلغ ثمن المغرس البن إلى عشرة كبار وغيره أقل من ذلك بكثير، ومغارب صعدة كذلك.

ومن عجيب ما سمعت من مولانا العلامة عز الإسلام محمد بن الحسن ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وهو يخبر والده رحمه الله في سنة ثمان وأربعين^(١)، وقد وصل من صعدة المحروسة بالله لزيارة والده رحمة الله عليه في المرة الأخرى من وصوله إليه حفظه الله إلى حصن الدامغ، فقال: من عجيب هذا القحط أنه ابتدأ في جهات صيبا وتهامة الشام^(٢)، حتى باعوا ما عليهم وما في أيديهم إلى أهل الجبال من بلاد قحطان، ثم أصاب بلاد قحطان الجذب فباعوا ما معهم وما أخذوه إلى خولان، ثم بلاد خولان وصلهم ذلك الجذب فباعوا ما معهم وما كسبوه من تهامة وقحطان إلى حوالي صعدة، ثم احتاج أولئك فباعوا ما معهم إلى الشرفين ثم عم اليمن كله، ومع ذلك أن الطعامات كثيرة موجودة، وكان السعر فيما سبق من مجاعة أقل من هذه المذكورة، وما يكاد يصل الحرف إلا نادراً، وكان الطعام تعدم في كثير من الأسواق.

نعم وحيث قد ذكرنا وصول مولانا عز الإسلام محمد بن الحسن أطال الله بقاءه إلى والده رضوان الله عليه، وقد تقدم ذكر ولايته لصعدة وبلادها بعد خروج والده رحمة الله عليه للجهاد وما تعقبه من فتح البلاد شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً، وأن الإمام -عليه السلام- ولأه ما كان إلى والده من بلاد الشام فساس البلاد الشامية، وعمر الدولة الإمامية وضرب بولايته الأمثال في جمع^(٣) المحامد والكمال، حتى خالطه وواصله أهل البلاد النائية والجهات القاصية، كبلاد الحسا والقطيف^(٤) وبلاد البصرة^(٥) وغيرها، وله مغازي وأحوال محمودة،

(١) ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م.

(٢) تهامة الشام: المقصود بها المناطق التهامية الشمالية في عسير.

(٣) في (ب): جميع.

(٤) القطيف: مدينة سعودية في منطقة الأحساء، تشتهر بالنخيل والكروم وحقول النفط الغنية. (المنجد، ص ٤٤٠).

(٥) البصرة: مدينة ومرفأ في العراق على شط العرب، تبعد عن بغداد ٥٤٠ كم، تأسست في عهد عمر بن الخطاب ٦٣٨هـ فأصبحت إحدى

أهم مدن العراق، فيها جرت معركة الجمل في عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١٢، ص ٢٠٤).

من جملة ذلك غزاة الجبجة من أعمال يام ومخالف نجران^(١)، وصفتها أن هذا الحصن مخزان لكثير من يام، وكان في نجران حي الأمير الصالح الكامل ياسين بن الحسن بن ناصر الحمزي والياً وله في نجران أخبار حسان، [/] وكان فاضلاً شديداً على أهل الفساد، فجعل عليهم عيونه حتى عرف أنهم يغيبون لغزاة خصوم لهم في المشارق الشامية ويغيبون أياماً، فكتب مولانا محمد وجعل العيون فخرج إليه من صعدة المحروسة بالله لما صح لهما غيبتهم في غزاة خصومهم و^(٢) البدو فحاصروا هذا الحصن واستولوا عليه، وفيه آلات خيلهم وسلاحهم وما يحتاج عندهم من الدروع والسلاح وغير ذلك.

وأما التمر والبر والشعير وسائر الحبوب فهو لها مخزان واستولوا على ما فيها، وقد استنفر أطال الله بقاه خولان وغيرهم من أهل النصيحة، ثم عاد إلى يام لقصدتهم فأحربهم جنود الحق وقتلوا منهم جماعة كثيرة ومن جنود الحق أنفاراً، وهزموهم وأخذوا رهائن ممن قدروا عليه بالطاعة، وعاد مولانا محمد صعدة المحروسة بالله، وكانت منقبة كبرى، ونصرة عظيمة وصلح بها بلاد نجران وغيرها وغيرهم كثيراً حتى وصل لزيارة والده وكان ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

فصل

ولما استقر رضوان الله عليه في الدماغ، التاث به أهل الحاجات وأعطى ما معه، حتى لم يبق شيء من النقود كما سمعت ذلك منه شفاهاً ومكاتبه في أيامها، وأقرض كثيراً من أهل الحاجات حتى أكمل ما في اليمن من الطعام، ثم بلغ به وبهم الحاجة أن أقرض من كان حوالي الحصن من الرعايا من بلاد السلم والحجرية، ولو وجدوا الطعام في لحج وعدن فيما

(١) نجران: من مخالف اليمن الشمالية، وقد باتت تحت الحكم السعودي عقب الحرب اليمنية السعودية، وبموجب اتفاقية الطائف ١١ فبراير ١٩٣٤م.

(الرازي: مدينة صنعاء، تحقيق د/ العمري، ص ٦٨٢).

(٢) في (ب): من. وهي الأصح.

سمعت منهم لذهبوا له، وكادت تنقطع الطرقات فتشدد رحمه الله عليها، ولقد أرسل خيله ورجاله على الشيخ زيد بن أحمد الحدائي وقد قتل نفر أو نفران خارج المحطة مما يقرب من مواضعهم يعني الحداء، فكاد يهلك الشيخ المذكور لولا أنه استجار بمولانا الحسين رحمه الله، وكان قد سمع منه أيام المراكزة^(١) في الذراع يحدث بمعاملة العجم له ومعاملته لهم، ولا يظن أن دولة الحق تظهر كل الظهور، وأن عادته فيما سبق أن الدولة إذا طلبته ما لا يرضاه أو نقصته مما يعتاده، أنه يأمر بقتل من في الطرقات ليلجوا^(٢) إليه لإصلاح البلاد، وعرف أن ذلك على يده فاستأمن له مولانا الحسين رحمه الله [/] وعاد من حينه، ومات لما حصل معه من الخوف الشديد فلم يقع بعدها شيء.

ومن القضايا مع وصوله ضوران^(٣) أنه حصل مطر كاد يهلك من فيه حتى قال: حفظ الله مطر ضوران حتى وصلنا وأعطاهم هو كله، أو كما قال على سبيل ذكر نعم الله، وقد فسح للجنود وأعطاهم وبقي عنده كثيرون كان يُحصل ما هو لهم على مشقة.

ومما كتب إليّ رحمه الله وقاله لي مع طلوعه من طريق رمع كما تقدم: نحتاج لهذا الجند مصروف العيد أتقدرون على شيء؟ فقلت: لا نجد بعد هذه المعرة على البلاد من هذا الجيش وقرب العيد وضعف الرعية، وقد أمهلناهم بما عليهم ونواسيهم بالقرضة من الطعام إلى فوق ذلك، فقال: امهلوا الضعيف ولنا الله سبحانه، ولكن ما وجدتموه وقدرتم عليه أرسلتموه، ولا تنتظروا الكثير ولا تستقلوا^(٤) القليل، وقال رحمه الله: ما أعلم على وجه الأرض من يقاتل على هذا الدين غير هذا الجند فقلت: يا سيدي أكثرهم لا يعرف الوجوب فإنما أحياهم وهداهم^(٥) أنت وأبوك وأخوك فالله يجزيكم عن الإسلام خيراً.

(١) المراكزة: هي فترة الحصار والحرب ضد العثمانيين.

(٢) هكذا وردت وقد تكون ليلجوا إليه كما هي عادة المؤرخ في تخفيف الممزات.

(٣) ضوران: ليست في (ب).

(٤) ولا تستقلوا القليل: أي إن القليل له أهميته بالنسبة لهم نظراً للحاجة أو الفاقة الاقتصادية التي كانوا قد وصلوا إليها بعد الحرب.

(٥) ليست في (ب).

وفي شهر صفر سنة ست وأربعين^(١) توفي حي الأمير سنبل رحمه الله في معمور الدن من وصاب وقبره هناك مشهور، وكان هذا الأمير من أهل الهمم العالية مما سمعت من سيدي الحسن رضوان الله عليه أنه قال: هذا من فحول الرجال، وكان كثيراً يثني عليه، وكان من علو همته أنه منذ نشأ مع العجم لا يزال والياً على العسكر أو البلاد حتى عظم ذكره وقدره، وهو حبشي من أهل الصور الحسنة، وكان له عسكر لهم تأثير، ومن مناقبه أنه لا ينضم إلى غيره بل يكون في محطة منفردة كما ترى في توقيع هذه الأخبار.

ولما وصلنا خبر موته وعنده خزائن وسلاح وآلات كثيرة وعسكر كثيرون أرسلت إلى مولانا رحمه الله بأخباره فمضى الرسول ليلاً وعاد في الليلة القابلة، وأمرنا مولانا رحمه الله أن نتقدم إلى محطته نضم شملهم ونقبض ما خلفه من ميراث وبيت مال، فسارعنا فوجدنا أصحابه قد أصابهم الفرع والجزع فقرروناهم وكتبنا ما في تركته مع حضور ثقاتهم وكتابهم، وبقينا عندهم نحو ثلاثة أشهر، وجعلنا على البلاد وكيلاً فوجدنا الفتن [/] والحروب أخذت خزائنه، فأرسلنا بالنقد والكراع^(٢)، وكانت الخيل والبغال ما يقرب من المائة والجمال فوق المائة والآلات كثيراً والكساء على أنواعه، والنقود قليلة ما تجاوز العشرة الآلاف إلا بالقليل، وكان يحفظ الطعام، فوجدنا له من الطعامات أكثر من عشرة آلاف زبدي، فكان عطاء العسكر منها حتى انضموا إلى مولانا رحمه الله.

ولما وصلت مخلفات الأمير رحمه الله أخبرني من بلغها أنه لم يكذب ينظر إليها وأنه اعتبر كثيراً، وطلب من ماتت خيله من أصحابه وفرسانه فأعطاهم ولا ينظر إلى ذلك، وكذا السلاح أعطى خدمه الذين أخذ أسلحتهم وخيلهم للباشا كما تقدم، ثم أقرض من الطعامات وأعطى وطلب ما أمكن منه إلى عنده حتى كمل رحمه الله.

وفي شهر جمادى الآخرة من هذه السنة فتح الله على البلاد بصلاح الثمار، فحصل من الطعام ما لا يحتسب، وعاد على الناس الخير وكان رحمه الله قد غلبته الديون، وكان طلب

(١) شهر صفر ١٠٤٦هـ / يوليو ١٦٣٦م.

(٢) الكراع: من البقر والغنم والخيل والإبل.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١٢، ص ٧٢).

إعانة من البلاد لما احتاجه لزلّج الباشا، ومن بعده فلم يحصل من البلاد شيء فيما أعلمه لضعف الناس، فسمح لهم ذلك وفتح الله عليه وعليهم بالخيرات، ثم إنه خرج بلاد دمار وكانت إلى الأمير سنبل كما تقدم، فأرسل واليها من قبل الأمير إلى بلاد أنس وجعل مكانه صنوه السيد الفاضل عبد الله ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه وتفقد أمورها، وقرر أعمالها، ثم تقدم إلى بلاد يريم، وكان قد ضعفت من الفتن والطرق وكانت في ولاية الأمير عبد الله بن منيف بن ناصر الجوفي الحمزي مذ كان ابن عمه الأمير الحسين، فقرره مولانا عليها حتى طلع من تهامة وتقدم إليها بعد دمار في رجب فانتزعها من يد الأمير وأعطاه غيرها، ثم رفع عنهم المغارم والمحدثات وجعل لهم سباحة عامين مما عليهم من الإعانة وقواهم بالطعام والبقر للحرث.

ومما اتفق في مقامه في يريم أن الأمير المذكور رحمه الله صنع ضيافة حافلة، وحضر مولانا رحمه الله عليها مع وجوه أصحابه ومن حضرها، ولما هم على الطعام انحط بهم السقف، ووقع الأكثر مع الطعام واللحم الكثير والأصباغ على أنواعه والتراب في أسفل الدار، ولم يفت منهم أحد، ومن كان عنده لم يحصل عليهم شيء وسلمهم الله، وكانت كرامة تحدث بها الناس [] في ذلك الجمع ومن اتصل إليه خبره، ثم تقدم إلى بلاد بني سرحة وأسفل السحول، ففعل لهم^(١) مثل ذلك وقمع كثيراً من أهل الريا والاحتكار، وكان الحدا على قواعدهم الأول قد استولوا على كثير من البلاد، وضعف أهلها من بلاد عرقب ومشارق الطريق، ثم جهران وبلاد دمار وبعض بلاد أنس، وبعض بلاد عتمة، وبلاد يريم، وبعض بلاد السحول، فتقرر في هذه المواضع إلى بواقي من شعبان فانتزع من أيديهم المظالم وردّها لأهلها، وجعل رحمه الله تعالى اليد لأهل البلد ببلدهم، ويد البدوان حادثة، وكانوا قد تفرقوا في البلاد ويئسوا من بيوتهم وأموالهم وقواهم كما سبق في السحول، ومن عرف أنه لا يقدر يحفظ نفسه من البدوان جعل عنده من يعينه ويشترى من أموالهم مولانا رحمه الله تعالى ليجعل معهم من يحفظهم ويأمر بعمارة الأرض التي لا يعرف مالكةا، فحصل في البلاد كلها

(١) في (ب): بهم.

نفع وخافه الحدا كثيراً فأنسهم وأخذ عليهم أمرين لا رخصة لهم فيهما:
الأول: الإجابة للشريعة المطهرة أين كانت ومن كانت.

الثاني: الحقوق الواجبة يسلمونها إلى كل بلاد لهم فيها ملك، وَصَوِّنَ بعضهم بعضاً، ثم رأى رحمه الله الرفق بابن السبيل فجعل الطريق التي من اليمن إلى مُلُص^(١)، وقال رحمه الله عليه: هذه للمسافر أرفق لأجل الدفا من برد السراة ولوجود الحطب والعلف فيها بغير ثمن، فكان فيها نفع عام وهي تخرج إلى معبر^(٢) لمن يريد صنعاء وبني الكينعي لمن يريد ضوران وصلحت البلاد شرقاً وغرباً.

وصعد مولانا الحسن رحمه الله صنعاء وعمر فيها العمار واستخرج الغيل المشهور قريباً من الغيل المعروف بغيل رسلان، واستاقت إليه البلاد والبنادر وعظم نفعها، وكثرت النفقات والإحسان إلى خاصة المسلمين وعامتهم، وكذا مولانا أمير المؤمنين -عليه السلام-. ووصله في سنة ثمان وأربعين^(٣) هدايا ملك الهند، وكانت من أفخر ما يعطى.

منها: سيف قل مثله، وكافأه مولانا الحسن رحمه الله بخيل منها هدية، ومنها بيع، ولقد بلغ ثمن حصان من مولانا الحسين رحمه الله ألف قرش ومائتي قرش، ثم إنهم رأوا حصاناً لنا فحولوا على مولانا الحسن رحمه الله [] في شرائه لهم منا فاعتذر بأنه لفلان فوصلوا إلينا، وقد عرفوا فيه ما لا نعرف، فإنه عندنا من كرام الخيل ونجائبها ولو أعطانا فيه أحد مائة وخمسين قرشاً لبعناه، فلما كثر طلابهم له أهديناه لمولانا رحمه الله فسامه عليهم بألفي قرش لأننا حال إهدائه قلنا: هذا لك بشرط ألا يصير لملك الهند فأعطوه ذلك، وأعطانا فرساً سابقاً حصل من أولادها فوق الخمسة عشر الرأس، وهي باقية عندنا إلى الآن، وذلك من حسن نيته الصالحة وعطاياه النافعة نفع الله به.

(١) مُلُص: قرية في مديرية بَعْر من مديرية عيس، محافظة ذمار، وتشتهر بمعدن العقيق.

(المقحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٦٣٨).

(٢) معبر: مدينة وسط قاع جهران، في منتصف الطريق بين صنعاء ذمار. (المقحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٥٧١).

(٣) ١٠٤٨هـ = ١٦٣٨م.

ووصله في هذه المدة هدية فيما بلغني من خواص أصحابه، وكان في صنعاء رحمه الله من الباشا قانصوه، فإنه كما أخبر غير واحد لم تفت شفتاه من الشكر لمولانا أمير المؤمنين ولمولانا الحسن رحمهما الله، ويذكر الإحسان الذي ما كان يحتسبه، ولا يعرفه في أخبار ملوكهم، وكان الإمام - عليه السلام - أرسل بسؤاله ومطالعة مولانا الحسن رحمه الله من كان عنده من الأسرى مثل عمر كيخيا وعلي آغا صاحب تعز وكشك بيه وغيرهم، وقد مات الأمير صفر والأمير ياسين وغيرهم في حبس الإمام - عليه السلام - فلقوا الباشا وأحسن إليهم الإمام - عليه السلام - الإحسان التام.

وأخبرني فقير سائح من أهل بلاد عتمة أنه كان في مصر منذ اثني عشرة سنة ويحج معهم، وأنه وقف على دخول الأمير مصطفى هنالك وكان عنده أمتعة الباشا كما تقدم في أخبار زبيد، وأن قانصوه مملوك لأمير مصر المشهور المعروف بقاسم قانصوه من عظمائهم وملوكهم أنه خاف قانصوه من هذا مصطفى مع حسد أكابر مصر له أن يهدي ما قبضه من ذخائر قانصوه السلطان على يد صاحب مصر.

ويقال: إن الباشا سلم نفسه للعدو وخان، وإن هذا الأمير حفظ المملكة والعسكر حتى يفد، وخرج بهم فاحتال الأمير قاسم قانصوه بأن استخرج أربعة خصيان بما عليهم من الحلي وريشة سمعنا أنهم قوموها عشرين ألفاً وخنجرًا كذلك مما للباشا، فلما صار الخصيان في يده اضطرب صاحب مصر وقال: نهب هذا الأمير الذي اختارني وصار إليّ وعظم بينهم الاختلاف، وكان قاسم قانصوه عمدة في أمراء مصر [] فحصل منه إقرار بما فعل فألزمه الشرع، فلما أحضره ذلك على أخبار فيها طول قبضها صاحب مصر، وكتب لهذا الأمير مصطفى إلى سلطان الروم فوصل الأمير مصطفى وقد صلح حال قانصوه باشا عند الوزير الأعظم فغطى الوزير أمورهما وأصلح بينهما وصدق هذه الرواية الأمير عبد الله بن محمد الرومي، الواصل لخزانة حيدر باشا كما سبق.

رجعنا إلى ذكر مولانا الحسن رحمه الله

ثم عمر أمواله المعروفة في بلاد ضوران وبكيل والأودية، وعمر السمسة المعروفة في مدينة العبيد، وغرس الناس ببركته الغروس الكثيرة وحيث البلاد وكثرت أموالها، فكانت كما قال السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الوزير^(١) رحمة الله عليه في بسامته:

حتى غدت جمرات الحرب خامدة

وأبدل الله حال العسر باليسر

وقلد الأمر ملك من بني حسن

ماض عزائم من خيرة الخير

مؤيد أيدي الدين الحنيف به

لواه خافق بالنصر والظفر

سل عنه أخبر به انظر إليه تجد

ملاء المسامع والأفواه والبصر

وقيلت فيه الأشعار رضوان الله عليه ودونت في مناقبه الأخبار، فعليه سلام الله في العشي والإبكار، ما لو جمع ذلك لكان مجلداً من الكبار، وإذا يسر الله ألحقت في هذا المختصر ما أمكن إن شاء الله تعالى.

(١) إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير (٨٠٦-٩١٤هـ/١٤٠٣-١٥٠٨م): قرأ في صنعاء وصعدة الأصولين والعربية، والفروع الفقهية، والأخبار النبوية، والسير والتفاسير، وجميع فنون الطلب في عصره، حصل على كثير من الإجازات العلمية على يد علماء وفقهاء عصره، له من المصنفات المفيدة والعديدة مثل (هداية الأفكار) في الفقه، و(الفصول) في أصول الفقه، (التلخيص على التلخيص) في علم المعاني والبيان، و(البسامة الجامعة لأخبار من قام ودعا من أئمة آل الكرام). (إبراهيم بن القاسم: الطبقات، مج الأول، ص ٨٠).

ووصل في آخر أيامه رضوان الله عليه السيد الجليل العالم النبيل الطاهر بن عبد الله الإدريسي^(١) من بلاد المغرب الأقصى، وكان جده السيد العلامة هاشم بن حازم بن أبي نمي، وهو في زبيد سائحاً لا حالة له عليه أسهل في هيئة السؤال وعرفه وعرف علمه ومنصبه الشريف، فرفع قدره وطالع فيه مولانا الحسن رحمه الله، فاستدعى وصوله إلى مقامه، وعرف ما عنده من فنون العلم، وأنه من أهل بيت ملك، وأخبره أنه خرج خائفاً^(٢) من ابن عمه ملكها فقربه كثيراً، وأقام عنده أياماً، وأعطاه ما يجمل ويعظم من الخيل والخلع النفيسة، والنقود على أنواعها الكثيرة] [، وأرسله مع بعض خواصه إلى الإمام - عليه السلام - فأخبرني ذلك الرسول أنه رأى في طريقه ما يدل على أنه من الملوك وأكابرهم وأهل الهمم العلية، وتوفي مولانا الحسن رحمه الله وقد انفصل من عند الإمام - عليه السلام - وقد أعطاه الإمام عطاءً جزلاً وكتب معه دعوة إلى المغرب الأقصى.

وأخبرني بعض أصحاب مولانا الحسن رحمه الله فقال: سمعه يخوض مع مولانا الحسن رحمه الله يدعو إلى نفسه في المغرب، وسمعت كذلك من غير المذكور، والله أعلم أي ذلك كان، وهل تم له أمر أم لا، وهذه الدعوة التي يحملها إلى المغرب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ؕ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ؕ مِلَّةَ أَبِيكُمْ

(١) الطاهر بن عبد الله الإدريسي: من آل شكر الله، من نسل الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الذين يسكنون المغرب الأقصى في مدينة فاس، وقد ذكر أبو الرجال أنه من سكان مدينة شنقيط بالقرب من المحيط، أقام عند الحسن بن القاسم نحو شهرين وقد أهداه الحسن كتاب (الفصول) بحواشيه، وكتاب (الأخبار) وأهدى الطاهر بدوره للحسن نبذة من كتاب الجفر للإمام علي بن أبي طالب، ثم رحل إلى الإمام المؤيد محمد في شهارة وأعطاه الإمام كتاب (الأساس وشرحه) وغيرها من المؤلفات الأخرى، وقيل: بأنه لما رجع إلى بلاده خاض حروباً كثيرة وطلب بثأر مملكة آباه. (ابن أبي الرجال: مطلع البدور، ج ٣، ص ١٠١؛ يحيى بن الحسين: بهجة الزمن، ج ٣، تحقيق أمة الغفور الأمير، هامش ص ١٣٣).

(٢) بعدها زيادة في ب: (من بلاده).

إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَانَكُمْ ۚ فَبِعَمِّ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمِ النَّصِيرِ ﴿١٠٦﴾ [- : -] .

المؤيد بالله إن شاء الله أمير المؤمنين محمد ابن أمير المؤمنين لطف الله به آمين أما بعد:

حمداً لله الذي من علينا بولادة نبيه محمد المصطفى الأمين، ونمطنا في عترته الذين جعل التمسك به حصن النجاة الحصين، وخصه ﷺ ببقاء الخلافة والحجة والفقه في عقبه وعقب عقبه إلى يوم الدين، ووعدته تبارك وتعالى فيهم وعداً هو منجزه إن شاء الله، ومصدقته وإن تطاول مر السنين، وشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحي القيوم العالم القدير ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، يقول الحق، ويقضي بالعدل، ويحكم بالقسط، لا يعصى عجزاً، ولا يطاع جبراً، بل مكن وكلف، ثم رحم فخفف، ووعد على الطاعة جنة وحريراً، وأوعد على المعصية جنحياً وسعيراً، لا يبدل القول لديه ولا ينسب الظلم ولا الخلف إليه [ق٢٧٨أ]. وشهادة أن محمداً عبده ورسوله أرسله بدعوته، وبعثه بإعلاء كلمته وبلاغ حجته، والجهاد في سبيله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فبلغ أحسن بلاغ ونصح أكمل نصيحة، ولم يدع سبيلاً للخير إلا دل عليه، ولا طريقاً للشر إلا حذر منه، وكان كما وصفه ربه عز وجل في قوله: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠٦﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمَيَّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [- : -] .

صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاماً يبلغها إليه، ويبارك بهما عليه، ويوفي بهما له أجراً وحقاً.

فإن كتابنا هذا إلى إخواننا وبنينا أئبنا صفوة العترة، وخيرة الأسرة من آل شكر الله وإخوانهم، وبنينا عمهم من آل الإمام الأعظم إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم جميعاً، ومن يتصل بهم من المسلمين، ويعتزي إليهم من المؤمنين، وآثر الله لهم السلام، وضاعف عليهم الإنعام، وزاده في الدين والدنيا من الإكرام

والإعظام، للتحدث معهم بنعمة الله وشكر آلائه، وإعلان الشناء عليه سبحانه على جزيل
منحته وإعطائه.

وإنا لما سمعنا من أمر الله عز وجل نحو الآية الكريمة التي افتتحنا كتابنا بتلاوتها،
واختص بآل إبراهيم، الذين آل محمد صفوة صفوتهم، وخلاصة خلاصتهم ليشهدوا لله على
الناس شهادتها، وقوله عز وجل: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [:] .

وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ﴾ [:] .

ونحو قوله ﷺ: «لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن عليكم شراركم ثم
يدعو خياركم فلا يستجاب لهم»^(١) .

وقوله: «إن عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي موكلاً يذب
عنه يعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا أولي الأبصار وتوكلوا على الله»^(٢) .

لزمنا بذلك الحجة وتعين علينا الفرض فقمنا لله داعين، وبأمره [في عباده
معلنين، ولما يجب من شريعته المطهرة إن شاء الله مبلغين دعوة لا رخصة فيها لبعيد الديار كما
لا شبهة فيها لقرب^(٣) إذ هي دعوة محمد ﷺ التي بلغت حيث بلغ الليل والنهار ثبت لها
معنى قوله ﷺ: «من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر من ذريتي فهو خليفة الله في أرضه
وخليفة كتابه وخليفة رسوله»^(٤) .

وقوله ﷺ: «من سمع واعيتنا أهل البيت فلم^(٥) يجبهها كبه الله على منخريه في

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) رواه أحمد بن حنبل: مسند أهل البيت، ج ٣، ٤٩٣، ٤٩٢.

(٣) في (ب): لقريب.

(٤) سبق تخريج الحديث.

(٥) في (ب): ولم.

نار جهنم» (١).

وقول الإمام الأعظم فاتح باب الجهاد في العباد أبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم: «لإمام منا أهل البيت مفترض الطاعة علينا وعليكم وعلى المسلمين الذي دعا إلى كتاب الله وسنة نبيه وجرت على ذلك أحكامه وعرف بذلك فذلك الإمام».

فأما من لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر، فأنى يكون ذلك إماماً؟! فأنزل الله وله الحمد والمنة لأهلها والنصرة، وجمع وله الفضل والرحمة عليها جماعة العترة وألف وهو العزيز الحكيم بها بين المؤمنين بعد طول الفترة: ﴿هُوَ الَّذِي آتَىكَ بِنَصْرِهِ وَيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٠﴾ وَالْفَبِّينَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِينَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [- :].

فمعالم الإسلام بها قائمة والشريعة المطهرة - زاد الله شرفها رفعة - على البعيد والقريب حاکمة، وكل من بلغته من الأمة جعل ربوتها له من الاختلاف في الدين عاصمة، ولم نزل نعمل النظر في تبليغها إليكم، وإقامة حجة الله بها عليكم، وإن كان قد بلغتكم في الجملة ولم يخف لإعلاء الله بها كلمة الحق في جميع أهل هذه القبلة، إلى أن اتصل بنا السيد الجليل الأوحى النبيل، واسطة عقد السيادة^(١)، ودرة تاج الشرف والمجادة الطاهر ابن عبد الله رعاه الله تعالى، فأخبرنا عنكم باستشرافها وإنكم إن شاء الله أحق من قام الله بحقها، وشرف عن خلافها؛ لما أحلكم الله به من شرف البيت، وكرم النبوة والتمسك فيما تأتون وتذرون إن شاء الله تعالى بسلفكم من أهل بيت النبوة، ومن أحق منكم بذلك وآباؤكم هم الذين شادوا للجهاد أبنيته، ونصبوا في أمر الله ليلبغوا حجته، ماونوا في أمر الله، ولا لانوا بل كانوا كمن ضرب^(٢) [] الله لهم مثلاً من آبائهم النبيين والربيين في قوله: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [:].

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) في ب: السياسة.

(٣) في الأصل (ضربهم) وما أثبتته اجتهاد مني.

والأفأين جدكم عبد الله الكامل بن الحسن الرضا شيخ المسلمين وزين المؤمنين وابن سيد النبيين، وإخوته الأطاهر الأطايب من شيبات آل الحسن الذين لما نظر إليهم جعفر الصادق - سلام الله عليه-، وقد أخرجوا إلى^(١) المدينة هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم قال لابن عمه الحسين بن زيد بن علي -عليهم السلام-: والله لا يحفظ الله حرمة بعد هذا أبداً. وأين أبناؤه سادة الدنيا، وزينة الأخيار، أين محمد بن عبد الله النفس الزكية؟ أين إبراهيم بن عبد الله النفس الرضية؟ أين يحيى بن عبد الله النفس التقية^(٢)؟ أين إدريس بن عبد الله البضعة النقية؟ وغيرهم من أهل بيتهم الذين أشار إليهم جدكم الإمام الأعظم إدريس بن عبد الله - سلام الله عليه- في رسالته إلى أهل مصر إذ يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد:

فالحمد لله رب العالمين لا شريك له الحي القيوم، والسلام على جميع المرسلين، وعلى من اتبعهم وآمن بهم أجمعين:

أيها الناس إن الله ابتعث محمداً ﷺ بالنبوة وخصه بالرسالة وحباه بالوحي فصعد بأمر الله وأثبت حجته، وأظهر دعوته وإن الله جل ثناؤه خصنا بولادته، وجعل فينا ميراثه، ووعده فينا وعداً سيبقي له به، فقبضه إليه محموداً لا حجة لأحد على الله ولا على رسوله ﷺ ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَلَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [:] .

فخلفه الله جل ثناؤه بأحسن الخلافة.

(١) وردت هكذا، والأصح (من).

(٢) يحيى بن عبد الله (النفس التقية) ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أحد الأئمة الأعلام في العلم والفضل والشجاعة والزهد والورع والجهاد والثورة على الظلم، دعا حوالي سنة ١٧١هـ/٧٨٧م، وبايعه أناس من الجزيرة ومصر واليمن والمغرب، وجال متنكراً من الجزيرة إلى اليمن ثم العراق حتى بلاد الديلم، ودعا لنفسه ثانية سنة ١٧٥هـ/٧٩٦م فاشتد طلب هارون الرشيد له، وجرت مراسلات بينه وبين الرشيد حتى تمكن منه الرشيد وغدر به وحسبه ودس له السم، وسجنه سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م. (الوجيه: معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، ص ٤٨٥).

غذانا بنعمته صغاراً، وأكرمنا بطاعته كباراً، وجعلنا الدعاة إلى العدل العاملين ()
بالقسط، المجانبين للظلم، ولم نمل إذ وقع الجور طرفة عين من نصحننا أمتنا والدعاء إلى سبيل
ربنا جل ثناؤه، فكان مما خلفته أمته فينا أن سفكوا دماءنا، وانتهكوا حرمتنا، وأيتموا صغيرنا،
وقتلوا كبيرنا، وأثكلوا نساءنا، وحملونا على الخشب، وتهادوا رؤوسنا على الأطباق، فلم نكل
ولم نضعف بل نرى ذلك تحفة من ربنا جل ثناؤه، وكرامة أكرمنا بها، فمضت بذلك الدهور،
واشتملت عليه الأمور، ورُبِّي منا عليه الصغير، وهرم عليه الكبير. في كلام طويل []
ذكره - عليه السلام - وأشار إليهم أيضاً ابن أخيه التقي الطاهر الحسن بن إبراهيم في دعوته
إذ يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

من آل ياسين إلى جماعة المسلمين سلام الله عليكم.

أما بعد:

فلولا اعتبارنا بأبينا، وحفظنا لأولنا، وتمسكنا بوصية نبينا ﷺ، والقيام بأمر الله والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعا إلى سبيل الحق إذ عصي الله في أرضه وحكم في عباده
بغير كتابه وسنة نبيه، ما خرجنا يترى بعضنا إثر بعض، على أي حين وفي أي زمان، على هوان
من الناس وشدة من الأمر، في قلة من العدد، على كثرة من العدو، وخذلان من الناس يدعو
آخرنا إلى دعوة أولنا، يقتدي حيناً بमितنا سرعانا إلى الله، وقدماً في سبيله، وحججاً على خلقه
ولعلمهم يتتهون، لم ننظر إلى كثرة عدونا، وقلة من تبعنا، صدقاً عند اللقاء صبراً عند الموت، لا
نفارق ألويتنا ولا ظلال رماحنا، حتى نمضي إلى ما أمرنا به، وننجز ما وعدنا به، غير شاكين
ولا مرتابين لا نخشى إلا الله. إلى كلام طويل. قال - عليه السلام - في آخره: ثم هذا تعطيل
الأحكام، وتغيير () الأقسام، وإضاعة الحدود، وأخذ الرشا واتباعهم الهوى، فالله الله أيها
الناس راجعوا الحق وأجيبوا إليه أهله، ولا تغرنكم الآمال فإن الآمال هو الاستدراج،

(١) في (ب): القائمين.

(٢) في (ب): تعيين.

قال الله عز وجل: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٦﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۗ إِن كَيْدِي

مَتِينٌ ﴿١٧٧﴾﴾ [- :] .

فقد أُملي لمن كان قبلكم من الأمم، وأخذوا وكانوا في ابتلائهم^(١) إذا أحدثوا الله معصية جدّد الله لهم عليها^(٢) نعمة فبذلك اغتروا واجتروا، فبغتتهم الله العذاب من حيث لا يشعرون، فما أغنى عنهم كيدهم وما كانوا يجمعون، وقد قص الله عليكم ما ارتكبت بنو إسرائيل وما حل بهم من سخط الله وعذابه، فتوبوا إلى الله أيها المسلمون، وأجيبوا إلى الحق دعائكم، فلسنا نريد بما ندعوكم إليه ملكاً نقهركم به، ولا مالاً نستأثر به عليكم، ولا ندعوكم إلا لإقامة أودكم وإماتة البدع وإحياء السنن، وحكم الكتاب لترجع ألفتكم وتكونوا إخواناً على أمر الله فأبصروا أرشدكم الله قبل ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَىٰ مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿١٧٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٧٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [- :] .

وفقنا الله وإياكم] [لمحابه، وجنبنا وإياكم معاصيه، انصروا الله ينصركم والسلام.

نعم فكتبنا إليكم دعوتنا هذه داعية إلى مثل ما دعا إليه سلفنا وسلفكم، وآباؤنا وآباؤكم من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما حث الله عليه من تقوى الله المبلغة إلى دار السلام، وحفظ هذه البيضة التي شرفها الله من الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطاعة الله وطاعة رسوله، وطاعة الإمام، والدخول مع جماعة إخوانكم من أهل البيت، وأتباعهم من المؤمنين فيما دخلوا فيه من الإجابة، والخروج إلى الله عز وجل من عهد هذه الفريضة، وأمرنا السيد الجليل الطاهر بن عبد الله أن يبلغها إن شاء الله إليكم، ويأخذ عهد الله فيها عليكم، ويقوم فيكم إن شاء الله بأحكامها، ويستعين بعدد الله عز وجل بكم على نشر أعلامها مما يطابق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وسيرة أئمة الهدى من آل رسول الله ﷺ (حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة)^(٣) .

(١) في (ب): استيلائهم.

(٢) في (ب): أثبت كلمة عليهم بدلاً من لهم عليها، وقد كان أثبتها المؤرخ في (أ) ثم محاه.

(٣) مثل يضرب في التسوية بين شيئين.

وأقول لكم متمثلاً بقول جدي الإمام الأعظم الناصر لدين الله أمير المؤمنين أحمد^(١) ابن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ، بن الإمام ترجمان الدين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الغمر طباطبا بن إسماعيل الدياج بن إبراهيم الشبه بن الحسن المثني الرضا بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب، وابن سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إذ يقول: »

فهلـمـوا إلى التـي نـدب الله إليهم من كان براً صبوراً
 واتركوا فانيأزول فإني قد شهرت السلاح أبغي نصيراً
 إنني حجة عليكم من الله فلا تخذلوا سراجاً منيراً
 واتبعوا داعيكم إلى الله وخافوا عبوسه القمطيرياً
 فعلينا دعاءكم وعليكم أن تحيوا دعاء المسطوراً
 وأعدوا جواب جدي لدى الـ حوض وقوموا وشمروا تشميراً

اللهم فصل على محمد وآل محمد، واجعل هذه الدعوة لشمل أهل بيت نبيك وأمته جامعة، ولمن عادى الحق وعانده من أهل العدوان والبغي قامعة، وإذا ذكرت عندك أبناء آبائهم فاذكرنا عندك بنبيك محمد ﷺ يا حافظ الآباء في الأبناء، فإننا نتوسل به إليك، ونستشفع به عليك ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَآغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [- :] .

ولا حول ولا قوة [إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴿قُلْ هُنَا سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾] [- :] .

(الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ١٩٥).

(١) سبق ترجمته.

بتاريخ العشر الوسطى من ذي القعدة الحرام عام ثمانين وأربعين وألف^(١) بדרب الأمير من وادي أقر من بطنة حجور، وأعمال محروس شهارة، عمرها الله بالتقوى آمين، والحمد لله رب العالمين.

فصل

نذكر فيه تمام أخباره رضوان الله عليه إلى وفاته، وموضع قبره، وما اتفق بعده من الاختلاف، وبقية أخبار مولانا الحسين رضوان الله عليه، وتمام الجمل من السيرة الجامعة، والدعوة النافعة من سيرة مولانا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه -.

وفي طلوعه صنعاء وكانت وقعت حروب بين القبائل من نهم^(٢) وخولان وبين نهم أيضاً، وبني الحارث وهمدان، وبني الحارث أيضاً، وتداعت الأحلاف إلى نواحي مرهبة وغيرها، وإلى حضور والحيمة، مع الاشتغال بتهمته، وأرسل الإمام - عليه السلام - عسكرياً من عنده للصالح بينهم، فلم يقدروا على ذلك، وبلغ القتل من الطائفتين نحو ثلاثمائة كما سمعت من غير واحد، وكان أحسن من كف الشر واستقاموا له حي الحاج الفاضل المجاهد شمس الدين أحمد بن عواض رحمه الله، فإنه كان طلع من تهامة كما سبق مريضاً وصح بعده أياماً وتوفي رحمه الله وقبره في روضة صنعاء.

مطلب في ذكر الحاج الفاضل شمس الدين أحمد بن عواض رحمه الله

قال القاضي الأعلم الفاضل شمس الدين أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله ما لفظه:

كانت وفاة الحاج الفاضل المجاهد في سبيل الله كل معاند للدين ومناصل، ذي المهمة السامية في نكاية الظالمين، والعزيمة الصادقة في رفع منار الدين، شيعي أهل البيت المطهرين،

(١) ذي القعدة الحرام عام ١٠٤٨ هـ = مارس ١٦٣٩ م.

(٢) نهم: قبيلة مشهورة من قبائل بكيل ديارها شمال شرق صنعاء، وتلحقها العديد من القرى.

(المقحفى: المعجم، ج ٢، ص ١٧٦٩).

الباذل نفسه في محبتهم وصدق ولأئهم^(١) حتى أتاه اليقين شمس الدين أحمد بن عواض العمراني الأسدي نسباً، والشاطبي بلدأ، والزيدي مذهباً في يوم الإثنين وقت شروق الشمس من شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين بعد الألف^(٢)، في الروضة بالمحلة المعروفة ببير زيد، وقبره هناك^(٣) رحمه الله تعالى وكان قد أناف [] على السبعين بل أظن على الثمانين، ولكنه كان مع ذلك العمر الطويل من عباد الله الصالحين الذين لم تأخذهم في الله لومة لائم، وفقه الله تعالى للطاعات ويسر له أموراً تقربه^(٤) إليه وأعانه بجهد وصبر وعزم.

وله في الجهاد مواقف مشهورة، ونكاية للعدو مأثورة مسطورة، وكم له من ليلة غراء بات فيها سارياً للغزو، ومن يوم أدلج فيه مصباحاً للعدو بالضرب والطمع، ولقد كان يروغ لهم روغان الثعلب، ويصول فيهم صولة الأسد تارة بالخدعة، وتارة بالمجاهرة، حتى لقد هابه الأتراك هيبة عظيمة، وضجوا منه ضجيج البعير الدبر، فجزاه الله عن الإسلام خيراً وكافأه بالحسنى، فإنه جاهد مع إمامين وأول من قام بنصرة مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي أعاد الله من بركاته، ولم يزل مناصراً مثاغراً للعدو وراكباً للأهوال والأخطار، مقتحماً للأمر الكبار، واقفاً في إقدامه وإحجامه على حسب إشارة إمامه، وكان كالسيف يسل ويغمد، وكالسهم أينما يسدده تسدد، حتى أصلح بحميد سعيه وعظيم نفعه كثيراً من أمور المنصور بالله - عليه السلام - وفي دعوة ولده أمير المؤمنين المؤيد بالله - سلام الله عليه - كذلك، ولم يزل عزمه يتجدد ومواقفه تحمد حتى أباد الله الظالمين وأبارهم، وأورث عباده^(٥) الصالحين أرضهم وديارهم، وأنه ممن شارك في فتح زييد وكان في زمرة الجيش المنصور بالله في الحمى مع كبر سنه رحمه الله وأخذ من الجهاد هنالك بأوفر نصيب، ورجع في أيام الهدنة الحاصلة بين سيدي السيد المقام الليث الضرغام الحسن ابن أمير المؤمنين

(١) في (ب): ولائهم.

(٢) ربيع الآخر ١٠٤٦هـ = ١٦٣٦م.

(٣) في (ب): هنالك.

(٤) في (ب): مقربة.

(٥) في (ب): عباد الله.

المنصور بالله وبين الأتراك^(١) وقد طابت نفسه بما رأى من جنود الحق وجدهم واجتهادهم، وصبرهم وثباتهم، وكان كما رأى لم تنزل الدائرة على الظالمين حتى فرّق الله شملهم وبدّد جمعهم في شهر رمضان الكريم سنة خمس وأربعين بعد الألف^(٢). انتهى.

ولما استقر مولانا الحسن رحمه الله في صنعاء تتبع الساعين في ذلك الفساد وعاقبهم بما رآه، ووصل به رأي الإمام - عليه السلام - واعتقل قوماً وهدم دور قوم، واستقاموا بعدها، ووصل إليه رحمه الله [في هذه الأيام قبائل المشرق الشامي من نواحي قحطان وشهران، ونواحيها بالخيال العظيمة، فشراها منهم وأحسن إليهم وتألّفهم. وبلغ في تلك الأيام أنه تحدث مع كبارائهم وعقد معهم أنه يخرج نجد الغريص، وبوادي العراق، وتحدث مع كثير من خواصه وأخبرونا بذلك بعد وفاته رحمه الله أنه قال: اليمين والحمد لله صلح جميعاً فإن صاحب حضرموت وغيره من مشارق اليمن تحكموا لأمره، ووصل إليه وفدهم، وأن مصر وما بعدها أسهل ما يطمع في فتحها وأكثر من الشورى في ذلك فكل يقول له: إذا لا بد من ذلك فطريقك مكة المشرفة.

قالوا: فقال رحمه الله: أو غير ذلك نأخذ من الخيل نحواً من خمسمائة فارس، ومن البنادق ألفين، ونكون في نجد ولا نتعرض للعجم في مكة وطريقها حتى يعظم عليهم فيجمعون ويؤلبون لعام قابل، وقد حصل لنا في نجد وجهاته معاقل تعمّر ورجال تصطنع، نخلطهم بجنودنا ونقوتهم بما لا يعرفونه في سالف أيامهم من غيرنا، فلا يصل العدو إلا وقد استتب ما نريده من ذلك إن شاء الله تعالى، ثم نظهر ضعفاً عن العدو وأن المانع من دخول مكة الضعف، فيحملهم ذلك على قصدنا فنوقع فيهم وقعة يهلكهم الله فيها، فإذا حصلت الوقعة وأفزعت من في مصر وغيره دخلنا مكة وجمعنا من فيها وبلادها، وتقدمنا بلاد مصر فإن قبائلها وأطرافها وبدوانها قد يجاربوا الترك فيها نصف السنة من غيرنا، فإذا اجتمعنا بهم كانوا هم القائمين بنصرتنا أو كما قال.

(١) في (ب): زيادة في زيد.

(٢) رمضان ١٠٤٥ هـ = فبراير ١٦٣٦ م.

وكان قد فرق الخيل للعلافة وأصلح ما يحتاجه من الآلات والخياط مستمراً للكساء الذي يليق بمكة وجهاتها.

ولما حضرته الوفاة رحمه الله كان يقول كما سمعت عمّن شهدته يتمثل:

تريد النفس أن تبلغ مناهها

ويأبى الله إلا ما يريد^(١)

وهو مع هذه المهمة البعيدة يتفقد الحصن وذخائره^(٢) ويعمر أمواله وطرقاته كما تقدم وزيادة.

وأما مرض موته^(٣) رحمه الله فإنه ابتدأه في نصف شهر رمضان وتزايد عليه الألم ليالي العيد.

وتوفي رحمه الله عند غروب الشمس من يوم العيد أول ليلة ثاني شوال سنة ثمان وأربعين وألف^(٤)، ودفن غربي الجامع الذي أسسه في المدينة التي أسسها المسماة^(٥) الحصين، وصلى عليه أخوه [مولانا وملكننا العلامة الحسين ابن أمير المؤمنين رضوان الله عليهما].

ولنذكر بعض ما حصل مع المسلمين من هجوم موته رحمه الله:

من ذلك أن الصراخ من العامة من ذكر وأنثى، ومقيم ومسافر اتصل بالحي حتى سبق الصوت إلى كثير من البلاد الباردة^(٦)، وأنه اتصل بصنعاء وكذا لما^(٧) وصل إلى شهاة المحروسة بالله بكاه القريب والبعيد.

(١) تصحيح البيت كالتالي:

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا

(ديوان الشافعي: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجي، ص ٧٤).

(٢) (وذخائره) ليست في (ب).

(٣) عنوان جانبي في حاشية المخطوطة (وفاة الحسين بن الإمام ثاني يوم في شهر شوال سنة ١٠٤٨).

(٤) شوال ١٠٤٨ هـ = فبراير ١٦٣٩ م.

(٥) في (ب): المسمى.

(٦) البُرد: جمع بريد، والبُريد الرسل على الدواب، وبُرد بريداً أرسله. والبُريد فرسخان، وقيل: ما بين كل منزلين بريد. (ابن منظور: لسان

العرب، ج ١، ص ٣٦٧).

(٧) في (ب): إلى أن.

ولقد أخبر غير واحد ممن شهد ذلك أنهم سمعوا للجبال دويماً وأن كل بلد أسمعت الأخرى بالأصوات.

قال بعضهم: فما ظننت إلا أنها قامت القيامة وكذا في سائر اليمن والمدائن وتهمامة، ومن يعرفه ومن لا يعرفه.

ولقد أخبر غير واحد أنهم سمعوا رعاة الأنعام في الخبوت يبيكونه، وكأنهم لم يعرفوا الموت إلا ذلك اليوم ولم يصب أهل البيت خاصة، وأهل اليمن عامة بمثل ما أصيبوا به، حتى إنه شاع من كثير من البلاد أنه لم يمّت وأنه احتال بإظهار ذلك توصلاً به إلى الحج ثم يكيد أعداءه.

وأخبرني غير واحد من أهل المدينة النبوية سلام الله على ساكنها، أنهم تحدثوا أنه نزل ينبع من طريق البحر، واجتمع أهل المدينة وأعيان السلطنة، ولم يجدوا من الرأي غير لقائه وضيافته، فأخبرهم رجل من أهل حجة زائراً وقال: هو شاهد موته فاستحلفوه فوجدوا صحة ما قاله، وفي غير المدينة كذلك ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [:].

وأخبرني القاضي الأعلم جمال الدين علي بن أحمد بن يحيى الأنسي عافاه الله قال أخبره القاضي العلامة جمال الدين علي بن عبد الهادي الثلاثي - المعروف بالحسوسة - أطال الله بقاءه أنه رأى في المنام سنة موت مولانا الحسن رحمه الله سيدنا الإمام القدوة العابد المجاهد نجم الدين يوسف بن علي الحماطي رضي الله عنه أنه يحدثه وكان لا يعرفه حياً رحمة الله عليه فذكر مولانا الحسن رحمه الله تعالى فأنشده القاضي يوسف رحمه الله:

شمس تدور مع الأفلاك سائرة

وعن قريب ترى من أمرها عجبا

قال: وهذا البيت لا يعرف قائله قبل المنام ولا بعده، وهو كذلك فإننا لله وإنا إليه راجعون.

والقراءة على قبره رحمه الله مستمرة حتى الآن، ولا زال موضع قبره مأهولاً بالخلق
معموراً بالعلم، لم يزل يزداد في كل أوان، ونسأل الله أن يعمره بالإيمان]، وكان فيه
أعني الحصين غيول قليلة فتكاثرت ووسعها الله على يد مولانا ومالكنا أمير المؤمنين وسيد
المسلمين المتوكل على الله العزيز الرحيم إسماعيل ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاه.

ورثاه أهل الإجابة بمراث منها مضمنة التاريخ للفقير الأديب الكاتب الأريب
بدر الدين محمد بن سعيد بن عنقاد الظفاري وهي التي في طراز القبة المقدسة بضوران:

هَذَا ضَرِيحٌ مَلِيكُنَا

شَرَفَ الْمَهْدَى لِيَثَّ الطَّعْمَانُ

بِحَرِّ الْعُلُومِ يَزِينُهَا

عَلَّمَ الْعَمَّانِي وَالْيَمَّانُ

فِي الْمَشْكَلَاتِ جَوَابُهُ

أَبْدَأَ عَلَى طَرْفِ اللِّسَانِ

رَبَّ الْجِيَادِ السَّابِقَاتِ

إِلَى الْعَدَا سَبَقَ الرَّهْمَانُ

عَصْمًا تَرَى فَتَصِيرُ مِنْ

دَمِهِمْ مَحْجَلَةٌ بَقْمَانِ

تَعْدُو فَلَإِيْثِيْ أَعْنَتِهَا

عَنِ الْمَطْلُوبِ ثَمَانِ

وَلَطَّالٌ مَا وَرَدَتْ عَلَى الْـ

أَهْوَالِ مَرْخَاةِ الْعَنْمَانِ

ولرب ليل نال فيـــــــــــــــــ
ـــــــــــــــــ ما يكذب قول مان
حتـــــــــــــــــى أذل صـــــــــــــــــعابها
فأطاعـــــــــــــــــه قـــــــــــــــــاص ودان
وأقام ديين محمد
والآل بالـــــــــــــــــ سمر اللـــــــــــــــــدان
فوليه نـــــــــــــــــال الغنـــــــــــــــــى
والـــــــــــــــــ ضد قوبـــــــــــــــــل بالهوان
وحدثه يوم اللقـــــــــــــــــا
عن ثابت أو عن سنان
ولذي العطاء تحويله
عن نافع وعن ابن هان
مـــــــــــــــــالاً الـــــــــــــــــبلاد بعدلـــــــــــــــــه
ومحـــــــــــــــــا المخاوف بالأمان
أغنى العفـــــــــــــــــاة بـــــــــــــــــسيه
لله يعطـــــــــــــــــى لـــــــــــــــــال لـــــــــــــــــشان
وأقال عشرة من نفـــــــــــــــــت
نعمه أـــــــــــــــــحداث الزمـــــــــــــــــان
ومضى ولم يـــــــــــــــــترك ســـــــــــــــــوى
طـــــــــــــــــرف أصـــــــــــــــــيل أو ســـــــــــــــــنان

ودعاه خالقه إلى الـ
مملك الذي هو غير فان
لم يرض بالـدنيا له
ترضيه في شرف المـكـان
فأعاضه عنها قـصـو
ر الخلد عالية المـبـان
يلقاه فيها المـصـطـفى
والمرتضى والسـيـدان
وكذا البتول ونعم ما
هـذا التواصل والتـدان
أومـاتـرى تأريخه
حسن المـخـلد في الجنان

ومما قاله حي السيد العلامة الأديب صلاح [] الدين صلاح بن عبد الخالق بن
يحيى الجحافي القاسمي رحمه الله مرثياً له رضوان الله عليه:
أدرى الذي ينعى إلينا من نعى
لو كان يدري ما أشاد فأسمعا
أتراه يعلم أنه ينعى إلى
كل الأنعام الدين والدنيا معاً
وحياتهم ورياشهم ومعاشهم
ونعيمهم هـذي الخصال الأربعا

يا أيها المتحمل الخبر الذي
نكّى القلوب على العموم فأوجعا
مهلاً يقيك الترب إنك رافع
خيراً تصم به المسامع فارتعا
لشجعت ويحك لو حييت فإن من
اطلخام^(١) الخطب أن لا يشجعا
أجسرت تنعى الصارم السيف الذي
لاقى الضرائب منذ كان فقطعا
حسناً وهل تسطاع تذكر موته
وكانه ما لم يكن متوقعا
ما الصور ساعة نفخه إلا كذا
إن دك خالقنا الجبال وزعزعا
بؤساً ليوم فيه حمل سريره
نحو التراب على الرقاب مشيعا
من ذا الذي يقوى يرى رضوى وقد
مرّوا به أعظم بذلك موقعا

(١) اطلخام: الليل والسحاب أظلم وتراكم، وأمور مُطلخات: شداد.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ١٨٢).

يا قبره لو كان حياً لم تسع
علماً علماً صعداً وبحراً مترعاً
بل كيف غيب فيك أنواع العلا
والحللم والمجد المؤثل أجمعاً
رزءٌ يغشى الأرض أسود موحش
عمّ العمارة والمكان البلقعا
الجو أضحى منه أغبر قائماً
والشمس يمنعها الأسى أن تطلعاً
والعيد أضحى للبرية مأتماً
يذري جميع الناس فيه الأدمعاً
والناس ما جوا خاضعين أذلة
وقلوبهم هممت بأن تقطعاً
إن قيل أودى من يظن لمثله
عن أن تمده المنية أصبعاً
والله لو مدت يد غير التي
هي لا ترد لأوشكت أن تقطعاً
لكنها يمد قاهر مدت إلى
كسرى وقصر واستنقادت تبعاً

أعزز على الدين الخيف بمصرع
ما كان إلا للمكارم مصرعا
احمّر إرهاباً له أفق السما
فكأنه مما يسوء تبرقعاً
أو أنه اختار الحداد ومال عن
لبس السواد فقد تردى أبدعا
مع حمرة تبدوا لمير حادث
في الآل أفرح شأنها أم أجزعا [٢٨٣ب]
منذ الحسين جرى عليه ما جرى
والناصر الأطروش في جيل دعا
وسواهما ممن رأيناها لهم
فيكون لونا حين يبدو مفزعا
فبدت لهذا وهو غصن باسق
من ذلك الشيخ ابتدا وتفرعا
أثم من صفرت يدها ومقتر
ألوى به الأتراب حتى أدقعا
وملاذ من هو للزمان طريده
قد خبّ من خوف اللحاق وأوضعا

والفارس الشافي الكتيبة في الوغى
ومسكن الضوضاء في يوم الوغى
فإذا تكلم في الميلاج كأنه
ليث تهبب بالزئير ووعوعا
يتجاوز الجبار غايمة طوقه
باداً فإن ينظر إليه اخوضعا
يغشى الصوارم فارقت أغمدها
وسبا الأسننة وهي تلمع شرعا
من ذا الذي خلفت فينا ثيباً
ليشد منك وقد فقدت الموضعا
من للأرامل واليتامى مثل ما
قد كنت تكفلهم صغاراً رضعا
من للعفاة ينبل كلاً منهم
ما لم يكن من قبل فيه ليطمعا
والوجه أبلج والتبسم حاصل
والنسر يمنع كفه أن يمنعا
من للصفوف وقد تدانى زحفها
فيها الأسننة والصوارم لمعا
من للمواكب إذ يوم الخيل في
الميدان وهي تكون منه التبعا

من للذسوت يزىن مقعد صدرها
وترى الأكار والأعاطم خضعاً
كتب الغمام تعم دوحاً بأسقاً
والغيث ثم انجاب بعد وأقشعا
أغنت مواهبك المحاويج الألى
ضعفوا وأعنت حصتنا والأقرعا
أما خلت منك الذسوت وظن من
لم يدر أن الملك صار مضيعاً
فلقد تركت بقية ميمونة
رابوا الثاي والأمر حين تصدعا
وهم أمير المؤمنين محمد
من شبه القرم البطين الأنزعا
هو ملجأ اللاجي وناقع غلة الـ
صادي إذا قد ظنها لن تنقعا
وهو القوام لذا الأنام ونوره
عم البسيطة مشرفاً وتشعشعا
وأخوك والشرف الحسين أجل من
ليث الكمال العضم حين ترعرعا
[الفارس الحامي الذمار وخير من
أسقى العدا كأس الحمام وجرعا

وسليلك الندب الذي خرجته
فرقى إلى رتب المعالي مسرعا
والكل منهم أكمل المولى لهم
إحسانه ورعاهم فـيـمن رعى
فيهم سير في الله خرقاً واسعاً
قد ظن قوم أنه لن يرقعا
ابني أبي الحسن اسمعوا نصيحتي
فضلاً وعواقولي فمثلكم وعى
قد سن في الدنيا أخوكم سنة
حسنى وأوضح قبل نهجاً مهيعاً
لا تعدلوا عن نهجه فالفعل مم
من يدعي أمراً يحقق ما ادعى
لا زال كل منكم في نعمة
بالمال والأهل الجميع ممتعاً
يا أيها المولى الذي أوصافه
بجمومها بدع القرائح ضلعا
إن جاد شعري في ربك فإني
صادفت عقداً بالكمال مرصعا
أوجد بي وصفاً فقلت مقالة
حقاً ولم يك ما صنعت تصنعاً

والوصف للمحسوس لا يدعى الذي

يحكى محاسنه بليغاً مصقعا

إن البليغ هو الملقق في عديم

الفضل مدحاً بالنظام مجمعا

صلى عليك الله ساق لتربة

أودعتها غيثاً هنيئاً مرعاً

وقال القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين بن حسين المسوري أسعده الله وعافاه وأحسن مثوبته وكافاه ما لفظه يرثي سيده ومولاه (وابن سيده ومولاه) ^(١) شرف الإسلام الذي لا يساويه شرف، وكنف الحق الذي حماه وكنف، وسيف الإسلام الذي قطع الله به دابر معانديه وحتف، الحسن ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد ^(٢) رحمة الله وبركاته عليهم على طريق الموعظة والاعتبار، فجزاه الله عن أهل بيت نبيه جنات عدن تجري من تحتها الأنهار فقال:

لا تقنطوا يا عباد الله واصطبروا

فليس يدفع ما يقضي به حذر

وارضوا بما حكم الرحمن من قدر

فإن حكمته يجري بها القدر []

واستسلموا قضاء الله والتزموا

بجبل عصمته للخطب واعتبروا

(١) ما بين القوسين ليست في (ب).

(٢) زيادة في (ب): بن علي.

قضاء ربكم ما دونه وزر
وعند ربكم للصابر الوزر
لله نحن فما في ملكنا أبداً
فما يصرفنا نفع ولا ضرر
ما عندنا لقضاء الله مندفع
ولا حياة ولا موت ولا نشر
إليه مرجعنا طراً ومبعثنا
بذاك جاءت لنا من عنده النذر
إن الخطوب وإن شدت مرارتها
فعرس ما بعده في وعده يسر
وإن دهانا عظيم الرزء فانتقصت
منه القوى ووهت من أجله المرر
وأظلمت أفق الأرضين إذ فدح الـ
أمر الجسيم وجل الرعب والذعر
فإن من بعده من ربكم فرجاً
فاستشرفوه من الرحمن وانتظروا
من ذانعت إلى الدنيا وساكنها
من غير ما حشمة يا أيها الخبر

ومن أردت وقد أبدت نديته
جهراً بقولك لا ينهالك مزدجر
أمات من كان للإسلام حائطه
ومن به ارتفعت للملة السرر
أمات من كان للإسلام حارسه
من عبث كل عدو همه الضرر
أمات من لإمام الحق كان أخاً
موازراً رأيته رأيه له خطر
أمات من لإمام الحق كان أخاً
ينوب عنه إذا ما أعميت الفكر
أمات من لإمام الحق كان أخاً
يمضي على أمره والليل معتكر
أمات من لإمام الحق كان يداً
بها يصول على الأعداء فيتصر
أمات من كان في آل النبي شجاً
خلق العدو ومن فيه لهم ذخر
ومن به عز دين الله وابتهجت
به مناهجه اليئسء لانكر

أمات من كان يوم الروع إن كشرت
أنبأه فهـو لا وانٍ ولا خـور
يلق الخطوب بوجه ضاحكٍ طلقٍ
والموت يلمع والأبطال تبهر
أمات من كان سيفاً صارماً ذكراً
لا نبو فيه إذا يوماً نبأ ذكر
أمات من كان جيشاً وحده فإذا
لاقى الجيوش أنها الختف يتدر
أمات من كان ليشاً خادراً فإذا
لاقى الليوث فما عنه لها صدر
أمات من ملاً الأقطار هيته
فالترك تحنزه والروم والخزر
أمات قل لي من أسقى العدا صبراً
بل كان يسقيهم ما دونه الصبر
أمات قل لي من كانت مفاخره
لا تنتهي وبه الإسلام يفتخر
أمات قل لي من كانت مناقبه
عنها تقهر ضوء الشمس والقمر

أمات قل لي من كانت محامده
مادونها عن ذوي الأبصار مستتر
أمات قل لي من كانت عزائمه
إذا مضت لم يخل من دونها قطر
أمات قل لي من كانت مشاهده
لغرة الدين من أيامها غرر
أمات قل لي من كانت أنامله
كالبحر ملتطماً والغيث ينهمر
أمات من كان ثوب المجد معتجراً
ومن به فخرت كل الورى مضر
نعم بذاك قضى الباري وليس لنا
في دفع أمر قضاه رينا قدر
المللك لله لا ييقى سواه قضى
على الورى الموت طراً وهو مقتدر
سمعاً وطوعاً إليه العرش أنت لنا
رب وفي كل ما تقضى به خير
حمداً وشكراً لك اللهم ما طلعت
شمس وما انهل من هتانه مطر

ونحن يارب عبدان وليس لنا
في أمرنا قسط لا حكم ولا نظر
نقر للملك والتدبير بالملك الـ
تقدير من ليس في أفعاله غرر
وفي محمد الهادي الذي صعدت
أنواره وبه كانت أتت بشر
للمسلمين تأس ماله مثل
إذا دهى الناس أمرهائل مقرر
وفي علي وسبطيه وزوجته
ماتوا ومن قبلهم لم يخلد البشر
وفي الأئمة من آل النبي علي
مر الزمان لأهل العقل معتبر
وفي إمام الهدى المنصور أقرهم
وقتاً وأعظمهم حقاً إذا ذكروا
فإن رزئنا ابنه العلامة الحسن الـ
همام من هو سمع الحق والبصر
فإنما في سبيل كان مسلكهم
سبيله ولهم في دارهم سرر

ضيف كريم على رب يكرمه
في دار خلد به الأرجاء تدهر
تغدو عليه من الباري ملائكة
يسلمون وريح ريح عطر
في دار أحمد الهادي النبي وفي
جواره حيث لا هم ولا كدر
وفي جوار أبي السبطين والده
وأمه من لها التبتيل والخفر
في الله من كل شيء هالك خلف
ومنه سبحانه الإحسان ينتظر
وفي عوائده الحسنى ورحمته
بر عظيم وجود واكف درر
وفي بقاء أمير المؤمنين لنا
معاشر الناس خير ليس ينكسر
ما دام فينا أدام الله مدته
فالخير متصل والشر مبتتر
والغم من دفع والهم منقمع
والحق مرتفع والدين متصر

والمسلمون بعز لا يلهم به
بعزة الله لا سوء ولا غير
فاصبر إمام الهدى صبراً عرفت به
فأنت عند خطوب الدهر مصطبر
وأنت من علم الناس الهدى وبه
وسعيه صالح البادون والحضر
وأنت روح المعالي لا برحت لها
روحاً به منزل العلياء يعتمر
حمى بك الله للإسلام حوزته
وطال منك لهذا العالم العمر
وأنتم يا بني المنصور إنكم
حماة دين الهدى والحق فاصطبروا
وسلموا لقضاء الله واحتسبوا
أجوركم فلأنتم سادة صبر
بايعتم الله يبعاً راجحاً فخذوا
مصدق ميعاده بالحق واتجروا
شدوا بصبركم أزر الشيعتكم
فأنتم خير من شدت له الأزر

الله ربكم خير لــــالكم
وأجره منه خير لــــال أولى أجروا
يا أيها الناس توبوا واعملوا وخذوا
في أهبة واسمعوا للحق واتمروا
فقد وعظتم بأمر هائل وجع
فيه لأهل الحجا والله مدكر
لا تعمروا هذه الدنيا فتشغلكم
عما لدى الله عيش الدمنة الخضر
وتاجر واربكم فيما أراد بكم
ينسيكم الريح ما عناكم السفر
وأحسنوا طاعة الرحمن يحسن في
جزائكم واتقوه إنها الظفر
لا تخدعنكم من الدنيا زخارفها
فإنها هي ظل ماله أثر
وإن عيشاً يسيل الموت صارمه
لأهله عند أهل الحجر محقر
وأنت يا واعظاً للناس مجتهداً
هل اتعظت عسى أن ينفع الذكر

وهل حذرت بما حذرت سامعه
فإني العاقل النظارة الحذر
إذ كان قلبك في لهو وفي لعب
وقسوة دونها في القسوة الحجر
ثق بالمهيمن وانظر ما يقول وخذ
وثيقة إن هذا موقف خطر
وابدأ بنفسك فانصحها وكن يقظاً
خاف اليبات فعنه النوم منذر
واذكر وقوفك في يوم الحساب إذا
سئلت فيه وأما جئت يعتذر
بغير ما حجة ترضي مقدمها
ولا شفيع إذ الأملاك قد حضروا
يارب إني مقر بالقصور فخذ
يا ذا الجلال لعبد شأنه القصر
برحمة تتولاه بها وترى
عليه منه دليل ليس يستتر
فإن في رحمة الله الوسيلة لي
كنزاً وفيها لكل الخلق مدخر

إني أدين بتوحيد ومعدلة
لله ربي وربى أمــــره قــــدر
وللنبي وأهل البيت أمنحهم
ودي لأحشر معهم أينما حشروا
يارب صلّ على الهادي وعترته
إذا تنافست الهادون والعتر
وسح غيثاً من الرضوان منهمراً
على كريم بـضوران له قبروا
وانشر سلاماً وريحاناً ومرحمة
عليه في جنّة أثناؤها نهر
في مقعد الصدق والأمن الأمين وخذ
على عبادك بالحسنى فقد بهروا
يارب أفرغ لنا صبراً لتدخلنا
برحمة منك في حزب الأولى صبروا

وكتب بعد ذلك ثلاث تراجم أحدها في طراز القبة الشريفة، والأخرى في طراز التابوت،
والثالثة في طراز اللوح، فأما التي في اللوح فهي ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٣﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ هُمْ فِيهَا
مَا يَشَاءُونَ ﴿١٠٤﴾ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿١٠٥﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّوهُمْ أَلْمَلِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ

عَلَيْكُمْ أَذْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦٠﴾ [: -]، ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ
 الْمِيثَاقَ ﴿١٦١﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿١٦٢﴾
 وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ هُمْ عَقِبَى الدَّارِ ﴿١٦٣﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
 وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١٦٤﴾ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَبِعَمِّ عَقِيبِي
 الدَّارِ ﴿١٦٥﴾ [: -] .

هذا ضريح من يشرف قدره وقدر أهله عن ممدوح المخلوقين، ويجل شأنه وشأن آبائه
 المطهرين عن أن يزيدهم شرفاً ثناء ألسنة الناس، لولا أن في الثناء عليهم شكراً لنعمة الله بهم
 على عباده المرزوقين، إذ هم صنائع ربهم عز وجل، والناس بعد لهم صنائع، ومستودعوا
 وراثته كتاب الله وخلافة رسوله ﷺ، والناس في أيديهم ودائع، وما عسى أن أقول فيمن ملأ
 المشرقين والمغربين ذكره، وأين يبلغ قدري من التنويه بذكر من علا على دراري النجوم
 قدر أهله وقدره، وماذا أتى وما أذر ممن حسبه أن أباه أمير المؤمنين المنصور الذي قام به
 للإسلام نصره، وأخاه أمير المؤمنين المؤيد الذي أضاء به من الحق بدره وهو في نفسه الشرف
 الذي سمى به من الدين الحنيف فخره، أذكر العلم فهل العلم إلا من طورهم يقتبس؟! أم
 أذكر الحكم فهل الحكم إلا في بيتهم يلتمس؟! أم أذكر النسب فهل له من مناسب؟! أم أذكر
 مواقف الجهاد في سبيل الله فهل هو إلا حاكي جده علي بن أبي طالب؟! أم أذكر الكرم فهل
 تخفى الشمس زاد الضحى على ذي مقلة؟! أم أذكر الأخلاق فهل رأيت عين أم سمعت أذن
 في الناس مثله؟! من كان لأبيه أمير المؤمنين المنصور بالله عضداً عاضداً، ولأخيه أمير المؤمنين
 المؤيد بالله سيفاً مسلواً على أعداء الله وأعدائه حاصداً، وللإسلام وأهله معقلاً وحصناً،
 وللعتره المطهرة - سلام الله عليها - موثلاً عند الحادثات وأمنناً، السيد الذي جمع السيادة
 بأطرافها، والهمام الذي تبوأ مقعد المجد الرفيع فحاط الملة الحنيفية من أكنافها، والقرم الذي
 علت هممه إلى أشراق المفاخر فملكها^(١) بأشرافها ذي النفس التي لا تنافس، والعزائم التي
 سارت في الخافقين فلم يكن حاضرها أخص بمعرفتها من غائبها ولا أنس الحسن ابن أمير

(١) في (ب): النحور.

(٢) في (ب): ملكها.

المؤمنين] [المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد ابن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشبل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر، بن الإمام المنصور بالله يحيى، بن الإمام الناصر لدين الله أحمد، بن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ، بن الإمام ترجمان الدين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الغمر طباطبا، بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن الرضا المثنى بن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب وابن فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة محمد الأمين سيد المرسلين رسول رب العالمين ﷺ نقله الله إلى جواره الكريم أول المغرب من ليلة الأحد الثالث^(١) من شوال عام ثمانية وأربعين بعد ألف^(٢) أكرم الله مشواه، ورفع في الفردوس الأعلى مأواه، وبيض وجهه، وأتم نوره، ورفع درجته بحق محمد وآل محمد ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مولده رحمة الله عليه

بعد صلاة العشاء ليلة الإثنين غرة شهر رمضان الكريم عام ست وتسعين وتسعمائة^(٣) فمبلغ عمره اثنتان وخمسون سنة وشهر وليلتان.

وكتب في الترجمة الأخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

هَذَا ضَرْيْحُ الْأَسَدِ الْمَنْصُورِ

الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَنْصُورِ

(١) في (أ) أثبت التاريخين، الثاني والثالث، وفي (ب) وردت (الثاني).

(٢) شوال ١٠٤٨هـ = فبراير ١٦٣٩م.

(٣) رمضان ٩٩٦هـ = يوليو ١٥٨٨م.

حامى الذمار فارس الكنائب
شبهه علي بن أبي طالب
الأشرف بن الأشرف بن الأشرف
ونورييت الحكمة المشرف
من كان بحرأ لا يرام ساحله
وغيث خصب عظمت سوايله
من كان للإسلام حصناً حصناً
وللمعالي كافلاً وحاضناً
تضيء مكرماته في الأنس
كالنجم بل كالبدربل كالشمس
بيت القصيد أوحد الزمان
سليل صيد شامخ البنيان
من ذلك البيت الذي جبريل
لأهله دون الورى نزيل
ما لهم في الناس من مثل
قد منحوا وراثته التزليل
من لأبيه حجة الرحمن
على البرايا إنسهم والجنان

كان معينا كافيا ما نابا
كم موقف عنه كفى ونابا
ولأخيه القوائم المؤيد
الأجد بن الأجد بن الأجد
على أعادي الحق سيفاً صارما
وأسداً فضافاً ضاً ضاً بارما
وكم له من موقف مشتهر [ق ٢٨٧ ب]
في أبيض وأسود وأحمر
تعددها يعد في الفهاه
لأنها كالشمس في النباهه
وفي الظهور لذوي الأبرار
فلا تطل في صفة النهار
فزره يامن يتغني المفازا
من ربه ويطلب الجوازا
على الصراط إن آل أحمد
لهم لدى الله كريم المشهد

من زار قبراً منهم مبشر
بأعظم التبشير حين ينشر
يشيله بصنعه محمد
حين يقوم في مقام محمد
من غمرة الحشر وأي غمره
لأنه زار قبر العتره
يا لك قبراً كان في ضورانا
أكبر قدراً وأجل شأننا
هل تعلمن يا قبر من ذافيك
ومن بمشواك ثوى وشيكا
ما كنت فيه طامعاً مذ كنت
وأن تضم ما ضمت أنت
يا عجباً لخنفرة كشبر
إذ وسعت بحرأ وأي بحر
ضمته من أطرافه لها هدى
يا ليت شعري ما عدا ممابدا
قالوا وقد شالوه على الأعناق
رضوى بعيد النيل والمراقبي

وقلبوه فوق ذاك المغتسل
يا عجباً لغاسل ومن حمل
يا صاح في الموت أجل عبرة
لعاقل فليأخذن حنجره
زلزلت خطب الحسن الكريم
حامي العلي ذي الحسب الصميم
عرشاً من المجد رفيع المبني
ووعظ الأقصى به والأدنى
فالعجب البالغ ممن يعقل
وقديري الموت وكيف يغفل
يارب أسبل غيثك المريع
برحمة تزلها سريعاً
على ضريح حل فيه الحسن
فأنت من له العطاء الأحسن
وآته منك الرضا والمغفرة
ومن مفاز الفائزين أكثره
واجبر لنا هذا المصاب النازلا
بطول عمر من حوى الفضائل

إمامنا خير الأئمة كلهم
مفزعهم في عقدهم وحلهم
فإن فيه جبر كل فائت
وكل خطب للأئمة باهت
دام لإحياء الهدى ونشره
وحفظ دين ربنا ونصره
أيده الله بخيرة السورى
من صفوة الله وثيقة العرى
ومن ولد المنصور صيد الصيد
وسادة القريب والبعيد
ومن يواليهم من السادات
من عهدوا سادة العادات
وكل عبد صالح مشايخ
مناصح موازر متابع
واجعل له ياربنان صيرا
منك وأمالك السما ظهيرا
وصل يارب السورى وسلم
على النبي الطاهر المكرم
وآله ونجنا من المحن
ومن مضلات الهموم والفتن

إِنَّكَ رَحِيمٌ رَحِيمٌ سَاتِرٌ
وظننا فيك الجميل الغامر
وحسبنا الله ونعم الحسب
لله رب الخلق نعم الرب

وكتب في التابوت:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده [الذين اصطفى .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ ﴿٢٥﴾ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ
وَهُدُوا إِلَى صِرَاطٍ الْحَمِيدِ﴾ [: -] .

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ ﴿٢٦﴾ أُولَئِكَ هُمُ
جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [: -] .

هذه بضعة نبوية غذيت بالتقوى، ونبذة علوية نشأت على البر فأياته منها تتلى، وأحاديثه
عنها تروى، وسلالة قاسمية اشتمل عليها الفضل، فتفقت عنه من الفخر والمجد بما لا
ينهض لسان بحقيقة أوصافه ولا يقوى، وما عسى قل لي أن آتي من وصف من إذا تمثل يوماً
ما يتمثل إلا ما قاله جده الحسن السبط فيما يقول:

من كان ينأى بأم

فإن أمي البتول

أو كان ينأى بجد

فإن جدي الرسول

أوكـان ينـأى بـزور

فـورنـا جـبريـل

وتمثل قول جده السبط الحسين -عليهم السلام-:

خـيرة الله مـن الخـلق أبي

ثم أمي فأنابن الخيرين

من له جد كجدي في الوري

أوكـشيخي فأنابن القميرين

فاطمة الزهراء أمي وأبي

قاصم الكفر بيدروحنين

إني لولا ظمأ في الفؤاد

ولوعنة الوجد وهز الوداد

لمات صديت لتأين من

تمدحه آيات رب العباد

أين وما أبلغ من وصفه

هيهات أن يدرك ذلك اجتهاد

أليس سيف الله ذلك الذي

أقام في الساقاة سوق الجهاد

أليس سبط القاسم المجتبي

أكرم داع في البرايا وهاد

أليس صنو القوائم المتقضى
مؤيد العزيمة جـم الرماد
أليس ممن أيامه غـرة
في غـرة المجد الرفيع العماد
أليس ممن أخلاقه درة
في عقد جيد العترة المستجاد
أليس ممن أوصافه سره
لحشه الفخر الشريف المهاد
أليس ذاك الفارس المتقضى
إذا علا فوق كئيب الجواد
أليس ذاك الزاخر المرتجى
للمستمنحين الكريم الجواد
يا يومه أفجع يوم مضي
وانهد منه المجد أي انهداد
يا عجباً مالـك لا تنقضي
أبرحت يا ذا العجب المستراد
كيف غدا شخص العلا ثاوياً
يعلو عليه الترب بعد الوساد
ويا عليلاً وحوى دائماً
أورث عين المؤمنين السهاد

نحن عباده الله سبحانه
يحكم فينا ربنا ما أراد
في الله رب العرش عن عبده الـ
فئات أسنى خلف يا عباده
وفي النبي المصطفى أسوة []
أكرم سار في البرايا وغاد
وفي علي المرتضى وابنه
مسموم شرامة في البلاد
وفي الحسين السبط من مزقت
أشلاه أيدي كلاب الأعداء
وأمه الزهراء من فضلت
على نساء الخلق حتى المعاد
وفي بنيها الطاهرين الأئمة
هم سيوف الحق تلك الحداد^(١)
ماتوا ولم يخلد فتى قبلهم
في حاضر الناس ولا في البواد
فإن مضي ابن القاسم المرتضى
الحسن الضرغام يوم الجلال

(١) في (ب): الجواد.

فقد شفى لماسعى سعيه
في نصرة الحق^(١) القلوب الصواد
وشاد في الله بناء العالا
ومثله مثال المعالي وشاد
وساد حتى فاق أقرانه
ومثله ما فاق البرايا وساد
وجاد حتى عم معروفه
ومثله أغنى نيل وجاد
وشد من والنده أزره
بعزيمة ماضية واجتهاد
ومن أخيه حجة الله من
لان له بالله صعب المقاد
وقد سقى أعداءه مرة
بها لهم في كل يوم حداد
شدهم في كل وجهه وما
أغناهم عنه بعيد الشراد
زلهم في رومهم ذكوره
سواء القرب به والبعد

(١) في (ب): الخلق.

فليهنه مانال من ربه
في عيشه الخلد وروض العهد
في جننة عالية أكلها
وظلها ليس له من نفاذ
لا لذ يوم للعدا بعده
ولا اشتفى منهم عليل الأحاد
ففي إمام الحق جبر لما
صدعه أيدي الخطوب الشداد
محمد بن القاسم المرتضى
من ربه فتح قصور السواد
وسور تحت الروم ذاك الذي
سيوفه تحرسه والصعد
يأتيهم من حيث لم يحسبوا
رعب من الله سريع المواد
تكرمة منه تعالى لمن
يدفع عن دين الهدى كل عاد
وفي بني المنصور أكرم بهم
إذ كل خير منهم يستمداد

هم حملة الحق حراسه
من كل ذي بغي كثير الفساد
داموا ولا زال لهم ناصر
به أعادهم بـداداً بـداد
يا زائراً قبر أبي أحمد
ليهنك الفـوز نـيل المـراد
زره بقصد صالح خالص
وادع لـديه الله جهراً ونداد
زره وأبشر بالرضا واتخذ
حب بني الزهر الكـريمين زاد
فإيهم من رهم حجة
أيـدها الله تعالى وزاد

هو السيد الذي ازداد الشرف به شرفاً، والهمام الذي مهّد للمجد الرفيع كنفاً، والماجد الذي تنتمي إليه المحامد وتقول على حسن يا أسفا، والكريم الذي تنسب إليه المكارم.
اللهم فأحسن^(١) لنا وللإسلام والمسلمين^(٢) فيه خلفاء، أبو محمد الحسن ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد، (وقد تقدم ذكر النسبة والمولد)^(٣). []
وقال السيد العلامة صارم الدين وحفيد الأئمة الهادين إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي
رحمة الله عليه:

(١) في (ب): أحسن.

(٢) ليست في (ب).

(٣) ما بين القوسين ليست في (ب).

أمر له الناس مجموعون من بشر
وغيرهم بقضاء الباعث الصور
جمعاً ويقى مليك الملك ليس له
مشارك أبداً في الورد والصدر
يفنى الجميع فلا ييقى بها أحد
حي وإن عاش أحقاباً من العمر
مات النبي أجل المرسلين فكم
في موت أكرم خلق الله من عبر
وأسوة أنبأ الله العظيم بها
لكل ما كان يرجو أرحم البشر
فكل ما كان نرجو اليوم أن له
فيه لحكماً على الماضين والأخر
وكل من ذكر الله الحميد على
ما كان ذكراً كثيراً غير منحصر
ثم الوصي ففي موت الوصي لنا
ذكراً فيالك من ذكر المذكر
وبضعة المصطفى المختار إن لنا
في موتها أسوة حسنى لمعتبر

وفي الوصيين سبطاها وما علمت
بذاك أفئدة الأخيار والخير
فاصبر لخطبٍ وإن عمّت مصيبتُه
لكارثٍ في نواحي الأرض متشّر
بموت عمدة خير الناس أجمعهم
والمسلمين لذي الصماء والضرر
وعمدة الدين والدنيا وحادثها
والعرف في الناس قاضي أبلغ الوطر
السيد الماجد القمقام خير فتى
وابن إنسان كل البدو والحضر
العالم الحسن الصمصام سيد آل
المصطفى خاتم الأنبياء والنذر
مفرج الكرب عن مولى الأنعام إذا
قامت على الساق كالأمواج في الحضر
حتى استقامت قناة الدين آمنة
من كيد ذي الغي والفحشاء والنكر
في موقف ثم في أمثاله عدداً
كماله خيرة من أعجب الخير

حتى إذا ما رأيت الأرض ليس بها
علاج يحاول دين الله بالبتر
دعائك ربك مرضياً لدعوته
فانعم لقيت من الأخيار والخير
مالاً يمد له حد وليس له
حصر ولا حصر في قلب ذي^(١) خطر
يا ابن الإمام ويا صنو الإمام ويا
عون الإمام^(٢) على الميسور والعسر
أقررت عينك عند الله إن بلغت
أجنادك الخير أرض العرب والتتر
ومهدت في نواحي الأرض ما صنعت
فيهم مواضيك عن عرف بلا نكر
شاد الإمامة حتى صار ينشرها
رعب من الله مقضي على قدر
بعزم صدق على الأعداء مصدقه
فيهم مضى بفعل منه متصمر

(١) في (ب): ذوي.

(٢) في (ب): غوث الأنام.

فلم يكل له عزم ولا اختلجت
منه المرادات في ورد ولا صدر
فسل مواقععه^(١) تنبيك أن له
ملاحماً لم ينلها أكثر البشر
وإنها ذكرت في السابقين له
من الوصي ومن أبنائه الغرر
مواقعاً بدت شمل الطعام فلم
تترك لشمل العدا في الناس من أثر
فأظهروا دينهم في كل ناحية
يرون ذلك أصل الغنم والظفر
وأكمل الله وعداً كان واعدهم
من نصرهم ماله خلف من الحشر
واسـتخلف الله إيـاهم بمتـه
على العباد ولبسوا أحسن الستر
كذلك يتقلهم من بعد ما اتصروا
إلى الذي هو أتقى خير مدخر
ولم تكن هذه الدنيا بياقية
وإنما هي في الأصال والبكر

(١) في (ب): مواضعه.

كمثل فيء تقضى والسعيد بها
العاملون ليوم الفقر والفقر
الصابرون على ما ناب ليس لهم
سوى الرضا بقضاء الله من وزر
القائلون رضينا ما ارتضاه لنا
إلھنا فھو مولانا بنا بنا بنا
إنالھ وإیلھه صائرون لھ
في خلقه ما قضي من غير ما نظر
ما فاز صاحب آمال وذو جزع
ومالھ في ثواب اللھ من وطر
فما اللذي أنت قد أعددت محتسباً
للھ فیھه وللموعود في الزبر
لا تنس يوماً يشيب الطفل فیھه وی
يوم الأمر فیھه كبير أيما كبير
ويوم فضل يقول القائلون به
أين الذين لهم صبر على القدر
لكي يوفوا بما كانوا به صبروا
أجرأ بغير حساب غير منحصر

فأحسن الله للمولى الإمام أمير
—ير المؤمنين وللإسلام والنفر
مناوجملة أهل البيت من ذكر
منهم وأنثى وذي كبر وذي صغر
والمسلمين بظهور الأرض قاطبة
فيه العزاء بموفور من الأجر
وإن في الله مافاتنا دركاً
وفيه جل عزاء غير مستتر
مما أصاب ورجوى منه متجراً
وفي الوثوق به زلفى لمتظنر
وما المصاب سوى المحروم من أحد
أجر المصيبة في عين وفي أثر
فالنفس والمال والأهلون موهبة
ودعنة عندنا من فاطر الفطر
ومتعة منه حيناً ثم يقبضها
لعلمه بجميع الخير والخير
والله يلهمنا صبراً ويرزقنا
شكراً يلدوم له في الصفو والكدر

ورحمته منه تغشانا وتأجرنا
فيا نصاب ويكفينا من الغير
ونسأل الله لابن المصطفى أبداً
إلى القيامة رفع الذكر والأسر
بما أقام قناة الدين مجتهداً
في دفع من قاوم المعروف بالندر
ومالقي من عداة الدين مصطبراً
لله من ماجد في الله مصطبر
وزده يارب تشریفاً وتكرمة
تبقى له منك في الجنات والنهر
وافسح له في نعيم الخلد متسعاً
يا مالك الملك في الأولى وفي الآخر
أنت الخليفة فينا دائماً فكما
كنت الخليفة فينا دائماً العصر
فأنت أولى به منا فجد أبداً
فالفضل منك عليه غير منبتر
وهب لنا في إمام العصر قائمنا
زيادة منك في الأيام والعمر

واشرح له صدره في كل آونة
وامد له العون والتأييد بالظفر
وعافه واحمه من كل نائبة
مناعلى كل ذي ضعف وذو كبر
ورحمة لجميع المسلمين بحق البـ
بيت والحجر والأركان والحجر
وكن له عضداً في نصر دينك يا
منان إنك خير العون والوزر
ونرتجي كبت أهل الظلم أجمعهم
من طاغي ثم من عاصي ومن أشر
وكشف ما كان من غمّ فأنت لنا
منجاء وملجأ لكشف الغم والزجر
وهب لنا منك توفيقاً نحوز به
زاداً يبلغ يوم النفخ في الصور
وأن نقدم في طول الحياة فلا
نميل عنه إلى لهو ولا غرر
وكنف برك يوم العرض فيه لنا
أمن من الله من هلك ومن تبر

ونشر عدل ومن شر الندامة والـ

حزن الشديد بعون الله والقدر

بحق أسمائك الحسنی بأجمعها

وبالملائكة الأطهار من وضر

والأنبياء وما أنزلت من كتبٍ

نوراً وخيراً وتبصيراً الذي بصر

وبالكتاب الذي أنزلت معجزة

في كل فصل من الآيات والصور

وبالنبی رسول الله سيد من

مشى على الأرض من بدو ومن حضر

والأولياء أولياء الله قاطبة

من كان منهم مضى أو كان في الآخر

واجعل صلواتك والتسليم متصلاً

على النبي وآل المصطفى الطهر

ما أب الله أواب ومارجعت

نفس إلى الله ترجو الفوز بالظفر

وقال جامعها وفقه الله لصالح الأعمال هذه مع القصور المعروف اقتداءً بالذين لا يجدون

إلا جهدهم:

لقد ملكت من لؤي وهاشم

وطود عظيم من علي وفاطم

تكدت الدنيا وضائق بأهلها
وأذوت رياض الخير حلو المطاعم
وانحطم المجد الأثيل وضعضعت
قواعده وانهد بعد ابن قاسم
فتى كان في الدنيا سروراً وبهجة
ومذمات أضحت في عداد المآثم
فتى كان للإيمان كهفاً ومعقلاً
ومذمات خاف الدين من هدم هادم
فتى كان نور الحق من نور سيفه
ومذمات أضحت يومه كالعوادم
فتى كان في الهيجاء سيفاً مخزماً^(١)
ومذمات خاف الحق غشم الغواشم
فتى كان للإسلام ركناً مشيداً
ومذمات خاف الناس من ظلم ظالم
فتى كان في العباد معروف وقته
ومذمات أمسى الدين يرمى بقاصم
فتى كان في التقوى أويس زمانه
ومذمات قال النسك: هل من ملازم

(١) مخزماً: الخدم سرعة السير، وخدم الفرس خذماً، وفرس خذم سريع، والخدم: سرعة القطع ويسمى السيف مخزماً.
(ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٤٥).

فتى ينظر الدنيا بمؤخر عينه
ومذمات قال الجود: من لي بحاتم
فتى كان في العلم العميق محققاً
ومذمات قال العلم: من للمعالم
فتى كان في الهيجاء ليشاً غضنفاً
وفي السلم غيثاً هاطلاً للمسلم [١٢٩١أ]
فتيكان ملجاناً إذا عنّ مشكل
وإن نزلت عظمى فهل من مصادم
فتى كان سابقاً إلى طرق العلا
ويعد من ضد العلا في المساهم
فتى همه كسب المكارم عادة
بسبق إلى العليا بعشر قوادم
فتى زانه المولى بأشرف حطة
وهيهات تعدادي لها في المناظم
فتى غرة للدهر غرة وجهه
ولماتولى عنه شيب بفاحم
فتى حاز نفساً كالبلاد نقيسة
وصيرها للحق أصغر خادم
فتى كان قواماً إذا حلولك الدجى
وفي الروع غلاباً له فتك حازم

فتى نشر الإسلام في كل بلدة
وأستقى عداة الله سم الأرقام
فتى قهر الأضداد في الأرض عن يد
فشاد لهذا الدين أقوى الدعائم
فتى نعش الدين الحنيف بعزمه
ودكدك ركن الظلم مفني المظالم
فتى ورث الإقدام من بعد جده
علي أبي السبطين سبط البراجم
ومن حسن السبط الكريم مهابة
ومن صنوه ضرب العدا في الجماجم
ومن زيد المظلوم صدق عزيمة
وفي صورة السدياج في علم قاسم
ومن جده الهادي إلى الحق بطشه
وصبراً على أعدائه في الملاحم
ومن قاسم المنصور عظم توكل
وحزم وجزم في جلال الأعاجم
فيا يومه ماذا هدمت من العلا
وما غاب عنافيك من عدل قائم

وياغاسلي شخص له الدهر همة
وهل كان في تقليبه من مقاوم
وياحامي طوداً تضيق لوسعه
مجاهل نجد بل ووهط التهائم
وياحفرة حازت إماماً معظماً
له خضعت غلب الأسود الضراغم
فكم حلة زانت وراقت وعددت
بقبر غدا في دامع للأغاثم
فرضوان ربي زار جسماً به ثوى
ورحمته تترى كويل الغائم
وصلى عليه الله بعد نبيه
وأسكنه أعلى الجنان النواعم
أذكر نفسي الصبر وهي حزينه
وهيهات أن تسلو على غير فاطم
أقول لها يا نفس إن محمداً
هو المصطفى المنعوت من قبل آدم
[السن دامت الدنيا لشخص مخلد
لكان هو المختار صفوة هاشم
تجيب وقد هاجت لواعج حزنها
صدقت ولكني عصيت لوائمي

ففقسم لا نامت من المجد حسرة
عليه بشجورٍ مثل نوح الحمائم
وما ذاك منها للقضا غير طائع
ولكنها ملكك لرب المكارم
فيا حسناً من للجيش وجمعها
ويحمي على الدين الخيف بصارم
ويا حسناً من للعداة إذا طغت
وقال ذوي الأضغان خفظ كفاطم
ويا حسناً من للكنايب ناظماً
فيورد سمر الخط نحر الأعاجم
ويا حسناً من للشريعة إن وهت
عزائمها واستخصمت كل أثم
ويا حسناً من للوفود إذا أتت
ومن ذاك يحييها كويل الغائم
ويا حسناً من للإمامة ناصر
إذا جاش جيش البغي كالملاطم
ويا حسناً من للخليفة صارماً
إذا نجمت يوماً ضروب النواجم
أأنساك لا والله يا حسن الرضا
إلى أن أذوق الموت مر المطاعم

فإن قال ذو الشنان إنك ميت
أقول فهل حي تراه بسالم
سوى الملك المعبود جل جلاله
رضينا بما أمضاه كافي العظام
لئن رفعت صغرى من الشمس قدست
فهذي بقت شمس لأفضل قائم
إمام براه الله للخلق رحمة
ونعماء لا تحصى لكل العوالم
إمام على قسطاس سنة جده
عليه بحق الله أعدل حاكم
إمام غدا للدين تاجاً ومفخرأً
به حرس الإسلام من كل هادم
ففيه غناء للزمان وجنة
وحام غدا للدين مثل التائم
فدام لنا كهفاً وكنزاً ومعقلاً
وإخوته السادات أهل المكارم
هم السابقون الناس في كل غاية
بهم رفع الإسلام فوق النعائم

إذا نزلوا كانوا أسوداً ضراغماً
وإن بذلوا يوماً فهم كالسواجم^(١)
تراهم لأهل الحق حلوا ورحمة
وللضد يوم الروع طعم العلاقم
فدم يا أمير المؤمنين متوجاً
ودام لنا المولى الحسين بن قاسم
وأبناء مولانا العظيم نجاره
فهم ذخرة الإسلام عند الهواجم^(٢)

[/ مطلب في حلية مولانا الحسن رحمة الله عليه وما يتصل بها من شريف خلاله وجماع^(٣) كماله]

وقد تقدم مفرقاً بعضها وهذه زيادة لقصد التبرك لا للحصر، فإن مناقبه جمّة وفضائله تامة.

أما حليته رحمه الله، فكان أبيض اللون إلى الصفرة أقرب، مدور الوجه، واسع الجبهة،
أبلج عظيم الهامة، أسود اللحية، خفيف العارضين، حسن الحاجبين من غير قرن، له دائرة
واسعة ما بين عينيه وجبهته تزينه كثيراً، يتحدث الناس بزيادة حسنه بها لما زاده الله بها بهاءً مع
حسن صفاته المناسبة لاسمه الشريف، له عرق بين عينيه يديره الغضب، ضليع الفم، طويل
العنق، بعيد ما بين المنكبين إلى الإنحناء أقرب، مسح البطن^(٤)، وما تحته كأنها هو الأسد، عبل

(١) كالسواجم: سجمت العين الدمع والسحابة الماء، والساجم من المطر. وسحب سجوم.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٦، ص ١٨٣).

(٢) الهواجم: هجم على القوم، وهجمنا الخيل وهجم بها، وهجم عليهم وهو هجوم.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، ص ٤٠).

(٣) في (ب): وجميع.

(٤) في (ب): مسيح وهو الصواب.

الذراعين، معتدل القامة، كثير التبسم مألوف، رقيق بأهله وخدمه وصديقه، كثير التواضع، حسن الخلق، لو قيل: إنه يسع أهل الأرض خلقه لما بعد، وإنه يقسم بينهم خلقه في المجلس العام ويوهم كل أحد من أصحابه أنه أخصهم به ولو ذكرت تفصيل هذه الجملة لطال.

وكان كريماً جواداً، عالماً بجميع فنون العلم، قارئاً حسن القراءة، عارفاً بعلوم القرآن الكريم والقراءات، شجاعاً قاهراً، فارساً، ماهراً، سائساً، مديراً، ممدوحاً، مهيباً، كثير الحركة، قوي البطش، عظيم الحلم، كثير البر والصدقة لا سيما لفقراء الأشراف، وأهل البيوت القديمة ولو من أعدائه ومخالفيه، فهو كما قال العالم المبجل يحيى بن الجبل في كلمة له في الإمام المؤيد بالله أمير المؤمنين يحيى بن حمزة ابن رسول الله - صلوات الله عليها-:

فللصديق مناجيات فواضله

وللسحيق متاحيات قواصله

مثل السحاب ميادات صواعقه

قوماً ومحيمي موات الأرض وابله

سبحان من جعل الإسلام متصباً

به كما نصب المعمول عامله

وأما مولده فمما نقل عن خط والده - صلوات الله عليه - بُعيد صلاة العشاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ست وتسعين وتسعمائة، وقد تقدم تاريخ وفاته رضوان الله عليه أنه توفي وقت غروب الشمس لثاني شهر شوال [/] سنة ثمان وأربعين وألف. فيكون عمره اثنتان وخمسون سنة وثمانية أشهر وعشرون يوماً^(١)، انتهى.

(١) تقدم ذكر عمره في صفحة سابقة وهناك اختلاف في الشهر واليوم.

فصل في ذكر ما وقع بعده من الحوادث

اعلم وفقنا الله وإياك أن ذكر هذا الفصل على جهة التفصيل بما يراه شاهده، ويسمعه الغائب تهجين لمناقب أهل البيت الطاهرين، وترك إثباته مع ظهوره يتوهم كثيرون أن ذلك دهان وميل مع الزمان وليس كذلك، وإنما يعرف الحال بما نذكره من البيان والله المستعان. قد ذكرنا جملة ما ألقى الله سبحانه من محبة مولانا الحسن رحمة الله عليه إلى جميع أهل زمانه، ومن يعرفه ومن لا يعرفه.

ولقد سمعت أنا وغيري أن من كان يوقع فيهم لذنوب أو لتهمة أشد العقوبة، لا تنحرف ألسنتهم إلى غير الدعاء له والثناء عليه ويروحون على أنفسهم من ألم ما يجدون عليه، إلى وسائل، وهذه عامة فيمن رأيناه وسمعناه، وإن بعض مشائخ آنس لجأ إلينا من خوف خالطه، لأوهام تعلقت به فشرد وخاف، وتقطعت مواده ومنافعه فاستأمننا له، وبقي عندنا فقال لي غير مرة مقسماً لا في نفسه عليه^(١) وأن أولاده ستة أنفار لو يذبحهم واحداً بعد واحد ويجد الفرصة فيه لا عرض في فكره عليه سوء.

وأخبرني بعض من كان يخالط الظلمة من مشائخ وصاب ويتودع لهم ودائع واتهم بأمورهم، ثم جرى منه لبعض ضعفاء بلده تطاول بهاله وأذية لهم فحبسه في حرف ضوران نحو السنة، ووصلت عقوبته ثلاثة آلاف أو أربعة «الشك مني» ثم أطلقه بتوسطي عليه.

ولما حدث بعد مولانا الحسن رحمة الله ما سيأتي حصل منه إلى جانب مولانا الحسين رضوان الله عليه مثل ذلك فعاقبه بثلاثمائة حرف، فشكا علينا وتوجع كثيراً، فطلبنا له من مولانا الحسين رحمة الله عليه سراحة وعتواً فعفا عنه، وأعانه أصحابه وبقي عليه مائة حرف فقط، فقال مقسماً بالله متشدداً في القسم: إن العقوبة التي من مولانا الحسن أخف عليه وأسهل ثم أبراه فيما علم الله ثم بكى كثيراً حيث ذكره [] .

(١) زيادة في (ب): شيء.

ثم ذكر مولانا الحسين رحمة الله عليه بما لا يجوز وهو حي، أمره ظاهر وقلمه قاهر، وأمثال هذه لا تنحصر.

ولقد كان رحمه الله يملك الملوك بيد الغنيمة والاستيلاء، ويجعل في يده ثيابه وسلاحه وجميع ما معه ويستخدمه في خاصته، فلم يسمع عن أحد منهم هم^(١) بمكروه، وكان مع وجود الإمام الأعظم الآتي ذكر^(٢) بعض صفاته المرضية وأخلاقه النبوية وأحواله التي يعجز عن حقيقتها أهل الإفهام الذكية، لا يذكره العامة والعدو إلا بعده ويتكلمون في مناقبه قبل أن تكون، مع أن الإمام - عليه السلام - مقوم أوده، وناصر يده، وعضد ساعده، ووصف حقيقته ما ألقى الله سبحانه في قلوب العالم له من المحبة والقبول ما يعسر تحقيقه ويطول، وما ذلك إلا آية سماوية، وحكمة إلهية فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلاً.

فلما توفاه الله سبحانه مرضياً حميداً فقيداً، وكان مولانا الحسين رحمه الله في محله المعروف بصافية ذي بهلان، وكان رحمه الله يكتفي بأخيه في كل أمر عام لا يعد نفسه وأصحابه وأجناده وبلاده إلا في جملة ملازميه كما سمعت ذلك منه مراراً وكتب إلي^(٣) به لأسباب أسفاراً لإكبار قدر أخيه، ولما فيها رحمة الله عليهما من الكمال، ولأن أوقات مولانا الحسين رحمه الله تذهب في وظائف القراءة والتأليف، والإكباب على العلم الشريف، وإن كان مولانا الحسن رحمه الله تلوه في ذلك، وإنما اندرج فضل علمه في جوامع فضله وكرمه.

وسمعت من حي السيد العلامة صارم الدين داود بن الهادي المؤيدي رحمه الله في صعدة المحروسة بالله ومولانا الحسين^(٤) يقرأ عليه (الكشاف)^(٥)، وقد سئل عن الحسن رحمه الله في غير محضره فقال ما معناه: إذا كان الاجتهاد رد الفرع إلى الأصل فهذا الرجل بعينه المجتهد، أو كما قال رحمة الله عليهما، فكان مولانا الحسين رحمه الله في حكم المنعزل عن الناس.

(١) بعد هم إضافة في (ب): (به) زيادة.

(٢) ليست في (ب).

(٣) في (ب): إلا بذلك.

(٤) ليست في (ب).

(٥) (الكشاف عن حقائق التنزيل) للمفسر جار الله محمود عمر الزمخشري.

ولما دفنه كما تقدم وصلى عليه جمع أصحابه وعظماؤه وأجناده، ومولانا أحمد بن الحسن أطال الله بقاءه حاضر في سن ثنائي عشرة سنة []، فمال عامة أصحاب أبيه إليه ولا يلتفتون إلى مولانا الحسين رحمه الله إلا إذا التفت هو على عمه، وأن مولانا الحسين رحمه الله أمر المليك بأمرٍ فيه صلاح أحوالهم وعظائمهم، وقال: اكتبوهم لذلك فبكوا جميعاً وركبوا وهاموا على وجوههم قَبْلَ ذمار واليمن، ولحقهم الكبراء والأعيان، فلم يرجعوا إلا بمشقة وغيرهم مثلهم من عموم الناس، يرون بعيد الحسن مقام عظماء غيرهم، وكثر القول في ذلك، ويزدادوا نفوراً إذا خاطبهم غير ابن سيدهم، وكذا طبقات جنده وكبراء دولته، وعظم على مولانا الحسين رحمه الله، وهَمَّ أن يتركهم مراراً ويعود بيته في ذي بهلان، وولد أخيه مولانا أحمد وأهل الصلاح يتحكمون له، ويطيبون نفسه ويتولى المكاتب والأوامر والنواهي، ولا يكاد يقبلها العامة إلا بأن يعرضوها على ولد أخيه.

ووصلت كتب الإمام - عليه السلام - بمثل ذلك وَعَيَّن أن يتولاها مولانا الحسين من غير تصريح بولايته، وعزل غيره إلا على أنك الأكبر ولا يجوز لغيرك الكلام مع وجودك.

وكان مولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه قد افتسح من والده رحمه الله لزيارة الإمام - عليه السلام - وأهله في شهارة المحروسة بالله، وعرض له أن يتزوج في حبور في بيت عمه، فوصل الخبر إلى الإمام - عليه السلام - بمرض صنوه الحسن رحمه الله، فكتب لمولانا محمد فوصله وأخبره بمرض والده، وأن عليك المبادرة إليه، فأمره فوراً وأوصاه أنه إذا حدث أمر كنت وكنت، وتفعل وتفعل، وكذا مما لا يشك إلا أنه عند الإمام خليفة أبيه.

ولما وصل حاشف^(١) كما أخبرني من كان معه في تلك الطريق، لحقه تحقيق موت والده رحمة الله عليه، واستحثه الإمام - عليه السلام - بالمبادرة، ولما وصل جانب الطريق كتبته إلى العامة والخاصة بوصوله من عند الإمام - عليه السلام - وأنه القائم مقام أبيه، فاستبشر الناس عموماً، ومالت ظواهرهم مع ما كان من ميل بواطنهم إلى أولاد مولانا

(١) حاشف: مركز إداري من مديرية العشة في محافظة ذمار غرب مدينة حوث.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٣٩٢).

الحسن رحمه الله، وأنه بلغني أن كثيراً من ولاية الأعمال لما وصلت كتب مولانا الحسين رحمه الله بتقرير أعمالهم وتأكيدهم ولايتهم كتموها، وعند وصول كتب مولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه أظهرها، وفي الجامع [] والأسواق نشرها لما سبق من محبة القلوب لهذا الرجل ولأولاده حتى عبيده، فتلقاه عمه الحسين رحمه الله، وأخوه أحمد، والمسلمون وأكثر الناس فيما بلغني يبكون وهو يؤنسهم ويشددهم، وقبض الخزائن واطلع على المخلفات من بيت مال وغيره، واتحد حاله هو وعمه، غير أن العامة لا تكتفي بخط مولانا الحسين رحمه الله ولا أمره الكريم بل لا بد من خط مولانا محمد في كل أمر والأكثر يطلبون خط مولانا أحمد أيضاً ولا يقبلون منهم إلا ذلك، وبقوا على ذلك شوال والقعدة والحجة والمحرم وصفر وربيع الأول، وفيها طافوا إلى دمار المحروسة بالله، وأوامر الإمام - عليه السلام - والتوجيه إلى مولانا الحسين رحمه الله وأنه خليفة الإمام - عليه السلام - على ما كان عليه حي صنوه، وأن أولاده رحمة الله عليه تحت أمره في القليل والكثير من غير حجر لهم ولا إيجاش عليهم، وقد لزمتهم الحقوق وتأهلوا للإمارة، فكثرت الكلام وأوحش ما بينهم الوسائط إما لهوى وغرض، وإما لجهل مقاصد الشرع والتدبير العام، فارتفع مولانا أحمد بن الحسن أطال الله بقاءه إلى صنعاء وجهاتها، وصار إلى ذي مرممر وفيه بعض أولاده، وبقي مولانا الحسين ومولانا محمد في صوران ودمار ومعبر.

ولما كان في شهر ربيع الآخر عظم ذلك، وما برح الجفاء، واختلقت في البلاد الأوامر.

ولما رأى مولانا الحسين رحمه الله عدم الالتفات إلى أمره عاد إلى بيته في الصافية من ذي بهلان، وقال: دونكم أمركم وجندكم، أو كما قال.

فسار مولانا محمد أطال الله بقاءه دمار، وصار إليه جميع جند أبيه وكبراهم وعمومهم فكانوا كثرة في دمار.

ووصل من عند الإمام - عليه السلام - العهد المشهور بولاية مولانا الحسين رحمه الله، وأن لا يكون لغيره شيء إلا عن أمره وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ الَّذِينَ إِن مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ [: -] .

الحمد لله الذي هدانا لطاعته التي هي العروة الوثقى لا انفصام لها] ، وأدخلنا في دعوة أهل الحق وجماعته الذي أوضح لنا سبل عرفانه وسهّلها، وجعلنا من زرع نبيه محمد ﷺ وعترته التي فضلها، ولإمامة الأحمر والأسود اصطفاها وأهلها، وبمقارنة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أيدها وكملها. أحمده وأعبده وأستعينه، وأذعن له على نفسي بالعبودية وأدينه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من شرى نفسه منه بأن له الجنة.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي شرفه في الخلق وفضله على الإنس والجنّة، وآتاه الملك والحكمة والرحمة، وأخذ له وللأئمة من ولده الميثاق في الكتاب والسنة، وجعلهم ذرية بعضهم من بعض يتناصرون على الحق، ويتعاضدون في طاعة رب الخلق، ويتعاونون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فله الحمد والشكر والثناء والمنّة، وأصلي وأسلم على محمد وآله صلاةً وسلاماً تتلج بها صدورهم المشروحة وتروح بهما نفوسهم المطمئنة.

و بعد:

فإن هذا المنشور وكريم هذا المسطور، وما اشتمل عليه إن شاء الله تعالى مما هو نور على نور، مؤكداً لما سبق عنا، ومثبتاً لما تقدم إيجابه منا على الصنو السيد العلامة سبط النبوة والوصاية والولاية والإمامة، رب المجادة والشرافة والكرامة والفضامة، متفجر أنهار العلم، ومتنور أنوار الوقار والحلم شرف الإسلام والمسلمين وسيد سادات العترة المكرمين الحسين ابن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين حفظه الله تعالى وكلاً، وبلغه فيه رجاء

وأَمْلاً، وأصلح له وبه قولاً وعملاً، إذ اختار الله وهو المحمود على اختياره والمشكور على قضائه واقتداره، المدعن لحكمه وأمره في إحلاله وإمراره، لحي عبده وابن عبده الذي أنفق عمره في طاعته وجهاد أعدائه اتكالاً عليه ورغبة فيما لديه، الصنو السيد العلامة شرف الإسلام سيف الله الذي سلّه على أهل الإجماع، وموهبته العظيمة التي كانت من أجل المواهب والإنعام الحسن بن أمير المؤمنين [/ المنصور بالله عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام، أكرم الله مثواه، وجعل في الفردوس الأعلى مأواه وبَيْض وجهه، وأتم نوره، ورفع درجته، وأحسن لنا عنه الخلف كما أحسن به السلف، أن يلحقه بأبائه الذين وعدهم بما عنده، وأعد لهم ثوابه وخلده، وقبضهم إليه ليصدقهم وعده، حين صار الإسلام في عزٍ لا يرام، والدين الحنيف في مجدٍ لا يضام، والمذهب الشريف في كنف حال نقصه لا يحام، أن يتولى حفظه الله عنا والمسلمين ما كان حي صنوه شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين رضوان الله عليه عنا يتولاه، ويقوم منا وللمسلمين في مقامه الكريم الذي شرفه الله وأعلاه، ونظنا به حفظه الله جميع ما كنا بصنوه رحمه الله نائطين، وربطنا به عهدة كلما كنا به رابطين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبليغ هذه الشريعة المطهرة التي شرفها الله ونور، وإقامة شعائرها ومعالمها من الجمعة والجماعات التي عظم الله شأنها وأكد، وما يتبع ذلك من أعمال جميع ما كان إلى الصنو شرف الدين الحسن رضوان الله عليه ولايته من البلاد أغوارها وأنجادها، وقربها وبعادها، وبحرها وبرها، وحصونها ومعقلها، ومدنها وسواحلها، وأقاصيها وأدانيها، وما اشتمل عليه أطرافها ونواحيها عقد ولايتها، وإنفاذ أوامرها، وقبض حقوقها وتقرير وظائفها، (وتمهيد قواعدها، وسد ثغورها وإصلاح أمورها) (١)، ونظم جنودها وعساكرها، ومواردها ومصادرها، ليس إلى غيره من صغير ولا كبير إقدام ولا إحجام، إلا عن أمره، ولا تصرف في قليل ولا كثير إلا عن تصرفه وإذنه، بل إليه جميع ما فيها يؤدي منه (٢) ما أمرناه بتأديته من نحو مرتزقيها ومتوظفيها، ويرفع ما فضل من ذلك إن شاء الله إلينا، ويوفر بمعونة الله سبحانه وتعالى قليله وكثيره علينا لنضعه إن

(١) ليست في (ب).

(٢) ليست في (ب).

شاء الله تعالى في محله، ونعد منه إن شاء الله تعالى في أمر المسلمين ولعدوهم أقماه الله تعالى ما أمره بإعداده في كتابه وعلى لسان سيد المرسلين موصين له بعد تقوى الله التي هي (الوصية، وطاعته التي هي) ^(١) الوسيلة والثقة، أن يقدم بين يدي ذلك كله ما يقدم مثله حماه الله تعالى من حسن المقصد والاستعانة] [بالله الذي من استعان به أمده بالتوفيق وأيد، متوخياً إن شاء الله تعالى في جميع ما أمره إيثاراً لله وما عنده أولاهم فأولاهم، والأقدم فالأقدم وسعة جهده راداً إلينا إن شاء الله تعالى بعد الله ورسوله ما أمره الله برده إلى ولي الأمر، واقفاً من ذلك إن شاء الله تعالى على ما نوقفه عليهم في المنشط والمكروه والعسر واليسر، متحنناً على المسلمين عاطفاً عليهم قلبه ونظره، موسعاً عليهم خلقه وصدوره، موقراً لكبيرهم، راحماً لصغيرهم، معلماً لجاهلهم، غير قاهر لتييمهم، ولا ناهر لسائلهم، مراجعاً في أمره علماءهم، مشاوراً في شأنه عقلاءهم، عارفاً لذي الحق حقه، مديقاً لهم رأفته ورفقه، منزلاً لهم منازلهم، مورداً لهم مناهلهم، معظماً لأهل العلم والتقوى والشرف، حافظاً إن شاء الله لحق السلف والخلف، متفقداً للضعفاء والمساكين وأهل الفاقة، متعهداً لمن لا يجد له ناصرًا ولا حاجته، مبلغاً بنفسه ما أمكن، وبما يعهده إلى أهل الأمانة فيما بعد عنه وشطن، آخذاً على الولاية ما أخذناه عليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة العلم ونشر التعليم، وبث المتعلمين، وحفظ ما استحفظوه في أعمالهم وولاياتهم، وعمارة ما لا بد من عمارته من المساجد والأوقاف والسبل والمناهل والمدارس، مقيماً للحدود إن شاء الله تعالى على من عمل موجبها، والآداب والتعزيرات عن لابس سببها، متشددًا على أهل المعصية تشدد مثله، آخذاً على أيديهم من الشر وفعله، محكمًا في الإقدام والإحجام إن شاء الله تعالى لما آتاه الله من العلم النافع، وأكرمه بحمله وجعله من أهله، وخصه بشرفه وفضله، وبجلالته ونبله، وذلك له وعور سبله، وأمرنا جميع من اشتملت عليه هذه الولاية من سادتها وأمرائها وولاتها، وعمالها، وقضاتها، وحكامها، وعساكرها، وجنودها، وراعيها ومرعيها، أن يسمعوا له ويطيعوا ويتفقوا عليه إن شاء الله تعالى، ويجتمعوا ويعينوه إن شاء الله تعالى على ما فيه عمارة البلاد وصلاح العباد، وتطهير الأرض من الفساد، ونسأل الله وهو خير مستؤل، وأكرم

(١) ما بين القوسين ليست في (ب).

مأمول أن يجعلنا جميعاً ممن رضي بالخير وسبق إليه، ودعا إلى الرشد وحرّض عليه، فكان ممن بشره بقوله عز وجل: ﴿فَبَيِّرْ عِبَادِ ۖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [: -] .

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

نعم ولما وصل هذا العهد الكريم، والأمر الواجب العظيم إلى مولانا الحسين رحمه الله طلع الحصن المحروس، وكان خائفاً من أهله، مع أن له فيه نصفه كما سبق وأولاده فيه وخزائنه، وكان عدد الرتبة التي فيه فوق ستائة قصبة بندق، رأيهم رأي أولاد مولانا الحسن رحمه الله، فلما استقر فيه استدعى عسكره، وطلب الأعيان من كل جهة وضبط الحصن واصطنع أهله، وكتب نسخة العهد، وأرسل بها إلى كل جهة ووال ممن يرجع إلى العلم وغيره، وأرسل به مع النقيب المجاهد محمد بن صالح بن حومر الحمزي الأهنومي إلى ذمار، فقرأ. فقال عامة الجند: «صمي صمام لا خلف ولا إمام»^(١)، وتوقف مولانا محمد وبقي يرتأي فيما بلغني أن يصير إلى عمه بعد الفرقة خالفه أصحابه، وكان كما يقال: لا من هؤلاء ولا من هؤلاء، ولما في نفس عمه عليه وإن يفارق^(٢) أصحابه ترك المجموع مفزقاً والمظنون محققاً، مع انتظاره الفرج وحسن المخرج، فبقي على حال يداري كل أحد ويترجى صلاح الحال، وأن يصله من الإمام - عليه السلام - رخصة في مقامه في ذمار ولا يصله إلا الشدة والعزائم، فرّج له ولصنوه من نسأل الله العفو عنه وعنهم وعننا، أن مولانا أحمد يطوف البلاد حتى إن الإمام - عليه السلام - ومولانا الحسين رحمه الله يقولان ما بهذا بأس، ويتركانها لهم فإن نفعها أكثره للعسكر، ثم يتوسط المتوسط في بقائها تحت أيديهم بنظر والدهم الحسين، وأكد ذلك اختلاف الأوامر إلى الأطراف مثل المخا وعدن، وكان في اليمن الشيخ المجاهد علي بن شمسان بنظره أكثره، وعنده جمهور عسكر وأعيان، ونظره على غالب

(١) صمي صمام ولا خلف إمام: مثل يقال للداهية والحرب صمام. (الميداني: مجمع الأمثال، ج ١، ص ٣٩٦).

(٢) في (ب): ترك.

اليمن في أيام مولانا الحسن رحمه الله يعني آخرها، وإلا فكان يكتفى به على البلاد والعسكر والولاية فمع كونه في مدينة إب لا يكاد يستقر لمولانا الحسين رحمه الله في اليمن أمر، ولا إلى أمره التفات، والسياق إلى مولانا محمد بواسطة الشيخ المذكور، وهوى الناس كما تقدم يُعد العامة من الأجناد والرعية أن الإمام - عليه السلام - قال: عظيماً وكما [/] قالت الأنصار رحمهم الله: «يغفر الله لرسول الله يعطي قريشاً ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم» الخبر.

وللعامة عموماً في هذا ما لا يوصف، ثم إن مولانا الحسين رحمه الله أرسل إلى كل جهة من يكون عند الولاية لقبض ما يتحصل، فكان في عدن رسول لمولانا الحسين رحمه الله، وكذا في المخا وسائر البنادر، ورسول لمولانا محمد، ورسول للشيخ علي بن شمسان وكثر ذلك، فاسترجح مولانا الحسين رحمه الله إرسال الشيخ المجاهد المنتصر بن عبد الله الطير الأسدي رحمه الله إلى تعز، وأن يضم إليه عسكرياً ويكون عوضاً عن الشيخ علي بن شمسان، ويتولى ما يتولاه ليقطع يده، وكانت ولاية تعز نفسها للأمير ناصر بن عبد الرب إلى كوكبان، وفيها وال من جهته كما كانت لأبيه الأمير عبد الرب وأخيه الحسين وابن عمه الأمير شمس الدين فلهم محصولها، والتصرف العام إلى الشيخ علي بن شمسان كما كان مع مولانا الحسن رحمه الله، وقد جعل الشيخ علي بن شمسان وجمهور عسكريه في تعز لحفظها، وجعل عليهم الأمير باقي التركي من أمراء العجم الذين صاروا إلى مولانا الحسن رحمه الله، وضم إليه الأمير علي تركي أيضاً ونقباء وأعياناً من أصحاب مولانا الحسن رحمه الله، وكان مولانا الحسين رحمه الله أرسل جماعة من العسكر إلى السيد العلامة عز الدين محمد بن أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، وكانت العدين والمخلاف الجعفري، ومعه عسكري أيضاً، فأمره أن يمنع الشيخ علي من دخول تعز لئلا يُغلب عليها، ودخل الشيخ المنتصر منفرداً بخيله كما سبق آنفاً، وتلاحق العسكر من عند السيد محمد إليه، وصار إليه ممن في تعز جماعة ولا زال حتى ملك نصف تعز وصار له ولأصحابه سوق فيها، وهو ومن في تعز من قبل الشيخ علي بن شمسان يجبون أن لا يكون على أيديهم فتق وبدو الحرب.

وأخبرني النقيب حسين الشاوري الأنسي وكان على جماعة من أصحاب الشيخ المنتصر أنه خاف بعضهم البعض، وكاد يحصل الشر وهم يستبقون البيوت، ويتظنون ما يأتي من عند سادتنا من حرب أو سلم، قال: فتداعينا إلى الصلح وعلى أن يكون كل في موضعه، فإن يأتي مولانا الحسين كنا الجميع معه، وإن يأتي مولانا أحمد كنا الجميع معه ونترك الرؤساء []، قال: وتعاقدنا على ذلك.

وأما السوق فلكل سوق منفرد خشية من اختلاف العسكر إلى أن كانت قضية الحوادث. وأما قضية الحوادث وأسبابها، فإنه كان في وصاب الأعلى محمد كاشف صهر حي الأمير سنبل أبقاه مولانا الحسن رحمه الله فيه بنظرنا، وجعل وصاب الأسفل إلينا من جملة بلاد عتمة، ثم أقره مولانا رحمه الله بغير واسطة رعاية لحق الأمير سنبل.

ولما توفي مولانا الحسن رحمه الله كان من جملة غيره من العامة في المصير إلى رأي مولانا أحمد بن الحسن أطال الله بقاءه، وكان جرى خطاب إلى مولانا أحمد من عمه الحسين رحمه الله، على يد السيد العلامة شمس الدين أحمد بن علي الشامي أطال الله بقاءه، وجعل إليه وصاب الأعلى والأسفل، وعرفني بذلك، وأني أكتب مولانا أحمد، وأرسل له بمحصول البلاد المذكورة، وأرغبه فيها ففعلت.

ولما انفصلت الكتب والدراهم وصلت كتبه رحمه الله أنكم ترجعون عن ذلك، فإنه لم يقف على ذلك أو كما قال، فأرجعناها من قريب ضوران، فأرسل مولانا أحمد علي يدي الكاشف بوال إلى وصاب الأسفل، وكان مولانا الحسين رحمه الله قد كرّر علينا المكاتبة، أن بلاد أنس اختلّت عليه لكون ولاية أعمالها من أصحاب مولانا أحمد بن الحسن أطال الله بقاءه، ومن أمرناه يعزم إليها مع قريها منا اعتذرنا، فنخاف خللها مع الوهم في أهل الحصن وقرب ذمار فما نعرف صلاحها إلا منك بأن ترفع يد الولد أحمد وأصحابه، فتشرط ما ظننت أنه يثقل عليه، فلم تحصل إلا العزيمة بضم أنس إلينا، وخفنا من إطالة مراجعته أن يظن أننا لا نعرف الإمامة، وأنه عظم علينا مخالفة موالينا أبناء مولانا كما توقف كثيرون،

فأجبناه على مشقة ومراجعة لم يطلع عليها غيره، وأرسل إلينا عسكرياً، ولما صرنا في آنس استدعى الكاشف من مولانا أحمد والياً لوصاب الأسفل كما تقدم.

فلما وصل وصاب وصل إلينا كتاب عاملنا عليه^(١)، عرّفنا مولانا الحسين رحمه الله، فتشدد علينا في رده وحربه، ثم أمرنا أن نلزم عاملنا في وصاب الأسفل أن يتقدم بالعسكر إلى وصاب الأعلى، ويعزل محمد كاشف، وتابع الرسل بعزلانه وإزعاجه]، فتحصن في الدار، وانضم إليه المشائخ الذين قد اصطنعهم، وكتبوا إلى مولانا أحمد، وكان قد وصل بجمهور عسكره إلى ذمار ليخرج اليمن لقطع من فيه، ولا له ولا لغيره فيما بلغني عزم على الحرب، وإنما المراد حفظ البلاد من الوسائط حتى يصح بينهم ما يرضاه الجميع، فوصلت كتب المشائخ من وصاب وقد عزم على المسير، فعاد إلى حوالي ضوران، وأظهر أنه يريد طيافة أموالهم، فوصلنا العيون بذلك، وكتب مولانا الحسين رحمه الله: أنكم ترتفعون من موضعكم إلى أحسن منه، ولا تتعرضوا له بحرب وتنظرون ما يكون أو كما قال.

وأخبرنا أنه أرسل عسكرياً إلى عتمة مع فلان وفلان، وبلغ أن دخلوا في الدهان^(٢)، ورجعوا واعتذروا بأن الطريق قد انقطعت عنهم، وكنا على نية الطلوع إلى ضوران، فخفنا الملامة من مولانا الحسين، فتركنا على آنس خليفة، وأغرنا وقد أحضرنا مشائخ آنس وكبارهم للمسير معنا، فاتفقنا بمولانا أحمد في جانب رمع، وتعرضوا لحرينا فكففنا عنهم، ودخلنا البلاد ليلاً وضبطناها بالرتب وانتظرنا ما يأتي من مولانا الحسين رضوان الله عليه، فتابع العسكر أولاً السيد المقام^(٣) عبد الله بن مهدي حيدرة بنحو مائتي نفر، وقبله عسكرياً من غربان نحو مائة نفر.

ثم أرسل القاضي العلامة عبد القادر بن علي المحيرسي وعسكر الحيمة وكانوا ثلاثمائة، وأمرنا بأن نقصده للحرب وكذا، وكل مضمّر أنه إذا لا بد من الافتراق فعلى يد غيره، ونحن

(١) في (ب): فيه.

(٢) الدهان: الطريق الطويل الأملس. (ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٤٣٤).

(٣) ليست في (ب).

مشفقون من الفرقة ولا نعرف ما يؤول إليه الأمر وترجى في عسى ولعل يصلح الله الأحوال، ويتحد الجميع للحق، ومولانا أحمد تقدم إلى وصاب، وتفرق من كان في وصاب من أصحابنا حتى صاروا إلى جانب ريمة، وخرج عسكر من ذمار ومن الحداء، وخرج مولانا أحمد يريد عتمة، وجد الأمر فخشينا من أحد أمرين^(١) وهو ميل العسكر إلى مولانا أحمد أو حربه، ويحصل ما نخاف فساده وينسب إلينا، فتركناهم جميعاً بعد مشاورة القاضي عبد القادر وكبراء العسكر، وخرجنا من البلاد إلى جانب من حدود ريمة.

وقد وصل مولانا الحسين رحمه الله بنفسه الكريمة مغيراً علينا، وقد بلغه خروج من خرج من ذمار، فوصل إلى محل الشيخ مياس من أعمال [/ ذاهب^(٢) ومخلاف غربي ذمار، وأرسل من يلقاهم من العسكر، ووصلنا إليه وصوب ما فعلناه كثيراً، وقال: قد خفت عليكم من العسكر الذين معكم أكثر من غيرهم أو كما قال.

ثم أمرنا بالتقدم إلى حوالي بني سويد^(٣)، وأرسل أيضاً السيد الكامل عبد الله ابن أمير الدين، وعسكراً إلى المغرب في بني سويد ففعلوا، وكانوا توجهوا قبلنا وكنا في طريق أخرى فقصدتهم عسكر وأهل البلاد إلى موضع يسمى أكمة الغلس، وأرادوا طردهم فرماهم العسكر وقتلوا منهم نفرين وحجز بينهم الليل، ووصلنا جانباً وارتفعوا.

وأما القاضي عبد القادر وأهل الحيمة فصالحوا مولانا أحمد على أنهم يتركونه ويتركهم، ولما وصلوا جانب النوبتين، بلغهم وصول مولانا الحسين رحمه الله وأمرهم بالبقاء في مواضعهم، فعادوا إلى موضع يسمى المقرانة^(٤)، وقد اجتمع مع مولانا أحمد كثرة حتى قيل: إن عددهم ستة آلاف.

(١) في (ب): الأمرين.

(٢) ذاهب: حصن ومركز إداري في جبل ضوران في آنس محافظة ذمار. (المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٦٤٢).

(٣) بنو سويد: مركز إداري في عتمة، محافظة ذمار.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٨٢٩).

(٤) المقرانة: بلدة أثرية في منطقة حجاج مديرية جبن، محافظة الضالع.

(المقحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٦١٥).

ولما بلغ مولانا الحسين رحمه الله الحرب مع مقدمته جعل على المحطة وأثقاله عسكرياً عليهم الأمير الهادي بن المطهر بن الشويح، وتقدم إلى المغرب ليلاً بالعسكر، ولما وصلها ارتفع عالياً، ورأى الحرب على أهل الحيمة أرسل عسكرياً لفتح الحرب من جانب الطريق إلى جبل الحوادث، فتلازم الحرب حتى انجلى على هزيمة أصحاب مولانا أحمد، فأمر مولانا الحسين رحمه الله بالكف عنهم، وقد قتل من الفريقين أكثر من أربعين نفرًا الكثير من أصحاب مولانا أحمد أطل الله بقاه، وانتهدت المحطة وكان هو وغيره من الطائفتين لم يقطعوا أنه يكون الحرب والقتال، وإنما الكل يترجون الصلاح ويأملونه في كل وقت كما أخبرني حي الشيخ حسن النجري، وكذا الشيخ أحمد بن قاسم الرماح وغيرهم أنهم قالوا له: كيف تقاتل والدك وهؤلاء الرعا قد غشوك وكذا قالوا، فهم أن يلقي عمه مسلماً عليه وكذا أخبروا أن شرور رجح له ذلك.

وأخبرني القاضي عبد الوهاب بن أحمد الغابري وكان قد فزعنا ولحق به أنه لم يكن عنده آلة الحرب، ووصل مولانا أحمد ومن معه فلما رآه قال بعد أن اعتبر وكاد يظهر عليه البكاء: فعلت بنفسك هكذا يا أحمد، فأجابه بجواب حسن مع صغر سنه^(١) فقال: يا ولدي لو لقينا العدو بهذا الوجه الذي [لقيناكم به ما فتحنا قرية واحدة أو كما قال. وصدق فإنه رحمه الله لم يتناول سيفه فضلاً أن يسله، ولم يقبل إلى الحرب مع شدته بل كان تحت المظلة يكتب الجوابات ويسأله السائل فيعطيه، وذو الحاجة فيقضيها.

ولما فرغ من ذلك طلب دواة وكتب بخط يده الكريمة إلى ولده مولانا العلامة عز الدين محمد بن الحسن أمير المؤمنين أطل الله بقاه ما معناه: إن الولد أحمد حفظه الله خف مع رعا عرفتموهم، فراجعناهم فلم يحصل إقبال إلى الصواب، ثم وصلنا بنفوسنا فابتدأنا بالحرب

(١) المشهور من جوابه - عليه السلام - على عمه ببديهة مع صغر سنه:

إذا لم يكن إلا الأسنه مشرع فلا رأي للمضطر إلا ركوها

كما اطلعت عليه من خط بعض أولاد الإمام الثقات. (كتبت هذه الملاحظة بخط مغاير في حاشية الكتاب ومن خلال الخط تبين أنها لأحد أبناء آل الوزير).

فحصل من ذلك تفرق من كان معه وطاروا، وقتل منهم كثير، وهو بحمد الله في خير فلا تشجنوا عليه^(١) والحمد لله على هلاك المفسدين وسلامة الولد صفي الدين وبعث به مع رسول.

ولما رأيت قلمه الشريف يتحرك بالكتاب إلى ذمار ومن لفظه ما تقدم من قوله:

الحمد لله على هلاك المفسدين، وسلامة الولد صفي الدين، قلت له مفاتحاً: مَنْ المفسدين؟ أولئك الذين لقيتهم في العقبة، وكان فيهم شريف وفقه مع غيرهم، لم يبق من رؤوسهم إلا أقل من نصفها، وقد حملت الرصاص أقحاف رؤوسهم، فرأيتَه تَغَيَّرَ كثيراً ثم تأوّه وقال مُتَمَسِّماً بالله: ما ظننت أنه يكون على هذه الأمة من آل القاسم ما يضرها إذا لم يكن لها نفع أو كما قال.

ثم قال: ولد الرجل من سائر الناس يخالفه فيؤدبه والده بالكلام، ويضربه بالعصا، وأنا والولد أحمد هو والله ولدي، فأنا له كالحسن وهو لي كولدي حال بيني وبينه الأشرار، حتى ما حصل لي أدب ولدي إلا بما تراه.

وأما أهل وصاب ومحمد كاشف فطاروا على وجوههم وطمعهم القبائل وأخذوا منهم سلاحاً وخيلاً وحميراً وغيرها.

وأما محمد كاشف فقبض عليه بنو بحر، وقد أخذوا ما عليه، فاستجار في بيت لنا في المعزاب من بني بحر، عند بعض الأولاد كما سيأتي إن شاء الله تعالى من تمام أخباره، وتكاثر الجموع والغارات من العساكر ثم الحيمة وبلاد أنس وبلاد ريمة ومن الحدا حي^(٢) الشيخ عمر بن علي بن فلاح^(٣) والقليل من أصحابه، وأما جمهورهم ففي ذمار، ولولا دنو الليل لذهب أكثر بلاد عتمة، وفعل لهم مولانا رحمه الله الأمان عموماً وخصوصاً، فتقدم

(١) تشجنوا عليه: من الشجن أي الخوف.

(٢) حي، ليست في (ب).

(٣) ليست في (ب).

رحمه الله إلى المنجلة^(١)، وقد استوحش الناس، فإنهم جهلوا حقه ولا وصلنا وإياه أحد إلا بعد [الوقعة إلا قولهم كما تقدم الحق للحسن سلام الله عليه وأولاده.

نعم ولما صار رحمه الله إلى المنجلة أرجع لمولانا أحمد ما وجدته من أمتعتي، واشترى خاص خيله من الذين انتهبوا وعظّمه وأنسه، وتحنن عليه كثيراً، واعتذر إليه وعذره، وكانت قضية تسوء الصديق نسأل الله الإقالة للجميع وحسن التوفيق.

وأما أثقاله وبقيّة خيله فإنه كان تركها في الدن، فأرسل لها من قبضها على خواتمها وأمنائها، وأمر بها إلى صوران، وقد خاف عليها في الطريق من الغارة عليها من ذمار، فأبقاها ليالي في جانب يفعان من ريمة ولا أعرف حقيقتها وقدرها، ثم أطلعها صوران على صفة من غير الطريق المعتاد، ثم عم بالأدب وخص، وعفا كثيراً رحمة الله عليه، وقد استوحش أكثر الناس لما تقدم منهم من الإساءة سبباً أهل وصاب فإنهم هموا بالهرب إلى تهامة يعني مشائخهم، فأرسلنا لهم بأمان منه وكذا غيرهم، ثم أمر مولانا رحمه الله أن يعود العامل الذي كان منعه محمد كاشف وأهل وصاب لعمله.

وكتب لنا عهداً في وصاب جميعاً وبلاد آنس جميعاً مع عتمة وما إليها، وقد بالغت كما علم الله في الاعتذار من الجميع سبباً بلاد وصاب فلم يقبل مني ذلك، وأراد قتل محمد كاشف، وقد سبق منا أمان له فإنه استجار بالولد الحسن كما تراه قريباً فقلت له: قد معه أمان، فقال: أمان الصغير لا يصح، فقلت: قد أمنتته، فعظم عليه كثيراً، ثم أنفذه بعد مراجعة كثيرة وأرسله إلى حصن حلبة من أعمال ريمة، ثم خرج من المنجلة في أول شهر رمضان سنة تسع وأربعين وألف^(٢)، وقد أقام ثلاثاً إلى سوق الثلاثاء وأقام فيه نحو ستة أيام، وبقي رحمه الله مفكراً حائراً هل يتقدم إلى اليمن وقد عرف أن ما يكفيه غيره أو يعود صوران، وقد استخلف ولده مولانا عز الدين محمد بن الحسين أطل الله بقاءه، وهو إذ ذاك في سن مولانا

(١) المنجلة: موضع في سهل صنعاء الشمالي الغربي، عند مرحل قرية مذبح. كان فيه باب يُعرف باسم (باب المنجل) وهو في فتحة بين

جبلين. (المقضي: المعجم، ج ٢، ص ١٦٥١).

(٢) رمضان ١٠٤٩ هـ = ديسمبر ١٦٣٩ م.

أحمد، وهو على ضوران أشد خوفاً، وتفرقنا من عنده ليلاً للمبيت فاستعادني وفكر كثيراً، فقلت له: إذا رأيتم أن ترجعوا ممن معكم أربعمئة نفر من العسكر إلى ضوران، وإن كنتم في حاجتهم فالأمداد تلحق بكم إن شاء الله تعالى عوضهم.

ولما كان ثاني يوم وإذا هو [يسارني ^(١) بأن الله سبحانه قد كفانا ثم رفع صوته وقال: هذا الصنو إسماعيل حفظه الله وصل من عند الإمام حفظه الله وقد صار ضوران عهده، والشيخ علي بن شمسان هرب من إب وطار على وجهه، وذلك أن أهل الخيل الذين كانوا في سوق الثلاثاء لما رأوا الواقعة فرّوا إلى اليمن، ومنهم من سلك جانب وصاب، فالذين سلكوا جانب وصاب أخذ خيلهم البدوان ونهبوهم وهم الأقل، والذين سلكوا طريق اليمن وهم السيد الهادي بن أحمد بن علي الشامي، وصلوا إلى الشيخ علي بن شمسان وأخبروه، فأخبرني من فيه، قال: لما عرفت ما اتفق خفت أن يعلم من في تعز فيأخذوا أصحابنا، وأن السيد محمد بن أحمد إذا عرف الخبر قطعنا عنهم، وإذا تفرق أصحابنا ما خلصت، فأرسلت إلى الأمير باقي، ومن عنده يلقونا إلى الجند، فخلصوا على مشقة وتأخر عنهم أكثر العسكر، ورأينا أننا لا نحضر على آخر الأمر، ولحقنا بعدن عند الأمير عبد القادر، وسيأتي إن شاء الله تعالى صفة وصول الشيخ علي خنفر وعوده.

نعم ولما أخبرنا بذلك رحمه الله وقد أعطى العسكر أرزاقهم قال: حصّلوا لنا جمالاً للأثقال على صفة لا يعرف أحد المقصود، ففعلنا وترك عندنا عسكراً، والأمير جعفر الداعي، والشيخ عامر بن صلاح الصائدي للاحتياط، وتوجه إلى مدينة إب المحروسة بالله. وكان مع الشيخ علي بن شمسان كثرة حبوب الكثير من زرائعه، كما بلغ وآلات من خيام وغيرها، فقبض ذلك وعلى من سار معه.

وأما الشيخ المنتصر فلما بلغ أصحاب الشيخ علي مسيره عدن وصلوه وقرّروهم من جملته، وصلح الحال، وكان مولانا عبد الله ابن أمير المؤمنين، والسيد الرئيس محمد بن عامر بن علي أطل الله بقاهما قد وصلا إلى مولانا رحمه الله إلى سوق الثلاثاء من عند مولانا محمد بن

(١) يسارني: أي: يخبرني بسر.

الحسن أطال الله بقاءه لرجاء الصلاح، والطمع في ما كل أحد طامع فيه من الاجتماع على غير ما اتفق، فوصلا وقد انقضى الأمر بما كان مما سبق في علم الملك الرحمن، فكان مع مولانا رحمه الله، فأرسل مولانا عبد الله بعسكر إلى الحجرية ونواحيها، فأصلح تلك الجهات، وقبض على بعض عمال الشيخ علي بن شمسان.

وأما مولانا محمد بن الحسن [] أطال الله بقاءه، فحفظ عسكره وبقي في موضعه، وقد احتاط برتبة في سمارة، وكتبه إلى الإمام - عليه السلام - وإلى مولانا الحسين رحمه الله بإنكار ما وقع من صنوه أحمد، وإنما أراد بإرسال عسكر لحفظ أخيه مما وقع وهو مع ذلك يعد عمه بالوصول إليه والاتحاد، وينظر في أمره وقد عرف انقطاع المواد من اليمن.

وأما الشيخ علي بن شمسان فإنه وصل إلى الأمير عبد القادر بن محمد صاحب خنفر و عدن، وكان قد عظم الشيخ المذكور في صدورهم فعظموه وأكبروا قدره، وكان عند الأمير المذكور من قبل مولانا الحسين رحمه الله السيد يحيى الجوفي المسمى الخباط بهدية حصاناً محلياً وكساءً، وقبله رسول أيضاً هو القاضي محمد بن صالح البشاري.

ووصل السيد صالح بن ناصر عقبات الحمزي بحصانين كذلك وكساء من عند مولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه، وكلٌ يريد أن يكون الأمير في جانبه، فأخبرني القاضي بدر الدين محمد بن صالح البشاري وهو رسول مولانا الحسين رحمه الله (إلى الأمير، قال: لما بلغهم ظهور مولانا الحسين رحمه الله) كانوا تقدمونا بعد أن كانوا قَصْرُوا من حقنا.

ولما وصل الشيخ علي حلفوا له وأهملونا، وكان أصحاب الشيخ علي نحو ثلاثمائة نفر فأضاعوا حقنا، ثم إن الأمير عبد القادر كما بلغ وظهر لنا طلب أحلافه من ملوك المشرق مثل العولقي وبني شعفل وغيرهم، وعلى أنهم يحدثون حدثاً. قال: فما راعنا إلا وأبين تموج بأهله والصائح، مات الأمير عبد القادر وذلك أنه أصابه الفالج^(١)، وهو في المطهار^(٢)، فاشتغلوا

(١) ما بين القوسين ليست في (ب).

(٢) الفالج: ريح يأخذ الإنسان فيذهب بشقه، والفالج داء الأنبياء، هو داء معروف يُرَخِي بعض البدن.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ١٠، ص ٣١٣).

(٣) المطهار: الحَمَام.

بذلك، وتصدر الشيخ علي بن شمسان للتعزية ولتحليلف من هناك لولد الأمير المسمى حسين وتضعع الحال، واشتغلوا عنا وعن الشيخ وأصلحوا ظاهر الحال.

ثم إن الشيخ علي بن شمسان عاد إلى مولانا محمد وكانت طريقه على الأمير أحمد بن شعفل وقعطة ثم المشرق إلى جهات بنا.

ولما بلغ مولانا الحسين رحمه الله طلب العسكر والغارات، وتقدم إلى بيت الجماعي يريد أن يغزوه ففاته، وقد خرج مولانا محمد إلى الشلالة على سبيل الاحتياط للقائه كما بلغ.

قال مولانا عز الدين محمد^(١) أطال الله بقاءه: كان خروجه [على سبيل التمشية ولا خبر معه بخروج الشيخ علي وإنما وافق ذلك فظنوه كذلك، ثم إن مولانا الحسين رحمه الله احتال على حصن سمارة على يد بعضهم فملكه، وجعل فيه رتبة، ووصل مولانا محمد أطال الله بقاءه إليه بمن عنده من العسكر الضخم والأعيان، ووصل الشيخ علي معه فكان وصوله عند أهل اليمن عظيماً، فتلقاهم مولانا الحسين بالإعظام والإحسان، وضربت مضاربهم خارج إب، وأنس الناس ببعضهم بعضاً، وأعطى الجميع العطاء الواسع، وكان هو وولده عز الإسلام في الاتحاد، وانقطع الشقاق والعناد، والحمد لله رب العالمين، وصلح بذلك الاجتماع جماعة المسلمين، ثم إن مولانا رحمه الله استرجح الطيافة لبلاد تعز ونواحي المعافر.

وكان وصل من مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - طلاب للشيخ علي بن شمسان فلم يسع إلا إرساله، فعزم في أصحابه وحفدته إلى الإمام - عليه السلام - فأعظم قدره وأبقاه لديه مدة يجري عليه وعلى من عنده الكفاية، حتى توفي حي مولانا الحسين رحمه الله، فازداد في إرجاه^(٢) عنده، ولما كان إلى سنة إحدى وخمسين وألف^(٣) توجه للحج فجهزه الإمام - عليه السلام - فانتهى إلى بلاد الشقيق من تهامة، وتوفي رحمه الله وصلى عليه مولانا صارم الدين إبراهيم بن أحمد رضوان الله عليه، وجماعة من أعيان الحاج، وكان قد قرأ كتباً على الإمام -

(١) زيادة في (ب): بن الحسن.

(٢) المقصود: إرجائه.

(٣) ١٠٥١هـ = ١٦٤١م.

(٤) زيادة في (ب): بن عامر.

عليه السلام- وكان له قراءة حسنة وديانة، وسمعت منه التوبة مما سبق.

وسمعت أن بعض الفضلاء كتب بعد وفاة الشيخ المذكور إلى الإمام- عليه السلام- هل صح لكم توبة الشيخ علي فنتولاه؟

قال الراوي: فأجاب الإمام- عليه السلام- بأنه من أوليائنا وقد تاب وأناب وترحم عليه كثيراً، وكذا غيره ممن قام في هذا الخلاف الذي سببه ما ذكرناه لا يعلم فيهم ممن يعرف بديانة أو رئاسة إلا ندم وتاب كما ترى إن شاء الله تعالى في توبة مولانا الصفي حفظه الله وأطال بقاه، وقل من سلم من فتنة الدنيا وعلاقتها، نسأل الله حسن الخاتمة والتوبة وقبولها.

والله القائل صاحب البسامة ابن الوزير^(١):

وكلهم سادة غر غطارفة

بيض بهاليل فراجون للعكر

والله يصفح عم من قد أتى زلاً

فمن ترى في البرايا غير مفتقر [ق ٣٠١أ]

وكل عبد إلى مولاه مفتقر

عند الفريقين أهل العدل والقد

وأما مولانا الصفي أحمد بن الحسن أطال الله بقاه فأخبرني الصنو السيد الأكمل عبد الله ابن أمير الدين حفظه الله قال: طلبني مولانا الحسين رحمه الله وهو في إب ليلاً، وشكا وتأوه كثيراً أنه وصله كتاب من الإمام- عليه السلام- أن الولد أحمد يصل إليه ولا رخصة لنا في ذلك والولد^(٢) حفظه الله في أول الأناج بنا، وقد أنسنا إليه ونريد أن نملاً قلبه، بعد ما كان شفقة ورحمة وهو من عرفتم، ونرجوه للمسلمين أو كما قال، فإننا إن عرفناه

(١) سبق ترجمته.

(٢) زيادة في (ب): أحمد.

استوحش وظن الظنون، وإن راجعنا الإمام - عليه السلام - فهذه خطوته كما ترى.

قال: فقلت له: اكنتم هذا وعسى يصلح على ما تحب ويوافق الجميع إن شاء الله تعالى، وكنت كثيراً أجلس إلى مولانا أحمد وأخالطه ويأنس إلي فقلت له: يا سيدي هذا والدك الحسين قد طابت نفسه كثيراً وتزداد في كل يوم، وبقي الإمام - عليه السلام - أرى لك أن تطيب نفسه وتغتتم رضاه وصالح أدعيته فتصلح زيارته وكذا.

قال: فرأيته هش لذلك وانفتحت بصيرته، وقال: هذا في نفسي وأحبه، غير أنني أحتشم الوالد الحسين حفظه الله لئلا يتوهم أنه لملل من مخالطته والكون معه، فقلت: يا سيدي تأذن لي أفتح عليه فإذا تقارب الأمر دخلت أنا وأنت عليه وأكون معك في الطريق، قال: نعم.

قال: فعرفت مولانا الحسين رحمه الله فاستبشر ودخلنا فتلكأ وأظهر البعد، فقلنا: يا مولانا هذا ولدك والإمام والد الجميع، وطريقه ضوران بيته وبيت والده ثم صنعاء، ومقام الإمام - عليه السلام - وما يلزم لهذه لا يخفاكم، فقال رحمه الله: ما احتاجه الولد فمنا إن شاء الله تعالى كائناً ما كان، وجهزه بما يحتاج إليه، وطلعنا معه كما تقدم ضوران وصنعاء، ثم عند الإمام - عليه السلام -، فلبث عنده وعيّد عرفة، وأحسن إليه الإمام - عليه السلام - ورآه لا يجب البقاء في تلك الجهة لبعدها من أولاده وأهله، فعاد إلى صنعاء المحروسة بالله في ذي مرمر وما إليهما من بيوته وعاد في شهر محرم سنة خمسين وألف^(١).

وأما محمد كاشف فقد تقدم المحاوره [] في أمانه، ولما وصل مولانا الحسين رحمه الله محروسة إب، أرسل إلى حصن حلبة نقيباً من العسكر والخدام لضرب عنقه، وكان يتهم بهال وأودع النقيب أن يكتنم الأمر بقتله حتى يستخرج منه المال.

ومولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه اهتم إلى عمه كما تقدم وطلب له الشفاعة، وكان مولانا محمد أطال الله بقاءه متزوجاً لبنت حي الأمير سنبل وهي بنت أخت المذكور، فأجابه مولانا الحسين وسارع البريد فوجدوا الرجل حياً وقد أوهمهم أنه ينظر في المال لما يريد الله

(١) ١٠٥٠هـ = ١٦٤٠م.

سبحانه، وعرفَ الإمام -عليه السلام- بالعدر عن المسارعة في قتله كما أخبرني رحمه الله مكاتبة وقد عرفته بالأمان فقال: لم يكن برأينا وإنما هو أمر الإمام، فأرسل الإمام -عليه السلام- من يشخصه، وأرسل مولانا الحسين النقيب الأول يرجع لقتله لما تشدد الإمام -عليه السلام- فسبق رسل الإمام -عليه السلام- رسول مولانا الحسين وتهيئوا به من طريق تهامة صباحاً، ووصل رسول مولانا الحسين رحمه الله عشياً.

ولما بلغ الإمام -عليه السلام- وصوله وكان يريد ضرب عنقه، وقد وصل مولانا أحمد أطال الله بقاءه خاف الوحشة عليه أو الشفاعة، فأمر خادماً مع حاجبه الحاج صالح بن أبي شفلوت وآخرين معه وأن يضربوا عنقه في وادي عبس.

وبلغ مولانا أحمد كما سمعت فأرسل من أتى به من غير تلك الطريق حتى^(١) فلم يشعر الإمام إلا وهو بين يديه، فاستحى وبقي في حبس شهارة المحروسة بالله إلى آخر سنة ثلاث وخمسين^(٢)، وأخرجه بهال عجز عنه واستعان فيه كما بلغ من أخيه وقرابته ومن مولانا عز الإسلام أطال الله بقاءه، وخلص والأجل حصن حصين، والله ولي العفو عن المقصرين في حقوق الأئمة الهادين، نسأله القيام بحقه وحقوقهم آمين.

تنبيه

وحيث قد ذكرنا هذه القضية فلنذكر أموراً كانت فيها من كرامات الإمام -عليه السلام- منها: أن هذا الكاشف كان صديقنا ولما ألزمتنا الشرع مخالفة الهوى، وكنا مع هذا الاختلاف في جانب الإمام -عليه السلام- كرهنا وكان مجاوراً لنا كما تقدم، ولما وصل مع مولانا أحمد إلى الحقيية^(٣) بما ملأ البلاد من العسكر والقبائل، ففرقوهم للمساء في العزل ثم في البيوت، وقد تفرق أولادنا من بيوتنا] [وصارت خالية فقال أعني محمد كاشف ما يكون بقاءه إلا

(١) ليست في (ب).

(٢) ١٠٥٣ هـ = ١٦٤٣ م.

(٣) الحقيية: قرية وحصن في جبل نعيان من مديرية وصاب العالي، في محافظة ذمار.

(المقحفى: المعجم، ج ١، ص ٤٨٧).

في بيتنا من غير رأي مولانا أحمد كما بلغ.

ولما صار إليه جمع أصحابه وأمرهم يكثر^(١) من اللعب وشرب التنن ويبالغ في ذلك، لما يُعرف أن ذلك الحال غير معروف عندنا وننكره عليهم، فما أتموا تلك الليلة إلا وقد أزعجوا منه.

ثم كانت الواقعة ثاني ذلك اليوم، فانهزم المذكور وأصحابه ومشائخ وصاب الذين دخلوا البيت، والصائح عليهم في بني بحر، وكانوا معهم في حرب جانب الحق، فنهبهم كما تقدم فما خرج أحد منهم بسلاح، وأما الكاشف فأخذوا ما عليه وبقي متجرداً، ثم اختلفوا في قتله فكانت السيوف عليه حتى أدخله بعض من أجاره بيتنا في المعزاب المتقدم^(٢) ذكره من بني بحر، وكان بعض الأولاد عند أخواله مختفياً هنالك، فتعلق بذلك الصغير، وأرسلوا إلينا كما سبق في أمانه، فأرسلنا عن رأي مولانا من يأتي به، فهرب من جانب البيت حتى دخل بيت الحاش وأغلق على نفسه، فما خرج منه إلا على مشقة.

وهذه من كرامات الإمام - عليه السلام - حيث تعمدنا لأجله بالأذى فأذله الله عاجلاً.

ومنها: أن الشيخ حسن البحري كان معنا، ولما رأى كثرة ما ورد مال مع ظاهر الغلب، وقد أخذ من مولانا أحمد دراهم كما أخبرني من فيه مراراً، ففرقها وجعل عند أحد زوجاته سبعين قرشاً على أن تحفظها، فنهب مع الهزيمة بيته وتلك الدراهم وفضة المرأة من غير البيوت التي حوله فإنما هم نالوا من الطمع.

ثم وصل إلينا مخلوساً وكان يحلف بالله أنه نصح معهم نصف نهار، فصار إلى ما صار إليه.

ومنها: أن من قبض شيئاً من مولانا أحمد ذهب، وما كان معه من غيره من نحو قضايا أحدها: الشيخ علي بن ناصر بن معوضة البحري تقدم إلى مولانا أحمد بيشارة من بعض جانب الحرب فيها تهويل بما وقع في جانب الحق فأعطاه قرشاً أو قرشين، فما رجع بيته

(١) في (ب): أن يكثروا.

(٢) في (ب): كما تقدم.

وفيه ^(١) شيء إلا أخذ حتى ما لا يذكر لحقارته.

والأخرى: رجل يسمى صالح زرعة أخذ مع الحرب بندقاً لبعض أهل الحيمة وتركها في بيته وذهب إلى مولانا أحمد يبشره، فأعطاه مثل الأول، فما رجع إلا وقد أخذت البندق وجميع ما في بيته كما تقدم وسائر البيوت التي عنده [لم ينلهم ضرر، وإنما أخذوا طمعاً وفائدة.

ومنها: أن جماعة من مشائخ وصاب، ومحمد كاشف، نحازوا حال الحرب جانباً وقطعوا عن الخروج ^(٢) إلى مولانا أحمد فقال بعضهم: من يأتينا بهاء وباروت ورصاص، فانتدب رجل يسمى صالح الواشعي لذلك فتردى من حينه فكسر فخذه، ثم وقعت الهزيمة وهو في كهف منكسراً فبقي يومين لا يعرفه أصحابه إلا أنه مقتول ثم وجد وبقي نحو عامين على ظهره.

ومنها: أن رجلاً من بني بحر ^(٣) يسمى معيض، حمل كتباً إلى ذمار بالبشارة فأصبحت يده، وبقي مدة لا ينتفع بنفسه، وكثيراً من أمثال ذلك رأيناها عياناً.

ولنرجع إلى أخبار مولانا الحسين رحمه الله، فإنه بقي في تعز العدينة، الحجة ومحرم وصفر، وقد اجتمع عنده كثرة جنود وأعيان وأعطاهم العطاء الواسع حتى لا نعلم أن غيره أعطى ما أعطى، واجتمعت إليه الأموال، ووصله السيد العلامة المجاهد هاشم بن حازم وولاه البنادر وصلحت العامة والخاصة، ومولانا محمد بن الحسن أطال الله بقائه معه وإليه بعض العسكر، ومع هذا الاختلاف قد كتب عسكراً كثيراً من غير أهل الحقوق المتقدمة، وكذا مولانا محمد ومولانا أحمد، وكثر العسكر، وتوسعت النفقات ولم ير أن يقصر لأحد مما وضع حقاً، فأراد رحمه الله زيارة الإمام وينظران في ذلك ويترك ما تركه الإمام - عليه السلام - كما وصلني كتابه الكريم بمثل ذلك، فصعد إلى مدينة إب وبقي نحو الشهر وهو ينظم الأعمال ويفقد العمال وقد تكاثرت العساكر المنصورة لديه ثم صعد إلى يريم.

(١) في (ب): ومعه.

(٢) في (ب): الطريق.

(٣) (من بني بحر) ليست في (ب).

أخبرني القاضي محمد بن صالح بشاري العذري أنه رآه وقد خرج من يريم والعساكر بين يديه ملاً القاع خيلاً ورجلاً، وسمع وزعة^(١) العسكر يقولون لهم: «سرنا أول سر يا أول» وكان راكباً حصاناً عظيماً.

قال: فرأيت الدموع تسيل على خده ولحيته كثيراً ثم تحول على بغل غير منظور في الفراهة والآلة.

وأخبرني الفقيه الفاضل صلاح بن علي البريشي بمثل ذلك.

ذكر وفاته رضوان الله عليه

ولما وصل إلى محروس [مدينة ذمار وكان قد ابتدأه المرض في الطريق كما بلغ وتزايد عليه في ذمار فتوفي رحمه الله ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمسين وألف^(٢) فكنتم مولانا محمد والخواص موته، وقد جمعوا أكابر العسكر مع غيرهم وأخبروهم، فعظمت عليهم الرزية، وضائق عليهم الأرض بما رحبت، وخاف مولانا محمد أطال الله بقاءه الاختلاف عليه، فَحَلَفَ العسكر ومن معهم من الأعيان على الاجتماع في طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة الإمام -عليه السلام- واتحد الحال.

وسارت البرد^(٣) إلى أولاد مولانا الحسين رحمه الله، فوصلوا من صنعاء مبادرين، ولما وصلوا تلقاهم الناس وجين باكين، ثم اتفق رأيهم ورأي خواص والدهم أن يقدموا إلى ضوران بالعسكر وبقي مع مولانا محمد أصحابه فقط.

ولما وصل خبر ذلك إلى الإمام -عليه السلام- عظم عليه وكره الافتراق بعد الاجتماع، فأمرهم بالرجوع إلى ذمار، وجعل عند مولانا محمد أطال الله بقاءه خازناً لبيت المال، وأمر بسياق ما يحتاج من أرزاق العسكر إليه، ووجه أمر الجنود إلى مولانا محمد، والبلاد كلها بنظر

(١) وزعة العسكر: الوزعة أي الفرقة (وتقال للعسكر).

(٢) ربيع الآخر سنة ١٠٥٠هـ = يوليو ١٦٤٠م.

(٣) سبق توضيحها.

الإمام - عليه السلام - كما يأتي إن شاء الله تعالى.

وأما موضع قبر مولانا الحسين رحمه الله، ففي القبة المشهورة إلى الإمام المطهر^(١) - عليه السلام - أقرب، وهي معمورة بقراءة القرآن مستمراً، وطلب العلم والإكباب عليه، وله رضوان الله عليه وصايا حسنة منها وصيته لأولاده وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من وقف ببابه الشريف لأداء الطاعة، وحقق ظن من لجأ إليه ووفقه الاستطاعة، ويسره لفعل الخيرات والاستعداد ليوم المعاد، وصان سعيه عن الإضاعة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فريداً صمداً، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لا شبيه له، ولا نظير ولا معين له في ملكه ولا وزير، ولا مدبر ولا مشير ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [:].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره [على الدين كله ولو كره المشركون، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فجزاه الله عنا أفضل ما جزى نبياً عن أمته ورسولاً عن قومه.

اللهم آتة الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته يا أكرم الأكرمين.

وأشهد أن الإمام بعده أمير المؤمنين وسيد الوصيين أشجع طاعن وضارب، وأفصح لاجن وخاطب علي بن أبي طالب.

وأشهد أن الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، نص بذلك عليهما جدهما، وأن الإمامة فيمن قام ودعا بعدهما من أولادهما الخاذين على منوالهما، صلى الله عليهما، وعلى جدهما

(١) المطهر: لعلة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان التوفى في مدينة دمار سنة ٨٧٩هـ / ١٤٨٤م. (الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١٠٣٧).

والدهما وأمهما سيدة النساء وخامسة أصحاب الكساء^(١) صلاة دائمة إلى يوم الدين.

وأشهد أن الحياة باطلة وأن الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور وبعد:

فهذه وصية العبد الفقير إلى عفو ربه الملك القدير الحسين ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي، وهو صحيح العقل والبدن، جائر التصرف شرعاً، فمن ذلك أن الدراهم الموجودة تحت أيدينا لبيت مال المسلمين، إلا ما وجد فيه تذكرة أو في أصل الكيس أن ذلك لنا فذاك يخصنا، وكذلك الكتب ما كان فيه رسمنا فهو لنا، إلا ما كان موقوفاً فهو وقف على أصله وإن كان فيه رسمنا.

وكتب السيد محمد بن الولي رحمه الله موقوفة منه على الأولاد دون أولاد البنات، وهذا الوقف لما أبطله حي الإمام القاسم بن محمد عادت بركاته، وكذلك ولده الإمام المؤيد بالله حفظه الله تعالى، شرينا من العصابة ما يستحقونه وهو سبعة قراريط ونصف من أصل أربعة وعشرين قيراطاً، وكذلك شرينا حصّة السيد زهير، ما تلقاه بالإرث من زوجته بنت السيد محمد بن الولي، وذلك أربعة قراريط من أربعة وعشرين قيراطاً يصح^(٢) المشتري أحد عشر قيراطاً ونصف، من الأصل المذكور.

هذا والسلاح الجميع الذي تحت أيدينا المنبل^(٣) مع الناس والذي في المخازين من البنادق [] والسيوف، وغير ذلك من السلاح يصير النصف من ذلك لبيت المال، والنصف الآخر للأولاد إلا ما نذكره من ذلك فهو يخصنا، وذلك سيفان شنتيان^(٤) طول

(١) أصحاب الكساء: هم أهل البيت النبوي الذي نزل فيهم قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: ٣٣]، وقول الرسول ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، وقد روى هذا الحديث كثير من المحدثين والمفسرين.

(٢) وردت: يصح، والصواب: يصح.

(٣) المنبل: ماسورة المدفع الذي تطلق منه القذيفة.

(٤) الشنتيان: لم أتوصل إلى معناه.

حديدية كل واحد خمسة أشبار، وكذلك السيف الصغير الشنتيان الرجالي وفيه حلية رأس ومضحك وثومة مذهبة^(١)، وكذلك السيف الذي كان مع حي الفقيه صالح بن عوضة الغربي وصفته علمان محلي حلية بيضاء رأس، ومصمك.

نعم وما كان مع الأولاد لنا من السلاح والخيل، فيكون لهم من النصف الذي لنا، وكذلك السيف الحسن الحلي رأس ومضحك حلية، من شغل أحمد بن داود الشرفي وله حدان، وكذلك الخيل التي هي تحت أيدينا الجميع يكون نصفها لبيت المال ونصف لنا.

وكذلك الأطيان التي تحت أيدينا الجميع من الغيول والأعقار والآبار، قد جعلنا سدسها لبيت المال بما يعلم الله سبحانه وتعالى علينا، وعلى الوالي من قبل بيت المال النظر للأولاد وسائر الورثة بالأصلح.

ويحج عني حجة قران وحجة تمتع^(٢)، ويضاف إلى أحدهما زيارة، وكذلك يخرج عني ثلاثمائة كفارة أيهان وغيرها.

هذا والديون التي علينا للتجار وغيرهم على بيت المال، إلا ما كان بنظر الفقيه يحيى بن أحمد البرطي، فذلك يخصنا وقضاه من تركتنا، وتذكرة لهادي عناش الصعدي إذا ظهرت فلا

(١) الثومة: هو الخنجر الذي يلبسه الرجال في اليمن كزينة ويشبه الجنية، إلا أن ما يميز الجنية عن الثومة أن الجنية لها جيب (غممد) ينعطف في منتصفه بدرجة أكثر مما هو الحال في جيب الثومة، بالإضافة إلى أن الجنية تشد بحزام على وسط الرجل بحيث تكون الجنية في منتصف خصر الرجل، بينما تشد الثومة بحزام بحيث تكون الثومة في الجانب الأيمن لخصر الرجل.

(٢) حجة قران وحجة تمتع: من مناسك الحج المفروضة عشرة وهي: الإحرام، وطواف القدوم، والسعي، والوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة مع جمع العشاءين فيها والدفق منها قبل الشروق والمرور بالمشعر، والرمي والمبيت بمنى، وطواف الزيارة، وطواف الوداع، ومن ضمن هذه المناسك وأولها بعد الإحرام أن يصلي الحاج ركعتين بعد أن اغتسل وليس ثوبي إحرامه ثم يقول بعد الصلاة: اللهم إني محرم لك بالحج، وإن كان قارناً قال بالقران بين الحج والعمرة، وإن كان متمتعاً قال بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج، ثم يقول: فيسر ذلك لي وتقبله مني، ثم يقول: أحرم لك بالحج شعري وبشري ولحمي ودمي وما أقلت الأرض مني، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والتعظيم لك. هذه تلبية النبي ﷺ، ويجوز الزيادة ويكره التقصان.

للمزيد من التفاصيل انظر: (القاضي العلامة أحمد بن قاسم العنسي: التاج المذهب لأحكام المذهب شرح متن الأزهار فقه الأئمة الأطهار، ج ١، ص ٢٦٨).

حكم لها فقد قضيناه ما فيها وذكر أنها ضاعت عليه، وكذلك تذكرة لعبد الله بن صلاح نشيب ذكر أنها ضاعت عليه، وقد سلمنا له ما فيها وذلك خمسمائة قرش ونيف وعددي تسعة وعشرون حرفاً وربيع فلا حكم لها إذا ظهرت.

هذا وما كان بين أموالنا من الوصايا فلا يدخل فيما ذكرناه، بل هو موقوف على أصله للموقوف عليه، فالذي في جبل ضوران المحروس بالله تعالى بين أموالنا معروف، والذي في الحيمة وصية ربع السدس مما يلي العُرم^(١) ويتحقق ما كان وصية في الأعقار^(٢) وغيرها بقي وصية على أصله للموقوف عليه، وكذلك في الحمام حصة معروفة في الجربة التي فوق الجربة المسمى المطهر تبقى وصية للموقوف عليه، وكذلك مواضع في البستان بمحروس معبر وصية للجامع هنالك يعرف ذلك القاضي أحمد الحمراي وغيره من أهل الخبرة].

وكذلك ما كان من الوصايا بين أملاكنا في وادي شريف^(٣) فهو معروف يبقى للموقوف عليه على حاله، وكذلك ما كان في الحمراء وفي وادي الشرية^(٤) من الوصايا فهي باقية للموصى له، والفقير محمد الخضر يعرف ذلك، والمقصود في الوصايا المذكورة الجميع بقاها على أصلها القديم للموصى له فلا تدخل في ذكرنا لما لنا يعلم ذلك الواقف عليه وبالله التوفيق.

هذا ونوصي الأولاد حفظهم الله تعالى وهداهم بتقوى الله سبحانه وتعالى، وعدم التفرق فيما بينهم، وبين ذرية الإمام القاسم عموماً، وكذلك فيما بينهم وبين أولاد حي الصنو سيف الإسلام الحسن ابن أمير المؤمنين خصوصاً، ونوصيهم الجميع بتوقير الكبير وإجلاله، والرحمة للصغير والمعاونة فيما يرضي الله سبحانه وتعالى.

نعم وإذا دعا داعي حق فعليهم الإجابة له والمعاونة له فيما يجب عليهم له، وإن لم يوجد

(١) العُرم: ويقال العريم، وهو الفاصل بين الزرع.

(٢) الأعقار: العقر هو المال أو الأرض الزراعية التي تسقى من ماء المطر.

(٣) وادي شريف: لم أتبين موقع هذا الوادي.

(٤) وادي الشرية: لم يتضح موقع هذا الوادي.

والعياذ بالله في الزمان إمام حق وفيهم من يصلح للاحتساب^(١) تصرفوا في الجهات المحروسة بالله التي بنظرنا، وعليهم ما على المحتسب، ولهم ما للمحتسب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا ومن أبرانا أو أبرنا من الأولاد والإخوان، فإله يتقبل منه ويجزيه أفضل الجزاء، ونحن نطلب البرا^(٢) ممن قد عاملناه وخالطناه من سائر المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى على سيدنا محمد وآله وسلم.

بتاريخ شهر القعدة الحرام سنة ثمان وأربعين وألف سنة^(٣).

وله وصايا آخر غير هذه تتضمن تفصيلات ما أجملته هذه الوصية.

ورثي رضوان الله عليه بمراتٍ كثيرة نذكر منها ما تراه إن شاء الله، منها ما قاله السيد الإمام الفاضل الخبر الكامل صارم الدين إبراهيم^(٤) بن عامر بن علي رحمة الله عليه ورضوانه:

لأن كان هذا الخطب أشجى وكدرا

وأرق أجفاني طويلاً عن الكرا

وأسبل من ماء العيون شنونها

بفيض دموع من مآقيها جرى

(١) الاحتساب: والمحتسب: هو من يقوم بالأمر بالمعروف بلسانه دون سيفه، وسد الثغور، وتجييش الجيوش للدفع عن المسلمين، وحفظ ضعيفهم، وحفظ الأوقاف، وتفقد المناهل والمساجد والسبيل، والمنع من التظالم، ويقوم بالنهي عن المنكر بلسانه وسيفه على مراتبه، ويجب على المحتسب أن ينعزل عند ظهور الإمام لأن الإمام رئاسة لشخص، كما يجوز قيام جماعة محتسبين في وقت واحد، واشترط بعضهم أنه لا بد من تباين الديار. (الأكوع: هجر العلم، ج الأول، هامش ص ٢٩٠).

(٢) البرا: هي المسامحة.

(٣) شهر القعدة سنة ١٠٤٨ هـ = مارس ١٦٣٩ م.

(٤) بن أحمد، زيادة في (ب) بعد إبراهيم.

فإني لحكم الله ما زلت راضياً
ولولا الأسي ما زلت حيران مقفراً [٣٠٥]
رضينا إله العرش ما قد قضيته (١)
رضاء العبيد الصابرين بلا امترا
وإن كان أشجانا كثيراً وجر جرت
صدور له من هول صدمته القرى
وأجرى دموعاً لم يكن عهداً به
بعيداً ولكن ذلك العهد ذكراً
فلله هذا الرزء والخطب إنه
جسيم وحكم الله يرضى به الورى
وفقدان خير الناس بعد إمامنا
لعمرك خطب أوجع القلب أسهرا
فنسأل رب العرش تطويل عمره
ليجبر هذا النقص لما تكسرا
لفقد أب بر عطوف وإنه
أب كان لا يخلو بأحواله السرا
أب لم يزل يعلو إلى الفضل دائماً
ولا يرتضي من دون إدراكه ورا

(١) في (ب): رضيته.

أب حسن الأخلاق ليس مغيراً
سجيته إن كان شخص تغيراً
أب طاب أصلاً من قديم ومحتداً
إذا عدت الأحساب ما بينها الورى
لئن كان أشجانا كثيراً فراقه
لقد صار في دار النعيم محبواً
هنيئاً له إن كان أرضى إلهه
تقياً رضى زاكياً مطهراً
وأكرمه من قبل كهلاً وناشئاً
وعند الصباح القوم ما تحمد السرى
عليك سلام الله يا ابن محمد
ويا خلف الأبرار يا عمدة الورى
عليك سلام الله يا من نجاره
كريم وممن والاه ربى وخيراً
عليك سلام الله يا قابض الحدا
لمتابه يوماً إذا كان أعسراً
عليك أبا يحيى سلام مبارك
وروح وريحان أصيلاً ومبكراً

ورضوان رب العرش يغشاك دائماً
بملتحد قد طاب من طيبه الثرى
فمن ذال نشر العلم فينا ودرسه
يسامر منه دفتراً ثم دفتر
ومن ذال نشر العلم في كل شارق
ويكرمه عن كل شغل ويؤثرا
ومن ذال طول الليل يحويه دائماً
بدرس وذكر فيه حتى ينورا
ومن ذال وجه الخيل يوم كريمة
يصوغها عسراً إذا تصدرا
فمن يأتيه ما كان يوماً بعام
برارته والعلم منه أو القرا
لعمري ما بحال تحتناً وعظفاً
وبراً وعظفاً^(١) منه لن يتغير [ق ٣٠٥ ب]
ولكنه أمر من الله واقع
رضينا به إننا إلى الله حشرا
لعمرك لولا الحق عندي لما انبرت
لساني ولم ينطق بموتك في الورى

(١) تم إضافة شطر البيت من (ب).

على أنه أنكى مصاب شقيقه
وعزز بالخطب الهزيب وذكر
وأسهل من ماء العيون شنونها
وواعظنا في كل حال وأغبرا
لعمري لقد كانا عمادين للتقى
وكان إذا جاء الدجنة نورا
وكان لمن يبغي ومن يرتقي على
ومن يقتدي فعل المكارم مظهرا
وكانا شموسا في الأنام لائنا
تضيء لمن يبغي منارا ومن يرى
وكان الذي الدنيا من الشين والخننا
كريمين عن شر التوائص طهرا
وكانا غداة الكر في كل موطن
كيمين طعانين في الصدر والورا
وكان الذين الله سيفين جهرة
ونشرا على الأعداء لله شهرا
ويسرري كل صعب عليهما
وما يسر الرحمن كان الميسرا

وكان إلهي في الأمور معاهما
ومن يتق الرحمن بلغه السرا
وألقى إلهي منه وداً عليها
ومن يعمل الحسنى يجد منه مظهرا
وبوأهم بالأمن والله قادر
ومن يخش ربي كان حقاً مظفرا
وحول ربي منه نصرهما معاً
وذلك وعد منه لمن يتغيرا
وبارك ربي في الأمور عليها
كثيراً فكانا في المهات معبرا
وكانا بعون الله والله شاهد
وكاليتها من كل شر من الورى
هما منعاً كيد العدو وجاهدا
عليه جهاداً لم يكن متسترا
هما كابد الأهوال في كل مأزق
وما عرجا يوماً على حادث جرى
هما أذرا سبب النبي محمد
إمام الهدى الأركى التقي المطهرا

هما كانفاه في الشدائد كلها
وشداله أزرأ وفكاله عرى
هما فرقاشملا الأعادي وقربا
بعيد الأراضي من بواد ومن قرى
هما السيدان الأجدان هماهما
هما أشبها السبطين خبراً ومخبرا
هما دعوة المنصور والسابق الذي
أزال به الديدان نكراً وغيرا
[] ومن ساد أهل الأرض طراً بفضله
ومن جاءهم بالمكرمات وأطهرا
هما قط لم يأل الإمام اجتهادهم
إذا قامت الهيجاء وانثالت الشرا
هما شريفا في طاعة الله أنفساً
فطاب لهم من ذلك اليبع والشرا
فرحمة رب العرش تغشاهما فكم
أزال العمري من قبيح وأنكرا
وطالاً على أهل الفسوق استتالة
فطال شجاً من كان للغدر أضمر
لتبكيهم الدنيا ويطحاء مكة
إذا كان قد شال إلى سوحها السرا

وتبكيهم الييت العتيق وحجره
ومستلم الأبرار من كل من برا
وتبكيهم تلك المشاعر إنها
لمن أوليا الييت طاهرة العرى
وتبكيهم الأحساب والكرم الذي
براه تعالى قبل أن يخلق الورى
وتبكيهما ييت السيادة أيما
أبوهم بإذن الله شاد وطهرا
ولم أنس في الأحوال ذكر أخيهما
علي كما طابوا لدى الذكر من شرا
لدى برط كانوا بتعليم ماجد
عليين رقى العليما ممن لهادى
ولم أنس ركناً كان للدين داعماً
وسيفاً مضاه غير ناب بلا مرا
ولم أنس فضلاً فيه في الناس سائغاً
وزهداً به قد كان يعرفه الورى
ولم أنس عزمياً فيه لله صادقاً
على الخير مهما راح فيه وبكرا
ولم أنس في الأحوال حسن تواضع
وحسن خلال فيه لن يتغيرا

ولم أنس ذا بر وحسن استقامة
بموجب أمر الدين من حين وزرا
ولم أنس منه ما نكى من عدوه
وما نالهم منه بما قد تكررا
فألحقه ربي تعالى بأهله
وأبائه الأطهار قدماً وطهرا
وأكرمه منه الشهادة خيرة
وما الخير إلا كل ما قد تخيرا
فلا زال هتان من الروح واكف
على تربة فيها علي من الثرى
وصلى عليه الله ذو العرش دائماً
وأكرمه ما كان من فضله الحرا
فهم حق فيهم نعم هذا ونعم ذا
وهذا بحمد الله ما شاء قدرا
وحبهم للدين كهف ومعقل
يتم به الإحسان من كل ما برا
وهم حبهم يوم القيامة راجح
إذا سأل الله العباد وكررا

[أوهم بغضهم يوم القيامة مانع]

شفاعة خير المرسلين من الورى

أبوهم رسول الله سيد خلقه

فإن لهم حقاً بهذا المفخرا

وجدهم خير الوصيين كلهم

وأهم الزهرا التي قد تخيرا

وما قيل فيهم كان قولاً مصداً

إذا قيل في قوم سواهم لقد فرى

يقال لما هموا هو النيل كله

وما هم أنالوا قبل هذا هو السرا

تصدق أقوال المعالي فعالمهم

ويخزي لعمرى كل من فيهم زرى

وكم رامهم من وابق بمكيده

وأعملها والله من شره ضرا

فمن علينا الله ربى بجمعنا

بهم فى جنان الخلد جمعاً وقدرنا

ونسأل رب العرش رفعة دينه

وتمكينه فى الأرض إذ كان بشرا

بطول حياة القائم الغوث إنه

إمام براه الله غوثاً لمن براه

إمام يراه الله غوثاً ورحمة
وأكرمه في العالمين وصدرا
إمام كريم الخلق والخلق طاهر
وصول رحيم لم يكن متكبرا
إمام يخاف الله في السردائماً
وفي الخير مختار إلى الخير معبرا
جباه إله العرش فضلاً ونعمة
وأكرمه ما شاء أن يتقدرا
فما دام فالعلياء بيت مشيد
ودين النبي المصطفى شامخ الندى
فأولاه إنعاماً وعمراً مباركاً
طويلاً وأبقاه دهوراً وأعصرا
وبلغه في الخير طراً بمننه
وفي الأرض ما يرجو جميعاً ويسرا
وبلغه ما كان فيها يرومه
وسهل ما فيها عليه تعسرا
بعز أمير المؤمنين فأنت من
تصبر في كل الخطوب وصدرا

وأنت الذي بالله قد عز نصره
وزكاه ربي في العباد ووقرا
وإنك ظلل الله في الأرض كلها
فمهما تدم إن عم نقص تجبرا
بقيت بقاء في البسيطة سالماً
طويلاً ترى فيه من الله مظفرا
ولا زلت برراً بالعباد معلماً
سبيل الهدى عوناً رشيداً محذراً
[أونشكو إليك اليوم يا رب فتنة
لقيناهما من شر ما عندها يرى
أقلنا إلهي إنك اليوم قادر
مقيلاً وهيناً منك عوناً ميسراً
ومن بتشيد علينا لكي نرى
به النفع في الدارين حقاً ونظفرا
وصل على خير النبيين كلهم
وأول من ينشق عن وجهه الثرى
وعترته الأطهار وامنن برحمة
وطول علينا منك أجراً مكثراً
ومن بكشف الغم يا رب كله
ومن بلطف منك فينا لتسترا

فأنت لنا نعم الوديع لديننا
وعمر إمام الحق أنت الذي ترى
ومنها ما قاله القاضي العلامة الحبر صفى الدين أحمد بن سعد الدين أطال الله بقاه:
قضاء الله ما عنده امتناع
وأمر الله ليس له دفاع
وقد برأ الورى للموت طراً
وجبل العمر غايته انقطاع
تساوى كل خلق الله فيه
فقل عبد وقل ملك مطاع
كفى بالموت واعظة لحي
له بمواعظ الحق انتفاع
فنافس في الذي يقى لتحيا
حياة عيشها نضر وساع
وأيقظ لاكتساب الخير قلباً
وجارحة فعمرك لا يضاع
ولا تغتر بالدنيا وعيش
حقير القدر آذنه الوداع
فإن الدار الآخرة التي لا
نفاد لها دنائها اطلاع

ألست ترى بني الدنيا مضياً
إلى الأخرى معاً وهم (١) سراع
يتابع رزءه رزءاً وتأتي
حوادثها بما لا يستطيع
ولكن ما قضاه الله حلو
وإن نكرت مرارته الطبع
رضينا حكمه وإن استطارت
حصاة القلب وانكشف القناع
أحقاً أيها الناعي بأن الـ
علوم انهدشها اليقاع
وأن البحر منها غاض حتى
غدا يبساً وعطلت الرباع
نعم ومضى الحسين إلى سبيل
بها للخلق كلهم اتباع
فنكى جرحه جرحاً طرياً
ونكوا الجرح بالجرح اتساع
وأبكى كل عين فهى تكلى
كأن دموعها سبيل دفاع

(١) في (ب): معاودهم.

وفي قلب الهدى منه ابتهار
وفي وجهه العلامة انتفاع [ق ٣٠٧ ب]
أمات أبو محمد المرجى
لحفظ الدين فارسه الشجاع
أمات أبو محمد المرجى
لكل عظمة منها يراع
أمات ابن الإمام أخو إمام
الهدى الليث الهزبرذا القراع
فمن للدرس والتدريس قل لي
وليس لشمسه فيهم شعاع
ومن للعلم والعلماء أما
استطار الخلف واتصل النزاع
ومن للدين يحميه إذا ما
أضاع حريمه الضرع اليراع
بكته مجالس العلم التي ما
لهامذ غاب عنهن اجتماع
وكتب العلم تندبه بشجور
وإملاء المسائل والسماع

وكشف المشكلات بكل فن
فما في أيها عنه امتناع
وتبكيه موطنه اللواتي
بها صدق العدا منه وقاع
أنته الطير تطلبه قراها
وقارن ما من الأرض السباع
فأصـدرها بظاننا وأتقات
بخـصب لا تصد ولا تـرع
تعاـده غـدوا أو رواحاً
وتـطـربه القـشاعـم والظـباع
وتبكيه اليتامى حين يسعى
إليه فـراخهم وهـم جـياع
فيـعطـفـنـحوهم قلب رحيم
ويكـفـلهم عن الـضـرـا ذراع
وتبكيه عزائم ساميات
وهمة ماجد يـقـظ ويـع
وتبكيه مساجد طاهرات
ومحـراب له فيه اختـشاع

ويكيه بنو الزهراء طراً
ومن بولائهم لهم رضاع
وما يغني البكاء عليه شيئاً
وإن الصبر للتقوى جمع
فصبراً يا بني الزهراء صبراً
فمثلكم لهم أطاعوا
وأرضوه وثوقاً إن خير
الثواب لديه والدنيا متاع
وصبراً أيها المولى الإمام
الذي من ربه فيه اصطناع
فأنت معلم الخيرات طراً
وفيك صلاح ما فيه انصداع
وأنت ملّة الإسلام حصن
إذا فاجاه خطب وارتجاع
وأنت لعزه حرم منيع
وأنت لقبية العلياس طاع
وقدمات النبي وحل قبراً
له فيه هدو واضطجاع

وحيدة أخوه مضي شهيداً
وشبر قفرت عنه البقاع
وفاطم والشهيد بكربلاء
وأهلوه أصابهم الضياع
[أوقد نزل الحسين بهم كريماً
لهم رضوان خالقه لفاع
وحور قاصرات الطرف عين
تضوع لمن برزن له رداع
يقلن له هلم إلى وصال
يدوم فلا يلهم به شعاع
وعيش أخضر وكثير ملك
ولا جوع هنالك ولا ذعاع
ودم واسلم إمام الحق تحمي
بسيفك من حمى الحق التلاع
وتجبر كل كسرٍ كان فينا
فليس إلى سواك لنا رواع
ودمتم يا بني المنصور طراً
يغاظ بكم ذوو الأهوا الرعاع

ودام بكم لأهل البيت عز
فإنكم لدينهم قلاع
ويا حدثاً به فخرت ذمار
على الدنيا وكان لها ارتفاع
وزيد به مشاهدتها سمواً
بشخص ضمه منها دفاع
سقتك المزن مرحمة وغفراً
يئج عليك ليس ليه وفاع
ولا برحت تجودك هاطلات
من الرضوان ليس لها انقشاع
لقد هيجت من حزن دفيناً
ولكن هذه الدنيا لعاع
وقد وعظت فما يوماً إليها
لذي عقل وإن بهجت نراع
وما يغتر بالدنيا سوى من
تشابهه بها الإبل الرتاع
تظلل وشغلها علف وماء
ولا تدري لما جلبوا وبيعوا

فأفرغ ذا الجلال لنا اصطباراً
لتنكشف الكآبة والرماع
فإنك خير مأمول مرجى
وإنك ربنا الملك المطاع
وصلّ على النبي وأهل بيته
سبي فهم لحقك ما أضاعوا

وكتب القاضي أطل الله بقاه في اللوح الذي على الضريح ما لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

هذا ضريح عبد الله ووليه، وصفوة الصفوة من ذرية نبيه، سبط النبوة والإمامة، ترب
المجادة والشرافة والكرامة والفخامة، متفجر أنهار العلم، متنور [أنوار الوقار
والحلم، من أنفق أيامه في الجهاد في سبيل الله بين يدي أبيه المنصور، ونشر أعلامه لطاعة الله
وطاعة رسوله، والقيام بحق أخيه وإمامه المؤيد المشهور شعراً:

من لا يخف لومة من لائم وعير

ولا تثنى حربه عن حرب كل جري

ولا تلكأ في أمر يباط به

فيه رضا الله في ورد ولا صدر

ولا يخوننه جبين ولا بخل

بنفسه بل مضى كالصارم الذكر

نشأ على العلم والتقوى وزادهما
فرض الجهاد فلم ينكل ولم يحمر
بصيرة نفذت لله صداقة
نضت به في سبيل السادة الغرر
إما جهلت فسل عنه العلوم تجرد
آثاره كضياء الشمس والقمر
كشاف معضاتها فتاح مقلها
حلال مشكلها بالعين والأثر
إذا بحار العلوم استنزفت^(١) وغدا
لسان تيارها في اليبس كالحجر
طمت عليهم بحار من فوائده
كمثل موسى كلیم الله والخضر
وسل جهاد الأعادي في موطنه
تجده في كل صف صاحب الخطر
كم موقف باهت الأملاك فيه به
بعزم معتزم لله متمصر
سل عنه وانطق به وانظر إليه تجرد
ملء المسامع والأفواه والبصر

(١) في (ب): استبرقت.

السيد العلم العلامة شرف الدين الحسين ابن أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي،
الحقيق بكل كرامة، انتهى.

وهذه نقلها بعض الأصحاب، ولم يخبرني بصاحبها^(١).

وأخبرني آخر أنها للفقير الأديب العارف وجيه الدين المهدي بن محمد بن المهلا الشرفي،
وهو من ملازمي مولانا الحسين رضوان الله عليه وكتابه والله أعلم:

على ابن رسول الله ينصدع الصدر

ويكي عليه العلم والجود والفخر

لقد هدركن المجد رزء ابن قاسم

وحلت عرى الإسلام وارتعدت مصر

لموت الحسين القرم من آل حيدر

إمام علوم الآل إذ غاله الدهر

أبي القرم يحيى والهزير محمد

فهذا^(٢) لعمير الله ينكسر الظهر

فلا قلب إلا وهو بالخزن مكمد

عليه وفي الأحشاء من حزنه جمر [١٣٠٩]

ولا رزء إلا دون رزء ابن قاسم

كما قيل في الأمثال قد نطق الشعر

(١) في (ب): بقاتلها.

(٢) في (ب): بهذا.

[كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
فليس لعين لم يفض ماؤها عنذر^(١)
تكدر من بعد الحسين زماننا
وأصبح مشغولاً عن السفر السفر
ألا في سبيل الله من عطلت له
فججاج سبيل الله أنغر^(٢) الثغر
فتى ساد في العلياء فهو حسينها
إذا عدت الأفلاك فهو لها بدر
فتى كان للإسلام كنزاً ومعقلاً
له في جهاد الروم ياسائلي ذكر
فتى كان للإسلام ركناً مشيداً
فقد هد ذلك الركن إذ ضمّه قبر
فتى كان في المعروف قيس بن عاصم
ولكن يوم الروع في بأسه عمرو
فتى كان للأيتام ذخراً ووالداً
وأما أهيل العلم فهو بهم بر

(١) ما بين المعكوفين من شعر أبي تمام.

(٢) في (ب): وانثر.

فتى علم أهل البيت مفتاح صدره
فما هو إلا البحر أو دونه البحر
له في أصول الفقه سفرٌ مبجل
فهو غاية للسؤل ما مثله سفر
فتى شيم فيه للخلافة منظرٌ
به يزدهي دست الخلافة والأمر
أبعد الحسين الحبر تسلو قلوبنا
على مثله والله ينصدع الصدر
فكيف يطيب العيش بعد فراقه
وقد كان نوراً لا يقاس به الفجر
وكيف يلذ النوم من طول فقهه
فأيا من آمن بعده.....^(١) جزر
فلهفي على ابن القاسم بن محمد
حسين أبي العلياء لو ينفع الذكر
أخا الحسن القرم الذي عم رزؤه
جميع الورى يا ويح ما منع^(٢) الدهر
وصنو أمير المؤمنين محمد
مؤيد دين الله دام له النصر

(١) بياض في (أ)، و(ب).

(٢) في (ب): صنع.

ثوى في الثرى من كان يجابه الثرى
كما قيل في الأمثال وهي له نشر
فيا قبره كيف اتسعت لجوده
وقدملئت منه المدائن والبر
بلى قد وسعت الجود والجود ميمت
ولو عاش للعافين ما علم الفقر
ويا حامله كيف قمتم بنعشه
وقد كان طوداً لا يقوم له قطر
كأن بني المنصور يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون في ثاوي يعزى به العلا
ويكفي عليه الجود والعلم والشعر
[كما قيل في الأمثال وهي جديرة
بأوصافه إذ كل أوصافه عطر
فحمداً على ما قد قضاه إلهنا
وماسننه في حكمه وله الشكر
تأس أمير المؤمنين لك البقاء
بمن قدمضى فالخر شيمته الصبر
لكم في رسول الله أحسن أسوة
بكم نائبات الدهر ينجبر الكسر

وصبراً بنبي المنصور فالأجر حاصل
وإن كان هذا الرزء من دونه الوتر
ألستم جبال الحلم إن خلت الحبا
وطاش بأهل الحلم من طيشها الفكر
فأتم نجوم المجد إن غاب واحد
بدا واحداً منكم مطالعه الفجر
فما منكم إلا رئيس مملك
وما منكم إلا إمام له الأمر
لئن غاب منكم سيد قام سيد
ضليع بأمر الله أيامه زهر
ففيكم أمير المؤمنين محمد
خليفة رب العالمين هو البدر
عليه سلام الله ما هبت الصبا
وما ثوب الداعي وما طلع الفجر
وآل كرام كم لهم من فضائل
وجدهم المختار ما تلي الذكر

فائدة في حلية مولانا الحسين رضوان الله عليه وجمل من شرائف خلاله ومبلغ عمره

كان رحمه الله أسمر اللون، واسع الجبهة، عظيم الهامة، مدور الوجه، طويل العنق،
طوالاً، إذا مشى كاد يظهر فيه تعطف، حسن السميت^(١)، قليل الكلام فيما لا يعنيه، حسن
الخطاب والجواب عند موجهها.

(١) السَّمْتُ: حسن النحو في مذهب الدين والفعل: وإنه لِحَسْنُ السَّمْتُ أي حسن القصد والمذهب في دينه ودنياه. (ابن منظور: لسان
العرب، ج٦، ص٣٥٤).

قال بعض الفضلاء مقسماً بالله: ما أعلم مثله يملك لسانه فأقول: صدق وصدق رأينا ذلك عياناً وخبرناه زماناً، فهو كما قال جده أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «لسان العاقل وراء قلبه». عالم بجميع فنون العلم إماماً مقصوداً، ومنهلاً موروداً، ومعروفاً بالضبط لشوارده، والتحصيل لفوائده، والدرس المستغرق لأكثر أوقاته في الليل والنهار. أخبرني بعض خواصه رحمه الله أنه كان إذا عرض له في حال القراءة ضبط حرف أو مدٍ أو قصرٍ أو غير ذلك اشتغل به حتى يقرره.

وكذا أخبرني مولانا وإمامنا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المتوكل [] على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله أيده الله أنه قسم كتبه على ورثته بعد وفاته رحمه الله، وإنما كانت ألفي كتاب - بياض الثنية - ونيف وسبعائة كتاب^(١) «الشك مني»^(٢).

قال أيده الله: فما رأيت كتاباً منها لم يكن عليه خط يده الكريمة بالضبط والتصحيح والاعتراض والتقوية، وقد تقدم بعض صفة إكبابه على العلم، وذكر جمل من مصنفاته النافعة وهي موجودة، وكان سخياً يضع ويمنع عن النظر الصحيح، والعرض على الأصول الشرعية، والسياسة المرعية، كثير التواضع، شديد الحياء، فارساً شجاعاً، يضرب به فيهما المثل، ويشتغل كثيراً بالحرث، فكان كثير المال لا يستنفق غالباً من غيره.

وأما مبلغ عمره وموضع قبره، فإنه ولد مما نقل عن خط والده - صلوات الله عليه - وقت الطفل^(٣) يوم الأحد لأربع عشر بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة^(٤) - بتقديم التاء الفوقانية فيهنّ - فيكون مدة عمره رضوان الله عليه إحدى وخمسون سنة إلا ست ليال والله أعلم.

وأما موضع قبره فكما تقدم في محروس ذمار عمرها الله بالتقوى.

(١) كتاب، ليست في (ب).

(٢) الشك مني: جملة اعتراضية أوردتها المؤرخ.

(٣) وقت الطفل: وقت الليل. (ابن منظور: لسان العرب، ج ٨، ص ١٧٥).

(٤) الأحد شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩هـ = يناير ١٥٩١م.

فصل نذكر فيه تمام السيرة النافعة والدعوة الجامعة من أخبار مولانا أمير المؤمنين

وسيد المسلمين - صلوات الله عليه -

لما توفي مولانا الحسين بعد مولانا الحسن - رحمهما الله تعالى - لسنة وستة أشهر وثمانية أيام، وكان من صفة الإمام - عليه السلام - الفطنة والذكاء والحلم والصبر والمروءة، ومعرفة أحوال الناس، فإنه - عليه السلام - القائم بأعباء نظام أمر والده - سلام الله عليها -.

ولقد رأيت في أيام أبيه - صلوات الله عليهما وسلامه - يتولى البلاد والعسكر والضيوف والبرد، ويباشر قوت الوفود، والاطلاع على دقائق الصنعة وما يتعلق بها، ولقد يطلع على ملح الطعام، وعدد ما يأكله الضيوف وما يبقى، وله في ذلك أخبار حسان وإتقان أي إتقان. فأما العلوم ونشرها والإكباب عليها مع هذه الأحوال المشار إلى جملتها^(١)، فأما تحقيقها فما أبعد على الذكي كيف بمثلي.

ولقد رأيت من أحواله - عليه السلام - أيام أبيه [ق ٣١٠ ب] أن المراتب والحروب عليها في جهات شطب وغربان، وهو في طاقة إيوان دار مولانا الحسن رحمه الله في حبور يسمعها، وقد أرسل الغارات ويلحق ما يحتاجونه، وقوت اللاحق والباقي باطلاعه، وعنده الشيوخ من العلماء والفضلاء والكتب منشورة، وعين كما يقال لكذا وأذن لكذا، وكان هذا دأبه لا يقطعه سفراً ولا حضراً.

وأخبرني بعض الثقات أنه وقف على كلام لأمير المؤمنين - صلوات الله عليه - الجاري مجرى الملاحم، وأنه ذكر الإمام القاسم - عليه السلام - بصفاته وأن ولده اللوذعي يكون من أمره كذا، وذكر ما لا أضبطه، فإن يسر الله وجدانه أثبتته في هذا التوقيع.

نعم فكان - عليه السلام - كذلك، فلما مات مولانا الحسين رحمه الله تولى الأعمال كلها من مكة إلى عدن على ضرب من التفصيل، وأعطى الناس العطاء الذي لا عهد لهم به ولا

(١) زيادة في (ب): فمما لا يوصف.

عرفوه من غيره.

ووصلت الخيرات من البر والبحر حتى لو أقسم مقسم أن جميع ما على الناس على طبقاتهم من الكسا في جميع أقطار اليمن منه - عليه السلام - أو بسببه لم يحنث، ومع ذلك قوت ضيوفه مع كثرتهم البر والسمن واللحم، وقد يعطي أهل عادة الغنم في كل يوم قيمته ولا لحوائج المسلمين على اختلاف طبقاتهم واختلاف أغراضهم واختلاف جهاتهم وقت معين، بل الليل مع النهار، وقد يسأم ويمل فيستريح في جانب المنزل فما يأخذ من النوم إلا غراراً، وفي أوقات يقول لمن حوله انتظروني أنام عندكم، فلا يقول القائل: قد نام حتى يستيقظ، ويستقبل الأعمال كلها، ونومه وطعامه لا وقت لها كسائر الأدميين بل متى غلبه الجوع تناول الموجود من الطعام ولو من غير إدام، وإذا غلبه النوم نام على أي صفة وفي أي وقت، ومع ذلك وظائف العلم والرسائل المشحونة به وجواب المسائل العويصة، ويطلع على ما يحتاج إليه الخاصة مثلما تقدم والعامّة حتى نفقة خدم الضيوف ومعرفة من يخدمهم أو يأخذ من معرفتهم الحقيق حتى اللقمة يعرف من أكل مع الضيف غالباً.

وأخبره في ذلك تَبَذَّ القوي وتحيل الأحمى^(١) - صلوات الله وسلامه عليه -، وقد ذكرنا من ذلك (مع هذه الإشارة)^(٢) ما يسر الله تعالى وإنما ذكرنا [هذا من شريف^(٣) خلاله لتعرف قوته لما تحمل من الأعباء الشاقة نفع الله به.

وأما ما وقع من الحوادث بعد مولانا الحسين رحمه الله، فقد تقدم أن مولانا أحمد بن الحسن أطل الله بقاه كان في نواحي صنعاء، وصنوه مولانا العلامة محمد بن الحسن حفظه الله في ذمار، وقد شق بمولانا أحمد المقام وتقاشرت عليه أمور من علائق الكفاية وما يعتاده، وقد يطلب من الإمام شيئاً يراه واجباً عليه لعادته مما يتعلق بالعطاء والإنفاق، ولا

(١) تَبَذَّ: بَدَذْتُ تَبَذُّ بَدَذًا، وفي الحديث: «البذاذة من الإيوان» والبذاذة رثانة الهيئة، وترك مداومة الزينة. وحال بَدَّه أي سيئة. (ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٣٥١).

(٢) الأحمى: الحَصُّ والحَصَّاص شدة العدو في سرعة. (ابن منظور: لسان العرب، ج ٣، ص ٢٠٣).

(٣) ما بين القوسين ليست في (ب).

(٤) في (ب): شرائف.

يراه الإمام - عليه السلام - فيضجر لذلك، فأشار عليه كما بلغ بعض الخواص أن يخرج البلاد اليمينية، ويكون في تعز وجهاتها ولا يظهر خلافاً إلا التصرف في تلك الجهة، فإن الإمام - عليه السلام - لا يقدر أن ينهض بنفسه، فيترك لك ما يقوم بحالك من بلاد أيبك وكذا، وبعضهم يقول فيما بلغني أظهر التخديم والعطاء، واطلب أهل المشارق من خولان وجهاتهم، وكاتب المشارق فإنك إن فعلت أعطاك الإمام - عليه السلام - مطلوبك وأنت في ذي مرمر من غير مشقة، فمال إلى هذا الرأي وأخذ في ذلك، والإمام - عليه السلام - لا يلتفت إلى ذلك ولا يجوزّه عليه.

ولما كثر القول أرسل العيون فوجدوه كما بلغه، فأرسل السيد محمد بن ناصر الضاعني بعسكر ليسوا بالكثير، وأراد أن يلحق بهم غيرهم وأنهم يمضون إلى بلاد بني الحارث وبني حشيش، وأن لهم مقصداً غيره وورى بأن لهم آداباً بنظر مولانا علي ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، فلما أمسوا في بني الحارث خرج مولانا أحمد من ذي مرمر، وكان جعل فيه أهله وخزائنه ورتبة من العبيد وغيرهم من خواصه، ونفذ مسرعاً إلى جبال اللوز، وتلقاه من وعده من خولان، وصار إلى مسور^(١)، وكانت ولاية تلك البلاد إلى السيد الحسين بن عز الدين الشامي، وقد مال إليه ودعا خولان إلى طاعته، وسار معه ثم قصدوا ذمار، فاجتمع من في ذمار من العيون والرؤساء، وقالوا لمولانا محمد حفظه الله: إن كنت أنت وأخوك في رأي يخالف الإمام - عليه السلام - فنبأ منك ولا [ترانا نقيم معك، وإن كنت من الإمام - عليه السلام - ومنا كنا أول قوم عليه وإن طلب صلحاً توسطت، وكنا أعواناً إلى الإمام - عليه السلام - وسفراء، فنبأ منه وأرسلهم كما بلغ لخطابه، وأقام قريباً من ذمار والخطاب إليه.

ولما بلغ الإمام - عليه السلام - ذلك كتب إلى مولانا إسماعيل حفظه الله إلى ضوران: أنه إذا وصلت كتابنا هذا فتغير على فلان ولا تمهله ولا تخاطبه، فخرج من ضوران كما بلغ ليلاً وجمع العسكر والرتبة وطلب الغارات، ولم يلو على غير قصده إلى قرية خارج ذمار تسمى

(١) مسور: هي مسور خولان. واد مشهور في خولان العالية شرق مدينة صنعاء.

(المقحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٥٢٤).

رحمة، وأمر مولانا الإمام - عليه السلام - العساكر أن تلحق بمولانا إسماعيل أطال الله بقاءه من جملتهم العسكر الذين كانوا مع السيد محمد الضاعني، فإن الإمام - عليه السلام - لام هذا السيد، وأمر بإرجائه في صنعاء، وإرسال العسكر إلى مولانا إسماعيل حفظه الله تعالى من غير تعلقه بهم فإنه توهم أن بطأه عن حصاره في ذي مرمر من مصانعة، وليس كذلك كما أخبرني بعض الثقات أن المخبر له بقدوم العسكر بعض الخواص ممن يخالط الحضرة الشريفة، والله يعفو عن كل مقصر، ونستغفره ونتوب إليه من التقصير في حقوق الأئمة الهادين سلام الله عليهم أجمعين.

وكتب إلى مولانا محمد حفظه الله تعالى بنحو ذلك كما بلغ.

ولما بلغ مولانا أحمد وصول مولانا إسماعيل حفظه الله رصاصة سارع إلى بلاد الجميمة من عنس^(١)، وترك بعض أثقاله فأخذها، ثم قفاه والأمداد إليه، وقد كتب إلى قيفة والحداء، فوصله الحداء جميعهم والغارات من كل جهة.

وخرج مولانا محمد إلى موضع يسمى الخشنة، وقد نفذ مولانا أحمد إلى رداع وكان فيها الفقيه أحمد بن عاطف السلامي الأنسي من قبل الإمام - عليه السلام - جعله عوض الأمير عبد الله بن منيف، وجعل للشيخ مصعب بن أحمد القائفي الحصنة المعتادة، وأن العهدة عليه في إعانة الفقيه المذكور، وقد عظم على الشيخ مصعب وصول مولانا أحمد وبينه وبينه مكاتبة كما سبق من ذي مرمر، ونظن إنما ذلك لتحصيل الطمع ولا يصل إليه، فعظم عليه خذلانه ومرازمة الإمام - عليه السلام - مع ما دهمه من الجنود الإمامية فأكثر من جموع قائفة وحلفائها من بني ضبيان وغيرهم، وهرب إلى [مولانا أحمد من جنود مولانا محمد جماعة، فعظم على مولانا إسماعيل حفظه الله، وكان قد توسط جماعة من كبراء الناس مثل الأمير عبد الله بن منيف الحمزي، ومثل الشيخ عمر بن علي الحداي وغيرهم في إصلاح ذات البين وأنهم يضعون لمولانا أحمد ما يحتاجه من البلاد وكذا، فلم يضمن الإمام إسماعيل

(١) عنس: قبيلة كبيرة لها بلاد واسعة في مغرب مدينة دمار ومشرقها ويلحق بها الكثير من المديرية والقرى الواسعة.

(المقحف: المعجم، ج ٢، ص ١١٣١).

- عليه السلام- إلا بما طابت به نفس الإمام- عليه السلام- وأنه من أعوان الخير على ذلك.
ولما كثر الكلام تشدّد مولانا إسماعيل- عليه السلام- وطلب المناجزة والحرب، وقد
خاف من بعض العسكر الذين مع مولانا محمد- عليه السلام- وغيرهم الفساد.
ولما كاد الفريقان يتقاتلان انخزل^(١) الشيخ مصعب وقائفة عن مولانا أحمد وخافوا أن
يكون بلدهم سوق حرب.

ولما عرف مولانا أحمد خذلانهم حمل أثقاله، وطلب الشيخ محمد بن عامر الضبياني أن
يخرجه طريق جُبن ونواحي المشرق^(٢) ثم خافه وهو مظنة للغدر، فعاد بلاد مريس^(٣) ونقيل
السيم يريد قعطبة ويترجى أن يصير إليه فرسان من رتبة تعز من أصحابه وأصحاب والده
رحمه الله.

وأما مولانا إسماعيل أطل الله بقاءه، فلما صح له خروجه، جرد بمن معه حتى صار في
بلاد صباح، ثم منها إلى دمت، وقدم مقدمات إلى نقيل السيم فكانت مقدمته أسبق.
وعاد مولانا أحمد يريد النقيل فوجد المقدمة قد قطعوا أثقاله من المضي، وأحربوا من معها.

ووصل عقيب ذلك وكان متأخراً بعد الجمال، فوقع قتال بين الفريقين وطراد، فوصل
مولانا إسماعيل فانهزم مولانا أحمد، وقد قتل من أصحابه جماعة، وأسر آخرون، وتفرق
كثيرون وما كاد يخلص إلا بمشقة، وقد دافع عن نفسه ورمى بالبندق حتى خلس إلى جانب
قعطبة، ثم نفذ على مشقة إلى خرفة بلد الأمير أحمد بن شعفل في دون المائة الرجل^(٤) ونيف
وأربعين فارساً، كما أخبرني بعضهم ممن شهد ذلك.

(١) انخزل: الخزل من الانخزال في المشي كأن الشوك شاك قدمه، والخزل التراجع والتناقل.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٤، ص ٨٤).

(٢) المشرق: مشارق اليمن.

(٣) مَرِيْس: جبال بالشرق الشمالي من قعطبة.

(المقحفني: المعجم، ج ٢، ص ١٥٠٠).

(٤) في (ب): النفر.

وأما الأثقال فهي نحو من سبعين حملاً انتهبها الناس، وكانت قضية تسوء الصديق.

ولما صار مولانا إسماعيل أطال الله بقاءه في قعطبة، وقد تقدم سرعان المشرق وغيرهم نهبوا سوق قعطبة، فاستعاد ما أمكن وأمن [البلد وأمر بالأسرى إلى الإمام - عليه السلام - ، فكان لذلك موقع.

ولما وصلوا إلى مولانا الإمام - عليه السلام - فرقهم في الحبوس، وتشدد في أمرهم، وكان فيهم شاوش يسمى مهدي جبران صعدي قد كثر سعيه في الفساد، ويروى أنه كان يسير في فساد العسكر، فأمر الإمام - عليه السلام - بضرب عنقه. وبقي مولانا إسماعيل في قعطبة والأمداد إليه، منهم صنوه مولانا عبد الله ابن أمير المؤمنين، والسيد العلامة محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين أطال الله بقاءهما، وتكاثرت العسكر إلى قعطبة.

وأما مولانا أحمد^(١) فوصل إلى الأمير أحمد بن شعفل فأنفذه إلى أبيين إلى الأمير حسين بن عبد القادر وبقي في خنفر^(٢)، وكانت أمور صاحب خنفر خارجة عن سنن العقلاء لغفلته في الملاهي، فكان تارة يحسن إليه وأخرى يغفل عنه، كما أخبرني من كان حاضراً معه من أصحابه.

ولما بلغ الإمام - عليه السلام - بقاءه في أبيين، وصلت أوامره الشريفة إلى مولانا إسماعيل حفظه الله بالتقدم عليه إلى ذلك المحل، وكثرت الكتب بذلك، وكاد مولانا إسماعيل أن يتقدم إلى بلاد عدن، فلم ير ذلك كبار العسكر وعيون الرؤساء لكثرة المفاوز^(٣) واختلال أهل تلك الأطراف فراجعوا الإمام - عليه السلام - فقبل منهم على مشقة.

وكتب الإمام - عليه السلام - إلى صاحب خنفر، أن لا عذر من القبض على الولد أحمد

(١) أي أحمد بن الحسن وهروبه إلى أبيين.

(٢) خَنْفَر: مدينة خاربة قائمة على سفح جبل خنفر الواقع وسط سهل أبيين بين وادي بنا وحسان، وهي مدينة كان لها شهرة تاريخية كبيرة

وقد قام مكان المدينة مدينة جعار.

(المتحفي: المعجم، ج ١، ص ٥٨٣).

(٣) المفاوز: الطرق.

أو إخراجه من بلادك، وإلا كنت حرباً وكذا، ودارت الكتب مع اضطراب هذا الأمير وغفلته، وخافه مولانا أحمد كما أخبرني بعض أصحابه وخواصه، فأرسل بعضهم إلى يافع إلى كبارهم، وطلب منهم الكون معهم^(١)، وأن يحفظوه، فأجابوه إلى ذلك، وأرسل أيضاً إلى الشريف المعروف بأبي بكر بن سالم الصوفي الجبري الحلولي، وكان يافع وجهات المشرق يعتقدون فيه ما لا تقبله إلا عقولهم الضالة، وقد عرف أن يافع لا يخالفونه، فعادت كتبه إلى يافع أنهم يقومون مع ابن الحسن ويحفظونه وينصرونه، وما ذلك منه محبة للحسن ولا لولده، إلا لكراهة الحق وأهله فإنه الآن يخطب لسلطان الروم.

وله جهالات مخرجة عن الإسلام لعنه الله []، وقد تقدم بعض صفاته، ولما عادت رسله من يافع بما طابت به نفسه، قال الفقيه علي بن حسن الروضي وغيره، فأمر أطال بقاه بشد المحامل لأهله، وكان معه بعضهم مملوكات، وأدخلهم، ثم حمل ما معه من الأثقال على جمال قد أعدها وقال: لا يتحدث الناس أني انسلت^(٢) من هذا الأمير وكانت خيله فوق أربعين فارساً فما عرف الأمير المذكور إلا وقد انفصل، فلم يظهر له مكروهاً.

ولما صار إلى بلاد يافع استقر في موضع يسمى مسجد النور من موسطة يافع، ووصله كبارهم، وكتب صاحب حضرموت إليهم بالقيام معه وكادوا يميلون إليه مساعدة لشيخهم المذكور، وكتبوا له مشروحاً في ضيافته والقيام معه، وأرسل خيله إلى بلاد الرصاص للعلافة، وقد وعده الرصاص بالقيام معه مع يافع أيضاً، واضطربت المشارق كلها وطمعوا في العطاء من الإمام - عليه السلام -، وقد أرسل لكبرائهم يتألفهم ويسكن ثائرتهم من جهات خولان العالية إلى جهات يافع، وكثرت المكاتب والوسائط، وقد جعل الإمام - عليه السلام - في رداع رتبة خيلاً ورجلاً من غير من في قعطبة عليهم السيد شرف الدين بن

(١) في (ب): معه.

(٢) في (ب): أتسلل.

(٣) الرصاص: آل الرصاص من مشايخ بلاد البيضاء ديارهم في منطقة مسورة، وهم قبيلة يقال لها (بنبر)، وكانت منطقة البيضاء وما حو لها تخضع لنفوذهم.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٦٩٠).

مظهر بن عبد الرحمن وغيره، وكان مدة بقاء مولانا أحمد في أبين نحو أربعة أشهر.

وأما مولانا إسماعيل حفظه الله تعالى فإنه أمره الإمام - عليه السلام - أن يجعل في قعطبة محطة، ويجعل عليها الشيخ محمد بن ناصر المحبشي وغيره، ويصير إلى تعز بمن معهم من العسكر والأعيان، ولما صار في تعز وبقي شهر رمضان وشوال والقعدة والحجة، والأخبار تصله باضطراب المشرق وطمعهم فيه وفي الإمام - عليه السلام - وهو يجيئهم ويحسن إليهم، وكذلك الإمام - عليه السلام - لا تزال عطاياه إليهم، فأما الرصاص فأتم على الاستقامة بمعنى أنه لا يدخل فيما دخل فيه يافع وكذا قائمة وبنو ضبيان.

وأما يافع فأجمعوا على أنهم يخرجون معه على قعطبة ورسل صاحب حضر موت تحرضهم.

ولما كان ليالي عرفة عام إحدى وخمسين وألف^(١) خرجوا على قعطبة بجموع هائلة ذكروا أنهم فوق [] عشرين ألفاً فيها كثرة بنادق.

وأما الأمير أحمد بن شعفل وأصحابه أهل حاملين، فكانوا غير متظهرين بموالاتهم، ولما لهم من العوائد من عدن، وكان قد بلغ مولانا إسماعيل - عليه السلام - ذلك فهمم بالغارة بنفسه من تعز، فخاف الخلل في جهات اليمن، وأن يحصل ما يحصل من أهل الفساد، فأرسل صنوه عبد الله ابن أمير المؤمنين، والسيد عز الدين محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين، وجمهور العسكر، فكانوا فيما بلغ نحواً من ألفين، فوصلوا قعطبة قبل وصول جموع يافع ومولانا أحمد، فلزموا البيوت وتحصنوا في المدينة، ووصلت جموع يافع وحاصروا من في قعطبة من أول النهار، ووقع حرب عظيم، فلما تعالى النهار ضعف عزم البغاة وتفاشلوا وخرج عليهم جنود الحق فدافعوهم من أطراف المدينة، ولما دنا الليل أفردوا مولانا أحمد وتركوه وأخلفوا ما وعدوه من أنهم يقيمون على حصار المدينة حتى يفتحوها، فخذلهم الله وولوا لا يلوي أحد منهم على أحد، وقد قتل منهم جماعة ومن المجاهدين أقل، ولما أفردوه يعني مولانا أحمد لحق

(١) ١٠٥١هـ = ١٦٤٢م.

في إثرهم، وصار في موضعه الأول وطلبهم المعاودة، فقالوا: ما علينا لك إلا هذا اليوم، وأمر الإمام -عليه السلام- العساكر والغارات، فكانوا في قعطبة كما بلغ فوق أربعة آلاف، وأرسل محطة أيضاً إلى بلاد مريس عليها الفقيه علي بن صلاح الجملولي لمظاهرة قعطبة.

وللإمام -عليه السلام- إليهم كتب بسيطة مشحونة بأنواع العلوم والمواعظ النافعة من الكلوم، وفيها طول، ولا يسعها هذا الاختصار، فتركناها كما تركنا غيرها.

وأما كتاب الدعوة إلى عموم يافع فنذكره هاهنا إن شاء الله تعالى وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وكتابتنا هذا للمشائخ الكرام، الأماجد الفخام، من مشائخ يافع كافة وقبائلهم رعاهم الله، وأتحفهم بشريف السلام والإكرام، ورحمة الله وبركاته وبعده:

فإنكم رعاكم الله ممن عرف حق الطاعة، وسارع إلى الجماعة، واعترف بما يجب للأئمة الهادين، وأقبل إليهم سامعاً مطيعاً لله رب العالمين فيما أمر الله من [الاجتماع على الدين كان من أسباب الخير إن شاء الله، والسداد والفلاح، وصول مثل القاضي الأرشد، الأكمل، الأنبل، الأوحده جمال الدين محمد بن عبد الله أسعده الله إلينا، ووفوده علينا قاضياً بحق الإمام، وعوناً إن شاء الله لنا ولكم على طاعة الملك العلام، وحين أراد القفول إلى وطنه، والعود إلى أهله وسكنه، رأينا من حقكم علينا وواجبكم لدينا، لا سيما حق^(١) من وصل إلينا أن نصحبه هذا الكتاب القائم إن شاء الله مقام المشافهة بالخطاب القاضي إن شاء الله بذلك لحق رب الأرباب مما أمر الأئمة أن يحثوا عليه العباد، وأمر الأمة أن يسارعوا إلى إجابة من دعاهم إليه، إذ كان سبيل الرشاد من التوصية بتقوى الله عز وجل التي بها يفوز الفائز، وينجو الناجي فيما يحق له تبارك وتعالى من التوحيد، والتنزيه عن المشابهة والنديد، والبراءة من الظلم للعييد، والصدق في الوعد والوعيد، وتشديد أركان هذا الإسلام بالتزام الاقتداء

(١) ليست في (ب).

بنييه المصطفى عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وما كان يحافظ عليه هو وأهل بيته الأطنهار وأصحابه الكرام الذين شادوا منار الدين، وأعلنوا الدعوة إلى رب العالمين من إقامة الصلاة المكتوبة في أوقاتها بطهارتها، وسترتها، وأذكارها، وأركانها، وفرائضها، وسننها، وتعظيم أمرها، والصبر عليها، والاستعانة بها^(١) كما قال عز وجل: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٢) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [: -] .

وأختها الزكاة التي هي قنطرة الإسلام، وبركة المال الحلال ومواساة الضعيف والمسكين، وإقامة سبيل الله وإحيائها، وإغاثة اللهيف من أبناء السبيل، وفك الرقاب من الرق والتذلل، وصوم شهر رمضان الذي جعله الله جنة من النار ورضاً للملك الجبار، وحج البيت الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنناً تعظمون به شعائر الله التي^(٣) يقول فيها: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [:] .

ثم تحليل ما أحل الله، وتحريم ما حرم الله، وتعظيم ما شرع الله من هذه الأحكام الفاصلة بين الحلال والحرام، المحافظة الحقوق بين أهل الإسلام، والبراءة مما خالفها من الجبت^(٤) والطاغوت والكفر به كما قال الله [عز وجل: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [:] .

وهدم بناء كل بدعة ابتدعتها الجاهلون وافتراها الضالون، وركن إليها الغافلون ممن يعطل الشرائع ويرتكب الجهالات ويمني نفسه الأماني، وقد نفى الله عز وجل ذلك في قوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(٥) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

(١) في (ب): عليها.

(٢) في (ب): الذي.

(٣) الجبت: ما عُبد لغير الله، وقيل: الجبت السحر.

(ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ١٦٥).

وَلَا يُظَلِّمُونَ تَفِيرًا ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١١٤﴾ [: -] .

ولن يتم ذلك إلا بالافتداء برسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار، وصحابته الأخيار في إعلان كلمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعاء إلى الله عز وجل، ونشر رايات الجهاد، وسل سيفه في وجوه أهل العناد، والأخذ بالشديدة على أيدي أهل الفساد والظلم والعناد، والعبث في البلاد من أهل الجور والبغي ومن لا يتوقف لله عز وجل على أمر ولا نهي، وأن لا يفترى على الله الكذب، ولا يدين الله باللغو واللعب، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَدَرِ الَّذِينَ أَتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَّرَ بِمَهْلِكِهِمْ أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلٌّ لِعَدْلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [: -] .

ولن يتم ذلك إلا بطاعة من تجب طاعته - بعد طاعة الله وطاعة رسوله - من الأئمة، وأحقهم بذلك من وصفه الله عز وجل بمثل قوله: ﴿اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِيَّاكَ اللَّهُ لَقَوِيَ عَزِيزٌ ﴿١١٥﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عِنَقَةُ الْأُمُورِ﴾ [: -] .

وأمر بالكون معهم في قوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [: -] .

وفسرهم بقوله عز وجل: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّابِقِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَآءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [: -] .

وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [: -] .

وهذه صفة أئمة الهدى من آل محمد المصطفى بإجماع الأمة المحمدية في كل عصر وزمان ومحل ومكان، ولذلك لا يتخلف عن دعوة داعيهم في كل وقت أحد ممن يعتد به من علماء الإسلام في الأمصار، وفي سالف الأعصار بل يجيبهم كل منهم بجهده وعلى حسب ما يدخل في طوقه، فمن يتمكن من إعانتهم بيده فعل، ومن لم يتمكن إلا بلسانه قال، ومن لا يتمكن إلا بقلبه وإلا وانتظر الفرج، وكيف لا وقد علموا ذلك بما دل عليه الكتاب من الصفات مع ما صرح لهم به ﷺ في الأحاديث المعلومة بين الأئمة الأثبات من نحوه قوله ﷺ : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(١).

وقوله ﷺ : «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى»^(٢).

وقوله: «أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض أتى أهل الأرض ما يوعدون، وإذا ذهبت النجوم من السماء أتى أهل السماء ما يوعدون»^(٣).

ولن تتم الطاعة إلا بالاتباع في جميع أحكام الدين التي من أعظمها وأهمها إقامة الجمعة والجماعة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١] قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ [٢] * إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرٰهِيمَ وَآلَ عِمْرٰنَ عَلَى الْعٰلَمِينَ [٣] ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٤]

وآل محمد ﷺ هم خير آل إبراهيم الذين اصطفاهم الله وأكرمهم واجتباهم، فمن أحق منهم بأن يطاع؟! ومن أولى منهم بالاتباع؟! ومن أخرى أن [يكثر سواد جماعته

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) سبق تخريج الحديث.

وجماعته، ويشيد أركان إجابة دعوته، وأنتم إن شاء الله من الأنصار على ذلك والأعوان،
ومن يتقوى بهم إن شاء الله الإيوان، ومن عرف إن شاء الله حق العرفان.

فكتبنا إليكم كتابنا هذا قضاءً لحق الدعاء إلى الله، والموعظة لعباد الله اقتداءً وامتنالاً لقوله عز
وجل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [:].

وقوله لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [:].

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلّى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

رجعنا إلى أخبار مولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه.

وأما مولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه، فعاد من الحشنة طريق يريم وسهارة وصار في
إب، ثم أمره الإمام - عليه السلام - أن يقرب من قعطبة، فصار إلى بيت الجماعي وبقي أياماً،
ثم تقدم إلى العذارب، فكان بالقرب ممن في قعطبة وإليه من اليمن مواضع وهو أقرب إليهم،
فكل من في اليمن يرجع إليه لقربه منهم.

ولنرجع إلى أخبار ذي مرمر والرتبة التي فيه، فإن الإمام - عليه السلام - بعد قضية رداغ، وقد
رجع السيد الحسين بن عز الدين ومن اجتمع معه من خولان وكانوا نحو سبعمائة، فعادوا من رداغ
والصائح في إثرهم ونهب بعضهم في الطريق وعادوا بلادهم على مشقة كما بلغ.

وأمر الإمام - عليه السلام - بهدم بيوت السيد الحسين ونقل أخشابها وخراب أمواله
وقبضها لبيت المال وهي المكتسبة دون ما ورثه من أبيه، وأرجع له مولانا أمير المؤمنين
المتوكل على الله أطيانه، وأعاناه على عمارتها لما ظهرت توبته كما سيأتي.

نعم وصار بمكالفه وما بقي في بني شداد^(١) من خولان، فحفظوه جار ماء وحطب.

(١) بنو شداد: بطن من قبائل خولان العالية شرق مدينة صنعاء، وهم فرعان بني عامر والمحاريز.

(المقحفني: المعجم، ج ١، ص ٨٥٥).

ثم أمر الإمام -عليه السلام- الفقيه الفاضل الصالح محمد بن الحاج أحمد بن عواض الأَسدي بعسكر من أصحابه وغربان وغيرهم، بمحاصرة العبيد الذين في ذي مرم، فبقي عليهم نحو عشرة أشهر أو ما يقرب من السنة، وكان في الحصن زوجة مولانا أحمد الشريفة الفاضلة حورية بنت السيد حسن بن حميد الدين، ويروى عنها السخط لما وقع والكراهة] [لما كان، فكاتبته إلى خالها السيد الأمير الفاضل الكامل ناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين إلى كوكبان فتوسط في تسليم الحصن على شرائط، منها: أن الذين في الحصن يكونون في صنعاء لا يكاتبون مولانا أحمد ولا يواصلونه، وأن جميع ما معه في الحصن من الخزانة تكون بنظر الإمام -عليه السلام- في صنعاء محفوظة، فإن يعد إلى الحق كانوا وما عندهم معه على عاداتهم وإن يتهادى والعياذ بالله كان ذلك لبيت المال يقبضه الإمام -عليه السلام-، وصلح الحال، وصاروا إلى صنعاء وأولاد مولانا أحمد صاروا إلى بيته في صنعاء.

وبعدها أمر الإمام -عليه السلام- بخراب ذي مرم، وكانت عند كثير من أهل النظر هفوة، فإنه قل مثله في الحصون ومما يضرب به المثل، وأمر بإيصال بابه المعروف بباب الجلاّخ إلى شهارة المحروسة بالله.

وأما مولانا أحمد فبقي في موضعه المذكور من بلاد يافع والمحاط في قعطبة، وانقطع عن كل أحد، وربما تأتبه أمداد يسيرة على مخاطرة فإن الإمام أذكى العيون عليه، ووجد له بريد بمدد من ذي مرم، فضرب عنقه السيد شرف الدين عن أمر الإمام -عليه السلام- ومن واصله أو كاتبه أحل به العقوبة.

وكان قد تزوج مولانا أحمد من أهل الوسطة من يافع، واختلط بهم وتضيف معهم، وأضافهم كما أخبرني أصحابه، واستدان من تجارهم ومقامه معهم مقام مُعظّم لا يخالطونه بما يكره، وخيله معلوفة عند الرصاص والي بلاد الجلقلة خلا أنهم جفاة لا رأي يجمعهم، وقد ملك قيادهم النواصب من الصوفية المتقدم ذكرهم، فكان عندهم أكثر من سنة.

ولما توسط الأمير حسام الدين ناصر بن عبد الرب وهو مقبول القول عند الجميع، وفيه ديانة حسنة، ومعرفة تامة وعرب^(١) لا تتعلق به المكائد المكروهة ولا يفتر لسانه عن ذكر الله سبحانه، في قضية ذي مرمر المذكورة، كاتب الإمام - عليه السلام - يأذن له في خطاب مولانا أحمد فأجابه، ثم إنه أرسل إلى الإمام - عليه السلام - الفقيه الفاضل العالم حسن بن أحمد الحيمي، فاستطاب نفس الإمام - عليه السلام -، وتوجه إلى بلاد يافع. وكانت كتب الإمام - عليه السلام - إلى مولانا أحمد لا تنقطع وكذا مواعظه وكما قال [الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَذِيزْ عَمِيْرَكَ الْاَقْرَبِيْنَ﴾] : [، وإني رأيت في خلوة يسأل رسوله عنه، فأخبره بكلام حسن يدل على الرجوع والتوبة.

ولما وصل الفقيه حسن بلاد يافع صلح الحال ولم يشترط غير رضا الإمام - عليه السلام - والعفو.....^(٢) والمسامحة.

ولما وصلت البشري بذلك ثاني شهر القعدة الحرام سنة اثنين وخمسين وألف^(٣) أمر - عليه السلام - بأن تضرب المدافع، وتوقد النيران، وتضرب الطبول، وأظهر سروراً، وكان - عليه السلام - لما بلغه هربه ومباينته ودخوله يافع أمر بعمارة بيت عظيم له معروف الآن في أقر المحروس لمولانا أحمد وقال: هو إليكم إن شاء الله تعالى، وكانت هذه من خصائصه المعروفة، وأخبره بكثير، قيل: قبل حينه ووقوعه على نحو ما تقدم من خصائص والده - صلوات الله عليهما -.

وبلغني في تلك المدة أن بعض أهله - صلوات الله عليه - كَلَّمُوهُ فِي بِنْتِ الشَّرِيْفَةِ الطَّاهِرَةِ مَحْصَنَةَ بِنْتِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَهِيَ صَغِيْرَةٌ، فَقَالَ: هَذِهِ لِلْوَلَدِ أَحْمَدَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَهُوَ فِي غَايَةِ النَّفْرَةِ فِي جِهَاتِ عَدْنٍ وَيَافِعٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

(١) عرب: هكذا وردت.

وفي هامش (ب) أضاف: جواد وعراية.

(٢) بياض في (أ)، و(ب).

(٣) شهر القعدة الحرام سنة ١٠٥٢هـ = يناير ١٦٤٣م.

ولما خرج من يافع^(١) (وصل معه جماعة من وجوههم ومن أصحاب الشيخ الرصاص، وتلقاهم مولانا عبد الله ومن معه في قعطبة بالضيافات والهدايا المقدمة من مولانا إسماعيل حفظه الله من تعز)^(٢)، وفي صنعاء كذلك، وتلقاه الأمير الأكرم الناصر بن عبد الرب وجماعة من وجوه أصحابه، ثم وصل إلى الإمام - عليه السلام - وتلقاه بالإعظام والإكرام، وأنزله في داره المعدة له بعد أن أمر بفرشها، وقدم له الخيل المحلية والكساء على أنواعه، وقد أظهر مولانا أحمد التوبة النصوح وأصحر^(٣) لها العلماء وغيرهم، وسارت البشارات وصلاح الحال وزوجه الإمام - عليه السلام - كما تقدم، ثم عاد الأمير الناصر وأصحابه، وخلع عليهم الإمام - عليه السلام - وأعطاهم العطاء الجزل، وجعل ذلك له ولمن وصل مع مولانا أحمد من يافع وغيرهم على يده، ويكسو في ذلك داره، وبقي عند الإمام - عليه السلام - أياماً، ثم أذن له بالوصول إلى أهله إلى صنعاء بعد أن قرر له ولمن معه الكفاية من غير شرط كما تقدم، وأمر أن تكون وصاب بنظره بمعنى تنساق مواده إليه بنظر الفقيه [الفاضل محمد بن عز الدين الأكوخ].

وفي سنة ثلاث وخمسين^(٤) حج مولانا أحمد، وحج أيضاً معه السيد العالم عز الدين محمد بن أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءهما^(٥)، وحمدت توبة مولانا أحمد وظهرت كظهور هفوته، وتحدث بها الخاصة والعامة، وسمعت منه أطال الله بقاءه ما قرر المسموع ممن تقدم كما تقدم.

والله يعفو عنا ويوفقنا جميعاً، وذكرت هذه الأخبار لما تقدم من العذر أني لو أتركها لقال قائل: كان تركها لغير الله، وإن أثبتها قال أيضاً: هجنت مناقب آل رسول الله، وولد

(١) بعد يافع أضاف في (ب) ما لفظه: (منعه أهل يافع عن الطريق التي أرادها من بلاد الرصاص، وحتموا عليه أن يأتي طريقاً وسطاً لا يمر قعطبة ولا بلاد الرصاص، فلم يسعه إلا إسعادهم، وتلقاه صنوه محمد في دمار بها هو أهله).

(٢) ما بين القوسين ليست في (ب).

(٣) أصحر المكان اتسع، وأصحر الرجل نزل الصحراء. وصحراء بيئة الصَّحْر والصُّحْرَة، وأصحر لها أي بيئها.

(ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٢٨٩).

(٤) ١٠٥٣هـ = ١٦٤٣م.

(٥) في (ب): رحمه الله تعالى.

المنصور بالله فأثبتها كما ترى والأعمال بالنيات، وفقنا الله لطاعته آمين.

وحج في تلك السنة أيضاً مولانا محمد بن الحسين ابن أمير المؤمنين ، ومولانا محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله أطل الله بقاهما وكانوا رفقاء في ذلك السفر.

ومما عرض من القضايا بعد وفاة مولانا الحسين رحمه الله قضية جماعة من النصارى، وذلك أنه كان مع أمير من الترك يسمى الأمير قاسم ممن يتردد إلى مكة المشرفة أربعة وستون نفرًا منهم، وكانوا معه في الأسر وهم على دينهم من النصرانية، ويستخدمهم في المراكب، واشتغل هو وأصحابه في بندر جدة، وصعد أيضاً إلى مكة المشرفة، فاغتنم الأسرى من النصارى الفرصة، وهربوا بالمركب نهاراً، فلم يلتفتوا إلا وقد فرّوا طريق اليمن، فوصلوا إلى اللحية، وقبض عليهم واليها النقيب المجاهد سعيد بن عبد الله المجزبي، وأرسلهم إلى الإمام -عليه السلام-، فأحسن إليهم كثيراً ورفق بهم وقربهم، وأراهم شنار^(١) الإسلام والنصفة، فأسلموا كلهم، وأمر إلى صنعاء للختانين وختنهم وفيهم الشيوخ والشباب، وأعطاهم الكساء الحسن^(٢) والصلاح الحسن، وأجرى عليهم النفقات وجعل عليهم نقيباً منهم أولهم إسلاماً، وسمعتة سلام الله عليه يقول في ميت منهم ما يرثه غيري يريد ميراث ولاء الموالات.

نعم وبعد إسلامهم، وصلت كتب من هذا الأمير قاسم أنهم ممالك له، وأنهم باقون على ملكه، وكثرت كتبه إلى جازان، ثم إلى الإمام -عليه السلام-، واستشفع بالشريف الكبير زيد بن محسن أطل الله عمره، وأرسل سؤالات وجوابها لمفتي مكة، وكذا من المدينة من حنفي وشافعي ومالكي، كلهم أجاب ببقاء ملكه] [لكونهم أبقوا عليه من دار الإسلام إلى دار الإسلام، وعظم على الإمام ردهم ورد رسول هذا الأمير وهو من خاصته بغير شيء، فكتب إلى عيون من الفضلاء يستطلع رأيهم منهم السيد العلامة شيخ العترة أحمد بن محمد الشرفي، ومنهم السيد العلامة الحسين بن علي الجحافي، ومنهم القاضي العلامة شمس الدين أحمد بن يحيى بن حابس، ومنهم السيد العلامة علي بن إبراهيم الحيداني،

(١) شنار: لم أتوصل إلى معناها الحقيقي، وفي مُعجم لسان العرب ورد معنى مغاير للكلمة.

(٢) في (ب): الحسن.

ومنهم القاضي الفاضل العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي رحمهم الله جميعاً، فكان جواب السيد أحمد بن محمد، والقاضي أحمد بن يحيى، والقاضي إبراهيم بن يحيى قريباً: أن العمل على الدار فإن كانت الدار واحدة فلا كلام في بقاء ملكه وإن اختلفت، فالمسألة ظاهرة وبعض تفصيل يعرف^(١) من هذا.

وجواب السيد علي بن إبراهيم، والسيد الحسين بن علي أطال الله بقاء الباقي منهما، ورحم اللاحق بالله: أنهم غنيمة حيث لم يكن بين الترك وبين الإمام صلح يجب معه الوفاء بحفظ ما لهم. وفَصَّل السيد الحسين رحمه الله كيفية استصلاح قلوبهم، بأن يعطوا من القيمة ما يطمئن إليه صاحبهم، ويكتفى شره لا يحصل على المسلمين هناك شيء.

وفي جواب القاضي إبراهيم بن يحيى شيء من ذلك، وفي هذه المراجعة طول كتبنا منه جواب القاضي العلامة صفى الدين المجتهد حقيقة عند المحققين أحمد بن يحيى بن حابس رحمة الله عليه لما فيه من الفائدة وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

شيدَّ الله قواعد العلم الرواسخ، ورفع رؤوس المجد الشوامخ، وحرس معالم الفضائل، وأحيا ما مات من مكارم الأوائل، ببقاء مولانا ومالك أمرنا أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وخليفة رسول الله على خلقه أجمعين الإمام الصادق بالحق المبين المؤيد بالله أمير المؤمنين محمد ابن أمير المؤمنين، وحفظ ذاته الشريفة بأمر القرآن وكفاه ما يحدث من نوائب الزمان، وأتحفه من السلام بأفضله وأسناه، ومن الإمام^(٢) بأتمه وأنهاه، ومن الرحمة بأوسعها وأعلاها، ومن البركات بأطيبها وأزكاها، والله المسؤول أن يسبل على سوحه الكريم ومقامه الفخيم الوسيم من نعمه الفائضة []، وآلائه الواسعة الناهضة ما هو مشفوع بالتأييد والتمكين،

(١) في (ب): يقرب.

(٢) في (ب): الإكرام.

مقرون بالنصر والفتح المبين، وهذا دعاء للبرية شامل وبعده:

فتصدير هذا المصدور بعد ورود مشرفكم الكريم مشتملاً على رفع خبر الجماعة الذين كانوا نصارى، من استيلاء النقيب حسام الدين سعيد بن عبد الله المجزي بآرك الله فيه، وأصلح شأنه عليهم في البحر عنوة، بعد أن بعث قاسم بك قنبطان^(١) السويس بالكتب من جوانب وجهات شتى يحذر نفسه ويحذركم منه ويحثكم على التنبيه لهم خوفاً من ضرر المسلمين، ثم إن مآلهم وعاقبة أمرهم صار إلى الإسلام ببركة عنايتكم ورغبتهم^(٢) الظاهرة إليه فسكنوا ساحتكم ودخلوا في جمعتكم وجماعتكم، فالقصد حفظكم الله تعالى أن عقيدة محبكم أن نظركم في ذلك وأمثاله لا يجارى، وأن الاستمداد للنظر في ذلك مني ليس إلا تأدية لحق^(٣) المشورة والأخذ بالأحسن من الآراء كما قال الله سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [:] .

وقد استشار سبحانه وتعالى ملائكته في خلق آدم زيادة في المبالغة في شرعية الاستشارة، وإلا فهو العالم الذي لا يعزب^(٤) عنه شيء، ثم لمقصدكم الصالح، وبلوغكم في خلوص السريرة والطوية إلى الظفر بنيل المتجر الرابع من مشاركة محبكم في تحصيل أسباب الثواب، والأخذ بالخط من سلوك طرائق رضا رب الأرباب، فالله أسأل ونبيه أتوسل أن يجزيكم عن محبكم وعن جميع المسلمين أفضل ما جزى إماماً عن رعيته، وأن يوفر أقسامكم من جزييل عطيته.

نعم وقد توجه لدي، بل وجب علي لمولانا أطل الله أيامه ونصر أعلامه تصدير إجابته قضاءً لحق ما لزم من لزوم امتثال أمره وطاعته وإن كنت فيما صدر كمهدي التمر إلى هجر:

فمن كان في زاد الضحى يرى السها

درى في سواد الليل كم أنجم الشعري

(١) قنبطان: المقصود قبطان السويس.

(٢) في (ب): ورغبتكم.

(٣) في (ب): الحق.

(٤) يعزب: لا يخفى.

وأقول: شأن هؤلاء المذكورين الفرض فيهم لما شاءه أحكم الحاكمين من أنهم قد صاروا من جملة المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم، وكانوا بعد الإسلام للمسلمين إخواناً، وجملتهم وأفرادهم أنصاراً وأعواناً، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا وصلى صلاتنا حرم علينا دمه وماله وله ما للمسلمين وعليه ما عليهم» [.

إلى غير ذلك مما لا يخفاكم، والظاهر من حالة هؤلاء أنهم قبل الظفر بهم لأنفسهم، وأنهم قد ملكوا بأخذهم قهراً قبل الإسلام، وصاروا ملكاً بنظركم توردوا أنتم وتصدروا فيهم بما رجحتهم من الرأي، وإن صح أنهم مماليك قبل الإسلام كما ادعى لم يتغير الحكم بل الحكم الذي ذكرنا يتقوى ويتأكد، فلا جرم أن بقاهم في حكمكم فرض لازب، ووقوفهم أينما وجهتموهم حتم واجب، وإن طراً من الرأي أن المدعي لكونهم مماليكه يسلم إليه نوعاً من العوض الخفيف يسلك ذلك المنهج كما جاء في نظير ذلك أن النبي ﷺ حاول أن لا يرد من هاجر إليه، كما ورد عن جابر أنه جاء إلى النبي ﷺ عبد فبايع رسول الله ﷺ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده فقال: رسول الله ﷺ بعني فاشتره بعبدين أسودين، والتماسه ﷺ ومحاولته لشرائه، والحال أنه في تعليم الشرائع لا في مقام الإثبات سيما مع طلبه وأمره للمخاطب بصيغة الأمر يقتضي مثلما ذكرنا، والله الموفق والهادي، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأنتم في حفظ الله وحمايته وكلاءته بعد شريف السلام. انتهى بلفظه.

وفي شهر رمضان عام اثنين وخمسين وألف^(١) استرجح الإمام -عليه السلام- أن يرسل هذا الكتاب إلى باشة البصرة^(٢) وملكها، وقد استروح منه حسن التمييز وكمال العقل مع

(١) رمضان ١٠٥٢هـ = نوفمبر ١٦٤٢م.

(٢) البصرة: أصلها الأرض الغليظة وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق، بناها القائد الإسلامي عتبة بن غزوان بالقرب من الخليج العربي سنة ١٤هـ، وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم والفضل حتى صارت في القرون الأولى مركزاً أدبياً انبعث منه نور العرفان على سائر آفاق العالم الإسلامي، من رجالها الحسن البصري المشهور.
(دائرة معارف القرن العشرين، المجلد الثاني، ص ٢٢٢).

الشيخ الجليل المحب الناصر يحيى بن محمد الأحساوي الأنصاري، وكان لا يبرح متردداً إلى الإمام - عليه السلام -، وكان حسن الخطاب والمجالسة، وكان ابتداء تعرفه بالمقام الإمامي المؤيدي - عليه السلام - لما سبق من اتصاله بمولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه ونسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

من حسن أثره، وطاب خبره، وشهدت له إن شاء الله بصلاح السريرة سيره، الماسك إن شاء الله من التقوى بحبل متين، اللاجئ إن شاء الله في الحق واتباعه إلى بناء رصين، جاعل محبة آل محمد المصطفى ﷺ شعاراً []، واتباعهم في الأقوال والأفعال لشعاره دثاراً، ولسيرته مناراً فهو الذي أوى إن شاء الله من أمنهم إلى ربوة، وهو الذي جعلهم له، ولذلك منحه الله ما منح من الخصائص أسوة، كريم الطرائق شريف الخلائق، علي باشا بن فراسيا باشا، لا برح علي الذكر، سني الوفر، رفيع القدر، قرير العين، مشروح الصدر، والله يهدي إليه من سلامه أطائبه، ومن إكرامه نجائبه، ومن تحياته ساميها، ومن بركاته ناميها، وبعد حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على نبيه وآله، فإن طيب ذلك الذكر الفائح، وحسن تلك المحامد التي جرت بها ألسنة الخلق التي هي أقلام الحق من كل غادٍ ورائح، وما اشتهر لذلك^(١) المقامات الرفيعة من الحظ في ولاية آل النبي المؤتمن، وظهر لتلك الحضرة الشريفة من الذكر في اتباع العترة الطاهرة من آل الحسين والحسن، هاج للولي إلى وليه ذكراً وتقاضى ما يجب للأخ المسلم على أخيه من الذكرى، إذ ذلك أفضل ما يتهداه الإخوان، وأجل وأجزل ما يحرص عليه ويجهد فيه أولو الإيمان، وأحرى وأجدر ما ينبغي أن يتواصى به من أهل ولاية الله اثنان، وكيف لا والله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [:] .

ويقول: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [:] .

ونبيه ﷺ يقول: «تهادوا النصائح ولا تهادوا الأطباق»^(٢) .

(١) في (ب): لتلك.

(٢) لم أجد الحديث في المصادر التي بين يدي.

ويقول: «ما أهدى المسلم لأخيه المسلم هدية أفضل من كلمة حكمة سمعها فانطوى عليها ثم علمه إياها يزيد الله بها هدى أو يرده عن ردى وإنها لتعدل إحياء نفس ومن أحيها فكأنها أحياء الناس جميعاً»^(١).

وإن ذلك المقام الكريم، وإن كان ممن خصه الله تعالى بنصيب وافر من العلم، وأناله سهماً قامراً من الذكاء والفهم، فإن الأخ لا يستغني عن مفاتحة أخيه بزناده ولا يقتفي بنفسه عمن يشيل بضبعه إلى خير تزداد بصيرة فؤاده كما حكى الله عن كليمه الكريم إذ يقول: ﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي﴾^(١٦) وَبَيِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٧﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿١٨﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١٩﴾ وَأَجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٠﴾ هَنُورًا أَخِي ﴿٢١﴾ أَشَدُّ بِهِمْ أَرْزَىٰ ﴿٢٢﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٢٣﴾ كَيْ تَسْبِحَكَ كَثِيرًا ﴿٢٤﴾ وَتَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٢٥﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٢٦﴾ [: -] .

فأخبر - صلوات الله عليه - أن له بأخيه - سلام الله عليهما - عوناً على تسبيح ربه وهو على ما هو عليه من مكانة من ربه وقربه، فوصيتنا [لك أيها الأخ الصالح والولي الذي تأجر الله بمودتنا أهل البيت النبوي الفاتر الرابع الله عز وجل فاحرص على تقواه، وكتابه فاتبعه فإنه النجاة ومحمد ﷺ فاقتد بأثره، واتبع هداه، وأهل بيته - صلوات الله عليهم وسلامه -، فاحفظ حقه فيهم وما وصاه، وأئمة الهدى منهم فكن لهم موازراً، وعلى أعدائهم مناصراً، وعلى ما يدعون إليه من أمر الله مثابراً، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكن لله سبحانه وتعالى ربك بهما متاجراً، ولما بينك وبين الله بهما عامراً، والإرشاد إلى الخير فكن عليه مواظباً، والنصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وخاصتهم وعامتهم فكن لها آلفاً، والشريعة الغراء والملة البيضاء فكن لأحكامها منفعداً، والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، فلا تكن له ناسياً، والضعفاء والمساكين وأبناء السبيل والأرامل واليتامى، فكن عليهم شقيقاً وبهم رفيقاً، وبإيثارهم حفيظاً، فإنه عز وجل يقول في تقواه: ﴿بَاعِبَادٍ فَاتَّقُونِ﴾ [:] .

ويقول في كتابه: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [:] .

ويقول في نبيه ﷺ: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ^٦

(١) سبق تخريج الحديث.

أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ [:] .

ويقول في أهل بيته: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [:] .

ويقول نبيه ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (١) .

ويقول الله في أئمة الهدى منهم: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [:] .

ويقول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [:] .

ويقول في الإرشاد إلى الخير: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [:] .

ويقول في تعليم معالم الدين: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [:] .

ويقول في النصيحة: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [:] .

ويقول في الشريعة [ق ١٣٢٠] وتنفيذ أحكامها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ [:] .

ويقول في الجهاد في سبيل الله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُم عَلَىٰ تَجْرِعِ تَنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١﴾ تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٣﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [: -] .

(١) سبق تخريج الحديث.

ويقول في الوصية لسائر عبادته على طبقاتهم: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا^ط وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [:] .

ويقول: ﴿* قُلْ تَعَالَوْا أَنلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ^ط أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا^ط وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي^ط نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ^ط وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ^ط وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ^ط ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ^ط وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ^ط لَا تَكَلِّفُوا نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^ط وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ^ط وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا^ط ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ط وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ^ط ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [: -] .

جعلنا الله وإياكم ممن تلقى وصيته بالاستماع والقبول، ورزقنا ورزقكم اتباع الكتاب والرسول وآل الرسول، وهدانا للتي هي أحسن، ومَسَكْنَا بعروته الوثقى، وحبلى الأمتن بحق محمد وآل محمد ﷺ.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى، ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم.

حرر في شهر رمضان من عام اثنين وخمسين وألف () .

نعم وبعد أن أرسل الإمام -عليه السلام- هذا الكتاب إلى المذكور وصل الشيخ يحيى بن أحمد بن زيد الصعدي، وكان بلغ إلى البصرة طالباً من رزق الله، واجتمع بالبasha المذكور بهذا الكتاب [] من البasha المذكور ابتداءً قبل أن يصل ذلك الكتاب إليه مع الشيخ يحيى الحساوي، نسخته:

«أعلى درر تنظيمها أيدي الأقلام في سلك السطور، وأعلى لآل يرصع بها المنظوم والمنثور،

(١) ١٠٥٢هـ = ١٦٤٢م.

بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه عليّ الصفات، وآله خير البريات، أدعية وافية، وأبنية^(١) كافية، تهدي إلى حضرة من تسنم غوارب المعالي بالجد السعيد، وسبق السادات والموالي بالرأي السديد، خلف الأئمة الطاهرين، وثمره الدوحة التي هي حجة الله على العالمين، الإمام بن الإمام، والهمام بن الهمام، الإمام محمد^(٢) لا زالت مجالس السيادة مزينة الصدور بوجوده، ومحافل الإفادة والعبادة ممطورة بصيب فضله وجوده، وبعد:

فإن الداعي إلى إرسال صحيفة المحبة، وإهداء ألوية المودة هو أن الأرواح قبل خلق الأشباح قد سبقت إلى التعارف، والقلوب قد ثملت بسلاف التوافق، وطال ما تاقت النفوس إلى رقم ما تتضمن بيان ما تحسه الخواطر، وتكنه الضمائر بعرض موانع من رهن الأمور بأوقاتها وتعلقها بساعاتها، فمذ رأينا مخلصكم الشيخ يحيى بعد فراقه لتلك الحضرة ووصوله هذه الأطراف عائداً إلى لثم تلك الأعتاب، حكمت بواعث الاشتياق بتحرير هذه الورقة نائبة عن مرسلها مبلغة للسلام، حاكية ما يجده من الغرام، آملاً أن لا تقطعوا عنه رسائلكم المشعرة بسلامتكم، واستقامتكم، الموشحة بما يتشرف به المحب من القيام بما يعرض من الخدمات، والاهتمام بما يسنح من المهفات، فإن ذلك باعث لزيادة الوداد، وموجب لخلوص الاعتقاد، لا زلتم من الملحوظين بالعناية الربانية والألطف السبحانية، والسلام.

قال في علامته: المحب حقاً علي. انتهى.

وكان جواب الإمام - عليه السلام - عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

المؤيد بالله إن شاء الله أمير المؤمنين محمد ابن أمير المؤمنين لطف الله به آمين من تحلى

(١) في (ب): أثنية.

(٢) يقصد الإمام المؤيد محمد بن القاسم.

بمكارم الخلائق ومحامدها، وسلك واضح الطرائق ومراشدها، وقام للعترة المطهرة بما أوجب الله من فرض الود^(١)، ووقى لهم بما أخذ الله على العباد [من وثيق العهد، فهو لبيتهم الطاهر سلمان وعمار، ونذكر ما يجب لهم ذو الآثار والأخبار الباشا المكرم الخطير، المعظم علي باشا بن فراسيا باشا لا برح طالع السعد ساطع المجد ميمون الجدد، والله يهدي إليه من سلامه أشفاه، ومن إكرامه أوفاه، ومن إنعامه أصفاه ورحمة الله وبركاته، ورضاه وبعد:

فإن كتابكم الكريم الذي هو كالدرا النظيم مع الشيخ الأرشدي يحيى بن أحمد بن زيد الصعدي بارك الله فيه وافانا، عقيب إرسال كتاب إليكم على يدي الشيخ الجليل الأوحدي النبيل يحيى بن محمد الأنصاري الأحساوي رعاه الله، يتضمن ما يقتضيه إحقاق الإمام^(٢) من المعاهدة بالرسائل التي جعلها الله قائمة مقام اللقاء والمشاهدة، وما حث الله عليه ورسوله من هديته المناصحة التي هي أفضل الهدايا، وأجل ما وضعه الله بين عباده المؤمنين من منح الدين والعطايا فيما يرفع دين الله وأمره ويعلي مناره وذكره، ويشيد مكارمه وفخره، من تعظيم شعائره التي تعظيمها من تقوى القلوب، ونشر معالم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإرشاد للخلق الذي هو الفرض الأعظم من علام الغيوب، والتذكير بأيام الله ولقائه، والتبشير بثواب الله العظيم لأوليائه، والتحذير من عقابه الأليم لأعدائه، والحث لهم على حفظ هذه الشريعة الغراء، والملة الواضحة البيضاء، وتعريفهم ما يجب لها من التوقير، ولحملتها وأهلها من التعظيم والتعزير حين بلغنا من ذلك المحل الكريم حرص ذوي الهمم، وجد ذوي العزائم الذين تحلق إليهم العيون في رفع البهيم، فكان كتابكم هذا الكريم أعدل شاهد على تصديق المخبر الخبر، وإنكم إن شاء الله من ذلك فوق ما كان جال في البال وخطر.

فحمدنا الله وهو أهل الحمد على أن جعل لنا أهل البيت في أطراف الأقطار من يعيننا على

(١) في (ب): الوداد.

(٢) في (ب): أحق الأنام.

ما نحن بصدده من الدعاء إليه، وشكرناه أن أيدنا بمثل ما تمنن به على نبيه في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي
أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾، وجعلكم أحرص الناس عليه، وسألناه كما ضمن لدينه وأهله
إظهاره على الدين كله أن يجعلكم كما ترتفع إليه همتكم العالية من أحرص خاصته وأهله،
وأن يرزقكم من شفاعة محمد ﷺ وشفاعة ولده ونسله ما يريكم به أعلى الدرجات،
ويبلغكم به أقصى الآمال الصالحات، ويجمع [لكم به بين خيري الدنيا والدين،
ويحفظ عليكم به التقوى واليقين، فازدادوا تولاكم الله حرصاً على التمسك بالعروة الوثقى
والحبل المتين، وقوموا من ذلك بما هو إن شاء الله شأنكم وعليه إسراكم وإعلائكم، يزدكم
من فضله ويحشركم في زمرة سيد رسله ولا تنقطع عنا أخباركم الشافية فإنها نعمة ومسرة،
وقرة ومبرة، ولا برحتم في رعاية الله وكلاءته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

تاريخ شهر شوال الكريم من عام ثلاث وخمسين وألف^(١) سنة. انتهى.

وفي شهر رمضان أيضاً في عام اثنين وخمسين وألف سنة، وصل رسول ملك دنيا من
أرض الحبشة وهديته كما ترى قدرها في الجواب عليه، وكان انفصال رسله من عنده في شوال
فيكون مسيرهم إحدى عشر شهراً ونيفاً، ووصل بكتاب منه وجعل أعلاه طابعاً فيه اسمه
بخط نحيل، فكان كبيراً أكبر من الدرهم البغلي بكثير وهو هذا:

صدرت هذه المكاتيب من الأبواب العالية من الملك المكرم والسلطان المفخم، أجل
خواقين الملة المسيحية، وأكرم ملوك الطائفة النصرانية، وأعظم سلاطين الأمة العيسوية،
المنغمس في ماء المعمودية، ساحب أذيال الحشمة والوقار، من افتخرت بوجوده الأقطار،
الأسد الضرغام، والليث الهمام سلطان الإسرائيلى الداوودي السليمانى سلطان سنجد فاسله
داس ابن السلطان سنجد سيسنوس، أدام الله أيامه يصل إلى حضرة ملاذ الإسلام والمسلمين
ومعدن الفضل واليقين، حائز الرتب العوالي، جامع المحامد والمفاخر والمعالي، السيد

(١) شوال ١٠٥٣هـ = ديسمبر ١٦٤٣م.

الشريف، والكوكب الواضح المنيف خليفة الله في أرضه القائم بسننه وفرضه، العادل بين الرعية والمنصف في كل قضية، صاحب السيف والقلم، والعلم والعلم، والحكم والحكم، فرع الشجرة الزكية، طراز العصاة الهاشمية، جامع بين الفضيلتين الظاهرية والباطنية، الحاوي للرئاستين الدينية والدنيوية، مع الشرف القديم والحسب الكريم، الهمام [] الأعظم والصارم^(١) الأعدل الأكرم، إمام^(٢)، لا زالت الأفلاك المعتز في بروج سعاده دائرة، وكواكب التأييد بين يديه مسخرة وسائرة، وأياديه على أهل الحق غائضة، وأعاديه من بين الخلق غائضة ولا زال محفوفاً بالنصر والتأييد، محروساً بآيات الله والذكر المجيد، ملحوظاً بعنايات الملك العلام، محفوظاً في سائر الليالي والأيام بجاه جده محمد سيد الأنام، نوضح لعلمه الكريم، وذوقه المستقيم، أن الأحوال قارة والعلوم سارة بعون الله تعالى، وبسعد دولتنا القاهرة، سبب صدور الحروف لأداء واجب السلام، وتجديد العهد بأخلاقكم الكرام، ونسج المحبة والمودة بيناتنا^(٣) وإرسال المكاتبة بالصحة إليكم من حضراتنا، ومرادنا أننا وأنتم بعد هذا اليوم نكون على قلب رجل واحد كما نحن وأنتم جيران، وناسنا إلى بنادركم صادرين وواردين، فلأجل ذلك أردنا محبتكم، وأرسلنا من سألنا إليكم ببعض من الهدية إلى جنابكم، وذلك شيء لا يسير لا يكاد يصدر حتى لا نرسل ورقة فارغة هذا في ابتداء صحبتنا وإن شاء الله الرحمن بعدما حصل المحبة بيناتنا نرسل لكم بالذي يريد خاطركم، (وبالذي يليق بجنابكم، وبعد هذا اليوم لا تقطعوا عنا أوراقكم)^(٤) وأخباركم على طريق الديكلي^(٥)، كما بندر البيلول^(٦) قريب إلى بندر المخا ومهما لكم من المصالح والحوائج إلى هذه الجهات، عرّفونا تقضى لكم على أتم الحالات، إن بعض الأشياء الذي عندكم ما هو عندنا، والذي عندنا ما هو عندكم، فبعد ما وقع الصحة بيناتنا

(١) في (ب): المقام.

(٢) بياض في (أ)، و(ب) وقد ترك ملحوظة على الهامش (أ) تقول: (ثرك اسم الإمام عليه السلام بياضاً تعظيماً، بمعنى أنه علم لا ينكر، كما سمعت في مثل ذلك، والله أعلم، تمت).

(٣) هكذت وردت، والمقصود فيما بيننا.

(٤) ما بين القوسين ليست في (ب).

(٥) الديكلي لعلها البريد.

(٦) بندر بيلول: لعله اسم ميناء على الساحل الغربي لأفريقيا.

تقضى الحوائج من الطرفين، بالذي يريد خاطركم وخاطرنا، فلا التماس من مروءتكم وهمتكم الكريم، وجودكم وفضلكم العميم، أنكم تجعلوا لنا خيلين واحد منهم يكون حصاناً طويلاً جسيماً جراي^(١) يحمل آلة السلاح كلها، والثاني: يكون حصاناً رقاص ولو كان قصيراً ولو كانت أثنية^(٢) فلا بأس عليها، ونريد درعاً يكون وسيع طويل لا تدخل الحربه فيه، وواحد خوذة وسيدة مليحة، ولا تقطعن، وما أردنا وسألنا هذا الأمر منكم إلا من كثرة محبتنا فيكم، وعارفين أن يدكم طويلة، وقادرين على وجود ذلك.

والواصل إليكم برسم البركة عشرين رأس رقيق [] وواحد بغلة سوداء^(٣) من مراكيينا تفضلوا بقبوله، وأسبلوا ذيل الستر على قليله والسلام.

حامل لكم الورقة عبد الله وسالم بحداء، في التاريخ أواسط شهر شوال المبارك سنة إحدى وخمسين وألف^(٤) انتهى.

وهذا جوابه من الإمام - عليه السلام -:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد:

حمداً لله الذي له ما في السموات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور، وشهادة أن لا إله إلا الله كما شهد به لنفسه إذ يقول: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [] .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ

(١) جراي: يجز ويحمل الأسلحة.

(٢) أثنية: أنثى.

(٣) بغلة سوداء: من مراكب البحر الأحمر.

(٤) شوال ١٠٥١هـ = يناير ١٦٤٢م.

عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٠﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦١﴾ [: -]

كما أشهد له بذلك، فإني أشهد لملائكته وكتبه ورسله بالتصديق، وأومن بهم جميعاً كما
أمن بعضهم ببعض على التحقيق من غير ريب في ذلك، ولا تفریق، وأقول كما قال الله عز
وجل: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ﴾ [:] .

وقوله: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ
مُسْلِمُونَ﴾ [:] .

وأهم وفوا بما أخذ عليهم من الميثاق والعهد، وصدقتهم السابق كما صدق اللاحق من بعد،
ووصى بعضهم بعضاً بما وصاهم الله به إذ يقول: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ جَدَّةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [: -] .

وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [:] .

وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْ نُوحٍ [ق ٣٢٣] وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا﴾ [:] .

وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [:] .

وكما أشهد لمحمد بأنه عبده ورسوله أنزل عليه: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٦٣﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٦٤﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٦٥﴾ وَلَا تَطْعَمِ الْكٰفِرِينَ

وَالْمُنْفِقِينَ وَدَعَّ أَوْلَادَهُمْ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٠٤﴾ [- :] .

وقوله: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٦﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٧﴾ [- :] .

وقوله: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۗ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُورًا ﴿١٠٨﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٠٩﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١١٠﴾ لَٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ۗ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١١١﴾ [- :] .

فإني أشهد للمسيح عيسى ابن مريم بأنه عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿١٠٨﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿١٠٩﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿١١٠﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿١١١﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۗ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٣﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿١١٤﴾ [- :] .

أكرم أمه في حملها وولادتها بخصائص التكريم، وشرف من كفالة أنبيائه وتبشير أهلها ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ

أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٦٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأُنَبِّتُهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِؤُكَ إِنِّي لَكَ هَذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرِزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٦٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٧٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَاتُكَ لَأَن تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ۖ وَادَّكُرَ رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَتِجَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُكَ إِنَّا اللَّهُ ۖ أَصْطَفَيْنَاكَ وَطَهَّرْنَاكَ وَأَصْطَفَيْنَاكَ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾ يَمْرُؤُكَ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٧٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمْنَاهُمْ آيَهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٧٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَمْرُؤُكَ إِنَّا اللَّهُ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٧٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۖ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٧٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٧٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۖ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۖ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٨٠﴾ * فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ۖ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٨٢﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِبِي إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ

الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٦﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٦٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ
الْأَيَّاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٦٩﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٠﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٧١﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ
الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ
اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوٌ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٧٣﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قُلْ يَتَّهَلُّوا تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن
تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٧٥﴾ يَتَّهَلُّوا تَعَالَوْا فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتْ
التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ هَتَانِمْ هَتُولَاءِ حَسِبَجُنْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٧﴾ [- :] .

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [:] .

وأنه لما ورد علينا كتاب كريم، وخطاب وسيم، من الملك الخطير، والسلطان الشهير،
أعدل ملوك الأمة الذين وصفهم الله بأنه جعل في قلوبهم رافة ورحمة، وشهد لهم على لسان
محمد ﷺ بأنهم أقرب الناس مودة للذين آمنوا وأحرصهم رغبة إلى سبيل الذين أحسنوا فقال
عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِثْلَهُمْ مُمَّتَدِرٌ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ ﴿٧٦﴾ ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَىٰ ءَاثِرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ
رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [: -] .

وقال عز وجل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ [عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا

وَلْتَجِدْنَ أَقْرَبَهُمْ مُودَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ۚ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قَتِيلِينَ ۚ
 وَزُهَبَانَا وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٧٦﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ
 الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿١٧٧﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا
 جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿١٧٨﴾ فَأَثْبَهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ
 تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٧٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٨٠﴾ [- : -] .

السلطان سنجد واسلة داس بن السلطان سنجد سيسنوس الإسرائيلي الداوودي
 السلياني، زاده الله من الخير والإنعام والمواهب التوام، والعطايا الجسام، وأتحفه بالسلام،
 نذكر فيه صلاح أحواله وأحوال العباد، وما من الله عليهم من أسباب الارتفاق والتقلب إلى
 هذه البلاد، وتقارب الدار منا ومنه، والجوار الموجب لكل على الآخر حق المناصحة
 والحرص على أسباب المودة بين ذوي الأقدار، وقبول ما يزيد في الأنس بين ذوي الأخبار^(١) .

حمدنا الله تبارك وتعالى لنا وله على نعمته السنية، وقبلنا ما بعثه من الهدية، وأتحفنا به وهو
 عشرون رأساً من الرقيق وبغلة حبشية، سائلين الله أن يكافئه بأضعافها، ويتولى وهو أهل المن
 علينا وعليه جزيل إخلافها، كما نرجو أن يقبل هديتنا إليه، ما لم نر أسنى ولا أحق ولا أولى،
 أن نهديه إلى من بينه^(٢) وبينه مودة من صدق كيا^(٣) يتم بينها رابطة الأخوة في الدنيا، ويكون
 لها رابطة الأخوة في الدين ويكون لها ناظمة ما جعله الله أصلاً في التحاب فيه، الذي هو
 شأن عباده المهتدين من النصيحة الصحيحة في الدعاء إلى ما صدق عليه محمد عيسى وعيسى
 محمداً والقرآن والإنجيل، والإنجيل القرآن في الاجتماع على عبادة الله وحده كما أمر بالدعاء
 إليها^(٤) نبيه محمداً وعنده فقال له وقد اجتباه وهده: ﴿قُلْ يَا هَلْ أَكْتَسِبَ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ
 سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

(١) في (ب): الأخيار .

(٢) في (ب): بيننا .

(٣) في (ب): كما .

(٤) في (ب): إليهما .

اللَّهِ ﴿ [:] .

وقال فيها لعيسى صلوات الله عليه وعلى أمه فيما أنزله من كتابه وحكمه: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي [ق ١٣٢٥] وَأُوتِي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۗ قَالَ سُبْحٰنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿ مَا قُلْتُ هُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ۗ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۗ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِقِينَ صِدْقُهُمْ ۗ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [: -] .

وأن نصدق ما نرجو أن يكون إن شاء الله من صفات عباده الذين أعلن شأنهم وأخبر عن رفيع درجتهم عنده ومكانهم لقوله: ﴿مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَابِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُؤَسِّرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ [: -] .

وقوله: ﴿لٰكِنَ الرَّسٰخُونَ فِي الْعَلَمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ۗ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلٰوةَ ۗ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ [:] .

وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ خَشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِءَايَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ [:] .

وقوله: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِنَا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ۗ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ۗ سَلَّمْ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿ [: -] .

وكما استحفظنا علمه، ورزقنا برحمته، وأورثنا الكتاب والحكمة ، وأكرمنا بولادة نبيه محمد الأمين خاتم النبيين، فاستخلفنا في أمته كما استخلف خليله إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه وبركاته عليه وعلى آله إنه حميد مجيد في كل أمة ومن علينا بإذهاب الرجس، وأنزل فيما أنزل على جدنا من التبشير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ [ق ٣٢٥ب] الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [:] .

وجعل مودتنا لمحمد على العالمين أجراً ولهم بالجنة بشرى فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [: -] .

فلم يزل منا أهل بيت محمد ﷺ حافظ لدينه ووصيته، وقائم بحق دعوته إلى الأسود والأحمر، وإقامة حجته شاهر سيف الجهاد في وجه من خالف عن أمره، ناصح لله في عباده بسره وجهره، يسير بهم سيرة الأنبياء ويجذو بهم حذو الأنبياء، ويدعوهم إلى ما دعاهم إليه أبأوه من الرسل الأبرار، ويدلهم السبل الهادية إلى دار السلام المرححة عن النار ينطق لسان حالهم ومقالمهم بما لقنه الله جدتهم الأمين: ﴿قُلْ هِنْدِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [:] .

فإننا نرجو أن يكون لنا هذا السلطان الكريم، والملك الفخيم على أمر الله مؤازراً، وعلى منهاج الحواريين سلام الله عليهم، لنبي الله عيسى صلوات الله عليه وعلى أمه مناصراً، وأن يجعلنا جميعاً من القادرين نعمته حق قدرها، المعانين منه تبارك وتعالى على حقيقة شكرها وذكرها إن الله على كل شيء قدير.

هذا وأما ما أشار إليه زاده الله من الإنعام، والتمسه من رأس الخيل والدرع والبيضة فذلك في حقه يسير، وبالنظر إليه حقير، وصدر ذلك مع سيف صارم ولداء الأعداء إن شاء الله حاسم.

جعل الله تواصلنا بحمده وشكره وعبادته وحده وذكره والاجتماع على ما أمر أن لا يتفرق عليه من أمره، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.
حرر في ذي الحجة الحرام عام اثنين وخمسين وألف سنة^(١) من هجرة محمد الأمين عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين، ولا تنقطع عنا أخباركم السارة إن شاء الله تعالى. انتهى.

فصل []

ومن الحوادث بعد وفاة مولانا الحسين رحمه الله، خلاف الشيخ علي بن ناصر بن راجح الأنسي، وذلك أنه كان والده الشيخ ناصر ممن قام مع مولانا الإمام المنصور بالله القاسم - عليه السلام-، وظهر نفعه، وكانت أحواله جميلة إلا أنه أُمي لا يكتب، وحصل بينه وبين القاضي الشهيد جمال الدين علي بن يوسف الحماطي رحمه الله ما يحصل من مثله، ثم آل به الحال إلى أن والى العجم وكان معهم ناصحاً وأقطعوه البلاد وعظموه، ثم عادوا عليه أخرى، ومات مشرداً منهم غير داخل مع الإمام -عليه السلام-، فلما قام عليهم مولانا الإمام المؤيد محمد -عليه السلام- وقد مات الشيخ المذكور قام ولده الشيخ حسين بن ناصر والشيخ أحمد في جملة غيرهم، وكان أخوهم الشيخ مجلي بن ناصر في الاعتقال؛ لأنه والاهم وأمنهم فأخذوه بجرائر منه إليهم فقتلوه، وقد قتل أخوه أحمد كما تقدم في خروج العجم بلاد عتمة ووصاب، وقتل الشيخ حسين شهيداً في بعض حروب صنعاء كما تقدم أيضاً فأقام مولانا الحسن -عليه السلام- هذا الشيخ علي بن ناصر فلم يستقم له وظهرت عليه مكاتبات إلى

(١) ذي الحجة الحرام ١٠٥٢هـ = فبراير ١٦٤٣م.

العجم ثم مخالفته في التصرفات غير الموافقة لقانون الشرع أعلى الله قبابه، وأرسخ أطنابه، فكان لا تزال عليه الزواجر من الآداب من مولانا الحسن رحمه الله، ثم إنه استرجح في السنة التي توفي فيها رحمه الله القبض على حصنه المعروف بحزمة بني رويّة، وجعل فيه رتبة من عيال أسد، ثم اعتقله وتشدد عليه لأسباب^(١) مختلفة.

ولما توفي رحمه الله ترجّح للشيخ المذكور أن عقر فرسه عند القبر الشريف، ولما بلغ الإمام -عليه السلام- جعل عليه عقوبة ثمنها وزيادة لبيت المال، وحمل الناس ذلك منه أنه كالبشارة بوفاة الحسن، ثم إن مولانا الحسين رحمه الله أعطاه فرساً، وكساه وكسا أصحابه.

ولما كنّا في بلاد أنس كما تقدم عرّفناه رحمه الله أنكم قد أبدلتم الوحشة التي كانت مع الشيخ فلان أنساً، فما ترون في إعادته على بلاده فإنه إليكم أميل وكذا من وجوه الترجيح، فأمرنا رحمه الله بإعادته على بلاده ثم عرفناه رضوان الله عليه وقلنا له: قد أحستتم فإذا رأيتم أن تطلقوا له ما في حصنه من الآلات والسلاح المطبوع عليها بطابع مولانا[ق الحسن رحمه الله تأليفاً، فصوّب ذلك الرأي وأمر به.

ولما حصلت قضايا مولانا أحمد في نقيب الشيم طلب للغارة في جملة مشائخ أنس، فكانوا سواداً نافعاً مع مولانا إسماعيل حفظه الله.

ولما عادوا من قعطبة بعد الوقعة تعاقدوا أنهم لا يغيرون بعدها إلا أن يسمح لهم الإعانة، وظهر ذلك ووصل إلى الإمام -عليه السلام- فأكبر قدره وأعطاه.

ولما وصل بلاده أخذ أموال الله وتعدى على الضعفاء كما بلغ فلم يقدر أحد من قبائله أن يخالفه في أمره، ووقعت قضية قعطبة كما تقدم فأمره الإمام -عليه السلام- بالغارة ووصلت أوامر مولانا إسماعيل حفظه الله بذلك فتلكأ أهل أنس، ثم بادروا وهو لم يقابل الأوامر الشريفة بما يجب لها فكثرت الكلام فيه.

وأما بلاد عتمة ووصاب وكيفية خروجنا منها، فإنه لما توفي مولانا الحسين رحمه الله، وكان

(١) في (ب): بأسباب.

مولانا إسماعيل حفظه الله في ضوران كما تقدم، ومولانا محمد بن الحسن رحمه الله في ذمار، وأمر الإمام -عليه السلام- بالسياق إلى خازن بيت المال في ذمار الفقيه الفاضل يحيى بن أحمد البرطي أمرني خاصة بأن أسوق إلى نظر مولانا إسماعيل حفظه الله، على وجه لا يعطى كفاية من عنده إلا بشاهد يقف عليه الإمام -عليه السلام-، فحصل من هذا أن أهل الجهات المذكورة لا يعرفون غيرنا من أصحاب الإمام -عليه السلام- ويرون تصرفنا وحفظهم من أهمال الأوامر الإمامية، والدخول في البدع المخالفة للمعتاد، فطمعوا أن غيرنا أخف عليهم، فطال عليهم الأمد فقسست قلوبهم، فأوهمو مولانا إسماعيل حفظه الله قبل معرفة حالهم وحالنا وحال الناس، فإنما تهمة -سلام الله عليه- العلم الشريف والإكباب عليه، ولا يظن في أحد إلا الخير والصلاح والمؤمن غر كريم، فخالطوه وسمعوا منه الرفق الذي هو أهله والعدل الذي هو محله، فتوهموا لهذه الأسباب أنها كنا فيه، وحي مولانا الحسن ومولانا الحسين -سلام الله عليهما- غير الموافق للإمام -عليه السلام- فطالعوا الإمام -عليه السلام- ورأوا إحسانه وعطاه، فانتقلوا بزعمهم من الظن إلى اليقين، وغيروا لذلك القانون، ثم طمع من كان ملازماً لنا أو يلي عملاً من قبلنا بمحلنا، وطمع أصحاب مولانا إسماعيل حفظه الله أنه إذا خرج هذا السيد من البلاد [كان عوضه جماعة منا، فاختلف القبائل من وصاب وعممة.

وأما آنس فكنا تركناهم إلى مولانا إسماعيل حفظه الله بمواطأة بيننا وبينه لقصد الصلاح والتخفيف من التكليف، فلما اضطربت البلاد واختلفت أهواؤهم مالوا إلى ترك العمل وأن الغير أخف عليهم، كما قال بعضهم في تلك المدة وهو من عقلائهم، وقد قيل له: ما الوجه يا فلان لما الناس فيه؟ فقال: والله يا سيدي لا^(١) أعلم بوجه، إلا أن من نام على ثياب القز المحشو، لا بد أن يجب الانتقال على الجنب الآخر، فعالجت الإمام -عليه السلام- أن يعذرني من التوسط بينهم وبين مولانا إسماعيل حفظه الله، فلم يجب إلا بعد مشقة، وأرسل إلى وصاب الفقيه محمد بن عز الدين كما تقدم، وإلى عممة الفقيه الفاضل العالم محمد بن علي

(١) في (ب): ما.

الجملوي الأهنومي، وبلاد أنس إلى ضوران، فاضطربت القبائل واختلفت، وأهملوا الأوامر والنواهي حتى قتل بعضهم بعضاً وانتهبوا أموال بعضهم بعضاً.

وكان أعظم ذلك في عتمة ووصاب، ثم كانت في ريمة وفي أنس ومغارب ذمار وسرت إلى الحداء، وأرسل الإمام -عليه السلام- عسكرياً من عنده ومن كوكبان وصنعاء، وأرسل مولانا إسماعيل حفظه الله من تعز العدنية كذلك ومولانا محمد بن الحسن حفظه الله من إب كذلك، وسكنت البلاد بعض السكون وأكل محاصيلها العسكر، وكان يميل إلى الشيخ المذكور وأهله أحد الفريقين من ريمة وعتمة ووصاب، فأغار إلى بلاد عتمة ومولانا محمد بن الحسن حفظه الله من إب كذلك، وكثرت جموع القبائل معه، وقد انعقد الصلح فيما بينهم فطمع في كثرتهم أن يغلب على المغرب، أو يعطى من الطاعة ما يوافق هواه، فأخذ مع مسيره يعاقد الناس على التغلب على البلاد، وهم ما بين المحب له المنخدع معه، وما بين من يريد الغش له، وأن يتظهر بما لا يبلغه ولا يتم له، فيستريحوا منه ويأمنوا شره لعلمهم بأنه لا عاقبة له، ولما وصل جانب وُصاب خاف الافتراق عليه، فعاد بلاده وقد عظم عند نفسه وسوّلت له الأمانى، فأرسل الإمام -عليه السلام- الشيخ عز الدين دشيلة الجبري، ونحو مائة من العسكر، وطلب وصول المذكور إليه، وعين أداً ليس بالكثير إلى بلاد الشيخ المذكور، فلم يترك العسكر يدخلون بلاده، وبعد محاورة وصل بهم بعضها ولم يفعل فيهم معروفاً، ولا أعطاهم ما هو لهم، وهو مع ذلك يتصرف في حقوق الله ويفرقها، وكان في حصنه المسمى حرمة رتبة كما تقدم من عيال أسد، ثم إن مولانا الحسين رحمه الله أبدلهم بغيرهم من الكلبيين [] بسؤاله لذلك، ولقصد تأليفه، فأظهر لهم المودة وأنهم حلفاؤه هو وأصحابه، وجدد لهم الحلف كما سمعته من شيخهم الشيخ مهدي المرزوقي الكلبي، ثم إن الإمام -عليه السلام-، أمر من الرتبة جماعة إلى عتمة مع قضايها المتقدمة، وعين لهم جوامكهم وقد أمنوا المذكور غاية لما سبق.

ولما عاد دشيلة من عنده وهو منافر له، جمع أصحابه وقصد الحصن في نحو ستمائة نفر على

حين غفلة ولم يكن فيه إلا نحو ستة أنفار ونسوان وصغار، فما شعروا به إلا وهو وأصحابه معهم فيه، فناوشهم بقية الرتبة قليلاً وقتلوا من أصحابه نفراً وأصابوا آخرين، وتكاثروا عليه فاستأمنوا وأخرجهم من الحصن وقبضه، وأمر بالنيران فيه وفي بلاده، وكتب إلى جميع من تقدم من أحلافه من ريمة وعتمة ووصاب، فأجابه أكثرهم بالنار ووعدوه النصر إلا العقلاء فعرفوا أنه قد اقتحم عقبة لا مطمع له فيها، ثم جعل في الحصن رتبة، وعاد إلى جبل الشرق ووصله بعض أهل ريمة إلى مدينة المرباح، وكان فيها طعام كثير وخزان لبيت المال كنا جعلناه هنالك، ثم قرره مولانا إسماعيل حفظه الله تعالى، وكثر الطعام هنالك ففرق ذلك الطعام وتصرف فيه، وكاتب الأشرار شرقاً وغرباً وأظهر إنما هو وما أتاه في نصره مولانا محمد بن الحسن ومولانا أحمد بن الحسن أمير المؤمنين أطال الله بقاهما.

وأما مولانا أحمد بن الحسن أطال الله بقاه فهو في نصرته ظاهراً وكادت المغارب تفسد، ووصلت الكتب من الأولياء إلى الإمام - عليه السلام - إلى شهارة المحروسة بالله، وكنت عنده ووصلت كتب كثيرة بمثل ذلك.

ولما اطلع - عليه السلام - على أولها أرسل إليّ ووصلته، وأوقفته على ما وصلني، فأقسم بالله العظيم لقد رأيت صلوات الله عليه يتلون ويدعو عليه فيما بين ذلك، وأراد إرسالي إلى الجهة المذكورة فأخبرته بعذر عرف صدقه وعذرني.

ثم أرسل مولانا السيد الفاضل صارم الدين إبراهيم بن أحمد بن عامر رحمه الله تعالى، وكان في ذمار المحروسة بالله القاضي شرف الدين الحسن بن علي بن صالح الأكوخ في عسكر الحيمة، وهو واليها أيضاً كما تقدم لما اضطرب الحداء مع القبائل في بلاد عتمة ووصاب، وأغاروا مع جانب منهم فأرسل القاضي الحسن لأجل ذلك وللاحتياط من حدث آخر، وقد افترق عليه [في ذمار عسكر الحيمة فسار أكثرهم وبقي عقلاؤهم في نحو مائتي^(١) نفر، فتقدمت الكتب من الإمام - عليه السلام - إليه أنه يغير مع الرتبة التي في صُوران، وكان أكثرهم عند مولانا إسماعيل حفظه الله في

(١) في (ب): مائة.

تعز، وضم إليه العسكر الذين مع الشيخ عز الدين دشيلة وقبائل أنس المخالفين له وهم بنو قشيب وبنو خالد^(١) وغيرهم من حلفائهم، واجتمع أهل أنس على البراءة منه، وتقدم بمن معه من أهل الحيمة وأهل الطاعة من بلاد أنس إلى الجمعة^(٢) وأكثرهم خصوم له يجوبون حربته من غير أمر الإمام -عليه السلام-.

والفقيه المجاهد عبد الله بن عز الدين بن علي الأكوخ خرج من ضوران بمن اجتمع إليه من المخلاف وأهل ضوران وبلاد المنار ومن إليهم مع من عنده من الرتبة، فصار إلى جانب بني سلامة، وأمر الإمام -عليه السلام- الفقيه بدر الدين محمد بن علي الحملولي ومن عنده من العسكر في عتمة، والقبائل بالفتح عليه من جانبهم فتقدموا إلى أطراف البلاد وأهل الفساد ممن حالفه مضمرون الغدر، وأنه إذا أحرب وحفظ نفسه وبلده أجابوه للفساد، فترجح له زيادة على البغي الأول بأن قصد رتبة للقاضي حسن بن علي، أعلى من سوق الجمعة، وقتل منهم نفراً وقتل من أصحابه نفران. وشرعت القبائل المحاددة له للحرب عليه، فكان القاضي حسن وأهل الحيمة وبعض بني قشيب في مغربة المسجدين وبنو خالد ومن إليهم إلى جانب حضران^(٣)، وكذا حمير ألهان^(٤) أصحاب القاضي الفاضل صلاح الويناني، تبرءوا منه ودخلوا بلاده من بلادهم، فكان الحرب على بلاده من حدود بني سلامة^(٥)، إلى حدود بلاد الويناني إلى جميع حدود بني قشيب وإلى جانب بني أسعد قريباً من مسير يوم للبريد، وهزمه الله من المسجدين واحتزت رؤوس من أصحابه، وأراد الغارة إلى حَضْران وهي بلدة قُراها تضطرم ناراً فأراد الرجوع الجبل، فخاف أن تقطعه جنود الحق،

(١) بنو خالد: منطقة في جبل أنس غربي مدينة ضوران منها بلدة المرون وبني العنسي.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٥٥٦).

(٢) الجمعة: عاصمة مديرية جبل الشرق في أنس. (المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٣٥٢).

(٣) حضران: قرية في شرقي جبل الشرق في أنس، محافظة ذمار.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٤٧٥).

(٤) حمير ألهان: مركز إداري في جبل ضوران. من بلدانه: وبنان، وبيت محفوظ.

(المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٥١٤).

(٥) بنو سلامة: مركز إداري في ضوران أنس محافظة ذمار. (المقحفي: المعجم، ج ١، ص ٨٠١).

فانهزم إلى جانب دَمَام^(١)، وقد تراخت الغارات التي من جانب عتمة، ولو سارعه لقطعوه من الاتصال بالحصن وبني روية^(٢)، وأقام في الحصن ليلة، وقد أحرق القبائل جبل الشرق^(٣) فصار يتلألاً ناراً، وانتهبوا ما فيه، وما أوى مكلفه وأولاده إلا بيت القاضي الزاهد العلامة محمد بن علي الحضرائي [رحمه الله، ووقع في نفس الإمام - عليه السلام - عليه أعني على القاضي كثيراً لأجل ذلك، والعذر معروف نسوان وضعفاء فروا إلى بيته لا يستطيع منعهم، والله يعفو عن المقصرين في حقوق الأئمة ويوفق لرضاه أمين.

ثم استأمنوا - يعني أهل جبل الشرق - إلى الفقيه عبد الله وبني روية إلى الفقيه الحسن على ما يراه الإمام - عليه السلام -، والشيخ المذكور طار على وجهه وبقي في فيوش بلاد الدومر^(٤) من ريمة، وهم حلفاؤه وأصحابه فأخفوه في جانب وأولاد إخوته وخيله كذلك.

وكان القتل من أصحابه في جبل الشرق وفي دمام وفي بني روية ما يدنو من ثلاثين نفراً، منهم ابن عمه وابن أخيه ومن جانب الحق من جميع الجهات فوق العشرين نفر.

ثم وصل مولانا صارم الدين إبراهيم بن أحمد كما تقدم، وقد أرسل معه الإمام - عليه السلام - السيد العلامة عز الدين بن دريب التهامي وجمهور عسكره وهم يتلاحقون.

ولما وصل آنس وقد أمره الإمام - عليه السلام - بالشدة على الأشرار، وقد عرف أن ما فسدت البلاد إلا بنقض ما كان من قانون مولانا الحسن ومولانا الحسين رحمهما الله تعالى، كما تقدم من مناقضة ما كان بنظرنا، وسمعت الإمام مراراً يقول: غروني غروني وأردت لهم الخير، وهم يريدون لي ولهم الشر، أو كما قال، فقلت له: يا مولانا نخبرك بشيء من ذلك أني عاجلت حي مولانا الحسن يكسو شيخاً من عتمة قد وصل معي إليه، إلى بعض أمواله في

(١) دمام: مديرية في جبل الشرق، محافظة ذمار. (المقضي: المعجم، ج ١، ص ٦٢٠).

(٢) بنو روية: قرية ومركز إداري في جبل الشرق، محافظة ذمار. (المقضي: المعجم، ج ١، ص ٧١٦).

(٣) جبل الشرق: مديرية في محافظة ذمار، ومن قراها: (بني قشيب، وبني أسعد، والقارة، دمام، بني روية، هجرة حضران). (المقضي:

المعجم، ج ١، ص ٨٦٢).

(٤) الدومر: جبل في السلفية من بلاد ريمة. (المقضي: المعجم، ج ١، ص ٦٣٣).

ضوران فَبَعُدْ عني فأعدت عليه وقلت: الشيخ فلان قد وصل معنا لو حَمَلته بكسوة ويعود فقال: أنت على ما قلت تريد زيارة الإمام، وتترك وكيلاً ضعيفاً ثم يعود هذا الشيخ مكسياً، فما هو إلا يفتح باباً للكسوة فيسقطونا ويسفطوك، ويلجؤنا إلى ضررهم، وأنت يا مولانا كسوت من قبيلة واحدة سبعين كسوة فرأيتَه -عليه السلام- يتحرص وقد عرف أن ذلك من الترخيص لهم حتى قال: صدق القائل: إذا قدرت الرعايا أن تقول قدرت أن تفعل.

نعم ولما وصل مولانا إبراهيم رحمه الله وغلظ العسكر معه، أمر الإمام -عليه السلام- بخراب دور المفسدين، فهدمها وبالغ فيها، وأمر بإيصال أخشاب دور [بني راجح صنعاء، ثم أمر الإمام -عليه السلام- بخراب أمواله كلها، وأن يقطع منها شجرة البن، وكانت أموالاً كثيرة ثم تتبع ودائعه وسلاحه، ثم عم وخص بالعقوبات الناهكة وقد أذل الله المتكبرين.

ثم تقدم إلى جهات ريمة بعوالم، وخرج ابن راجح ليلاً في أولاد أخيه من بلاد الدومر حتى صار إلى بعض بلاد عتمة فأخفاه بعضهم، ثم خرج إلى عند الحدا الذين في قفر حاشد، وخاطبوا له إلى عند مولانا محمد بن الحسن وهو في محروسة إب، فلم يقبله بل أمرهم بحفظه حتى يعود جواب الإمام -عليه السلام-، وكتب إلى الإمام -عليه السلام- ولم ينتظر الحدا ولا الشيخ الجواب، بل وصلوا به إلى مولانا محمد، وقد ضاقت عليه الأرض بما رحبت، فأواه وقبله شرط التحكيم لما يريد الإمام -عليه السلام-.

ووصل الجواب من الإمام أنكم تؤمنوه ويكون عندكم، وله أمان رأسه ما أقام عندكم أو كما قال.

وأما مولانا صارم الدين فإن الإمام -عليه السلام- كرر عليه في الشدة على أهل الفساد، وأن يقرر الولاية ويعيد العوائد الحسنية، ويعطي أهل الوظائف، فكان بذلك كما قال القائل:

أملت هوى من قبل قد كان مائلاً

وهجت غراماً كان من قبل حاصلاً

فإن مولانا إبراهيم من صغره ممن يضرب بهم المثل في السخاء الذي لا يساجل، فإنه من صغره كما قال القائل^(١) :

ولو لم يكن في كفه غير نفسه

لجاد بها فليتق الله سائله

فإنه استوفى الحقوق وصر فيها في طبقات الناس ولحق به أهل الحاجات، ثم أهل الأطماع من الموالم والمخالف، وما حصله أعطاهم مع عطاء للعسكر، ثم استدان البزوز من التجار، فأعطاهم أولئك مع الفقراء والمساكين، وقد صغر أهل الفساد وتشدد عليهم وأكلهم العسكر وغيرهم، واستعاد في جهات المغارب هيبة الدولة الإمامية، غير أنه أعطى ما وجد واستدان حتى أخذ أموال التجار وفرقها في الناس.

ولقد أخبرني من سمع عن الإمام -عليه السلام- أنه أمر أن يحصر ما قبضه مولانا إبراهيم من البلاد من الحقوق والضيف والآداب وما استدان من التجار وما خرج لأجله وأنه كان نحو ثلاثمائة ألف حرف وهذا [لا يُبعد إلا حق عاد إلى الإمام -عليه السلام- وقد غلبته الديون، فأسقط الإمام على التجار كثيراً مما كتبه عليه، لما عرف من قبوله لقولهم في أثمان أمتعتهم، وقبول قولهم فيما قبضوه من الثمن، ولكن لولاه بعد الله سبحانه وتعالى لما عادت البلاد المغربية إلى الطاعة إلا بعد عمل أكثر من ذلك، وكان إذا أضنك الإمام -عليه السلام- من اختلاف الأحوال، وعدم الموافقة لغرضه قال لي: لولاك لما كان شيء من هذا، وكنت أحسب أن ذلك على غير الاعتقاد، حتى أقسم مرة خمساً وهو يعدها بأصابعه الكريمة ثم قال أزيد فقلت: حسبك يا مولاي ماذا تريد؟ فقال: لولاك لما كان من هذا شيء، فحصل ما لا أطيعه احتمالاً، فقلت له: اتق الله أتراني قلت للقبائل يقتتلون، وقلت: لابن راجح يخالف، وقلت: للحداء يعصون وكذا، فقال: لا حاشاك إلا لو صبرت على الصنو إسماعيل حفظه الله، حتى تعرف ما جهله من حقك، وصبرت علينا بقبول ما وصل منا، وإن

(١) الشاعر: حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام): ديوان أبي تمام، ص ٢٠٥.

خالف ما تعرفه من القانون ثم تراجعنا، أو أنك وصلت إلينا مبادراً حال طلبناك ، فحصل من هذا أن نستعين بمن لا ينفع ثم قال: والآن إن خدعونا مرة ما خدعونا أخرى.

وفي هذا المجلس قال وما قد حيطوا^(١) علينا وعليكم ولا جواب له في مثل ذلك وأنا أستغفر الله العظيم في حقه العظيم فإنما هو في الذي أحله الله.

وكان فيه صلوات الله عليه حنو وشفقة، وكان لكثرة مخالطته وحلمه وسعت صدره نجيبه بما لا يحق له، فالله المستعان، ونسأله الهداية والتوفيق والأخذ من جانب الحق أهدي طريق.

وكان خروج مولانا صارم الدين رحمه الله في جمادى الأولى سنة اثنين وخمسين، وعود إلى شهارة في شعبان سنة ثلاث وخمسين وألف.

وأما الشيخ علي بن ناصر بن راجح، فبقي عند مولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه مُكرماً في نفسه، وأحسن إليه كثيراً، وعد ذلك من مناقب مولانا محمد، فإنه كافأه بالإساءة إحساناً، فإنه قد تقدم أنه كان يكذب عليه أنه عضده على ما كان منه من البغي، على إمام الحق والكتب تختلف من أجله.

ولما وصل مولانا أحمد من يافع كما [/] تقدم طلب الشيخ المذكور الأمان والوصول إلى الإمام -عليه السلام-، فوصل إليه سلام الله عليه فكساه وأعطاه، وأحسن إليه وأجرى له الكفاية من كل شيء، وكان كما قال متمثلاً من القصيدة التي سبقت:

وزدت عليهم بالصفح عمــــن

ظفرت به من الكاوين صـدري

وجعل له من حقوق بلده حصة من حصة المؤلفته، وبقي عنده حتى توفي صلوات الله عليه في التاريخ الآتي إن شاء الله.

وأخبرني بعض أصحاب حي السيد العلامة شيخ العترة أحمد بن محمد الشرفي رحمة الله

(١) هكذا وردت.

عليه أنه رأى للإمام -عليه السلام- مكاتبة مرة أو مرتين يستطلع رأيه وما الأقرب إلى مراد الله سبحانه من قتل الشيخ المذكور أو الإحسان إليه قال: وقد كان رحمه الله أفعى لا يقدر على القيام والحركة إلا بمشقة فقال لي: اجلس وأخذ القلم وأجاب بما معناه العفو أقرب، أو كما قال، والله أعلم.

وفي بواقي من شهر جمادى الآخرة استرجح الإمام -عليه السلام- توجيه القاضي العلامة عز الدين محمد بن علي الجملولي، إلى مكة المشرفة باستدعاء الشريف الكامل الملك العادل زيد بن محسن أطال الله بقاءه لذلك، وقد تشوق إلى العلم وأهله وعرف له ولأهله فضله، فجهزه وألحقه هذا الكتاب إلى الشريف المذكور نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

رتبة المجد الرفيعة، وربوة الشرف المنيعة، ومتبواً الفضل الذي يجد فيه كل مرتاد ربيعه، ومقام الكرم الذي جمع الله به شمله جميعه، مقام الولد الشريف المعظم، معلى كلمة الحق الأقوم في الحرم المحرم، ورافع علم الشريعة المطهرة في مسقط رأس النبي المكرم زيد بن محسن بن حسين بن حسن لا زالت النعم عليه تتزايد، ولا انفكت الحسنات من خلفه وبين يديه تتوارد، والله يهدي لعالي عقوته، وشريف حضرته وكريم طلعتة، سلاماً يشبه طيب ذلك المحتد، وإكراماً لا يبرح يتجدد ورحمة الله وبركاته يعلو بها فجر الدين الحنيف ويتأيد، وبعد حمد الله إليه على نعمائه وشكره على تظافر آلائه وسؤاله الصلاة والسلام على نبيه محمد وعترته وأبنائه، فإنه لما آب [إلينا بمن الله علينا وعليهم حجج بيت الله الحرام في هذا العام السالف، وانقلبوا بنعمة من الله طويل الأذيال بهي المطارف، ثلجوا صدورنا، وأوسعوا صدورنا بما أولى الله ذلك المقام الكريم من الإنعام، وبما جمع عليه شمل أهل البيت الشريف من حسن التوازر والتعاقد، الظاهر في طاعة الملك العلام، ورفع كلمة الإسلام، وما أذاق الله لذلك وفد الله وزوار بيته من حلاوة الأمن، وفيأهم فيه من ظل العدل، وبوأهم إياه من مهاد الكرم شاميههم وبمانيهم وراحلهم وقطانهم، حتى استووا بفضل الله في ذلك كما

استوى في ذلك المسجد الحرام العاكف فيه والباد، وأناخوا في طاعة الله وإقامة شعائر دينه بما رفع الله به منار الدين ودمغ من يريد فيه بالإلحاد، كل ذلك بمن الله وفضله، وإكمال نعمته على هذا الدين وأهله، وبما منح الله الولد الشريف المعظم من حسن القصد وسعادة الجد وإجراء الأمور في مجاريها، وكذلك يكون عند إعطاء القوس باريها ، فحمدنا الله عز وجل حمداً كثيراً جزيلاً، وسألناه أن يوزعنا وإياكم شكره وذكره وحسن عبادته بكرة وأصيلاً، وأن يزيدكم من واسع بره وجوده، ومحمود الجد في الدين والدنيا بسعوده، ويصدق فيكم وبكم الأمل، ويصلح لكم وعلى أيديكم القول والعمل.

ولما بلغ إلينا القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري عنكم ما أودعتموه من السلام وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، والإفضال والإكرام، وما اعتذرتم به عن تراخي المواصلة بالمكاتبة والمراسلة، من الاشتغال بهذه الأمور العائدة إن شاء الله على الإسلام، المهدة لعلو الحق مهاده الأعلى والإعظام، وحقق ما انعقدت عليه عزائمكم الماضية وهممكم العالية وأنفسكم الكريمة السامية مما لم يزل يعقد^(١) عليه من علي مجدكم الخناصر وينتظره من مضاجدكم^(٢) وجدكم انتظار الأهلة، وكم له من ناظر، ولصدقه إن شاء الله تعالى من شائر، كان في أهم ما أشار لنا إليه مما أكدتم العناية به، والحرص عليه طلبكم منا تزيين مجلسكم الشريف الكريم، برجل من أهل العلم والعمل بل عتبتم علينا في تراخي توجيه من يعينكم على ما يتم لكم به إن شاء الله بلاغ حجة الله عز وجل.

وأما ذكركم من خلوتك الديار عمن بهذه الصفة من حملة علم العترة الأطهار ولم نكن [] نظن أن الحالة تبلغ ذلك الحد، ولا أن تلك الجهات عديمة عمن يرشد إلى ذلك القصد، فحين علمنا تحتم هذا المطلب، وأنه أحق وأولى ما وجهنا إليه العناية وأوجب، أثرناكم على أنفسنا بمن لا نستغني عن معاونته في مثل هذه المقاصد، ومن هو لدينا عمدة في كثير من هذه المصادر والموارد رعاية لحق الله وحقكم ومسارة إن شاء الله إلى طلبتكم، وهو

(١) في (ب): ينعقد.

(٢) هكذا وردت.

القاضي العلامة الجليل الفائز بنصيب السبق إلى كل فضيلة ورأي أصيل بدر الدين محمد بن علي بن محمد الجملولي أسعده الله تعالى، وزاده من خير دينه وديناه، وها هو قد توجه إن شاء الله تعالى إليكم في حفظ الله وكرامته مكلوياً إن شاء الله بحماية الله ورعايته، راجين أن يصدق الله فيه ما نؤمل وتؤملون، وأن ينيلكم به من هذه المقاصد الصالحة ما إياه تطلبون، وفيه أفكاركم وهمتكم تعملون، فاشددوا يداً إن شاء الله، بالظفر، وقضاء ذلك الأمل والوטר، وتلقوا وفادته إن شاء الله بما يجب لثله من التعظيم والتوقير، واستفادة العلم والعمل فإنه إن شاء الله نعم المعين الوزير، من بيت علم توارثوا مودة آل محمد ﷺ عن أب فأب، ومعدن حكم تمسكوا من نصرة الأئمة المطهرين ومظاهرتهم على الحق وإنفاذ أحكام الشرع المطهر بأمتن سبب، كثر الله في أوليائه من أمثالهم وأيد هذا الدين الحنيف بالسالكين لطريقتهم، الحاذين على مثالهم، وجعل ما نأتي جميعاً لمراده مطابقاً وللحق موافقاً بحق محمد وآل محمد ﷺ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بتأريخ غرة شهر رجب الأصب من عام أربع وخمسين وألف^(١) بمحروس شهارة عمرها الله بالعدل. انتهى.

ومما يلحق بذلك حسم مادة الخلاف بما أعان الله عليه من الائتلاف، وقد طال التفرق المنهي عنه بمخالفة الانصاف بين أهل الظفير من حجة، فأصلح الإمام - عليه السلام - بعد طول الجراح والبعد عن الصلاح والفلاح، وأمر أن يكتب بينهم مشروحاً هذا لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده، وهذا المكتوب الكريم المبارك إن شاء الله الوسيم الفخيم، الحاكي لما استقر عليه الحال، والبناء في المستقبل بين المشائخ الكرام الكملاء الأجلاء الفخام بني حجاج كافة، هم وقبائلنا أهل محروس الظفير حماهم الله تعالى من كل آفة، وحرصهم من كل مخافة بعد أن وقع التفاوت بينهم، والابتعاد [] والذي نخشى عليهم وعلى مكانهم منه

(١) رجب الأصب ١٠٥٤هـ = سبتمبر ١٦٤٤م.

الفساد فتداركهم الله سبحانه وتعالى، وله الحمد بفضل من فيهم من الأئمة -عليهم السلام- وعناية مولانا ومالك أمرنا وخليفة عصرنا، وحجة الله القائمة علينا أمير المؤمنين المؤيد بالله، وحسن مقصده وصلاح نيته وسريته بالاجتماع، والرجوع إلى المعقول الذي هو طريقة الكملاء وما لا غنى عنه من المعاونة على ما يرضي الله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكانهم المحمي بالله سبحانه وتعالى، وما يتعلق به من الأعمال الراجعة إلى الأعراف الجارية المستحسنة، وقد أزالوا عن بعضهم بعضاً من غراس الشيطان ودياسة، وحققوا النظر في اتباع ما هو الأصلح لهم والأمنع المناسب لما اقتضاه الحال والمستقبل، فعلموا أنه لا أولى لهم ولمكانهم من البقاء على ما مضى عليه أسلافهم، وما قرر لهم الأئمة -عليهم السلام- في موضوعاتهم ومسوداتهم العامة والخاصة، وأنهم لا يخلفون على أحد عادة، ولا ينقضون عليه قاعدة إلا ما هو الخير وزيادة إن شاء الله تعالى. ولكنه اقتضى الحال تجديد ذكر ذلك، الذي هم مؤطنون أنفسهم على البقاء عليه إن شاء الله، مستمراً على جهات الإجمال، وخصوا منه بالذكر احتياطاً أن من خاصم في المكان أو جرى منه ما يؤدي أهله أي أذية فهم الكل أعوان عليه، يزجرونه ويؤدبونه بالأدب المتعارف به حتى يفىء إلى أمر الله، ومن أعان المؤذي أو تعصب معه على أذاه كان الأدب في حقه مثنياً، وإذا تغلب الذي عليه الأدب، وتمتع في بيته عن الأدب، وقصده الناس إلى بيته لذلك الأدب وجرى منه الحرج بمثل رجم من سطح بيته أو طاقته أو نحوهما، كان الأدب له خراب بيته الذي تمنع فيه، ومن جنى منهم على غيره جناية توجب القصاص عمداً وعدواناً، ومات منها المجني عليه قتل به القاتل كما ورد في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ومن جرّ سلاحه على غيره أو حمل الحجر عليه، وإن لم يجن، فعليه الأدب المعتاد وكسر سلاحه حسب العادة، ولمن حضر المتخاصمين لطم من جرّ السلاح منهم أو حمل الحجر ولا حجر عليه بل هو المشكور بذلك، وحُكّم السوق أن من دخله كان آمناً هو وما معه.

ومن اعتدى على وارد السوق أو تقاضى غريمه فيه مقاضاة يخشى معها الفتنة أدب الأدب المعتاد، بل من له على غيره دين وتمرد عن أدائه شكاه إلى المشائخ وعقلاء الظفير،

وعليهم إنصافه بإيصاله إلى حقه، وليس للمشائخ مطالبة جيرانهم من البدو في السوق بما هو لهم [] معتاد، فللبدو يوم السوق حرمة، ومن ظهر عليه الإغراء بين الناس في المكان أدب أول مرة بالأدب المعتاد، فإن لم ينزجر بل عاد طرد من المكان كائناً من كان.

نعم وعلى المشائخ القيام التام، وإنصاف المظلوم، ونصرة الضعيف واليتيم والحرمة، ويضعوا كل شيء موضعه ويجلوا أهل البيت -عليهم السلام- والشيعه وحمله القرآن العظيم نفع الله به آمين.

والتوقف في جميع أقوالهم وأفعالهم على مطابقتهم كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، وعلى حكم ما يراه لهم ولنا مولانا أمير المؤمنين حفظه الله إذ هو أولى بهم وبنا وبالمؤمنين من أنفسهم، وأنهم لا أخذوا أحداً بهوى وغرض، ولا حابوا ولا راوا، ولا خانوا، ولا زاغوا، ونسأل الله لنا ولهم الإعانة وحسن التوفيق وحسن الخاتمة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

بتاريخ شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وألف سنة () .

شهد الفقير إلى كرم الله وكتب محمد بن يحيى بن أحمد.

شهد الفقير إلى الله شمس الدين بن محمد النعمي التهامي.

شهد الفقير إلى الله صلاح بن المهدي.

شهد الفقير إلى الله أحمد بن محمد.

حضر على ذلك الفقير إلى الله عبد الله بن إبراهيم بن الغياث.

شهد بذلك بدر بن محمد بن حميد لطف الله.

شهد بذلك السيد مهدي بن يحيى.

(١) ربيع الآخر ١٠٥٤هـ = يونيو ١٦٤٤م.

(شهد بما ذكر الفقير إلى الله زيد بن علي بن الحسين.

شهد بذلك السيد إبراهيم الموسمي) (١).

شهد الفقير إلى الله أحمد بن محمد الهدوي.

شهد بذلك السيد عبد الرحمن بن محمد والولد علي بن أحمد الكرمشي (٢). وأيضاً فإن المشائخ والعقال حماهم الله تعالى أجمع رأيهم الصائب إن شاء الله تعالى على أنه لا يحضر محضرهم الموجب اجتماعهم إلا أهل الصلاح من المشائخ المتقلدين بعهدة المكان، ومن هو كذلك من العقال، وأنه لا يحضر معهم غيرهم إلا مع الحاجة إليه بعد أن يُطلب، وكتب ذلك بحضور المشائخ وأهل الظفير والشهود والتاريخ والكاتب الفقير إلى الله تعالى محمد بن يحيى بن أحمد القاسمي وفقه الله تعالى. انتهى.

وهذا صورة ما كتبه مولانا أمير المؤمنين حفظه الله في ظهر هذه الوثيقة بعد الاطلاع عليها مقرأً حفظه الله ما فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وقفنا على ما تضمنت هذه الورقة المباركة إن شاء الله، فسألنا الله أن يجعل ذلك مطابقاً لمراهه، ومؤيداً لشريعته، وأمرنا المشائخ الكرام العمل بمضمونها بما يطابق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة أئمة الهدى، وأمرنا بذلك سائر أهل هذا [] المحل المحروس بالله، وأن يجمعوا رأيهم وكلمتهم على من جمعناهم عليه من الشيخين الأكملين الأنبليين علي بن تاج الدين ونجم الدين بن شمسان وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لصغير وكبير، وغني وفقير، وشيخ وظفيري ووارد وصادر، وأن يكونوا على أنقى قلب وأبرك يد، وأسعد

(١) ما بين القوسين ليست في (ب).

(٢) في (ب): البراقشي.

رأي، وأن لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يتبعوا هوى، وأن ينفذوا أحكام الشرع المطهر أعزه الله كذلك على صغير وكبير وغني وفقير وحجاجي وظفيري^(١)، وسيد وعربي^(٢)، وفي ميراث وغيره من الحقوق، وعلى ما تأمرهم به من ذلك وندلهم عليه، وتأخذ عليهم الرجوع إليه، وأن يبدأ المشائخ الكرام في ذلك بأنفسهم وأولادهم وخاصتهم ليبارك فيما يأتون إن شاء الله وما يذروا، ومن أهم ما يعتمدونه إن شاء الله أن يكون سوق الجمعة المبارك إن شاء الله في محله الأول، ومكانه السابق وأن يحفظوه ويرعوه إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

تاريخ شهر جمادى الأولى سنة ١٠٨٤ هـ^(٣).

فائدة جلية مما يتعلق بتاريخ هذه السنة وما قبلها وهي سنة اثنين وخمسين وألف^(٤)

وكان محلها فيما قبل، فحصل السهو.....^(٥) فألحقناها لقصد حفظ هذه الموعظة.

قال السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله: وفي هذه السنة وصل إليّ رقعة من الفقيه الفاضل حفظ الله بن أحمد سهيل يذكر فيها أنه بلغ خبر أن مدينة تبريز^(٦) في المشرق خُسفَ بها.

قال في كتابه إليّ: أما خبر مدينة تبريز، فإنه لم يزل ينقله الركبان من شهر شعبان سنة إحدى وخمسين إلى شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين بعد ألف، ونحن نسلك بهذا القول

(١) حجاجي: من قبائل آل حجاج.

(٢) ظفيري: من أهالي ظفير في حجة.

(٣) سيد: هم السادة من النسل الهاشمي.

(٤) عربي: أي من بقية الناس.

(٥) جمادى الأولى سنة ١٠٨٤ هـ = أغسطس ١٦٧٣ م.

(٦) ١٠٥٢ هـ = ١٦٤٢ م.

(٧) بياض في (أ)، و(ب).

(٨) تبريز: مدينة شمال إيران هي قاعدة إقليم أذربيجان الشرقية.

(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ٤، ص ١٩٩).

مسلك الهذيان، ونسحب عليه ذيل النسيان، حتى وضح صدقه وتوهج، فأول من أخبرني الخواجة عبد الله الأصبهاني.

قال: أتانا الخبر من أصحابنا الأصبهانيين أن أهل تبريز أحسوا بأطراف مدينتهم تنهار بهم وتنخسف البيوت بسكانها، فهربوا وهم ألوف من ذكور وإناث، فلما فصلوا عنها غابت عن أعينهم، ثم أخذتهم البرية حتى غابوا فيها هذا خبره.

وقال: إن الخوارجا فلان وفلان وفلان، ممن كان في صنعاء وقت إهلاك أهله في تبريز وقد سمى لي هؤلاء، فغاب عني عرفان أسمائهم، وأنه عزى [لهم في أهلهم، وقد كان أخبرني بهلاك تبريز حسبا ذكر جماعة من أصحابنا التجار ثم أخبرني الشيخ صلاح قلعس عن تجار من أهل شيراز^(١) بهذه الحكاية، وفي اللفظ والمعنى اختلاف، ثم لم يزل الحجاج المتطلعون للأنباء يخبرون جملة.

ثم لما وصل كتابكم الكريم استدعيت الشيخ يحيى بن علي قلعس وصل من مكة، والحاج محمد بن يحيى الوشلي وصل من المدينة المشرفة، فأخبرني الشيخ يحيى أن هذه القصة مشهورة مع أهل تبريز وأنه لم ينج إلا خمسة وعشرون نفراً، وأن قرى كثيرة حول تبريز خسف الله بها الأرض، وأن العجم مستبشرون بهذا وأنهم يعدونه من أمارات ظهور المهدي المنتظر.

هذا ما انتهى إليّ بمعناه والقصة^(٢) مشهورة، ولا بد من زيادة البحث إن شاء الله حتى نأمن سؤال الله غداً عما قلناه، وهو حسبي وإليه المصير.

انتهى كتاب الفقيه حفظ الله بن أحمد سهيل.

وفي كتاب آخر من الفقيه المذكور ما لفظه: وأنه صح وثبت هلاك تبريز بأهلها، وأن التحقيق أن الله أرسل عليهم ريحاً وصواعق مدة ثمانية عشر يوماً تزلزلت بهم البيوت وخرت.

(١) شيراز: مدينة في جنوب غرب إيران وهي قاعدة الإقليم، فتحها أبو موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص في أواخر خلافة عثمان بن عفان.

(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية، ج ٤، ص ٢٠٤).

(٢) في (ب): الفضية.

وأخبرني الحاج محمد التبريزي أن أخاه هلك في خمسة عشر نفرًا من بنيته وزوجاته، وأن هذه الحادثة في قدر مسير عشرين يوماً قاعدتها مدينة تبريز، وأنهم كانوا يهربون من البيوت إلى القفار، فتأخذهم الريح والصواعق قال: وأظن أن الأرض كانت تنهار بهم.

قال: وأخبرني الحاج حسن العجمي ومحمد الدمشقي ممن حج سنة اثنين وخمسين وألف^(١)، أنه صح لهما من غير واحد، أن الذي حُصر من البيوت المهالكة ثلاثة لكون كل لُك مائة ألف، إلى غير ذلك مما أخبروني من الفجائع. انتهى لفظه.

وقال أيضاً: وفي جمادى الآخرة من سنة ثلاث وخمسين وألف سنة وصل كتاب من الفقيه محمد بن يحيى المنسكي، يذكر أن الفصل يعني الطاعون ضرب أهل المركب، فلم يبق منهم أحد، وضلَّت الجلاب^(٢) تمخر البحار فيما بين جدة والسويس الذي اسمه في الكتب القلزم^(٣)، وكان هذا من بعض أسباب نقص ثمن البن.

ووصل الفقيه يحيى بن أحمد ابن الفقيه المقرئ العلامة محمد بن سليمان بن زيد الصعدي من البصرة، وهو دخلها من عدن ثم إلى حضرموت ثم إلى ظفار^(٤) ثم إلى الشحر^(٥)، ثم دخل بلاد البحرين^(٦)، ثم عُمان^(٧) ثم الحسا والقطيف، ثم [دخل البصرة، فأخبر

(١) ١٠٥٢هـ = ١٦٤٢م.

(٢) الجلاب: جمع جلبه وهي من أهم المراكب اليمنية في القرن السادس عشر الميلادي، وهي كما وصفها ابن بطوطة كانت سفينة كبيرة تنقل البضائع والركاب والجمال من الساحل العربي إلى الساحل الأفريقي، وظلت الجلبه زمنًا طويلاً تجوب مياه البحر الأحمر والمحيط الهندي، ولم تنقرض إلا منذ زمن قريب.

(حسن صالح شهاب: أضواء على تاريخ اليمن البحري، ص ٣٤٠).

(٣) القلزم: أي البحر الأحمر.

(٤) ظفار: لعلها ظفار الحبوطي التي على حدود حضرموت وقد أصبحت ضمن أراضي سلطنة عمان. (المقحف: المعجم، ج ١، ص ٩٧٣).

(٥) الشحر: إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، وهي على المنطقة الساحلية.

(المقحف: المعجم، ج ١، ص ٨٥٢).

(٦) البحرين: أكبر جزر مملكة البحرين طولها ٤٨ كم عاصمتها المنامة، ومن مدنها: عالي، مدينة عيسى، الرفاع الغربي، الرفاع الشرقي، العوالي. (المنجد، ص ١١٤).

(٧) عمان: سلطنة جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، على خليج عُمان والبحر العربي، عاصمتها مسقط، وقد امتد نفوذها حتى زنجبار، وعُمان يحيط بها البحر من جهات ثلاث وتحدها الصحراء من الجهة الرابعة، من أهم مدنها بعد العاصمة: نزوى، صحار، بهلاء، صلالة، صور، مرباط.

(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية، ج ١٣، ص ١٨).

بُنُكْتُ وعجائب من اختلاف الناس في دينهم بل كما قال النبي ﷺ: «بدأ الدين غريباً وسيعود غريباً»^(١).

لم يبق هناك من الإسلام إلا اسمه، وأن أمير البصرة الأول لما زاد ابن عمه علي ما كان^(٢) لصاحب الروم من المال، فخرج واسمه علي فاشترى بعض أعمال المدينة المشرفة بسبعة عشر ألف قرش، ليباشر عملاً هنالك من باشره فله أوقاف في مصر تنساق إليه.

ووصل ابن الباشا في شهر ربيع الأول من هذه السنة إلى مولانا أمير المؤمنين المؤيد بالله، ثم سار بجائزة عظيمة. انتهى كتاب الفقيه حفظ الله.

ومن كتاب له آخر ما لفظه:

ومن أخبار الزمان الشاهدة بنصرة آل محمد، الطاعون الذي استفاض في أهل مصر واشتهر واستمر حتى إن الباشا وقومه خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، فقال لهم الله موتوا، فمات منهم في ساعة واحدة خمسة آلاف كما أخبر الثقات وغيرهم، وتواتر وهلم جرا، لا يزال خبر طاعون مصر من كل من وصل إلى الآن.

قال: وفي شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وألف سنة^(٣)، وصل الشيخ يحيى بن قلعي من جدة، وأخبر أنه وصل كتاب من صاحب مصر إلى آفة جدة أن جملة من هلك في مصر وأحاط به علم الخلق أربعة لكوك وأربعون ألفاً، وأنها ضاقت الخزائن بأموال الأموات، لأن قاعدتهم أقماهم الله أخذ مال الموتى.

وأخبرنا خبراً يقيناً أن ستة غربان^(٤) خرجت من اصطنبول مملوءة عسكرياً يريدون مصر،

(١) بقية الحديث: «أظن حفصاً قال: فطوبى للغرباء، قيل: ومن الغرباء؟ قال: النزاع من القبائل».

(سنن الدارمي، ج ٢، ص ٣١٢)

(٢) ظن في (ب) زيادة: يستلمه.

(٣) رجب ١٠٥٣هـ = سبتمبر ١٦٤٣م.

(٤) غربان: مفرداها الغراب، وهو اسم يطلق على سلسلة من السفن منها الكبير ذو الشراع الواحد والصغير الذي تسيره المجاديف، وقد

اشتهر الغراب كسفينة مقاتلة أيام مهاجمة البرتغاليين للسواحل اليمنية.

(حسن صالح شهاب: أضواء على تاريخ اليمن البحري، ص ٣٤٠).

وأرجف الناس أنهم يريدون جدة^(١) أو اليمن، وأنهم خلف الأسكندرية^(٢) وهلكوا عن آخرهم بالطاعون، وظلت مراكبهم تدور في البحر خالية.

وأخبرني أن رجلاً تاجراً سافر من مصر إلى غيره، وهلك عمال مركبه فدخل مصر واستعاضهم فهلكوا أيضاً، فدخل ثلاثة ورابعة وهم يهلكون.

وأخبرنا أن رجلاً تاجراً في جدة وأهله في مصر هلك جميع أهله وقدرهم خمسة وثلاثون نفراً.
وفي هذا التاريخ وقد ارتفع هذا الأمر عن مصر وصار في الشام الأوسط كدمشق^(٣) وحلب^(٤) وحماة^(٥) وديار بكر^(٦) من قنسرين^(٧) إلى الجهة المحاذية لكرمان^(٨) وأذربيجان^(٩).

(١) جدة: تقع مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر في سهل تهامة، ومثل أي مدينة عريقة تنقسم جدة إلى مدينتين القديمة والحديثة، وتشتهر جدة قديماً بسورها الذي أمر ببنائه السلطان المملوكي قانصوه الغوري لحياة المدينة من الهجمات البرتغالية.
(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١٢، ص ٣٤٤).

(٢) الأسكندرية: ميناء مصري على شاطئ البحر الأبيض المتوسط الجنوبي، تعتبر مركزاً ثقافياً وتجارياً هاماً. أسسها الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٢ ق. م. (المنجد، ص ٤٦).

(٣) دمشق: العاصمة السورية، من أقدم المدن في العالم، وقد أخذت دمشق اسمها من دماشق بن قاني بن مالك أرفخشذ بن سام بن نوح، ودمشق تعني الزهرة المثمرة تيمناً بغوطتها، وتتعدد أسماء دمشق فهي الفيحاء وجلق ولؤلؤة الشرق كما سماها الإمبراطور جوليان، وفيها جبل قاسيون الذي تقوم دمشق عند أقدامه يتصل من جهة الغرب بسلسلة جبل لبنان، وهناك جبل القلمون الممتد إلى حمص، وفي دمشق نهر بردى الذي يخرقها وسمي بذلك لبرودة مائه، وفي دمشق كثير من المعالم الأثرية والتاريخية مثل جدار السور أي سور دمشق التاريخي وأبوابه التاريخية، وفي دمشق يوجد قلعة دمشق التاريخية التي بنيت في عهد الأيوبيين، وقصر العظم، والمدارس الإسلامية القديمة الملحقة بالمساجد.

للمزيد انظر: (مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١٠، ص ٢٩٠).

(٤) حلب: تقع في الشمال الغربي من سورية وهي من المدن التاريخية المهمة في التاريخ السوري، فيها كثير من المعالم الأثرية والتاريخية متمثلاً بالجامع الأثرية والأسواق المسقوفة الشهيرة، وقد كانت المدينة تشكل معبراً مهماً للقوافل القادمة من الصحراء.
(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية، ج ١٠، ص ٢٧٥).

(٥) حماه: رابع المدن السورية الهامة، وتقع في وسط منطقة خصبة على ضفاف نهر العاصي، ويعد موقعها همزة وصل بين الداخل والساحل ومركزاً للاستراحة على طرق القوافل التجارية القديمة، وقد ارتبط اسم حماه بالنوع التاريخي المقامة على نهر العاصي وبصورها التاريخية المشيدة مثل قصر ابن وردان وقلعة شيزر.
(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية، ج ١٠، ص ٢٨٠).

(٦) ديار بكر: مدينة تركية على نهر دجلة شرقي الأناضول، اشتهرت بمعالمها الأثرية مثل الأسوار التاريخية والجامع، وبها كثير من المصنوعات الحرفية. (المنجد في الأعلام، ص ٢٥٢).

(٧) قنسرين: قرية سورية جنوب حلب على نهر قويف. (المنجد في الأعلام، ص ٢٥٢).

(٨) كرمان: مدينة تركية تقع جنوب شرق قونية. (المنجد: ص ٤٦١).

(٩) آذربيجان: تقع آذربيجان في الجزء الشرقي من منطقة القوقاز بين جبال القوقاز (قفقاس) وبحر قزوين، وتحيط بها روسيا وأرمينيا =

قال: وقد أخبرني غير هذا بقريب من هذا المعنى لكنه يدل على ظلم أهل مصر [] .

قال: أخبرني الشيخ يحيى قلعبس أنهم سألوا دلالاً يد لهم على مومياء حيواني يشترونه، فأدخلهم إلى رجل من أهل مصر، فأخرج لهم ثلاثة صناديق في أحدها ثلث شخص بني آدم من أفخاذه إلى قدميه، وبقية كفيه ملمومة به رجلاه، وقدر ساقه عظم الذراع، وقدر قدميه شبر، ففزعوا وشموا ريح الميتة^(١)، وفتح الثاني وإذا فيه جنافيه ورقبته والكفن متعلق برقبته، فلما ظهر عليهم الرائحة الكريهة، فزعوا وولوا على أدبارهم. انتهى ما أردت نقله من كتاب الفقيه حفظ الله بن أحمد سهيل.

رجعنا إلى أخبار يافع

وأما يافع وخولان وما كان من أسباب وصولهم إلى شهارة المحروسة بالله بعد ما كان منهم، فذلك أنه قد تقدم أن السيد الحسين بن عز الدين بن الحسن الشامي صار مع مولانا أحمد، ورجع من ذمار وأمر الإمام - عليه السلام - بخراب بيته وماله المكتسب مع ولايته دون ما ورثه من أبيه، وصار في بني شداد، وظهرت له مكاتبة إلى يافع، وإلى مولانا أحمد، وفيها جعل علامة الكتب بإجماع خولان، فأرسل الإمام - عليه السلام - بالكتب إلى قبائل خولان، وقال لهم في كتابه الكريم: إن كنتم كتبتم إلى يافع وأنتم من أهل الولاء والنصرة، كنّا منكم على يقين، وإن هذا السيد كذب عليكم، فلا عذر لكم من أحد أمرين: إما أوصلتموه إلينا، أو ألحقتموه بالولد أحمد ويافع، وكنت حاضرًا فقلت يا مولاي: أو غير ذلك، وأسرته النصيحة كما يجب أن يكون إذا رأيتم أن يرسل بهذه الخطوط غيركم، فإن أهل المشرق قد عرفوا خطأهم، ورجعوا عن ما كانوا وهم يميلون إلى الطمع، فما يصلهم هذا الكتاب فيما

وجورجيا وإيران، وعاصمتها باكو.

وحالياً توجد جمهورية أذربيجان المستقلة ضمن روسيا الاتحادية، وهناك أذربيجان محافظة في إيران والانتان تشكلان منطقة

أذربيجان يفصل بينها نهر أراكس، وأذربيجان الإيرانية وقاعدتها تبريز.

(مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية، ج الأول، ص ١٣٦).

(١) في (ب): راحة متنتة.

أحسب إلا ووصلوا بطبوهم وكذا، فإن تعطوهم مع كثرتهم ناظرهم قبائل المشرق حتى ينتهي ذلك إلى العصيمات وسفيان، وإن تنقصوهم من آمالهم ما حسن كذلك، فلم ير ذلك بل أرسل خطوط السيد الحسين وخطاً جامعاً لهم، وقد ظن -عليه السلام- أنهم إذا عرفوا أنه كذب عليهم يخرجونه من بين أظهرهم وهو المراد أو يصلون به إلى الإمام -عليه السلام- من غير مشقة.

فلما قرءوا ذلك الكتاب كان أول من وصل بنو سحام^(١)، وكانوا نحواً [من ألف نفر ثم بعدهم بنو شداد، ثم بنو جبر^(٢)، وكذا عيال وهب^(٣) وعيال مسلم^(٤) وأحلافهم، ولقد وصلوا من بلاد العباهل جهات بيحان^(٥) للكساء والعطاء. ولقد وصل في يوم واحد فوق ألفي نفر، وهو - عليه السلام - يحسن إليهم ويصبر على أحوالهم، وعرف أن باب المشرق قد انفتح وأن غيرهم يناظرهم من نهم وذبيان^(٦) وسفيان وغيرهم، فإن يعطهم حملوه مشقة، وأجحفوا بالمسلمين في بيت مالهم وإن يردهم من الطريق كذلك. فقلت له - عليه السلام -: طالبهم بهذا السيد^(٧) يعني خولان، وأن يسير معهم والٍ للحقوق، وهذا يعسران عليهم فيخافوا فيتركوك ويكونوا المطلوبين ففعل ذلك، فقبلوا منه ووعدوه بهما ولم يفوا وانقطعوا عنه وهو المقصود.

(١) بنو سحام: قرية لبني شاعر مديرية بدبدة، محافظة ذمار، وبني سحام من قبائل خولان العالية شرق مدينة صنعاء. (المتحفي: المعجم، ج ١، ص ٧٧٣).

(٢) بنو جبر: من قبائل خولان العالية في مشارق صنعاء. (المتحفي: المعجم، ج ١، ص ٢٨١).

(٣) عيال وهب: بطن من قبائل الأعروش في خولان العالية في شرق صنعاء. (المتحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٨٩٠).

(٤) بنو مسلم: بطن من قبائل الأعروش في خولان العالية. (المتحفي: المعجم، ج ٢، ص ١٥٢٠).

(٥) بيحان: واد مشهور في قاع فسيح يمتد من شمال البيضاء إلى أطراف رملة السبعين وهي مديرية من محافظة شبوة، وعاصمتها مدينة (العليا)، ولعل المقصود هنا هم بيحان الأعماس في جنوب وادي مسور في بلاد خولان العالية.

(المتحفي: المعجم، ج ١، ص ٢٠٨).

(٦) ذبيان: من قبائل أرحب شمال صنعاء وقراهم: أرحب، ومرهبة في ذيبين.

(المتحفي: المعجم، ج ١، ص ٦٥٦).

(٧) السيد المقصود به الحسين بن عز الدين الشامي الذي والى أحمد بن الحسن وحرّضه على حرب الإمام.

وأما يافع فكان وصل منهم مع مولانا أحمد نحو أربعائة نفر وفيهم جماعة من كبارهم، فأعطاهم الإمام -عليه السلام- لكل نفر كسوة وخمسة حروف عطاءً لا يعرفونه، وأضعفَ لكبرائهم كل على حسب حاله، فوصل بعدهم مثلهم ثم كذلك حتى تتابعوا نحو الستين في كل شهر وفي كل أسبوع وكان آخرهم أن وصلوا ألفين مرة واحدة، والكثير منهم ممن لا يعرف ولا ينظر إليه، ومنهم من يرجع من الأولين مع الآخرين، ويعرف ذلك الإمام -عليه السلام- فيعطيه حتى ملأوا شهارة.

وكثر القول من أهل الفضل أن هذا إجحاف ببيت المال، وأن هؤلاء لا حق لهم فيه لما هم عليه سابقاً ولا يرجى نفعهم لاحقاً أو كما قالوا.

وعظم على الإمام -عليه السلام- مخالفة الفضلاء في ذلك، وهم بتركهم والسلام عليهم، فكان إذ قيل هؤلاء قوم من يافع، وهو في حال القراءة أمر من يستقيم لهم، ولا يكاد يتفرغ لهم، فجاءوا وسقط حقهم في شهارة المحروسة بالله بعد أن عهدوا الأئس التام والإحسان العام، ولم يبق لهم سعة في أماكن الوفود، وقصرت الخيام عن كفايتهم، فعرفت الإمام -عليه السلام- بنصيحة حضرته، وهي أن له عامين كاملين يكسوهم، وقد اكتفى غالبهم بما سبق فلا يعودون من غير شيء. وقد شاع في البلاد إحسانه إليهم، فإنه بلغ في الطرقات ثمن العبادة حرفاً والشاش ثلاثين بقشة، فإنهم باعوها جهلاً لأثمانها ويشترون في الطرقات ما يوافقهم، وكتبها، وقلت له -عليه السلام- بوجهين:

أحدهما: أن عليه جهادهم حتى يدخلوا في الطاعة [ق ٣٣٥ أ] والجماعة، فينظر أعظم محطة يوجهها إليهم كم مصروف أهلها، وما يتعلق بالقيام بهم في الشهر الواحد، فإنه أكثر مما يصير إليهم ثم يكون مع ذلك سفك دماء، وربها والعسكر الإمامي لا يجاوزون قعطبة، وهامهم الآن وصلوا إلى أبوابكم الشريفة، ورددوا في ظل بيوتكم المنيفة من غير ضربة ولا طعنة وهذا من فضل الله، فلا تلجؤهم إلى المرتكز في أذهانهم من كراهة الحق.

ومنها أن قد أحسنتم إلى أكثرهم إحساناً كثيراً، فإذا أهملتم أجرهم ضاع الإحسان الأول وجعلت في طي هذه النصيحة الآيات الآتية، ولست من أهل صناعتها ولا معرفتها، وإنما

قصدت إعلامه بالأمرين المذكورين. فلما وقف على ذلك ارتاح وهش كثيراً، وقال: هذا والله هو الصواب، ولكن قولوا للناس بهذه الوجوه، وأكثر من ذلك. فأمر مولانا الصفي حفظه الله أن يستقيم على توقيع أسمائهم وأمر لهم بالعطاء المعتاد، وقام بنفسه الشريفة على قوتهم، وتالله لقد رأيت مستقيماً على الجفان واللحم والأصباغ، وقسم على بيوته وبيوت إخوته ومن يخلصه البر الكثير، ويتولى ذلك حتى ذهبوا شاكرين له، وكان لذلك النفع العظيم فإن مولانا أحمد بن الحسن ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه لما توجه في خلافة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه لفتح أبين ولحج وعدن، بعد أن حصل من ولد الأمير عبد القادر النكث والمخالفة لأوامر الله سبحانه وتعالى والتعمد لمعاصي الله، وكان أهل يافع حلفاءه، وكان لكبرائهم من عدن حصّة، فلما عرفوا منه مخالفة الإمام - عليه السلام -، وقد اضطرخ فيهم تمانعوا من نصرته، وما حضره إلا من لا يعبأ به وذلك من بركات إحصان الإمام - عليه السلام - وهذه الأبيات:

إذا كان محض النصح فرضاً كما يروى

فعرّف بما تعلمه تاج أولي التقوى

إمام الهدى سم العدا واسع الجدا

بعيد المدى يسمو إلى الغاية القصوى

معيد حياة الدين بعد مماتيه

وحارسه من كل طلس وذو عدوى

أمين براه الله للخلق رحمة

وأظهرها في الأفق كالشمس بل أضوى

وأعلى به الإسلام شرقاً ومغرباً

تعالى على العيوق والنسر والعدوى

[أو قل يا إمامي عمدي بعد خالتي]

عليك فلا تقطع لوفدك من رجوى
وشيد معال أنت أصل أساسها
بفضلك والمعروف سدت بني حوى
فأهل الدنا قالوا بأنك فيهم
كجیحونهم والنيل كم عاطش أروى
مقال به قد قالت الناس عن يد
بأنك ذو الإفضال في السر والنجوى
مؤيدها حامي حماها محمد
ومرشدها للحق والبر والتقوى
فلا تنس أطراف البلاد تجدها
أناوة عن حق تعين على الجدوى
كأمثال الحج والمعافر وأبين
وأحورها والبحر كم ساحل أحوى
فهذي أفاعي تلكم الأرض أوعبت
إليكم بلا سم يريد بكم إيوى
ودانت لكم طوعاً وكانت لغيركم
عدواً ولا ترضاه في دارها كفووى

فأحيا بتلك الأرض لله سنة

وجددها شرعاً فظال بها الإغوى

وبين سبيل الحق يابن محمد

ودمر على العصاة بالصارم الأقوى

عليك سلام الله ما ذر شارف

وما إن بقي رسم بطود ذرى رضوى

وأما وفاته صلوات الله عليه فإنه في آخر أيامه السعيدة كان كما أخبرني سيدنا القاضي العلامة عين عيون علماء العصاة الهادية، والعلامة صفي الدين أحمد بن سعد الدين المسوري، وكما رأيناه غير أن القاضي أطل الله بقاءه زاده الله فضيلة الاختصاص به والمعونة، فكان كما قال عمه القاضي العلامة جمال الدين علي بن الحسين المسوري في المرثية المتقدمة في حي مولانا أمير المؤمنين المنصور بالله - عليه السلام -:

وكنت أنا الملدي وغيري مبعد

إذا اجتمعت يوماً ليدك المحافل

إنه - عليه السلام - في آخر أيامه لم يترك لديناه شيئاً مما ينبغي تفقده ، وإنما جعل حركاته كلها لصالح هذا العالم، بمعنى أنه ازداد اجتهاداً ، وإلا فكان هذا خلقه الكريم وصراطه المستقيم، وكان أراد - عليه السلام - إتمام عمارة شهارة ذي الفيش، كما ابتداء مدرجها فكان يخرج إليها ويبيت في كهف عند الباب منها ويطلع على عمارتها، وكانت عمارة حصينة، ثم إنه عاد - عليه السلام - إلى شهارة الأمير [المحروسة بالملك الكبير في شهر رجب من سنة أربع وخمسين وألف^(١) .

ولما فرغ من صلاة الجمعة رابع عشر شهر رجب استقام في الإيوان الكبير من الدار في

(١) رجب ١٠٥٤هـ = سبتمبر ١٦٤٤م.

سعدان، فرأيت في ذلك اليوم يستدني كثيراً من الضعفاء إليه، ويخصهم بإحسان، ويقضي حاجات لكثير من المسلمين بسعة صدر وفي قواه ضعف، وهو صائم على عادته في ذلك الشهر، ثم قام وكاد يتعثر من كثرة الجلوس وأحس في نفسه ركة من غير أن أسمع منه.

ولما صار إلى منزله الشريف كما أخبرني القاضي المذكور أيده الله، وكان يطلب كتاباً نسخته تجميع صحيفة أمير المؤمنين -سلام الله عليه- وعلي بن الحسين، وأولاده سلام الله عليهم أجمعين للدعاء في يوم الجمعة. وكان يقول: تأتيني بالكتاب، قال: فأحمله إليه وأدخل معه - صلوات الله عليه - في خلوته للدعاء في كل جمعة، ويطلب كتابي لما يرى من بيان خطه، وإلا فمعه نسخة صحيحة. قال: وقد أحسست منه كثيراً محبة لقاء الله سبحانه، وأنه قد مَلَّ من اختلال أحوال الناس، وكنت أشفق كثيراً من دعاه بمفارقتنا، فلما وصلني رسوله في هذه الجمعة، وقال الرسول قال الإمام: تعطوني الكتاب أحمله إليه، قال: فحصل معي الشجن الكثير، وكنت أعتاد أن لا أدخل إليه إلى منزله الخاص ولا غيره إلا برسول يأتيني وانتظرته فلم يأتني.

قال: فقلقت كثيراً ثم الليل لم يأتني رسوله، وأصبح لم يخرج للقراءة، وكانت قراءته - عليه السلام - في مجموع الإمام ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم^(١) - صلوات الله عليه - فدخلت عليه فوجدته صائماً، ومعه فتور منعه من الخروج للقراءة، ثم قضى حوائج المسلمين على عادته في ذلك المكان، ثم كذلك كل يوم لا ينقص شيئاً من حوائج الناس، فلما كان الجمعة الثانية أرسل كتاباً إلى مولانا إسماعيل حفظه الله إلى ضوران، ومثله إلى مولانا محمد بن الحسن حفظه الله، وإلى مولانا علي ابن أمير المؤمنين حفظه الله، فأخبرني السيد علي بن محمد العياني وهو أحد الرسل أن مضمون الكتب يطلبهم الوصول إليه مبادرين

(١) ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالرسبي، جد الإمام الهادي يحيى بن الحسين، كان صاحب علم ومعرفة واسعة وفقه ورواية، وكان أحد الدعاة إلى بيعة أخيه محمد بن إبراهيم في مصر، اختفى عشر سنين والمأمون يجد في طلبه، اعتزل السياسة والدعوة لنفسه وسكن الرس حتى توفي سنة ٢٤٦هـ / ٨٦٠م، له كثير من المؤلفات منها كتاب الدليل الكبير في علم التوحيد، وكتاب (رسالة الرد على الملحد).
(المؤيد: التحف شرح الزلف، ص ١٤٤؛ الوجيه: معجم رجال الاعتبار، ص ٣٣٧).

وخرج للجمعة، فما استقام إلا بغيره للنزول والمشي في المسجد الشريف، وكنت بالقرب منه -سلام الله عليه- فأقسم بالله أني خفت [] عليه لما أسمع من قرب نَفْسَهُ الطاهرة، فوصل وصلى ركعتين، ثم التفت وكان على يساره ولده الحسين حفظه الله، وعلى يمينه صنوه أحمد ابن أمير المؤمنين، وإليه السيد صارم الدين إبراهيم بن أحمد. فالتفت بعد أن نظر كثيراً فعين السيد الفاضل الزاهد محمد بن الحسن بن شرف الدين أطال الله بقاءه، للتقدم في الصلاة، فتقدم السيد فصلى وأخف في الصلاة رحمة له -عليه السلام- فسألت مولانا الحسين أطال الله بقاءه وقلت: ما شكوى الإمام -عليه السلام-؟ فقال: سألته فلا يذكر شيئاً يجده إلا تقارب نفسه ومع ذلك فإن صورته الشريفة -سلام الله عليه- يبدأ عرقاً ويكاد النور يسطع من وجهه الشريف، وبقي يوم السبت لا ينقص من حوائج الناس شيئاً غير أن المكان ضيق فلا يحتمل إلا القليل من الخواص ليخرجوا بحوائج الناس، وكذلك يوم الأحد، ثم الإثنين، ثم الثلاثاء، وكنت أحب لقاءه -سلام الله عليه- وأحب التخفيف عنه لما أرى من كثرة المزدحمين عليه، وهو على تلك الحال، ولا يستنيب مولانا أحمد، ومولانا الحسين وغيرهم في غير إعطاء ذوي الحقوق، وإلا فالقليل والكثير لا ينفذ من غير علامته الشريفة. فدخلت عليه في يوم الثلاثاء وقد بلغني سؤاله عني مراراً، فوجدت مكانه الخاص غاصاً بالأعيان وأهل الحوائج وعنده قوم من الشرف يتشارعون فأصلح بينهم وكتب بينهم صورة الصلح ولا وجدت الطريق إليه إلا بمشقة.

وأخبرني القاضي حفظه الله أن ذلك دأبه ويوم الأربعاء كذلك والداخل عليه أقل.

وأما خطوطه الكريمة في القليل والكثير فعلى العادة، وفي يوم الخميس كذلك، وطلب أحد زراع الشرف ممن يعرفه، فأخبرني القاضي أطال الله بقاءه أنه ابتدأهم في طلب المذكور فأنسه وسأله عن أهله وبلده وقضى حوائجه كلها وكذا غيره.

ولما قرب وقت الزوال قال القاضي حفظه الله: فقلت يا سيدي لو نزلت من السرير ففعل ورأيت يه يقبل كتاباً من كتبه ويده لا تكاد تقله، فقلت: يا سيدي أنحيه عنك؟ فقال: أرى رصف الكتب غير موافق فرصفناها كما أحب.

وعرفت من شاهد الحال قرب وفاته، فقامت أنا وسيدي الحسين حفظه الله للصلاة فما فرغنا منها حتى أسرنا سيدي] [الحسين بوفاته.

وكان رحمة الله عليه ورضوانه لا ينقطع العرق الكثير من جبينه الطاهرة، وقد ورد أنها من البشارة لأولياء الله سبحانه، وكنت سمعت في أيام وفاته - صلوات الله عليه - رواية عن الفقيه الفاضل عماد الدين يحيى بن محمد بن علي الأكوخ عافاه الله تعالى، وهو من خواصه ومن حضر وفاته، فيها سماع كلام للحفظة - عليهم السلام - ولا عرفت التفصيل وحصلت الشواغل عن سؤاله.

فأخبرني السيد نهشل بن ناصر بن أبي شهر الغرباني أنه أخبره أنه أغلق الباب على الإمام - عليه السلام - فسمع صوتاً عنده - صلوات الله عليه - يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فسارعت وقد استبشرت بأن الله قد رد فيه الحياة، فدخلت عليه فلم أجد شيئاً فأظننها ما سمعتها عنه والله أعلم.

وبعد كتب هذه الرواية اجتمعت بالمذكور فصحح هذه الرواية وقال: لا نشك حال السماع أنه إلا صوت الإمام - عليه السلام -.

وتوفي - عليه السلام - بعد صلاة الظهر وبقي إلى بعد صلاة الفجر ودفن وهو كالحى بل أشد ليناً كما رأيته - سلام الله عليه -.

وسمعت من غير واحد أن في السنة التي توفي فيها والشهر الذي توفي فيه - صلوات الله عليه - أنارت قبور الفضلاء في صنعاء وفي غيرها، وكثر ذكر ذلك فسألت مولانا علي ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه مكاتبته^(١)، فصحح ذلك وقال: هذا ظهر واشتهر.

وأخبرني الفقيه جميل بن أحمد الغولة، وكان الإمام - عليه السلام - أرسله بأرزاق المحطة التي في رداع، فوصل إلى قريب من القبتين من بلاد سنحان ليلاً، فسمع رجالاً في القافلة من أهل كحلان تاج الدين ولا خبر عندهم من مرض الإمام - عليه السلام -، فقال أحدهم:

(١) ليست في (ب).

رأيت في هذه الليلة أو قال التي قبلها كأني مررت موضعاً فيه أنهار، وفي موضع منها مسجد عليه بهاء ونور وإذا هو مفتوح، فرأيت فيه من صورهم لا تشبه صور أهل الدنيا لما عليهم من البهاء والرائحة الطيبة، وفيهم رسول الله ﷺ، ووصف من بعض صفاته الشريفة كثيراً، قال: فسألت، قالوا: هذا رسول الله ﷺ وصل للصلاة على ولده يعني الإمام -عليه السلام- فقلت: ائذنوا لي بالسلام فقالوا: هو ينظر فيمن يقوم [مقامه وذكر كثيراً من ذلك.

قال: وأنا راكب ولما فارقونا، وإذا بالمكاتبه يلحقونا بخبر وفاته - صلوات الله عليه - وغير هذه مما سمعناها من المنامات الصادقة، فحصل مع المسلمين ما يظن السامع أن الأرض تكاد تميد بأهلها، وكثر العويل وتنكرت المعارف، وقد فزع جماعة من أهل الفضل إلى مولانا صفي الدين أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه^(١)، وكان ما سيأتي إن شاء الله تعالى، وسارت الكتب إلى صنعاء، وضوران وجميع اليمن، وصعدة خاصة وعماماً، وقد أمر مولانا أحمد ومولانا الحسين حفظهما الله بموضع قبره^(٢) في المنزلة التي بالقرب من قبة والده الإمام المنصور بالله -سلام الله عليهما- بإشارة منه - صلوات الله عليه - كما أخبرني بذلك ولده مولانا شرف الدين أطال الله بقاءه.

وعمّرت القبة المشرفة ومرافقها من المنازل والصروح، وما يلحق من التحسين والطرزات التي قل مثلها بعناية ولده مولانا شرف الإسلام الحسين أطال الله بقاءه.

وظهرت كرامة زهراء وآية كبرى، أنها لما تمت القبة وقضاضها كان إذا لم يكن مطر ولا غيم يسيل من ذروتها ماء، حتى يصل أسفلها ويتسابق الناس لتلقيه للتبرك به، وقد يسيل في الصرح، وإذا وقع المطر انقطع وبقي مدة فوق العامين ورأيت ذلك ولا يسيل شيء من غيرها، ومن العادة أن القضاض الجديد يشرب الماء وهذا خارق للعادة والله يختص برحمته من يشاء، فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلاً.

ووصل الناس للتعزية من كل جهة الأقرب فالأقرب كل أحد على قدرته فما بقي أحد لم

(١) أطال الله بقاءه، ليست في (ب).

(٢) في (ب): زيادة الشريف.

يبادر الوصول، ولا وصل أحد وبدأ بغير قبره الشريف، وأكثرهم يتمسح بترابه ويتمرغ به، ثم يزور الإمام المنصور بالله -سلام الله عليه- ثم يتقدم وعقرت العقائر، وكثرت الصدقات، واستمرت نحو الشهرين.

وأما قراءة القرآن فليلاً ونهاراً مستمراً^(١) حتى الآن.

وقيلت فيه المراثي الكثيرة منها ما تراه إن شاء الله تعالى، وله وصايا حسنة، من ألفاظها الغربية، وحكمها النافعة ما تراه في هذا الاختصار مما نقل من خط القاضي العلامة شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين أطل الله بقاءه ونقدم نقل الموجود من ألفاظها على المراثي [والله الموفق.

بسم الله الرحمن الرحيم^(٢)

هذا ما لخص من وصايا مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووسيلتنا إلى رب العالمين المؤيد بالله رب العالمين ابن المنصور بالله القاسم بن محمد صلوات الله وسلامه على أرواحهم الطاهرة في الدنيا والآخرة.

ومن خطه -عليه السلام- في مسودات، وبعضها أملاه كتب منها عنه في سنة خمس وأربعين وألف^(٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين، إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث، فاطر السموات والأرض، أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين، رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي، ربنا وتقبل دعائي، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

(١) مستمراً، ليست في (ب).

(٢) البسملة ليست في (ب).

(٣) ١٠٤٥ هـ = ١٦٣٥ م.

هذه وصيتي وشهادتي على نفسي إلى الله سبحانه، وإلى الأولاد مد الله في أعمارهم وإلى من يشاركونهم في عملي، ويهمهم ما يهمني، كالولد إبراهيم بن أحمد بن عامر، والسيد محمد بن الحسن بن شرف الدين، والقاضي أحمد بن سعد الدين، والفقيه يحيى بن محمد بن حنش ومن حضر في قضاء أي شيء أو أدائه ممن سنذكره من أعمامهم من كلفة أو انتظار، فإني أوصي بالله الذي لا إله إلا هو وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأن الإمامة في علي، ثم في ولده الحسن والحسين عليهم السلام، ثم فيمن صلح من عترتهما، وكمل من أهلها، وما يتبع ذلك من أحكام سائر مسائل العدل والتوحيد، وأحكام الوعد والوعيد، وبها أصلت عليه الشريعة المطهرة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وأسأله أن يوزعني شكر ما أنعم به عليّ من ذلك، وأن يتوب عليّ، ويتقبل ذلك مني، فقد وعد وقال وهو أصدق القائلين: ﴿فَقُلْتُ أَشْتَغَفِرُوا رَبِّيَ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [:].

وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [:].

وأن علي من الحقوق ما حال بيني وبين أدائه ما علمه الله كحجة الإسلام، فإنه يُعَيَّن لها حاج مرضي بعد العلم بصحة عقيدته وسلامتها قراناً إن أمكن، وإلا فيأفرداً مع عمرة بعد أيام التشريق وزيارة [ق ٣٣٨ ب] قبر رسول الله ﷺ.

نعم ثم قال العبد الفقير إلى الله تعالى أحمد بن سعد الدين وفقه الله: ثم أمرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فحججت عنه بفضل الله عام ثلاث وخمسين وألف سنة قراناً، وهو - عليه السلام - في الحياة، وقال لي: إنه معذور عن الحج بنفسه، فله الحمد والمنة.

ثم حججت عنه - عليه السلام - أيضاً حجة مفردة وعمرة بعد التشريق في عام خمس وخمسين وألف وزرت عنه - عليه السلام - في محرم عام ست وخمسين وألف، والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً، وأسأله الصلاة والسلام على محمد وآل محمد، وأن يتقبل من إمامي ومني هو الجواد الكريم.

قاله وكتبه أحمد بن سعد الدين وفقه الله وغفر له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات.

وكتب - عليه السلام - مرة أخرى:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمداً لله سبحانه، والإقرار به وبملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وتأدية ما أمر الله به من الصلاة على محمد وآله وسلم.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وإني أشهدك أي إليك من التائبين وفيما لديك من الراغبين، فاعفُ عني واغفر لي وارحمي وأنت أرحم الراحمين، فهذه وصيتي أسندتها إلى من سبق رقمه () في غيرها.

وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن ما جاء به حق من عند الله، وأنه قد بلغ عن الله وأدى الأمانة، وعبد الله حتى أتاه اليقين - صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجمعين.

اللهم وهذا العهد أيام القدوم عليك فتلقه يا الله، واحفظني لأهلي ولآبائي من النار، وارحم ضعفي وما ترى من وهن قواي.

اللهم وإذا كنت ضيفك فأكرمني بعفوك ورحمتك [] .

اللهم وإذا رحمتني كما أرجو ووسعني عفوك فإن ورائي أطفالاً بين ذكر وأنثى لا قائم

(١) المقصود ما سبقها من الوصية الأولى.

عليهم إلا كلاءتك، ولا راعي لهم إلا حمايتك ورحمتك، وحاشاك أن يضيعوا فاحفظهم.

اللهم فإني أستودعك إياهم وأستحفظكهم، اللهم فاحفظهم لي كذلك، وزدهم في حسناتي، وإن أفلتني فاحفظني لهم وربهم لي واعطف عليهم قلوب من ذكرتهم من أهلهم وأعمامهم وأبنائهم.

اللهم وسوِّ بينهم وبين من جمعهم هذا الحوار ومن أولاد المهاجرين والأنصار، واحفظ لهم عندك الولاء يا حافظ الآباء في الأبناء، يا رحمان يا رحيم، يا حفيظ يا كريم، وزدهم يا الله في حسناتي.

وأن الإمام بعده بلا فصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، وأن الإمامة بعده في سبطي رسول الله ﷺ الحسن والحسين سبطي الرسول وسلالتي البتول، وبعدهما فيمن خلفهما وقام شاهراً سيفه في مقامهما من أولادهما المنتسبين إليهما، وهذا موقع الإقرار والشهادة الذي يرجى به الفوز في يوم المحشر وبلوغ الإرادة، ونيل السعادة، أوصيتهم بتقوى الله والاعتصام بكتابه، وأن يلزموا قرناء أهل بيت نبيهم ويرقبوهم كما دَّهَمَ الله ورسوله على ذلك، وبيَّته لهم وعرفهم أدلته، وأن يتسارعوا إلى إجابة دعوة واعيتهم، ويبالغوا في موازرتة، ويخلصوا العمل لله باليد واللسان، وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا ينفروا، ويتقوا وبها أمر به وجعله تنمة لذلك من صلة الأرحام، ومن ذلك رعاية هؤلاء البنات ومن رزقهن الله من الأولاد، وكذلك أولاد الولد يحيى وأن الله علي حقوقاً وللمخلوقين أنا ذاكرها إن شاء الله مستغفراً لله من كل تقصير أو إفراط أو تفريط، وأطلبه ممن علم شيئاً منها فيما يتعلق بولايتي هذه من الولاة والعمال وسائر المسلمين ونسبته المناصحة والتذكير وما يقع من سهو أو تفريط من خطأ أو نسيان بيد أو لسان.

وكتب - عليه السلام - مرة أخرى بعد صلاة الجمعة، وقد أحس بعض ضعف وألم:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنك قلت وقولك الحق، ووعدت ووعدك الصدق: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [: [ق ٣٣٩ ب].

وقلت على إثرها: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [:].

وقلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [:].

وفيا أومى نبيك محمد ﷺ في الدعاء لك والابتهاال إليك ما روي عنه ﷺ أنه كان يقول: «اجعل لي عندك عهداً وفي صدور المؤمنين وداً»^(١).

وعهدي عندك يا إلهي أني لم أشرك بك وبرحمتك وفضلك شيئاً، ولم أنكر لقاك، ولا تعمدت معصية من تلك المعاصي التي أوجبت فيها الحدود، ولا تركت فريضة مبادرة، فيحبط بذلك عملي.

اللهم وما يدرج على سبيل السهو والعياذ بك من يد أو لسان أو بسطة جارحة وسلطان أو نهب مسلم، أو هتك حرمة، أو إفراط تأديب، أو مجاوزة حد مما لم أتداركه، فإني أستوهبك إياه، وأسألك توبتك عليّ، فإني لم أزل أستوهبك وأكرر التوبة إليك، وقد وعدت ووعدك صادق بل قلت: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ جَهْلًا ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ [:].

اللهم وإني أتوب إليك في بقية يوم الجمعة عقيب صلاتها توبة نصوحاً كما أمرت في قولك: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [:].

اللهم وإني أتوسل بك إلى الصلاة على محمد وآله، اللهم فصل على محمد وآله، واقبل هذه التوبة، وامح ما لا يخفأك مما جهلته أو ذهب عنها من حقاك، ومن خلقتك فإعاضة ذلك من فضلك.

اللهم وإن لي بين يدي ذلك العهد عندك آباءً شرفتهم، وحكمت بطهارتهم^(٢)، ونجاتهم

(١) جزء من دعاء قاله الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب، ورد الحديث مع دعائه في كتاب العلوم الشهير بأماي أحمد بن عيسى بن زيد، ج ٣، ص ٣٢٥ في كتاب الزهد.

(٢) كان المؤلف قد كتبها (بطهارتك) ثم استدرك وكتب فوقها، ظن طهارتهم وتم إثباتها وهي الأصح.

ونجاة أتباعهم، وأمرت بالكون معهم، اللهم فألحقني بهم وشفعهم فيّ وبئس وجوههم،
وتّم رضوانك عليهم، ونعمتك لديهم باجتماعنا في جوارك، وهذه الأعمال التي أخبرت أن
من عملها ولقيك وهو لا يشرك بك شيئاً ويوفر بها وقد استندت إليها ودخلت فيها راجياً
قبولك إياها، ثم قبول صاحبها، وإن وقع تقصير علمته فقد اعتذرت منه إلا الحج، فإني
أسألك بوجهك وبمحمد رسولك ﷺ وما أردت به من تعظيم شعائرك أن تحمّوه عني
وتسمح لي فإني لا أجد إلى عذر صريح يسقط ذلك إلا بحولك وعفوك.

ثم ذكر - عليه السلام - يستوصي [] له المؤمنون ويستبرئ له منهم من تقصير في حق
أو غيره، لم ينقل ما بقي في الوصية الأولى، وذكر - عليه السلام - في هذه المواضع من أجل
كتب العلم، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى المملوكة أنها تبقى في موضع القبر يعني في البلد
التي يقبر فيه إلا أن يضطر الأهل إلى الانتقال إلى جهة أخرى فمعهم.

قال - عليه السلام - في هذا الموضع: ويضم إلى ما يجب من عهد المسلمين توصية الأولاد
بأهل شهارة ومن يليهم، وتوصية أهل شهارة بهم، وأن لا يرتضوا أن يخرج أحد عنها، وهم
يجدون إلى دفعه سبيلاً إلا لو اجب أو مضارة بحق غير كذا من غير نكتة كذا بالمعاصي، وكذا
جمع الأموال عن وجهها وأن هؤلاء الولاة سبياً ولاة البنادر لا يهاجون بشيء فضلاً عن تغيير
أو تحويل أو تبديل وإلا رازح، فلا يجعل أولادنا وغيرهم لأحد من آل المؤيد سبيلاً إليه.

قال عليه السلام في الوصية الأولى التي ذكر نقل ما سبق فيها هذه الحصون المحروسة إن
شاء الله، لا منع لها عن إمام من أئمة الهدى، وما فيها من الأموال موقوف على رأي السابق
أو المحتسب..... (١) من تصدق عني أو فعل شيئاً من أنواع البر ونواه لي فأنا أسأل الله أن
يوفقه بخاتمة الخير، الكتب التي تخصني باقية على ملكي ومعروفة الرسم إلا الخبيصي (٢) فإنه
سبق لي فيه وقف وأظنه على نحو وقف كتب الوالد المنصور بالله أمير المؤمنين سلام الله عليه
من الأولاد وأولاد البنين، فليعن الورثة جزاهم الله خيراً على إجازة ما عسى أن لا يكون نفذ
فيه خاصة..... (٣)

(١) بياض في (أ)، و(ب).

(٢) الخبيصي: محمد بن الحسين. له كتاب يسمى (الموشح في شرح الكافية).

(٣) بياض في (أ)، و(ب).

توصية لأولاده حفظهم الله بعمهم عبد الله ورعاية حقه، وتفقد أحواله، وإذا جمعهم مجلس أو أمر فلا يخلوه عنه (وعن حضوره وصلته) ^(١)، ولا ينظروا إليه في أمر من أمور الدنيا بل يتحملون هم عنه الأمور ويجعلونه كواحد منهم.

أن يستوصوا بأهل شهارة حرسها الله خيراً، ويحتملوا لهم ويغضبوا إلا في معصية الله أو الفساد فلا يقر عليه أحد منهم كائناً من كان.

أن يستوصوا خيراً بأصحابه الذين ربوا عبده وعند حي الإمام القاسم صلوات الله عليه، وكصلاح بن عبده، ومحمد بن مسعود، ويصبر عليهم ويحتمل لهم إلا في معصية الله [.....] ^(٢) الشيخ حسن بن علي بن وهان يرضى ويصبر عليه في غير معصية الله رعاية لحق والده وجده ^(٣) الشيخ ناصر بن يحيى شيخ الحرب الوادعي الصبيحي يرضى وأولاده أكمل رعاية، ويتعاهد بالإحسان ولا يمضي عام إلا وقد قصد برب وأولاده، وإن قل فإنه وصية الإمام القاسم -سلام الله عليه-، وما زال يوصي به فالله الله فيه. ريجان مولى الإمام القاسم -عليه السلام- يرضون فيه حقه -عليه السلام- وأنه كان عبده وخادمه ولا يخرجون من بين أولادهم، وإذا احتاجوا إلى من يستقيم على أموالهم أو نحوها فهو إن شاء الله تعالى ما في منازلهم -عليه السلام- التي كان يتولى مفاتيحهن بيده بنفسه وخاصة، فكل ذلك مما يملكه ويخصه ليس فيه شيء لبيت المال ثم عيَّنها بأسمائها.

ومما كان -عليه السلام- خص به ولده الحسن رحمه الله من الوصية ولكن الله اختار له قبله في عام خمسين وألف ^(٤) بعد توصيته بتقوى الله اتباع مسائل جده الإمام القاسم -عليه السلام- وطريقته ونصائحه في العلم والعمل التي ما قصد بها إلا الله ولا أراد بها إلا وجهه، ولا وضعها إلا لينتفع بها أولاده أولاً ويعود عليه ببركتها وبركتهم خير كما فعل جده الهادي

(١) ما بين القوسين ليست في (ب).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) ١٠٥٠هـ = ١٦٤٠م.

- عليه السلام- في كتاب (الأحكام) ^(١) وكان مما ضمَّنه أن أوصى إلى مثل الإمام القاسم - عليه السلام- بالدعاء له وأن يستوصي له مثله في الدعاء مع أنه أعني الإمام القاسم - عليه السلام- ما وضع شيئاً منها إلا عن حجة ظاهرة وحيطة في الدين، وورع علمه منه الخاص والعام حتى لو ادعت العصمة لأحد لكانت له بل ادعاها له مثل القاضي العلامة القدوة وهو القدوة عامر بن محمد طول الله عمره، وزكى دعواه باليمين.

قال - عليه السلام-: ولقد عجب (يعني القاضي) من عدم احتفال أولاده عليهم السلام بذلك؛ لأنه إن كان الإعراض عنها بدليل، فما هو، أو لأخذ عن المشائخ فإنهم لا يجدون أشفق عليهم، ولا أنصح لهم، ولا أحنى ولا أرف منه ولا أشد حرصاً على نجاتهم وسلامتهم في دينهم وديناهم.....^(٢) ثم ذكر شيئاً من التسوية بين أولاده لا ورّاه في الاحتياط والتسوية تركناها فيها من الاحتياط والنظر العجيب ما يليق بمثله. انتهى.

فصل في ذكر [مقدمة في الاختلاف بعد وفاته

صلوات الله عليه وسلامه

اعلم أن هذا الفصل وقع فيه المخوف من الاختلاف، ومجادبة الأهداب والأعطاف، ثم انحسرت بها ساقه الله لعباده من الألفاظ وأقر الخلافة حيث اختارها، وارتضاها لقطع الخلاف بها ألقى في القلوب بعد التفرق من الائتلاف، وقرأ أهل ذلك الخلاف متفقون: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ ۗ فَمَا لُكْرٌ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [:].

وصفة ذلك أن مولانا صفى الدين أحمد ابن أمير المؤمنين أطال الله بقاه حضر وفاة الإمام

(١) كتاب الأحكام في الحلال والحرام للإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم (٢٤٥-٢٩٨هـ/٨٥٩-٩١٠م) جمعه علي بن أحمد بن أبي خريصة، جزءان، من منشورات مكتبة التراث الإسلامي.

(٢) بياض في الأصل.

-عليه السلام- وجماعة من أهل الفضل، وهو وهم مشفقون على ذلك الجمع من الافتراق وحرصون على العامة والخاصة أن يعتريهما شقاق، وجاهدونا أن يكون الحال والاستقبال كالماضي في الاتساق، فأجمع من يأتي ذكرهم من العيون قبل أن يظهر أمر وفاته صلوات الله عليه للعموم، وهم مولانا الحسين ابن أمير المؤمنين المؤيد بالله، ومولانا إبراهيم بن أحمد بن عامر، وسيدنا العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين وهو لسان الجميع والمرجوع إليه عند ذلك الحادث المربع، والسيد العلامة ناصر بن محمد صبح الغرياني، والسيد العلامة الزاهد محمد بن الحسن بن شرف الدين الحمزي، والسيد الفاضل العالم عبد الله بن أحمد الشرفي، والسيد العالم العلامة الحسن بن علي العبالي، والسيد العلامة عز الدين بن دريب التهامي، والسيد الفاضل الحسن بن محمد الشرفي، والقاضي العلامة علي بن سعيد الهبل الخولاني، والقاضي العلامة صلاح بن نهشل الذنوبي، على أن يبايعوا مولانا أحمد ابن أمير المؤمنين وبلغني أنهم افترقوا في الرأي على أي صفة تكون البيعة.

فمنهم من قال: إمام، ومنهم من قال: مُحْتَسَبٌ حتى يحضر الغائب، ويتفق النظر، فغلب رأي من أشار بأن البيعة تكون إمامة قاطعة للخلاف، خشية من عروض المخالفة التي ستأتي إن شاء الله تعالى، فبايعوه خفية ثم أظهروا أمرهم وبايع الناس عموماً، وامتدت البيعة نحو ثمانية أيام، وكنت حاضراً ولا رأيت لمبايع أو متابع أو حاضر أو غائب إلى هذه البيعة اعتقاداً ولا إلى لزومها استناداً، وكان من أمرها ما سيأتي إن شاء الله تعالى من ظهور حجة مولانا وإمامنا ووسيلتنا إلى [ربنا الإمام الحجة الواضح البرهان والمحجة الخائض من العلوم تيارها، والرافع للخلافة النبوية منارها، والحسام القاطع بالدلالة الواضحة من يروم إنكارها، أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين وولد سيد المرسلين المتوكل على الله العزيز الرحيم إسماعيل بن أمير المؤمنين أطل الله للإسلام بقاه، ورفع في أفق المعالي مرتقاه، وأفاض على المسلمين من بركاته وأمتعهم بطول حياته بما سيأتي إن شاء الله تعالى من البرهان ويتحققه الكافة من أهل العلم والإيمان.

وقيلت في الإمام -عليه السلام- المراثي البليغة ووجه أهلها التعزية إلى مولانا أحمد ابن أمير المؤمنين أطل الله بقاه كما تراه.

فما قاله مولانا السيد صارم الدين إبراهيم بن أحمد بن عامر رحمه الله تعالى:

كذا عمر الدنيا الدنية زائل

متاع الغرور الهالك المتناول

فما ذا يروم المرء فيها وقد يرى

ويعلم أن الموت بالخلق نازل

ويسمع ما يأتي العدا من قوارع

تسك وفيها للأتنام زلازل

هو العبرة العظمى فمن يعتبر بها

ففيها على صدق الوعيد دلائل

مواعظ فيها زاجر المرء عن هوى

وفيها عن اللذات واللهو شاغل

تنبه من يلهو بأعظم ما يرى

وتقطع ذا الأمال ما هو أمل

ويفزع من يرجو الإله وعفوه

ومن هو من وعد المهيمن واصل

مصائب فيها اللطف من باري السماء

وفيها من الإحسان ما هو حاصل

يوفق أهل الصبر فيها لحضهم

ويبقى لهم في الأجر ما هو واصل

ولطف إله الخلق للناس رحمة
له الحمد في الأحوال والفضل طائل
تذكر ما يلقاه منا جميعنا
ويكسبنا ما فيه منا وسائل
فمن يحتسب بالصبر لله أجره
فإن لدى الله المهيم نائل
ومن يحتسب آثامه أذاه شقا
حوادثها والكارثات النوازل
ألا شأنها ما قد علمت وما ترى
فما أنت هذا اليوم للغد فاعل [ق ٣٤٢] ألم
تريفها اليوم غير الذي مضى
ففي غدها يأتيك ما هو غافل
تنكرت الدنيا علينا وإنها
لشيمتها فيمن بها والشمائل
فليس عليها في القياس ولا لها
يعرج من يخشى ويعمل عاقل
أأخذ من يخشى وتعقل خادعاً
ويترك فيها كل ما فيه طائل

ويعجز فيها عن منال حظوظه
وما وعد الله المليك المعامل
ومن وعده الحق الذي ليس مخلفاً
ومن حكمه الأمر الذي هو عادل
ومن عنده الأجر الذي ليس قدره
ينال ولا يجويه بالفكر حاصل
ألا إنها دار الخطوب وإنها
لدار بلاء للبرية شامل
على ذلكم رب البرية شاءها
ويوحش منها الله ما هو أهل
ويربح فيها من يشاء تجارة
لدى غيرها من خير ما هو عامل
إذا كسدت فيها تجارة من شقى
وضاعت لهم يوم القيام وسائل
وقيل لأهل الصبر طبتم بذلكم
لكم في جنان الخلد والفوز طائل
ألا إنه الوعد الذي من يناله
يفوز وما في غير ذلك نائل
ففي مثله فليحتسب من مصابه
يجل ولا يرجو سوى الله أمل

ولانرتجبي في كشف ما كان كارثاً
سواه ولا ندعو سوى الله سائل
هو الله رب العرش يكشف كربنا
ويعلم ما نأتي ويعمل عامل
هو الله ما للخلق من غيره نجا
وليس لكشف الكرب إله فاعل
وذو المن والإحسان والعفو من يرى
ويعلم ما يخفى ويعلم قائل
قضى الله أن الأرض تفنى وأهلها
وأن سيعادوا كلهم ويعاملوا
ورزء أمير المؤمنين محمد
يسهل ما يأتى وإن جل نازل
هو الرزء لولا رزءنا بنينا
وأل النبي ما كان فينا يائل
ولولا الرضا بالله والعصمة التي
برحمته العظمى لنا والوسائل
براه إله الخلق للناس رحمة
فحلت بها في الآخرين فواضل

ألم يكن للقاصين منا ومن دنا
يبلغنا الخير الذي هو نائل
يسدنا للصالحات التي بها
تطيب على طول الحياة الشئائل
وينفق جم المال فيما يرومه
لإصلاحنا والمسلمين ويأمل [ق ٣٤٢ ب]
ويرحمنا من حيث فيها لنا الجدا
وكل عباد الله فيما نحاول
ويدفع عنا ما نخاف نزوله
علينا وإن كنا إليه نعاجل
وينظر فيما فيه عاقب أمرنا
فيصلح عنا كل ما هو مائل
ولم ينس ما فيه الجدا لجمعنا
من الدين والدنيا وإن جار جاهل
فمن ذلكم في الناس يرزى بمثله
إذا هو للدنيا وللدين كافل
ومن ذلكم في الناس يرزى بمثله
إذا هو للخيرات أجمع كاهل

لقد أتهم الخيف بسعيه
وأنجد فهو اليوم في الأرض طائل
وأعرق فيها فاستبان سبيله
فما حاد عنها اليوم للجهل مائل
فحياب به الحق الذي كان ميتاً
ومات به الجور الذي هو باطل
ونفذ الأحكام فيها بسعيه
ونال بها حقاً يتيم وعائل
وواصلت الأرحام منها قطيعة
وما كان لولا السعي منه تواصل
وسلت به الأحقاد من بين أهلها
ونيل به الود الذي هو شامل
ونال به الناس الأمان كلها
وساوى فقير ذا الغنى والأرامل
ومد على كل البسيطة عدله
وعم به منها النرى والأسافل
وقربت الأرض المراحل نحوه
فنال به الحظ الذي هو حائل

هو العلم الهادي المنير الذي به
عليه بكل الأرض قامت دلائل
هو النعمة العظمى فإما شكرتها
ففيها لكل الشاكرين وسائل
فلله مولاها وأهل سنائها
لأسرع ما دالت عليها البلايل
تذكرنا إياه منها خواطر
تمر علينا وهي عنار واحل
معاهد للبر العظيم كأنها
من الحلم كانت والجبال المقاتل
بلى وعسى يقي لنا الله سعيه
ففي كرم الله المهيمن كافل
تنافس في أخلاقه الغر ذو التقى
ويخبر عنها في السورى من وسائل
تصابر طول الدهر حتى كأنه
تحمل أضعاف الذي هو حامل
ويصفح عما لا يجب كأنها
تكاثر في مكروهه ويعامل

عليه لخوف الله في كل حالة
ومعرفة الرحمن فيه دلائل [ق ٣٤٣ أ]
ونال من الله المهيمن عزيمة
لها السعد في كل الأمور مقابل
وفضله الرحمن ما لا يخفى به
إذا عدم ما فيه الأنعام تفاضل
وإذا حقّر الدنيا وعاب نعيمها
وأخرج ما منها القلوب تداخل
فلم يرض في الأحوال منها بلدة
ولم يرض منها غير ما هو أجل
لقد كان ما بين التواني وبينه
وبين هوى هذي النفوس مراحل
وأكذب آمال الدنية كلها
وفاز بإدراك الذي هو أمل
كما استبق الخيرات في الناس أهلها
وفاز بحصل السبق من هو فاعل
فأثخفه الله العظم كرامة
وزيد من الإفضال ما هو طائل

وجاد من الريحان والروح ظله
عليه وقبل الطل يغشاه وإبل
وصلى عليه الله مادامت السماء
فلا زال يلقاه السلام مواصل
ومن يكشف الغم هذا جميعه
على الأرض مما خطبه اليوم نازل
بنصر أمير المؤمنين الذي به
تؤمل من بعد الإمام الوسائل
هو القائم المنصور بالله من غدا
لرب الورى يسعى وفيه يحاول
هو القائم المنصور أحمد ذو التقى
وحائط دين الله إن غال غائل
هو الحسن الأخلاق والحسن الثنا
ومن هو بالخيرات من قبل أهل
هو الطاهر الميمون فينا ومن له
من الله للدنيا وللدين كاهل
وسابقنا الزاكي الذي يعرف العدا
مواطنه الساتي بها الفسق زائل

ومن طاب منه الخبر والمخبر الذي
تدل عليه الخيم ثم الشمال
فلا زال يرعاه الإله بحفظه
وناصره العون المقيم المقابل
ولا زال في تأييد ذي العرش دائماً
وأعطاه رب العرش ما هو آمل
ومكّنه الرحمن في الأرض كلها
وبلغته المرجو مما يحاول
وصلى على خير النبيين أحمد
وأل النبي كلما قال قائل
وسلم في الأوقات أسنى سلامه
يدوم عليهم بالنعيم مواصل

تمت.

وقال القاضي العلامة الحبر الفهامة صفي الدين أحمد بن سعد الدين المسوري أبقاه الله:

هو القضاء فسلم وارض واصطبر
فأمر ربك بالتسليم منك حري
وهي المنية لا تبقي على أحد
وحسبنا أسوة في سيد النذر

وكأسها ليس عنها لامرئٍ وزر

به يلاذ ولا عذر لمعتذر [ق ٤٣ ب ٣]

مر الفرات على أفواهنا وغدا

طعامنا لعظيم الخطب كالصبر

والنوم قد طلق الأماق فاكتحلت

بعد الهجوع مساميراً من السهر

لا تنسنا يا أمير المؤمنين وكن

لنا شفيحاً لكشف الحادث العكر

لا تنسنا وبنيك الطاهرين وإخـ

ـ وانا كراماً هم من سادة العتر

قد كادهم من عدو الله كائدة

فرام تفريق شمل غير مشر

كم حاسد لبني المختار يطلبهم

أوتارة واضعاً للسهم في الوتر

رأى بني القاسم المنصور خصهم

بفضله ربهم من سادة الأسر

فرام مارام أطفى الله جمرته

وغازفه فهو في خزي وفي سحر

ياسادتي حذرأمن كيد حاسدكم
فليس يسلم إلا آخذ الحذر
لا تشمتوا بكم الأعداء واجتمعوا
على الهدى لتغيظوا كل ذي أثر
قد لف شملكم الباري بشيخكم
المنصور بالله حقاً خير متصر
فوقروه وراعوا حق شبيته
وعلمه وجهاد طيب الأثر
وشيمة ظهرت أخلاقها وبقية
في ثوبها ليس يخفى عن ذوي البصر
وهمة عرفت أضحى عدوكم
منها على ذعر ناهيك من ذعر
لا تؤثروا كيد أعداء ذوي حسد
على التي هي أولى عند معتبر
تالله ما نصح الساعي بفرقتكم
بعد استقامة أمر شادخ الغرر
ولا أراد لكم فخرأ ولا رشداً
وإنما رام منكم هاتك الستر

فلا تقروا له عيناً ففتروا
أيدي سباً فنباهم قص في الزبر
واستصحووا الله واغتشوا حسودكم
فقد رمى كيد المخذول في الثغر
عدوكم غير نوام فلا تدعوا
له سيلاً عليكم واحفظوا خبري
ستذكرون يقيناً ما أقول لكم
وحسبي الله في وردي وفي صـلدي
إليه فوضت أمري لا شريك له
به اعتصمت لدفع السوء والضرر
يارب عفوك يا رحمن منّ به
على العباد وستراً واكف الدرر
ورحمة تحفظ الشمل الذي اجتمعت
لجمعه علماء الذكر والأثر
وناصحوك به يغنون منك رضا
وحفظ ما جاءهم عن سيد البشر
فاحفظ لهم ذلك واحرسه وصلّ على
محمدٍ وبنيه خيرة الخير

وله أطال الله بقاءه:

رضيت عن الله في كل حال

وإن كان خطب يزيل الجبال []

وإن أقال عثاراً جاداً مصطنعاً

بالعرف فعل كريم طيب عطر

مناقب هي مثل الشمس واضحة

ملء المسامع والأفواه والبصر

صفات فخر حلاه الله أشرفها

لم ييق من بعدها فخر لفتخر

أم يكن بحر علم لا يساجله

بحاره روض فهم طيب الثمر

أم يكن طود حلم لا تزعه

قواصف الريح في خبر ولا خبر

أم يكن غيث جود لا تماثله

سواكب المزن في السراء والعسر

أم يكن لليتامى والبدأ حذباً

يخنو عليهم حنو الوالد الحدر

أم يكن للأيتامى كافلاً ولمن

لا يهتدي لسبيل من ذوي الضرر

أم يكن لغريب الدار يؤنسه

كأهله ويقيه طارق الغير

أم يكن لحقوق الجار يؤثرها

على بنيته وأهليه بلانكر

ألم يكن يكرم الضيفان محتمراً
في حقهم كل شيء أي محتقراً
ألم يكن ذا كراماً حق الصديق على
علاته وهو ناس غير مدكر
ألم يكن في ظلام الليل مجتهداً
في النصيح للناس بالتتييه والذكر
تمام أعيينهم في غفلة ولهيم
من سعيه حارس في ليلة الغدر
فاعجب له إذ دعاه الله يرفعه
إلى الجنان وأسنى عيشها الخضر
فانقاد طوعاً على شوق يزعرعه
رجع الخنين إلى أعماله الذخر
إلى سوابق سعي صالح بنيت
له به غرف مرفوعة السرر
إلى مقاعد صدق طاب مسكنها
و حور عين وخصب ناعم نضر
إلى منازل لا يخشى نواعهما
حوادث الدهر في الجنات والنهر

إلى جوار مليك من يجاوره
يفوز بالملك والرضوان مقتدر
مع النبي الأمين المصطفى وأخيه
المرتضى وبنيه السادة الطاهر
يا حجة الله فاذكرنا فإنك ذو
جاه لدى الله عال غير ذي قصر
فقد أصبنا بخطب عند فقدك لا
تطيقه هائل مستصعب عسر
وكان بعدك أنباء وهمينة
حارت له حائرات الفهم والفكر
طفقت تطلب دار الله لا أسفاً
على الدنية ذات المكر والغرر
ونحن بعدك في جهد وفي تعب
كالفرخ ليس بندي ماء ولا شجر [٣٤٤ب]
والله جل عز لا يغالبه
مغالِب وحكيم سائق القدر
بميت من شامها شاميته
كما بدأ الخلق لم يحنح إلى نظر
قضى على الخلق آجالاً وقدرها
لوقتها فهي تجري تجري مبتدر

فهل أتاك حديث صك مسمعه
مسامع الخلق من بدو ومن حضر
وحادث جل في الإسلام موقعه
وكاد يطمس نور الشمس والقمر
وكارث كادت الشم الطوال له
تخر كيف بهذا العالم البشر
وكارب مادت الدنيا له وغدت
كحلقة الفأس من ضيق ومن حصر
وأظلم الأفق من شام إلى يمن
لا تهدي الناس في ورد ولا صدر
وهل درى من نعى من ذاعى فسطا
بذكره إنه فيما أتاه حري
نعم رضينا بحكم الله خالقنا
وأمره جل في عسر وفي يسر
عين تجود بدمع مسبل هطل
كأنه وهو يجري واكف المطر
والقلب يخشع والأعناق خاضعة
ولا نقول بقول مسخط هجر
بل نعلن الشكر للباري ليرحمنا
بالصبر والأجر ما أسنانه من ذخر

مات الإمام الذي سارت مناقبه
إلى عمان إلى مصر إلى التتر
إلى الشام إلى أقصى الغرب حي
يث تغيب الشمس فالتبت الأقصى إلى الخزر
من استوى فيه أهل الأرض قاطبة
براً وجوداً وعدلاً منه في السير
ورحمة وهدي في الله مبتغيأ
هدي النبي وما يتلوه في السور
محمد رحمة الله التي مالت
ببلاده بضياء منه متشر
محمد ابن أمير المؤمنين أبو
علي القانت الأواه في السحر
من لم يهن قط في أمر خالقه
ولا استكان لهول هائل خطر
ولا توانى إذا أعيابم سلكه
خطب ولا كان يوماً غير مصطر
عادى الهوى مؤثراً لله معتزماً
يقفونبي الهدي الهادي على الأثر
يقوم بالقسط في نفس وفي ولد
ووالد وأخ غان ومفتقر

يهدي بعلم علم لا يخالجه
شك ولا يمتريه الريب في النظر
فخلقه من كتاب الله مقتبس
في الفعل والترك والآراء والنظر
وقوله الصادق لا يثنيه عنه رضا
راض ولا غضب من غاضب وعر
وعزمه السهم ينضي في رميته
وحزمه حزم ذي التدبير والحذر
إن صال يوماً على أعدائه ذهبوا
كالأس أفعال ليث غير معتذر []
كخطبي بموت إمام الهدى
المؤيد بالله زاكي الخصال
كريم الشماثل أوفى السورى
بعهد وأصدقهم في مقال
وأوثقهم عنددهم الخط
وبنصرة خالقه ذي الجلال
وأحرصهم في اشتباه الأمم
ورعلى الحق وهو يهول الرجال
وأقوهم بعزيماته
ولو خاض من دونهم الرمال

وأعد لهم سيرة في العباد
إذا ما الهوى بذوي الغي مال
يقوم بقسط علي والبد
وولد وأهل وعم وخال
ونفس ويحكم لا وائياً
ولا عاجزاً في الخطوب الطوال
شرى نفسه في ابتغاء الثواب
فقال من الله أعلى من مال
وجاهد فيه رجاء الفلاح
وكان له منه أسنى نوال
ونجاه في غير مامرة
وهبتك نفسي سجيس^(١) الليال
فأناه في هذه أجره
وفي داره حل أعلى العلال
وهذه للسيد العلامة صلاح الدين صلاح بن علي القاسمي المغدفي عافاه الله:
صبراً جميلاً معشر الإسلام
ورضى بحكم القاهر العلام
وتأسياً بالمصطفى ووصيه
وابنيه إذا شربوا بكأس حمام

(١) هكذا وردت.

واستصبحوا الرحمن واغتشوا الهوى
واسمعو إلى المنان باستسلام
واتلوا كتاب الله ثم تدبروا
ما فيه من عظة ومن أحكام
واستقبسوا من نوره بتفكير
يجلو العمى وحناس الإظلام
واستكشفوه الكرب إن نزلت بكم
دهماء تدهش صاحب الأحلام
تدع الليب الشهم خواض الوغى
ففرق الجنان مشئت الأفهام
تجدوه يدعوكم إلى سبل النجا
ويذودكم عن مورد الأوخام
تجدوه بأسوكم ويذهب بالأسى
ويزيح عنا الأخذ بالإكظام
وتقرر وعنتكم إذا طاش الحجا
من موت قائمنا اللهم الطامي
بلدر الأئمة نجل قاسم النبي
قهرا الأنام بعزمه الهذام
بحر خضم زاخر متغطم
عند النوائب راتع بسام

مألاً القلوب محبة ومهابة
قنص العال بالسيف والإنعام
أعني أمير المؤمنين محمداً
غوث الأنعام ورد كل مضام
مني عليك أبا الحسين تحية
يندى ثراك بوابل الإكرام
سارعت حين دعاك ربك يافتى
وتركتنا في حيرة وهيام [ق ٣٤٥ ب]
لولا أمير المؤمنين المتقى
مولى التقى والتقى والإبرام
هو أحمد المنصور جامع شملنا
من قام للرحمن خير قيام
حبر المصاب هممة علوية
قعساء بالغفة لكل مرام
إن الإمامة قد رست أعباؤها
من فوق كاهله الرفيع السامي
فهو الإمام ابن الإمام أخو الإمام
سام متوج بالنصر في الإقدام

أتراه يقصر عن أب أو عن أخ
فيا حووه من الثناء النامي
أوبذل دنيا لا يلدوم نعيمها
وفراقها حاق بلا إمام
فهى الحفيرة قدرها مستصغر
وبقاؤها فيها كظلم غمام
بالبذل يكسى المرء من تاج بها
ويعود محبوباً إلى الأقسام
ولنا الحسين بن المؤيد مرتجى
للمكرمات وقود كل لهام
فرع الأئمة سم كل معاند
حلف الندى علم على الأعلام
برب من والاه لا متكبر
وعلى العدا كالبيهش الضرغام
طود يلاذبه لكل عزيمة
ونوال كفيه نوال غمام
ساع لجمع الشمل يرأب صدعنا
فعل الشقيق بنا حماه الحامي

وملاذناً قبلاً وبعداً بالذي

هو مالك الإيجاد والإعدام

وإليه مرجعنا وعصمتنا به

من موقف الخذلان والإجرام

وعلى النبي صلاتنا وسلامنا

وعلى كرام الأكل أي كرام

ويتلوه الفقيه وجيه الدين عبد الحميد بن أحمد بن المعافا عافاه الله بلطفه:

أتدري من نعاها لك البريد

ومن ذا قد أكتته اللحود

وأي معظم قد غاب شخصاً

ومات بموته بأس وجود

ومن ذا أفقرت منه ربوع الـ

محماد حين أعمده الصعيد

ومن صرخ النعى به فكادت

جبال الأرض من فزع تميد

وأظلمت البلاد لهول خطب

يشيب لمثل موقعه الوليد

بموت إمامنا السباق جوداً

وعلى والأنام به شهود

وقد كانت تضيء لنا الليالي
بطلعته ويتهج الوجود
ألم يك رافعاً للدين شأناً
له في كل أونة مزيد
ألم يك طالعاً في الناس شمساً
منازلها من الشرف السعود
يجود لهم ويهد لهم سبيلاً
ويكفهم حوادث لا تبيد
بآراء صاحص الحيات
يلوح وراءها أثر حميد [ق ٣٤٦ أ]
له شغف بكسب الخير دأباً
فما ينفك عنه ولا يجيد
وإن له عليّ لأنعماً لا
يرى عندي لأيسرها جود
ولست أفي له أبداً بحق
وكيف ولا يحيط بها العيد
جزاه الله عنبي خير أجر
يدوم عليه ملبسه الجديد

أمولانا المؤمنون إن رزءاً
يجيء وراء موتك لا يؤود
وليس يروع بعدك من مهم
ولكن فقدك الخطب الشديد
دعوت إلى الرشاد دعاء حق
ولست لئيل عاجلة تريد
فبلغت النصيحة واهتدى من
غدا من فيض علمك يستفيد
وقمت بحق من أعطاك عهداً
مقاماً ند عنك به الهجود
فإن تك قد أجبت منادياً لا
يقوم لرد دعوته الحديد
فإن الموت غاية كل حي
وما غير الإله له خلود
كفى بمصاب جدك من عزاء
فإن إن مثله أبداً فقيد
لقد أحرزت فضلاً وارتفاعاً
وسبقاً شأواها الشأو البعيد

فرحمة ربنا في كل حين
إليك بكل طيبة تعود
ولا انفكت كرامته توافي
ضريحك لا يزال لها وفود
وقد أقيمت إخواناً كراماً
وأبناء وكلهم رشيد
وإن رئيسهم والرأس منهم
لأحمد إذ هو الخلف الفريد
له في الصالحات مقام صدق
وفي الخيرات بيان مشيد
وفي صون الحقائق أي عزم
يؤم مضاءه رأي سيد
لقد حفظ الإله به حقوقاً
لملته وصار لها حدود
إمام ناهض بالأمر حقاً
وأولى من يسد ومن يسود
فأصبح للإمامة منه فخر
وقام لكل مكرمة عميد

وأضحى الدين في شرف منيع
بنصرته وسبيء بها الحسود
فحمداً للمهيمن إذ وقانا
بمن لولاه لانعتدت عقود
وظلل الناس في أيام هرج
لها ظلم من الأيام سود
فهذي نعمة أضححت علينا
يحق لشكرها منا السجود
فدم يا أيها المولى حميداً
بحقك للمناصرة الجنود
ولا برحت علاك تطول فخراً
وتأبى أن يكون لها نديد
وجاد لك الإله بكل خير
ومنه يمدك البحر المديد

ولجامعها عفا الله عنه هذه الأبيات القاصرة لقصور قائلها، والتسلية الفاخرة لفخر من
هو هام الأمة وكاهلها:

مصاب يهد الشاخط الرواسيا

ورزء غزافينا أهاج البواكيا [٣٤٦ب]

وبلوى من الرحمن يعلم صبرنا
بها الوجد في الأحشاء أجداد المكاويا
وأجج ناراً للأسى في ضلوعنا
ولم يطفها دم مع يدي الأماقيا
لفقد أمير المؤمنين محمد
إمام الهدى من كان للدين حاميا
مجلي الدجى كشاف كل كريمة
ومقصي عن الإسلام من كان عاصيا
إمام له التقوى مقر وم عقل
وشيد للأحكام سوحاً وناديا
إذا مدهاك الخطب من عظم موته
يعز فقد أبكى العلاء والمعاليا
بكاه النهى والعلم والحلم والهدى
وأهل السما والأرض لم تلق ساليا
وقال أولو العلم الهداة فمن لنا
إذا لم نجد للمشكلات مداويا
فأين الذي علم الكتاب حديثه
وشرع رسول الله قد كان حاويا

وقال حجيج البيت والحجر والصفاء
وزمزم والركن المسمى اليانينا
فأين الذي كان المعظم قدره
وكان لجور الظلم بالعدل ما حيا
وأين الذي لابن السبيل يظله
ويضحى به في الشرق والغرب ساريا
وأين الذي يعطي الوفود نوافلاً
ومارام في الإعطاء شكراً ولا رياء
وأين الذي تحدو الركائب باسمه
وأين الذي عنهم يزيل العوانيا
وقال الذي في طيبة جار جده
فقدنا الذي قد كان للجهل نافيا
فقدنا علوماً في الطروس تدلنا
وتهدي إلى الإيمان من كان غاوريا
وقال ثغور للجهاد فمن لنا
إذ أرامت الأعداء كي دماً موازيا
ومن ذا بحول الله يدفع بعده
وقد كان صمصاماً يبيد المعاديا

وأين الذي أحيا مآثر أحمد
وقام بعزم يترك الليث ساهيا
وأين الذي في الشرق والغرب ناشرًا
على الأرض ثوب العدل مذقما داعيا
وأين الذي قاد الجنود إلى العدا
يقلدها منه الظبا والعواليها
وأفندي أعداء دين محمد
نوافذ من رأي تحاكي الدواهايا
ونادى وفود الخلق طرأ فها ترى
من الناس ذا جود يجيب المنايا
فأين الذي يحيا بوابل جوده
موات الندى إذ كان لولاه عافيا [١٣٤٧]
وأين الذي كالغيث في الأرض رحمة
يخص بهامن كان بالله راضيا
وأين أبو الأيتام يحنو عليهم
تراه لهم يغذو وللعري كاسيا
تلوذ به في كل حين طوائف
فينسون آباءً ومن كان كافيا

وأين الذي للأرمات ملاحظ
وأعطف من بعل^(١) يظل مدانيا
يقوم بها أوفى قيام وإنه
لهن كما المولى الشفيق مواسيا
بذول فلا يحكيه غيث وساحل
شكور فلا تلقاه مذكاه وانيا
إذا ما رأى الإعسار أصبح باذلاً
وفي اليسر كالإعسار بالكل راضيا
يشبه بالييت العتيق مثابة
إليه وفود الناس فوجاً سواعيا
فيرجع من يأتيه للعلم راشداً
يفيد به من كان للرشد باغيا
ومن كان ذا غرم ثقيل يؤده
ولم يلق في الأفق اللهم جاليا
ففي كفه يلقى الفضائل والندى
فيذهب في يسر يفك العوانيا
ومن كان ذا جرم أتاه بتوبة
فيطلبه عفواً فيلقاه عافيا

(١) في (ب): بعد.

ويوسعه برأويكرم نزله
ويصبح في عز وللخوف ناسيا
ومن كان ذا فقر فلاذبسوحه
فيلقى وقد أمسى من الفقر ناجيا
ومن كان يرجوه الدعاء تبركاً
تجده لما تبغيه قد صار حاويا
براهينه كم أظهرت من عجائب
وأدعية أضحى بها اللطف ساريا
فيا يومه ماذا هدمت من العلا
وغيت عنا الدهر غيشاً وهاديا
ويا غاسليه هل أطقتم جهازه
وقد كان للإسلام حصناً وحميا
ويا حامليه هل أطقتم لحمه
وقد كان كهفاً للأنام وكاليا
ويا قبره ماضم جوفك من علا
وعلم كمثل البحر عذباً وصابيا
لعالك من هادبه كان عزنا
ومفخرنا عنه قهرنا الأعاديا

فصبرنا بهم من فراقك لازم
وصرت لأثمار الفواكه جانيا
فلاتنسنا ابن النبي محمد
إذا ما حباك الله في الخلد راضيا
وسله لنا التوفيق للحق والهدى
ويجمعنا جمعاً يسر المواليا [ق ٣٤٧ ب]
وحسن العزا والصبر فيك فإننا
لفقدك في بحر من الغم طاميا
ويكفيننا مما نخاف من العدا
وكنت بهم يا صاحب الجاه داريا
ويجمعنا في الحق كف وساعد
كما كنت فينا لانخاف المساويا
ويمنحنا أن نقتدي بك أسوة
فلاننس ما قد كنت من قبل بانيا
وسل جدك المختار أحمد غارة
لديه لقد أضحى لك القدر ساميا
وفاطمة بعد الوصي وسل لنا
دعاة إلى التقوى نجوماً دراريا

ففي جاههم ما ينجز الله موعداً
ويمنحنا منه قلوباً صوافيا
وسل قاسماً إذ صرت جوار ضريحه
فجأه كما يكفي الخطوب الدواها
ويهنأه إذ ما جتته قط قاصراً
ولكن نوراً للبسطة ماليا
وما جتته حتى أقمت سبيله
وعادولياً فيه من كان قاليا
فصبراً أولى الإسلام فالموت مورد
ومن ذلك في كل الورى كان باقيا
وليس يباق غير ذي العرش ربنا
وكل سوى الرحمن يعلم فانيا
فحمداً لك اللهم أنت ولينا
وما أحد منا لأمرك عاصيا
وصبراً بنى المنصور صبراً فإنا
يعود بكم ناب النوائب نائيا
ومامات من أبقى من الناس مثلكم
ملوكاً بعدل تعمرون المعاليا

وإن رفعت منكم إلى الله رحمة
ففيكم إمام الحق قد قام داعياً
إمام من أبناء الأئمة راتق
لفتق به لولاه لم تلق رافياً
إمام غدا في المكرمات مكرماً
وأسعه التوفيق مذ كان ناشياً
إمام له في المجد ما تعلمونه
يجل بأن تعزى إليه مساوياً
إمام له في العلم والحلم والنهي
معال تعالى أن تكون خوفاً
يشايحه السادات والشيعه الأولى
تراهم على الأعداء سيوفاً مواضياً
أناس لهم في الدين أشرف موضع
وفي العلم أعلام تضاهي الدراري
إذا سالموا كانوا غياثاً ورحمة
وإن حاربوا كانوا أسوداً ضواري
وإن نزلت في آل أحمد هجمة
رقوها بعزم تترك الكيد واهياً []
وإن نجمت في الدين أية بدعة
فعلمهم مازال للدين جالياً

تجاروا إلى كسب المكارم إذراً
إمامهم الهادي للناس هادياً
إليكم بنى المنصور مني نصيحة
أقول بها لله حوطة والمعاليا
ولا تسمعوا قولاً يفرق شملكم
يصبكم بنار الحسد من كان كاوياً
فلم تجهلوا أنباء بكر وتغلب
وأمثالهم عادوا بعياداً ودانياً
وحاشاكم أن تذكروا في عصابة
عليها من الجهل المشوم مساوياً
إذا شتمتم أن تحفظوا أصل مجدكم
وأن تتركوا سعي الإمامين عالياً
ألفا قرءوا أخبار من كان قبلكم
يثير بكم للاجتماع الدواعيا
عليكم سلام الله ما قال واعظ
عليكم بتقوى الله جهراً وخافياً

أولاده - عليه السلام -

علي وبه يكنى، ويحيى توفي قبله - عليه السلام -، وله عقب فضلاء صلحاء أحمد بن يحيى، وعلي بن يحيى، والحسين مخصوص بملازمته ووصايته، والحسن لا عقب له توفي قبله،

والقاسم، وأحمد، والبنات: زينب، ورقية، وفاطمة، وخديجة، وجمانة، ودهماء، أمهن وأم علي شقيقهن الشريفة الفاضلة الطاهرة تقية بنت^(١) الشرفي القاسمي.

وسكينة، وتقى، وأسما، وسيدة^(٢)، ومحضنة، أمهن وأم يحيى والحسين والقاسم الشريفة الطاهرة الكاملة نفيسة بنت العالم الشهيد الحميد عامر عم أمير المؤمنين -سلام الله عليهما-.

وآمنة، ورقية^(٣)، ونفيسة، وسيدة، وميمونة^(٤)، أمهن وأم أخيهن أحمد ابن أمير المؤمنين الحرة الكاملة الطاهرة فاطمة بنت الشيخ صالح بن عواض البرطي المحمدي.

فالبنون ستة والبنات ست عشرة.

انتهى ما يسهه الله لجامعها مع القصور، وقوي عليه مع الضعف والفتور، وإن كان سكت اللسان، ولم يكن من فرسان هذا الميدان، فالعقيدة والحمد لله صحيحة، والمحبة للحق وأهله صريحة، وأسأل الله العزيز الحكيم، الرؤوف الرحيم، أن يصلي ويسلم على نبيه الكريم، الموصوف بالخلق العظيم، محمد المبعوث بالحق العظيم، وعلى آل محمد خاتم النبيين والمرسلين، وتابعيهم من المؤمنين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين [] .

كان الفراغ من رقه ظهر يوم الربوع، سابع شهر القعدة الحرام عام خمس وستين وألف^(٥) من الهجرة النبوية على شارعها أفضل الصلاة والتسليم، وعلى آله أهل الفضل والتشريف والتكريم^(٦).

(١) بياض في الأصل، وفي (ب): عز الدين بن محمد.

(٢) سيدة، ليست في (ب).

(٣) رقية، ليست في (ب).

(٤) في (ب): أثبت زكية بعد سيدة.

(٥) الأربعاء ١٧ القعدة عام ١٠٦٥هـ = سبتمبر ١٦٥٥م.

(٦) كتب الناسخ في آخر النسخة (ب) ما لفظه: كان الفراغ من تحصيل هذا الكتاب المبارك لمضي ثلث من ليلة الخميس المبارك الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة ثمان وثمانين وألف، برسم مولانا وابن مولانا الملك العادل ابن الملك العادل شرف الإسلام تاج العترة الكرام الحسين بن الحسن ابن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته، على يد الفقير إلى كرم الله وعفوه ومغفرته ناصر بن عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بالسماوي وفقه الله تعالى لصالح الأعمال ووقانا شر عذاب النار إنه جواد كريم رؤوف رحيم.

رسائل الإمام المؤيد محمد الداخلية والخارجية الواردة في مخطوطة الجوهرة المنيرة

الصفحة	عنوان الرسالة وتاريخ كتابتها
٤١٤	رسالة من الإمام المؤيد محمد إلى أهل البيوت المعتادة للعلم، وتناقلها الفضلاء وكثر ذكرها، وقد كتبت عندما كان أحمد بن القاسم أميراً على صعدة سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢٠م.
٢٥٦	له رسالة سماها المؤرخ دعوة إلى الشريف الكبير محسم بن حسين بن حسن الحسيني، وسائر بني الحسن بمكة وغيرهم من بطون الأشراف. (بدون تاريخ).
٢٣٠	رسالة إلى السلطان عبد الله بن بدر الكثيري الحضرمي. (بدون تاريخ)
٢٤٢	رسالة من الإمام المؤيد محمد إلى السلطان بدر بن عمر بن بدر الكثيري في رمضان سنة ١٠٤٤هـ/فبراير ١٦٣٥م.
٢٤٧	رسالة للمؤيد محمد إلى صاحب أمهره (المهرة) مما يلي أرض الهند ويدعى سعيد بن عمر بن سعد المهدي. (بدون تاريخ).
٢١٩	رسالة إلى أشراف الحجاز عموماً من بني الحسن آل موسى بن عبد الله وملوك مكة المشرفة. (بدون تاريخ).
٢١٣	رسالة إلى الشاه الأعظم عباس بن إسماعيل الحسيني في بداية دعوة المؤيد. (بدون تاريخ).
٢٥٤	رسالة للمؤيد محمد إلى بعض أشراف تهامة منهم سليمان بن أبي القاسم الأهدلي الحسيني. شوال ١٠٣٨هـ/مايو ٢٩١٩م.
٢٥٣	رسالة للمؤيد محمد سماها المؤرخ (دعوة إلى الجهات المتباعدة). (بدون تاريخ).
٦٧٦	(بيان العهد والميثاق) كتبه الإمام المؤيد محمد بن القاسم وسماها المؤرخ القاعدة الشريفة، حول عقد هدنة وصلاح بين الجانبين التركي واليميني لمدة ثلاثة أشهر بعد حصار صنعاء وخروج حيدر باشا منها إلى المنا. ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م.

الصفحة	عنوان الرسالة وتاريخ كتابتها
٦٥١	تقرير كامل وتلخيص وافى للحروب التي خاضها الحسن بن القاسم عند حصار تعز حتى تم فتحها، وقد لخص كل تلك الأعمال والحروب في رسالة بعثها للإمام المؤيد محمد بن القاسم. (بدون تاريخ).
٧٨٦	جواب للإمام المؤيد محمد على رسالة من الشريف مسعود بن إدريس بن حسن. (بدون تاريخ).
٧٤٣	رسائل للإمام محمد إلى الأشراف بني قطب الدين من آل سليمان. (بدون تاريخ).
٥٦٢	رسالة أخرى إلى الحسين بن أحمد بن الحسين الخواجي يبلغه بوصول الوفد الذي قدم من قبله إلى الإمام ومبلغ سرور الإمام بالتواصل والتعاون فيما بينهما. رجب سنة ١٠٣٦هـ / مارس ١٦٢٧م.
٦٧٥	رسالة أخرى للسيد صلاح بن عبد الله السراجي رسول الباشا حيدر في صنعاء والمفاوض حول الضلع والهدنة ١٠٣٧هـ / ١٦٢٧م.
٧١٩	رسالة أخرى من المؤيد إلى الشريف السلطان شاه عباس الحسيني والمفاوض والتداول حول الحجاز ودخول العجم إليها (بدون تاريخ).
٧٣٥	رسالة إلى والي في ساحل ينع (لم يسمه) بوصيه بتوصيل الزيت والقناديل (أو قافاً) إلى المسجد النبوي التي جاءت بصحبة رجب بن مصطفى واصلاً إلى اليمن، وأوكل إلى الإمام أن يرى من طرفه من يوصلها إلى مكة لسنة ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م
٧٣٧	رسالة إلى شيخ الحرم النبوي من الإمام المؤيد محمد بن القاسم بوصيه ويعرفه بإرساله الهدية التي قدم بها الأمير رجب جمادى الأولى سنة ١٠٣٨هـ / فبراير ١٦٢٩م
٨٠٧	رسالة أمان لمشائخ الأمروخ من الإمام المؤيد محمد بن القاسم (إبراهيم بن أبكر، وأحمد بن عبده الصميين) (بدون تاريخ).
٦٩٤	رسالة أمان من المؤيد محمد بن القاسم للأتراك الذين لم يغادروا اليمن مع والي حيدر باشا. ١٠٣٨هـ / ١٦٢٨م
٦٢٥	رسالة أو بيان أرسله الإمام المؤيد محمد إلى والي العثماني في صنعاء من أجل ميقات الحج. (بدون تاريخ).
٦٨١	رسالة تحذير من الإمام إلى القبائل الذين كانوا يمدون الأتراك بالطعام والحبوب) أثناء حصارهم في المدن. (بدون تاريخ).

الصفحة	عنوان الرسالة وتاريخ كتابتها
٦٨٢	رسالة توجيه وتحذير للقبائل الذين في الجانب الشرقي من صنعاء وكان على هذه المراتب أحمد بن الإمام القاسم، وتقريعه من مغبة إحضار وجلب ما يحتاجه الأتراك أثناء حصارهم في صنعاء من قبل قوات الإمام سنة ١٠٣٧هـ/١٦٢٧م
٥٨٩	رسالة جوابية للإمام المؤيد محمد على الحسين بن محمد بن ناصر الحمزي الجوفي . وهو في اليمن وحضر موت. (ويستوضح فيها رأي أهالي حضر موت) (بدون تاريخ).
٦٧٤	رسالة جوابية من الإمام المؤيد محمد إلى الباشا حيدر الذي سبق وأرسل يطلب هذنة لمدة ثلاثة أشهر حتى ينظر لنفسه ١٠٣هـ/١٦٢٧م
٧١٠	رسالة جوابية من الإمام المؤيد محمد إلى الشريف محسن بن حسين بن حسن، وفي نهاية الرسالة يكتب الإمام بقية الأسماء مثل السيد مغامس بن ثقبه، علي بن بركات السيد ظافر بن بشير (بدون تاريخ).
٤٢٧	رسالة عهد من الإمام المؤيد محمد لأخيه الحسن وعزل أحمد بن القاسم عن ولاية صعلة سنة ١٠٣٢هـ/١٦٢٢م.
٦٠٥	رسالة للإمام المؤيد محمد إلى مشايخ اليمن الأسفل عامتهم وخاصتهم. شهر ربيع أول ١٠٣٧هـ/ نوفمبر ١٦٢٧م.
٧١٦	رسالة مختصر للشريف أحمد بن عبد المطلب بن المؤيد محمد.
٦٠٤	رسالة من الإمام المؤيد إلى أهالي خولان الشام وغيرهم من بلاد صعلة يستنفرهم للجهاد. (بدون تاريخ).
٤٧٢	رسالة من الإمام المؤيد محمد إلى أخيه علي بن الإمام القاسم الذي كان أميراً للحجيج في ذلك العام، وتتضمن توصي وأوامر من المؤيد محمد لأخيه علي في كيفية سيرته بين الناس ومعاملته لهم أثناء رحلة الحج، والرقق بالحجاج في شوال ١٠٣٥هـ/ يونيو ١٦٢٦م.
٧١٣	رسالة من الإمام المؤيد محمد إلى شاه عباس ملك العجم الحسيني، بنظر السيد الكامل مغامس بن ثبة بن أبي نمي. رجب ١٠٣٧هـ/ مارس ١٦٢٨م.
٧٣٩	رسالة من الإمام المؤيد محمد بن القاسم إلى الأمير رجب والذين قدموا معه، قد تكون رسالة أمان للجنود الذين كانوا بصحبته، الذين رغبوا في الوصول إلى الإمام وأن يكونوا من جماعته. صفر ١٠٣٨هـ/ سبتمبر ١٦٢٨م.

الصفحة	عنوان الرسالة وتاريخ كتابتها
٤٧٧	رسالة من الإمام إلى الأمير الحسين بن محمد بن الناصر . وقد كان هناك مراسلات بينه وبين الحسن بن القاسم . وفيها ترغيب بالموالاة للإمام محمد وشعر . (بدون تاريخ).
٨٠٣	رسالة من الإمام محمد إلى قانصوه باشا، حول تعرض التجار في البحر للسلب والنهب من قبل سفن الأتراك . (بدون تاريخ).
٥٦١	رسالة من الإمام محمد بن القاسم إلى صاحب صيبا الحسين بن أحمد بن الحسين الخواجي، يشرح فيها أسباب قتال الأتراك ويرغبه بالانضمام إلى جانب الحق . (بدون تاريخ).
٤٧٤	رسالة من الحسن بن القاسم إلى أخيه الإمام المؤيد يشرح فيها بعض الأمور التي قام بها في صعدة، ويبرز أسباب بعض الصرفيات ويسميها المؤرخ (من خفيات أسرار مكاتبة الحسن) (بدون تاريخ).
٤٦٩	رسالة من المؤيد محمد إلى الشريف المحسن بن الحسين بن الحسن وإلى الشريف مغامس بن ثقبه صاحب بيشة . (بدون تاريخ).
٥٤٩	رسالة من المؤيد محمد إلى أهالي كوكبان وأل شرف الدين الذي كانوا يسلمون المدد للأتراك في صنعاء فامر الإمام بجهادهم وأرسل لهم رسالة ترغيب وترهيب بعدم مد يد العون للأتراك والجنوح إلى جنود الحق . (بدون تاريخ).
٧٩٢	رسالة من باشا الحسا علي باشا للإمام المؤيد محمد بن القاسم، يستطلع فيها أخبار الحروب ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م
٧٠٧	رسالة من شريف مكة يشرح الأحوال في مكة والحجاز ووصول الوالي أحمد باشا . سنة ١٠٣٧هـ / ١٦٢٧هـ
١١٤١	رسالة فتوى، استطلع فيها الإمام رأي العلماء بشأن النصارى الذين أسلموا، وجوابه على الأمير قاسم الذي ادعى أنهم من مماليكه ورد العلماء . (بدون تاريخ).
١٠١٠	رسالة إلى إدريس بن عبد الله ملك المغرب أسماها المؤرخ الدعوة إلى ملك المغرب، صحبة الواصل إليه ويدعى الطاهر بن عبد الله الإدريسي . ذو القعدة عام ١٠٤٨هـ مارس ١٦٣٩م
١١٣٢	رسالة إلى منطقة يافع بعد أن انظموا في حربهم ضده ومع أحمد بن الحسن (بدون تاريخ).
١١٤٨	رسالة جوابية من الإمام إلى باشا البصرة ١٠٥٣هـ / ١٦٤٣م

الصفحة	عنوان الرسالة وتاريخ كتابتها
١٠٧٣	رسالة عهد كما أطلق عليها المؤرخ من الإمام المؤيد محمد (العهد المشهور بولاية الحسين بن القاسم) ولا يكون لغيره شيء إلا عن أمره. وقد كتبت بعد وفاة الحسن بن القاسم. (بدون تاريخ).
٨٨١	رسالة عهد وميثاق من الإمام المؤيد محمد بن القاسم إلى الشريف حسين بن مغامس وابن عمه ناصر بن دخيل الله بعد أن عهد إليهم بولاية إمارة بيشة عام ١٠٤٠هـ/ ١٦٣٠م
٨٣٨	رسالة من الإمام المؤيد إلى قبائل همدان العالية وحراز، المقصود منها تقريب وجهات النظر إليه، وفيها توجيه (بعدم تقليد الضلال) والمقصود منها عدم اتباعهم للأتراك وفيها مجموعة من التواصي والقوانين الشرعية. محرم عام ١٠٤٠هـ/ أغسطس ١٦٣٠م
٨٣٥	رسالة من الإمام المؤيد للعالم محمد عبد الله الغشم، وأسأها المؤرخ ولاية له في تصريف الأمور الدينية والشرعية (بدون تاريخ).
١١٧٠	رسالة من الإمام المؤيد محمد للشريف زيد بن محسن سنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م
٩٥٥	رسالة من الإمام إلى الوالي قانصوه باشا بعد أن تناهى إلى مسامحة غدر الأتراك بمعسكر الإمام في تهامة، بعد أن كان بينهم عهود ومواثيق. سنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م
١١٧٢	رسالة من المؤيد محمد إلى أهالي ظفير حجة، بعد أن تم حسم الخلاف فيما بينهم أطلق عليها المؤرخ (رسالة صلح) (بدون تاريخ).
١١٤٤	رسالة من المؤيد محمد لباشا البصرة (علي باشا) صحبة يحيى بن محمد الأحساوي الأنصاري. (بدون تاريخ).
١١٤٧	رسالة من باشا البصرة للإمام المؤيد محمد (بدون تاريخ).
١١٥٠	رسالة من سلطان الحبشة للإمام المؤيد محمد بن القاسم ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢هـ
٨٢٥	رسالة من محمد عبد الله الغشم يقدم فيها النصيحة للإمام وإخوته، بعد أن تدانى إليه خبر خلاف بينهم. (بدون تاريخ).
١١٥٢	رد الإمام على تلك الرسالة (بدون تاريخ).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة:

* أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال:

١ - مطلع البدور ومجمع البحور (٤ أجزاء)، المكتبة الغربية بالجامع الكبير، صنعاء، رقم ١٧١.

* أحمد بن عبد الله الجنداري:

٢ - الجامع الوجيز في وفيات العلماء أولي التبريز، دار المخطوطات، المكتبة الغربية، صنعاء، رقم ٢٥٢٤.

* أحمد بن محمد الشرفي:

٣ - اللآلئ المضيئة الملتقطة من اللوائح الندية في أخبار الأئمة الزيدية، ج ٣، (عبد الوهاب عسلان).

* الحسين بن ناصر بن عبد الحفيظ المهلا:

٤ - حسنة الزمان في ذكر محاسن الأعيان، دار المخطوطات، المكتبة الغربية، الجامع الكبير، رقم ٢٥٣٦.

* عامر بن محمد بن عبد الله بن أنس الرشيد:

٥ - بغية المرید وأنس الفريد في أنساب ذرية السيد علي بن محمد بن الرشيد بن القاسم، (عبد السلام الوجيه).

* عيسى بن لطف الله بن المطهر بن شرف الدين:

-١٢٤٣-

٦- روح الروح فيما جرى بعد الألف من الفتن والفتوح، الجزء الثالث، (مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء).

٧- روح الروح فيما جرى بين المائة التاسعة من الفتن والفتوح، الجزء الأول والثاني، نشر وزارة الإعلام والثقافة، طبعة ثانية مصورة، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

* المطهر الجرموزي:

٨- النبذة المشيرة إلى مجل من عيون السيرة (سيرة الإمام القاسم بن محمد)، مكتبة اليمن الكبرى، مخطوط مصور.

* يحيى بن الحسين بن القاسم:

٩- المستطاب في تاريخ علماء الزيدية الأقطاب، (مكتبة المفتي أحمد زبارة).

* يحيى بن علي عماد الدين الحبسي:

١٠- تنمة الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، دار المخطوطات، المكتبة الغربية، الجامع الكبير، رقم ٣٥.

ثانياً: المراجع والمصادر العربية والأجنبية:

* الحافظ الجليل / أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي:

١- السنن الكبرى للبيهقي، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ.

* الإمام أحمد بن حنبل:

٢- مسند أهل البيت، تحقيق عبد الله الليثي الأنصاري، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

* أحمد بن علي القلقشندي:

٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

* أحمد بن عيسى بن زيد بن علي:

٤- كتاب العلوم الشهير بأماله أحمد بن عيسى، جمعه محمد بن منصور المرادي الكوفي. مجهول الطبعة وتاريخها ومكانها.

* القاضي العلامة / أحمد بن قاسم العنسي اليماني الصنعاني:

٥- التاج المذهب لأحكام المذهب شرح متن الأزهار في فقه الأئمة الأطهار، صنعاء، مكتبة اليمن الكبرى، ٤ أجزاء، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.

* أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني:

٦- مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار القلم، سنة ١٣٩٣هـ / ١٩٧٢م.

* إبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله:

٧- الطبقات الزيدية الكبرى، ويسمى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد)، تحقيق: عبد السلام الوجيه، عمان - المملكة الأردنية الهاشمية، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، ثلاثة مجلدات.

* إبراهيم محمد الصبحي:

٨- بلاد الحجاز في القرن السابع عشر الميلادي، رسالة ماجستير مقدمة في جامعة عين شمس، القاهرة.

* القاضي / إسماعيل بن علي الأكوخ:

٩- الأمثال اليمانية، بيروت، مؤسسة الرسالة، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

* المفسر المحدث الشيخ / إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي:

١٠- كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٥١هـ، جزء اذ.

* دكتور / بديع محمد جمعة:

١١- الشاه عباس الكبير، بيروت، النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

* براور - كبلانيان:

١٢- اليمن في أوائل القرن السابع عشر، القاهرة، سلسلة منشورات المعهد الهولندي للآثار المصرية والبحوث العربية، ليدن، ١٩٨٨م.

* بروس بالوك - ريا الصكار:

١٣- جامع الحسن بن القاسم في صوران - دراسة تاريخية ومعمارية لجامع يماني من القرن السابع عشر الميلادي، صنعاء، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية والمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية.

* حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد الملقب بـ (أبي طالب):

١٤- تاريخ اليمن (عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول) من سنة ١٠٥٦هـ - ١١٦٠هـ، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مطابع المفضل للأوفست، الطبعة الأولى ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

* حسن صالح شهاب:

١٥- أضواء على تاريخ اليمن البحري، بيروت، دار العودة، الطبعة الثانية، ١٩٨١ م.

* الموقف بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني / ت: ٤٣٠هـ:

١٦- الاعتبار وسلوة العارفين، تحقيق: عبد السلام الوجيه، صنعاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١ م.

* شرف الدين الحسين بن بدر الدين / ت: ٦٦٣هـ :

١٧- ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، صنعاء، دار الحكمة اليمانية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م.

* أ. د. حسين بن عبد الله العمري:

١٨- الحضارة الإسلامية في اليمن، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيكو، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣ م.

١٩- المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث، دمشق، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨ م.

٢٠- تاريخ اليمن الحديث والمعاصر (من المتوكل إلى المتوكل)، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧ م.

٢١- تاريخ مدينة صنعاء للرازي، دمشق، دار الفكر المعاصر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩ م.

٢٢- مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني، دمشق، دار المختار للتأليف والطباعة والنشر، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠.

* أ. د. حسين بن عبد الله العمري، أ. د. يوسف محمد عبد الله، مطهر الإرياني:

٢٣- في صفة بلاد اليمن عبر العصور (من القرن السابع قبل الميلاد إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي)، بيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

* أ. د. حسين بن عبد الله العمري، العلامة/ محمد أحمد الجرافي:

٢٤- الحسن بن الجلال حياته وآثاره، بيروت، دار الفكر المعاصر.

* حسين بن علي الويسي:

٢٥- اليمن الكبرى، صنعاء، مكتبة الإرشاد، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

* زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

٢٦- المجموع الحديثي والفقهي، تحقيق عبد الله حمود العزي، عمّان - الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

* زين رشيد علي الشافعي:

٢٧- الروض الزاهر في سيرة التاريخ والنسب الظاهر (للأسر القرشية العدنانية) بمنطقة جازان (المخلاف السليمانى)، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

* سعيد عوض باوزير:

٢٨- صفحات من التاريخ الحضرمي، عدن، مكتبة الثقافة.

* الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي:

٢٩- سنن أبي داود، الطبعة الأولى ١٩٥٢م، جزءان.

* أ. د. سيد مصطفى سالم:

٣٠- الفتح العثماني الأول لليمن (١٥٣٨-١٦٣٥م)، القاهرة، معهد البحوث

والدراسات العربية، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.

-١٢٤٨-

٣١- المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول (١٥٣٨-١٦٣٥م)، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧١م.

٣٢- مراحل العلاقات اليمنية السعودية (١١٥٨-١٣٥٣هـ/١٧٥٤-١٩٣٤م)، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

٣٣- وثائق يمنية - دراسة وثائقية تاريخية، ١٩٨٢م.

* الإمام المنصور عبد الله بن حمزة بن سليمان:

٣٤- المجموع المنصوري المسمى (العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين)، تحقيق: عبد السلام الوجيه، عمان - الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

* الإمام الكبير أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي:

٣٥- سنن الدارمي، نشر دار إحياء السنة النبوية.

* عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني:

٣٦- المقتطف من تاريخ اليمن، بيروت، منشورات العصر الحديث، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

* عبد الله بن علي الوزير:

٣٧- تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي (١٠٤٥-١٠٩٠هـ/١٦٣٥-١٦٨٠م) المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* عبد السلام هارون:

٣٨- تحقيق النصوص ونشرها، القاهرة، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

* الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى ٨٠٧هـ:

٣٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

* الإمام علي بن أبي طالب:

٤٠- نهج البلاغة (من مجموع ما اختاره الشريف الرضي)، شرح الإمام محمد عبده، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣، جزءان.

* علي بن الحسين (أبو الفرج الأصفهاني):

٤١- كتاب الأغاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، القاهرة، دار الشعب، ١٩٦٩-١٩٧١م.

* أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي:

٤٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، الطبعة الخامسة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

* العلامة علي بن حميد القرشي:

٤٣- مسند شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار ÷ وعلى هامشه كتاب حاشية كشف الأستار عن أحاديث شمس الأخبار، للعلامة محمد بن الحسين الجلال. صنعاء، منشورات مكتبة اليمن الكبرى.

٤٤- عمان في التاريخ، سلطنة عُمان، وزارة الإعلام العمانية.

* المستشرق ف - ويستفلد:

٤٥- جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد - عبد المحسن رمضان، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

* الإمام القاسم بن محمد بن علي:

٤٦- الاعتصام بحبل الله المتين، ويليه كتاب أنوار التمام في تنمة الاعتصام للسيد أحمد بن يوسف زبارة، عمان - الأردن، مطابع الجمعية العلمية الملكية، الطبعة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، خمسة أجزاء.

* مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي:

٤٧- التحف شرح الزلف، مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة
١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤٨- لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار، صعدة، مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة
الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

* الإمام محمد أبو زهرة:

٤٩- تاريخ المذاهب الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي.

* الشيخ محمد باقر المحمودي:

٥٠- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، مؤسسة المحمودي، ٨ أجزاء.

* محمد بن أحمد العقيلي:

٥١- تاريخ المخلاف السلياني، الجزء الأول، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

* أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني:

٥٢- الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاي، بيروت، دار صعب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

* محمد بن علي الزحيف:

٥٣- مآثر الأبرار في تفصيل مجملات الأخبار، عمّان - الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن
علي الثقافية، الطبعة الأولى.

* أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة:

٥٤- الجامع الصحيح، وهو (سنن الترمذي)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، القاهرة،
مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ٥ مجلدات.

* محمد بن محمد بن يحيى زبارة:

٥٥- خلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون، مركز التراث والبحوث اليمني،
الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

* د. محمد علاء الدين منصور:

٥٦- تاريخ إيران بعد الإسلام. (د. ت).

* محمود شوكت:

٥٧- التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية، ترجمة يوسف نعيسة، د/ محمود عامر، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

* الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير:

٥٨- نهاية التنويه في إزهاق التمويه، تحقيق أحمد بن درهم بن عبد الله حورية - إبراهيم مجد الدين المؤيدي، صعدة، مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

* وليد عبد الحميد النود:

٥٩- قيام الدولة الإمامية في اليمن (١٠٠٦-١٠٥٤هـ/ ١٥٩٧-١٦٤٤م) وليد عبد الحميد النود.

* الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري:

٦٠- الأمالي الخميسية، بيروت، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

* الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني:

٦١- تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، ترتيب القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام، تحقيق عبد الله حمود العزي، عمان - الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

* الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم:

٦٢- الأحكام في الحلال والحرام، جمعه علي بن أحمد أبي حريصة، مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦٣- مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم، تحقيق عبد الله بن محمد الشاذلي،
عمان - الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

* يحيى بن الحسين بن القاسم:

٦٤- بهجة الزمن في تاريخ حوادث اليمن، تحقيق ودراسة الباحثة الأستاذة أمة الغفور
عبد الرحمن الأمير، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٥- غاية الأمان في أخبار القطر اليماني (١٠٣٥-١١٠٠هـ/ ١٦٢٥-١٦٨٩م)، تحقيق
سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، دار الكاتب العزي للطباعة والنشر،
١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٦٦- Sana، R. B. Serjeant and Roland Lewock، An Arabian Islamic City،
England، ١٩٨٣.

٦٧- A. S. Tritton: The Rise of The Imams of Sana، Hyperion Press، INC،
Connecticut، Westport

٦٨- JOSEPH PITTS، SIR WILLIAM FOSTER،

AND، WILLIAM DANIEL

CHARLES JACQUES PONCET: THE RED SEA AND ADJACENT UNTRIES

AT THE CLOSE OF: THE

LONDON، SEVENTEETH CENTURY، ١٩٤٩.

ثالثاً: المعاجم والموسوعات:

* أحمد عطية الله:

١- القاموس الإسلامي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

* إبراهيم المقحفى:

٢- معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، دار الكلمة، الطبعة الثانية، جزءان.

* القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ:

٣- هجر العلم ومعاقله في اليمن، بيروت، دمشق، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م، خمسة أجزاء.

* الإمام العلامة ابن منظور:

٤- لسان العرب، نسّقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ١٥ جزء.

٥- المنجد في اللغة والأعلام: بيروت، دار الشروق، الطبعة الثالثة والثلاثون ١٩٩٢م.

٦- الموسوعة اليمنية: مؤسسة العفيف الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، الطبعة الثانية.

* حسين مجيب المصري:

٧- معجم الدولة العثمانية، مكتبة الأنجلو المصرية. د.

* خير الدين الزركلي:

٨- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة ١٩٨٠م.

* عبد السلام بن عباس الوجيه:

٩- أعلام المؤلفين الزيدية، عمّان - الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

١٠- معجم رجال الاعتبار وسلوة العارفين، عمّان - الأردن، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م.

* محمد السعيد بن بسيوني زغلول:

١١- موسوعة أطراف الحديث النبوي، بيروت - لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م. أبو هاجر

* محمد بن أحمد الحجري:

١٢- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، صنعاء، وزارة الإعلام والثقافة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، مجلدان.

* القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني:

١٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، بيروت، دار المعرفة، جزءان.

* محمد فؤاد عبد الباقي:

١٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

* محمد فريد وجدي:

١٥- دائرة معارف القرن العشرين، دار معارف القرن العشرين، الطبعة الثانية ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م، عشرة أجزاء.

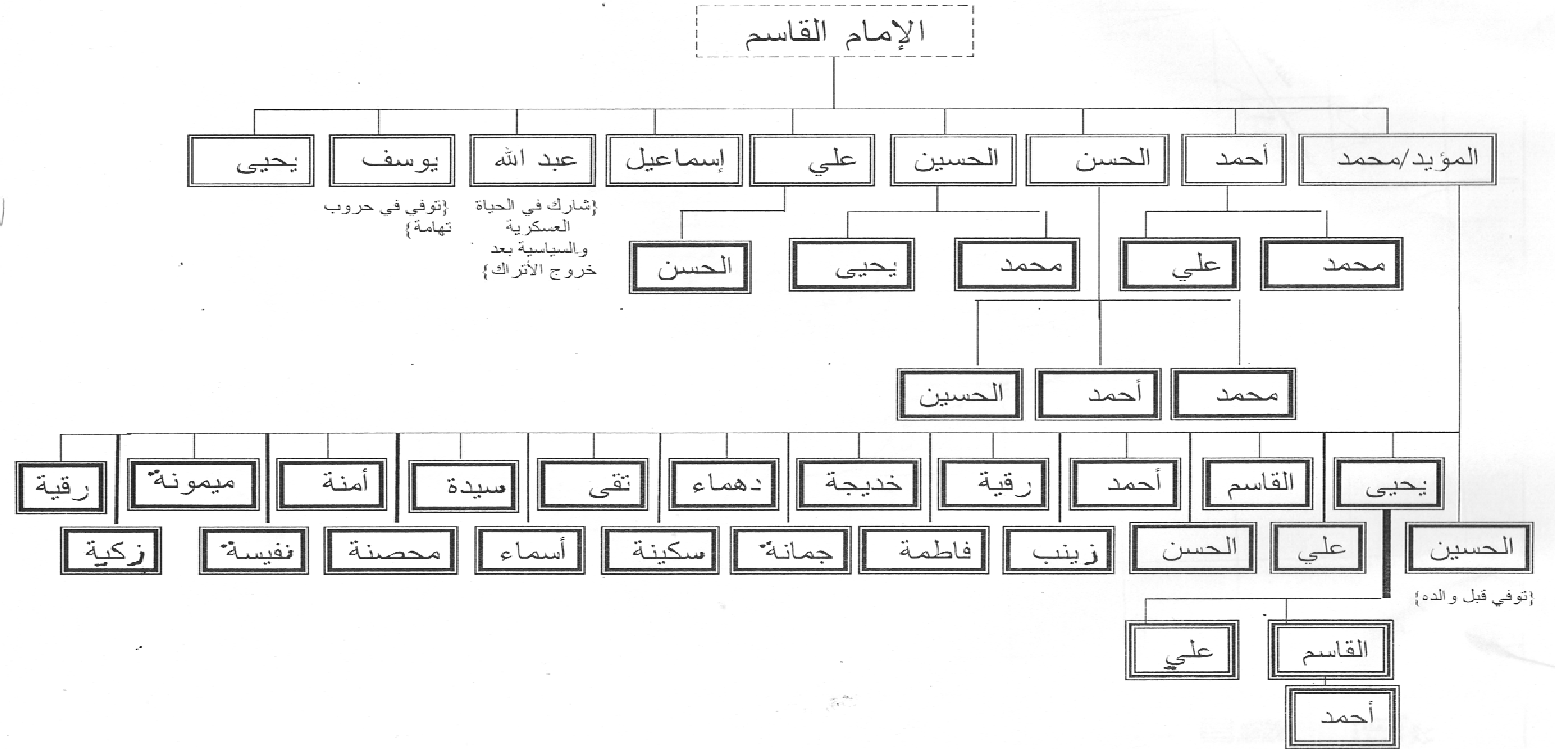
* مسعود الخوند:

١٦- الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة ١٩٩٤م، ١٣ جزء.

الكنى المتعارف عليها في اليمن والملتصقة بأسماء الذكور مثل

- ١- محمد، يكنى بالعزي أو عز الدين.
- ٢- عبد الله، يكنى بالفخري أو فخر الدين.
- ٣- علي، يكنى بالجهالي أو جمال الدين.
- ٤- حسين وحسن، يكنيان بالشرفي أو شرف الدين.
- ٥- قاسم، يكنى بالعلم أو علم الدين.
- ٦- إسماعيل، يكنى بالضياء أو ضياء الدين.
- ٧- أحمد، يكنى بالصفوي أو صفوي الدين.
- ٨- يحيى، يكنى بالعماد أو عماد الدين.
- ٩- عبد السلام، عبد الرحمن، عبد العزيز، وما يلحقه من الأسماء الشبيهة، يكنى بالوجيه أو وجه الدين.
- ١٠- إبراهيم، ويكنى الصارم أو صارم الدين.

{ أولاد الإمام القاسم الوارد ذكرهم في المخطوطة }




نماذج من المخطوط

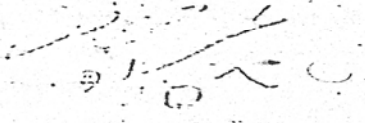
الورقة الأولى من النسخة (أ)




الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

كان الفيلسوف من تحصيل هذا الكتاب المبارك لمضي ثلث من ليلة
 الخميس المبارك الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين
 برسم مولانا وبين مولانا الملك العادل بن الملك العادل شرفاً لاسم
 تاج العزة الكرام الحسين بن الحسين بن أمير المؤمنين
 المنصور بالله القاسم بن علي بن علي بن رسول الله
 صلى الله عليه وآله وآله الطيبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته

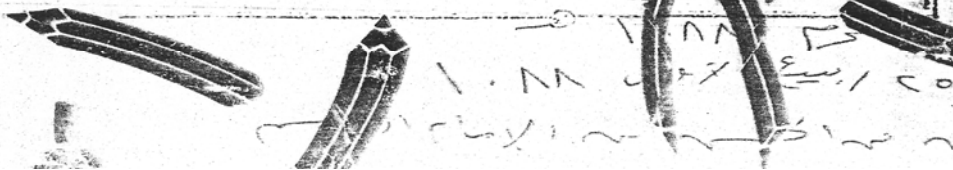




وشيخة الشيخ المصنف وأئمة
 في سيرة شريفة الإمام علي



على يد الفقير إلى كرم الله وعفوه ومغفرته ناصر بن عبد الله بن علي
 من أجداد المعروفين بالسماوي وقفت الله تعالى ليصلح الأعمال
 ووفانا شرعاً بالناس انه جواد كرمه سرور ورحمة



الفهارس العامة للكتاب

فهارس المجلد الأول

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا	٢٩	٣١
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَدَشَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا	١٧٥-١٧٤	٢٣٣
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ	١٥٩-١٦٠	٢٣٣
الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَقَتِيلُهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ	٢٦٨	٢٣٤
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ	٢٠٠	٢٢٥
لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ	١٢٤	٢٣٢
آل عمران		
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ	٣١	٢٤٥
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ	١٨٧	٤١٩
وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	١١٠	٢٣٤
	١٠٤	٢٤٣، ٢٣٤
		٢٤٩
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ	١٠٢	٢٥٢
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ	٥٩	٢٦٠

الصفحة	رقمها	الآية
النساء		
٢٢٦	٥٥-٥١	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّنُوتِ
المائدة		
٢٢٠	٢٠	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يَنْقُومِ أَدْرُكُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
٢٤٩، ٢٣٥، ٤١٥	٧٩-٧٨	لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
٢٣٩	٥٣-٥٢	فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ نَصِيبَنَا دَآبِرَةٌ
٤١٧	٧٩	كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
٢٣٦	١٠٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ
الأنعام		
٤١٧	٤٥-٤٤	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
٢٢٨	٤٥-٤٢	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ
٢٣٩	١٢٩	وَكَذَلِكَ نُؤَيِّبُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
الأعراف		
٢٣٤	٢٩-٢٨	قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ
٢٢٧	١٢٨	قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا
الأنفال		
٢٣٤	٤٠-٣٩	فَتَلُوهُمُ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفِرُوا لِلَّهِ
٤١٦	٢٥	وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً

الصفحة	رقمها	الآية
٤١٤	٢٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
		التوبة
٢٣٩	٢٤	قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
٢٦١	١١١	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
٢٦٠	١٦-١٢	وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ
٢٣٨،٢٢٧	٢٨	وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
٢٥٢،٢٤٥	٧١	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
		يونس
٢٤٦	٣٥	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي
		هود
٢٣٢	١١٣	وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ
		يوسف
٢٤١	١٠٨	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ
		الرعد
٢٦٤	٢٥	وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
٢٢٩	٧	إِنَّهَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
		إبراهيم
١٥٣	٣٧	رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ دَرِيَّتِي مِنْ بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
٢٤٥	٤٥-٤٤	وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ
٢٣٢	٤٥	وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ

الصفحة	رقمها	الآية
٢١٨	٢٤	أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ <u>النحل</u>
٢٥٨	٩١	وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
٤١٥	٤٣	فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ <u>الإسراء</u>
٢٥٨	٣٤	وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا <u>الأنبياء</u>
٢٥٦	١٠٥	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ <u>الحج</u>
٢٣٣، ٢٣٧، ٢٦٤	٧٨-٧٧	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ
٤٣، ٢٢٨	٤١-٤٠	وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ <u>المؤمنون</u>
٢٣١	٢٩-٢٨	فَإِذَا أَسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ <u>النور</u>
٢٢٨	٥٥	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ <u>القصص</u>
٢٢٨	٦١	أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الدُّنْيَا الْحَيَاةَ
٢٢٧، ٢٣٨	٥٧	وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا
٢٢٨	٦١	أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ

الصفحة	رقمها	الآية
٢٣٢	١٧	قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ <u>العنكبوت</u>
٢٢٧	٦٨-٦٧	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَتُحْتَفَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ <u>الروم</u>
٢٣٨،٢٢٨	٤٧	وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ <u>لقمان</u>
٢٣٩	١٧	يَبْنِيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ <u>الأحزاب</u>
٢٤٨،٢٢٣	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا <u>فاطر</u>
٢٥٩	٤٣	وَلَا يَحِيْقُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ <u>الصفات</u>
٢٣١	٧٩-٧٨	وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ
٢٣٢	٣٤-٢٢	أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ <u>الزمر</u>
٤٢٠	١٨	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ <u>غافر</u>
٢٦٤	٤٠-٣٨	يَنْقُومِ اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ
٢٥٨،٢٢٨	٥١	إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ <u>فصلت</u>
٢٤٨،٢٢٠	٣٣	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا

الصفحة	رقمها	الآية
الشورى		
٢٤٤	٢٣	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ
٢٣١	٢٣	ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
٢٣٤	٤٣	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ
الدخان		
٢٢٧	٢٩-٢٥	كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
الجاثية		
٢٢٨	١١-١٠	مَنْ وَرَأَيْهِمْ جَهَنَّمَ
الأحقاف		
٢٦٤	٣٢-٣١	يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ
محمد		
٢٣٨، ٢٢٨	٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ
الفتح		
٣٨٢	٢٧	فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا
الحجرات		
٢٤٠	١٥	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
٢٣٤	٩	فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ
الذاريات		
٤١٩، ٢٢٠	٥٥	وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ
الحديد		
٢٣٠	١٦	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ

الصفحة	رقمها	الآية
		المجادلة
٢٦٢، ٢٣٩	٢٢	لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
		الحشر
٢٦١	٢	هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ
٢٤٠	١٥-١٣	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ
٢٤٦	٢٠-١٨	
		المتحنة
٢٣٨	٣-٢	إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ
		الصف
٢٦٠، ٢٢٩	١٤-١٠	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ تَنْجِيكُمْ مِنَ عَذَابِ أَلِيمٍ
		المنافقون
٢٤٠	٤	يَحْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ عَلَيْهِمْ
		الطلاق
٢٣٨	٣-٢	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ مَخْرَجًا لَهُ
		البروج
٤١٦	١٠	إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا
٢٥٤	٩-٨	وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ
		الشمس
٤١٦	١٤	فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا
٤١٦	١٥	وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

فهرس الأحاديث النبوية

حرف الألف

- ٢٣٩-----اجعل مالك دون دمك
- ٢٤٤-----احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
- ٢٣٦-----إذا عملت الخطيئة في الأرض
- ٤١٦-----إذا فعل المنكر سرّاً لم يضر إلا صاحبه
- ٢٤٥-----إذا كان يوم القيامة نادى مناد
- ٤١٥-----اطلبوا العلم ولو بالصين
- ٤١٥-----أغد عالماً أو متعلماً
- ٢٣٦-----إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده
- ٤١٨-----إن رجلاً من بني إسرائيل
- ٢٤٣،٢٣٧-----إن عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيآن
- ٢٤٨،٢٢٣-----إن عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الإسلام
- ٢٣٦-----إن من أعظم الجهاد كلمة العدل
- ٢٣٦-----إنكم منصورون ومصيبون
- ٢٥٢-----إنما هلكت الأمم بما هلكت به
- ٢٣١-----إني تارك فيكم الثقلين
- ٢٤٨،٢٤٤،٢١٥-----إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به
- ٢٤٨-----أهل بيتي كسفينة نوح
- ٤١٨-----أبها رجل بين ظهراي قوم يقدر أن ينهوه

حرف التاء

- ٢٢٢-----تأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
- ٤١٨-----تعلموا العلم قبل أن يرفع
- ٤٢٠-----تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار
- ٤١٨-----تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس

- ٢٤١-----تهادوا النصائح ولا تهادوا الأطباق
- حرف الخاء
- ٤١٥-----خذوا العلم عن كل صغير وكبير
- حرف الدال
- ٢٤١-----الدين النصحية
- حرف السين
- ٢٢٢-----سيكون من بعدي أمراء
- حرف الطاء
- ٢٤٥-----طعمة قليلة وندامة طويلة
- ٤١٥-----طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
- حرف العين
- ٢٤٤-----عليكم بأهل بيتي فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى
- حرف الفاء
- ٢٤٩-----فأين يتاه بكم عن علم تنوسخ
- ٢٤٤-----في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي
- حرف الكاف
- ٢٢١-----كأني بكراديس الفتن
- حرف اللام
- ٢٣٥-----لا تمنعن أحدكم مخافة أن يتكلم بالحق إذا رآه
- ٢٣٥-----لا يجل لعين ترى الله يعصى فتطرف
- ٤١٩-----لا يمتنع أحدكم مهابة الناس أن يتكلم بالحق
- ٤١٨،٢٤٣،٢٣٥-----لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم
- ٢٣٥-----لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي
- ٤١٦-----لن يهلك الرعية وإن كانت ظالمة مسيئة

حرف الميم

- ٢٤٤، ٢٣١----- ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم-----
- ٢٤١----- ما أهدى المسلم-----
- ٤١٧----- ما من رجل يعمل بين ظهرائي قوم بالمعاصي-----
- ٢٣٦----- ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي-----
- ٢٣٥----- ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي-----
- ٢٣١----- مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح-----
- ٤١٨----- مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر-----
- ٢٣٣----- من أعان بياطل ليبطل بياطله حقاً-----
- ٢٣٩----- من أعان ظالماً أغري به-----
- ٢٤٣، ٢٤٠----- من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر من ذريتي-----
- ٢٣٢----- من جبي درهماً لإمام جائر كبه الله على منخره-----
- ٢٣٩----- من حاول أمراً بمعصية الله-----
- ٤١٧، ٢٣٥----- من رأى منكراً فليغيره بيده-----
- ٢٤٩، ٢٤٣، ٢٤٠----- من سمع واعتنا أهل البيت فلم يجيبها-----
- ٢٤٣----- من سمع واعتنا أهل البيت فلم ينصره-----
- ٢٤٠----- من سود علينا فقد شرك في دماننا-----
- ٢٣٣----- من كتم علماً مما ينفع الله به-----
- ٢٤٢----- من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية-----

حرف النون

- ٢٤٤----- النجوم أمان لأهل السماء-----

حرف الواو

- ٢٣٦----- والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف-----

حرف الياء

- ٢٤٦----- يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله-----
- ٢٣٢----- يا كعب بن عجرة أعاذك الله من إمارة السفهاء-----

فهرس الأعلام

حرف الألف

- إبراهيم آغا ----- ٣٧٩
- إبراهيم الآغا ----- ٣٨٤، ٣٨٠
- إبراهيم الخليل ----- ١٥٣
- إبراهيم بن أحمد بن عامر بن علي ----- ٣١٦
- إبراهيم بن الحسن العيزري ----- ٣٤٣
- إبراهيم بن الهادي النعمي ----- ٣٢١
- إبراهيم بن حثيث العُلبّي ----- ٣٣١
- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ----- ٢١٧
- إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ----- ٢٥٠، ٢١٦
- إبراهيم بن محمد المتميز الصعدي ----- ٣٥٣
- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي ----- ٣٢٥
- إبراهيم بن يحيى السحولي ----- ٣٣٩
- إبراهيم بن حثيث الذماري (صارم الدين) ----- ٣٣٥
- إبراهيم بن حثيث ----- ١٠٩
- إبراهيم بن صلاح ----- ٣٤٩
- إبراهيم بن عامر ----- ١٣٦
- إبراهيم بن محمد (صارم الدين) ----- ٣٥٣
- إبراهيم بن يحيى (صارم الدين) ----- ٣٢٦
- إبراهيم (الآغا) ----- ٣٨٢
- ابن العفيف ----- ١٢٤

- ابن عباس ----- ٤٢٠
- ابن راجح ----- ٢٠٤
- ابن شعفل ----- ٦٦
- ابن عباس ----- ٤١٧
- أبو حنيفة النعمان بن ثابت ----- ٢٥٠
- أبو القاسم البيهقي التهامي ----- ٣٤١
- أبو بكر الصديق ----- ٢٣٦
- أبو عبد الله ----- ٢١٧
- أبي الهيثم بن التيهان ----- ٢٢٥
- أبي جعفر ----- ٢٥٠
- أحمد الناخوذة (الشيخ) ----- ١٢٤
- أحمد باشا ----- ٦٢
- أحمد بن أبي القاسم الضمدي ----- ٤١٠
- أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين ----- ٣٢٧
- أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم ----- ٣٧٩، ١٩٨
- أحمد بن الحسن بن المطهر ----- ١٦٢
- أحمد بن الحسين (المهدي) ----- ٣٧٣
- أحمد بن القاسم ----- ٣٥٩، ٣١١، ١٤٧، ١٤٠، ١٢٢، ١١٩، ١١٨
- أحمد بن المهدي المؤيدي ----- ٣٠٩، ٢٠٣
- أحمد بن جابر بن شرف الدين العيزري ----- ٣٤٦
- أحمد بن سعد الدين ----- ١٩٤
- أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل ----- ٣٣٧
- أحمد بن صالح العنسي ----- ٣٣٤
- أحمد بن صالح بن محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال ----- ٣٥٤
- أحمد بن عامر بن محمد الذماري ----- ٣٣٦

- أحمد بن عبد المطلب(الشريف) ----- ١٥١
- أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الرجال----- ٣٣٦
- أحمد بن علي بن الحسن الشامي ----- ٣٠٩
- أحمد بن علي(السيد) ----- ٣٧٧، ٣٧٦
- أحمد بن قاسم الخولاني ----- ٣٤٠
- أحمد بن محمد السلفي ----- ١٩٤
- أحمد بن محمد الشرفي ----- ١٩٥
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين المؤيدي ----- ٣١٩
- أحمد بن محمد بن صلاح يحيوي ----- ٣٠٨
- أحمد بن محمد بن لقمان ----- ٢٢٣
- أحمد بن موسى سهيل ----- ٣٣١
- أحمد بن يحيى بن المرتضى (المهدي لدين الله)----- ٢٢٤
- أحمد بن يحيى بن حابس ----- ٢٠٤
- أحمد لقمان(السيد) ----- ١٥٠
- أحمد بن أحمد بن فيروز(صفي الدين)----- ٣٥٥
- أحمد بن الحسن بن أحمد(صفي الدين) ----- ٣٢٧
- أحمد بن الحسن ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
- ١٣٧، ١٦٤، ١٧٩، ١٩٨، ٢٠٦، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧٩
- أحمد بن القاسم ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١١٩، ١٢٠،
- ١٢٢، ١٣٥، ١٤١، ١٨٣، ٣١١، ٣٢٩، ٣٥٧، ٤١٤
- أحمد بن المهدي المؤيدي(شمس الدين) ----- ٣٥٧
- أحمد بن المهدي ----- ٦٢
- أحمد بن الهادي بن هارون بن الحسن الهادوي(شمس الدين) ----- ٣٢٣
- أحمد بن جعفر الصوفي ----- ٧٠
- أحمد بن سعد الدين المسوري ----- ٤١٣، ٣٨٩، ٣٣١، ٢٠٨، ٢٠٤، ١٩٧

- أحمد بن شعفل ----- ٦٦
- أحمد بن شمس الدين بن شرف الدين ----- ٢٥
- أحمد بن عبد الله الغشم ----- ١٢٣
- أحمد بن عبد المطلب (الشريف) ----- ١٥٥ ، ١٥١ ، ١٥٠
- أحمد بن علي الشامي ----- ٣٧٥
- أحمد بن علي بن الحسن اليعقوبي (شمس الدين) ----- ٣٥٩
- أحمد بن علي ----- ٣٥٤ ، ٣٥٣
- أحمد بن فيروز ----- ١٢١
- أحمد بن محمد الحيداني ----- ٣٧٢
- أحمد بن محمد السلفي ----- ٣٥٩ ، ٣٥٥ ، ٣٣٢
- أحمد بن محمد الشرفي ----- ٣٢٢
- أحمد بن محمد القطابري ----- ٣٦١
- أحمد بن محمد لقمان ----- ٦٢
- أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ----- ٣٠٧ ، ٢٠١
- أحمد بن محمد بن صلاح اليعقوبي (شمس الدين) ----- ٣٥٨
- أحمد بن محمد بن لقمان ----- ٣٢٠ ، ٣٠٩
- أحمد بن مطهر المرهبي ----- ٣٨٢
- أحمد بن يحيى بن إبراهيم بن صلاح الأنسي (شمس الدين) ----- ٣٤٩
- أحمد بن يحيى بن محمد بن حنش الظفاري ----- ٣٣٨
- أحمد بن يحيى (القاضي) ----- ٢٠٤
- أحمد (السيد) ----- ٣٨٢ ، ٣٧٩ ، ٣٤٦ ، ٢٩٦ ، ١٠٢ ، ٩٤ ، ٣٦
- إدريس بن عبد الله (الإمام) ----- ١٥٦ ، ١٥٥
- إدريس (الشريف) ----- ١٥٠
- إسحاق بن جغمان الزبيدي (نجم الدين) ----- ٣٥٦

إسماعيل بن القاسم - ٨٧، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٣٠، ١٣٥، ١٤٦، ١٥٨، ١٦١،
١٨٣، ١٦١، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥

إسماعيل بن إبراهيم (ضياء الدين) ----- ٣٢٦

إسماعيل (الشاه) ----- ١٨٠

آغا ----- ٦٧

الإمام أحمد بن حنبل ----- ٢٥١

الإمام الباقر محمد بن علي بن زيد العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ----- ٢١٨

الإمام الشافعي الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي ----- ٢٥١

الإمام القاسم ١١، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٤،

٥٨، ٨١، ٨٧، ٩١، ٩٩، ١٠١، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٦،

١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،

٢٠٧، ٢٤٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،

٣١٢، ٣١٥، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٥٩،

٣٦٢، ٣٧٦، ٣٧٨، ٤١٠

الإمام المتوكل ----- ٣٤

الإمام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود المؤيدي ----- ١٩٢

الإمام زيد بن علي ----- ٢١٦

الإمام يحيى بن الحسين ----- ١٥٦

أمير الدين بن عبد الله بن نهشل ----- ٣٠٦

الأمير السلمي ----- ٦٥

الأمير عبد القادر بن محمد ----- ١٠٥، ٩٧، ٩٥، ٨١، ٨٠

الأمير مصطفى ----- ٧٨

حرف الباء

بدر بن عمر بن بدر الكثيري ----- ٢٤٢، ٢٤١، ٨٠

بدر بن عبد الله الكثيري ----- ٧٩

حرف الجيم

الجرموزي ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨،
٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢،
٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧،
٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٩، ١٢٠،
١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥،
١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١،
١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩،
١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠،
١٩١، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٦٨، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٦،
٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٠،
٣٤٧، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٦

جعفر باشا ----- ٣٧٨، ٣٩
جعفر الصادق ----- ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦
جعفر بن شعفل ----- ٦٦
جمال الدين علي بن الحسن النعمي ----- ١٢٣
الجميلولي (القاضي) ----- ١٥٣

حرف الحاء

الحريري ----- ٣٠٠
حسام الدين سعيد بن صباح الهبل ----- ٣٢٩
حسن باشا ----- ٢٥
الحسن بن أحمد بن صالح اليوسفي ----- ٣٥٢
الحسن بن أحمد بن محمد بن الجلال اليجوي ----- ٣١٩
الحسن بن القاسم ٦١، ١٠٣، ١٠٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥،
١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٢، ٢١١، ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٩

- الحسين بن صلاح بن عبد الرحيم ----- ٣٢٦
- الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي الجحافي ----- ٣٠٧
- الحسين بن علي بن صلاح ----- ٣٢٣
- الحسين بن علي صاحب فتح ----- ٢١٨
- الحسين بن أحمد بن الحسين ----- ٥٢
- الحسين بن المؤيد محمد ----- ٨٧
- الحسين بن أمير المؤمنين (شرف الدين) ----- ٣٢٠
- الحسين بن علي ----- ٢١٨
- الحسين بن محمد المحرابي ----- ٣٠٩
- الحسين بن محمد بن علي الحوثي (شرف الدين) ----- ٣٢٦
- حسين بن مغامس ----- ٢٠٣
- الحسين بن يحيى بن محمد السحولي ----- ٣٥١
- حفظ الله بن أحمد بن سهيل ----- ٣٤٢، ١٨١
- حيدر باشا ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٠٥، ١٠٩، ١٢٢،
١٣٣، ١٤٤، ٢٥٨، ٣١٢

حرف الدال

- داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي ----- ٣٥٣، ٣٢٢، ٣١٧، ٣١٠
- دواد بن الهادي بن المهدي بن يحيى بن الحسين ----- ٣٥٧

حرف الذال

- الذهبي ----- ٢٥١
- ذو الشرفين ----- ٣٣٩

حرف الراء

- رجب (الأمير) ----- ١١١

حرف الزاي

- زيد بن إدريس (الشريف) ----- ١٥٢
- زيد بن علي بن الحسين المسوري ----- ٣٩٥، ٣٣١

زيد بن علي ----- ٢٥٠، ٢١٧، ٢١٦
زيد بن محسن ----- ٣٤٤
زيد بن حسن (الشريف) ----- ١٥٣
زيد بن علي بن عثيش ----- ٣٧٠، ٣٦٧
زيد بن محسن (الشريف) ----- ١٥٣، ١٥٢
زين العابدين محمد بن المهدي بن إبراهيم بن المهدي (جمال الدين) ----- ٣٢٦

حرف السين

سعد الدين بن الحسين المسوري ----- ٣٧٦
سعد الدين ----- ٣٢٩
السعيد الحميد ----- ٢١٢
سعيد بن ريجان ----- ٣٨٢، ٣٨٠، ١٣٠
سعيد بن صالح الهبل ----- ٣٤٥
سعيد بن عمرو بن سعد المهري ----- ٢٤٧
سليمان بن أبي القاسم الأهلي الحسيني ----- ٢٥٤، ٣٦
سليمان بن داود ----- ١٩٦
سنان باشا ----- ٢٩٥، ٣٧٤
سنبل (الأمير) ----- ٣٦١، ٣٣٧، ١٦٤، ١٦٣، ١٢٧، ١٢٤، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ٧٣، ٣٨
سيويه ----- ٣٤٢
السيد أحمد بن محمد الشرفي ----- ٥٣
السيد الشرفي ----- ٥٣
السيد الغرباني ----- ٣٨
السيد محمد الشرفي ----- ٥٣
السيد محمد بن علي الحيداني ----- ٣٧
سيد مصطفى سالم ----- ١٦٦، ١١٧

السيد هاشم بن حازم العسيري ----- ٥٤

حرف الشين

الشرفي ----- ٥٠، ٤٩

الشريف حسين بن مغامس ----- ٥٤

الشريف ناصر بن دخيل الله ----- ٥٤

شمس الدين أحمد بن يحيى الأنسي ----- ٢٠٣

شمس الدين الطلقي ----- ١٩٩

شمس الدين (القاضي) ----- ٣٥٠

الشوكاني ----- ٢٨

الشيخ علي شمسان ----- ٩٥، ٩٣

الشيخ ----- ١٠٥، ١٠٤، ٩٥

حرف الصاد

الصادق ----- ٢١٧

صارم الدين (القاضي) ----- ٣٥١

صالح عليه السلام ----- ٤١٧

صالح بن أحمد (صالح الدين) ----- ٣٤٦

صالح بن عبد الرحمن الكندحي ----- ٣٤٤

صالح بن محمد الحافلي (صالح الدين) ----- ٣٤٨

صالح بن مسعود الحاجب الشطبي ----- ٣٤٢

صالح بن ناصر ----- ٢٠٧

صديق بن ناصر السوادي ----- ٣٥٣

صفر (الأمير) ----- ٢٩٨، ٢١٢، ١١١

صالح الدين بن عبد الخالق بن يحيى بن جحاف ----- ٢٧٢

صالح بن أحمد بن المهدي المؤيدي ----- ٣١٩

- صالح بن محمد الفلكي الذماري-----٣٢٩
- صالح بن نهشل الذنوبي-----٣٤٢
- صالح الدين صالح بن عبد الله الغراني-----٣٠٦
- صالح الدين صالح بن عبد الخالق بن يحيى بن جحاف-----٣٨٤
- صالح الدين، صالح بن علي الوشاح-----٣٣٢
- صالح بن سهيل-----٢٠٨
- صالح بن عبد الخالق الجحافي-----٣٠٧
- صالح بن نهشل-----٣٤٦
- صالح(السيد)-----٢٧٢
- صالح(القاضي)-----٣٤٩،٣٣٥

حرف العين

- عابدين باشا-----٧٠، ٦٩، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١
- عابدين بن المطهر بن الشويح-----١٠٧
- عامر بن علي-----٢٩١
- عامر بن محمد الصباحي الذماري-----٣٢٨
- عامر بن عبد الوهاب القصار-----١٢٨
- عامر بن محمد الذماري-----٣٤٥
- عامر بن محمد-----٣٧٧، ٣٤٨، ٣٤٢
- عامر(القاضي)-----٣٤٣
- عباس بن إسماعيل الحسيني-----٢١٤، ٢١٣، ١٥٥، ١٥٤
- عبد الحميد بن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافا-----٣٤٣
- عبد الرب-----١٠٨
- عبد الرحمن بن المنتصر العشبي-----٣٣٦

- عبد القادر بن سعيد الهبل ----- ٣٣٧
- عبد القادر بن علي بن يحيى المحيرسي ----- ٣٤٧
- عبد القادر بن محمد ----- ٣٦٢، ١٢٤، ١٠٦، ١٠٥، ٩٧
- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم القاسمي ----- ٣٠٨
- عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ----- ٢١٦
- عبد الله بن بدر الكثيري الحضرمي ----- ٢٣٠
- عبد الله بن عامر بن علي ----- ٣١٥
- عبد الله بن عمر بن بدر ----- ٢٣٠
- عبد الله بن محمد المحرابي ----- ٣٠٦
- عبد الله بن محمد بن المعافا اللاحيجي ----- ٣٣٤
- عبد الله بن محمد بن صلاح الشرفي ----- ٣١٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الله ----- ٢١٧
- عبد الله (الطاهر) ----- ١٥٥
- عبد الهادي بن أحمد الثلاثي ----- ٣٧٦، ٣٣٠
- عبد الباقي بن عبد السلام بن عبد الملك بن حسين النزيلي (وجيه الدين) ----- ٣٥٥
- عبد الحكيم الهجري ----- ١٦٢
- عبد الرب بن شرف الدين ----- ١٢٢
- عبد الرحمن بن أحمد العثماني (وجيه الدين) ----- ٣٥٦
- عبد الرحمن بن محمد الحيمي ----- ٣٥٢
- عبد القادر بن محمد ----- ٣٦٢، ٣٤٨، ٣٤٧، ١٠٦، ١٠٥، ٩٧، ٨٠
- عبد الله بن عامر ----- ٣٧٧، ٣٧٦
- عبد الله بن محمد ----- ٣٧٣
- عبد الله بن إبراهيم بن سلامة ----- ٢٠١
- عبد الله بن أحمد الحربي (فخر الدين) ----- ٣٤٦
- عبد الله بن أحمد السلابي ----- ٣٧١

- عبد الله بن الحسن بن الحسن ----- ٢٥٠
- عبد الله بن القاسم ----- ٩٧، ٨٧
- عبد الله بن عامر ----- ٣٧٥، ٣٥٨، ١٦٣
- عبد الله بن عمر ----- ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٠
- عبد الله بن محمد ----- ٣٧٣، ٣٣٥
- عبد الله بن يحيى بن حنش (فخر الدين) ----- ٣٤٢
- عبد الله ----- ٩٠
- عبد الله (الحاج) ----- ٣٧٢
- عبد المنعم التزيلي (عفيف الدين) ----- ٣٥٥
- عبد الهادي بن أحمد الثلاثي ----- ٣٤٢
- عبد الواحد بن عبد المنعم التزيلي ----- ٣٥٥
- عبد الوهاب بن علي السمحي (تاج الدين) ----- ٣٥٦
- عبد الوهاب (الفيهي) ----- ٣٥٦
- عز الدين بن دريب بن مطهر الموسوي ----- ٣٢٠
- عز الدين بن علي الهادي العبالي ----- ٣٣٩، ٣٢٧
- عز الدين محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح ----- ٣١٠
- العُلَماني ----- ٤٥، ٤٤
- علي بن أمير المؤمنين ----- ٢١٢
- علي الشرجبي ----- ٣٨٠
- علي الشريف الحسن الجرُموزي ----- ١٦٠
- علي باشا ----- ١٥٦، ٧٢
- علي بن إبراهيم الحيداني ----- ٣٥٩
- علي بن إبراهيم بن المهدي بن إبراهيم الجحافي ----- ٣٦٢
- علي بن أبي طالب ----- ٤١٩، ٢٢٥، ٢١١
- علي بن أحمد بن أبي الرجال ----- ٣٣٠

- علي بن الحسن بن محمد بن الحسن النعمي التهامي ----- ٣٢١
- علي بن الحسين المسوري ----- ٢٦٥
- علي بن الحسين بن علي العابد القاسمي الشرفي ----- ٣٢٢
- علي بن المؤيد محمد بن القاسم ----- ٣١٢
- علي بن بي طالب ----- ٣٤٤
- علي بن سعد بن الحسين المسوري ----- ٣٢٩
- علي بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين ----- ٢٦٢
- علي بن صالح بن سليمان الأكوخ ----- ٣٣٨
- علي بن قاسم العنسي البرطي ----- ٣٥٣
- علي بن محمد الجملولي ----- ٣٣٠
- علي بن محمد بن يحيى بن سلامة ----- ٣٣٩
- علي بن محمد مطير الحكمي ----- ٣٥٤
- علي بن إبراهيم المجري (جمال الدين) ----- ٣٤٨
- علي بن إبراهيم ----- ٣٢٢
- علي بن أبي طالب ١٥٥، ١٩٦، ٢١١، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٥٠،
٢٥٣، ٢٦٠، ٣٠٣، ٣٢١
- علي بن أحمد بن عبد الله الغشم الآنسي (جمال الدين) ----- ٣٤٨، ٢٠٣، ١٩٥
- علي بن الحسن بن شرف الدين الحمزي ----- ٣١٠
- علي بن الحسن ----- ٣٢١
- علي بن المؤيد ----- ٣٣٩، ٣٢٠، ٣١١، ١٢٤، ١٢٢، ٦٠، ٥٩
- علي بن المنتصر ----- ٣٢٤
- علي بن شمس الدين ----- ٣٨٤
- علي بن شمسان ----- ٣٨١، ١٣٠، ١٢٢، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ٩٥، ٩٣
- علي بن عبد العزيز ----- ٣٥٥

- علي بن عبد الله (جمال الدين) ----- ٣٢٥
- علي بن عبد الهادي (جمال الدين) ----- ٣٤٥
- علي بن قاسم الأهنومي ----- ١٩٩
- علي بن مرجان (جمال الدين) ----- ٣٥٦
- علي بن ناصر راجح الأنسي ----- ١٣٦
- علي بن يحيى الشيبسي (جمال الدين) ----- ٣٥٠
- علي بن يحيى المحيرسي ----- ٣٤٧
- علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف بن يحيى بن الناصر بن الهادي ----- ٣٤٩
- علي بن يحيى بن عبد الله ----- ٣١٧
- علي بن يحيى بن علي بن إبراهيم بن المهدي (جمال الدين) ----- ٣٢٦
- علي ----- ٣٣٧، ٢٠٠، ٦٠
- عمر كخيا ----- ١٠٢
- عمر بن أبي القاسم ----- ٢٥٦، ٣٦
- عيسى بن لطف الله ----- ٢٨٩

حرف الغين

- الغرباني ----- ٣٧
- الغشم ----- ٩١

حرف الفاء

- فارح (الشيخ) ----- ٣٧٣
- الفاضل الغيثي (الشيخ) ----- ٣٣٢
- فاطمة بنت ناصر مُغل ----- ٢٤
- الفتح العثماني الأول في اليمن ----- ١١٧
- فضل الله باشا ----- ٤١٣
- فضلي باشا ----- ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٧، ٣٧٣، ١٦٣، ٤١
- القاسم بن علي العياني ----- ١٩٢

القاسم بن حمزة الغرباني ----- ٣٧١

حرف القاف

قاسم بن عرجاش ----- ٣٧١

القاسم بن محمد ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٧، ١٠٧، ١٤١، ١٦١، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٨،

١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٦٥،

٢٦٨، ٢٧٣، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢،

٣١٤، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤٧، ٣٥٣، ٣٦٧، ٤١٠، ٤١٨،

القاسم بن نجم الدين ----- ٣٠٩، ٢٩١، ٢٠١، ١٤١، ٢٤

قاصوه باشا ----- ٣٣٧، ١٢٤، ٧٨، ٧٧، ٧٥، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٦، ٣١

القدار بن سالف ----- ٤١٦

حرف الكاف

الكثيري ----- ٧٩

الكخيا عمر ----- ٥٨

الكسائي ----- ٣٠٠

كعب بن عجرة بن أمية بن عدي البلوي ----- ٢٣٣، ٢٣٢

حرف اللام

لطف الله بن محمد بن الغياث ----- ٣٤٠

حرف الميم

مالك بن أنس الأصبحي ----- ٢٤٩

المتوكل على الله إسماعيل ----- ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٧

محسن بن حسين بن حسن الحسيني ----- ٢٥٦

محسن بن حسين (الشريف) ----- ٢٥٧، ١٥٥، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩

محمد باشا ----- ٤١٣، ٣٧٩، ٣٧٧، ١٩٠، ١١٩، ٤١، ٣٩، ٣٤

محمد بن إبراهيم بن الفضل بن علي ----- ٣٢٧

- محمد بن إبراهيم بن يحيى ----- ٣٥١
- محمد بن أحمد بن الحسن بن علي ----- ٣١٨
- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ----- ٢٥١
- محمد بن إدريس الشافعي ----- ٢٥١
- محمد بن الحسن بن القاسم ----- ٣١٤
- محمد بن الحسن بن شرف الدين الحمزي الكحلاني ----- ٣٠٨
- محمد بن الحسين بن القاسم ----- ٣١٤
- محمد بن الحسين بن محمد المحرابي ----- ٣١٧
- محمد بن القاسم ----- ١١١، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٦، ٦١، ٥٩، ٥٣، ٤٩، ٣٧، ٣٥، ٢٩، ٢٤،
 ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٣٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٢،
 ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠١،
 ٢٠٨، ٢٧٢، ٢٧٨، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩،
 ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤١٣، ٤١٤
- محمد بن الهادي بن جحاف القاسمي ----- ٣١٧
- محمد بن الهادي بن محمد ----- ٣٥٣
- محمد بن صالح بن عبد الله الغرباني ----- ٣٠٩
- محمد بن صلاح السلامي الآسي ----- ٣٣٤
- محمد بن صلاح الفلكي الذماري ----- ٣٥١
- محمد بن عامر ----- ٣٥٨
- محمد بن عبد الله الغشم ----- ٣٤٠، ١٩٥
- محمد بن عبد الله النفس الزكية ----- ٢١٧
- محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ----- ٢١٧
- محمد بن عبد الله بن الحسن ----- ٢٥٠، ٢١٦
- محمد بن علي بن عبد الله بن عثيش الحسيني ----- ٣٠٦
- محمد بن ناصر بن دغيش ----- ٣٤٥، ٢٠٥

- محمد كاشف ----- ٩٤
- محمد ابن الإمام المنصور بالله (الإمام المهدي لدين الله) ----- ١٩٤
- محمد بن أحمد ابن أمير المؤمنين----- ٣٦٠، ٢٠٦
- محمد بن أحمد الحربي (بدر الدين) ----- ٣٤٦
- محمد بن أحمد بن الناصر (السيد) ----- ١٢٤
- محمد بن أحمد بن عز الدين----- ٣٢٤
- محمد بن أحمد بن محمد السلفي (عز الدين)----- ٣٥٩، ٣٤٨
- محمد بن الحسن --- ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٣٠٨، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٧٥
- محمد بن المنتصر ----- ١٦٠
- محمد بن تاج الدين الطوسي ----- ٢١٤
- محمد بن سليمان ----- ٣٣٠
- محمد بن سنان ----- ٣٧٣، ٣٦٤، ٥٨
- محمد بن صالح بن عبد الله بن حنش ----- ٣٣٨
- محمد بن صلاح البخش الأسدي ----- ٣٧٢
- محمد بن صلاح النُّعمي (السيد)----- ١٥٣، ١٥٢
- محمد بن صلاح بن الأعور الحكمي ----- ٣٧٠
- محمد بن صلاح ----- ٣٧٠، ٣٣٥
- محمد بن عبد العزيز الحبشي ----- ٣٥٦، ٣٥٥
- محمد بن عبد العزيز (الفقيه)----- ٣٥٥
- محمد بن عبد الله الحوثي ----- ٢٧٨
- محمد بن عبد الله الغشم ----- ٣٦٤، ١٨٩
- محمد بن عبد الله النفس الزكية----- ٢٥٠
- محمد بن عبد الله بن الحسن ----- ٢١٧
- محمد بن عبد الوهاب الهديساني----- ٤٠٣

- محمد بن عبد الوهاب ----- ٣٥٦
- محمد بن عز الدين بن محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن الإمام الهادي ----- ٣٢٠
- محمد بن علي الحوثي الحسيني ----- ٣٠٨
- محمد بن علي الصعفاني (بدر الدين) ----- ٣٥٥
- محمد بن علي اليوسفي ----- ٣٢٤
- محمد بن علي بن صالح بن سليمان الأكوغ ----- ٣٣٨
- محمد بن علي بن صلاح ----- ٣٣٤
- محمد بن علي بن محمد الجملولي ----- ٣٤٤، ١٥٣
- محمد بن علي ----- ٣٥٤، ٣٥٣
- محمد بن مسعود ----- ٢٠٧
- مراد (السلطان) ----- ٢٠٦
- مريم بنت ناصر بن عبد الله بن داود الغرياني ----- ١٩٢، ٢٤
- مسعود بن إدريس (الشريف) ----- ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ٧٢
- مسعود بن سيلان بن قاسم بن شايح ----- ١٩٩
- مصعب بن دهر ----- ٤١٦
- المطهر الجرموزي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ----- ١٦٠
- المطهر الجرموزي ----- ١٨٣، ١٦٦، ٢٩، ٢٤
- المطهر بن علي بن محمد النعمان الضمدي ----- ٣٤١
- المطهر بن ناصر الدين الحمزي ----- ٣٧٢
- المعري ----- ٣٠٠
- المقبلي ----- ١٣٥
- المنتصر بن عبد الله الطير ----- ٨٨
- المهدي المنتظر ----- ٣٢٥، ١٩٥
- المهدي بن إبراهيم بن المهدي الجحافي ----- ٣٠٧
- المهدي بن جابر بن نصار العفاري ----- ٣٤٥
- المهدي بن عبد الهادي بن أحمد الثلاثي ----- ٣٤٥

- المهدي بن إبراهيم بن جحاف ----- ٤٠٠، ٣٧٥
- المهدي بن الهادي اليوسفي الهادوي ----- ٣٦١، ٣٢٤، ١٢٤
- المهدي بن جابر بن نصّار العفاري ----- ١٢١
- المهدي ----- ٣٣٧، ٣٧
- موسى الأمين ----- ٢٢٠
- موسى ب محمد بن عبدالله ----- ٢١٧
- موسى عليه السلام ----- ٤١٧، ٢٣٢
- موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ----- ٣٢٧
- موسى ----- ٢١٧

حرف النون

- ناصر أبو خيرة الأسدي ----- ٣٧٠
- الناصر الحسن بن علي بن داود المؤيد ----- ٢٤
- ناصر المحبشي (الأمير) ----- ٢١٢
- ناصر بن محمد صبح الغرياني ----- ٣٧٤، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٣، ١٩٦
- ناصر بن جابر الأسدي ----- ٣٤٦
- ناصر بن داود بن صلاح بن عبد الله بن داود الضاعني ----- ٣٢٧
- ناصر بن صُبح الغُرياني ----- ٣٧
- ناصر بن عبد الرب ----- ٣٦١، ١٢٤، ١٠٤
- ناصر بن محمد بن يحيى ----- ٣٠٨
- ناصر بن محمد ----- ٣٧٣، ٣٦٧، ٣٦٦
- ناصر (السيد) ----- ٣٦٤
- الناصر بن عبد الرب (حسام الدين) ----- ٣٦٢
- النُّعمي (لسيد) ----- ٥٣

حرف الهاء

- الهادي بن الشويح (لأمير) ----- ٣٠
- الهادي بن ذياب (الشيخ) ----- ٣٧٠، ٧٠

- الهادي يحيى بن الحسين ----- ٢٨
- الهادي بن الحسن بن الإمام شرف الدين ----- ١٠٧
- الهادي بن عبد الله الشطبي ----- ٣٧٢
- الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال ----- ٣٦٧
- هادي بن مخارش ----- ٣٨٢
- الهادي ----- ٣٥٤
- هادي (لقاضي) ----- ٦٧
- هاشم بن حازم العسيري ----- ٣٤، ١٢٩
- هاشم بن حازم بن راجح بن أبي نمي ----- ٣٢٨
- هاشم بن حازم بن أبي نمي ----- ٣٦١، ١٥٥، ١٥١، ١٢٧، ١٢٤
- هلال بن قاسم ----- ٢٠٠

حرف الواو

- واصل بن الشيخ (الشيخ) ----- ٢٠٢
- واصل بن عطاء ----- ٣٠٠
- واصل بن علي السيراني ----- ٣٧٢

حرف الياء

- يحيى بن أحمد بن محمد بن المنتصر القاسمي ----- ٣٢٢
- يحيى بن أحمد بن محمد بن صلاح القاسمي ----- ٣١٦
- يحيى بن الحسين بن القاسم ----- ٣١٤، ١٥٣، ٢٨، ٢٤
- يحيى بن أمير المؤمنين المؤيد محمد بن القاسم ----- ٣١٣
- يحيى بن زيد بن علي ----- ٢١٦
- يحيى بن صلاح الثلاثي ----- ٣٤٠
- يحيى بن محمد السحولي ----- ٣٣١
- يحيى بن محمد بن حنش ----- ١٩٠
- يحيى بن محمد حنش ----- ١٩١

- يحيى على (القاضي)-----٣٧٧
- يحيى بن إبراهيم-----٣٤٩
- يحيى بن أحمد المخلافي-----٣٧٦، ٣٧٥
- يحيى بن أحمد المخلافي (عماد الدين)-----٣٥٩
- يحيى بن أحمد بن حابس (عماد الدين)-----٣٣١
- يحيى بن أحمد بن محمد المنتصر-----١٢٣
- يحيى بن أحمد (لفقيه)-----١٨٠
- يحيى بن الحسين بن القاسم-----١٥٣، ٣٢، ٣١، ٢٧، ٢٤
- يحيى بن زيد-----٢١٧، ٢١٦
- يحيى بن علي بن محمد بن صلاح (عماد الدين)-----٣٥١
- يحيى بن قاسم بن يوسف بن المرتضى (عماد الدين)-----٣٤٩
- يحيى بن محمد بن علي بن معوضة-----٣٣٦
- يحيى (السيد)-----٣٧٧، ٩٠
- يوسف بن علي الحماطي-----٣٤٧
- يوسف بن المرتضى بن المفضل-----١٦٠
- يوسف-----٩٠
- يوشع بن نون-----٤١٧

فهرس البلدان

حرف الألف

إب	-----	٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥١، ٣٣٢، ١٣٤، ١٢١، ١١١، ١٠٤، ٩٤، ٩٣، ٧٣، ٧١، ٦٤
أبي عريش	-----	٣١٩، ٣١٣، ١٥٢، ٦٩، ٦٢، ٥٣، ٥٢
أبين	-----	١٠٥
استانبول	-----	١١٧، ١١٦
أفر	-----	٣٤٣، ٢٤٦
أملح	---	١٠٦، ٩١، ٨٦، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٣، ٧٠، ٦٨، ٦٤، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٤، ٣٨، ٣١
		، ٣١٨، ٢٩٠، ٢٨٧، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٦٣، ١٤٤، ١٣٤، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٢، ١١٧
	-----	٢٠٢
أمهرة	-----	٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٦، ٣٤٧، ٣٤١، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٢٨
	-----	٢٤٧
أنس	-----	٤١٥، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٣٥، ٣٣١، ٣١٧، ٣٠٨، ٢٤٩، ١٦٥، ١٣٦، ١٣٣، ١٢٨، ٩٤، ٨٦، ٧٤، ٢٠
الأهنوم	-----	٣٧١، ٣٤٢، ٢٩٦، ٢٠٢، ٢٠٠، ١٩٩، ٢٥
إيران	-----	١٥٤، ١٤٧

حرف الباء

باب سعدان	-----	٣٣٣
برط	-----	٣٥٣، ٢٠٦، ٢٠٢، ٢٥
بُرع	-----	٣٦٥، ٧١
بركة الطوف	-----	٢٠٧
بَعْدَانُ	-----	١٤٠
بغداد	-----	٣٩٩، ٣٠٠، ٢٥٠، ٢٠٧، ٢٠٦، ١٥٥
البُعْية	-----	١٠٩

٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٧١ ، ٣٦٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣١٨ ، ٢٩٨ ، ٢٠٢	بكيل
٣٢٥	بلاد السلمي
٢٧٢	بلاد الشرف
١٢٧	بلاد الظاهر
٣٢٥	بلاد المعافر
٣٦٢	بلاد همدان
٣٤٤	بندر المخا
٦٢ ، ٥٢	بندر جازان
٣٦٣	بنو أسعد
٣٦٣	بنو البدي
١٣٦	بنو الرَوِيَّة
٣٥٧ ، ١٢١	بنو جُماعة
٣٥٧ ، ١٢١	بنو حذيفة
٣٥٩	بنو زهير
٣٥٧ ، ١٢١	بنو سويد
٣٧٢ ، ٢٠٢	بنو صريم
٣٧٢	بنو معمر
٣٥٥	بني التباعي
١٦٠	بني الحارث
٣٥٥	بني الحبشي
٢٩٥	بني الخياط
٣٦٤	بني السياغ
٢٠٧	بني القطاش
١٤١	بني الكينعي

٣٧٧	بنو النمرى
٣٨٣، ١٦٠	بنو جرهموز
٣٥٧	بنو جماعة
٣٧٠	بنو ذؤيب
٣٨٣	بنو زهير
٣٣٦	بنو سحام
٩٤	بنو سرحه
٣٨٣	بنو عاصم
١٠٧	بنو عشب
٣٤٩	بنو قشيب
٣٦٤	بنو مطر
٣٥٥	بنو مطير
٣٧٢	بنو معمر
٥٢	بوصان
١٢٧، ٨٦، ٧٠	بيت الفقيه
٣٧٩	بيت الكراز
٢٤	بيت عداية
٣٧٩	بير العزب
٢٠٣، ١٩٢، ٥٤	بيشة

حرف التاء

١٨٠	تبريز
١٢٩	التربة
٣٦١	تعز المدينة
١٠٨، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٠، ٩٣، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٦	تعز
٣٦٢، ٣٦١، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٤٤، ٣٢٥، ٣١٨، ٢٩٨، ٢٦٢، ١٤٥، ١٣٤، ١٢٨، ١٢٤، ١٢٢، ١١٧	

التَّعَكَّرَ ----- ٩٤

تَهَامَةٌ ----- ٣٦٠

حرف الثاء

ثَلَا ----- ٢٩٤، ١١١

حرف الجيم

جَبَلَةٌ ----- ١٢٥، ١١٢، ٦٤

جَدَةٌ ----- ٢٢٦، ١٤٣، ٦٢، ٣٠

الجِرَاف ----- ٣٢٠

الجَمِيمَةُ ----- ٣٧٠

الجُنْد ----- ١١١، ٩٩، ٩٢، ٩٠، ٨٧، ٧٨، ٦٣

الجُوف ----- ٣٨٣، ٣٥٣

جِيزَان ----- ١٥٢، ٧٦، ٧٥

حرف الحاء

حَاشِدٌ ----- ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٦٥، ٣٦٢، ٣٥٨، ٣٢٦، ٣١٨، ٣١١، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٧٩، ٢٠٢

حَافِدٌ ----- ٣٦٤

حَبَشٌ ----- ١٠٧

الحَبَشَةُ ----- ٣٥٢، ١٥٧، ١٤٧، ٧٦، ٦٢، ٦١، ١٣

حَبُورٌ ----- ٣٨٢، ٣٨١، ٣٢٦، ٢٠٠، ١٩٩

الحِجَادِبُ ----- ٣٤٥

الحِجْرَةُ -----

الحِجْرَةُ ----- ٣٥٠، ١٢٧، ٥٧

الحِجْرِيَّةُ ----- ٣٢٥، ٢٧٢، ١٣٠، ٦٦، ٦٥

الحِدَاءُ ----- ٣٥٠، ٢٩٧، ١٢٧، ٤٣

حِدَةٌ ----- ٢٩٨

٥٥	-----	حَدَّة
٣٦٥، ٣٦٠، ٢٩٥، ٢٩٤، ١٤٩، ٨٦، ٧١	-----	الحديدة
١٢٧، ١٢١، ٣٦٢، ٣٥٩، ٣٥٠، ٣٤٧، ٧٤	-----	حراز
٣٧١	-----	حزير وادعة
٣٠١، ١٥٦، ٧٢	-----	الحسا
٣٦٥	-----	حصبان
٣٦٠، ٣٥٢، ٣٢٠، ٢٤٧، ٢٤٢، ١٩٨، ٨١، ٨٠، ٧٩	-----	حضر موت
٣٦٤، ٣٦٢	-----	حضور
٢٩٣	-----	حلب
١٥٣، ١٥٢	-----	حلي بن يعقوب
٧٧	-----	الحما
١٠٧	-----	حَنْب
٣٧٢، ٣٦٦، ٣١٥، ٢٧٩، ١٤٠	-----	حوث
٥٢	-----	حيان
٣٦٠، ٣٣٧، ٣١٨، ٢٠٦، ١٢٧، ١٢٤، ٨٦، ٧١	-----	حيس
٣٤٨، ٣٤٧، ٣١٦، ٢٩٤، ١٩٦، ١٩٥، ١٦٣، ١٣٢، ١٢١، ٨٩، ٨٨، ٧٤، ٥٧، ٥٥، ٢٦	-----	الحيمة ٢٦
٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٠، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٥٩، ٣٥٠	-----	

حرف الخاء

٣٥٨، ٢٠٢	-----	خارف
٩٤	-----	خُبان
٥٩	-----	الخبث
٢١٣	-----	خراسان
٣٦٢	-----	خنفر
٣٣٥	-----	خولان العالية
١٣١	-----	خُولان بني الحارث

خولان ----- ٣٥٤، ٣٤٨، ٣٣٥، ٣٢٤، ٥٠

خيار ----- ٣٧٢

خيوان ----- ٣٧٢

حرف الدال

درب الأمير ----- ٣٧٥، ١٣٩

الذن ----- ٧١

حرف الذال

ذراع الكلب ----- ٢٩٧

ذمار ٦٤، ٧٣، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١٠٩، ١١٠، ١٢٤، ١٣٤، ١٤٦، ٢٧٩، ٢٩٦، ٣١٤، ٣١٧،

٣٦٥، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٢، ٣٢٩، ٣٢٨

ذي بهلان ----- ١٤٠، ١٣٣

ذِي بَيْنَ ----- ١٢٧

ذي جبلة ----- ٣٦١، ٣٥١، ٢١٣، ١٢٤

ذي سفال ----- ٧١

ذُيَيْنَ ----- ٣٧٣، ٣٦٥، ٣٣٨، ٧٤

حرف الراء

رَازِحَ ----- ٣٥٧، ١٢١

رباط المعاین ----- ٣٣٢

الربعتین ----- ١٢٤

الرحبية ----- ٤٤

رداع ----- ١٠٩

الروس ----- ٣٣٠

الروض ----- ٢٩٨

الروضه ----- ٣٨٣، ٣٧٩، ٣٥٤، ٣١٤، ٣١٢، ٣١١، ٢٩٨، ١٤٢، ١٤١، ١٠٢، ٥٥

رِيْمَة ----- ٣٦٢، ٣٥٠، ٢٩٧، ١٦٤، ١٣٦، ١٢١
الرِيْمِيَّة ----- ٣٥٦

حرف الزاي

زَيْد ----- ٣٢٨، ٢٠٨، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١١٠، ٧٦، ٦٥، ٦٢
زندان ----- ٣٨٣

حرف السين

السائِلة ----- ٣٧٩

ساقين ----- ٣٧٠، ٣٤٨

سحار ----- ٣٥٧، ٣٥٦، ٢٠٢، ٢٠١

سَخْدَا ----- ١٩٣

السراة ----- ٥٢

السرار ----- ٣١٠

سردد ----- ٢٩٥

سفيان ----- ٣٧٠، ٣٦٥، ٢٠٢

سلف رِيْمَة ----- ٢٩٤

سنحان ----- ٣٦٤، ٢٠٧

السنحانية ----- ٤٤

السودة ----- ٢٠٠

حرف الشين

الشاحِذِيَّة ----- ٣٦٣

شاطب ----- ٣٧٠

٧١ ----- شرعب

٣٧١، ٣٦٢، ٣٥٨، ٣١٧ ----- الشرف

٣٥٧، ٣١١، ١٢١ ----- الشرفين

٣٧١ ----- شطب

، ٧٥، ٧٢، ٦٧، ٥٧، ٥٦، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٤٥، ٤٤، ٤١، ٣٦، ٣٢، ٣٠، ٢٨، ٢٧، ٢٥، ٢٥

، ١٢٤، ١٢١، ١١٩، ١١١، ١١٠، ١٠٥، ١٠٢، ١٠١، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٥، ٨٦، ٨١، ٨٠، ٧٩

، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٤، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨

، ٢٨١، ٢٤٦، ٢٢٤، ٢١٢، ٢١٠، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٠، ١٦٤

، ٣٤٢، ٣٣٩، ٣٣٦، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٢٩، ٣٢٦، ٣٢١، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨

٤١٤، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٦٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٣

٩٤ ----- الشوافي

حرف الصاد

٩٢، ٩١ ----- صافية ذي بهلان

٣٦٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٣، ٢٨٧، ٢٦٥، ١٢٥، ١٢٣، ٦٢، ٥٢ ----- صيا

، ٢١٢، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٣، ١٩٢، ١٤٠، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١١، ١٠١، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٣، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ١٨

، ٣٥٦، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٤٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣١، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٤، ٣١١، ٢٩٨، ٢٩٦، ٢٧٩، ٢٢٤

٤١٤، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧

، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥١، ٤٥، ٤٤، ٤٢، ٤١، ٣٩، ٣٣، ٢٠، ١٩ ----- صنعاء ٣٠١، ٢٩٩

، ١٢٣، ١٢٢، ١١٧، ١٠٥، ١٠٢، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٨٨، ٧٤، ٧٣، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٢، ٦١

، ١٥١، ١٤٤، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٨، ١٣٦، ١٣٣، ١٣١، ١٣٠، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٤

، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠٠، ١٩٨، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٧٧، ١٦٩، ١٦٧، ١٦٣

، ٣١٤، ٣١٢، ٣١١، ٣٠٩، ٢٩٨، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٦

، ٣٤٣، ٣٣٩، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٢، ٣٣٠، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٥

، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٨، ٣٤٦، ٣٤٥

، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٧٩، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٣، ٣٧٠، ٣٦٥

صنعاء-----٥٦,٥٥
صور-----٣٥٧
صومل-----٣٧٧
الصيد-----٣٧٧

حرف الضاد

الضحى-----٥٤
ضَمَدٌ-----٥٢
ضوران-----٣٦٥,٣٥٠,٣٣٥,٣١٤,١٦٥,١٤٦,١٤١,١٤٠,١٣٥,١٣٠,١٢٨,١٢٧,١٠٠,٩٩,٨٩,٩٣,٩٢,٩١,٨٦

حرف الطاء

الطويلة-----٣٢٠

حرف الظاء

الظاهر-----٢٧٩,٧٤
ظُفَارٌ-----٣٧٣,٣٦٥,٣٣٨,١٢٧,٧٤
ظفير حجة-----١٤٠,١٣٥,١٢٣
الظفير-----٣٧١,٣٢٢
ظَلِيمَةٌ-----٣٧٧,٣٧١,٣٢٦,١٢٧,٧٤
ظهران-----٥٢

حرف العين

عانز-----٣٦٥,٣٥٠
عتمة-----٣٦١,٣٦٠,١٦٥,١٦٢,٣٨
عُتْمَةٌ-----٣٥٦,١٦٥,١٦٤,١٦٢,٧١,٦٤,٣٨
عُتْمِيَةٌ-----٣٥٦
عدن-----٣٨١,٣٦٣,٣٦٢,٣٦٠,٣٥٩,٢٨٧,٢٢٦,٢١٩,١٤٥,١٠٦,١٠٥,٩٩,٩٧,٩٥,٩٣,٨٠,٧٩,٧٦,٧٥,٥٧

العدين	-----	٣١٨
العُدين	-----	١٠٤، ٩٣
عذر	-----	٣٧٣، ٣١٨
العِر	-----	١٢١
العِر	-----	٣٧٧، ٣٧٦، ٣٥٧
العراق	-----	٣٩٣، ٢٥١، ٢٥٠، ٢١٧، ٢١٣، ٢٠٧، ١٨٠، ١٥٥، ١٤٨، ١١٦، ١٨
عرقه عفار	-----	٣٢٢
عزان	-----	٣٧٣
عسير ٥٢، ٥٣، ٦٢، ٧٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٧، ١٤٦، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٤، ٣١٣، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٦٢	-----	
العِشَّة	-----	٣٥٧، ١٢١
العصيات	-----	٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٢٠٢
عُطَّان	-----	٥٥
عَفَّار	-----	١٠٧
عُلمان	-----	٣٣٢، ٤٥
عمران	-----	٣٦٥، ٣٥٨، ٣٣٢، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣١٨، ٢٩٨، ٢٧٩، ٢٠٣، ٢٠٠، ١٩٣، ١٤١، ١٠٢، ٥٨
عيال أسد	-----	٣٦٥

حرف الغين

الغراس	-----	١٤١، ٧٤
غربان	-----	٣٧٣، ٣٧١، ٣٦٥
الغشم	-----	٣٤٩

حرف الفاء

الفائش	-----	٢٩٧
فاس	-----	٣٨١، ١٥٥
فخان	-----	١٩٩

٧٨ ----- فرسان
٣٨٣ ----- فروة
٣٢٤ ----- فوط
٥٢،٥٠ ----- فيفا

حرف القاف

٧٣ ----- قبيلة الأمروخ
٤١٢، ٣٧٧، ٣٥٦، ١٣١، ٥٢، ٣٥ ----- قحطان
٣٤٩ ----- قرف
٣٤٥ ----- قرية القابل
٧٧ ----- القُرَيَّة
٣٥٨ ----- قطابر
١٥٦ ----- القطيف
٩٩ ----- قعطبة
٣٤٤، ١٥٣، ١٥٢ ----- القنفذة
٢٩٦ ----- القَوْعَة

حرف الكاف

١٠٧ ----- كحلان تاج الدين
١٣٠، ٨٦، ٧٨، ٦٩، ٦٣ ----- كمران
٢١٧ ----- الكوفة
٨٤، ٣٦٣، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٤، ٣٣٠، ٣٢٧، ٣٢٠، ٣٠٧، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٦٣، ٢٦٢، ١٩٤، ١٢٨، ١٢٧، ١٠٩، ١٠٧، ٧٤، ٥٥، ٢٦، ٢٥ ----- كوكبان

حرف اللام

٣٤٢ ----- لاعة
٣١٣ ----- اللجب
٣٦٣، ١٠٥ ----- لحج
٣٦٠، ١٤٩ ----- اللحية

حرف الميم

- متنة ----- ٢٩٤
- المحايشة ----- ٣٤٦
- المحويت ----- ٣٤٨، ٥٩
- المخا، ٣١، ٤١، ٤٢، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٧٠، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٦، ١٠٦، ١١٠،
١١٧، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٨٠، ٢٥٩، ٣١٨، ٣٤٤
- مخلاف جعفر ----- ٣٦٠، ٣١٨، ١٢٤
- المدان ----- ٣١٧
- مدع ----- ٢٩٥
- مدوم ----- ٣١٧
- مدينة العبيد ----- ١٤١
- المدينة المنورة ----- ٢٤٩، ٢١٨، ١٥٢، ١٤٧، ١١١
- مرهبة ----- ٣٥٨
- مسار ----- ٣٥٩، ٣٣٢
- المسارحة ----- ٣٧٧
- مسور المتاب ----- ٣٤٢
- المصانع ----- ٣٤٨، ٣٣٢
- مصر ----- ٣٩٣، ٣٨٨، ٣٠١، ٢٩٣، ١٨١، ١٨٠، ١٥٦، ١٥٢، ١٤٨، ١٣١، ٧٨، ٦٨، ٦١
- معبّر ----- ١٤١
- المغرب ----- ١٩٣، ١٥٦، ١٥٥، ١٤٧، ١٣
- مفحق ----- ٢٩٤
- مكة ----- ٣٥٩، ٣٤٧، ٣٤٤، ٣١٩، ٣١٧، ٣٠١، ٢٥٦، ٢٢٦، ٢١٩، ٢١٨، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٤٩، ١٤٧، ١٣١، ١٠٠، ٧٢
- ملص ----- ١٤١
- المهرة ----- ٣٦٠، ٢٤٧، ٨١
- مور ----- ٢٩٥

موزع----- ١٣٠

موشح----- ١١٠، ٨٦، ٧٧

حرف النون

نجد السلف----- ٢٩٦

نجد المخيرب----- ٨٨، ٧٣، ٧٢، ٧١

نجد قسيم----- ٣٨٣، ٦٦، ٦٣

نجد----- ٣١

نجران----- ٣٥٦، ٢٩٦، ٢٠٢، ١٢١، ٥٢، ٣٥

النجيد----- ٣٦٦

نقد----- ٣٨

نم----- ١٣١

النوعة----- ٣٢٤

حرف الهاء

الهان----- ٣٦٠

الهجر----- ٣٧٤

هجرة الروس----- ٣٣٠

هجرة مسطح----- ٣٤٩

همدان----- ٣٨٢، ٣٦٢، ٣٥٦، ٣٤٣، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٠٢، ١٩٣، ١٣١، ١٢٣، ١٢١، ٨٨، ٥٧، ٥٥، ٣٥

الهند----- ٢٤٧، ١٩٣، ١٦٥، ١٥٧، ١٦، ١٣

هنوم----- ٣٧٧، ٣١٧

الهيجة----- ٣٥٨، ٦٢

حرف الواو

وادعة----- ٣٦٧، ٣٦٦، ٢٠٢، ١٩٣، ١٣٥

وُصاب السافل----- ٧١

وصاب----- ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٠، ٣٣٠، ٢٩٤، ٢٧٩، ٢٧٢، ١٦٥، ١٦٤، ١٤٦، ١٢٧، ١٢٤، ١١٠، ١٠٩، ٩٧، ٩٤، ٧١، ٣٨، ٣٧

الوصائية----- ٣٥٦

وصابين ----- ١٢٤

حرف الياء

يافع ----- ٣٥٢، ٣١٩، ٢٩٦، ١٩٨، ١٦٤، ١٢٤، ١٠٦، ٩٩، ٩٧، ٧٥، ٦٦

يريم ----- ٣٣٥، ٢٩٦، ١٣٤، ٦٤، ٣٩

يسنم ----- ٣٥٨

يُقْرَس ----- ٦٥

اليمن ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٦،

١١٧، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،

١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧،

١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١،

٢١٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣١٢،

٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٤،

٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦١، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٤١٣

يناع ----- ٣٧٦

يُنْع ----- ١٥٢، ١١١

فهرس القلاع والحصون

١٤١، ١٤٠، ١٢٨، ٩٣، ٨٦	حصن الدامغ
١٤٠، ٦٨	حصن حب
٩٧، ٩٦، ٧٤	حصن ذي مرمر
٢٥	حصن شهارة
٢٥	حصن كوكبان
٣٣٣	حصن مسار
٦٧، ٦٥، ٦٣	قلعة القاهرة
٥٢	قلعة أبي عريش
٥٣	قلعة جازان
١٠٩	قلعة ذمار
٣٧١	الناصره
٣٦٤	حصن بناع

فهرس الجماعات والقبائل

الأتراك	٣٧٠، ٣٦١، ٣٣٧، ٣٣٠، ٣٢٨، ٢٩٣، ٢٩١، ٢١٢، ٢٠٣، ١٩٩، ١٩٦، ١٥٧، ١٥٢، ١٤٩، ١٣١، ١١٢، ١١٠، ٥٢، ٤٠، ٢١، ١٩
الإسماعيليين	٥٧
أشراف الحجاز	١٤٨، ١٤٧
الأشراف الخوازمية	٣٢١
الأشراف الخواجيين	٣٢١، ٥٣، ٥٢
الأشراف القطبية	٦٢
آل البيت	٣٠٨، ٢١٦، ١٩٤، ١٥٦
آل دخيل الله	١٤٦
آل الرصاص	١١٢
آل القاسم	١٧٨، ١٦٨، ١٤٢، ١٢٩، ١١٦، ١١٣، ١٠٣، ١٠٢، ٨٠، ٥٢، ٢٤، ٢١، ١٢
آل الكثيري	٨١، ٨٠، ٧٩
آل المؤيد	٣١٩
آل المؤيدي	٣٥
آل سحرار	٢٠٢
آل شرف الدين	١٩٢، ١٢٤، ١١٦، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤، ٨٦، ٨٤، ٥٥، ٢٥، ٢٠، ١٨، ١٧
آل شكر الله	١٥٦، ١٥٥
آل عثمان	١١٦
آل عمار	٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١
آل عيسى بن موسى	٢٥٠
آل محمد	٢٢٥، ٢١٩، ٢١٨
آل موسى بن عبد الله	٢١٩، ١٤٨
آل نمي	١٤٦

فهرس الجبال والأودية

٦٨	التَّعْكَر
٨٦	جبل الدامغ
٧١	جبل الزواقر
١٣٦	جبل الشرق
١٠٩	جبل الكبريت
٣٤٨،٣٤٧،٢٦	جبل تيس
٣٠٩	جبل ذري
٦٤	جبل سُمارَة
١٩٢، ٢٧، ٢٤	جبل سيران
٦٥	جبل صبر
٢١٧	جبل مقدس
٣٣٠	جبل هنوم
٢٦	وادي البون
٥٢، ٥٠	وادي العالسة
١٤٠، ١٣٣	وادي النائجة
٣٦٢، ١٢١	وادي ضهر

فهرس الكتب

الأزهار	-----	٣٥٤، ٣٣٩
الأساس في عقائد الأكياس المتكفل بشرح الالتباس	-----	١٤١
الأساس	-----	١٩٥، ١٤١
أسانيد الإمام المؤيد محمد بن القاسم	-----	٢٧
البحر الزخار	-----	١٩٧، ١٩٤
تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار	-----	١٦٢، ١٦١
تفسير أولي الألباب في معرفة رب الأرباب	-----	١٦٢
رسالة في الصلاة	-----	٢٧
رسالة في زكاة بني هاشم	-----	٢٧
شرح الأساس	-----	١٩٦
شرح على الكافية مع الرياسة	-----	٣١٨
شرح على مصباح العلوم	-----	٣٣٩
عقد الجواهر البهية في معرفة المملكة اليمنية والدولة الفاطمية الحسنية	-----	١٦١
عقود الجوهر في أبناء السادة آل المطهر	-----	١٦٢
غاية السؤل في علم الأصول	-----	١٤١
الفتح العثماني الأول لليمن	-----	١٦٦
كتاب أجوبة مسائل	-----	٢٧
كتاب الشافي	-----	٢٧
كتاب تصفية النفوس	-----	٢٧
المؤرخون اليمنيون في العهد العثماني الأول	-----	١٦٦
مجموع فتاوى الإمام المؤيد بالله	-----	٢٧
النبذة المشيرة	-----	١٦٢

فهرس القصائد الشعرية

٣٩٥	فذاك أفضل ما يتلوه تاليه	إيه بحمد عظيم المن موليه
٢٧٢	ويوصف ما بين الأنام ويعرف	بأفعاله يسمو الكريم ويشرف
٢٩١	وكررت قولي بالمقام المحمدي	بدأت نظامي بالإمام المؤيد
٢٦٥	كما أنها تصفو لديك الموارد	بسعدك تنقاد الصعاب الشوارد
٤٠٠	أتاك بها الرحمن معطي المواهب	تهنئاً أمير المؤمنين بنعمته
٢٦١	لم أبلى في أعدائه عذري	حاذرت أن ألقى الإله غداً
٤٠٣	ودعوا أخبار عاد وإرم	حدثونا عن مصايح الظلم
٤١٠	على عطاء من الرحمن موهوب	الحمد لله حمداً غير محسوب
٣٦٧	ودع الهجاء ووحده المعبودا	دع ذكر زينب واتخذ لك منسكا
٢٨٢	ونيل المعالي عنده قارن النجاحا	صدور المعالي زادهها ذو العلى شرحا
٣٨٤	لأحيلة البشر الموصوف بالوهن	عناية من كريم ما يشا يكن
٢١٣	ولم ألبسه مسكنة بأسري	فكم ملك أسرت فلم أهنيه
٢٧٩	أو الليث مرهوب الشذا باسط العدل	قدمت قدوم الغيث للبلد المحل
٢٨٥	ومن ذاب به من آل أحمد يقصد	لواء عظيم للإمامة يُعقد
٢٦٣	ممن يحارب نعمة ويوار	من حارب الرب التوت بحباله
٣٨٩	ومنهمنه أسداها إلى البشر	يسر من الله مآجي العسر باليسر

فهارس المجلد الثاني

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية
البقرة		
٧٩٣	٢٧٢	وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
٥٦٢	٢١٦	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ
٥٦٢	١٩٣	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ
آل عمران		
٤٩٣	١٢٦	وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ
٦٠٦	١٢٦-١٢٧	وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِيَقْطَعَ طَرَفًا
٨٠١	٥٢	قَالَ الْحَوَارِيُّونَ حٰنْ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ
٦١٤	٨	رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
٦٠٦	١٥١	سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا يُنَزَّلُ لَمْ بِهِ سُلْطَنًا
٧١٥	١٠٤	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
٧١٨	١٠٢	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
النساء		
٦٠٦	١٠٤	وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۗ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ

الصفحة	رقمها	الآية
٧٢١	٥٥-٥١	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ
٦٠٥	١٠٢	وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ
٨٠٤	١٣٥	يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ
		عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ
٧٩٩	٥٩	يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ
٧٩٢	١٢٨	وَالصَّلْحَ خَيْرٌ
المائدة		
٥٥٠	٥١	وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَهُمْ
٦٨٤	٧٨	لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ
		دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
٧١٠	٥٢	فَعَسَىٰ اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ
٨٠٤	٨	يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْقِسْطِ
٦٢٠	٣١	يَوَيْلَ لِّيَ أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ
٦٠٧	٦٤	وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا
		أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ
٨٠٣	٢	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
الأنعام		
٦٩٦	٤٥	فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
٧٠٥	١٢٩	وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
الأعراف		
٦٩٦	١٢٨	إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
٧١٨	٢٠١	إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ
٤٣٢	١٢٩	عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ

الصفحة	رقمها	الآية
--------	-------	-------

الأنفال

٥٦٤	٦١	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
٧٩١	٦٢	فَلَيْتَ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ
٥٦٢	٣٩	وَيَكُونَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّهِ
٧٩٢	١	وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ
٧٧٦، ٦٨٢	٢٦	وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَفَاوَنَكُمُ

التوبة

٥٦٥	١١١	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآثَرٍ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ
٨٠٠	١٣	أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
٥٦٥	١٢	وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقْتُلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ
٥٦٤	٩١	لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ
٧٩١	٢٨	وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ
٦٠٦	٢٥	وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
٥٥٠	٢٣	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ
٥٦٣	٣٨	أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ
٧٩٩	١١٩	يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

الصفحة	رقمها	الآية
		هود
٧٣٨	٨٨	إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ
		يوسف
٥٥١	١٠٨	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
		الرعد
٧٣٦	٧	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
		الإسراء
٦٧٧،٥٦٤	٣٤	مَسْئُولًا كَانَ الْعَهْدُ إِنَّ بِالْعَهْدِ وَأَوْفُوا
		طه
٥٨٨	٤٤	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا
		الحج
٧٩٩	٤٠	وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ
		النور
٥٦٥	٥٥	وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْفِنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
٥٦٤	١٦	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
		الفرقان
٨٠٧	٧٠	إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
		الشعراء
٧٠٦،٦٥٦	٢٢٧	وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ
		النمل
٧٩٠	١٩	رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ

الصفحة	رقمها	الآية
		القصص
٧٩١	٥٧	وَقَالُوا إِن نَتَّبِعِ أَهْدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفَ مِنْ أَرْضِنَا
		الأحزاب
٧١٧	٦٢	سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ
٧٩٨	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
		ص
٤٣١	٢٦	يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
		الشورى
٧٢١	٢٣	قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ
٧٩٥، ٦٨٣	٢٣	ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
		الدخان
٦٩٦	٢٣	وَلَقَدْ آخَرْتَنَّهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ
		الأحقاف
٥٦٦	٣١	يَنْقُومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ
		محمد
٤٣٢	٣٧ - ٣٦	وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ، إِن يَسْأَلْكُمْ مَوَالِيهَا
٧٢٠	٩	ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ مَا كَرَهُوا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ
٥٤٩	٧	يَأْتِيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ
٧٢٠	٢٣	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى
		الحجرات
٨٠١	٩	وَإِنْ طَافَ بِفَتَانٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا
٧٩٩	١٥	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
		ق
٧٨٧	٣٧	إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ

الصفحة	رقمها	الآية
<u>المجادلة</u>		
٥٥٠	٢٢	لَا تَجِدُ يُؤْمِنُونَ قَوْمًا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَتَجَوَّأُ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَأَتَّقُوا اللَّهَ
٨٠٣	٩	
<u>الحشر</u>		
٦٠٧	١٤	بِأْسِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ
<u>المتحنة</u>		
٥٥٠	٣	لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ
<u>الصف</u>		
٥٣١	١٣	نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ^١ وَبَشِيرٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ
٥٥١	١٠	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُم عَلَىٰ حِرْقَةٍ تُنْجِيكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
<u>الطلاق</u>		
٤٧٣	٣-٢	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ تَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
<u>النازعات</u>		
٤٣١	٤٠-٤١	وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

فهرس الأحاديث النبوية

حرف الألف

- أذكركم الله في أهل بيتي ----- ٧٢١
- ألا وإن الدين النصيحة ----- ٨٠٤
- إن الفتنة نائمة ----- ٧٩٢
- إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل ----- ٦٠٧
- أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم ----- ٧٩٩
- إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً ----- ٧٢١
- إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي ----- ٧٩٧
- الإيمان بياني ----- ٧٩٦، ٧٩٣

حرف التاء

- تهادوا النصائح ولا تنهادوا الأطباق ----- ٨٠٤

حرف الحاء

- خمس لا يقبل الله منهن شيئاً دون شيء ----- ٦٢٦

حرف الذال

- ذخرت شفاعتي لثلاثة من أمتي ----- ٧٩٦، ٦٠٧

حرف الصاد

- صدقة المرء المسلم تزيد في العمر ----- ٤٣١

حرف العين

- عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين بات تحرس في سبيل الله ----- ٥٦٣

حرف الفاء

- الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها ----- ٤٧٨

حرف القاف

قَدَمُوهُمْ وَلَا تَقْدَمُوهُمْ وَتَعْلَمُوا مِنْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوهُمْ ----- ٧٩٧

حرف الكاف

كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ----- ٦٠٧

حرف اللام

لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ----- ٨٠٠

لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٌ مِنِّي ----- ٤٢٨

حرف الميم

مَا أَحْبَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ فَزَلْتُ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا ثَبَّتَتْهُ قَدَمٌ ----- ٧٩٥

مَا أَهْدَى الْمُسْلِمَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ هَدِيَّةً ----- ٨٠٤

مَا تَرَكَ قَوْمَ الْجِهَادِ إِلَّا أَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ ----- ٥٦٣

مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ ----- ٦٠٧

مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ----- ٧٤٠

مِثْلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ رَكْبِهَا نَجَا ----- ٧٩٧

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْلَأَ لَهُ فِي عَمْرِهِ ----- ٧٩٦

مَنْ أَسْبَغَ وَضُوءَهُ وَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ ----- ٧٩٦

مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ ----- ٨٠٤

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي ----- ٧٢١

مَنْ سَمِعَ وَاعْتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَجِبْهَا كَبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ ----- ٧٩٧

مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةً لَتَكُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ----- ٥٦٣

مَنْ قَاتَلْنَا آخِرَ الزَّمَانِ فَكَأَنَّا قَاتَلْنَا مَعَ الدَّجَالِ ----- ٧٩٩

مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بَغَيْرِ أَثَرٍ مِنَ الْجِهَادِ لَقِيَ اللَّهَ فِي إِيمَانِهِ ثَلْمَةً ----- ٥٦٣

مَنْ وُلِيَ رَجُلًا شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ فِي أَرْضِهِ ----- ٥٧٤

فهرس الأعلام

حرف الألف

- أبا زید ----- ٥٥٨، ٤٧١
- إبراهيم (الخليل عليه السلام) ----- ٦٢٥
- إبراهيم الداعي ----- ٥٩٩
- إبراهيم بن ابكر ----- ٨٠٧
- إبراهيم بن أبكر ----- ٨٠٦
- إبراهيم بن الهادي النعمي ----- ٥٦٧
- إبراهيم بن حثيث (صارم الدين) ----- ٥٨٥
- إبراهيم بن عبد الله ----- ٥٧١
- إبراهيم بن علي الصعيري ----- ٥٨٤
- إبراهيم (الأمير) ----- ٧٨٠، ٧٧٥، ٥٩٩، ٥٩٧
- ابن المعافا ----- ٥٥١، ٤٦٠
- ابن خبير ----- ٧٦٣
- ابن صبري ----- ٦٨٧، ٦٨٦
- ابن عجيل ----- ٥٥٨
- أبو القاسم بن حازان بن أبي القاسم ----- ٧١٠
- أحمد آغا ----- ٦١٠
- أحمد الشامي ----- ٤٦٧
- أحمد العقيلي ----- ٦٩٧
- أحمد بن القاسم ----- ٥٩٤، ٥٧٩، ٥٥٥، ٥٤٨، ٥٤٧، ٥٣٠، ٤٨٣، ٤٧٧، ٤٢٧، ٤٢٦
- ٧٣٢، ٧٢٩، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٩٢، ٦٨٢، ٦٨٠، ٦٧٩، ٦٧٨، ٦٧٣، ٦٣٩، ٦٢٣، ٦٠٨، ٦٠٤، ٦٠٠، ٥٩٩

- أحمد بن شعفل ----- ٨٠٩
- أحمد بن عبد الرحمن ----- ٤٨٤
- أحمد بن علوان ----- ٦٢٨
- أحمد بن علي بن أبي الرجال ----- ٥٦٠ ، ٤٩١ ، ٤٨١
- أحمد بن محمد بن لقمان ----- ٧٢٦
- أحمد بن يحيى ----- ٤٦٠
- أحمد بن يحيى المرتضى ----- ٤٣٢
- أحمد عيون ----- ٧٧٦
- أحمد بن الزين ----- ٨٠٧
- أحمد بن المهدي ----- ٧٤٢ ، ٥٥٦ ، ٤٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥
- أحمد بن الهادي بن هارون ----- ٦١٥ ، ٦٠٩
- أحمد بن الهادي بن هارون الهادي ----- ٥٩٩
- أحمد بن جعفر ----- ٧٦٣
- أحمد بن سعد الدين ----- ٨٠٦ ، ٧٨٤ ، ٧٨١ ، ٧٥٠ ، ٧٢٦ ، ٥٠٠
- أحمد بن سعد الدين (شمس الدين) ----- ٥٢٧ ، ٤٧٦
- أحمد بن سعد الدين (صفي الدين) ----- ٧٢٩ ، ٦٩٣ ، ٤٧٨
- أحمد بن صالح الجعري الآسي ----- ٧٧٥
- أحمد بن صلاح الديلمي ----- ٥٦١
- أحمد بن عامر ----- ٧٧٠ ، ٦٣٣ ، ٦٣٠ ، ٥٢٠ ، ٤٩٧ ، ٤٩٦ ، ٤٩٠
- أحمد بن عامر بن محمد الذماري ----- ٧٢٧ ، ٦٤٥
- أحمد بن عامر (شمس الدين) ----- ٧٧٠
- أحمد بن عبد الرحمن ----- ٤٨٦
- أحمد بن عبد الله المحراي ----- ٧٦٥
- أحمد بن عبد المطلب ----- ٧٢٦ ، ٧٢٤ ، ٧١٦ ، ٧٠٩
- أحمد بن عبده ----- ٨٠٧

أحمد بن علوان ----- ٦٣٤، ٦٢٨
 أحمد بن علي الشامي ----- ٦٩٢، ٦٨٧، ٥٩٩، ٤٩٨، ٤٨٧، ٤٨٤، ٤٦٣
 أحمد بن علي بن أبي الرجال ----- ٧٧٧، ٧٦٣، ٤٩٩
 أحمد بن علي بن دغيش ----- ٤٢٥
 أحمد بن عواض الأسدي (شمس الدين) ----- ٥٩٩، ٥١٣، ٤٩٨، ٤٩٦، ٤٩٠، ٤٢٥
 أحمد بن قاسم ----- ٥٥٤
 أحمد بن محمد الحيداني ----- ٦٩٨، ٥٥٥، ٥٢٩
 أحمد بن محمد السلفي ----- ٤٨٢، ٤٦٢
 أحمد بن محمد الشرفي ----- ٧٨٥، ٧٤٠، ٧٢٨، ٥٦١، ٤٦٤
 أحمد بن محمد الطويل ----- ٦٤٠
 أحمد بن محمد القطابري ----- ٧٠٦، ٦٥٦
 أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي ----- ٥٧٢، ٥٦١
 أحمد بن محمد بن لقمان ----- ٧٥٠، ٧٤٢، ٧٢٧، ٧٢٥، ٧١٢، ٥٥٢، ٤٨٨
 أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين ----- ٧١٢
 أحمد بن مقبل ----- ٨١٠
 أحمد بن ناصر ----- ٨٠٦، ٤٨٦، ٤٨٥
 أحمد بن ناصر الحميضة المصي ----- ٦٦٧، ٦١٦
 أحمد بن ناصر المحبشي ----- ٨٠٦، ٨٠٥، ٧٢٥، ٥٥٨، ٥٥٧
 أحمد بن ناصر بن راجح ----- ٤٨٦
 أحمد بن هادي بن هارون ----- ٧٦٨
 أحمد بن هارون ----- ٦٤٤، ٦٤٢، ٦١٨، ٦١٤
 أحمد بن يحيى بن شمر ----- ٤٦٠
 أحمد (باشا) ----- ٧٣٤، ٧٠٧
 أحمد (الحاج) ----- ٦٨٩
 أحمد (السيد) ----- ٥٧٨

- أحمد بن سعد الدين ----- ٨٠٦
- إدريس بن الحسن ----- ٧٢٦
- إدريس (الأمير) ----- ٧٦٣
- إدريس (الشريف) ----- ٧٠٦
- إسماعيل آغا ----- ٦٣٤

حرف الباء

- بدر بن عمار بن إسماعيل ----- ٥٣٦

حرف التاء

- تالي آغا ----- ٥٩٤
- التقي بن إبراهيم الشرفي ----- ٦٢١، ٥٧٤، ٥٦٠، ٥٥٨، ٥٥٧

حرف الجيم

- جبريل الأمين (عليه السلام) ----- ٧٨٧
- الجرمي ----- ٦٩٧
- جعفر باشا ----- ٧٤١، ٦١٤، ٥٩٩، ٤٧٨، ٤٦٥، ٤٧٩
- جعفر الداعي ----- ٦٩٧، ٥٩٦
- جعفر بن أبي طالب ----- ٧٤٦
- جعفر بن شعفل ----- ٨١٠، ٨٠٩
- جمال الدين (السيد) ----- ٥٧٩
- جوهر بصابص ----- ٥٨٣
- جوهر نصابص ----- ٥٢٢

حرف الحاء

- حسام الدين بن علي الهادي ----- ٤٩٧
- حسن (الفقيه) ----- ٤٧٧، ٤٧٦
- حسن أفندي ----- ٧٦٤، ٧٤١
- حسن الوادعي ----- ٦٢٣

الحسن بن القاسم-----٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦،
٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٠، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٦،
٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٨، ٥٤٧، ٥٥٥، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥،
٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣،
٦٠٨، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٣٩،
٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٦٣، ٦٧٣، ٦٨٠، ٦٨٥،
٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٩، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٤١، ٧٤٩، ٧٦١، ٧٦٤،
٧٦٥، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٣، ٧٨٨، ٧٨٩،
٨٠٢، ٨٠٩، ٨١٠

حسن بن علي العلماني-----٤٦٧
الحسن بن علي بن أبي طالب-----٥٤١، ٥٤٦، ٦٢٥، ٧١٤، ٧٤٦
حسن بن مجلي-----٤٦١
حسن كور-----٥٢٢، ٥٩٧
حسن الوادعي-----٦٢٤
حسن بن أبي زيد-----٥٥٦
حسن بن أحمد بن حميد الدين بن المطهر-----٤٩٠
الحسن بن القاسم-----٤٨٣، ٤٨٨، ٤٩١، ٦٠٦
حسن بن حفظ الله (الأمير)-----٥١٤، ٥١٥، ٥١٦
حسن بن حميد الدين-----٥٧٩
الحسن بن سعيد العيزري-----٥٣٠
حسن بن صلاح المشرعي-----٤٨٩
حسن بن علي الأكوع-----٧٧٤
الحسن بن علي بن صالح-----٥١٦
الحسن بن علي بن صالح الأكوع-----٥١٤
الحسن بن علي بن صالح الأكوع (شرف الدين)-----٥١٥

- ٧٦٩،٧٦٦-----الحسين بن عبد الرب
- ٧٧٢-----حسين بن عبد الرب
- ٦٣٦-----الحسين بن علي العبالي
- ٥٨٨-----الحسين بن علي بن أبي طالب
- ٥٥٣-----الحسين بن علي بن صلاح العبالي
- ٥٠٠،٤٩٥-----الحسين بن محمد
- ٤٩٠-----الحسين بن محمد الجوفي
- ٥٨٩،٥٨٥،٤٩١-----الحسين بن محمد بن الناصر
- ٥٨٧-----الحسين بن محمد بن ناصر الحمزي
- ٥١٨-----الحسين بن محمد(الأمير)
- ٦٠٥-----الحسين بن محمد(شرف الدين)
- ٥١٠-----الحسين بن ناصر
- ٤٨٨، ٤٨٥،٤٨٤-----حسين بن ناصر بن راجح
- ٦٤٠، ٦٣٤، ٦٣٣، ٦١٩، ٦١٥، ٦١٤، ٦٠٨، ٦٠٣، ٦٠٢، ٦٠١، ٥٨٧، ٥٨٦،٥٨٥-----الحسين(الأمير)
- ٥٥٣-----حفظ الدين بن علي
- ٧٤٦-----حمزة بن عبد المطلب
- ٧٦٣-----حمزة(الأمير)
- ٦٢١، ٥٦٤، ٤٧٨،٤٦٧، ٥٩٠،٤٦٥، ٧٠٥، ٦٩٨،٦٥٠، ٥٨٨، ٤٦٨،٤٦٧،٤٦٦-----حيدر(باشا)
- ٧٦٢، ٧٣٤، ٧٠٥، ٧٠٤، ٧٠٣، ٦٩٨، ٦٩٥، ٦٧٦، ٦٥٩، ٦٥٦، ٦٥٥، ٦٤٨،٦٢٦

حرف الخاء

- ٤٨٨-----الخضر بن الهادي بن الحسن
- ٧٠٤، ٦٤١، ٦٢٦، ٦٢١، ٦٢٠، ٥٥٩، ٥٥٨،٥٥٧-----خضر(الأمير)

حرف الدال

- ٥٢٣-----الداعي(الأمير)
- ٤٣١-----داود-عليه السلام

- داود بن الهادي ----- ٤٢٥
- داود بن علي ----- ٥٨٣
- درويش ----- ٤٦٥
- دريب(الشريف)----- ٧٢٧
- دلاوار ----- ٤٨٥

حرف الراء

- رجب(الأمير)----- ٧٤١ ، ٧٤٠ ، ٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٧٣٦ ، ٧٣٥
- رسول آغا ----- ٤٩٩ ، ٤٩٨
- رسول آغا ----- ٤٩٩
- الرصاص الجرهمي ----- ٦٣٩
- رمضان آغا ----- ٥١٥
- ريحانة ----- ٧٢٦

حرف الزاي

- زكية بنت الأمير عبد الرب ----- ٥٧٩
- زيد بن محسن ----- ٧٩١ ، ٧٩٠ ، ٧٤٢ ، ٧٣١ ، ٧٣٠ ، ٧٢٧
- زيد بن أحمد ----- ٧٧٢ ، ٥١٧ ، ٤٧٨
- زيد بن علي القراع ----- ٥٥٣
- زيد بن علي المسوري ----- ٥٣١
- زيد بن علي بن الحسين المسوري(شرف الدين) ----- ٤٤٨
- زين العابدين بن عبد الله ----- ٥٨٩

حرف السين

- سعد الحميري الشرعي ----- ٧٧٢
- سعيد المحربي ----- ٧٨١
- سعيد النصير ----- ٦٢٣ ، ٦٠٢
- سعيد اليغمي ----- ٦٧٩

٧٧٤،٤٩٤ ----- سعيد بن راشد القميحي النهمي
 ٦٩٢ ----- سعيد بن صالح
 ٤٦٢ ----- سعيد بن صبر بن رسام
 ٤٧٧ ----- سعيد بن صلاح الهبل
 ٦٢٣ ----- سكندر آغا
 ٧٤٢،٧٣٤ ----- سليم (الأمير)
 ٧٠٥،٦٥٥ ----- سليمان أفندي
 ٧٤٤ ----- سليمان بن موسى
 ، ٥٢٠، ٥١٨، ٥١٧، ٥١٦، ٥١٥، ٥٠٠، ٤٩٨، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٥، ٤٧٩، ٤٧٨ ----- سنبل (الأمير)
 ، ٦٤٦، ٦٤٥، ٦٤٤، ٦٤٣، ٦٤٢، ٦٤١، ٦٤٠، ٦٢١، ٦٢٠، ٥٩٣، ٥٩١، ٥٨٥، ٥٨٤، ٥٨٣، ٥٦٠
 ، ٧٧٩، ٧٧٨، ٧٧٧، ٧٧٢، ٧٧٠، ٧٦٩، ٧٦٨، ٧٦٧، ٧٦٦، ٧٦٥، ٧٦٤، ٧٦١، ٧٠٤، ٦٩٩، ٦٤٧
 ٨٠٩، ٧٨٨، ٧٨٠

حرف الشين

٧١٩،٧١٢ ----- شاه عباس
 ٤٣٩ ----- شرف الدين
 ٥٩٨،٤٨٨ ----- شرف الدين بن المطهر بن عبد الرحمن
 ٥٥١ ----- شرف الدين بن شمس الدين
 ٦٣٣،٥٩٢ ----- شرف الدين بن مطهر بن عبد الرحمن
 ٦٣٦،٦٣٤ ----- شرف الدين (السيد)
 ٦٤٦،٦٣٥،٦٢٤ ----- شرف الدين الرازحي
 ٦٩١ ----- شريف أفندي
 ٦٠٠، ٥٩٩، ٥١٨، ٥١٤ ----- شمس الدين (الحاج)
 ٦٠٩ ----- شمس الدين بن يحيى بن علي
 ٥٨٠ ----- شمس الدين (الأمير)
 ٨١٠ ----- الشيخ الشاعر

٤٩٩	-----	الشيخ عامر
		حرف الصاد
٦٨٩	-----	صالح بن مذيور
٦٩٧	-----	صالح الخريمي
٥٨١	-----	صالح العلواني
٨٠٦	-----	صالح بن أحمد
٧٢٨ ، ٤٦٤	-----	صالح بن عبد الله الغرباني
٥٨١	-----	صالح قحيم الحارثي
٥٧٩ ، ٥٤٩ ، ٤٧٦	-----	صالح بن جابر العلماني
٥٢٢	-----	صالح بن علي سند
٦٣٣	-----	صالح بن علي بن فلاح
٦٩٠ ، ٦٨٨	-----	صالح بن مذيور
٦٩٧	-----	صالح بن معوضة
٦٤١	-----	صالح بن ناصر الثقيل الغرباني
٦٩٧ ، ٥٩٤ ، ٤٧٦	-----	صالح بن نهشل
٥٢٤ ، ٥٢٣	-----	صالح (النقيب)
٨٠٧	-----	صديق بن الهادي
٥٧٩ ، ٥٥٥ ، ٥٤٨ ، ٥٣٠ ، ٥٢٩	-----	صفر (الأمير)
٧٠٥ ، ٦٢٤	-----	صلاح السراجي
٥٥٦	-----	صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي (صلاح الدين)
٤٨٦	-----	صلاح بن عبد الله
٦٧٥	-----	صلاح بن عبد الله السراجي
٤٦٧	-----	صلاح بن علي العلماني
٦٣٠	-----	صلاح بن محمد الفلكي
٧٤٢ ، ٦٢٣ ، ٥٩٨ ، ٥٥٦	-----	صلاح بن أحمد بن المهدي

- صالح بن صالح العنسي ----- ٥١٦،٥١٥
- صالح بن عبد الخالق الجحافي (صالح الدين) ----- ٧٤٤،٥٧٤،٥٠١،٤٤٢
- صالح بن عبد الله ----- ٤٨٦
- صالح بن عبد الله الحاضري ----- ٦٩٩
- صالح بن عبد الله السراجي ----- ٦٩١،٦٧٥،٦٧٤،٦٢٤،٥٨٢
- صالح بن علي البريشي ----- ٥٣١
- صالح بن علي العلماني ----- ٤٦٧
- صالح بن قاسم الكلبي ----- ٧٦٨
- صالح بن محمد الفلكي ----- ٨٠٢،٥٨٥
- صالح بن ناصر بن مفضل الحيمي ----- ٧٦٩

حرف الطاء

- طالب (الأمير) ----- ٦٠١
- طالب بن الحسين ----- ٥١٦،٥١٥
- الطاهر (الأمير) ----- ٥٧٨
- الطيب بن صديق ----- ٨٠٧

حرف الظاء

- ظافر بن بشير ----- ٧١٢،٧١٠
- ظفر بن سرور بن أبي نمي ----- ٧١٠

حرف العين

- عابدين بن المطهر بن الشويح ----- ٦٤١،٦٣٠،٥٧٩،٤٩٥
- عابدين (الباشا) (٦٣٥،٥٨٣،٦٤٢،٦٧٨،٧٠٣،٧٠٤،٧٠٥،٧٣٤،٧٦١،٧٦٣،٧٦٩،٧٧١،٧٨٨،٧٨٩) ----- ٧٨٩،٧٨٨،٧٧١،٧٦٩،٧٦٣،٧٦١،٧٣٤،٧٠٥،٧٠٤،٧٠٣،٦٧٨،٦٤٢،٦٣٥،٥٨٣
- عالي السلمي ----- ٦٣١
- عامر الجماعي ----- ٦١٤،٦١٠،٦٠٨
- عامر دوشان ----- ٧٦٨
- عامر بن صلاح الصائدي ----- ٧٦٤

- ٨٠٨-----عامر بن عبد الله الضبياني
- ٦٩١-----عامر بن محمد
- ٤٧٦-----عامر بن محمد الذماري
- ٦١٤-----عامر الجماعي
- ٧١٩،٧١٤-----عباس بن إسماعيل الحسيني
- ٥٨١،٥٥٤،٥٨٢،٥٨٠،٥٥٤،٥٢٩،٥٢٨،٥٤٩،٥٢٣،٥٢٧،٥٢٥،٥٢٤،٤٨٨-----عبد الرب (الأمير)
- ٦٤٠،٦١٦،٦١٤،٦٠٠
- ٤٨٤-----عبد الرحيم
- ٦٤١،٥٩٠-----عبد القادر بن محمد
- ٥٣٠-----عبد الله بن القاسم بن محمد
- ٧٦٥-----عبد الهادي بن عفان الثلاثي
- ٥٨٤-----عبد الباقي السنحاني
- ٦٦٣-----عبد الحميد بن أحمد بن المعافا
- ٦٦٩،٥١٠-----عبد الحميد بن أحمد بن يحيى
- ٦٣٦،٦٣٠،٦١٩،٦١٦،٦٠٩،٥٩٧-----عبد الرب بن علي بن شمس الدين
- ٥٥٣-----عبد الرحمن بن المنتصر العثي
- ٧٤١-----عبد الرزاق (الشيخ)
- ٥٩٠-----عبد القادر بن محمد
- ٦٨٩،٤٨٨-----عبد القادر بن علي المحيرسي
- ٨٠٩،٦١٩-----عبد القادر (الأمير)
- ٧٦٦-----عبد القاهر بن مغلّس
- ٥٨٦-----عبد الله آغا السرحي
- ٦٣٤،٦٠٣،٤٨٨-----عبد الله الدقة
- ٦٥٠،٥١٤-----عبد الله السلطان
- ٦١٥-----عبد الله الشداددي

- ٤٩٥ ----- عبد الله المحرقى
- ٧٧٤ ----- عبد الله بن منيف
- ٤٧٩ ----- عبد الله شليبي
- ٤٦٠ ----- عبد الله بن أحمد الحارثى
- ٥٨٤ ----- عبد الله بن حسن البشارى
- ٥٨٠ ، ٥٦٧ ، ٤٨٠ ----- عبد الله بن حمزة (المنصور بالله)
- ٥٢٢ ----- عبد الله بن حيدرة
- ٦١٩ ----- عبد الله بن ريجان
- ٦٤٧ ----- عبد الله بن صلاح العفارى
- ٥٢٩ ----- عبد الله بن عامر بن على
- ٥٥٥ ----- عبد الله بن عامر (فخر الدين)
- ٨٠٩ ، ٦٢٤ ، ٥٧٩ ، ٤٩٨ ----- عبد الله بن عز الدين الأكوخ
- ٥٨١ ----- عبد الله بن عز الدين بن على
- ٥٥٦ ----- عبد الله بن عمر المرواحى
- ٦٩٤ ، ٦٥٠ ----- عبد الله بن محمد الزومى
- ٦٩٦ ، ٦٢٣ ، ٥٩٨ ----- عبد الله بن محمد الشرفى
- ٤٦٣ ----- عبد الله بن محمد المحرابى
- ٥١٦ ----- عبد الله بن مطهر بن ناصر
- ٨١٠ ، ٧٧٤ ، ٥١٦ ----- عبد الله بن منيف
- ٧٧٤ ----- عبد الله بن منيف بن ناصر الجوفى
- ٦٨٦ ----- عبد الله بن مهدي حيدرة
- ٥١٦ ----- عبد الله بن هادي بن ناصر
- ٦٩٦ ، ٦٨٧ ----- عبد الله (السيد)
- ٦٤٧ ----- عبد الهادى
- ٥٨٥ ----- عبد الهادى دعفان

- ٥٣٠----- عبد الهادي بن أحمد الثلاثي
- ٥٨٤----- عبد الهادي بن دفعان الثلاثي
- ٦٩٧----- عبد الوهاب بن حميد السنحاني
- ٧٣٤----- عبيد الخدب السحاري
- ٦٥٣، ٦٥٠، ٦٤٨----- عثمان آغا
- ٦٤٨----- عثمان بن أحمد
- ٤٣٩----- عز الدين ابن أمير المؤمنين
- ٥٧٨----- عز الدين بن أحمد (الأمير)
- ٤٣٢----- علي بن أبي طالب
- ٦٥٢، ٦٤٨، ٦٢٤، ٦٠١، ٥٢٢، ٥١٥----- علي آغا
- ٥٨٥----- علي آغا هندي
- ٥٩٥----- علي الدالي
- ٦٣٦، ٦٣٠، ٦٢٩، ٦٢٨----- علي السلمي
- ٤٩١----- علي الطير
- ٧٩٢----- علي باشا
- ٧١٣، ٧٥١، ٧٤٥، ٦٢٥، ٥٧٣، ٥٦٣، ٤٧٢----- علي بن أبي طالب
- ٥٢٧----- علي بن شمس الدين
- ٥٨٦----- علي بن شمسان الجبري
- ٥١٧----- علي بن فلاح الخدائي
- ٦٩٩، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٩٦، ٦٩٣، ٦٩٢، ٤٧٢، ٤٧٢، ٤٦٩----- علي بن محمد بن القاسم
- ٧٧٨----- علي زايد
- ٦٤٣----- علي زايد الهمداني
- ٦٣٥----- علي فقيه الحيمي
- ٤٩٠----- علي نجرة
- ٥٩٩، ٥٧٩، ٤٦٣----- علي بن إبراهيم الخيداني

- علي بن إبراهيم بن جحاف ----- ٦٢٠
- علي بن أحمد بن أبي الرجال ----- ٤٩٥
- علي بن الحسين المحرابي ----- ٧٦٥
- علي بن الشويع ----- ٥٩٨، ٤٦٨
- علي بن المطهر بن الشويع ----- ٥٨٣
- علي بن المعافا الذماري ----- ٧٧٧
- علي بن المهدي ----- ٥٢٨، ٤٩٠
- علي بن المهدي الأنسي ----- ٥٤٩
- علي بن الهتلة ----- ٦٣٩
- علي بن بركات ----- ٧١٢، ٧١٠
- علي بن جميل الأهنومي ----- ٥٥١
- علي بن حيدرة السلمي ----- ٦١٤
- علي بن شايح ----- ٥٨٣
- علي بن شمس الدين ----- ٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٢٨، ٥٢٦، ٤٨٣
- علي بن شمسان ----- ٧٨٣، ٧٧٠، ٦٥٠، ٦٤٦، ٦٢٢، ٦٠٨، ٦٠٢، ٤٤١
- علي بن صبري المخلافي ----- ٦٨٥
- علي بن طاهر الظفاري ----- ٧٧٢
- علي بن عبد الرحمن المسوري ----- ٥١٨
- علي بن عبد الله ----- ٦٨٤
- علي بن عبد الله الطير ----- ٥٩٤، ٥٩٢، ٥٠٠، ٤٩٧، ٤٨٧، ٤٨٤
- علي بن عبد الله الطير (جمال الدين) ----- ٥٩٣، ٥٩١، ٥٢٩، ٤٢٥
- علي بن عبد الله العبالي ----- ٤٨٩
- علي بن عبد الله المكي (جمال الدين) ----- ٥٣٨
- علي بن عبد الله (جمال الدين) ----- ٥٥٢
- علي بن فلاح ----- ٤٧٨

- علي بن فلاح الحدادي ----- ٥١٧
- علي بن محمد الحماطي ----- ٧٦٨ ، ٦٢٣ ، ٦٠٢
- علي بن محمد الحماطي (جمال الدين) ----- ٥١٩
- علي بن محمد العلوي ----- ٤٨٨
- علي بن محمد بن القاسم ----- ٦٩٩ ، ٦٩٧ ، ٦٩١
- علي بن محمد بن القاسم (جمال الدين) ----- ٤٧١
- علي بن محمد بن عشيـش ----- ٥٥٣ ، ٤٨٨
- علي بن مطهر ----- ٤٩٥
- علي بن مطهر بن الشويـع ----- ٤٦٧
- علي بن مطيع الله ----- ٧٤٣
- علي بن ناصر النحري (جمال الدين) ----- ٦٤٦
- علي بن ناصر بن راجح ----- ٦٩٢
- علي بن يحيى الدرهم ----- ٦٢٢
- علي (آغا) ----- ٥٤٨
- علي (الأمير) ----- ٦٣٠
- علي (باشا) ----- ٧٩٥ ، ٧٩٤
- عماد الدين (الفقيه) ----- ٥٥٣
- عمر بن علي الحدادي ----- ٤٩٨
- عمر بن علي بن فلاح ----- ٧٧٢
- عمر بن محي الدين ----- ٨٠٧
- عمر (الأمير) ----- ٤٦٨
- حرف الغين**
- غانم بن يحيى ----- ٥٧٤
- غوث الدين ----- ٥٤٨

حرف الفاء

- ٦٨٦، ٤٨١----- فارع بن خيران
٦٨٦----- فارع(الشيخ)
٧٥٩، ٦٢٥، ٥٧٠----- فاطمة (الزهراء عليها السلام)
٦٤٠، ٥٥٤، ٥٢٧، ٥٢٤----- فرحان(النقيب)
٧٠٦، ٦٤٢، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٠، ٤٥٩----- فضلي (باشا)

حرف القاف

- ٧٥١، ٥٥٢، ٤٨٨، ٧٨٥، ٦٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٦٦، ٤٦٥----- القاسم (المنصور بالله)
٥٢٣----- قاسم آغا
٦٩٧----- قاسم الفظيلي
٧٢٨----- قاسم بن حمزة الغرباني
٥٣٣----- القاسم بن علي
٥٢٣----- قاسم بن علي الكرشاني العدري
٥٨٣----- قاسم بن محمد
٧٧١، ٤٢٧----- قاسم بن محمد بن روكان
٨٠٦، ٨٠٣، ٧٩٠، ٧٨٩، ٧٨٨، ٧٧٩، ٧٦٢، ٧٤٢، ٧٣٤، ٧٣١، ٧٣٠، ٧٠٥، ٦٩٥----- قانصوه(باشا)

حرف الكاف

- ٧٨٩، ٧٨٨، ٧٧٥، ٧٦٩، ٧٦٢، ٧٦١، ٧٢٥، ٥٣٠----- الكخيا
٥٤٨----- الكخيا عمر
٦٥٠، ٦٠١، ٥٨٥----- كشك بيه
٥٨٦----- كشك(الأمير)
٥٩٣----- كعب بن زهير
٤٩٠----- الكهالي بن عامر
٤٨٥----- كور حسن(الأمير)

حرف اللام

لطف الله ----- ٥٢٥
لقمان الحكيم ----- ٤٢٨
اللهيم ----- ٥٢٣

حرف الميم

مانع بن محمد الغيثاني ----- ٤٦١
محسن بن حسين بن أبي نمي ----- ٥٦١، ٤٧٠
محسن بن حسين بن حسن ----- ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٥، ٧٢٤، ٧٢٣، ٧٢٠، ٧١٨، ٧١٦، ٧١٤، ٧١١، ٧٠٦، ٤٦٩
محمد (باشا) ----- ٧٠٧، ٧٤، ٤٦٥
محمد أبو عفراء ----- ٥٨٣
محمد آغا ----- ٦٠١، ٥٨٥، ٥٨٣
محمد الخارث ----- ٧٦٢، ٧٣٠
محمد الزوم ----- ٦١٠، ٦٠٨
محمد الصعر العمراني ----- ٥٩٩
محمد العزب ----- ٥٢٥
محمد العواضي ----- ٦٢٠
محمد العياني ----- ٦١٩
محمد الفقيه المهندي ----- ٨٠٩
محمد المعروف بكاني شلبي (الأمير) ----- ٥٨٠
محمد بن أحمد بن الحسن (عز الدين) ----- ٥٨١
محمد بن الحسن ----- ٥٨٥، ٤٩٢
محمد بن القاسم ----- ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٤، ٤٦٣، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٣٩، ٤٣٧، ٤٢٧، ٤٢٦
٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٤، ٤٧٢، ٤٦٩، ٤٦٨
٥٤٨، ٥٤٧، ٥٤٤، ٥٣٧، ٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٠١، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢
٥٨٧، ٥٨٤، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٧٨، ٥٦١، ٥٦٠، ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٦، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢، ٥٥١، ٥٤٩

٦٢٧، ٦٢٦، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦٢١، ٦١٥، ٦١٤، ٦١٣، ٦١٠، ٦٠٤، ٦٠٣، ٦٠٠، ٥٩٦، ٥٩٠، ٥٨٨
٦٨٩، ٦٨٨، ٦٨٧، ٦٨١، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٧٤، ٦٧٣، ٦٥١، ٦٥٠، ٦٤٦، ٦٤٤، ٦٤١، ٦٤٠، ٦٣٩
٧٢٥، ٧١٨، ٧١٦، ٧١٢، ٧٠٧، ٧٠٦، ٧٠٥، ٦٩٩، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٩٥، ٦٩٤، ٦٩٣، ٦٩٢، ٦٩١
٧٧٧، ٧٦٣، ٧٥١، ٧٥٠، ٧٤٩، ٧٤٣، ٧٤٢، ٧٤١، ٧٣٩، ٧٣٥، ٧٣١، ٧٢٩، ٧٢٨، ٧٢٧، ٧٢٦
٨١٠، ٨٠٧، ٨٠٦، ٨٠٥، ٨٠٢، ٧٩٤، ٧٩٢، ٧٨٦، ٧٨٥، ٧٨٤، ٧٨٢، ٧٨١، ٧٧٨

- ٤٦٥-----محمد بن سنان
٥٨٧-----محمد بن عبد التواب
٦٤٤-----محمد عجير السريحي
٥١٥-----محمد كاشف
٦٨٠-----محمد كافي شلبي
٨٠٢-----محمد ولي
٦٣٣-----محمد بن أحمد
٤٨٦-----محمد بن أحمد السلفي (بدر الدين)
٦٣٠، ٥٢٠-----محمد بن أحمد بن الحسن
٦٤٤، ٦٠٤، ٤٩٦-----محمد بن أحمد بن الحسن (عز الدين)
٧٧٤، ٧٧٣، ٧٦٨، ٦٤٢، ٥٩٨، ٥١٣، ٤٩٧-----محمد بن أحمد بن القاسم
٧٧٦-----محمد بن أحمد عيون
٤٩٦-----محمد بن أحمد ابن الإمام الحسن
٧٧٧-----محمد بن أحمد بن الحسن
٦٠٩، ٥١٩-----محمد بن الحسن
٥٥٩-----محمد بن الحسن بن علي بن جحاف (عز الدين)
٦٣٩-----محمد بن الحسن بن القاسم
٧٨٢-----محمد بن الحسن بن شرف الدين
٦٢١، ٥٦٠-----محمد بن الحسين
٦٣٤-----محمد بن جعفر

- محمد بن حسن دشلة ----- ٥٢٢
- محمد بن حميد الدين بن عاهم (عز الدين) ----- ٥٩١
- محمد بن زنبور ----- ٧٠٣
- محمد بن شرف الدين بن جحاف ----- ٥٣٠
- محمد بن شمسان ----- ٨٠٩
- محمد بن صلاح البحش ----- ٦٠٢
- محمد بن عامر (عز الدين) ----- ٧٧٦
- محمد بن عبد التواب بن شرف الدين ----- ٦٤٠
- محمد بن عبد الرحمن المؤيدي (عز الدين) ----- ٤٣٣
- محمد بن عبد الله الحوثي ----- ٦٩٩
- محمد بن عبد الله الغشم ----- ٤٨٧
- محمد بن عبد الله القاسمي ----- ٦٠٩
- محمد بن عبد الله بن مطهر ----- ٧٧٤
- محمد بن عز الدين ----- ٦٩١
- محمد بن عز الدين الأكوغ ----- ٤٩٧
- محمد بن علاو ----- ٥٥٤، ٥٥٢
- محمد بن علي ----- ٤٨٦
- محمد بن علي الأكوغ ----- ٧٢٥، ٤٨٩
- محمد بن علي الخيراناني الحيمي ----- ٦٨٦
- محمد بن علي بن شمس الدين ----- ٦٤٣، ٥٨٤، ٥٢٨
- محمد بن علي بن شمس الدين (بدر الدين) ----- ٦٣٦
- محمد بن علي بن شمس الدين (عز الدين) ----- ٥٣١
- محمد بن علي بن صالح الأكوغ ----- ٥٥٣، ٥٣٠
- محمد بن علي بن فلاح ----- ٦٣٣
- محمد بن محمد ----- ٦٧٦

- محمد بن الحسن بن علي ----- ٥١٩
- محمد (آغا) ----- ٦٤٢
- محمد (الأمير) ----- ٥٨٤ ، ٥٣٨
- محمد (الشريف) ----- ٥٨٥
- محمد (النفس الزكية) ----- ٥٧١
- محمد (باشا) ----- ٧٠٦
- محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ----- ٧٥١ ، ٦٢٥ ، ٥٤١
- محمد بن سنان ----- ٤٦٦
- محمود بيك ----- ٧٧٥
- محمود (النقيب) ----- ٦٤٠ ، ٥٥٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٤
- مربع بن محجوب العماري ----- ٥٦٧
- مزاحم ----- ٤٨٤
- مسعود بن إدريس ----- ٧٨٧ ، ٧٨٦ ، ٧٧٧ ، ٧٣٠
- مسلى آغا ----- ٦٤٥ ، ٥٥٨
- مصطفى آغا ----- ٥٥٣ ، ٥١٥
- مصطفى شلبي ----- ٨٠٢
- مصطفى (الأمير) ----- ٨٠٦ ، ٧٨٩ ، ٧٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٢٣
- مطاعن بن حسين بن أبي بكر بن عيسى الخواجي ----- ٥٧٤ ، ٥٦٧
- المطهر بن عبد الرحمن ----- ٦٧٨ ، ٦٤١
- مطهر بن علي بن محمد الضمدي ----- ٦٥٦
- المطهر بن ناصر الدين الحمزي ----- ٨٠٥ ، ٧٢٥ ، ٥١٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٤
- معوضة بن محمد الحماطي ----- ٧٦٥ ، ٦١٥
- مغامس بن ثقبه ----- ٧١٢ ، ٤٧١ ، ٤٦٩
- مفرح شاوش ----- ٤٥٩
- مقبل بن أحمد القائفني ----- ٥٨٧ ، ٥٨٥

- المنتصر الطهيف الصريمي ----- ٧٧١
- المنتصر الطير ----- ٦٢٣
- المنتصر بن عبد الله الطير ----- ٥٩٨، ٥٩٤
- المهدي بن الهادي ----- ٦٤٥، ٦٠٩
- موسى الكاظم ----- ٥٨٨
- موسى بن خبير ----- ٧٤٢

حرف النون

- ناصر المحبشي ----- ٦٩٣، ٦٩١، ٥٥٥، ٤٥٩
- ناصر بن محمد ----- ٤٦١
- ناصر بن محمد صبح ----- ٤٩٤
- الناصر بن عبد الرب (الأمير) ----- ٦٩٣، ٥٢٨
- ناصر بن محمد ----- ٦٣٧، ٤٦١
- ناصر بن محمد صَبَّح الغرْباني ----- ٤٩٤، ٤٦٠
- نشوان بن علي أبو عريج الخولاني ----- ٤٧٩
- نشوان (الشيخ) ----- ٤٨٠
- نعيم بن مسعود ----- ٤٦١

حرف الهاء

- الهادي ابن علي الشامي ----- ٤٨٣
- هادي القيامي ----- ٦٤٧
- هادي الكشري الحضوري ----- ٧٠٤
- الهادي بن المطهر بن الشويح ----- ٥٥٩
- هادي بن ذياب الرغافي ----- ٤٨٩
- الهادي بن صلاح ----- ٥٨٧، ٥٨٦، ٥٨٥
- الهادي بن صلاح الشرفي ----- ٥٥٨
- الهادي بن صلاح النعمي ----- ٧٤٠

٦٣٤، ٦٣٣، ٦٢٧	-----	الهادي بن علي
٧٦٦	-----	الهادي بن مطهر بن الشويح
٦٨٠	-----	هادي بياله
٥٥٥	-----	الهادي بن الحسن
٥٢٩	-----	الهادي بن الحسن الكحلاني
٦٤١، ٥٥٢	-----	الهادي بن الحسن بن شرف الدين
٧٧٩، ٧٦٦، ٦٤٦، ٦١٤، ٥٥٩، ٤٩٤	-----	الهادي بن المطهر بن الشويح
٥٩٣، ٤٨٩	-----	هادي بن ذياب الزغافي
٧٧٤	-----	هادي بن صالح
٧٣٨، ٧٣٦	-----	الهادي بن صلاح الأمير
٥٥٧	-----	الهادي بن صلاح الشرفي
٧٤٣	-----	الهادي بن صلاح النعمي
٧٨٤	-----	الهادي بن صلاح بن الهادي الوشلي النعمي
٥٨٠، ٤٩٧، ٤٩٦	-----	الهادي بن عبد الله الحارثي
٥٥٣	-----	الهادي بن عبد الله الشظبي
٦٠١، ٤٩٨	-----	الهادي بن علي
٨٠٩، ٨٠٨، ٦٢٧، ٦٢٠، ٦٠٩، ٥٨٥، ٥١٥، ٤٩٠، ٤٨٧	-----	الهادي بن علي الشامي
٧٧٢، ٥٨٤، ٥١٨	-----	الهادي (الأمير)
٧٦١، ٦٩٨، ٦٢١، ٥٧٤، ٥٦٠، ٥٥٩، ٥٥٨	-----	هاشم بن حازم
٧٦٥، ٧٦٤، ٦٢١	-----	هاشم (السيد)
٧٢٢	-----	الهيثم ابن التيهان
		حرف الواو
٦٩٣	-----	واصل بن علي السيراني

٦٠١	وهاس بن حفظ الله
	حرف الباء
٥٢٢	ياسين بن الحسن بن ناصر الجوفي
٧٧٥، ٦٢٠، ٥٩٦	يحيى المخلافي
٧٥١، ٧٥٠، ٧٤٦، ٧٤٣	يحيى بن محمد بن القاسم (عماد الدين)
٥٩٨، ٤٦٣	يحيى بن أحمد المخلافي
٨٠٦	يحيى بن حنش (عماد الدين)
٥٧٠	يحيى بن زيد بن علي
٥٥٣	يحيى بن صلاح الثلاثي
٧٦٦، ٦٤٣، ٦٠٩، ٥٩٨، ٥١٩، ٤٤١	يحيى بن لطف الباري (عماد الدين)
٧٤٣، ٧٤٢	يحيى بن محمد بن القاسم (عماد الدين)
٦٩٣، ٦٩٢، ٦٨٩، ٦٨٤، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٢٩	يحيى (القاضي)
٦٩٧	يوسف الخالدي
٧٨٠، ٧٧٤، ٧٧٣، ٧٦٧، ٧٦١	يوسف كخيا
٤٨٧	يوسف بن علي الحماطي (نجم الدين)
٥٤٢	يوسف (عليه السلام)

فهرس البلدان

حرف الألف

إب ٥١٩،٤٨٨ ٥٨٥، ٥٨٦، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١٤، ٦٣٣، ٦٣٤، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤،

٧٦٥، ٧٦٦، ٧٧٦، ٧٨١، ٨٠٩

٧٤٣، ٥٧٧، ٥٧٢، ٥٦٦، ٥٥٨، ٥٥٦	أبي عريش
٥٥٩، ٥١٩	الأبيض
٥٩٠	أبين
٦٧٨	أرتل
٤٧٩	أسبيل
٧٩٤	أصفهان
٥٢٠	الأفهوم
٤٤٠	آل أبي الحكم
٤٤٠	آل التوبع
٤٤٠	آل الحرب الجبل
٤٤٠	آل الحرب السهل
٤٤٠	آل حسن
٤٤٠	آل خالد
٤٤٠	آل سعيد
٤٤٠	آل سلمة
٤٤٠	آل شراحيل
٤٤٠	آل ظلمة
٤٤٠	آل عبد الله

٤٤٠	آل علي بن عمر
٤٤٠	آل علي
٤٤٠	آل عمر
٤٤٠	آل كثير
٤٤٠	آل مشينة
٤٤٠	آل مغامر
٧٣٤	الأمرؤخ
٦٩٧، ٦٨٩، ٥٦٠، ٥٥٩، ٤٩١، ٤٨٨، ٤٨٧، ٤٨٥، ٤٨٤، ٤٨٢	آنس
٥٥٥، ٥٣٤، ٥٢٤	أنود
٥٣١	الأنودية
٦٩٧، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥١٦، ٤٩٠، ٤٨٩	الأهجر
٤٤٠	أهل حنش
٦٩٢، ٦٩١، ٤٦٧، ٤٦٤، ٤٦١، ٤٢٥	الأهنوم
٧٨٥، ٧٨٤	أوسا
٤٤٠	الأيتام الجبل
٤٤٠	الأيتام السهل

حرف الباء

٤٥٨	باب الفتوح
٥٨١	باب اليمن
٧٨٥، ٤٣٨	برط
٧٦٤، ٤٦٢	بُرغ
٥٨٨، ٤٤٦، ٤٣٧	البصرة
٦٠٩	بعدان
٧٩٤	بغداد
٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٤	بكر

٤٦٣	بكيل
٤٨٦	بلاد الأحد
٧٨٤	بلاد الحبشة
٦٨٤	بلاد الحجره
٥٩٧	بلاد الحشب
٦٨٥	بلاد الخناتف
٦١٤	بلاد الحيفي
٤٦٥	بلاد الحشب
٨٠٩	بلاد الربيعتين
٥٥٩	بلاد الركب
٥٢٢	بلاد الروس
٦٤٩	بلاد الزغارير
٦٤٠	بلاد الزهاري
٦٢٩	بلاد السلمي
٧٧٢	بلاد الشرعي
٥٥٧، ٤٨١	بلاد الشرف
٧٢٧، ٧٢٥	بلاد الشقيق
٥٧٩	بلاد الصيد
٤٩٣	بلاد الظاهر
٥٢٥	بلاد الكلبيين
٥٥٧	بلاد اللحب
٧٦٦	بلاد المطاوفة
٥٤٨	بلاد الميفاع
٥١٧	بلاد أنس
٤٨٢	بلاد بني قيس

٤٤٠	بلاد تسنم
٦١٥	بلاد تعز
٥٤٨	بلاد حاشد وبكيل
٥٨٥	بلاد حبيش
٥٥٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٢	بلاد حجة
٥٥٥	بلاد حضور
٧٨٣	بلاد حيس
٧٦٦	بلاد ذي السفال
٤٩٤	بلاد ذيبان
٤٧٩	بلاد ريمة
٧٦٧ ، ٧٦٦	بلاد شرعب
٥٥١	بلاد شطب
٥٧٨	بلاد صيبا
٥٥٢ ، ٥٥١	بلاد عفار
٥١٨	بلاد عنس
٧٢٩	بلاد غشم
٧٨٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٣	بلاد لاعة
٤٧٩	بلاد لمدة
٥٥٥	بلاد مدع
٦٠٢	بلاد مسور
٧٨٤	بلاد مقرى
٤٩٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤	بلاد نهم
٥١٩	بلاد يريم
٦٠٩	بلاد حبيش
٤٨٦	بلد الأحد

٤٢٥	بلد النجيد
٥٥٦	بندر جازان
٥٩٠	بندر عدن
٥٩٩ ، ٥٨٠ ، ٥٢٩	بنو الحارث
٤٦٧	بنو جبر
٥٥٥ ، ٥٤٨	بنو حجج
٤٦٧	بنو غثيمة
٤٤٠	بنو مالك
٦٨٠ ، ٦٧٩ ، ٦٠٠ ، ٥٩٩ ، ٥٩٨ ، ٥٩٤ ، ٥٨١ ، ٥٨٠	بنو الحارث
٤٨٨	بنو الخياط
٧٨٥	بنو بحر
٥١٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩١	بنو بهلول
٦٨٠ ، ٥٢٥ ، ٤٩٦	بنو جرموز
٤٤٠	بنو جماعة
٥٩٨ ، ٥٨٠ ، ٤٩٦	بنو حشيش
٤٤٠	بنو خولي
٥٨١ ، ٥٧٩ ، ٤٩٣	بنو زهير
٤٨٢	بنو سعد
٦٩٠	بنو سليمان
٥٢٥	بنو صريم
٤٩٠	بنو ظبيان
٥٤٨ ، ٤٩٣	بنو عبد
٤٨٤	بنو قشيب
٤٥٩	بنو قيس
٤٤٠	بنو مالك

٥٢٠ ، ٤٨٤	-----	بني مطر
٥٩٧	-----	بني مكرم
٦٨٥	-----	بني مهلهل
٦٩٠	-----	بني السياغ
٤٤١ ، ٤٤٠	-----	بوصان
٥١٩	-----	بيت ابن العبد
٥٥٥	-----	بيت الأبدر
٧٦٣ ، ٧٦١ ، ٦٩٨ ، ٦٢١ ، ٥٦٠ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧	-----	بيت الفقيه
٤٧٧	-----	بيت القانعي
٦٧٨	-----	بيت الكبش
٥٠٠ ، ٤٩٥ ، ٤٨٨	-----	بيت اللوذعي
٦٩٠	-----	بيت المقصر
٥٩٥ ، ٤٨٨	-----	بيت بوس
٦٩٧ ، ٥٢٣	-----	بيت ردم
٥٩٢ ، ٥٨٢ ، ٥٢٢	-----	بيت زبطان
٦٨٥ ، ٥٩٧ ، ٥٩٦	-----	بيت عذران
٤٩٠	-----	بيت مليك
٥٢٣	-----	بيت نعامة
٧٢٦ ، ٧٢٥	-----	بيش
٧٢٧ ، ٧١١	-----	بيشة
<u>حرف التاء</u>		
٥٢٢	-----	ترك
٤٨٨	-----	تريادة

التربية-----٥٥٩
تعز ٥٩١، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠،
٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٦٠، ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٧٠٥، ٧٠٣، ٦٩٨
٨١٠، ٧٨٩، ٧٨٣، ٧٧٨، ٧٧٦، ٧٧٥، ٧٧١، ٧٦٩، ٧٦٨، ٧٦٧، ٧٦٦، ٧٦٥، ٧٣٢، ٧٣١، ٧٠٥، ٧٠٣، ٦٩٨

حرف الثاء

ثعبات-----٦١٦، ٦٠١
ثلا-----٥٨٣، ٥٧٩، ٥٥٥، ٥٢٩

حرف الجيم

جازان-----٧٨٤، ٧٤٣، ٥٧٢، ٥٥٧
الجاهلية-----٥٩٩
جبارة-----٨١٠
جبله-----٦٠٨، ٦٠٣، ٦٠٢، ٥٨٦
جُبَيْنٌ-----٨٠٨
جدة-----٨٠٥، ٧٨٤، ٧٢٦، ٧٢٥، ٧٢٤، ٧٢٠، ٧١٠، ٧٠٩، ٧٠٨، ٧٠٧، ٧٠٦، ٥٤٢
جُدَّة-----٧٤١
جدر-----٥٨٢، ٦٠٠، ٥٩٤
الجراف-----٦٩٣، ٦٨٠، ٦٧٩، ٦٧٨، ٦٢٣، ٦٠٨، ٦٠٢، ٦٠٠، ٥٩٩، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٨١، ٥٣٨
الجِرَافُ-----٦٩٣
الجند-----٦٤٠، ٦٣٤، ٦٣٣، ٦٢٨، ٦٢٧، ٦١٦، ٦١٤
الجَنَدُ-----٦٢٧، ٦١٦
الجهارنة-----٥١٧
جهران-----٤٨٤
الجوف-----٥٨٦

حرف الحاء

حاشد-----٤٧٨، ٤٦٣

٨٠٩	-----	حالمين
٧١٥،٦٢٧	-----	الحبشة
٦٠٩،٥١٩	-----	حبيش
٦٢٤، ٥٥٤، ٥٥٢، ٥٥١، ٤٨١، ٤٥٩	-----	حجة
٤٤٠	-----	الحجر
٦٨٥، ٤٨٢، ٤٨٠	-----	الحجرة
٨١٠، ٧٨٤، ٧٧٢، ٧٦٨، ٧٦٦، ٦٩٢، ٦٤٨، ٦٤٣، ٦٤١، ٦٤٠، ٦٣٣، ٦٢٩، ٦٢٨، ٦٢٧، ٦٢٠	-----	الحجرية
٨٠٨، ٧٧٢، ٦٩٠، ٦٣٣، ٦٠٩، ٦٠٨، ٦٠٢، ٥٨٦، ٤٩٩، ٤٩٧، ٤٩٠، ٤٨٧، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٧٥	-----	الحداء
٧٠٩	-----	الحدبة
٦٢١، ٦٢٠، ٦٠٠، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٤، ٥٩١، ٥٨٥، ٥٨٣، ٥٨٢، ٥٣١، ٥٢٢، ٤٩٠	-----	حدة
٦٩٢، ٦٩٠، ٦٨٩، ٦٨٧، ٦٤٢، ٦٢٣	-----	
٥٣٤	-----	حدين
٥١٧	-----	الحدفة
٦٧٨، ٦٠٠	-----	الحشيشية
٥٨٩	-----	حضر موت
٦٩٧، ٦٨٥، ٦٨٤، ٦٢٠، ٥٤٩، ٥٢٢، ٥١٧، ٤٨٩، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٥٨	-----	حضور
٦٤٧	-----	الحضيرية
٥٨٣	-----	الحفاء
٤٨٧، ٤٨٦	-----	حفاش
٧٣١، ٧٢٥	-----	حلي بن يعقوب
٧٦٢	-----	الحما
٥٩٩	-----	الحمراء
٥١٤	-----	حُنْصُ
٥٨٢	-----	حواز
٧٦٨، ٦١٩	-----	الحويان

٦١٦----- الحوض
٤٢٦----- حيدان
٧٩٠، ٧٨٩، ٧٨٣، ٧٨٠، ٧٧٢، ٧٦٦، ٧٦٥، ٧٦٣، ٧٦١، ٦٩٩، ٦٤٠، ٦٢١----- حيس
، ٥٤٩، ٥٤٨، ٥٤٧، ٥٢٩، ٤٨٩، ٤٨٨، ٤٨٥، ٤٨٤، ٤٨٣، ٤٨٢، ٤٨٠، ٤٦٣، ٤٥٨ الحيمة
٦٩٨، ٦٩٢، ٦٩٠، ٦٨٥، ٦٨٤، ٦٢٠، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥

حرف الخاء

٥١٥----- خاو
٨٠٨، ٥٨٧----- خبان
٤٦٣----- خبت لعسان
٤٨٢----- الخبت
٥٢٦، ٥٢٣، ٥١٩، ٥١٨----- خدار
٥٤٨----- الخدرة
٨٠٩----- خرفة
٤٦٦----- خزيمة
٦١٩----- الخضيرية
٥٤٨----- خمر
٦٠٤----- خولان الشام
٤٧٩----- خولان الطيال
، ٤٩٣، ٤٩٠، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٥، ٤٥٩، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٢٦، ٤٢٥ خولان
٧٨٥، ٧٧٥، ٦٩٠، ٦٠٨، ٦٠٤، ٥٩٨، ٥٨٥، ٥١٥، ٤٩٧، ٤٩٦

حرف الدال

٦٧٨، ٥٨٢----- دار سالم
٥٥٥----- درب الموجمة
٤٥٨----- درب الأمير الأعلى

٤٢٥	درب العنز
٧٩٣	دردفق
٧٩٣	درقزين
٥٤٨	دعان
٨٠٨	دمت
٦٣٤ ، ٦٣٠ ، ٦٢٩	الدمنة
٧٦٥ ، ٧٦٤	الذن
٥٥٨	دهلك
٤٣٨	دهمة

حرف الذال

٥٩٧ ، ٥٨٣ ، ٥٥٩ ، ٥٣٤ ، ٥١٧ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٨٨ ، ٤٨٧	الذراع
٥٧٩	ذعوان
، ٥٦٩ ، ٥٥٩ ، ٥٣٠ ، ٥٢٦ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٥ ، ٥١٤ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥	ذمار
٨٠٩ ، ٧٦٤ ، ٧٣٢ ، ٦٩٩ ، ٦٢١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ ، ٥٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٣	
٦٩٣ ، ٦٩١ ، ٥٩٨ ، ٥٨٢	ذهبان
٦٠٢	ذي السفال
٦١٥ ، ٦١٠ ، ٦٠٩ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠١ ، ٥٨٦ ، ٥٨٥ ، ٥١٩	ذي جبلة
٧٨٤	ذي حود
٥١٦ ، ٥٠٠ ، ٤٨٧	ذي يسان
٥٨١	ذيان
٤٩٣	ذيين
٥٧٩ ، ٥٣٠ ، ٤٩٥	ذيفان

حرف الراء

٧٥٠	رازح
-----	------

٦٢١	-----	ربوع المراتة
٤٩٤، ٤٩٣	-----	الرجو
٤٩٢	-----	رحبان
٦٢٣، ٦٠٠، ٥٩٤	-----	الرحبة
٥٨٧، ٤٩٧	-----	رداع
٤٩٨	-----	رصابة
٥١٥	-----	رعين
٧٦١، ٥٦٠	-----	رمع
٥١٨، ٤٨٧	-----	روس سنحان
٥٢٢	-----	الروس
٦٩٢، ٦٧٩، ٦٧٨، ٦٢٣، ٦٠٤، ٥٩٩، ٥٩٨، ٥٩٤، ٥٨٢، ٥٨١، ٥٨٠، ٤٦٥	-----	الروضه
٤٨٤	-----	ريشة
٥٩٥، ٥١٨، ٥١٤، ٤٩٧	-----	ريمة ابن حميد
٦٩٠	-----	ريمة بني السياغ
٧٨١، ٥٥٥، ٥٢٠، ٤٨٨	-----	ريمة سنحان
٧٦٥، ٦٩٢، ٦٨٩، ٦٢١، ٦٢٠، ٥٦٠، ٥٢٢، ٥٢٠، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٦٢	-----	ريمة

حرف الزاي

٦٤١، ٦٢٦، ٦٢٥، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦٢١، ٦٢٠، ٥٩١، ٥٧٨، ٥٧٧، ٥٧٤، ٥٦٠، ٥٥٩، ٥٥٨		زبيد
٧٦١، ٧٤٢، ٧٠٥، ٧٠٤، ٧٠٣، ٦٩٩، ٦٩٨، ٦٩٧، ٦٩١، ٦٧٧، ٦٧٦، ٦٥٦، ٦٥٥، ٦٤٩		
٨٠٦، ٧٩٠، ٧٧٥، ٧٧٠، ٧٦٨، ٧٦٦، ٧٦٤، ٧٦٣، ٧٦٢		
٦٣٦، ٦٠٨، ٥١٨، ٥١٧، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩٨، ٤٨٨، ٤٨٥	-----	زراجة
٧٦٧، ٦٢٨	-----	الزغارير
٥٥٧	-----	الزيدية
٧٨٤	-----	زيلع

حرف السين

٤٨٥،٤٢٧	ساقين
٥٨١	السبحة
٧٣٥،٥١٩	السحول
٤٩٦	السر
٦١٦	السفنة
٥٨٦	سجارة
٥٢٥،٥٢٤	السمتين
٧٦٦	السنانية
٦٧٨، ٦٢٣، ٥٨٢، ٥٢٢، ٥٢٠	سنحان
٥٢٣	السنف
٥٨٢،٤٩٩	السواد
٥٢٠	السود
٤٦٠	السودة
٧٤١	السويس
٤٨٨	سيان

حرف الشين

٥٤٩، ٥٢٨، ٥٢٦	شيام
٧٧٩، ٧٧٢، ٧٦٥	شرعب
٥٥٧، ٤٨١، ٤٥٩	الشرف
٤٩٦	شرفة الأزارق
٤٥٩	شظب
٤٩٠، ٤٨٩	شهاث

الشاحي-----٥٨٥

شهادة الفيش-----٤٦٤،٤٦١

شهادة-----٥٣٦،٥٣٠،٤٩٩،٤٨١،٤٨٠،٤٦٨،٤٦٧،٤٦٤،٤٦٣،٤٦٢،٤٦١،٤٥٨،٤٣٧

،٧٤٠،٧٣٩،٧٣٦،٦٩٥،٦٨٤،٦٧٧،٦٥٠،٦٣٦،٦٠٨،٥٧٩،٥٧٤،٥٦٠،٥٥٢،٥٤٧

٨٠٢،٧٨٥،٧٨١،٧٥٠

شهر زول-----٧٩٣

الشيخ عيسى-----٧٧٥،٧٧١،٧٦٩

حرف الصاد

الصاينة-----٤٦٤

صبر-----٧٨٣،٦٠١

صبا-----٧٤٢،٧٢٦،٥٧٤،٥٦١،٥٦٠،٥٥٦

صعدة-----٤٦٣،٤٦٢،٤٥٩،٤٤٦،٤٤١،٤٤٠،٤٣٩،٤٣٨،٤٣٧،٤٣٦،٤٣٣،٤٢٦،٤٢٥

٧٨٥،٦٣٩،٦٢٢،٦٠٤،٥٤٢،٥٣٣،٤٩٦،٤٩٣،٤٩٢،٤٩١،٤٨٣،٤٧٤،٤٦٥

صنعاء-----٤٧٩،٤٧٨،٤٧٧،٤٧٦،٤٧٥،٤٦٩،٤٦٨،٤٦٧،٤٦٦،٤٦٥،٤٦٠،٤٥٩،٤٤٦،٤٤١،٤٣٥،٤٣٣

،٥١٨،٥١٤،٥١٣،٥٠٤،٥٠٠،٤٩٧،٤٩٦،٤٩٥،٤٩٤،٤٩٣،٤٩١،٤٨٩،٤٨٨،٤٨٧،٤٨٤،٤٨٣،٤٨٢،٤٨١،٤٨٠،

،٥٦٠،٥٥٧،٥٥٥،٥٤٩،٥٤٨،٥٤٧،٥٤٢،٥٣٨،٥٣٥،٥٣٢،٥٣٠،٥٢٩،٥٢٧،٥٢٦،٥٢٥،٥٢٣،٥٢٢،٥٢١،٥٢٠

،٦٠٨،٦٠٣،٦٠٠،٥٩٩،٥٩٨،٥٩٧،٥٩٦،٥٩٥،٥٩٤،٥٩٢،٥٩١،٥٩٠،٥٨٥،٥٨٤،٥٨٣،٥٨٢،٥٨١،٥٨٠،٥٦١

،٦٨٤،٦٧٩،٦٧٨،٦٧٧،٦٧٦،٦٧٤،٦٧٣،٦٦٩،٦٥٩،٦٥٦،٦٤٤،٦٤٢،٦٣٩،٦٣٠،٦٢٥،٦٢٤،٦٢٣،٦٢٠،٦١٤

،٧٢٩،٧٢٨،٧٢٧،٧١١،٧٠٤،٧٠٣،٧٠٠،٦٩٨،٦٩٧،٦٩٦،٦٩٥،٦٩٤،٦٩٣،٦٩٢،٦٩١،٦٩٠،٦٨٩،٦٨٧،٦٨٥

٧٧٩،٧٧٨،٧٧٤،٧٧٠،٧٤٩،٧٤٦،٧٣٥،٧٣٢،٧٣١،٧٣٠

صنعة-----٥٨٣،٤٨٧

صَوْر-----٤٦١

الصيد-----٤٥٨

حرف الضاد

٥٧٤ ----- الضحي
٥٩٩، ٥٩٧ ----- ضروان
٤٩٠، ٤٨٩ ----- الضلع

حرف الطاء

٥٢٩، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣ ----- الطويلة
٥٩٩ ----- طيبة

حرف الظاء

٥٤٧ ----- الظاهر
٧٧٥ ----- ظفار داود
٤٩٣ ----- ظفار
٤٦٢ ----- الظفير
٤٨٤ ----- ظليم
٦٢٢ ----- ظليمة
٧٦٦ ----- الظهار

حرف العين

٤٨٤ ----- عاين
٤٨٤ ----- عافش
٧٦٥، ٧٦٤، ٦٩٢، ٦٤٧، ٦٢١، ٦١٩، ٦١٥، ٦٠٩، ٦٠٨، ٥٦٠، ٥١٩، ٥١٧، ٤٨٦، ٤٨٥ ----- عتمة
٨٠٩، ٨٠٥، ٧٢٠، ٧١٧، ٧١٤، ٦٣٠، ٦١٩، ٦١٧، ٥٩٠ ----- عدن
٦٢٠، ٥١٩ ----- العدين
٦١٤ ----- العذارب
٤٦٤، ٤٦٣ ----- عذر
٥١٤ ----- عراس

عسقلان ----- ٦٥٩

عطان ----- ٥٨٢

عَفَّار ----- ٥٥٢

عُلَّمان ----- ٤٦٧

علمان ----- ٥٨٢

عمران ----- ٦٩١ ، ٦٧٩ ، ٦٢٥ ، ٥٧٩ ، ٥٥٥ ، ٥٤٨ ، ٥٣٠ ، ٥٢٣ ، ٤٩٣

عيال سريح ----- ٥٧٩ ، ٥٤٨ ، ٥٣٠

عيان ----- ٤٩٣

عيان ----- ٥٧٩

العيون ----- ٤٩٣

حرف الغين

الغرافي ----- ٦٤٣

غربان ----- ٧٢٩ ، ٥٤٨

غشم ----- ٥٨٣ ، ٤٦٧

الغفري ----- ٧٢٩

غبيان ----- ٥٢١ ، ٥١٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٥

حرف الفاء

الفرش ----- ٤٨٢

فريح ----- ٤٦٣

الفصير ----- ٥٨٣

فيفا ----- ٤٥٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩

فيفاء ----- ٤٤٣

حرف القاف

قائفة ----- ٦٠٩

٤٩٣	قاع البون
٦٣٦، ٦١٦، ٦١٥، ٦١٤، ٦٠٢	القاعدة
٨٠٣	القاهرة
٥٤٩، ٥١٨، ٥١٧، ٥١٦، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٩١، ٤٨٨	القبطين
٥٥٣	قراضة
٤٦١	قرن الوعر
٦١٥، ٦١٣، ٦١٠	قرية أذن
٥٩٦	قرية الدجاج
٧٧٠	قرية القابل
٦٠٣	قرية النقييل
٧٢٢، ٧٢١، ٦٩٦	قريش
٥٩٢	القصر
٥٧٨، ٥٧٤، ٥٥٨، ٥٥٦	القطبة
٨١٠، ٨٠٩، ٧٨٣، ٥٩٠	قعطبة
٦٠٩	القفر
٤٦١	القفلة
٤٨٦	قنعة
٧٢٧، ٧٠٩	القنفذة
٤٧٥	قيفة

حرف الكاف

٥٥٢، ٤٦١	كُحلان
٤٩٨	الكراع
٧٣٠، ٥٥٧	كمران
٤٩٧	الكميم
٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٦، ٥٢٥، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥١٧، ٤٩٠، ٤٨٩، ٤٨٧، ٤٨٢، ٤٦٣	كوكبان
٥٩٠، ٥٨٦، ٥٨٥، ٥٨٤، ٥٨٣، ٥٨١، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٥٥، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٤٩، ٥٣١، ٥٣٠	
٦٧٩، ٦٢٧، ٥٩٥، ٥٩١	

حرف اللام

٥٥٤ ، ٥٥٣ ، ٥٥٢	لاعة
٦٣٠ ، ٥٩٠	لحج
٨٠٦ ، ٧٤٠ ، ٧٣٨ ، ٧٣٦ ، ٥٥٧	اللحية
٧٦١	لزبيد
٧٢٧ ، ٧٢٦ ، ٧٢٥	الليث

حرف الميم

٥٩٢	ماجل ذنب الدمة
٨٠٦ ، ٧٤٣	المحايشة
٦٧٨	المحافرة
٤٦١	المحراب
٥٥٧	المحرق
٤٩٤ ، ٤٩٣	محصم
٦٣٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٣ ، ٦٣٢ ، ٦٣٠ ، ٦٢٩ ، ٦٢٨ ، ٦٢٧ ، ٦٢٥ ، ٥٩١ ، ٥١٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٥ ، ٤٥٩	المخا
٦٩٧ ، ٦٩٤ ، ٦٩٢ ، ٦٧٨ ، ٦٧٧ ، ٦٧٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٦ ، ٦٤٥ ، ٦٤٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤١ ، ٦٤٠ ، ٦٣٩	
٨٠٣ ، ٧٩٠ ، ٧٨٥ ، ٧٨٤ ، ٧٨٠ ، ٧٧٩ ، ٧٧٦ ، ٧٦٢ ، ٧٦١ ، ٧٣٤ ، ٧٠٦ ، ٧٠٥ ، ٧٠٤ ، ٧٠٣	
٧٣٥	المخادر
٦١٨	المداجر
٤٤٠	مدر
٥٤٨	مدع
٥٥١	مدينة السودة
٧٣٥	المدينة المشرفة
٦٤٧	المذاخر
٦٩٣ ، ٥٨٢	مذبح
٧٦٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧	المراعة

٥١٤	-----	المريمة
٤٨٢، ٤٦٢	-----	مسار
٥٥٣	-----	مسور
٥٢٣	-----	مسيب
٥٩٥	-----	المشرفة
٧٦٢، ٧٤٣، ٧٤٢، ٧٤١، ٧٣٨، ٧٣٦، ٧٣٥، ٧٣٤، ٧٣٠، ٧٠٦، ٦٧٧، ٦٥٩، ٥٠٤	-----	مصر
		٧٦٤، ٧٦٣،
٥٤٨	-----	المضلعة
٧٨٣	-----	المعافر
٤٤٠	-----	المعاقله
٤٤٠	-----	معتقة
٤٨٦	-----	مغربة الجعافر
٥١٨	-----	مقولة
٧٢٠، ٧١٨، ٧١٧، ٧١٤، ٧٠٩، ٧٠٦، ٥٩٦، ٥٦١، ٥٦٠، ٥٥٨، ٥٣٧، ٥٢١، ٤٧٦، ٤٦٦	-----	مكة
		٧٨٦، ٧٧٦، ٧٦٣، ٧٤٢، ٧٤١، ٧٣٠، ٧٢٨، ٧٢٧، ٧٢٦، ٧٢٥، ٧٢٤
٤٨٧	-----	ملحان
٤٨٦، ٤٨٥	-----	مُلص
٦٢١	-----	المنجية
٦٢١	-----	المنصورة
٦٠٨، ٥١٤	-----	منقذة
٧٦١	-----	مور
٧٦٦، ٦٤٤، ٦٤٣، ٦٤٢، ٦٤١	-----	موزع
٧٩٤	-----	الموصل
		<u>حرف النون</u>
٦٣٦، ٦٢٧	-----	النجد الأحمر

نجد الدار-----٧٨٨، ٧٨٣، ٧٨١، ٧٦٩، ٧٦٧

نجد القرضة-----٥١٩

نجد المخيرب-----٧٨٨

نجد أيب بيت الجماعي-----٦١٤

نجد قسيم-----٦٥٥، ٦٣٩، ٦٣٣، ٦٣٢، ٦٣٠

نجد نخيرب-----٨٠٦، ٧٨٠، ٧٧٢، ٧٧٠، ٧٦٩، ٧٦٨

النجد-----٦١٠

نجد-----٦٥٦

نجران-----٤٣٩، ٤٣٨، ٤٢٧

نهاره-----٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٤

نهم-----٤٩٤

نهم-----٤٩٦، ٤٩٤

حرف الهاء

الهان-----٤٨٤

هزم-----٤٦٥

همدان-----٥٩٩، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٥٨٠، ٥٧٩، ٥٤٩، ٥٤٣، ٥٢٩، ٥٢٣، ٤٥٨، ٤٥٣

٦٩٦، ٦٤٨، ٦٢٠، ٦٠٤، ٦٠٠

همذان-----٧٩٣

الهند-----٧٧٣

حرف الواو

وادعة-----٥٩٧، ٤٩٢، ٤٦٧، ٤٦١، ٤٢٥

وادي العمالسة-----٤٣٨

ورقة-----٥١٤

وشحة-----٤٢٦
وصاب-----٧٠٣، ٦٩٩، ٦٢١، ٦٢٠، ٦٠٩، ٥٦٠، ٥٥٩، ٥٥٨، ٥١٩، ٥١٧، ٤٩١، ٤٨٦، ٤٨٥-----
٧٨٣، ٧٦٥، ٧٦٤

وضرة-----٤٨٢
وعلان-----٥٢٢
الوعلية-----٧٥٠

حرف الياء

يافع-----٨١٠، ٨٠٩-----
يريم-----٦٣٦، ٦٠٩، ٦٠١، ٥٨٧، ٥٨٥، ٥٨٣، ٥١٩، ٥١٨، ٥١٥، ٥١٤، ٤٩٧، ٤٨٨-----
يفرس-----٨١٠، ٧٨٠، ٧٧٩، ٧٦٨، ٧٦٦، ٦٩٢، ٦٤٠، ٦٣٣، ٦٢٩، ٦٢٧-----
يفعان-----٦٢١-----
ينبع-----٧٣٨، ٧٣٥، ٧٠٩-----
اليونان-----٤٥٦-----

فهرس القلاع والحصون

٥٢٦	بيت عز
٦٢٠،٤٦٢	حزر
٧٣٣	حصن التعكر
٤٩٧	حصن الظببتين
٤٦٤	حصن المنصورة
٥٥٥	حصن بحر
٥٢٥	حصن بكر
٦٩٠	حصن بني سليمان
٧٦٨	حصن تعز
٥٥٤،٥٥٢	حصن جرع
٦٥١،٦٤٠	حصن حب
٥٥٤	حصن سودة شظب
٤٩٠	حصن صالح
٥٥٢	حصن عقَّار
٧٨٥، ٥٥٤، ٥٥٣،٥٢٤	حصن عولي
٤٤٣	حصن كيفاء
٥٥٣	حصن مَبِين
٤٨٢	حصن مسار
٦٢٠	حصن يفعان
٦٩٠،٦٨٤	حصن بناع
٦٢٠	حلبة
٧٧٨، ٦٠٠،٥٩٤	ذي مرمر

٦٦٧، ٧٨٣، ٦٥٤، ٦٥٣، ٦٤٨، ٦٤٧، ٦١٩ ----- القاهرة

٥٥١ ----- قرن الناعي

٥٥٤ ----- مبین

٨٠٨ ----- موضح

٥٨٧ ----- المعسال

فهرس الجماعات والقبائل

الأترك	٧٨٩، ٧٤١، ٦٨٣، ٥١٥
أغوات الترك	٥١٤
آل أبا علوي	٥٨٨
آل الحسين	٧١٥، ٧١٤، ٧١٣
أهل صعفان	٤٦٣
بنو الزهراء	٧٨٣، ٦١٣، ٤٣٣
بنو الوزير	٦٠٣
بنو قاسم	٤٣٣
بني الأهيل	٤٨٢
بني حجاج	٤٥٩
بني حسن	٧٢٠، ٧٠٦
بني قطب الدين	٧٤٣
الترك	٧٣١، ٧٢٦، ٥٩٧، ٥٩٤، ٥٢٤
العربون	٤٣٠
الغرانيق	٥٢٦

فهرس المذاهب والفرق

٧٧٩،٦٠٠-----	الباطنية
٥٤٤-----	الخوارج
٧٦٧،٥٥٨-----	الزيدية
٧٦٢،٦٣٩-----	الصوفية
٤٤٠-----	شافعية
٥٨٨-----	مذهب العترة

فهرس الجبال

٤٧٩	أسبيل
٤٤٩، ٤٤١	بوصان
٦٥١	التعكر
٤٩٧، ٤٩٦، ٤٩٥، ٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩١، ٤٩٠، ٤٨٧، ٤٨٠	جبال اللوز
٥٩٣	جبل الحفا
٧٦٦، ٧٦٥	جبل الزواقر
٤٩٦	جبل اللوز
٤٨٦	جبل بني عباس
٤٨٨، ٤٨٣	جبل تيس
٨١٠	جبل حب
٧٦٩	جبل حبشي
٨٠٩	جبل حجبل
٨٠٩	جبل حرير
٥٩٣، ٤٨٤	جبل حضور
٧٧٢	جبل حمير
٦٠٩	جبل رأس
٦٠٩	جبل رباب
٦١٦	جبل صبر
٥٣٠	جبل ضين
٦٩٢، ٥٤٨، ٥٢٠	جبل عيال يزيد
٥٩٧	جبل نقم

٤٨٢	جبل وضرّة
٨٠٩	حجيل
٦٢٩	الركب
٧٦٦	الزواقر
٦٠٣،٦٠٢	سماة
٦١٩	صبر
٥٩٦، ٥٩٢، ٥٩١	صبر حدين
٥٢٩، ٥٢٧، ٥٢٤	الضلع
٧٤٣، ٧٤٢	ظهر الجمل
٦٠٠، ٤٨٣	العر
٦٩٣، ٥٩٦، ٥٩٥	عصر
٥٩٦	عطان
٥٥٤، ٥٥٣	عُولي
٦٩٣، ٥٩٥، ٥٩٢	فج عطان
٤٨٥	المنار
٥٩٤، ٥٩٣، ٥٩٢، ٥٩١	نقم
٤٨٢	نمرة
٤٧٩	وعلان

فهرس الوقاع

٦٢٩	الاستيلاء على بلاد السلمي
٦٢٢	الاستيلاء على تعز
٦١٨	حصار تعز
٥٥٧	غارة للأمير خضر
٦٢٨	غزاة الزغارير
٦٤٨	فتح تعز
٥٢٩	فتح ثلا والقبض على الأمير صفر
٤٨٦	فتح حفاش
٥٨٦	فتح ذي جبلة
٦٩٩	فتح صنعا
٦٩١	فتح صنعاء
٥٢٧	فتح كوكبان
٥٢٤	قصة قتلة أنود وفتح كوكبان والطويلة وثلا
٥١٦	محطة الذراع
٥١٧	محطة القبتين
٤٩٨	وقعة السواد
٥٥٩	الوقعة الكبيرة في الترية
٥١٥	وقعة خاو
٥٢٠	وقعة ريمة سنحان
٦٤٢	الوقعة في المخا
٥٢٢	الوقعة في حدة
٦٣٢	وقعة نجد قسيم

فهرس القصائد الشعرية

٦٦٣	أهدت لنا منه الصبا أرواحا	أذكي مسك في البسيطة فاحا
٦٩٧	فلو أحسنت أنسك الجميل	أسأت إلي فاستوحشت مني
٧٤٤	وأجل رضوان المليك الأكبر	أسنى التحية والسلام الأوفر
٤٤٢	معرباً عن مسرة وهناء	أصبح الحق مستنير الضياء
٤٧٣	ان قليلاً فلم تحيط بكله	أفعل الخير ما استطعت وإن كـ
٥٧١	فلم يعم عنه طالب جاء يطلب	ألا إن دين الله أسفر وجهه
٥٧٥	والرقمتين واللوى للعاشق	ألذ من ذكر الحما وبارق
٦٨٧	تعرض دونك الماء الوخيم	أياماء العذيب فأنت عذب
٦١٠	وإحساني وإجمالي بـبري	أينكر حسدي فضلي عليها
٥٣١	وبطول سيف علاك زادوا طولاً	بلغت بنو الزهرا بك المأمولا
٦٩٩	يدور علينا بينها السعد والنصر	ثلاث تمان ضمها واحد شهر
٧٥١	وحادث ولنا بالله معتصم	خطب ولكن قضاة العادل الحكم
٥٦٧	وهي منكم فهل لها من سميع	دعوة يا بني علي إـليكم
٤٣٣	قد أعلمت علمي نصر وتأيد	رايات مجدك يا ذا المجد والجود
٥٧١	فإن بها ما يدرك الطالب الوترا	سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
٥٦٩	والسيف في الكف مني غير منعمد	طال انتظاري لكم والحرب قائمة

٤٤٨	وفنا النفوس عداوة السلطان	عدل الملوك عمارة الأوطان
٥٨٠	أناكم سوادى عاجلاً وخيامي	فإن يطهر الأفاق من دنساتها
٥٨٢	كدابغة وقد حلم الأديم	فإنك والخطاب إلى علي
٥١٠	وأمر وفاء بالمروءة والوعد	كذا فليكن صدق الرعاية للعهد
٥٩٤	قوماً وليسوا مجازيع إذا نيلوا	لا يفرحون إذا نالت رماحهم
٦٣٦	وتذكرت نازحاً في السديار	لمع البرق في السحاب السواري
٥٦١	حتى بلغن إلى النبي محمد	ما عذر من بلغت به أعراقه
٦٥٦	فلي مرمى بعيد في المرامي	مرامي فيك أن تهوى ملامي
٥٠١	وضرب العدا هبراً وطعناً لهم شزر	هل المجد إلا العزم والفتكة البكر
٦٣٧	وما نلت من نصر وما حزت من أمر	هنيئاً بما أولاك ربك من يسر
٦٣٠	فالراح والشهد مزوجان من فيها	هي المرام وإن لام العدا فيها
٥٥١	ولو أنه ابني أو شقيقي أو أبي	وكذا عدو الله لست أقيه
٧٣٣	أن يجمع العالم في واحد	وليس على الله بمستنكر
٥٣٩	لا تعتنفها واحدها ثم اطرين	يا حادي الأضعان بالله ارفقن
٦١٦	مثلته في الدهر لم يكن	يا مليكاً من بني الزمن
٧٢٢	قدمات عرف وبدا منكر	ياناعي الإسلام قم فانه
٥٧١	من أحب الحياة عاش ذليلاً	يابن زيد أليس قد قال زيد

فهارس المجلد الثالث

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ	٢٥٦	١١٣٣
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ	١٨٨	٨٥١
لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ	١٧٧	١١٣٤
ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ	٢٨٥	١١٥٣
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ	٢٥١	٩٥٥
قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا	١٣٦	١١٥٣
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ	١٨٣	٨٤٧
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا	٢٧٨	٨٥١
وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ لِلَّهِ	١٩٣	٨٩٣
وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ	٤٦-٤٥	١١٣٣
وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ	١٣٠	٨٢٨
آل عمران		
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي	٣٤-٣١	١١٣٥
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا	٦٢-٣٣	١١٥٤
وَاللَّهُ عَلَى النَّاسِ حَكِيمٌ	٩٧	٨٤٨

الصفحة	رقمها	الآية
١١٥٧	٦٤	قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
١١٥٨	١١٣-١١٤	مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
١١٥٨	١٩٩	وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
١١٥٢	١٨	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ
١١٤٦	١٧٨	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
١١٥٣	٨١	وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
١٠٠٧	١١٠	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
١١٤٦، ١٠٠٧	١٠٤	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ
١٠٠٨	١٤٦	وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَتَلْنَا مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ
٨٨٢	١٠٢-١١٠	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
٨٢٦	١٠٣	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
٨٢٦	١٦٠	إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ
٨٢٦	١١٠	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
١١٤٢	١٥٩	وَسَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ

النساء

٨٥١	١٠	إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا
١١٥٤	١٦٦-١٦٣	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ
١١٣٣	١٢٣-١٢٥	لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ
١١٥٨	١٦٢	لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
٨٥٣	٩	وَلْيَحْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضِعَفًا
١١٤٦، ٨٨٢	١٣٥	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ
١١٤٦	٥٩	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
٨٥٢	٧	لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
١١٤٧	٣٦	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ

الصفحة	رقمها	الآية
٨٥٣	١١	ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا
١١٩٥	١٧	إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ
٨٢٧	٦	فَإِنْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ رُشَدًا
٨٤٥	١٠٣	إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا

المائدة

٨٨٣	٦٨-٦٥	وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
١١٥٨	١٢٠-١١٦	وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
٨٨٣	٢٠	وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ يٰقَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
٨٥١	٩٠	إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ
٨٥١	٣	حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُ وَحُمُ الْخَنزِيرِ
١١٥٦	٨٦-٨٢	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
٨٩٤	٥٤	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
٨٨٢	٨	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُونًا قَوْمِينَ لِلَّهِ
٨٤٥	٦	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ
٨٨٣	٦٨-٦٥	يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
٨٣٣	٨٢	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
١١٤٤، ٨٩٢	٢	وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ

الأنعام

١٠٠٩	١٤٩	فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ
١١٤٧	١٥٣-١٥١	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ
١١٣٤	٧٠	وَدَرِ الَّذِينَ أَخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا
٩٩٢	٤٥	فَقُطِعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
١١٤٥	١٥٥	وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ
٨٥١	١٢١	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ يَوْمَ لِقَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفَسَقٌ

الأعراف

٩٩٢	١٢٨	إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ
٨٥٣	٤٣	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
١١٥٤	١٥٨-١٥٦	وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
١١٤٥	١٥٧	فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ
١٠١١	١٨٣-١٨٢	سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ

الأَنْفَال

١٠٠٨	٦٣-٦٢	هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ
٩٢٨	٤٢	وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
٨٨٣	٢٩-٢٠	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
٨٩٣	٤٠-٣٩	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ
٨٨٩، ٨٤٧	٤١	وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
١١٥٠	٦٢	هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ
٨٩٣	٦٠	وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
٨٤٩	٣٩	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ

التوبة

٩٥٦	٤	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
٩٥٦	٧	إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
٩٥٧	١٥-١٢	وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
١١٤٦	٩١	لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى
٨٩٣	٤٦	وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لِأَعْدُوهُمْ
٨٩٤	١٢١-١٢٠	ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا خَمَصَةٌ
٨٩١	٦٠	إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ
٨٩٤	٣٩-٣٨	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا

الصفحة	رقمها	الآية
٨٣٣	٤	ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا
١١٣٤	١١٩	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ
يونس		
١١٩٨	٣٥	أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ
هود		
٨٣٠	٨٨	إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ
٨٨٨	٢٤-١٨	أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ
٨٨٨	١١٣-١١٢	فَأَسْتَفِمْ كَمَا أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ
يوسف		
١٠١٢، ٨٩٥، ٨٣٨، ١١٥٩، ١١٣٦	١٠٨	قُلْ هِنْدِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ
الرعد		
٩٥٦	٢٤-٢٠	الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعِمَّةَ
١٠٣٨	٢٤-٢٠	الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
٩٥٦	٢٥	وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ
٨٣٩	٧	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
إبراهيم		
٨٥٣	٢٧	يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
٨٨٧	٤٢	وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ
النحل		
١٠٣٧	٣٢-٣٠	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ
٩٥٦، ٨٩٥	٩١	وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ
١١٤٦، ١١٣٦، ٨٣٨	١٢٥	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
٨٨١	١٢٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً

الصفحة	رقمها	الآية
٩٥٦	٩٠	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
الإسراء		
٨٩٥	٣٤	وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا
٨٥٢	٣٢	وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا
الكهف		
١٠٤٥	٣١-٣٠	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
١١٩٤	١٠٧	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا
١١٩٥	١١٠	فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا
مريم		
١١٥٤	٣٦-٣٠	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ
١١٩٥، ١٠١٧	٩٦	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا
طه		
٩٥٥	٢٥	رَبِّ اسْتَرْحَ لِي صَدْرِي
الحج		
١١٣٤، ١٠٧٣	٤٠	وَلِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ
١٠٤٥	٢٣	إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
٩٢٨	٣٨	إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا
١١٣٣	٣٢	ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَةَ اللَّهِ
٩٥٥	٤٠	وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ
١٠٠٥، ٨٩٤	٧٧	يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا
٨٢٥	٤١	الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
المؤمنون		
١١٥٣	٥٢-٥١	يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ

الصفحة	رقمها	الآية
النور		
٨٥٢	٣١-٣٠	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ
٨٢٥	٥٥	وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
الفرقان		
٨٨٧	٢٩-٢٧	يَعِضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ
٨٢٦	٢٠	وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً
٨٨٧، ٨٥٢	١٩	وَمَنْ يظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا
الشعراء		
٨٣٣	٢١٥	وَإخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
١١٣٨	٢١٤	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ
النمل		
٨٤٦	٣-١	طَسَّ ۗ تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ
٨٩٥	١٩	رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
٨٢٥	٢٢	أَحْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهٖ
القصص		
١١٥٨	٥٣-٥٢	الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ
العنكبوت		
٨٤٥	٤٥	أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ
لقمان		
٨٤٦	٥-١	الْمَرْءُ ۖ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ
٨٨٦	٦	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ
الأحزاب		
١١٥٣	٧	وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ

الصفحة	رقمها	الآية
١١٥٩	٣٣	إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
١١٥٣	٤٨-٤٥	يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
٨٣٥، ٨٣٤	٢١	قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فاطر		
٩٥٧	٤٣	وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ
الزمر		
١٠١١	٥٨-٥٦	أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرُنِي
١٠٧٦	١٨-١٧	فَبَشِّرْ عِبَادِ
١١٤٥	١٦	يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ
فصلت		
٨٤٧	٧-٦	وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ
الشورى		
١١٥٣	١٣	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
١١٩٢	٢٥	وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
١١٤٦	٢٣	ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ
١١٥٩	٢٣-٢٢	وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ
١٠٩٣	١١	لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ
الفتح		
٨٩٥	١٠	إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ
٩٥٧	١٠	فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ
الحجرات		
١١٣٤	١٥	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

الصفحة	رقمها	الآية
		الذاريات
٨٣٨	٥٥	وَذَكَّرَ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ
		الحديد
١١٥٦	٢٧-٢٦	وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
		الحشر
١١٥٢	٢٤-٢٢	هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
٨٩٠	٧	مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
		الممتحنة
١٠١٢	٥-٤	رَبَّنَا عَلَيكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا
		الصف
١١٤٦، ٨٩٣، ٨٤٨	١٠	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذُكُّكُمْ عَلَىٰ تَجَرَّةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
		المنافقون
٨٣٤	٤	هُمُ الْعُدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ
		الطلاق
١٠٠٦	١١-١٠	قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا
٨٢٨	٢	وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
		التحريم
١١٩٥	٨	يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ
		نوح
١١٩٢	١٠	فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا
		البينة
٨٤٦	٥	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
		العصر
١١٤٤، ٨٣٨	٣	وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

فهرس الأحاديث النبوية

حرف الألف

- ٨٥٢----- اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة
- ١١٩٥----- إجعل لي عندك عهداً
- ٨٤٦----- إذا قمت إلى الصلاة فكبر
- ٨٨٨----- إذا كان يوم القيامة جعل سراق من نار وجعل فيه أعوان الظالمين
- ٨٤٩----- أفضل الأعمال بعد الصلاة المفروضة
- ٨٤٧----- آكل الربا ومانع الزكاة حرباي في الدنيا والآخرة
- ٨٩٢----- إن الصدقة لا تحل لآل محمد
- ٨٨٦، ٨٥١----- إن الله بعثني رحمة وهدى للعالمين
- ٨٩٢----- إن الله كره لكم غسل أوساخ أيدي الناس
- ١٠٠٧، ٨٣٩----- إن عند كل بدعة تكون بعدي يكاد بها الإيمان ولياً من أهل بيتي
- ٨٩٢----- إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ومولى القوم منهم
- ١١٤٦، ١١٣٥، ٨٤٠----- إني تارك فيكم ما إن تمسكنم به فلن تضلوا من بعدي أبداً
- ١١٣٥----- أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء
- ٨٨٦----- إياكم والغناء فإنه ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر

حرف الباء

- ١١٧٩----- بدأ الدين غريباً وسعود غريباً

حرف التاء

- ١١٤٤----- تهادوا النصائح ولا تهادوا الأطباق

حرف الجيم

- ٩٥٨----- رجل نجاه الله بوفائه

حرف الصاد

٨٨٤ ----- صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم

حرف الفاء

٨٣٩ ----- في كل خلف من أهل بيتي عدول يتفون عن هذا الدين تحريف الغالين

حرف الكاف

٨٨٦ ----- كسب المغنية سحت وكسب الزانية سحت

٨٥١ ----- كل مسكر خمر

حرف اللام

٨٤٧ ----- لا تتم الصلاة إلا بركاة ولا تقبل الصدقة من غلول

٨٨٦ ----- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دف أو طنبور أو نرد

٨٨٥ ----- لا تزال أمتي يكف عنها ما لم يظهرها خصلاً

٨٥٠ ----- لا نكاح إلا بولي وشاهدين

٨٨٦ ----- لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن

٨٨٦ ----- لا يشرب أحد في الدنيا الخمر إلا ويسقى مثلها في الحميم

١٠٠٧ ----- لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر

٨٤٧ ----- للصائم فرحتان

حرف الميم

٨٩٤ ----- ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فطعمته النار

١١٤٥ ، ٨٣٨ ----- ما أهدى المسلم لأخيه المسلم أفضل من كلمة حكمة

٨٩٥ ----- ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب

٨٨٥ ----- ما طفف قوم كيلاً ولا بخسوا ميزاناً إلا منعهم الله القطر

١١٣٥ ، ٨٣٩ ----- مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح

٨٤٦ ----- مفتاح الصلاة الطهور

٨٤٨ ----- من أراد دنيا وآخره فليؤم هذا البيت

٨٤٨ ----- من استطاع أن يحج فلم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً

- من استمع إلى لهُو وغناء حرمه الله مرافقة الصديقين والشهداء والصالحين ----- ٨٨٦، ٨٥٠
- من أصبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاته ----- ٨٣٩
- من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر من ذريتي فهو خليفة الله في أرضه ----- ١٠٠٧
- من جبي درهماً لإمام جئت كبه الله على منخره ----- ٨٨٨
- من سمع وعيتنا أهل البيت فلم يجيها كبه الله على منخره في نار جهنم ----- ١٠٠٧، ٨٤٨
- من سود علينا فقد شرك في دماننا ----- ٨٨٩
- من شهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ----- ١١٤٣
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير مئزر ----- ٨٨٥

حرف الياء

- يا أيها الناس إن جبريل أتاني فاستقبلني وقال ----- ٨٤٧
- يكون في أمتي خسف وقذف ومسح ----- ٨٨٥
- يمسح قوم من هذه الأمة في آخر الزمان قرده وخنازير ----- ٨٨٥

فهرس الأعلام

حرف الألف

- إبراهيم أفندي ----- ٨٩٧
- إبراهيم الداعي (الأمير) ----- ٩٤٣
- إبراهيم الشبه بن الحسن الرضا ----- ١٠٣٩، ٨٤٤
- إبراهيم الموسمي ----- ١١٧٥
- إبراهيم النفس الرضية ----- ٨٤٥
- إبراهيم بن تاج الدين ----- ٨٤٢
- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الوزير ----- ١٠٠٤
- إبراهيم جلالي ----- ٨٧٧
- إبراهيم طباطبا ----- ٨٤٤
- إبراهيم عليه السلام ----- ١١٥٩
- إبراهيم بن أحمد بن عامر ----- ١٢٠٠ ، ١١٩٩ ، ١١٩٢ ، ١١٨٨ ، ١١٦٦ ، ١١٦٤ ، ١٠٨٦ ، ١٠٥١
- إبراهيم بن سلامة (صارم الدين) ----- ٨١٤
- إبراهيم بن عبد الرحيم بن سلامة ----- ٨٥٤
- إبراهيم بن عبد الله النفس الرضية ----- ١٠٠٩
- إبراهيم بن يحيى السحولي ----- ١١٤١
- إبراهيم ----- ٨٦٧
- إبراهيم (الآغا) ----- ٨٩٧
- إبراهيم (الأمير) ----- ٩٧٠ ، ٩٥١ ، ٩٤٧ ، ٩٠٣

- إبراهيم (مولانا) ----- ١١٦٨، ١١٦٧
- ابن الباشا ----- ١١٧٩
- ابن الحسن ----- ١١٣٠
- ابن الوزير ----- ١٠٨٧
- ابن جابر ----- ٨٩٨
- ابن درعان ----- ٨٩٨
- ابن راجح ----- ١١٦٧
- ابن سويدان ----- ٩٦٦
- ابن عجيل ----- ٨٩٨
- أبو الحسين بن أحمد الهاروني ----- ٨٤٣
- أبي بكر بن سالم الصوفي الجبيري ----- ١١٣٠
- أبي جعفر محمد بن علي ----- ٨٨٨
- أبي موسى ----- ٨٢٨
- أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين ----- ١٠١٢
- أحمد الحريري (الشيخ) ----- ٩٥١
- أحمد الحمراي ----- ١٠٩٦
- أحمد العقيلي (الشيخ) ----- ٩٧٣، ٩٧٠، ٩٦٨
- أحمد العقيلي (القاضي) ----- ٩٧٠
- أحمد الناخوذة (الشيخ) ----- ٨٥٥
- أحمد بن إبراهيم الحسني (أبو العباس) ----- ٨٤٣
- أحمد بن الإمام الهادي (الناصر لدين الله) ----- ٨٤٣، ٨٢٥
- أحمد بن الحسن ----- ١٠٧٩، ١٠٧٨، ١٠٧٦، ١٠٧٢، ١٠٧١
- ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١،
- ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٦٩،
- ١١٨١، ١١٨٣، ١١٩٠، ١٠٨٧، ١١٢٥، ١١٦٤، ١١٨٢، ١١٨٤، ١٢٤٤

- أحمد بن الحسين القاسمي ----- ٨٤٢
- أحمد بن القاسم ----- ١١٦١، ١٠٨٢
- أحمد بن سليمان ----- ٨٤٣
- أحمد بن محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧
- أحمد ابن أمير المؤمنين ---- ١٢٣٧، ١١٩٩، ١١٩٨، ١١٩٠، ١١٨٨، ٩٤٨، ٩٠٢، ٨٩٧، ٨٥٥، ٨٢٤، ٨١٤
- أحمد بن المهدي ----- ٨٣٧
- أحمد بن داود الشرفي ----- ١٠٩٥
- أحمد بن سعد الدين ---- ١١٩٩، ١١٩٣، ١١٩٢، ١١٠٩، ٩٧٥، ٩٣٨، ٩٣٣، ٨٥٦، ٨٥٥، ٨٧٢، ٨٥٤
- ١١٩١، ١٠٢٧، ١٢٠٩، ١١٧١
- أحمد بن سعدان الشقي (النقيب) ----- ٩٥٤
- أحمد بن شعفل (الأمير) ----- ١١٣١، ١١٢٩، ١١٢٨، ١٠٨٦، ٨٩٧
- أحمد بن صالح الجعري الأنسي ----- ٩٢٩
- أحمد بن صلاح العياني ----- ٩٠٠
- أحمد بن عاطف السلامي الأنسي ----- ١١٢٧
- أحمد بن عامر بن محمد الذماري ----- ٩٥٩
- أحمد بن عامر (القاضي) ----- ٩٧٠
- أحمد بن عامر (شمس الدين) ----- ٩٦٩، ٩٦٨، ٩٦٥، ٩٤٢
- أحمد بن عبد الرحيم بن سلامة الشظبي (شهاب الدين) ----- ٩٩٢
- أحمد بن عبد الله الغشم ----- ٨٥٣، ٨٣٨
- أحمد بن عبد المطلب ----- ٨٧٩
- أحمد بن عجيل ----- ٩٩٢
- أحمد بن علي الشامسي ----- ١٠٧٨، ٩٦٥، ٩٣٠
- أحمد بن علي العلوي ----- ٩٩٣، ٨٨١
- أحمد بن عواض (شمس الدين) ----- ١٠١٤، ١٠١٣، ٩٤٢، ٩٠٥، ٩٠٣
- أحمد بن قاسم الرماح (الشيخ) ----- ١٠٨١

- أحمد بن محمد الحيداني (شمس الدين) ----- ٩٤٢
- أحمد بن محمد الشرفي ----- ١١٧٦، ١١٦٩، ١١٤٠
- أحمد بن محمد الهدوي ----- ١١٧٥
- أحمد بن محمد ----- ١١٧٤، ١١٤١
- أحمد بن مراد (الأمير) ----- ٩٩٥، ٩٩١
- أحمد بن مسعود الجريدي ----- ٩٠٣
- أحمد بن يحيى بن محمد بن القاسم ----- ١٢٣٦
- أحمد بن يحيى بن المرتضى ----- ٨٤١
- أحمد بن يحيى بن حابس ----- ١١٤١، ١١٤٠
- أحمد بن يحيى بن حنش ----- ١٠١٣، ٩٤٢، ٩٤٥
- أحمد بن يحيى ----- ١١٤١
- أحمد (الأمير) ----- ٩٤٦
- أحمد (الشيخ) ----- ١١٦٠
- أحمد (الناصر لدين الله) ----- ١٠٣٩
- أحمد (سيدي) ----- ٨٢٦
- أحمد (مولانا) ----- ١٠٧٢، ٩٠٣
- إدريس الهمداني (الشيخ) ----- ٨٥٥
- إدريس بن عبد الله ----- ١٠٠٩، ١٠٠٦
- إدريس ----- ٨٤٥
- آدم عليه السلام ----- ١١٨١، ١١٤٢، ١٠٦٤
- أسماء بنت محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧
- إسماعيل الديباج ----- ١٠٣٩، ٨٤٤
- إسماعيل بن القاسم ٨٢٢، ٨٦٧، ١٠٨٤، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣١، ١١٣٩، ١١٦١، ١١٦٢،
١١٨٤، ١٠١٨، ٨١٨، ١١٣٦، ١١٢٣، ١١٩٩، ١١٨٧، ١١٦٨، ١١٦٤، ١١٦٣
- الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة ----- ٨٤٢

آمنة بنت محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧

الأمير عبد الله بن صلاح العفاري ----- ٩٢٩

حرف الباء

الباقر محمد بن علي ----- ٨٣٩، ٨٤٩

باقي التركي (الأمير) ----- ١٠٨٤، ١٠٧٧، ٩٤٦

بدر الدين محمد بن أحمد ----- ١١٦٥، ٨٤٢

بدر بن محمد بن حميد لطف الله ----- ١١٧٤

بيرق (الأمير) ----- ٩٥٢

حرف التاء

تقى بنت محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧

التقي (السيد) ----- ٩٠١

تقية بنت الشرفي القاسمي ----- ١٢٣٧

حرف الجيم

جابر بن عبد الله ----- ١١٤٣

جعفر الداعي (الأمير) ----- ١٠٨٤، ٩٦٥، ٩٦٤، ٨٧٧

جعفر الصادق ----- ١٠٠٩، ٨٤٤

جمال الدين (الشيخ) ----- ٩٠٠

جمانة بنت محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧

جميل بن أحمد (الفقيه) ----- ٩٥٤

جميل بن أحمد الغولة ----- ١١٨٩

جميل بن أحمد ----- ٩٥٤

حرف الحاء

حسام الدين سنبل ----- ٩٠٣

الحسن (لفقيه) ----- ١١٦٦

حسن البحري (الشيخ) ----- ١٠٩٠

- ٩٤٧-----حسن البخش الأسدي(الشيخ)
- ٩٤٧-----حسن البخش(الشيخ)
- ١٠٤٥، ٨٤٥-----الحسن السبط
- ١١٧٨-----حسن العجمي
- ٨٤٥-----الحسن المثني
- ١٠٨١-----حسن النجري(الشيخ)
- الحسن بن القاسم ٨١٤، ٨١٦، ٨١٧، ٨٢٣، ٨٢٥، ٨٣٧، ٨٩٧، ٨٩٨، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣،
- ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٤٣، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٥٠،
- ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٩، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣،
- ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٨٠، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ١٠٠٠، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤،
- ١٠٠٥، ١٠١٥، ١٠١٧، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧٢، ١٠٧٤، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨،
- ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١١٢٤، ١١٣٠، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٦، ١١٩٢، ١١٩٧
- ٨٤٢-----الحسن بن بدر الدين
- ١١٩٤، ١٠٩٣-----الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٨٤٠، ٨٢٥-----الحسن بن علي بن داود المؤيدي
- ١٢٣٦-----الحسن بن محمد بن القاسم
- ١٠١٠-----الحسن بن إبراهيم(الظاهر)
- ١١٣٨-----حسن بن أحمد الخيمي
- ١١٩٩-----الحسن بن علي العبالي
- ٨٤٤-----الحسن بن علي بن الحسن بن علي(الناصر لدين الله)
- ١١٦٥، ١١٦٤، ٩٤٢، ٨٢٤-----الحسن بن علي بن صالح الأكوغ
- ١١٦٤-----الحسن بن علي بن صالح الأكوغ(شرف الدين)
- ١١٩٧-----حسن بن علي بن وهان
- ٩٤٦، ٩٠٣، ٩٣٢، ٩٢٩-----الحسن بن علي
- ٨٢٩-----الحسن بن قاسم

- الحسن بن محمد الشرفي ----- ١١٩٩
- الحسن بن مهدي حيدرة الغرباني ----- ٩٥٣
- حسن ----- ٨٢٧
- حسن (الأمير) ----- ٩٧٠ ، ٩٣٠ ، ٩٢٧
- حسن (السيط) ----- ١٠٥١
- الحسن (السيط) ----- ١٠٦٧
- الحسن (السيد) ----- ٩٥٤
- حسن (الفقيه) ----- ١١٣٨
- حسين البيطار ----- ٩٦٩ ، ٩٦٢ ، ٩٣٠ ، ٨٧٨ ، ٨٢٧
- حسين الشاوري ----- ١٠٧٨
- حسين المساوي (السيد) ----- ٩٣٠
- الحسين المساوي (السيد) ----- ٩٤٨
- الحسين بن أبي بكر ----- ٨٩٧
- حسين بن القاسم ----- ١٠٨٦
- الحسين بن القاسم ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٩٠٢ ، ٩٠٦ ، ٩٢٩ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ،
٩٤٣ ، ٩٤٥ ، ٩٤٧ ، ٩٤٩ ، ٩٥٣ ، ٩٥٩ ، ٩٦٢ ، ٩٦٦ ، ٩٦٨ ، ٩٧١ ، ٩٧٣ ، ٩٧٥ ،
٩٧٦ ، ٩٨٠ ، ٩٩٢ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٢ ، ١٠١٣ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٦ ،
١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ،
١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١١١٨ ، ١١٢٢ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٤٠ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ،
١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٦ ، ١١٨٢ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩٢
- الحسين بن بدر الدين ----- ٨٤٢
- الحسين بن علي بن أبي طالب ----- ١١٩٤ ، ١٠٩٣ ، ١٠٧٧ ، ٨٤٥
- الحسين بن محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧
- الحسين بن يحيى بن محمد بن القاسم ----- ١٢٣٦
- حسين بن أبي بكر بن سالم الصوفي ----- ٨٩٦

٨١٥	-----	الحسين بن الحسن
١٠٠٩	-----	الحسين بن زيد بن علي
٨٩٨	-----	الحسين بن عبد الرب
١١٢٩	-----	حسين بن عبد القادر (الأمير)
١١٣٦، ١١٢٦	-----	الحسين بن عز الدين الشامي
١١٨١	-----	الحسين بن عز الدين بن الحسن الشامي
١١٤٠	-----	الحسين بن علي الجحافي
٨٤٤	-----	الحسين بن علي بن الحسن (الناصر)
١١٤١	-----	الحسين بن علي
٨٨١	-----	حسين بن غامس بن ثقبه بن أبي نمي
٨٨٠، ٨٧٩	-----	حسين بن مغامس (الشريف)
١١٦٠	-----	حسين بن ناصر (الشيخ)
١٠٠١	-----	الحسين (الأمير)
٩٩٢، ٩٤٦، ٩٢٨	-----	حسين (الأمير)
٨٩٧	-----	حسين (الحبيب)
١٠٤٦، ٨٤٤	-----	الحسين (السبط)
١١٤١، ١١٣٦	-----	الحسين (السيد)
٩٤٩	-----	حسين (السيد)
١١٦٠	-----	حسين (الشيخ)
٩٩٣	-----	حفظ الدين بن علي المعروف
١١٨١، ١١٧٩، ١١٧٧، ١١٧٦	-----	حفظ الله بن أحمد سهيل
٩٢٨	-----	همزة
١١٣٧	-----	حورية بنت السيد حسن بن حميد الدين
٨٢٨	-----	حيدر

حرف الخاء

١١٩٦	-----	الخبصي
------	-------	--------

١٢٣٧----- خديجة بنت محمد بن القاسم

٩٧٠----- خليل طواشي

حرف الدال

١٠٧٠----- داود بن الهادي المؤيدي (صارم الدين)

١١٦٣----- دشيلة

١٢٣٧----- دهماء بنت محمد بن القاسم

١٠١٢----- الديباج بن إبراهيم

حرف الذال

٩٧٥----- ذو الشرفين (الأمير)

حرف الراء

٩٠٠----- رجب (الأمير)

١١٣٧، ١١٣١----- الرصاص

١١٣٩----- الرصاص (الشيخ)

١٠١٢----- الرضا بن الحسن السبط

٨٨٠----- رضوان

١٢٣٧----- رقية بنت محمد بن القاسم

حرف الزاي

٨١٥----- زكية بنت الأمير عبد الرب

١٠٩٤----- زهير (السيد)

٩٩٩----- زيد بن أحمد الحدائي (الشيخ)

١١٧٥، ٨٤٥----- زيد بن علي

١١٧٠، ١١٤٠، ٨٨٠، ٨٧٩----- زيد بن محسن

٨٧٠----- زيد

٨٨٠----- زيد (الشريف)

١٢٣٧----- زينب بنت محمد بن القاسم

حرف السين

- سالم ----- ١١٥٢
سعید بن ریحان ----- ٩٩٤
سعید بن عبد الله المحرّبي ----- ١١٤٢، ١١٤٠، ٩٩٣، ٨٩٩
سكينة بنت محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧
سلمان الفارسي ----- ١١٤٩
سليم (الأمير) ----- ٨٧٨
سنبل (لأمير) ٨١٧، ٨٧٨، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٥٢، ٩٥٩، ٩٦٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٦، ٩٨٩،
٩٩١، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٧٨

- سنجد فاسله داس ابن السلطان سنجد سيسنوس ----- ١١٥٧، ١١٥٠
سويد ----- ٩٦١
سيدة بنت محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧

حرف الشين

- شير ----- ٩١١
الشبه بن الحسن المثنى ----- ١٠١٢
شير ----- ٩١١
شرف الدين (السيد) ----- ١١٩٠، ١١٣٧
شمس الدين بن يحيى بن علي بن شمس الدين ----- ١٠٧٧، ٩٠٠، ٨٩٨
شمس الدين (الأمير) ----- ٩٠٢
شمس الدين (الحاج) ----- ٩٢٧، ٩٠٦
الشهيد لطف الله بن علي ----- ٩٤٧

حرف الصاد

- الصادق ----- ٨٣٩
صارم الدين -----
صارم الدين إبراهيم بن عامر بن علي ----- ١١٦٩، ١١٦٧، ١٠٩٧

- ٩٤٧-----صالح القيداني
- ١٠٩١-----صالح الواشعي
- ١٠٩١-----صالح زرعة
- ٨٣٠-----صالح عليه السلام
- ٩٥١-----صالح بن أبي الرجال
- ١٠٨٩-----صالح بن أبي شفلوت
- ١٠٩٥-----صالح بن عوضة الغروي
- ٩٩٣،٩٥٤،٩٠٣-----صالح بن محمد بن أبي الرجال
- ١٠٨٥-----صالح بن ناصر عقبات الحمزي
- ١٠٠٣-----صفر (الأمير)
- ٨٧١-----صفي الدين (القاضي)
- ٩٠٦-----صالح آغا هديش
- ٩٥١-----صالح آغا
- ٨٧١-----صالح الدين صلاح بن عبد الخالق الجحافي
- ١١٦٥-----صالح الويناني
- ١١٧٧-----صالح قلعس (الشيخ)
- ٨٧٢-----صالح الدين الناصر لدين الله محمد ابن أمير المؤمنين
- ٨٥٤-----صالح الدين محمد ابن أمير المؤمنين
- ٨٣١-----صالح بن المفضل
- ١١٧٤-----صالح بن المهدي
- ٩٠٦-----صالح بن صالح الرماح الأسدي (الشيخ)
- ١٠٢٠-----صالح بن عبد الخالق بن يحيى الجحافي
- ١١٩٧-----صالح بن عبده
- ١٠٩٢،٩٤٥-----صالح بن علي البريشي
- ١٢١٩-----صالح بن علي القاسمي

٨٢٢-----صلاح بن ناصر بن مفضل

١١٩٩-----صلاح بن نهشل الذنوبي

٨٣١-----صلاح

حرف الطاء

١٠١١ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٥-----الطاهر ابن عبد الله

٩٥٤-----طاهر بن محمد الجبري

١٠١٢-----طباطبا بن إسماعيل

حرف العين

٩٥١-----عامر القرندل

١٠٨٤ ، ٩٠٣-----عامر بن صلاح الصائدي

٩٨٩-----عامر بن عبد الوهاب

١١٩٨ ، ٩٧٤ ، ٨٥٥-----عامر بن محمد الذماري

٩٩٥-----عامر (الحاج)

٨٨٠-----عباس الحسيني (شاه)

١٠٧٩-----عبد القادر بن علي المحيرسي

٨٥٠-----عبد الله بن العباس

٩٠٦-----عبد الله بن حسن البشاري

٩٩٦-----عبد الله بن الزبير

١٢٢٣-----عبد الحميد بن أحمد بن المعافا

١٠٧٧-----عبد الرب (الأمير)

١١٧٥-----عبد الرحمن بن محمد

٩٠٣-----عبد الرحيم بن مفتاح البهلولي

١٠٨٥ ، ١٠٨٤ ، ٨٩٦-----عبد القادر بن محمد (الأمير)

١٠٨٠-----عبد القادر (القاضي)

٩٤٧-----عبد الله الغفاري (الأمير)

- عبد الله الكامل-----٨٤٥
- عبد الله بن محمد-----١١٩٧
- عبد الله تركي (الأمير) -----٩٩٢،٩٤٣
- عبد الله ابن أمير المؤمنين-----١١٥٢، ١١٣١، ١١٢٩، ١٠٨٤، ١٠٨٧، ١٠٨٠، ١٠٠١
- عبد الله بن إبراهيم بن الغياث-----١١٧٤
- عبد الله بن أحمد الشرفي-----١١٩٩
- عبد الله بن أحمد الغشم-----٨٣٨
- عبد الله بن أمير الدين بن عبد الله (فخر الدين) -----٩٩١
- عبد الله بن حمزة (المتصور بالله) -----٨٤٠
- عبد الله بن صلاح العفاري (الأمير) -----٩٧١
- عبد الله بن صلاح نشيب-----١٠٩٦
- عبد الله بن عز الدين بن علي الأكوخ-----١١٦٥
- عبد الله بن محمد الأخرم-----٨٨١
- عبد الله بن محمد الرومي (الأمير) -----١٠٠٣
- عبد الله بن منيف الحمزي-----١١٢٧، ١٠٠١، ٩٥٣، ٩٢٨
- عبد الله بن مهدي حيدرة-----١٠٧٩
- عبد الله (الفقيه)-----١١٦٦
- عبد الله (مولانا)-----١١٣٩، ١٠٨٥
- عبد الواحد-----٩٤٩
- عبد الوهاب بن أحمد الغابري (القاضي) -----١٠٨١
- عبدل-----٩٧٠
- عثمان آغا-----٩٨٩، ٩٦٣
- عثمان (الأمير) -----٩٩١
- عز الدين بن دريب التهامي-----١١٩٩، ١١٦٦
- عز الدين دشيلة-----١١٦٥، ١١٦٣، ٩٤٧

- عز الدين محمد-----١٠٨٦
- عز الدين (السيد) -----٨٣٥
- العفيف بن دهمش (الشيخ) -----٩٠١
- علي آغا المضرحي-----٩٦٤،٩٦٣
- علي الباشا -----١١٤٩
- علي الرضا-----٨٤٤
- علي باشا بن فراسيا -----١١٤٩،١١٤٤
- علي بن الحسن -----٨١٥
- علي بن القاسم-----١١٩٢
- علي بن راجح-----١١٦٨
- علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي طالب-----٨٣٩
- علي بن محمد بن القاسم -----١٢٣٧،١٢٣٦
- علي بن يوسف الحماطي (جمال الدين)-----١١٦٠
- علي تركي (الأمير)-----١٠٧٧
- علي ابن أمير المؤمنين-----١١٨٩، ١١٨٧، ١١٧٩،١١٢٦، ٨٧٩، ٨٢٧،٨١٤
- علي بن إبراهيم الحيداني-----١١٤١،١١٤٠
- علي بن أبي طالب ٨٤٤،٨٤٥، ٨٥٠، ٨٨٤، ٨٨٧، ١٠٠٦، ١٠٠٨، ١٠١٢، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠،
١٢٥٣، ١٢٥١، ١١٩٤، ١١٨٧،١٠٩٣
- علي بن أحمد الكرمشي-----١١٧٥
- علي بن أحمد ابن الإمام الحسن (جمال الدين)-----٩٩٢،٨٩٩
- علي بن أحمد بن يحيى الأنسي (جمال الدين)-----١٠١٧
- علي بن الحسين المسوري (جمال الدين)-----١١٨٧، ١١٨٦،٨٨٧
- علي بن تاج الدين-----١١٧٥
- علي بن حسن الروضي-----١١٣٠
- علي بن سعيد الهبل الخولاني-----١١٩٩

- علي بن شمسان-٨١٤،٨٩٧،٨٩٨،٩٠٠،٩٠٢،٩٢٩،٩٤٣،٩٤٩،٩٦٩،٩٩٤،٩٩٥،١٠٧٦،١٠٧٧،١٠٨٤،١٠٨٥،١٠٨٦،١٠٨٧
- علي بن صالح الويناني الأنسي (جمال الدين) ----- ٩٣١
- علي بن صلاح الجملولي ----- ١١٣٢
- علي بن عبد الله المنامة ----- ٩٤٢
- علي بن عبد الهادي الثلاثي (جمال الدين) ----- ١٠١٧
- علي بن محمد العياني ----- ١١٨٧، ٨٥٤، ٨٢٧
- علي بن محمد بن علي (المهدي لدين الله) ----- ٨٧٢
- علي بن ناصر بن راجح الأنسي ----- ١١٦٠
- علي بن ناصر بن راجح ----- ١١٦٩
- علي بن ناصر بن معوضة البحري ----- ١٠٩٠
- علي بن ناصر (الشيخ) ----- ١١٦٠
- علي بن يحيى بن محمد بن القاسم ----- ١٢٣٦
- علي (الأمير) ----- ٩٣٠، ٩٢٧، ٨٨٠
- علي (الشيخ) ----- ١٠٨٦، ١٠٨٥
- عمار بن ياسر ----- ١١٤٩
- عمر كيخيا ----- ١٠٠٣
- عمر بن علي الخدي ----- ١١٢٧
- عمر بن علي بن فلاح ----- ١٠٨٢
- عمرو بن سعدى القرظي ----- ٩٥٨
- عيسى عليه السلام ----- ١١٥٨، ١١٥٧
- عيسى (الشيخ) ----- ٩١٤
- فارع بن خيران ----- ٩٠٢، ٨٩٨

حرف الفاء

- فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ----- ١٠٣٩، ١٠١٢، ٩٣٨
- فاطمة بنت صالح بن عواض البرطي ----- ١٢٣٧

فاطمة بنت محمد بن القاسم-----١٢٣٧

فرعون-----٨٨٨

حرف القاف

قارون-----٨٣٠

قاسم بك قنبطان-----١١٤٢

القاسم بن إبراهيم-----١١٨٧، ١٠٣٩، ١٠١٢، ٨٤٤

القاسم بن جعفر-----٩٧٥

القاسم بن محمد بن القاسم-----١٢٣٧

القاسم بن محمد٠٨٤، ٩٣٣، ٩٣٩، ١٠٣٨، ١٠٩٤، ١٠٩٦، ١١٢٤، ١١٦٠، ١١٨٦، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨،

قاسم قنصوه-----١٠٠٣

القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر-----١٠٣٩

القاسم بن حمزة الغربي-----٩٧٦

قاسم بن صلاح الغربي-----٩٠١

قاسم (الأمير)-----١١٤٠، ١٠٠٣، ٨٨٠

قانسوه (الباشا)٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٢٨، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٦١، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٨،

٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٦، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٥، ١٠٠١، ١٠٠٣

قس-----٨٢٩

حرف الكاف

الكامل بن الحسن الرضا-----١٠٠٩

كميل بن زياد-----٨٣٩

حرف اللام

لطف الله بن علي الجرموزي-----٩٥٣

حرف الميم

المؤيد-----٨٦٧

المنثى بن الحسن السبط-----١٠٣٩

مجلي بن ناصر (الشيخ)-----١١٦٠

- محمد كاشف ----- ١٠٩١، ١٠٨٩، ١٠٨٨، ١٠٨٣، ١٠٨٢، ١٠٧٩، ١٠٧٨، ٩٥٢
- محمد ابن أمير المؤمنين ----- ١١٥٧، ١١٤٨، ١١٤١، ١٠٠٦، ٨٢٨، ٨٢٥
- محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد اللاحجي ----- ٩١٩
- محمد بن أحمد السلفي ----- ٩١٢
- محمد بن أحمد ابن أمير المؤمنين (عز الدين) ----- ١١٤٠، ١١٣٩، ١١٣١، ١١٢٩، ٩٩٤، ٩٥٣، ٩٤٩
- محمد بن أحمد (السيد) ----- ١٠٨٤، ٩٦٢، ٩٥٤
- محمد بن الحاج أحمد بن عواض ----- ١١٣٧، ٩٦٠
- محمد بن الحسن ٨١٥، ٨١٨، ٩٩٧، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٨١، ١٠٨٥، ١٠٨٨، ١٠٩١، ١١٢٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٤٤، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٧، ١١٦٩، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٩٢، ١١٩٩
- محمد بن الحسن (عز الدين) ----- ٨١٤
- محمد بن الحسين ابن أمير المؤمنين ----- ١١٤٠
- محمد بن الحسين ----- ١٠٨٣
- محمد بن الولي ----- ١٠٩٤
- محمد بن حميد الدين بن عاهم (السيد) ----- ٩٤٢
- محمد بن سعيد عتقاد ----- ١٠١٨، ٩٩٦
- محمد بن سليمان بن زيد الصعدي ----- ١١٧٨
- محمد بن شمسان ----- ٩٩٤، ٩٦٢، ٩٤٥، ٩٠١
- محمد بن صالح البشاري ----- ١٠٩٢، ١٠٨٥
- محمد بن صالح بن حومر الحمزي ----- ١٠٧٦
- محمد بن صلاح بن الهادي النعمي (عز الدين) ----- ٩٠٥
- محمد بن عامر الضبياني ----- ١١٢٨
- محمد بن عامر بن علي ----- ١٠٨٤، ٩٩١، ٩٦٩، ٩٦٢، ٩٥٤
- محمد بن عبد الله الغشم ----- ٨٢٥
- محمد بن عبد الله النفس الزكية ----- ١٠٠٩
- محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ----- ٨٢٧

- محمد بن عبد الله-----٨٣٨، ٨٣٦
- محمد بن عبد الله (الشريف) ----- ٨٧٩
- محمد بن عبد الله (جمال الدين) ----- ١١٣٢
- محمد بن عز الدين الأكوغ ----- ١١٦٢، ١١٣٩، ٨١٨، ٨١٤
- محمد بن علي الجملولي ----- ١١٧٠، ١١٦٣
- محمد بن علي الحضرائي ----- ١١٦٦
- محمد بن علي بن محمد الجملولي (بدر الدين) ----- ١١٧٢
- محمد بن مسعود ----- ١١٩٧
- محمد بن مسلمة ----- ٩٥٨
- محمد بن ناصر الضاعني ----- ١١٢٦
- محمد بن ناصر المحبشي ----- ١١٣١
- محمد بن يحيى المنسكي ----- ١١٧٨
- محمد بن يحيى الوشلي ----- ١١٧٧
- محمد بن يحيى بن أحمد القاسمي ----- ١١٧٥
- محمد بن يحيى بن أحمد ----- ١١٧٤
- محمد (السيد) ----- ١٠٧٧
- محمد (الشيخ) ----- ٩٤٥
- محمد (المؤيد بالله) ----- ٨٩٧، ٨٧٢
- محمود (الأمير) ----- ٨٨٠، ٨٧٩
- مراد آغا ----- ٩٤٥
- المرتضى التركي ----- ٩٦١
- مسعود بن إدريس (الشريف) ----- ٨٧٧
- مسعود (الشريف) ----- ٨٧٩
- مصطفى (الأمير) ٩٦١، ٩٥٣، ٩٥١، ٩٥٠، ٩٤٩، ٩٤٦، ٩٣١، ٩٣٠، ٩٢٩، ٩٢٨، ٩٢٧، ٩٠٥، ٩٠٤، ٩٠٣، ٩٠٢، ٩٠٠، ٨٩٨

١٠٠٣، ٩٩٥، ٩٩٣، ٩٩٢، ٩٩١، ٩٩٠، ٩٨٩، ٩٧١، ٩٧٠، ٩٦٦، ٩٦٢

- ١١٢٧-----مصعب بن أحمد القائفي
- ١١٢٨، ١١٢٧-----مصعب (الشيخ)
- ٩٤٣-----مطهر الفقيه (الشيخ)
- ٨٤١-----المطهر بن محمد (الوائق بالله)
- ٨٤١-----المطهر بن محمد بن سليمان
- ٨٤١-----المطهر بن يحيى المظلل بالغمام
- ٩٠١-----مطهر ابن الإمام شرف الدين
- ١٠٩٣-----المطهر (الإمام)
- ٩٩٦-----معاوية بن أبي سفيان
- ١٠٩١-----معيض
- ١٠٧٧، ٨٢٢-----المنتصر بن عبد الله الطير
- ٨١٩-----المنصور الدوانيقي
- ١١٦٣-----مهدي المرزوقي (الشيخ)
- ١١١٨، ٨١٩-----مهدي بن محمد المهلا الشرفي
- ١١٢٩-----مهدي جبران صعدي
- ٩٧٦-----مهدي بن محمد المهلا الشرفي (مجد الدين)
- ١١٧٤-----مهدي بن يحيى
- ١١٧٧، ٨٣٧-----المهدي
- ٨٤٥، ٨٤٤-----موسى الكاظم
- ٨٨٨، ٨٨٣، ٨٢٦-----موسى عليه السلام
- ١٠٨٠-----مياس (الشيخ)
- ١٢٣٧-----ميمونة بنت محمد بن القاسم

حرف النون

- ١١٦٠-----ناصر بن راجح الأنسي
- ١١٣٩-----الناصر بن عبد الرب

- ناصر بن دخيل الله بن ثقبه بن أبي نمي ----- ٨٨١
- ناصر بن عبد الرب ----- ١١٣٨، ١١٣٧، ١٠٧٧، ٩٦٥
- ناصر بن علي المحبشي ----- ٩٦٥
- ناصر بن محمد صبح الغرباني ----- ١١٩٩
- ناصر بن يحيى (الشيخ) ----- ١١٩٧
- نامي بن عبد المطلب ----- ٨٨٠، ٨٧٩
- نجم الدين بن شمسان ----- ١١٧٥
- نشوان ----- ٨٦٥
- نصر ----- ٩٥٣، ٩٤٧
- نفيسة بنت عامر (عم أمير المؤمنين) ----- ١٢٣٧
- نفيسة بنت محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧
- نهشل بن ناصر بن أبي شهر الغرباني ----- ١١٨٩

حرف الهاء

- هادي عناش الصعدي ----- ١٠٩٥
- الهادي بن إبراهيم بن المرتضى ----- ٨٧٢، ٨٥٦، ٨٥٤، ٨٢٥
- الهادي بن أحمد بن علي الشامي ----- ١٠٨٤
- الهادي بن الشويع (الأمير) ----- ٩٩٤
- الهادي بن المطهر بن الشويع ----- ١٠٨١، ٩٤٨، ٩٠٠، ٨٩٨
- الهادي بن عبد الله الحارثي ----- ٩٩٣، ٨٩٩
- الهادي بن علي الشامي ----- ٩٦٢، ٩٥٣، ٩٥٢، ٩٥١، ٩٥٠، ٩٤٧، ٩٤٦، ٩٠٣، ٩٠٢، ٨٥٥
- هارون عليه السلام ----- ٨٣٠
- هاشم بن حازم بن أبي نمي الحسيني ----- ١٠٩١، ٩٩٢
- هاشم بن حازم بن أبي نمي ----- ١٠٠٥
- هاشم (السيد) ----- ٩٩٥، ٩٦٢، ٩٦١، ٩٥٨، ٩٤٩، ٩٠٥، ٩٠١
- هاشم (المرتضى) ----- ٩٨١

حرف الياء

- ياسين بن الحسن بن ناصر الحمزي ----- ٩٩٨
- ياسين (الأمير) ----- ١٠٠٣
- يجبى الجوفي (السيد) ----- ١٠٨٥
- يجبى الحساوي ----- ١١٤٧
- يجبى السيد ----- ٩٥١
- يجبى المدراني ----- ٨٣٧
- يجبى بن أحمد بن يجبى بن يجبى بن الهادي ----- ٨٤٢
- يجبى بن الحسين (أبو طالب) ----- ٨٤٣
- يجبى بن الحسين (الهادي) ----- ١١٩٧
- يجبى بن أمير المؤمنين ----- ٩٣٣، ٩٣٢، ٩٠٣، ٨٤٥، ٨٢٧
- يجبى بن صلاح الغرباني ----- ٩٠١
- يجبى بن عبد الله (النفس التقية) ----- ١٠٠٩
- يجبى بن علي قلعس ----- ١١٧٩، ١١٧٧
- يجبى بن محمد بن القاسم ----- ١٢٣٧، ١٢٣٦
- يجبى شرف الدين بن شمس الدين ----- ٨٤٠
- يجبى قلعس (الشيخ) ----- ١١٨١
- يجبى بن أحمد البرطي ----- ١١٦٢، ١٠٩٥
- يجبى بن أحمد المخلافي ----- ٩٤٢، ٨٣١
- يجبى بن أحمد ابن الفقيه المقرئ ----- ١١٧٨
- يجبى بن أحمد بن زيد الصعدي ----- ١١٤٩، ١١٤٧
- يجبى بن البجل ----- ١٠٦٨
- يجبى بن الحسين ----- ٨٨٩، ٨٤٣
- يجبى بن الحسين (الهادي إلى الحق) ----- ١٠٣٩، ٨٨٨
- يجبى بن حمزة ----- ١٠٦٨، ٨٤١

- يحيى بن لطف الباري ----- ٩٤٩،٩٤٢
- يحيى بن محمد الأحساوي ----- ١١٤٤
- يحيى بن محمد الأنصاري ----- ١١٤٩
- يحيى بن محمد السلفي ----- ٨٨١
- يحيى بن محمد بن حنش ----- ١١٩٢
- يحيى بن محمد بن علي الأكوغ (عماد الدين) ----- ١١٨٩
- يحيى بن الحسين بن قاسم ----- ٨٦٨
- يحيى (الإمام المنصور بالله) ----- ١٠٣٩
- يحيى (الشيخ) ----- ١١٤٨
- يوسف الكرخيا ----- ٩٤٦، ٨٧٨، ٨٧٧
- يوسف ابن أمير المؤمنين ----- ٩٦٨، ٩٥٣، ٩٤٠، ٩٣٩، ٩٣٨، ٩٣٢، ٩٢٩، ٩٠٣، ٩٠٢
- يوسف بن علي الخماطي (نجم الدين) ----- ١٠١٧
- يوسف ----- ٨٢٧

فهرس البلدان

حرف الألف

١٢٢٢، ١١٧٢، ١١٧٠، ١١٦٧، ١١٦٣، ١١٣٦، ١٠٩٩، ١٠٩٨، ١٠٩١، ١٠٨٨، ١٠٨٧، ١٠٨٦، ١٠٨٤، ١٠٧٧، ١٠٦٠، ٩٨٧، ٨١٩، ٨١٤	إب
١١٨٤، ١١٣١، ١١٢٩	أببن
١١٨٠	أذربيجان
١١٨٠، ٩٦٦	الإسكندرية
١١٧٩	اصطنبول
٨١٨	أفق
١١٠٥، ١١٠٤، ١٠٨٣، ١٠٨٢، ١٠٧٩، ١٠٧٨، ١٠٦٩، ١٠٣٨، ١٠٠١، ٩٩٤، ٩٠٢، ٨٢٤، ٨١٦	أنس
١٢٤٦، ١١٦٦، ١١٦٥، ١١٦٣، ١١٦٢، ١١٦١	
٩٩٦، ٨٢١، ٨١٤	الأهنوم

حرف الباء

٩٦٢	باب النخل
١١٧٨	البحرين
١٢٤٥، ١١٧٩، ١١٧٨، ١١٤٧، ١١٤٣، ٩٩٧	البصرة
٨١٩	بغداد
٩٢٨	البقعة
١٠٠٤، ٩١٠، ٨١٨، ٨١٧	بكيل
٩٤٤	بلاد ابن الأهيل
٩٢٧	بلاد الزهاري
١١٦٥	بلاد الويناني
٩٢٩	بلاد القرشية

١٠٨٢-----	بنو بحر
١١٨٢-----	بنو جبر
١١٦٥-----	بنو خالد
١١٨٢-----	بنو سحام
١١٦٥-----	بنو سلامة
١١٣١-----	بنو ضبيان
١١٦٥-----	بنو قشيب
١١٦٥-----	بني أسعد
١١٢٦، ١٠١٣، ٨٩٨-----	بني الحارث
١٠٠٢، ٨٢٤-----	بني الكينعي
١٠٩١، ١٠٩٠-----	بني بحر
١١٢٦-----	بني حشيش
١١٦٦-----	بني روية
١١٦٥-----	بني سلامة
١٠٨٠-----	بني سويد
١١٨١، ١١٣٦-----	بني شداد
١٠٨٥-----	بني شعفل
١١٢٧-----	بني ضبيان
٨٢٣-----	بني عمرو
١١٦٦، ١١٦٥-----	بني قشيب
٨١٩-----	بوصان
١١٣٦، ١٠٨٦-----	بيت الجماعي
٨٩٨-----	بيت الفقي
٩٩٣، ٩٩٢، ٩٧٠، ٩٥٨، ٩٠٠، ٨٩٩، ٨٩٨-----	بيت الفقيه

بيت عطا----- ٨٩٨

بيحان----- ١١٨٢

بيشة----- ٨٩٢، ٨٨٢، ٨٨١، ٨٨٠

حرف التاء

تبريز----- ١١٨١، ١١٧٨، ١١٧٧، ١١٧٦

تربية----- ٨٨٠

التربية----- ٩٨٩، ٩٠٢، ٩٠١، ٨٩٩

تعز ٨١٨، ٨١٩، ٨٩٨، ٩٠٢، ٩١٤، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٨٥، ٩٨٩، ١٠٠٣، ١٠٧٧، ١٠٨٤، ١٠٨٦، ١٠٩١،

١١٢٦، ١١٢٨، ١١٣١، ١١٣٩، ١١٦٣، ١١٦٥، ١٢٤١

تهامة الشام----- ٩٩٧

حرف الجيم

جازان----- ٩٠٥، ٨٩٧، ٨٧٩

جبل رازح----- ٨٣٧

جدة----- ١١٨٠، ١١٧٩، ١١٧٨، ١١٤٠، ٩٦٦، ٨٧٩

الجلقة----- ١١٣٧

الجمعة----- ١١٦٥

جميمة بني الذواد----- ٨٣٥

الجميمة----- ١١٢٧

الجند----- ١٠٨٤

جهران----- ١٠٠١، ٨١٧

حرف الحاء

حاشد----- ١١٦٧

الحبشة----- ١٢٤٥، ١١٥٠، ٩٣٠

حبور----- ١١٢٤، ١٠٧١، ٨١٩

حجة ٨٤٠، ٨٥٨، ٨٨٤، ٩٠٣، ٩٥١، ٩٥٢، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٢، ١٠١٧، ١٠٣٦، ١٠٤٠، ١٠٤٩،

١٠٥١، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٦، ١١٩٢، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢١٥، ١٢٤٥

الحجرة	-----	٨١٦
الحجرية	-----	١٠٨٥، ٩٩٨، ٩٩٥، ٩٩٤، ٩٠٢، ٩٠٠
حجور	-----	١٠١٣
الحداء	-----	١١٦٨، ١١٦٧، ١١٦٣، ١١٢٧، ١٠٩٩، ١٠٨٢، ١٠٨٠، ١٠٠١، ٩٩٩، ٩٠٢
الحديدة	-----	٩٩٣، ٨٩٩
حراز	-----	٨٣٨، ٨١٦
الحسا	-----	١٢٤٣، ١١٧٨، ٩٩٧
الحصين	-----	٨٢١، ٨١٨، ٨١٧
حضران	-----	١١٦٥
حضر موت	-----	١٢٤٠، ١١٧٨، ١١٣١، ١١٣٠، ١٠١٥
حضور	-----	١٠١٣، ٩٤٢، ٩٣١
الحقيية	-----	١٠٨٩
حلب	-----	١١٨٠، ٩٨٠، ٩٢٣
حماء	-----	١١٨٠
الحمى	-----	٩٥١، ٩٥٠، ٩٤٩، ٩٤٨، ٩٤٧، ٩٤٦، ٩٤١، ٩٣٣، ٩٣٠، ٩٢٩، ٩٢٨، ٩٢١، ٩١٩، ٩١٦، ٩١٠، ٩٠٤، ٩٠٣، ٩٠٢، ٩٠١، ٨٩٩، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٦، ٩٧٤، ٩٧٦، ٩٨٩، ١٠١٤
حمير ألهان	-----	١١٦٥
حيس	-----	٩٦٢، ٩٦١، ٩٤٩، ٩٤٣، ٩٢٩، ٩٢٨، ٩٢٧، ٩٠٢، ٩٠٠، ٨٩٨
الحيمة	-----	١١٦٥، ١١٦٤، ١٠٩٦، ١٠٩١، ١٠٨٢، ١٠٨١، ١٠٨٠، ١٠٧٩، ١٠١٣، ٩٤٢، ٨٣١، ٨٢٤، ٨٢٣، ٨٢٢، ٨١٧
حرف الخاء		
خبوت نمرة	-----	٩٤٤
الخشنة	-----	١١٣٦، ١١٢٧
خنفر	-----	١١٢٩، ١٠٨٥، ١٠٨٤
خولان	-----	١٢٤٠، ١١٨٢، ١١٨١، ١١٣٦، ١١٣٠، ١١٢٦، ١٠١٣، ٩٩٨، ٩٩٧، ٩٧٤، ٩١٠، ٨٩٨

حرف الدال

الدامغ	-----	٩٩٥
دَمَامٌ	-----	١١٦٦
دمت	-----	١١٢٨
دمشق	-----	١١٨٠
الدين	-----	٨٩٨
الدومر	-----	١١٦٧
ديار بكر	-----	١١٨٠

حرف الذال

الذراع	-----	٩٩٩
ذمار	٨١٦، ٨١٧، ٨٢٢، ٨٥٥، ٨٧٥، ٨٧٨، ٨٩٧، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٤٢، ٩٤٨، ٩٥١، ١٠٠١، ١٠٧١،	
	١٠٧٢، ١٠٧٦، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١١١٥، ١١٢٣،	
	١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٣٩، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٨١، ١١٨٢،	
ذي بهلان	-----	١٠٧٢، ١٠٧١، ١٠٧٠
ذِي بَيْنَ	-----	٨١٥
ذِي مَرْمَرٍ	-----	١١٣٨، ١١٣٧، ١١٣٦، ١١٢٧، ١١٢٦، ١٠٨٨
ذبيان	-----	١١٨٢

حرف الراء

رداع	-----	١١٨٩، ١١٣٦، ١١٣٠، ١١٢٧، ١١١٤، ٨٢٢
رصابة	-----	١١٢٧
ريمة	-----	١١٦٧، ١١٦٦، ١١٦٤، ١١٦٣، ١٠٨٣، ١٠٨٢، ١٠٨٠، ٨٩٨، ٨١٧

حرف الزاي

زبيد	٨٢١، ٨٧٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٦، ٩٠٨، ٩١٦، ٩١٧، ٩٢٣، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٦،	
	٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٨، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٩،	
	٩٨٣، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ١٠٠٣، ١٠٠٥، ١٠١٤	

زراجة----- ٨٩٨

الزربية----- ٩٦٤

حرف السين

السحول----- ١٠٠١

سررد----- ٩٩٣

سفيان----- ١١٨٢

السلم----- ٩٩٨

سيارة اليمن----- ٨١٧

سيارة----- ١١٣٦، ٩٠٢

سنحان----- ٩١٣، ٨٢٢

سيان----- ٨٩٧

حرف الشين

الشحر----- ١١٧٨، ٨٩٦

الشرجة----- ٩٩٥

الشرفين----- ٩٩٧، ٩٩٦

الشقيق----- ١٠٨٦

الشلالة----- ١٠٨٦

شهادة ١١٤، ٨١٥، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢١، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٧٢، ٨٩٥، ٩٩٦، ١٠١٣، ١٠١٦، ١٠٧١، ١٠٨٩، ١١٣٧، ١١٦٤، ١١٦٩، ١١٧٢،

١١٨١، ١١٨٣، ١١٨٦، ١١٩٦، ١١٩٧

شهران----- ١٠١٥

شيراز----- ١١٧٧

حرف الصاد

صباح----- ١١٢٨

صبيا----- ٩٩٧، ٩٥٨، ٨٨٥، ٨٧٩

صعدة----- ١١٩٠، ١٠٧٠، ٩٩٨، ٩٩٧، ٩١٠، ٩٠١، ٨١٩، ٨١٤

- العراق-----١٠١٥
- عرقب-----١٠٠١
- عزان حاشف-----٨١٥
- العصيمات-----١١٨٢
- عُمان-----١١٧٨
- العميرة-----٨٩٦
- عنس-----١١٢٧
- العولقي-----١٠٨٥
- عيال مسلم-----١١٨٢
- عيال وهب-----١١٨٢

حرف الغين

- الغراس-----٨١٥
- الفيش-----٩٠٠

حرف القاف

- قحطان-----١٠١٥، ٩٩٧
- الْقُرَيْةَ ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٢٨، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٦٨، ٩٧٠، ٩٨٣
- قريظة-----٩٥٨
- القطيف-----١١٧٨
- القطيف-----٩٩٧
- قطبة-----١١٨٣، ١١٦١، ١١٣٩، ١١٣٧، ١١٣٦، ١١٣٢، ١١٣١، ١١٣٠، ١١٢٩، ١١٢٨، ٩٠٣، ٨٩٧
- القلزم-----١١٧٨
- قنسرين-----١١٨٠
- القنفذة-----٨٧٧

حرف الكاف

- كحلان تاج الدين-----١١٨٩، ٩٥٩

كرمان----- ١١٨٠

كمران----- ٩٩٥ ، ٩٩٣ ، ٩٩٢ ، ٩٩٠ ، ٩٨٩

كوكبان----- ١٢٤٠ ، ١١٦٣ ، ١١٣٧ ، ١٠٧٧ ، ٩٩٤ ، ٩٩٣ ، ٩٨٤ ، ٩٠٢ ، ٩٠٠ ، ٨٢٤ ، ٨١٧ ، ٨١٥

حرف اللام

لاعة----- ٩٥١ ، ٨٣٥

لحج----- ١١٨٥ ، ١١٨٤ ، ٩٩٨

اللحية----- ١١٤٠ ، ١٠٦٧ ، ٩٩٣ ، ٩٤٨ ، ٨٩٩ ، ٨٩٦

حرف الميم

محرم----- ٨٢٣

المحويت----- ٨١٦

المخا١١٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٩٠٠، ٩٠٤، ٩١٦، ٩٢٧، ٩٤٦، ٩٦٢، ٩٦٧، ٩٧٢، ٩٨٥، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤ ،

١٢٤١، ١١٥١، ١٠٧٧، ١٠٧٦، ٩٩٥

المخلاف الجعفري----- ١٠٧٧

حرف النون

مدينة العبيد----- ١٠٠٤

المدينة المنورة----- ١١٧٩ ، ١١٧٧ ، ١١٤٠ ، ١٠١٧ ، ٨٨٠ ، ٨٥٥

المرباح----- ١١٦٤ ، ٩٩٦ ، ٨٩٨

مريس----- ١١٢٨

مسور----- ١١٢٦

مصر ٨٧٧، ٨٨٠، ٩٢٣، ٩٤٨، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٩٠، ٩٩١ ،

١٠٠٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٥ ، ١١١٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٧ ، ١٢١٧

المصفرية----- ٩٣٢ ، ٩٣١ ، ٩٠٣ ، ٩٠٢ ، ٩٠١ ، ٨٩٨

مطبعة----- ٨١٧

المعازبة----- ٨٩٨

المعافر----- ١٠٨٦

معبر-----١٠٧٢،١٠٠٢
المغرب-----١٠٣٩، ١٠٠٥، ٨٢٤
المغربة-----١٠٨١، ١٠٨٠
المقرناة-----١٠٨٠
مكتة ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٩٧، ٩٤٨، ٩٥٨، ٩٧٢، ٩٧٤، ٩٨١، ١٠١٥، ١٠١٦، ١١٠٣، ١١٢٤، ١١٤٠،
١٢٤٢، ١٢٣٨، ١١٧٧، ١١٧٠

مُلص-----١٠٠٢
المنار-----١١٦٥
المنجلة-----١٠٨٣
المنصورية-----٨٩٩
مور-----٨٩٨
موزع-----٨٩٨، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٢٧، ٩٣٠، ٩٤٦، ٩٩١، ٩٩٤
الموسطة-----١١٣٧
موشج-----٩٦٢، ٩٤٦، ٩٤٣، ٩٣٠، ٩٢٨، ٩٢٧

حرف النون

نجد مخرب-----٨٢٢، ٨٢١
نجد-----٨٢٢، ٨٧٧، ٨٩٨، ٩٠٨، ٩١٣، ٩١٤، ٩٢٦، ٩٣٧، ٩٤١، ٩٥٠، ٩٧٦، ٩٩٩، ١٠١٥، ١٠٦٤
نجران-----٩٩٨
نقد-----٩٤٨
نهم-----١١٨٢، ١٠١٣، ٩٧٥

حرف الهاء

هجرة الفريغ-----٩٥٤
هداد-----٨١٦
همدان-----١٠١٣، ٨٣٨
الهند-----١٠٠٢

حرف الواو

وادعة ----- ٨١٤
وصاب الأسفل ----- ١٠٧٩، ١٠٧٨
وصاب الأعلى ----- ١٠٧٩
وصاب ٨١٧، ٨٩٨، ٩٠٣، ٩٤٨، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٨٩، ١٠٠٠، ١٠٦٩، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨٢،
١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١١٣٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤

حرف الياء

يافع ----- ١٢٤٤، ١١٨٤، ١١٨٣، ١١٨١، ١١٦٩، ١١٣٩، ١١٣٨، ١١٣٧، ١١٣٢، ١١٣١، ١١٣٠، ٩٦٥، ٩٠٣، ٨٩٧، ٨٩٦
اليدوة ----- ٨٩٩
يريم ----- ١١٣٦، ١٠٩٢، ١٠٩١، ١٠٠١
يفرس ----- ٩٤٤، ٩٠٢، ٩٠٠، ٨٩٨
اليمن ٨١٤، ٨١٧، ٨٢٨، ٨٧٧، ٨٩٧، ٩٠٠، ٩٠٢، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩١٣، ٩٤٨، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٩، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٧، ٩٩٥، ٩٩٦،
٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٢، ١٠١٥، ١٠١٧، ١٠٧٦، ١٠٧٩، ١٠٨٣، ١٠٨٤

فهرس القلاع والحصون

١١٦١-----	بني رويّة-----
٩٠٢-----	حبس القاهرة-----
٩٩٨،٩٩٧، ٩٩٦،٩٩٢-----	حصن الدامغ-----
١٠٨٨،١٠٨٣-----	حصن حلبة-----
١٠٨٦-----	حصن سمارة-----
٨٢٤-----	حصن ضوران-----
١٠٨٠-----	ذاهب-----
١١٣٨، ١١٣٧، ١١٣٦، ١١٢٧، ١١٢٦، ١٠٧٢، ٨٣٧،٨١٥-----	ذي مرمر-----
٨٧٧-----	قلعة المخا-----

فهرس الجماعات والقبائل

الأتراك	١٠١٥، ١٠١٤، ٩٨٥، ٩٠٥
آل إبراهيم	١١٣٥، ١٠٠٧
آل الحسن	١٠٠٩
آل الحسين والحسن	١١٤٤
آل القاسم	١٠٨٢، ٨٣١، ٨٢٧، ٨٢٦
آل المهدي	٨٨١
آل حمزة	٩١٠
آل رسول الله	١١٣٩
آل شرف الدين	٨٢٩
آل شكر الله	١٠٠٦
آل محمد	١١٧٩، ١١٤٤، ١١٣٥، ١٠٠٧
آل ياسين	١٠١٠
الأنصار	١٠٧٧
أهل البيت	١١٤٥، ١٠٦٩، ١٠١٧
بني القاسم	٩٣٧
بني حجاج	١١٧٢
بني حسن	١٠٠٤، ٨٨٠
بني راجح	١١٦٧
الترك	١١٤١، ١١٤٠، ١٠١٥، ٩٩٥، ٩٧١، ٩٦١، ٩٥٩، ٩٥٢، ٩٤٥، ٩٢٨، ٩٢٧، ٨٩٦، ٨٣٦
العترة	١٠٣٨
عيال أسد	١١٦٣، ١١٦١

فهرس المذاهب والفرق

٩٧٥	الباطنية
٨٥٤	الحشوية
١١٤٠	حنفي
٩٩٣، ٨٩٨، ٨٩٧، ٨٧٠، ٨١٦	الزيدية
١١٤٠، ٩٤٨، ٨١٦	الشافعية
٨١٧	الشيعة
١١٣٧، ٩٧٤، ٩٣٠	الصوفية
١١٤٠	مالكي
٨٥٤	مذهب الصوفية
١١٤٠	النصارى
١١٤٢	نصارى
١١٥٠	النصرانية
١١٣٧	النواصب
٨٧٠	هادوية
٨٧١	الهادوية

فهرس الجبال

١٠٨١	جبل الحوادث
٨٩٨	الدامغ
١١٦٦	الدومر
١١٦٦، ١١٦٤	جبل الشرق
١١٦١، ١١٢٨	نقل الشيم
٨٩٨	جبل القلع
١١٢٨	بلاد مريس
٨٩٧	جبل حرير
٩٤٣	جبل حضور
١٠٩٢، ١٠٨٤، ١٠٨٣، ١٠٧٩، ١٠٧٨، ١٠٧٢، ١٠٦٩، ١٠٠٤، ١٠٠٢، ٩٩٩، ٩٩٦، ٩٣٢، ٩٠٢، ٨٩٨، ٨٢١، ٨١٩، ٨١٦، ٨١٦	جبل ضوران
١٢٤٩، ١١٨٧، ١١٦٧، ١١٦٥، ١١٦٤، ١١٦٣، ١١٦٢، ١١٢٦، ١٠٩٦	

فهرس الكتب

١١٥٧	-----	القرآن
١١٩٨	-----	الأحكام
١١٥٧	-----	الإنجيل
١٠٨٧	-----	البسامة
١١٨٧	-----	صحيفة أمير المؤمنين
٨٥٤	-----	كتاب الفصوص
١٠٧٠	-----	الكشاف
١١٨٧	-----	مجموع الإمام ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم
٨٧٢، ٨٥٦، ٨٥٤	-----	نهاية التنويه في إزهاق التمويه

فهرس القصائد الشعرية

١٢٢٣	ومن ذا قد أكتته اللحدود	أتدري من نعاه لك البريد
٨٥٦	وألهبت الأحشاء فالدمع ساجم	أثارت حريقاً فالقلوب هوائم
١٠٢٠	لو كان يدري ما أشاد فأسمعا	أدرى الذي ينعى إلينا من نعى
١١٨٤	فعرف بما تعلمه تاج أولي التقوى	إذا كان محض النصح فوضأكم يروى
١٠٥٢	وغيرهم بقضاء الباعث الصور	أمر له الناس مجموعون من بشر
١١٦٧	وهجت غراماً كان من قبل حاصلا	أملت هوى من قبل قد كان مائلا
٨٣٢	إذا جمعتنا يا جريير المحافل	أولئك آبائي فجئني بمثلهم
١٠١٦	ويأبى الله إلا ما يريد	تريد النفس أن تبلغ مناها
١٠٠٤	وأبدل الله حال العسر باليسر	حتى غدت جمرات الحرب خامدة
٩٧٦	والسعد أقبل في أثوابه القشب	الحمد لله من الله بالأرب
١٠٤٦	ثم أمي فأن ابن الخيرين	خيرة الله من الخلق أبي
٩٣٨	وأزدنا هذا المصاب وضعضعا	رضى فالقضا جار على الخلق أجمعا
١٢١٢	وإن كان خطب يزيل الجبال	رضيت عن الله في كل حال
٩٣٢	عجباً ما أمر كأس المنيه	سادة عوجلوا بكأس المنايا

٩٠٦	وأقوى جواباً للسؤال المدافع	سلا بكرة الإثنين والأمر شائع
٨٤٥	منوظة بالشهب	سلسلة من ذهب
١٠١٧	وعن قريب نرى من أمرها عجباً	شمس تدور مع الأفلاك سائرة
١٢١٩	ورضى بحكم القاهر العلام	صبراً جميلاً معشر الإسلام
٩٣٣	فليس يدفع ما يقضى به أحد	صبراً على ما قضاه الواحد الصمد
٩٨٣	يا خير متدب لله محتسب	علو مجدك فوق السبعة الشهب
١١١٨	ويكي عليه العلم والجود والفخر	على ابن رسول الله ينصدع الصدر
٨٧٤	وعرقكم في تربة المجد راسخ	فأنتم جبال الحرب وهي شوامخ
١٠٦٨	وللسحيق متاحات قواصله	فللصديق مناجات فواصله
١١٤٢	درى في سواد الليل كم أنجم الشعرى	فمن كان في زاد الضحى يرى السها
١٠١٢	إليها من كان برأ صبوراً	فهلما إلى النبي ندب الله
١١٠٩	وأمر الله ليس لده دفاع	قضاء الله ما عنده امتناع
٨١٩	مقادمه إلى جهة المشارق	كأن الدماغ المحروس ليث
١٢١٨	المؤيد بالله زكي الخصال	كخطبي بموت إمام الهدى
١٢٠٠	متاع الغرور الهالك المتناول	كذا عمر الدنيا الدنية زائل
٩١٢	وقد كان للأملك قبلك مؤثلاً	كفى المجد فخراً أن غدا لك مرسلاً
٨٤٠	وأبو أي فهو النبي الهادي	كم بين قولي عن أبي عن جده

١٠٢٧	فليس يدفع ما يقضي به حذر	لا تقنطوا يا عباد الله واصطبروا
١٠٩٧	وأرق أجفاني طويلاً عن الكرا	لأن كان هذا الخطب أشجى وكدرا
١٠٦٠	وطود عظيم من علي وفاطم	لفقد مليك من لؤي وهاشم
٨٣١	ما كل ما يتمنى المرء يدركه
١٢٢٧	ورزء غزا فينا أهاج البواكيا	مصاب يهد الشامخات الرواسيا
٨٧٢	فموعده فيكم صريح مقاله	معاذاً برب العرش جل جلاله
١٠٤٥	فإن أممي البتول	من كان ينأى بأم
١١١٦	ولا تثنى حربه عن حرب كل جري	من لا يخف لومة من لائم وعير
٩١٩	فاقر السلام عليه يا أبا العرب	هذا الحمى وذا نسل النبي العربي
١٠٣٩	الحسن بن القاسم المنصور	هذا ضريح الأسد المنصور
١٠١٨	شرف الهدى ليث الطعان	هذا ضريح مليكننا
١٢٠٩	فأمر ربك بالتسليم منك حري	هو القضاء فسلم وارض واصطبر
١٢١٣	بالعرف فعل كريم طيب عطر	وإن أقال عثاراً جاد مصطنعاً
١١٦٩	ظفرت به من الكاوين صدري	وزدت عليهم بالصفح عمين
١٠٨٧	بيض بهاليل فراجون للعكر	وكلهم سادة غر غطارفة
١١٨٦	إذا اجتمعت يوماً لديك المحافل	وكنت أنا المدني وغيري مبعد
١١٦٨	لجاد بها فليتق الله سائله	ولو لم يكن في كفه غير نفسه

محتويات المجلد الثالث

- فصل في ذكر طلوع مولانا الحسن رضوان الله عليه لزيارة الإمام - عليه السلام - والأرحام ----- ٨١٤
- فصل في ذكر عمارة ضوران وما بعده من أخبار مولانا الحسن رحمه الله ----- ٨١٦
- فصل نذكر فيه أحوال قانصوه باشا لا رحمه الله بعد وقعة نجد مخيرب ----- ٨٧٧
- فائدة في ذكر حسين البيطار ----- ٨٧٨
- رجعنا إلى أخبار العجم في تهامة ----- ٨٩٦
- ونذكر طرفاً من أحواله الخبيثة وجهالاته ----- ٨٩٦
- ذكر المخرج المنصور إلى تهامة ----- ٨٩٧
- ذكر ما تعقب وقعة المصفرية ----- ٩٠٢
- ولنرجع إلى أخبار ذكر محطة الحما ----- ٩٠٣
- القضية الأخرى: ----- ٩٣١
- فائدة عارضة من كرامات الإمام ----- ٩٤٤
- ذكر الناجم في وصاب ----- ٩٤٨
- قصة وقعة القرية ----- ٩٥٠
- ذكر الصلح وما تعقبه من خروج الباشا لا رحمه الله ----- ٩٦٤
- ذكر خروج الباشا ----- ٩٦٨
- ذكر تجهيز الباشا قانصوه إلى الروم ----- ٩٧٢
- فصل ----- ٩٩٢
- فصل ----- ٩٩٨

- رجعنا إلى ذكر مولانا الحسن رحمه الله-----١٠٠٤
- فصل-----١٠١٣
- مطلب في ذكر الحاج الفاضل شمس الدين أحمد بن عواض رحمه الله-----١٠١٣
- مولده رحمة الله عليه-----١٠٣٩
- مطلب في حلية مولانا الحسن رحمة الله عليه وما يتصل بها من شريف خلاله وجماع كماله--١٠٦٧
- فصل في ذكر ما وقع بعده من الحوادث-----١٠٦٩
- تنبيه-----١٠٨٩
- ذكر وفاته رضوان الله عليه-----١٠٩٢
- فائدة في حلية مولانا الحسين رضوان الله عليه وجمل من شرائف خلاله ومبلغ عمره-----١١٢٢
- فصل نذكر فيه تمام السيرة النافعة والدعوة الجامعة من أخبار مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين -
- صلوات الله عليه-----١١٢٤
- رجعنا إلى أخبار مولانا محمد بن الحسن أطال الله بقاءه.-----١١٣٦
- فصل-----١١٦٠
- فائدة جليظة مما يتعلق بتاريخ هذه السنة وما قبلها وهي سنة اثنين وخمسين وألف^٥-----١١٧٦
- رجعنا إلى أخبار يافع-----١١٨١
- فصل في ذكر مقدمة في الاختلاف بعد وفاته صلوات الله عليه وسلامه-----١١٩٨
- أولاده-عليه السلام-----١٢٣٦
- رسائل الإمام المؤيد محمد الداخلية والخارجية الواردة في مخطوطة الجوهرة المنيرة-----١٢٣٨
- قائمة المصادر والمراجع-----١٢٤٣
- أولاً: المصادر المخطوطة:-----١٢٤٣
- ثانياً: المراجع والمصادر العربية والأجنبية:-----١٢٤٥
- ثالثاً: المعاجم والموسوعات:-----١٢٥٤

- ١٢٥٦----- الكنى المتعارف عليها في اليمن والمتصقة بأسماء الذكور مثل
- ١٢٦٠----- نماذج من المخطوط
- ١٢٦٠----- الورقة الأولى من النسخة (أ)
- ١٢٦١----- الورقة الأخيرة من النسخة (أ)
- ١٢٦٢----- الورقة الأولى من النسخة (ب)
- ١٢٦٣----- الورقة الأخيرة من النسخة (ب)
- ١٢٦٥----- الفهارس العامة للكتاب
- ١٢٦٧----- فهارس المجلد الأول
- ١٢٦٧----- فهرس الآيات القرآنية
- ١٢٧٤----- فهرس الأحاديث النبوية
- ١٢٧٧----- فهرس الأعلام
- ١٢٩٩----- فهرس البلدان
- ١٣١٣----- فهرس القلاع والحصون
- ١٣١٤----- فهرس الجماعات والقبائل
- ١٣١٦----- فهرس المذاهب والفرق
- ١٣١٧----- فهرس الجبال والأودية
- ١٣١٨----- فهرس الكتب
- ١٣١٩----- فهرس القصائد الشعرية
- ١٣٢٠----- فهارس المجلد الثاني
- ١٣٢٠----- فهرس الآيات القرآنية
- ١٣٢٦----- فهرس الأحاديث النبوية
- ١٣٢٨----- فهرس الأعلام
- ١٣٥٢----- فهرس البلدان
- ١٣٧٢----- فهرس القلاع والحصون

- ١٣٧٤-----فهرس الجماعات والقبائل
- ١٣٧٥-----فهرس المذاهب والفرق
- ١٣٧٦-----فهرس الجبال
- ١٣٧٨-----فهرس الوقائع
- ١٣٧٩-----فهرس القصائد الشعرية
- ١٣٨١-----فهارس المجلد الثالث
- ١٣٨١-----فهرس الآيات القرآنية
- ١٣٩٠-----فهرس الأحاديث النبوية
- ١٣٩٣-----فهرس الأعلام
- ١٤١٦-----فهرس البلدان
- ١٤٢٧-----فهرس القلاع والحصون
- ١٤٢٨-----فهرس الجماعات والقبائل
- ١٤٢٩-----فهرس المذاهب والفرق
- ١٤٣٠-----فهرس الجبال
- ١٤٣١-----فهرس الكتب
- ١٤٣٢-----فهرس القصائد الشعرية
- ١٤٣٥-----محتويات المجلد الثالث